

الصحيفة

لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا

محقق
السيد أحمد صقر

دار إحياء الكتب العربية
فهرست کتب فارسی



Bibliotheca Alexandrina

0128104

الصَّاحِبِ

لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا

٥٣٩٥ — ٠٠٠

مُخَيَّن

السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ صَفَرٍ



جميع الحقوق محفوظة للناس



لِسْتِزْنِ الْفَرْقِ الْخَيْرُ

مقدمة

هذا كتاب بناء صاحبه على معرفة أصول علم العرب ، حيث قال في مقدمته : « إن لعلم العرب أصلا وفرعا ، أما الفرع فمعرفة الأسماء والصفات ، كقولنا : رجل و فرس ، وطويل وقصير . وهذا هو الذى يُبدأ به عند التعلم . وأما الأصل : فالقول على موضوع اللغة وأوليتها ومنشأها ، ثم على رسوم العرب في مخاطبتها ، وما لها من الإفتنان تحقيقا ومجازا » .

ثم قال : « والفرق بين معرفة الفروع ومعرفة الأصول ، أن متوسما بالأدب لو سئل عن الجزم والتسويد في علاج النوق ، فتوقف أو عيَّ به أو لم يعرفه ، لم ينقصه ذلك عند أهل المعرفة نقصا شائنا ، لأن الكلام عند العرب أكثر من أن يحصى . ولو قيل له : هل تتكلم العرب في النفى بما لا تتكلم به في الإثبات ؟ ثم لم يعلمه ، لنقصه ذلك في شريعة الأدب عند أهل الأدب .. » .

وقد عالج ابن فارس في هذا الكتاب موضوعات شتى من العلوم اللسانية إلى جانب فقه اللغة ، بعضها يتصل بالنحو والصرف ، والبعض الآخر يتصل بالبلاغة والنقد . ونقل كثيرا عن المتقدمين ، ككشعاب (٢٠٠ - ٢٩١ هـ) وابن قتيبة (٢١٣ - ٢٧٦ هـ) وناقشهم ، كما ترى في ثنايا كتابه . ونبه إلى هذا في مقدمة كتابه حيث قال : « والذى جمعناه في مؤلفنا هذا مفرق في أصناف العلماء المتقدمين ، رضى الله عنهم وجزاهم أفضل الجزاء . وإنما لنا فيه اختصار مبسوط ، أو بسط مختصر ، أو شرح مشكل ، أو جمع متفرق » .

وكما أفاد ابن فارس من العلماء المتقدمين ، فقد أفاد من كتابه هذا من أتى بعده ، ويظهر هذا جليا في كتاب « فقه اللغة وسر العربية » لأبني منصور التتالجي (٣٥٠ — ٤٢٩ هـ) وفي كتاب « المزهر » للسيوطي (٨٤٩ — ٩١١ هـ) حيث نجد في الأخير أبوابا برمتها ، أو اختصارا لبعض الأبواب .

أما صاحب الكتاب فهو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، ولم تعرف سنة ولادته ، كما لم يعرف على القطع موطنه الأصلي ، أولد بقزوين ونشأ بالرى ، أم أن أصله من همدان ورحل إلى قزوين ، ثم حل إلى الرى ، ليقرا عليه مجد الدولة أبوطالب بن نغر الدولة على بن ركن الدولة الحسن بن بويه الديلى^(١) . كما رحل ابن فارس إلى بغداد لطلب الحديث^(٢) ، وقد أقام بالرى بقية حياته ، وتوطدت علاقته بالصاحب بن عباد حتى قال فيه : « شيخنا أبو الحسن ممن رزق حسن التصنيف ، وأمن فيه من التصحيف » .

وكان من ثمار هذه العلاقة كتابه هذا في فقه اللغة ، حيث وسعه بـ « الصحاحي » وقال في مقدمته : « وإتينا عنوانه بهذا الاسم ، لأنى لما ألفته أودعته خزانة الصاحب الجليل كافى السكفة — عمر الله عراص العلم والأدب واخير والمنل بطول عمره — تجملا بذلك وتحسنا ، إذ كان مايقبله كافى السكفة من علم وأدب مرضيا مقبولا ، وما يرذله أو ينفيه منفييا مردولا ، ولأن أحسن ما فى كتابنا هذا مأخوذ عنه ومفاد منه » .

وظل بالرى حتى وافته منيته — على أصح الأقوال — فى سنة ٥٣٩٥ هـ ، فى المحمدية بمدينة الرى ، ودفن بها مقابل مشهد القاضى على بن عبد العزيز الجرجاني^(٣) .

(١) إنباء الرواة ١/٩٥ . (٢) معجم الأدباء ٤/٨٩ .

(٣) إنباء الرواة ١/٩٥ ، وانظر المصدر للثقة فى حاشيته .

ولابن فارس شعر ونثر ، سجل الثعالبي وياقوت بعضه^(١) ، كما أورد الثعالبي له فصلا من رسالة كتبها لأبي عمرو محمد بن سعيد الكاتب ، يقول عنه الثعالبي : إنه « في نهاية الملاحه »^(٢) .

وكان ابن فارس ممن رزق البركة والتوفيق في التأليف ، ويضم ثبوت مؤلفاته هذه الكتب :

- ١ — أبيات الاستشهاد . طبع بالقاهرة سنة ١٩٥١ م .
- ٢ — الاتباع والمزاوجة . طبع بألمانيا سنة ١٩٠٦ م ، ثم بالقاهرة سنة ١٩٤٧ م .
- ٣ — أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم .
- ٤ — أصول النقه .
- ٥ — الأفراد .
- ٦ — الأمالي .
- ٧ — أمثلة الأسجاع .
- ٨ — الانتصار لثعلب .
- ٩ — تفسير أسماء النبي صلى الله عليه وسلم . ويسمى : للنبي في أسماء النبي صلى الله عليه وسلم ، والنبي في تفسير أسماء النبي صلى الله عليه وسلم .
- ١٠ — تمام النصيح . طبع في القاهرة سنة ١٩٦٤ م .
- ١١ — الثلاثة . طبع في القاهرة سنة ١٩٦٤ م .
- ١٢ — جامع التأويل في تفسير القرآن .

(١) يتيمة الدهر ٤٠٥/٣ ، ومعجم الأدباء ٩٠/٤ — ٩٨ .

(٢) يتيمة الدهر ٤٠٠/٤ .

- ١٣ - الجوابات . ذكره ابن فارس في هذا الكتاب ، صفحة ٤٠٥ .
- ١٤ - الحَجَّير .
- ١٥ - حلية الفقهاء .
- ١٦ - الحاسة المحدثه .
- ١٧ - خضارة ، ذكره ابن فارس في هذا الكتاب . صفحة ٤٧١ .
- ١٨ - خلق الإنسان . طبع في دمشق سنة ١٩٦٧ م .
- ١٩ - دارات العرب .
- ٢٠ - ذخائر الكلمات .
- ٢١ - ذم الخطأ في الشعر .
- ٢٢ - ذم النبية .
- ٢٣ - سيرة النبي صلى الله عليه وسلم . وله أسماء شتى ، وقد طبع لابن فارس كتاب « أوجز السير لخير البشر » في الجزائر سنة ١٣٠١ هـ ، ثم في الهند سنة ١٣١١ هـ .
- ٢٤ - شرح رسالة الزهري إلى عبد الملك بن مروان .
- ٢٥ - الثيات والخلي .
- ٢٦ - الصاحبي ، وهو هذا الكتاب . وقد طبع من قبل بالقاهرة سنة ١٣٢٨ هـ .
- ٢٧ - المم والخال .
- ٢٨ - غريب إعراب القرآن .
- ٢٩ - فتيا فقيه العرب . طبع بدمشق سنة ١٩٥٨ م .
- ٣٠ - الفرق .
- ٣١ - فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم .

(ز)

- ٣٢ - قصص النهار وسمير الليل ، ولابن فارس كتاب « الليل والنهار » ،
فلعله هذا .
- ٣٣ - كفاية المتعلمين في اختلاف النحويين .
- ٣٤ - اللامات . طبع في مجلة إسلاميكسا ١/٧٧ - ٩٩ .
- ٣٥ - متخير الألفاظ . طبع ببغداد سنة ١٩٧٠ م .
- ٣٦ - مأخذ العلم .
- ٣٧ - المجلد في اللفه . طبع الأول منه في القاهرة سنة ١٩٤٧ م .
- ٣٨ - المحصل في النحو .
- ٣٩ - محنة الأريب .
- ٤٠ - المذكر والمؤنث . طبع بالقاهرة سنة ١٩٦٩ م .
- ٤١ - مقالة كلا وما جاء منها في كتاب الله . طبعت بالقاهرة سنة ١٣٤٤ هـ .
- ٤٢ - مقاييس اللفه . طبع بالقاهرة سنة ١٣٦٦ هـ .
- ٤٣ - مقدمة في الفرائض .
- ٤٤ - مقدمة في النحو .
- ٤٥ - التبروز . طبع بالقاهرة سنة ١٩٥٤ م .
- ٤٦ - الوجوه والنظائر .
- ٤٧ - الإشكريات .

* * *

وقد اعتمدت الطبعة السابقة لهذا الكتاب « الصاحي » على النسخة
المودعة بدار الكتب المصرية برقم ٧ ش لفة بخط الشنيطي ، وقد ذكر بروكلمان
في كتابه نسخة أخرى في ألاسوفيا ٤٧١٥ ، وبايزيد ٣١٢٩^(١) . فلعلهما

(١) تاريخ الأدب العربي (الترجمة العربية) ٢/ ٢٦٦ .

(ح)

النسختان اللتان اعتمدهما المحقق الأستاذ السيد أحمد صقر في عمله هذا . وقد رمز لإحدهما بالحرف (س) ، ورمز للآخرى بالحرف (م) .

والنسخة (م) كتبها نوح بن أحمد اللوباني ، وقرأ الكتاب وصححه على مؤلفه أبي الحسين أحمد بن فارس في شعبان سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة وسمع بقراءته أحمد بن محمد المعروف بالفضبان ، وأبو زرعة عبد الرحمن ابن محمد بن زنجلة القاري ، كما جاء في آخر النسخة سماع الفضبان المذكور وإجازته ، ومعارضة على بن أحمد السرخسابي نسخته بهذه النسخة^(١) .

وقد نبه المحقق الفاضل إلى ما في المطبوعات الأولى من سقط وأظهر ذلك الزيادات التي وردت في المخطوطتين ، وأثبتها في صفحات ٤٣ - ٤٥ ، ٤٩ - ٥٣ من هذا الكتاب ، كما نبه إلى الفروق المهمة في حواشي الكتاب ، ووضع الناشر للطبعة الأولى النشر على هيئة الشعر في صفحة ٧٥ .



وقد حرصت مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه على نشر هذا الكتاب وتقديمه محققاً تحقيقاً جيداً بعناية الأستاذ الكبير السيد أحمد صقر وتماقت معه على ذلك في شهر يونيه سنة ١٩٥٣ ، ومن ذلك الحين إلى شهر مارس سنة ١٩٧٧ حقق منه من صفحة ١ إلى صفحة ٦٠٨ وذلك بسبب ظروفه القهرية — فاضطررنا لتكاملته من صفحة ٦٠٩ إلى آخره ، وعملنا للكتاب هذه المقدمة — سائلين الله عز وجل أن ينفع بهذا العمل ، وأن يجزى كل من أسهم فيه خيراً .

مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه

الصَّاحِبِ

تَحْقِيقِ
السَّيِّدِ أَحْمَدَ صَفِيرَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وبه نستعين ، وصلى الله على محمد وآله

قال الشيخ ^(١) [الفاضل] أبو الحسين أحمد بن فارس [بن زكريا] أدام الله
تأييده :

هذا الكتاب «الصاحب» في لغة العربية وسنن العرب في كلامها .
وإنما عتقته بهذا الاسم لأنني لما ألفته أودعته خزانة الصاحب الجليل ^(٢) كافي
الكفاة - عَزَّ اللهُ عِراسَ العلم والأدب والظهور والعدل بطول عمره - تَجَمُّلاً بِذلك
وتَحْسِناً ، إذ كان ما يَتَّبَعُهُ ^(٣) كافي الكفاة من علم وأدب مَرْضِيّاً مقبولاً ، وما يَزِيدُهُ أو
يَنْفِيهِ مَنفِيّاً مَرْدُوداً ، ولأنَّ أحسن ما في كتابنا هذا مأخوذٌ عنه ومُفادٌ منه . فاقول :
إنَّ ^(٤) لعلم العرب أصلاً وفرعاً :

أما الفرعُ فعُرفة الأسماء والصفات كقولنا : رجل وفرس ، وطويل وقصير .
وهذا هو الذي يُبْدَأُ به عند التعلُّم .

وأما الأصلُ فالقول على ^(٥) موضوع اللغة وأوليئها ومنشئها ، ثمَّ يَجِيءُ رسوم
العرب في مخاطباتها ، وما لها من الافتنان تحقيقاً ومجازاً .

والنَّاسُ في ذلك رجلان : رجلٌ شغل بالفرع فلا يَعْرِفُ غَيْرَهُ ، وآخرُ جمع
الأمرين معاً ، وهذه هي الرتبة العليا ، لأنَّ بها يُعَلِّمُ خطاب القرآن والشِّعْر ، وعليها

(١) س « الشيخ الفاضل . . . بن فارس بن زكريا هذا الكتاب »

(٢) س « الجليل تَجَمُّلاً »

(٣) س « ما يَتَّبَعُهُ من علم . . . وينفيه »

(٤) من هنا إلى آخر الفصل لله السيوطي في الزهر ١/٤ - ٦

(٥) « القول في »

يعول أهل النظر والفتيا ، وذلك أنَّ طالب العلم العلوي يكتب من أسماء الطويل باسم الطويل ، ولا يضمره ^(١) أن لا يعرف للأشقي ^(٢) والأملق ، وإن كان في علم ذلك زيادة فضل .

وإنما لم يضمره خفاء ذلك عليه لأنه لا يكاد يحد منه في كتاب الله جل ثناؤه شيئاً فيُخرج إلى علمه ؛ ويقال مثله أيضاً في ألقاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذ كانت ألقابه - صلى الله عليه وسلم - هي السهلة العذبة .

ونوأنه لم يلم توسع العرب في مخاطبتها لعمى بكثير من علم تحكم الكتاب والسنّة ، ألا تسمع قول الله جل ثناؤه : ﴿ وَلَا تَقْرُؤِ الَّذِينَ يُدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾ ^(٣) إلى آخر الآية ؛ فيسر هذه الآية في نظمها ^(٤) لا يكون بمعرفة غريب اللغة ^(٥) والوحشي من الكلام ، وإنما معرفته بغير ذلك مما لعل كتابنا هذا يأتي على أكثره بعون الله تعالى .

والفرق بين معرفة الفروع ومعرفة الأصول : أن متوسّماً بالأدب لو سُئل عن الجزم ^(٦) والتسويد ^(٧) في علاج النوق ، ضوّفت أو عي به أو لم يعرفه - لم ينقصه ذلك عند أهل المعرفة قصداً ؛ لأن كلام العرب أكثر من أن يحصى .

(١) س « ولا يضمره »

(٢) الأشقي : الطويل من الرجال والنجيل ، والاسم : الفقي ، والأقبي : شقاء . والأملق : الطويل حامة ، أو ألقاب الطويل في دقة . راجع البيان ٥١/١٧ ، ٢٧٣ .

(٣) سورة الأنعام ، ١٠٢ .

(٤) ط « في نظمها » وهو تحريف

(٥) س « اللغة الوحشي »

(٦) الجزم : شيء يدخل في حياء الناقة لتصبه ولدها فترامه كما في الصحاح ١٨٨٧/٥ واللسان ٣٦٥/١٤ وتاج العروس ٢٣٨/٨ وراجع تفصيل ذلك في اللسان ٩٤/٣ .

(٧) في اللسان ٢١٣/٤ « سود الإبل تسويداً » . إذ لا حق للسج (التكباه) البالي من شعر فداوى به أدبرها ، وانظر المحمض ١٦٦/٧ .

ووقيل له : هل تتكلم العرب في التقى بما لا تتكلم به في الإثبات ؟ ثم لم يعلمه - لنقصه ذلك في شريعة الأدب عند أهل الأدب . لا أن ذلك يُردى ^(١) دينه أو يخوزه منهم .

كما أن متوتماً بالنحو لو سُئل عن قول القائل :

لَهْنَكِ مِنْ عَنِيةٍ تَوَيْمَةٍ عَلَى هَتَوَاتٍ كَاذِبٍ مَنْ يَقُولُهَا ^(٢)
فتوقف أو فكّر أو استعمل - لكان أمره في ذلك عند أهل النضال هيئاً .
لكن لو قيل له مكان « لَهْنَكِ » : ما أصل القسم ؟ ولم حروفه ؟ وما الحروف
الغثة المشبهة بالأفعال التي يكون الاسم بصدها منصوباً وخبره مرفوعاً ؟ فلم يجب
- لحكم عليه بأنه لم يشأ صناعة ^(٣) النحو قط .
فهذا الفصل بين الأمرين .

والذي جئناه في مؤلفنا هذا مفرق في أصناف ^(٤) العلماء المتقدمين ، رضى الله
عنهم وجزاهم عنا أفضل الجزاء .
وإنما لنا فيه اختصارٌ مبسوط ، أو بسطٌ مختصر ، أو شرحٌ مشكل ،
أو جمعٌ متفرق .

(١) ط « يردد دينه » وهو تحريف .

(٢) خزائن الأدب ٢٣٤/٤ والصحاح ٢١٩٧/٦ والدرر النوايح ١٢٨ واللسان ١٦/١٢٣ ،
٢٥١ ، ٢٤٣/٢٠ ، ٢٧٨/١٧ وقيل :

وبى من تيارج الصباية لوعة قبيلة أشواق وشوق قبيلها
وقوله : لهنك : يفتح اللام وكسر الهاء ، كلمة تستعمل عند التوكيد ، وأصله لأنك ، فأبدلوا
الهمزة هاء كما قالوا في ذلك : هياك . والوسية : الجيلة والمنوات : الغلات النسيجة ، جمع هنة ،
وهو ما يستهجن التصريح بذكره .

(٣) أى لم يقررها ولا س « لم يتسم بصناعة »

(٤) أصناف : كتب ، ولا س « في أصناف مؤلفات العلماء »

فأول ذلك ؛

باب القول على لغة العرب

أترقيف ، أم اصطلاح ؟

أقول ^(١) : إن لغة العرب توقيف .

ودليل ذلك قوله جل ثناؤه : ﴿ وَتَعْلَمَ آدَمُ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ ^(٢) فكان ابن عباس يقول ^(٣) : علمه الأسماء كلها وهي هذه [الأسماء] ^(٤) التي يتعارفها الناس ، من دابة وأرض وسهل وجبل وسحر ، وأشياء ذلك من الأم وغيرها .

وروي خُصيف ^(٥) عن مجاهد قال : علمه اسم كل شيء .

وقال غيرهما : إنما علمه أسماء لللائكة ^(٦) .

وقال آخرون : علمه أسماء ذرئته أجمعين ^(٧) .

والذي نذهب إليه في ذلك ما ذكرناه ^(٨) عن ابن عباس .

فإن قال قائل : لو كان ^(٩) ذلك كما نذهب إليه لقال : « ثم عرضهن أو عرضها »

(١) نقل السيوطي هذا الباب في الزهر ٨/١ - ١٠ وأظفر مقدمته الزيدى لتاج العروس ٥/١

(٢) سورة البقرة ٣١ .

(٣) قوله في تفسير الطبري ٤٩/١ ، والدر المنثور ٤٩/١ .

(٤) الزيادة من م ، س .

(٥) ط « خفيف » وهو تحريف ، وكانت وفاة خفيف في سنة ١٣٧ كالي التاريخ الصغير البخاري ١٥٩ ، والكبير ٢٠٨/١/٢ وتهذيب التهذيب ١٤٢/٣ .

(٦) ومنهم الربيع بن أنس ، كالي تفسير الطبري ٨٥/١ .

(٧) ومنهم ابن زيد ، كالي الصفحة السابقة من الطبري والدر المنثور ٤٩/١ .

(٨) س « ما روينا »

(٩) س « كان كما »

فلما قال : « عرضهم » علم أن ذلك لأعيان بنى آدم أو ^(١) لللائكة ، لأن موضوع
السكناية في كلام العرب [أن] ^(٢) يُقال لما يَعْقِل : « عرضهم » ولما لا يعقل :
« عرضها أو عرضهن » .

قيل ^(٣) له : إنما قال ^(٤) ذلك - والله أعلم - لأنه جمع ما يعقل وما لا يعقل فنقلب
ما يعقل ، وهى سنة من سنن العرب ، أعنى باب التقلب . وذلك ^(٥) كقوله جل
تعالى (وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ : فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ
يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) ^(٦) فقال « منهم » تعليقاً لمن يمشى على رجلين وم هو آدم .

فإن قال : أفقولون في قولنا: سيف وحسام وعَضْب ، إلى غير ذلك من أوصافه:
إنه توقيف حتى لا يكون شيء منه مُصْطَلَحاً عليه ؟
قيل له : كذلك تقول .

والدليل على صِحَّة ما نذهب إليه إجماع العلماء على الاحتجاج بلغة القوم فيها
يختلفون فيه أو يتفقون عليه . ثم احتجاجهم بأشعارهم . ولو كانت اللغة مُوَاضَعَةً
واصطلاحاً لم يكن أولئك في الاحتجاج بهم بأولى منا في الاحتجاج [بنا ^(٧)]
لو اصطلحنا على لغة اليوم ، ولا فرق .

(١) س . « واللائكة »

(٢) الزيادة من م ، س

(٣) راجع رأى الطبري ٤٨٥/١ - ٤٨٦

(٤) س « قال - والله أعلم - عرضهم »

(٥) س « وكذلك »

(٦) سورة النور ٤٥

(٧) الزيادة من م ، س

ولعلّ غلانا يظنّ أن اللغة التي دللنا على أنها توقيف إنما جاءت جملة واحدة وفي زمان واحد .

وليس الأمر كذا ^(١) ، بل وقف الله جلّ وعزّ آدم عليه السلام على ما شاء أن يعلمه إياه مما احتاج إلى علمه في زمانه ، وانتشر ^(٢) من ذلك ما شاء الله .

ثم علّم بعد آدم ^(٣) عليه السلام - من عرب الأنبياء صلوات الله عليهم - نبياً نبياً ، ما شاء أن يعلمه ، حتى انتهى الأمر إلى نبينا محمد ، صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، فاتاه الله جلّ وعزّ من ذلك ما لم يؤت أحد قب له ، تماماً على ما أحسنه من اللغة للتقدمة .

ثم قرأ الأمر قرآنه ، فلا نعلم لغة من بعده حدثت .

فإن نعمل اليوم لتلك متعلّ ، وجد من قُاد العلم من ينفه ويرده .

ولقد بلغنا عن أبي الأسود أن امرأ كنه يبعث ما أنكره أبو الأسود ، فسأله أبو الأسود عنه فقال : هذه لغة لم تبتلّك . فقال له : يا ابن أخي [إنه] ^(٤) لا خير لك فيما لم يبلّغ . فعرّفه بلطف أن الذي تكلم به مختلف .

وخلاّ أخرى أنه لم يبلّغنا أن قوما من العرب في زمان يقارب زماننا أجمعوا على تسمية شيء من الأشياء مصطلحين عليه ، فكنا نستدل بذلك على اصطلاح [قد] ^(٥) كان قبلهم .

(١) س « كذلك »

(٢) س « فانتشر »

(٣) س « بعد ذلك آدم » وهو تحريف

(٤) الزيادة فيهما من م ، س

وقد كان في الصحابة رضى الله تعالى عنهم - وهم البلغاء والفُصحاء - من النظر في العلوم الشريفة مالا يخفاء به . وما علمناهم اصطلاحوا على اختراع لغةٍ أو إحداثِ نَفْطَةٍ ^١ تتقدمهم .

ومعلوم أن حوادث العالم لا تنقضى إلا بانقضائه ^(١) ولا تزول إلا بزواله .

وفى [كل ^(٢)] ذلك دليل على صحة ماذهبنا إليه من هذا الباب .

(١) س « بانقضائه وفى ذلك »

(٢) الزيادة من م ، س

باب القول على الخط العربي

وأول من كتب به

يُروى ^(١) أن أول من كتب الكتاب العربي والسرياني والكتّاب كلها آدم عليه السلام ، قبل موته بثلاثمائة سنة ، كتبها في طين وطبعه . فلما أصاب الأرض الفرق وجد كل قوم كتاباً فكتبوه ، فأصاب إسماعيل عليه السلام الكتاب العربي .

وكان ابن عباس يقول ^(٢) : أول من وضع الكتاب العربي إسماعيل عليه السلام ، وضعه على لفظه ومنطقه ^(٣) .

والروايات في هذا الباب تكثر وتختلف ^(٤) .

والذي ^(٥) قوله فيه : إن الخط توقيف ، وذلك لإظهار قوله عز وجل : ﴿ اقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ ^(٦) وقال جل ثناؤه : ﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ ^(٧) وإذا كان كذا فليس يبعد أن يوقف آدم عليه السلام أو غيره من الأنبياء عليهم السلام - على الكتاب .

(١) عن كتب الأخبار ، كما في أدب الكتاب المصنوع ٢٨ ، والوزراء والكتاب للجيشياري ص ١ والزهر ٢٨٢/٢ ووفية الأسلاف ٢٢٦ وقد نقل هذا الباب السيوطي في الزهر ٣٤١/٢
(٢) أدب الكتاب ٢٨ والزهر ٢٨٢/٢

(٣) قال السيوطي في الزهر ٣٤٢/٢ : هذا الأمر أخرجه ابن أشتة والحاكم في المستدرك من طريق عكرمة عن ابن عباس .

(٤) راجع الزهر ٣٤٢/٢ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩ والفتح لمداني ١٠ والمصاحف لابن أبي داود .

(٥) نقله في وفية الأسلاف ٢٢٦ وفي الزهر ٢٨٢/٢

(٦) سورة الملق ١ - ٥

(٧) سورة القلم ١

فأما أن يكون مُخْتَرَع اختَرعه من تلقاء نفسه فشيء لا تُعَلَّم صِحته إلا من خبر صحيح .

وزعم قوم أن العرب العاربة لم تعرف هذه الحروف بأسمائها ، وأنهم لم يعرفوا نَحْواً ولا إعراباً ولا رفعاً ولا نصباً ولا همزاً .

قالوا^(١) : والدليل على ذلك ما حكاه بعضهم عن بعض الأعراب أنه قيل له : أتَهْمَزُ^(٢) إسرائيل ؟ فقال : إني إذن لَرَجُلٍ سوء !

قالوا : وإِنَّمَا قال ذلك لأنه لم يعرف من الهمز إلا الضغطة والمصر .

وقيل لآخر : أتَهْمَزُ فلسطين ؟ فقال : إني إذن لقوى !

قالوا : وُسِّعَ بعض فصحاء العرب يُنشد :

• نحن بنى عَظَمَةَ الأخيارا •

ف قيل له : لم نصبت بنى ؟ فقال : ما نصبته . وذلك أنه لم يعرف من النصب إلا إسناد الشيء .

قالوا : وحكى الأخفش عن أعرابي فصيح : أنه سُئِلَ أن يُنشد قصيدة على الدال^(٣) فقال : وما الدال ؟

وحكى أن أبا حِيَّةَ التَّمِيمِيَّ^(٤) سُئِلَ أن يُنشد قصيدة على الكاف^(٥) فقال :

(١) سقطت من س

(٢) س « أَتَهْمَزُ بنى إسرائيل »

(٣) في لسان العرب ٥٧/٢٠ وتاج المروس ٣٠٠/١٠ على الدال فقال : وما الدال ؟

(٤) راجع ترجمته في الشعر والشعراء ٧٤٩/٢ والأغانى ٦٤/١٥

(٥) في اللسان ٥٧/٢٠ « قصيدة على القاف . . . فلم يعرف القاف » ثم عقب عليه ابن منظور بقوله : « أبو حية على جهله بالقاف في هذا - كما ذكر - أفصح منه على معرفتها ؛ وذلك لأنه راعى لفظة قاف قبلها على الظاهر . وأما بما هو على وزن قاف من كاف ومثلاثا وهذا نهاية العلم بالألفاظ ؟ وإن دق عليه ما قصد منه من قافية القاف . وهذه مبدرة لطيفة عن أبي حية » .

كفى بالنأى من أسماء كافٍ وليس لِسْمِهَا إذ طال شافٍ^(١)
قلنا : والأمر في هذا بخلاف ماذهب إليه هؤلاء . ومذهبنا فيه التوقيف فنقول :
إن أسماء هذه الحروف داخلة في الأسماء التي أعلم الله جل ثناؤه أنه علمها آدم عليه السلام ،
وقد قال جل وعز : ﴿ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾ ، فهل يكون أول البيان إلا علم الحروف
التي يقع بها البيان ؟ ولم لا يكون الذي علم آدم عليه السلام الأسماء كلها هو الذي
علمه الألف والباء والجيم والذال ؟

فأما من حكي عنه من الأعراب الذين لم يعرفوا الممز والجز والكاف
والذال - فإننا لم نزم أن العرب كلها مدراً ووبراً قد عرفوا الكتابة كلها والحروف
أجمعها ، وما العرب في قديم الزمان إلا كنعن اليوم : فاكل يعرف الكتابة
والخط^(٢) والقراءة .

وأبو حية كان أمس^(٣) ، وقد كان قبله بالزمن الأطول من يعرف الكتابة
ويخط ويقرأ .

وكان في أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كاتبون ، منهم أمير المؤمنين
علي صلوات الله تعالى عليه ، وعثمان وزيد وغيرهم .

حدثني أبو الحسن علي بن إبراهيم القطان^(٤) ، قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز ،
عن أبي عبيد ، قال : حدثنا ابن مهدي ، عن ابن المبارك ، قال : حدثني أبو وائل
- شيخ من أهل اليمن - عن هاني قال :

(١) البيت لبهر بن أبي خازم ، كما في ديوانه ٤٢ ، والخزانة ١٦١/٢ ، وختارات ابن الفجرى
٢٦/٢ وشرح شواهد الشافعية ٧٠ وأملأ ابن الفجرى ٢٦٥/١ وهو غير منسوب في الكامل
٧٢٩/٢ وروى « وليس لها » .

(٢) - سقطت من س

(٣) س « بالأمس »

(٤) ولد سنة ٢٥٤ ومات سنة ٣٤٥ ، راجع ترجمته في معجم الأدباء ٢١٨/١٢ .

كنت عند عثمان رضى الله تعالى عنه ، وهم يعرضون للمصاحف ، فأرسلنى بكتف شاة إلى أبى بن كعب فيها « لم يتسن » و « فأمهل الكافرين » و « لا تبديل للخلق » قال : فدعا بالدواة فحدا إحدى اللامين وكتب « خلق الله » وبها فأمهل وكتب « فَمَهْل » وكتب « لَمْ يَتَسَنَّ » ألحق فيها هاء .

أفيكون جهل أبى حية بالسكتابة حجة على هؤلاء الأئمة ؟
والذى قوله فى الحروف هو قولنا فى الإعراب والعروض .
والدليل على صحة هذا وأن القوم قد تداولوا الإعراب - أنا نَشْتَقِرُّ قصيدة الحطّينة التى أولها :

شَقَنْتَكَ أَظْمَانٌ لِّلَّيْلِ دُونَ نَاطِرَةٍ بَوَاكِرٍ ^(١)
فَجَعِدْتُ قَوَائِمَهَا كُلَّهَا عِنْدَ التَّرْتُّمِ وَالْإِعْرَابِ تَجْبَى مَرْفُوعَةً ، ولولا علم الحطّينة بذلك لأشبهه أن يختلف إعرابها ، لأن تساوياً فى حركة واحدة اتفاقاً من غير قصد لا يكاد يكون .

فإن قال قائل : فقد تواترت الروايات بأن أبا الأسود أول من وضع العربية ، وأن الخليل أول من تكلم فى العروض .

قيل له : نحن لا ننكر ذلك ، بل نقول إن هذين العلمين قد كانا قديماً وأنت عليهما الأيام وقلنا فى أيدى الناس ، ثم جددهما هذان الإمامان .
وقد تقدم دليلنا فى معنى الإعراب .

وأما العروض فمن الدليل على أنه كان متعارفاً معلوماً ، اتفاق أهل العلم على أن المشركين لما سمعوا القرآن قالوا ^(٢) - أو من قال منهم - : إنه شعر فقال الوليد بن

(١) ديوانه ١٦٥ • يوم ناطرة •

(٢) س • قالوا : إنه •

الْمُفِيدَةَ مَنْكَرًا عَلَيْهِمْ : « لقد عرضتُ ما يقرؤه محمد على أقرأه ^(١) الشعر ، هزجه ورجزه وكذا وكذا ، فلم أره يشبه شيئاً من ذلك » .

أف يقول الوليدُ هذا وهو لا يعرف بحور الشعر ؟

وقد زعم ناس أنَّ علوماً كانت في القرون الأوائل والزمن المتقدم ، وأنها دَرَسَتْ وجُدَّتْ منذ زمان قريب ، وترجمت وأصلحت منقولة من لغة إلى لغة . وليس ما قالوا بعيد ، وإِن كانت تلك العلوم — بحمد الله وحسن توفيقه — مرفوضة عندنا .

فإن قال : فقد سمعناكم تقولون : إن العرب فعلت كذا ولم تفعل كذا ، من أنها لا تجمع بين ساكنين ، ولا تبتدئ بساكن ، ولا تقف على متحرك ، وأنها تسمى الشخص الواحد بالأسماء الكثيرة ، وتجمع الأشياء الكثيرة تحت الاسم الواحد . قلنا : نحن نقول : إن العرب فعلت كذا بعدما وطأناه ^(٢) أن ذلك توقيف حقي ينتهي الأمر إلى الموقف الأول .

ومن الدليل على عرفان القدماء — من الصحابة وغيرهم — بالعربية ، كتابتهم للمصحف على الذي يطله النحويون في ذوات الواو والياء والهمز والمد والقصر ، فكاتبوا ذوات الياء بالياء ، وذوات الواو بالألف ^(٣) ولم يصوروا الهمزة ^(٤) إذا كان ما قبلها ساكناً في مثل « انقلب » و « الدفء » و « الملاء » فصار ذلك ^(٥) كلمة حجة ، وحتى كره بين العلماء ترك اتباع المصحف من كره .

(١) ورد هذا التعبير في حديث عتبة بن ربيعة في إسلام أبي ذر كما في اللسان ٣٥/٢٠ وشرحه يقول ابن الأثير في النهاية ٢٣٨/٣ « أي على طرق الشعر وأنواعه وبحوره ، واحداً ما قرء بالفتح » وانظر الفائق ١٩٩/١

(٢) س « ماوطأنا »

(٣) ط « بالواو »

(٤) راجع أدب الكاتب ٢١٢

(٥) س « بذلك »

فحدثني عبد الرحمن بن حمدان ، عن محمد بن الجهم السمرى^(١) عن الفراء قال :
« اتباع المصحف - إذا وجدت له وجهاً من كلام العرب - وقراءة الفراء أحبُّ
إلىَّ من خلافه » .

قال : وقد كان أبو عمرو بن القلاء يقرأ ﴿ إِنِّ هَذَيْنِ لَسَاحِرَانِ ﴾^(٢) ولست
أجترئُ على ذلك . وقرأ ﴿ فَأَصْدَقَ وَأَكُونُ ﴾^(٣) فزاد واواً في الكتاب ولست
أستحبُّ ذلك » .

والذى قاله الفراء حسن ، وما يحسن قول ابن قتيبة في أحرف ذكرها : وقد
خالف الكتابُ المصحفُ في هذا^(٤) .

(١) نسبة إلى سمر ، بكسر السين وتشديد الميم المفتوحة ، بلد بين واسط والبصرة . وهو محدث مشهور . توفي في أول رجب سنة ٢٧٧ هـ وله تسع وعمانون سنة . راجع تاج العروس ٢٨٠/٣ ومعجم البلدان ١٢١/٥ والأنساب ٣٠٧ - ب والاباب ٦٢/١ وطبقات الفراء ١١٣/٢ وتاريخ بغداد ١٦١/٢

(٢) سورة طه ٦٣ وانظر تأويل مشكل القرآن ٣٦ والتيسير للبدائي ١٥١

(٣) سورة المنافقون ١٠ وتأويل مشكل القرآن ٤٠ والتيسير ٢١١

(٤) قال ابن قتيبة في أدب الكاتب ٢١١ « وإذا كانت الهزة مضومة أو مكسورة وبهها ياء أو واو - كتبت ياء واحدة أو واو واحدة ، وحذفت الهزة ، فكتب : اقرأوا وقد قرؤا القرآن ، وم يقرؤن ، وم يهزؤن بنا ، وم يملؤن ، وم يستهزؤن ، وهؤلاء مقرأون ومخطؤون ، هذا الذى عليه المصحف ومتقدموا الكتاب . وقد كتبه بعض الكتاب ياء قبل الواو « مستهزئون ومقرئون . وذلك حسن »

باب القول في أن لغة العرب

أفضل اللغات وأوسعها

قال ^(١) جل ثناؤه : ﴿ وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ ، لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ ^(٢) فوصفه جل ثناؤه بأبلغ ما يوصف به الكلام ، وهو البيان .

وقال جل ثناؤه : ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾ ^(٣) فقدم جل ثناؤه ذكر البيان على جميع ما توخّد بحلقه ونفرد بإنشائه ، من شمس وقر ونجم وشجر ، وغير ذلك من المخلوقات للحكمة والنشأياً للثقة . فلما خسر جل ثناؤه اللسان العربي بالبيان - علم أن سائر اللغات قاصرة عنه وواقعة دونه .

فإن قال قائل : فقد يقع البيان بغير اللسان العربي ، لأن كل من أفهم بكلامه على شرط لفته فقد بين .

قيل له : إن كنت تريد أن للتكلم بغير اللغة العربية قد يعرب عن نفسه حتى يفهم السامع مراده - فهذا أخسر مراتب البيان ، لأن الأبكم قد يدل بإشارات وحركات له على أكثر مراده ثم لا يستي ^(٤) متكلماً ، فضلاً عن أن يستي ببيتاً أو بيتاً .

وإن أردت أن سائر اللغات تبين إبانة اللغة العربية فهذا غلط ، لأننا

(١) نزل في الزهر ١/٣٢١ - ٣٢٢

(٢) سورة الفراء ١٩٢ - ١٩٥

(٣) سورة الرحمن ٣ ، ٤

(٤) س ٥ ولا

لو احتجنا [إلى ^(١)] أن نعبّر عن السيف وأوصافه باللغة الفارسية لما أمكننا ذلك إلا باسم واحد ، ونحن نذكر للسيف بالعربية صفات كثيرة ، وكذلك الأسود والفرس وغيرهما من الأشياء الستة بالأسماء المترادفة . فأين هذا من ذاك ^(٢) ؟ وأين لسائر اللغات من السعة ما للغة العرب ؟ هذا ما لا يخفى به على ذى نهيئة .

وقد قال بعض علمائنا ^(٣) حين ذكر ما للعرب من الاستعارة والتمثيل والقلب والتقديم والتأخير وغيرها من سنن العرب في القرآن فقال : ولذلك لا يقدر أحد من التراجم على أن ينقله إلى شيء من الألسنة كما نقل الإنجيل عن السريانية إلى الحبشية والرومية ، وترجم التوراة والزيور وسائر كتب الله عز وجل بالعربية ؛ لأن المعجم لم يتسع في الجواز اتساع العرب .

الا ترى أنك لو أردت أن تنقل قوله جل ثناؤه : ﴿ وَإِنَّمَا تَخَافْنَ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً ﴾ فأنبذ إليهم على سواء ^(٤) لم تستطع أن تأتي بهذه الألفاظ المؤدية عن المعنى الذي أودعته حتى تبسط مجموعها ، وتصل مقطوعها ، وتظهر مستورها فتقول : إن كان بينك وبين قوم هدنة وعهد خفت منهم خيانة وحقاً فأعلمهم أنك قد قصصت ماشرطته لهم ، وأذنتهم بالحرب لتكون أنت وهم في العلم بالنقض على استواء .

وكذلك قوله جل ثناؤه : ﴿ فَضَرْبَنَا عَلَى أَذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴾ ^(٥) .

(١) الزيادة من م ، س

(٢) س ، ذك »

(٣) يقصد ابن قتيبة ، وقوله في تأويل مشكل القرآن ١٦

(٤) سورة الأنفال ٥٨

(٥) سورة الكهف ١١ وقد ترك المؤلف تعقيب ابن قتيبة على الآية وهو « إن أردت أن تنقله بألفاظه لم يفهمه المتكلم إليه ، فإن قلت : أعناهم سنين عدداً لكنت مترجماً للمعنى دون اللفظ » .

(٢ - الصالح)

فإن قال قائل : فهل يوجد في سنن العرب ونظومها ما يجري هذا المجرى ؟
 قيل له : إن كلام الله جل ثناؤه أعلى وأرفع من أن يُضاهى أو يُقَابَل أو يمارض
 به كلام ، وكيف لا يكون كذلك وهو كلام العلى الأعلى ، خالق كل لغة
 ولسان . لكن الشعراء قد يومثون إيماءً ويأتون بالكلام الذى لو أراد مُريد نقله
 لاختص^(١) وما أمكن إلا ببسوط من القول وكثير من اللفظ . ولو أراد أن يعبر
 عن قول امرئ القيس :

* فَدَعُ عَنْكَ نَهَبًا مِصْبَحَ فِي حَجَرَاتِهِ ^(٢) *

بالرماية فضلا عن غيرها لطلال عليه .

وكذا قول القائل :

« والظن على الكاذب » ^(٣) .

و « نجارها نارها » ^(٤) .

- (١) س « لاعتصم عليه » . وفي هامش م « اعتصم الأمر : اشتد واختلط عليه ولم يمتد للصواب »
 (٢) نسخة : * ولكن حديثا ما حديث الرواحل * وهو مطلع أبيات قالها في هجاء
 خالد بن سدوس ، وكان قد نزل في جواره فأغارته بنو جدية على إبله ، فقال له خالد : أعطني
 روثك حتى أرتب عليها مالك ففعل فأنزلوه عنها وذهبوا بها . أى دع التهب الذى نهب من
 ثوابك وحديث حديث الرواحل ، وهى الإبل التى ذهبت بها ، ما ملكت . راجع ديوانه ٩٤ .
 وإسناد ٧٤٠/٥ والمعاني الكبير لابن قتيبة ١١١٥/٢ وجمع الأمثال ٢٦٧/١ — ٢٦٨
 (٣) جاء في بيت لابن زبابة التيمي الجاهل ، ونصه كما في حاشية أبي تمام بصرح المرزوقي ١٤٨/١
 أنا ابن زبابة إن تدعني آتتك والظن على الكاذب

قال المرزوقي : قوله : « والظن على الكاذب ، يجري مجرى الأمثال . والمعنى كل منا يحدث نفسه
 ويكذبها ، ثم الظن على من لا يصدق أملة . ويجوز أن يريد : أنا المعروف المشهور ، إن دعوتني
 لبارزتك جيشك فإن كنت ظن غير هذا فظنك عليك ، لأنك تكذب نفسك فيما تتوهمه من قعودي
 عنك ، أو تكوئي عن الإقدام عليك . ويجوز أن يكون المعنى : إن تدعني أجبك ، فإن ظننت أن
 تكون القالب فظنك عليك : لأنك تكذب نفسك »

(٤) نجارها : أصلها . وثارها : ستمها التى وسمت بها لتبميز من غيرها . والعرب تقول : ما نار
 هذه الناقة ؟ أى ماستها ، سميت نارا لأنها بالنار توسم . قال الراجز يصف إبلا سماتها مختلفة :

نجار كل إبل نجارها ونار إبل السالكين نارها =

و « عَىَّ بِالْإِسْنَانِ » ^(١) .

و « أَنْشَأَى يُزَمُّ لَكَ » .

و « هُوَ بَاقِعَةٌ » ^(٢) .

و « قَلْبٌ لَوْ رَفَعَ » .

و « عَلَى يَدَى فَخْضَمَ » .

و * وشأنك ألا تتركه متعاقم * ^(٣)

وهو كثير بمثله طالت لغة العرب اللغات ^(٤) :

ولو أراد معبراً بالأهمجية أن يعبر عن الغنيمة والإخفاق ، واليقين والشك ،
والظاهر والباطن ، والحق والباطل ، والمبين والمشكل ، والاعتزاز والاستسلام -
لعمري به . والله جل ثناؤه أعلم حيث يجعل الفضل .

== يقول اختلفت سماتها لأن أربابها من قبائل عني ، فأعبر على سرح كل قبيلة ، واجتمعت عند من أغار
عليها سمات تلك القبائل كلها . راجع الأسان ١٠٢ ، ٤٥ / ٧ وجمع الأمثال ١٣٦ / ٢ ، ٢٣٨ وجمهرة
الأمثال ١٦١ وتاج العروس ٥٥٠ / ٣ والصاح ٨٢٣ / ٢ وأمالى القاتل ٨٩ / ٢ وسمط اللآلئ ٧٢٢ / ٢
واخصص ١٥٤ / ٧ — ١٥٨ والإبل للأصمعي ١٣٣ — ١٣٥ وتأويل مشكل القرآن ٦٨
(١) عَىَّ بالأمير : عجز عنه ولم يعلق إحكامه . والإسنانف : التقصم ، يقال : أسنف الفرس
إذا تقصمت الحيل . قال عمرو بن كلثوم في معلقته :

إِذَا مَا عَىَّ بِالْإِسْنَانِ حَتَّى مِنْ الْهَوْلِ الْمَشْبِيهِ أَنْ يَكُونَا

أى إذا تخبر الحى ونوقفوا كراهة أن يكون الهول - تقدمنا وكنا السابقين . والمثل يضرب لمن
تخبر في أمره . راجع الأسان ٦٣ / ١١ وتاج العروس ١٤٧ / ٦ وجمع الأمثال ١٨ / ٢ وشرح
القوائد العصر ٢٢٢ والصاح ١٣٧٨ / ٤ وأساس البلاغة ٤٦٢ / ١ .

(٢) في اللسان ٣٦٦ / ٩ « والباقعة : الرجل الباهية . سمي باقعة لحلوله بقاع الأرض وكثرة تنقيبه
في البلاد ومعرفته بها ، فشبه الرجل البصير بالأمور الكثير البحث عنها المهرب لها - به . والماء
دخلت في نعت الرجل للباقعة في صفته ، ومنه الحديث « فطاعته فإذا هو باقعة » أى ذكى عارف
لا يفوته شيء »

(٣) أنشدته في مقاييس اللغة ٤٣١ / ٢ شامدا على أن ركوت الفى : بمعنى سنددته وأصلحته ،
وصدده : * فدع عنك قوماً قد كفوك شئونهم * وهو في اللسان ٥٠ / ١٩ والصاح ٢٣٦٦ / ٦
وتاج العروس ١٥٥ / ١٠ لسويد بن كراع .

(٤) أى غلبتها كما في اللسان ٤٣٧ / ١٣

ومما اختُصَّت به ^(١) العرب - بعد الذى تقدم ذكرُناه - قلبُهُم الحروف عن جهاثها ، ليكون الثانى أخفَّ من الأول ، نحو قولهم : «ميماد» ولم يقولوا : «مِوَعاد» ومما من الوعد ، إلّا أن اللفظ الثانى أخفُّ .

ومن ذلك تركهم الجمع بين الساكنين ، وقد تجتمع فى لغة المعجم ثلاث سواكن .

ومنه قولهم «إحار» ^(٢) ميلاً إلى التخفيف .

ومنه اختلاسهم الحركات فى مثل :

* فالْيَوْمَ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحَقِّبٍ ^(٣) *

ومنه الإدغام ، وتخفيفُ الكلمة بالحذف ، نحو لَمْ يَكْ وَلَمْ أَبْلَ ^(٤) .

(١) ط « به لغة العرب »

(٢) وأصلها : « إَحَارَتْ »

(٣) هو لامرى التلبس ، وبجزة : * إِمَامًا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٌ *

وقبله :

حَلَّتْ لِي الْحُرُّ وَكَذْتُ امْرَأً مِنْ شُرْبِهَا فِي شُغْلٍ شَاغِلٍ

وقد أنشده ابن قتيبة فى الفهر والضمراء ٤٥/١ وقال : ولولا أن النحويين يذكرون هذا البيت ويعتجون به فى تسكين المتحرك لاجتماع الحركات ، وأن كثيراً من الرواة يروونه هكذا لفظته «فالْيَوْمَ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحَقِّبٍ» وكذلك رواه البعثرى فى حاشيته ٣٦ ورواه سيبويه بالرواية الأولى ٢٩٧/٢ وأنكرهما عليه اللبّد وقال : إن الرواية «فالْيَوْمَ أَشْرَبَ» كما فى الضمائر ٢٢٥ وهو فيها ٢٧٠ وفى اللسان ٣١٥/١ ، ٢٥٩/١٤ ، والوساطة ٢٥٩/٣ والجهرة ١٥١/٣ وشرح المفصليات لابن الأبارى ٤٨٠ ورسالة الفهران ٣٦٠ - ٣٦١ والمستعجب : التكب ، وأصل الاستعجاب حل الشيء فى الحقية . والواغل : الفاضل على العرب ولم يدع .

(٤) أصلها : لم يكن ولم أبْلَ ، جاء فى اللسان ٩٣/١٨ «قال سيبويه : وسألت الخليل عن قولهم : لم أبْلَ ، فقال : هو من باليت ، ولكنهم لما أسكنوا اللام حذفوا الألف ، كشلا يلتقى ساكنان . وإعما فعلوا ذلك بالجزم لأنه موضع حذف . فلما حذفوا الياء التى هى من نفس الحرف بعد اللام ، صارت عندهم بمنزلة يكن ، حيث أسكنت ، فليسكان اللام هنا بمنزلة حذف النون من يكن وإعما فعلوا هنا بهذين حيث كثر فى كلامهم حذف النون والحركات وذلك نحو : مذ ، ولد ، وإعما الأصل : منذ ، ولدن . وهذا من الشواذ وليس مما يقاس عليه ويصدر »

ومن ذلك إضمامهم الأفعال ، نحو « اسرأ اتقى الله » و « أمر مُبْكِياتِك » ،
لا أمر مُضْحَكَاتِك » .

ومما لا يمكن نقله البتة أوصافُ السيف والأسد والرمح ، وغير ذلك من الأسماء
المترادفة ، ومعلوم أن العَجَم لا تعرف للأسد اسماً ^(١) غير واحد ، فاما نحن فنُخرج
له خمسين ومائة اسم .

وحدثني أحمد بن محمد بن بُنْدَار قال : سمعت أبا عبد الله بن خَلَوَيْهِ الهمداني
يقول : جمعت للأسد خمسمائة اسم ، وللحية مائتين .

وأخبرني علي بن أحمد بن الصباح قال : حدثنا أبو بكر بن دُرَيْد قال : حدثنا
ابن أخى الأصمى ، عن عمه : أن الرشيد سأله عن شعر لأبي ^(٢) حِزَام السُّكَلِيِّ
فسره ، فقال : يا أصمى ، إن الغريب عندك لغير غريب ا فقال : يا أمير المؤمنين ،
ألا أكون كذلك وقد حفظتُ للحَجَرِ سبعين اسماً ؟

وهذا كما قاله الأصمى . ولكافي الكفاة ^(٣) - أدام الله أيامه وأبقى للمسلمين
فضله - في ذلك كتاب مُجَرَّد .

فأين لسائر الأمم ما للعرب ؟

(١) ط « للأسد غير اسم »

(٢) ط « لأبن حزام » وهو خطأ . وكان صحيحاً أصل الزهر ٣٢٥/١ ولكن الناشرين
غيروه ليوافي ما في طبعة الصحاح فأخطأوا . وأبو حزام : غالب بن الحارث فصيح كانت تؤخذ منه الألفاء
وأشعاره عويصة لكثرة الغريب فيها ، فكان لا ينف على معانيها إلا جهابذة العلماء . وقد أدركه
الكسائي واستشهد بشعره . وكان ينف على أبي صيد الله وزير الهدي ، ومدحه بقصيدة نقل منها
قدامة في نقد الشعر ١٠١ تسعة أبيات كشال لشعر القرن يكافون الغريب ويأتون منه بما ينافر الطبع
وينبو عن السمع . وقد نقلها عن قدامة الرزباني في اللوشع ٣٥٤

(٣) هو الصحاح بن عباد

ومن ذا يمكنه أن يُعَدَّ عن قولهم : ذات الزَّمين^(١) ، وكثرة ذات اليد ،
ويَدَ الدهر ، وتَخَاوَصَت النجوم^(٢) ، وَجَعَت الشمسُ ريقها^(٣) ، وَدَرَّ النَّيْءُ^(٤) ،
ومفاصل القول ، وأنى بالأمر^(٥) من فَصَّة .

وهو رَحِبَ السَّطَن^(٦) ، وَغَرَّ الرَّدَاءُ^(٧) ، وَيَخْلُقُ وَيَقْرَى^(٨) .
وهو ضَيِّقُ الْمَجْمُ^(٩) ، قَلْبُ الْوَضِينِ^(١٠) ، رابطُ الْجَلَّاشِ^(١١) .

(١) في اللسان ٦٠/١٧ « ولَيْتَهُ ذاتُ الزَّمين : أى لى ساعة لها أعداد . يريد بذلك تراخى الوقت ، كما يقال . يه ذات اليوم : أى بين الأهوام »

(٢) تخاوَصَت النجوم : مالت للغروب ، راجع أساس البلاغة ٢٥٤/١ واللسان ٢٩٨/٨

(٣) أساس البلاغة ٣٦٧/٢

(٤) در : كثر . والنَّيْءُ : الظل . وفى ما « درأ النَّيْءُ » وهو تحريف .

(٥) س « الأمر »

(٦) في اللسان ١٦٠/١٧ « ورجل رحب السطن : واسع السطن : أى رحب القراع كثير المال واسع الرجل »

(٧) في اللسان ٣٣٣/٦ « ورجل غمر الرداء ، وغمر الخلق : أى واسع الخلق ، كثير المعروف سخي ، وإن كان رداءه صغيراً » وانظر الصناعتين ٣٥٤

(٨) يخلق : يقدّر . يقرى : يشفى . قال زهير :

وَلَأَنْتَ تَقْرَى مَا خَلَقْتَ بِهِ هَضْبُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَقْرَى

أى تنفذ ما تنزّم عليه وتقدّره ، وهو مثل . راجع اللسان ١١/٣٧٥ ، ١١/٢٠ ، وتأويل مفاتيح التفراك ٣٨٨ والجمهرة ٢٤٠/٢ وديوان زهير ٩٤ ، ومفاتيح اللغة ٢١٤/٢

(٩) في اللسان ٣٧٣/١٤ « للمجم : الصدر ، لأنه مجتمع لما وعاء من علم وغيره . ويقال : إنه لضيق المجم : إذا كان ضيق الصدر بالأمور ، وأشد :

رَبِّ ابْنِ عِمِّ لَيْسَ بِابْنِ عِمِّ بِأَدَى الضَّيْنِ ضَيِّقُ الْمَجْمِ

(١٠) في اللسان ٣٤٢/١٧ « وفى حديث على : إلك لقلل الوضين . الوضين : طنان منسوج بهض على بعض ، يقدر به الرجل على الجبر . أراد أنه سريع الحركة . يصفه بالهفة وقلة الثبات ، كالخزام إذا كان رخوا »

(١١) الجَلَّاش : النفس أو القلب . يقال : رابط الجَلَّاش : أى مربوط نفسه عن الفرار ويكتفها بجرأته وشجاعته ، كما في اللسان ١٥٦/٨ — ١٥٧

وهو أَلَوَى ، بَعِيدُ الْمُسْتَمَرِّ ^(١) .

وهو شَرَابٌ بِأَنْقَعِ ^(٢) .

وهو جَذِيلُهَا الْمُحَكَّكُ ^(٣) وَعُذِيْقُهَا الْمُرَجَّبُ ^(٤) .

وما أشبه هذا من بارع كلامهم ، ومن الإيماء اللطيف والإشارة الدالة ؟

وماني كتاب الله جلّ ثناؤه من الخطاب العالي أكثر وأكثر ، قال الله جل وعز : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ﴾ ^(٥) و ﴿ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ﴾ ^(٦) ، ﴿ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا ﴾ ^(٧) و ﴿ إِنِّي نَبِيُّنَا وَإِنَّا نَظَنُّ وَإِنَّا نَظَنُّ لَا يُفْنِي مِنْ أَلْحَى شَيْئًا ﴾ ^(٨) و ﴿ إِنَّمَا بَنِيكُمْ عَلَى

(١) في اللسان ١٣٣/٢٠ « من أمثالهم في الرجل الصعب الخلق الشديد الحاجة : لتجدن لألوى بعيد المستمر . وأنفذ .

وَجَدْتَنِي أَلَوَى بَعِيدَ الْمُسْتَمَرِّ أَهْلُ مَا حَمَلَتْ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ

يقال رجل أَلَوَى : شديد المحصومة يلتوي على خصمه بالحجة ولا يقر على شيء واحد ، وفي جمع الأمثال ١٩٢/٢ واستمر : استعكم ، يعني أنه قوى في المحصومة لا يسأم اللراس .

(٢) أي معاود للاس مرة بعد مرة : والأنقع : جمع قطع ، وهو الموضع الذي يستنعق فيه الماء . وأصله الطائر إذا كان حذراً ورد الناقع في القلوات حيث لا يبلغ القناس ، ولا تنصب له الأشراك ، كذلك الرجل الحذر لا يتفهم الأمور . وقيل في معنى الثقل غير ذلك . راجع إسان ١٠/٢٣٩ — ٢٤٠ وجمهرة الأمثال ١٢٢ ، وجم الأمثال ٣٦٠/١

(٣) في إسان ١١٢/١٣ « والجذل : عود ينصب للأبل الجري . ومنه قول سعيد بن عطار ، وقيل : بل هو الحباب بن المنذر « أنا جذيلها المحكك » قال يعقوب : عني بالجذيل ما هنا : الأصل من الشجرة تحكك به الأبل فتفتق به ، أي قد جربني الأمور ، ولي رأي وعلم يشقني بها كما تشقني هذه الأبل الجري بهذا الجذل . وصفره على جهة المالحذ »

(٤) في اللسان ٣٩٧/١ « قال يعقوب : الترجييب هنا : إرتاد النخلة من جانبها لينتها من السقوط . أي إن لي عشرة تمضني وتمتن وتزفدن . والمزنيق : تصغير عذق — بالفتح — وهي النخلة ، وهو تصغير تعظيم . وقيل : أراد بالترجييب : التعظيم ، ورجب فلان مولاة : أي عظمه »

(٥) سورة البقرة ١٧٩

(٦) سورة النافقون ٤

(٧) سورة الفتح ٢١

(٨) سورة النجم ٢٨

أَنْفُسِكُمْ»^(١)، «وَلَا يَحِيقُ الْكُرُ السُّ إِلَّا بِأَهْلِهِ»^(٢) وهو أكثر من أن نأني عليه .

وللمرب بعد ذلك كليم^(٣) تلوح في أثناء كلامهم كالمصاييح في الدجى ، كقولهم للجموع للخير : فَنُومُ^(٤) ، وهذا أمر قائم^(٥) الأعماق ، أسود النواحي ، وأفتحت الشراب كله^(٦) ، وفي هذا الأمر مصائب وقصم^(٧) ، وامرأة حبيبة قديمة^(٨) ، وتقادحوا تقادح الفرائش في النار^(٩) ، وله قدم صديق ، وزا أمر أنت أدرته ودبرته ، وتقاذفت بسا القوي ، واشتف الشراب^(١٠) ، ولك قرعة هذا الأمر : خياره^(١١) ، وما دخلت لفلان قرية بيت^(١٢) ، وهو يهتر القرينة إذا جاذبه^(١٣) ، وم على قروي واحد : أى طريقة^(١٤) ، وهؤلاء قرايين الملك^(١٥) ،

(١) سورة يونس ٢٣

(٢) سورة فاطر ٤٣

(٣) س « كلمة »

(٤) س « نيم » وهو تحريف

(٥) س « قام » وهو تحريف ، ومعنى قام الأعماق : منبر النواحي

(٦) الانقطاع : العرب القديم لجميع ماى الإناث ، راجع اللسان ١٨٣/١١

(٧) فى اللسان ٣٦١/١١ « قال شمر : كل شاق من الأمور المضلة والحروب والديون لى لهم . واحدا لفة »

(٨) فى اللسان ١٥٠/١٣ « وامرأة لفة وقصم : كثيرة الحياء قليلة السلام »

(٩) فى اللسان ١٠٠/١٣ « التقادح : التنازع والتهاكت فى العزم . وتقادح الفرائش فى النار :

سائط ، كأن كل واحد يقدم صاحبه أن يسبقه » وانظر الصحاح ١٢٦١/٣

(١٠) فى اللسان ٨٢/١١ « وفى حديث أم زرع : وإن شرب اشتف . أى شرب جميع ماى الإناث

(١١) س « وخياره » وانظر اللسان ١٣٩/١٠

(١٢) أى سقبت بيت ، كما فى اللسان ١٤١/١٠ .

(١٣) يهتر : يثقل . وبالجرم - بالضم - انقطاع النفس من الإعياء . وفى اللسان ١٧/٢١٨

« وفلان إذا جاذبه قرينته : فبرما . أى إذا قرنت به العديدة أطالها وغلبلها . وفى الحكم : إذا ضم

إليه أمر أطالته » وانظر مقاييس اللغة ٧٧/٥

(١٤) س « أى على طريقة » وانظر اللسان ٣٥/٢٠

(١٥) فى اللسان ٢/١٥٨ « والقرينان : جليس الملك وخاصة ، لقربه منه ، وهو واحد القرابين

تقول : فلان من قرين الأمير ومن بدهانه . وقرابين الملك : وزراؤه وجلساؤه وخاصة » وانظر

مقاييس اللغة ٨١/٥

وهو قَشَعٌ : إذا لم يثبت على أمر^(١) . وقَشَبُهُ بقبيح : لَطَّخَهُ^(٢) وصبي قَصِيعٌ : لا يكادُ يشبُّ^(٣) ، وأقبلتُ مَقاصِرُ الظلام^(٤) ، وقَطَعَ الفرسُ الخيلَ تقطيعاً : إذا خلفها^(٥) ، وليل أْقَصَسَ : لا يكاد يبرح^(٦) ، وهو مَهْزُولٌ^(٧) قفر .

وهذه كلمات من قُرْحَةٍ واحدة ، فكيف إذا جالَّ الطرف في سائر الحروف مجالَّه ؟

ولو تفحصنا ذلك لجاوزنا الغرض ، ولما حوته أَجَلَادٌ وَأَجَلَاد .

(١) مقاييس اللغة ٨٩/٥

(٢) س « أى لطفه به » وهي الموافقة لما في مقاييس اللغة ٩٠/٥ وانظر اللسان ١٦٧/٢

(٣) اللسان ١٤٧/١٠

(٤) في مقاييس اللغة : « قصر الظلام : هو اختلاطه . وقد أقبلت مقاصر الظلام ، وذلك عند المضي ، وقد يمكن أن يحمل هذا على القياس فيقال : إن الظلام يجبس عن التصرف ، ويقال : أقصرنا : إذا دخلنا في ذلك الوقت . ويقال لذلك الوقت : المصرة ، والجمع مقاصر » وانظر

اللسان ٤١٤/٦

(٥) مقاييس اللغة ١٠٣/٥

(٦) مقاييس اللغة ١١٠/٥

(٧) ط « منزول » وهو تحريف ، وكان أصل الزهر صحيحاً ففسره ناسروه ليوافق هذا التحريف في طبعة الصحاح .

باب القول على أن لغة العرب

هل يجوز أن يخاطب بها^(١) ؟

قال بعض الفقهاء^(٢) : « كلام العرب لا يحيط به إلا نبي » .
وهذا كلام حري أن يكون صحيحاً . وما بلغنا أن أحداً من مضي ادعى
حفظ اللغة كلها .

فأما الكتاب المنسوب إلى الخليل وما في خاتمته من قوله : « هذا آخر كلام
العرب » فقد كان الخليل أوزع وأتقى لله جل ثناؤه من أن يقول ذلك .
ولقد سمعت علي بن مهزيب يقول : سمعت هرون بن هزارى يقول : سمعت
سفيان بن عُيينة يقول : « من أحب أن ينظر إلى رجل خلق من الذهب والمساك
فلينظر إلى الخليل بن أحمد » .

وأخبرني أبو داود سليمان بن يزيد^(٣) ، عن ذلك المصاحفى^(٤) ، عن النضر
ابن شميل ، قال :

(١) قل هذا الباب السيوطى في الزهر ٦٤/١ - ٦٥ ونقله عنه الزيدى في مقدمة تاج العروس ٦/١
(٢) س « العلماء » وهذا البض الذى لم يرد المؤلف الإنصاح بذكره هو الإمام الشافعى ،
فقد قال في الرسالة ٤٢ « ولسان العرب أوسع الألسنة منعباً ، وأكثرها ألفاظاً ، ولا تملأه يحيط
بجميع علمه إنسان غير نبي ، ولكنه لا يذهب منه شيء على عامتها حتى لا يكون موجوداً فيها من
يعرفه . والعلم به عند العرب كالعلم بالسنة عند أهل الفقه : لأنهم رجلا جمع السنن فلم يذهب منها عليه
شيء » .

(٣) س « بن يزيد القاضى عن ذلك »

(٤) المصاحفى الذى روى عن النضر بن شميل اسمه سليمان ابن مسلم بن سابق الهدادى البلخى ،
المتوفى بها سنة ٢٣٨ راجع تهذيب التهذيب ٤/١٩٥ ، ١٠/٤٣٧ والاباب ٣/١٤٤

« كُنَّا نُمِيلُ ^(١) بَيْنَ ابْنِ عَوْنٍ ^(٢) وَالْخَلِيلِ بْنِ أَحَدٍ أُيُّهُمَا قَدَّمَ ^(٣) فِي الزَّهْدِ وَالْعِبَادَةِ ؟ فَلَا نَدْرِي أُيُّهُمَا شَدِمَ » .

قال : وسمعت النُّصْرَ بْنَ نُجَيْمٍ يَقُولُ : « مَا رَأَيْتُ [أَحَدًا] أَعْلَمَ بِالشُّنَّةِ بَعْدَ ابْنِ عَوْنٍ مِنَ الْخَلِيلِ بْنِ أَحَدٍ » .

قال : وسمعت النُّصْرَ يَقُولُ : « أَكَلْتُ الدُّنْيَا بِأَذْبٍ ^(٤) الْخَلِيلِ وَكُتِبَتْهُ ، وَهُوَ فِي خُصٍّ لَا يُشْعَرُ بِهِ » .

قلنا : فِهَذَا مَكَانَ الْخَلِيلِ مِنَ الدِّينِ ، أَفْتَرَاهُ يُقَدِّمُ عَلَى أَنْ يَقُولَ : « هَذَا آخِرُ كَلَامِ الْعَرَبِ ؟ »

ثم إن في الكتاب الموسوم به من الإختلال ^(٥) مالا خفاء به على علماء اللغة ، وَمَنْ نَظَرَ فِي سَائِرِ الْأَصْنَافِ ^(٦) الصَّحِيحَةِ عِلْمَ صَحَّةِ مَا قُلْنَا ^(٧) .

(١) س « نُحْتَل » وفي اللسان ١٦٠/١٤ « تقول العرب : لاني لأبيل بين فئتك الأمرين وأما بيل بينهما أيما آتى »

(٢) هو عبد الله بن عون المزني البصري المتوفى سنة ١٥١ راجع تهذيب التهذيب ٣٤٦/٥ والجرح والتعديل ١٣٠/٢-١٣١ وشذرات الذهب ٢٣٠/١

(٣) س « يقدم ... يدري أيما يقدم »

(٤) س « بآداب »

(٥) س « الإختلال »

(٦) س « المصنفات »

(٧) راجع اختلاف العلماء في نسبة كتاب العين للخليل في طبقات الشعراء لابن المعتز ٩٧-٩٨ والزمهر ٢٦/٨٦ ومعجم الأدباء ١٧/٤٣-٤٦ ، ٥١-٥٢ وإنباء الرواة ١/٣٤٣ ومراتب التحوين ٣٠-٣١ وضيئة الرواة ٢٤٤-٢٤٥

باب القول في اختلاف لغات العرب

اختلاف ^(١) لغات العرب من وجوه :

أحدها - الاختلاف في الحركات كقولنا : « نَسْتَعِين » و « نِستعين » بفتح النون وكسرها . قال الفراء : هي مفتوحة في لغة قريش ، وأسدٌ ، وغيرُهم يقولونها بكسر النون .

والوجه الآخر - الاختلاف في الحركة والسكون مثل قولهم : « مَعَكُمْ » و « مَعَكُمْ . أنشد الفراء :

وَمَنْ يَتَّقِ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَهُ وَرِزْقُ اللَّهِ مُؤْتَابٌ وَغَادٍ ^(٢)

وجه آخر - وهو الاختلاف في إبدال الحروف نحو « أولئك » و « الآلئ » .. أنشد الفراء :

الْآلِئُ قَوْمِي لَمْ يَكُونُوا أَشْأَبَةً وَهَلْ يَمِظُ الضَّلِيلُ إِلَّا الْآلِئَكَ ^(٣)
ومنها - قولهم « أَنْ زَيْدًا » و « عَنْ زَيْدًا » .

ومن ذلك - الاختلاف في الهمز والتثنية نحو « مستهزؤون » و « مستهزؤون » .. ومنه - الاختلاف في التقديم والتأخير نحو « صاعقة » و « صاعقة » .

ومنها - الاختلاف في الحذف والإثبات نحو « استحييت » و « استحييت » .. و « صدّدت » و « أصدّدت »

(١) قل السيوطي هذا الباب في الزهر ٢٥٥/١-٢٥٧

(٢) غير منسوب في اللسان ٢١٢/١ ، ٢٨٢/٢٠ ، ٢٨٢/١ ، ٢٨٩/١ ، ٢٥٢٧/٦ ، وشرح شواهد الشافية ٢٢٥ ، ٢٢٨ وآب : رجع ، وأتاب مثل آب ، فعل واقتل بمعنى . والقياس كسر التاء (٣) غير منسوب في اللسان ٣٢١/٢٠ وإصلاح المنطق ٤٢٣ والأشابة : الأخلاط من الناس .

ومنها - الاختلاف في الحرف الصحيح يبدلُ حرفًا معتلاً نحو «أما زيد» و «أَيُّمًا زيدٌ» .

ومنها - الاختلاف في الإمالة والتَفْخِيم في مثل «قضى» و «رمى» فبعضهم يفتحُ وبعضهم يُمِيل .

ومنها - الاختلاف في الحرف الساكن يستقبله مثله . ففهم من يكسر الأول ومنهم من يضم فيقولون : «اشترَوْ الصلالة» و «اشترَوْ الصلالة»^(١) .

ومنها - الاختلاف في التذكير والتأنيث فإن من العرب من يقول : «هذه البقر» ومنهم من يقول : «هذا البقر» و «هذه النخيل» و «هذا النخيل» .

ومنها - الاختلاف في الادغام نحو «مبتدون» و «مُبتدُون» .
ومنها - الاختلاف في الاعراب نحو «مازیدٌ قائمًا» و «مازیدٌ قائم» و «إن هذين» و «إنَّ هذان»^(٢) وهي بالألف لغة بني الحارث بن كعب ، يقولون في كل^(٣) : «إاء ساكنة انفتح ما قبلها بذلك . وينشدون :

تَرَوْدَ مِنَّا بَيْنَ أَذْنَاهُ ضَرْبَةً دَعَتْهُ إِلَى هَابِي التَّرَابِ عَقِيمٌ^(٤)

وذهب بعض أهل العلم إلى أن الإعراب يقتضى أن يقال : «إنَّ هذان» قال :
وذلك أن «هذا» اسم مَنهُوْكَ ، ونهكه أنه على حرفين أحدهما حرف علة وهي الألف ، وهما كلمة تنبيه ليست من الاسم في شيء . فلما نُتِيَ احتيج إلى ألف التثنية ، فلم يوصل إليها لسكون الألف الأصلية ، واحتيج إلى حذف أحدهما^(٥) فقالوا : إن

(١) سورة البقرة ١٦ .

(٢) سورة طه ٦٣ وانظر اللسان ١٦١/١٦ - ١٧٢ .

(٣) ط « لكل »

(٤) البيت لمؤبر الحارثي ، وقيله ييسان في الجهرة ٣٢٣/٢ ، وهو في الصحاح ٢٥٣٢/٦ واللسان ١٠/١٠٠٦٤/٦٩٣ ، ٢٠/٢٢٦ والتاج ١٠/٤٤٥ وتأويل مشكل القرآن ٣٦ ويقال :

موضع هابي التراب : أي كأن ترابه مثل الهباءة في الرقة

(٥) س « أحدهما » وط « أحدهما »

حذفنا الألف الأصلية بقي الاسم على حرف واحد ، وإن أسقطنا ألف التثنية كان في النون منها عوض ودلالة على معنى التثنية ، فحذفوا ألف التثنية .

فلما كانت الألف الباقية هي ألف الاسم ، واحتاجوا إلى إعراب التثنية - لم يغيروا الألف عن صورتها ؛ لأن الإعراب واختلافه في التثنية والجمع ، إنما يقع على الحرف الذي هو علامة التثنية والجمع ، فتركوها على حالها في النصب والخفض .

قال : ومما يدل على هذا المذهب قوله جل ثناؤه : ﴿ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ ﴾ ^(١) لم تحذف النون - وقد أضيف - لأنه لو حذف النون لذهب معنى التثنية أصلاً ؛ لأنه لم تكن للتثنية هاهنا علامة إلا النون وحدها ، فإذا حذف أشبهت الواحد لذهاب علامة التثنية .

ومنها - الاختلاف في صورة الجمع نحو « أَمْرَى » و « أَسَارَى » .

ومنها - الاختلاف في التحقيق والاختلاس نحو « يَأْمُرُكُمْ » و « يَأْمُرُكُمْ » و « عُنِيَ لَهُ » ^(٢) و « عُنِيَ لَهُ » .

ومنها - الاختلاف في الوقف على هاء التأنيث مثل « هذه أُمَّةٌ » و « هذه أُمْتُ » .

ومنها - الاختلاف في الزيادة نحو « أَنْظَرُ » و « أَنْظُرُ » . أشد الفراء :

الله يعلم أنا في تَلَفُّتِنَا يوم الفراق - إلى جيراننا - صُورُ ^(٣)
وأنتى حيث ما ينفى الهوى بصرى - من حيث ما سلكوا - أدنوا فأنظُرُ

(١) سورة القصص ٣٢

(٢) عن له : أى ترك له ما عليه . قال تعالى في سورة البقرة : (فن عن له من أخيه شي . فاتبع بالمرء وأداء اليه بإحسان) راجع اللسان ٣٠٤/١٩

(٣) س د إلى أحبابنا وما من غير نسبة في تاج العروس ١٠/١٩٧ ، ٤٢٣ ، واللسان ١٤٥/٦
١٥٩/١٩ ، ٣٨٠ ، ٣١٢/٢٠ ، ٣٨٠ ، والمخصص ١٠/١١٥ ، ١٩٦ ، ١٠٣/١٢ ، والمخصص ٤٤/١
والرؤس الألف ٣٨/١ والدرر الواسع ٢٠٧/٢ وشرح شواهد اللغى ٢٦٦

وكل هذه اللغات مسماة منسوبة إلى أصحابها ، لكن هذا موضع اختصار ،
وهي وإن كانت لقوم دون قوم ، فإنها لما انتشرت تَعَاوَرَهَا كُلٌّ* .

ومن الاختلاف - اختلاف التَّضَادِّ ، وذلك قول جَعْفَرٍ الْقَائِمِ : « ثَبْ »
أى اقم .

فحدثنا على بن إبراهيم القَطَّان ، عن المُفسِّر ، عن القُتَيْبِيِّ ، عن إبراهيم بن مسلم
عن الزُّبَيْرِيِّ^(١) عن فُلَيْمِيَةَ بنت عبد العزيز بن مَوَّالَةَ^(٢) ، قالت : حدثني أبى ، عن
جدى مَوَّالَةَ : أن عامر بن الطفيل قدم على رسول الله ، صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
فَوَثَّبَهُ وسادة ، يريد فَرَشَتَهُ لِإِيَّاهَا وأجلسه عليها^(٣) .
وإثرنا ب : الفراش بلفظ جَعْفَرٍ .

قال : وهم يسمون الملك إذا كان لا يَفْزُو « مُوْتَبَّان » يريدون أنه يطيل الجلوس
ولا يَفْزُو ، ويقولون للرجل : « ثَبْ » أى اجلس^(٤) .

وروى^(٥) أن زيد بن عبد الله بن دارم وفد على بعض ملوك جَعْفَرٍ فَأَلْفَاهُ فى
مُتَّصِدٍ له على جبل مُشْرِيف ، فسلم عليه وانتسب له ، فقال له الملك : « ثَبْ » أى
اجلس ، وظن الرجل أنه أمره بالوثوب من الجبل فقال : « لتجدنى أُنْهَا الملك

(١) ط « الزبير » وهو الزبير بن بكار .

(٢) ضبط هكذا فى التماموس ، وضبطه الحافظ ابن حجر فى الإصابة ١٤٧/٦ « موله ، يفتحون »
وهو صحابى محب أبا هريرة بعد رسول الله . صلى الله عليه وسلم اتفق عشرة سنة ، وعاش فى الإسلام
مائة سنة ، وكان يدعى ذا اللسانين من فصاحته وبلاغته . راجع أسد الغابة ٤/٢٥٥

(٣) الفائق ٣/١٤٤ واللسان ٢/٢٩٢

(٤) الصحاح ١/٢٣١

(٥) الفائق ٣/١٤٤ وتاج المروس ١/٩٩ وقلة السيوطى عن كتاب التريص فى الزهر

مَطْلُوعًا» ثم وثب من الجبل فهلك ، فقال الملك : ما شأنه ؟ فخبّروه بقصته وغلطه في الكلمة ، فقال : « أما إنه ليست عندنا عَرَبِيَّةٌ : من دخل ظَفَاكِرَ حَمَرٍ ^(١) » وظَفَاكِرَ : المدينة التي كان بها ، وإليها ينسب الجزع الظفاري ^(٢) أراد : من دخل ظفار فليتعلم الحميرية ^(٣) .

(١) في اللسان ٢/٢٩١ « حر : أى تكلم بالحميرية . وقوله : عربيت ، يريد العربية فوقف على الهاء بالياء ، وكذلك لفهم . ورواه بعضهم : ليس عندنا عربية كعربيكم . قال ابن سيده : وهو الصواب عندي ؛ لأن الملك لم يكن ليخرج نفسه من العرب ، والفعل كاللعل »
 (٢) معجم البلدان ٦/٨٥-٨٦
 (٣) ورد في هامش « آخر الجزء الأول من أجزاء الشيخ أبي الحسين »

باب القول في أضح العرب

أخبرني ^(١) أبو الحسين أحمد بن محمد ، مولى بني هاشم بقرين ، قال :
حدثنا أبو الحسن ^(٢) محمد بن عباس الخشكي ^(٣) ، قال : حدثنا إسماعيل بن
أبي عبيد الله ، قال :

أجمع علماؤنا بكلام العرب ، والرواة لأشعارهم ، والعلماء بلغاتهم وأيامهم
ومحالاتهم : أن قريشاً أفصح العرب السنة ، وأصفاهم لغة . وذلك أن الله جل ثناؤه
اختارهم من جميع العرب ، واصطفاهم ، واختار منهم نبياً الرحمة محمد ، صلى الله
عليه وآله وسلم . فجلس قريشاً قطان حريمه ، وجيران بيتة الحرام ، وولاته .
فكانت وفود العرب من حجاجها وغيرهم يقدون إلى مكة للحج ، ويتعاجلون إلى
قريش في أمورهم . وكانت قريش تعلمهم مناسكهم وتحكم بينهم .

ولم تزل العرب تعرف لقريش فضلها عليهم وتسميها : أهل الله ؛ لأنهم
القرميج من ولد إسماعيل عليه السلام ، لم تشبههم شائبة ، ولم تنقلهم عن مناسكهم
ناقلة ، فضيلة من الله - جل ثناؤه - لهم ونشريفاً . إذ جعلهم رُحط نبيه الأذنين ،
وعزته الصالحين .

وكانت قريش - مع فصاحتها وحسن لغاتها وريقتها الستها - إذا أتتهم الوفود
من العرب ، تميزوا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم وأصفى كلامهم . فاجتمع

(١) ثقة السيوطي في الزهر ٢٠٩/١ - ٢١٠

(٢) نس ، ط « أبو الحسين »

(٣) س « الخشكي »

ما نعتدوا من تلك اللغات إلى نحائزهم وسلاطهم التي طُبعوا عليها . فصاروا بذلك أفصح العرب .

ألا ترى أنك لا تمجد في كلامهم عَمَنَةَ تميم ، ولا بَجْرَقِيَّةَ^(١) قَيْس ، ولا كَشْكَشَةَ أَسَد ، ولا كَشْكَمَةَ رَيْبَعَةَ ، ولا الكَشْر الذي تسمعه من أَسَدٍ وَقَيْسٍ مِثْلُ : « نِعْمُونَ » و « نِعْلَم »^(٢) ومِثْلُ « شَمِير » و « بَعِير » ؟

(١) وهناك بَجْرَقِيَّةُ أُخْرَى ، قال ابن سيدة : وبَجْرَقِيَّةُ ضَبَّةٌ ؟ أراها تفرم في الكلام . راجع
السان ١٣٩/١١ ، وتاج العروس ١٨٩/٦
(٢) س « نعلم »

باب اللغات المذمومة

أما ^(١) المنفعة التي تُذكر عن تميم ^(٢) - فقلوبهم الممزة في بعض كلامهم حيناً ،
 يقولون : « سمعتُ عن فلاناً قال كذا » يريدون « أن » .
 وروى في حديث قتيبة ^(٣) : « تحسب عني فائمة » ^(٤) قال أبو عبيد : أرادت
 تحسب أني ^(٥) ، وهذه لغة تميم . قال ذو الرمة :
 أعن ترسمتَ من خرقاء منزلةً ما بالصباية من عينيكَ مسجُوم ^(٦)
 أراد « أن » فجعل مكان الممزة عينا .

وأما الكشكشة التي في أسد - فقال قوم : إنهم يسدلون الكاف شيئاً ،
 يقولون : « عَليش » بمعنى « عليك » . ويُشدون :
 فَمَيْدَاشَ عَيْنَاهَا ، وَجَيْدَشَ جِيدِهَا وَلَوْشَ - ألا أنها غيرُ فاعِلٍ ^(٧)
 وقال آخرون : [بل] يصلون بالكاف شيئاً ، فيقولون : « عَليشكش » .

-
- (١) نقله السيوطي في المزهري ٢٢٢-٢٢٣ / ١
 (٢) لغة الفقه لأشعري ١٢١ ، والخصائص ١١ / ٢
 (٣) هي لغة بنت حمزة المنيرة الصحابية ، وترجمتها في الإصابة ١٧١ / ٨ ، وأسد الغابة ٥٣٥ / ٥
 (٤) حديثها طويل ، روى قطعة منه فيها هذا النص ، اليعقوبي في الفائق ٧٧٨ / ٢ ، وأخرجه كاملاً البيهقي في جمع الزوائد ٩٦ - ١٢ وفيه من ١٠ « تحسب عني فائمة » وهو تحريف
 (٥) س « أني فائمة وهذه هي لغة »
 (٦) ديوانه ٥٦٧ والجمهرة ٢٣٨ / ١ ، والخصائص ١١ / ٢ ، وخزانة الأدب ٤٩٥ / ٤
 وشرح شواهد الغافية ٤٢٧ وأساس البلاغة ٣٣٩ / ١ وشرح شواهد المغني ١٤٩ واللسان ١٦٨ / ١٧
 (٧) البيت لجنون ليل في الجمهرة ٦ / ١ وهو غير منسوب في اللسان ٢٣٣ / ٨

وكذلك الكسكة التي في ربيعة^(١) - إنما هي أن يصلوا بالكاف
سينا ، فيقولون^(٢) « عَليْكِن » .

وحدثني^(٣) علي بن أحمد الصباحي ، قال : سمعت ابن دُرَيْد يقول^(٤) :
حروف لا تتكلم بها العرب إلا ضرورة ، فإذا اضطروا إليها حوّلوها عند التكلم بها
إلى أقرب الحروف من مخارجها .

فمن تلك الحروف الحرف^(٥) الذي بين الباء والقاف . مثل « بُور » إذا
اضطروا . قالوا^(٦) : « فُور » .

ومثل الحرف^(٧) الذي بين القاف والكاف والجيم^(٨) - وهي لفة سائرة في
اليمين - مثل « جَل » إذا اضطروا قالوا : « كَل »^(٩) .

قال : والحرف الذي بين الشين والجيم والياء^(١٠) : في المذكر « غَلَامِج »
وفي المؤنث « غَلَامِش » .

فأما بنو تميم فيتهم يلحقون القاف^(١١) باللهاء حتى تفلط جداً ، فيقولون :
« القوم » فيكون بين الكاف والقاف ، وهذه لفة فيهم . قال الشاعر :

(١) القبان ٨ / ٨٠

(٢) س ، ط ، فيقولون « وكلنا حاصبة »

(٣) الزهر ١ / ٧٧٧

(٤) قول ابن دُرَيْد هذا في مقصدة كتاب الجهرة ٤ -

(٥) س « الحروف التي »

(٦) كذلك في الجهرة ، وفي م « فقالوا »

(٧) س « الحروف التي »

(٨) في الجهرة « بين القاف والكاف ، والجيم والكاف »

(٩) في الجهرة بعد ذلك « بين الجيم والكاف »

(١٠) في الجهرة « بين الياء والجيم ، وبين الياء والشين ، مثل غلامى ، فإذا اضطروا قالوا :

غلامج . فإذا اضطروا للتكلم قال : غلامش ، وكذلك ما أشبه هذا من الحروف للرغوب عنها »

(١١) في الجهرة « القاف بالكاف تفلط جداً فيقولون : القوم يريدون القوم ، فتكون . . .

ولا أَكُولُ لِكَدْرِ الْكُؤْمِ : قد نضجت ولا أَكُولُ لِبابِ الدَّارِ : سَكَنُوا^(١)
وكذلك الياء [التي] تحمل جها في النسب . يقولون : « غَلَامِي » أي
« غلامى » .

وكذلك الياء المشددة تحوّل جها في النسب . يقولون : « بَصْرِي » و « كُوفِي »
قال الزجاج :

خَالِي عُوفِيٌّ ، وَأَبُو هَلِيجِ^(٢)

لِلطَّيْمَانِ الْحَمِّ بِالصَّيْحِ

وَبِالنَّدَاةِ فَلَقَ الْبَرْجِ

وكذلك ما أشبهه من الحروف المرغوب عنها . كالكاف التي تحوّل شيئا .

قلنا : أما الذي ذكره ابن دُرَيْدٍ في « بور » و « فور » فصحيح . وذلك أن
« بور » ليس من كلام العرب^(٣) ، فلذلك يحتاج العربي عند تعريبه إياه أن يُصَيِّرَهُ
فَاءً^(٤) .

وأما سائر ما ذكره فليس من باب الضرورة في شيء . وأي ضرورة بالقتال

(١) كذا في الجهرة ٥/١ ويروي : « قد غليت ... الدار مغلوق » كما في كتاب : ما تلحن فيه
العوام للكسائي ٤٠ ونصيح مطلب ٦ وإصلاح النطق ٢١٣ والصحاح ٢٤٤٨/٦ واللسان ٣٧١/١٩
وهو فيها منسوب لأبي الأسود الدؤلي ، ولتاج المروس ٢٧٠/١٠ تنظيما على ذلك « قال الصاغاني
لم أجده في شعر أبي الأسود » وفي اللسان : « أي أتى فصيح لا ألحن »

(٢) كذلك في الجهرة من غير نسبة وفيها ١٨٣/١ لامرأة من العرب تضر بأخوالها « خال ليط
وفي أمالي القائل ٧٧/٢ « حدثني خلف الأحمر ، قال : أنشدني رجل من البادية : عمي عوف »
وهو غير منسوب في سيبويه ٢٨٨/٢ واللسان ٦١/٦ ، ١٩٤/١٦ والزهر ٣/٨ وشرح
شواهد الشافية ٣١٢ . أراد الزجاج : « أي عوف ، وبالمعنى ، والبرني » والقلوب جمع قلعة ، وهي
القلعة وفي س « كتل البرنج » جمع كتلة وهي بمعنى القلعة . والبرني : ضرب من التمر أحمر مدحرج
بفسرة ، كثير اللحاء عذب الحلاوة

(٣) تاج المروس ٦١/٣ ، ٤٧٧ ، واللسان ١٠٥٣/٥-١٠٥٥

(٤) الزهر ٢٧٢/١

إلى ^(١) أن يقلب الكاف شيئاً ، وهي ليست في سجع ولا فاصلة ؟ ولكن هذه لغات لقوم على ما ذكرناه في باب اختلاف اللغات .

فأما من زعم أن ولد إسماعيل عليه السلام يُعَيَّرُونَ وَلَدَ قَعْقَاطٍ أَنَّهُمْ لَيْسُوا
عَرَبًا ، وَيَحْتَسِبُونَ عَلَيْهِمْ بِأَنِّ لَسَانَهُمِ الْحَنَزِيرِيَّةُ وَأَنَّهُمْ يُسَمُّونَ اللَّحْمَ بِغَيْرِ اسْمِهَا - مع
قول الله جل ثناؤه في قصة من قال : ﴿ لَا تَأْخُذْ بِطِلْحِيقَ وَلَا بِرَأْسِي ﴾ ^(٢) - وَأَنَّهُمْ
يُسَمُّونَ الذِّيبَ ^(٣) « الْقِلَوْبَ » ^(٤) - مع قوله : ﴿ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذَّنْبُ ﴾ ^(٥)
- وَيَسْمُونَ الْأَصَابِعَ « الشُّنَارَ » ^(٦) - وقد قال الله جل ثناؤه : ﴿ يَحْتَكِلُونَ أَصَابِعَهُمْ
فِي آذَانِهِمْ ﴾ ^(٧) - وَأَنَّهُمْ يَسْمُونَ الصَّدِيقَ « اِغْلَمَ » ^(٨) - والله جل ثناؤه يقول :
﴿ أَوْ صَدِيقِكُمْ ﴾ ^(٩) - وما أشبه هذا : فليس اختلاف اللغات قادحاً
في الأنساب .

ونحن وإن كنا نعلم أن القرآن نزل بأفصح اللغات ، فلسنا نُنْكَرُ أَنْ تَكُونَ
لكل قوم لغة . مع أن قعقطان تذكر أنهم العرب العاربة ^(١٠) ، وَأَنْ مَنْ سَوَامٍ

(١) سقطت من س

(٢) هو هارون في محاورته مع موسى والآية في سورة طه ٩٤

(٣) س : يسمون الأذن مع قوله تعالى : « يميلون أصابعهم في آذانهم »

(٤) الحسان ١٨٢/٢

(٥) سورة يوسف ١٣

(٦) الحسان ٩٩/٦

(٧) سورة البقرة ٩٩

(٨) الحسان ٧٩/١٥

(٩) سورة النور ٦١

(١٠) راجع للزهر ٣٣٠٣١/١

العرب المتعربة ، وأن إسماعيل عليه السلام بلانهم نطق ، ومن لفتحهم أخذ ، وإنما كانت لسة أبيه صلى الله عليه وسلم المبرية ، وليس ذا^(١) موضع مغاخرة فنستقصي^(٢) .

ومما يفسد الكلام ويعيبه الخزم ولا نريد به الخزم للمستعمل في الشعر^(٣) ، وإنما نريد قول القائل^(٤) :

ولئن قوم أصابوا غيرةً وأصبنا من زمان رثنا^(٥)

لقد سكتنا لدى أزماننا^(٦) لشرحين لبأس وتقى^(٧)

فزاد لآماً على «لقد» وهو قبيح جداً .

ويزعم ناس أن هذا تأكيد كقول الآخر :

فلا والله لا يُنلنى لما بي ولا لئلا بهم أبداً - دواء^(٨)

(١) سقطت من س

(٢) س « فيستقصي »

(٣) الأسان ٦٨-٦٧/١٥

(٤) في الشعر والشعراء ٤٧/١ « وكذلك قول الفراء » وفي خزنة الأدب ١٦٢/٤ ، ٣٥٥

« أفنده الفراء » وكذلك في الدرر الأوامع ٢٦/٢

(٥) الخزانة ١٦٢ ، وفي الشعر والشعراء « غيرة » وفي « رثنا » وكذلك في الخزانة ١٦٢ والشعر والشعراء

(٦) في الشعر والشعراء « كانوا لدى أزمانه »

(٧) في الخزانة والشعر والشعراء « لصنين »

(٨) البيت لمسلم بن معبد الأسدي ، كما في شرح شواهد الفصحى ١٧٢ من أبيات له يشكو فيها اعتداء المصدقين على إبله . ولقد ذكر السيوطي أنه وجده في كتاب منتهى الطلب : « وما بهم من البلوى دواء » وأنه رآه في أمالي تطلب كالرواية التي ذكرها المؤلف . وهو في الدرر الأوامع ١٦١/٢ لمسلم بن معبد الوالي ، ولبعض بني أسد فيه ٢٥/٢ وكذلك في الخزانة ١٦٢/٤ ، ٣٦٠ وغير منسوب في البحر المحيظ ٢٨٤/٣

فزاد لأمّا على « ليا » وهذا أقبح من الأول . فأمّا التأكيد فإن هذا لا يزيد
السلام قوة ، بل يقبّحه .
ومثله قول الآخر :

* وَصَالِيَاتٍ كُتِبَ يُؤْتَيْنِ ^(١) *
وكل ذا ^(٢) من أغاليطٍ من يفلط ، والعرب لا تعرفه .

(١) هو نظام الجاشمي ، كما في الجمهرة ٧١٩/٣ واللسان ١٠٠، ٤١٩/١ و ١٥٣/١١، ٣٤٥/١٠، ٢٧٣/١٨ ، وسيبويه ١٣/١، ٢٠٣، ٣٣١/١ والخزاة ١/ ٣٦٧ / ٢، ٤٠٣٠٣ / ٤٠٣٠٣ / ٢٧٣ ، والانتصاب ٤٣٠ وشرح شواهد اللغى ١٧٢ وتاج المروس ١٠/ ٢٦٥ وغير منسوب في مقاييس اللغة ٨/ ١ و مجالس تلمب ٨/ ١ وتفسير الطبري ٩/ ٢٥ والخصص ٩/ ١٤ والمصانم ٢/ ٣٦٨ وشرح شواهد الشافية ٩٩ والروى الألف ١/ ٤٧ وأراد بالصاليات : الأثافي الثلاثة التي توضع عليها القدر ، لأنها صليت بالنار ، أي أحرقت حتى استودت . وقوله يؤتَيْن : من قولك أُنْفِيت التمر إذا جعلتها على الأثافي ، وهي الحجارة
(٢) س « وهذا »

باب القول في اللغة التي بها نزل القرآن

وأنه ليس في كتاب الله جل ثناؤه شيء بغير لغة العرب

حدثنا أبو الحسن علي بن إبراهيم القطان قال : حدثنا علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد^(١) عن شيخ له أنه سمع السكيت يحدث عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال^(٢) : نزل القرآن على سبعة أحرف ، أو قال سبع^(٣) لغات ، منها خمس باغة المعجز من هوازن ، وهم الذين يقال لهم عليا هوازن وهم خمس قبائل أو أربع ، منها سعد بن بكر ، وجشم بن بكر ، ونضر بن معاوية ، وثقيف .

قال أبو عبيد : وأحسب أفصح هؤلاء بني سعد بن بكر [وذلك] لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أنا أفصح العرب مئذ أني^(٤) من قريش ، وأنى نشأت في بني سعد بن بكر » وكان مستترضماً فيهم ، وهم الذين قال فيهم أبو عمرو ابن العلاء : أفصح العرب عليا هوازن وسفلى تميم .

وعن عبد الله بن مسعود : أنه كان يستحب أن يكون الذين يكتبون للمصاحف من مضر .

وقال عمر : لا يُملِّين في مصاحفنا إلا غلمان قريش وثقيف .

وقال عثمان : أجعلوا الملى من هذيل والكتاب من ثقيف .

قال أبو عبيد : فهذا ما جاء في لغات^(٥) مضر . وقد جاءت لغات لأهل اليمن

(١) من هنا إلى قوله : مدروفة نقله السيوطي في الزهر من غير عزو ٢١٠-٢١١

(٢) في هامش م « قال الشيخ : أظن الشيخ هشام ابن محمد »

(٣) « سبع »

(٤) في الفائق ١٢٣/١ « وروى : يد أنى » وفي النهاية ١٠٣/١ « يد بمعنى غير » وانظر

الاسان ٦٨/٤

(٥) س « لغة »

في القرآن معروفة . منها قوله جل ثناؤه : ﴿ مُتَكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ ﴾^(١) .
 حدثنا أبو الحسن علي ، عن علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد ، قال : حدثنا هُشَ
 أخبرنا منصور ، عن الحسن قال : كُنا [لاندري^(٢)] ما الأرائك حتى لقينا رجلا من
 أهل اليمن فأخبرنا أن الأريكة عندهم : الحجة فيها سرير^(٣) .

قال أبو عبيد : حدثنا الفزاري ، عن نعيم بن أبي إسحاق ، عن أبيه ، عن
 الضحاك بن مزاحم في قوله جل وعز : ﴿ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ ﴾^(٤) قال : ستوره
 وأهل اليمن يسمون السُّر : المِقدار^(٥) .

وزعم الكسائي عن القاسم بن معن في قوله جل وعز : ﴿ أَسْكُنْ أَنتَ
 وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾^(٦) أنها لغة لأزد شؤوء ، وهم من اليمن^(٧) .

ويروى مرفوعا : إن القرآن نزل على لغة الكنعانيين : كعب بن لؤي ، وكعب
 ابن عمرو ، وهو أبو خزاعة^(٨) .

فأما قولنا : إنه ليس في كتاب الله تبارك وتعالى شيء بغير لغة العرب - فلقوله
 تعالى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾^(٩) .

(١) سورة الكهف ٣١

(٢) أول زيادة على طبعه السلفية ، وهي من س وتنتهي في السطر الخامس من صفحة ٤٥

(٣) قلة السيوطي في الاثنان ٢٢٨/١ وفي اللسان ١٥٢/١٣ « والحجة : مثل القبة ، وحجة
 العروس : معروفة ، وهي بيت يزين بالتياب والأسرة والستور »

(٤) سورة النبا ١٥

(٥) والمراد بالمعاذير هنا : الحجج ، أي لو جادل منها ولو أدلى بكل حجة يبتدئ بها . راجع تفسير
 الطبري ١١٥/٢٩ - ١١٦ والفخر ٢٨١/٨ وتفسير غريب القرآن ٥٠٠

(٦) سورة البقرة ٣٥

(٧) راجع اللسان ١١٦/٣ - ١١٧

(٨) للزهر ٢١١/١

(٩) سورة الزخرف ٢

وقال : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ ﴾ ^(١) وقرئت : بِلِسَانِ قَوْمِهِ ^(٢).

فحدثني أبي قال : حدثني أبو نصر ابن أخت اللَّيْثِ بن إدريس ، عن خاله اللَّيْثِ ، عن ابن السَّكِّيتِ ، قال :

حكى أبو عمرو : لكل قوم لِسَنٌ ، أى لغة يتكلمون بها ^(٣).
وقال الله تعالى : ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ ^(٤).

وقال ابن عباس : ما أرسل الله جل وعز من نبي إلا بلسان قومه ، وبمَثَّ الله محمداً ، صلى الله عليه وسلم بلسان العرب .

وإدعى ناس أن في القرآن ما ليس من لغة العرب ، حتى ذكروا لغة الروم والقَيْطِ والنَّبَطِ ^(٥).

فحدثني أبو الحسين محمد بن هارون ، قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز ، عن علي ابن المغيرة الأثرَمِ ، قال :

قال أبو عبيدة ^(٦) : إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين ، فمن زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول . ومن زعم أن كذا ^(٧) بالنبطية فقد أكبر القول .

قال : وقد يوافق اللفظُ اللفظَ ويفارقه ومناهما واحد ، وأحدهما بالعربية والآخر بالفارسية ، أو غيرها .

(١) سورة إبراهيم ٤ وانظر الرسالة للشافعي ص ٤٥-٤٦

(٢) في اللسان ١٧/٢٧١ « الحسن : بكسر اللام اللغة »

(٣) اللسان ١٧/٢٧١

(٤) سورة الشعراء ١٩٥

(٥) الاثنان ١/٢٣٠

(٦) قوله في مجاز القرآن ١٧

(٧) في مجاز القرآن « أن مله بالنبطية فقد أكبر » وإن لم يعلم ما هو ، فهو انتاج كلام ، وهو اسم للسورة وشعار لها . قد يوافق اللفظُ اللفظَ ويفارقه ومناهما واحد .

قال : فمن ذلك : الاستبرقُ بالعربية ، وهو العليظ من الديباج . والفِرندُ ، وهو إسترتهُ بالفارسية .

قال : وأهل مكة يسمون السَّحَّ (١) الذي يحملُ فيه أصحابُ الطعامِ البُرَّ - : البَلَّاسُ (٢) ، وهو بالفارسية : پلاس ، فأمالوها وأعرَبوها ، فقاربت الفارسيةُ العربيةَ في اللفظ والمعنى .

ثم ذكر أبو عبيدة : البَالغَاءُ (٣) ، وهى الأكارع . وذكر القَتَنَجَرُ (٤) ، الذى يصلح التسي . وذكر الذست والذشت (٥) ، وإِغْلِيمُ (٦) والسَّخْتُ (٧) ، ثم قال : وذلك كله من لغات العرب وإن واقفه فى لفظه ومعناه شيء من غير لغاتهم .

وهذا كما قاله أبو عبيدة . وقولُ سائر أهل اللغة : إنه دخل فى كلام العرب ما ليس من لغاتهم - فعلى هذا التأويل الذى تأوله أبو عبيدة .

فأما أبو عبيد القاسم بن سلام ، فأخبرنى على بن إبراهيم ، عن على بن عبد المزي ، عن أبي عبيد ، قال (٨) :

أما لغات العجم فى القرآن ، فإن الناس اختلفوا فيها : فَرَوَى عن ابن عباس ، وعن مجاهد وابن جبير وعكرمة وعطاء وغيرهم من أهل العلم - : أنهم قالوا فى أحرف

(١) المسح : السكاء من الشعر

(٢) اللسان ٣٢٨/٧ والمرب ٤٦ وفى الجهرة ٢٨٨/١ « وقد تكلمت به العرب قديما ، وأهل المدينة يتكلمون به إلى اليوم »

(٣) راجع للمرب ٥١ والجهرة ٥٠/٣

(٤) للمرب ٢٥٣ والجهرة ٣٢٤/٣ واللسان ٢٢٨/٦

(٥) للمرب ١٣٨/٧ والجهرة ٥٠/٣ واللسان ٣٣٧/٢

(٦) الحِم : الطليعة ، وانظر للمرب ١٣٥ والجهرة ٢٤٠/٣ واللسان ٨١/١٥

(٧) السخت : الصلب . وانظر للمرب ١٧٩ والجهرة ٤٩٩/٣ واللسان ٣٤٧/٢

(٨) قوله فى الزهر ٢٦٨/١

كثيرة : إنها بلغات المعجم ، منها : طه ، واليم ، والطور ، والربانيون ، فيقال :
إنها بالشرمانية .

ومنها قوله جل وعز : الصراط ، والقسطاس ، والفردوس ، يقال :
إنها بالرومية .

ومنها قوله جل : ﴿ كَيْشَكَاتٍ ﴾ ^(١) و ﴿ كَفَلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ ﴾ ^(٢) [يقال ^(٣) :
إنها بالحبشية .

وقوله : ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ ^(٤) يقال : إنها بالخورانية .

قال : فهذا قول أهل العلم من الفقهاء .

قال ^(٥) : وزعم أهل العربية أن القرآن ليس فيه من كلام المعجم شيء ، وأنه
كله بلسان عربي . يتأولون قوله جل ثناؤه : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ ^(٦) وقوله :
﴿ يَلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ ^(٧) .

قال أبو عبيدة ^(٨) : والصواب من ذلك عندى - والله أعلم - مذهب
فيه تصديق القولين جميعاً . وذلك أن هذه الحروف أصولها ^(٩) هجمية - كما قال
الفقهاء - إلا أنها سقطت إلى العرب فأعربت بها بألسنتها ، وحوّلتها عن

(١) سورة النور ٣٥

(٢) سورة الحديد ٢٨

(٣) آخر الزيادة من س

(٤) سورة يوسف ٢٣

(٥) نقله في الزهر ١/٢٦٨

(٦) سورة الزخرف ٣

(٧) سورة الشعراء ١٩٥

(٨) في الزهر ١/٢٦٩ قال أبو عبيدة « وهو خطأ

(٩) ط « وأصولها » وهو تحريف

ألفاظ العجم إلى ألفاظها فصارت عربية . ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب . فمن قال : إنها عربية فهو صادق ، ومن قال : عجمية فهو صادق .

قال : وإنما فسرنا هذا لئلا يُقدِّم أحد على الفقاء قَيْنَسِبَهُم إلى الجهل ، ويتوهم عليهم أنهم أقدموا على كتاب الله جل ثناؤه بغير ما أَرَادَهُ اللهُ جل وعز ، وهم ^(١) كانوا أعلم بالتأويل ، وأشدَّ تعظيماً للقرآن .

قال أحمد بن فارس ^(٢) : وليس ^(٣) كل من خالف قائلًا في مقالته فقد نسبته إلى الجهل . وذلك أن الصدر الأول اختلفوا في تأويل آي من ^(٤) القرآن ، خالف بعضهم بعضًا . ثم خَلَفَ من بعدهم مَنْ خَلَفَ ، فأخذ بعضهم بقول ، وأخذ بعض بقول ، حسب اجتهادهم ومادَّلتهم الدلالة عليه . فالقول إذن مقالته أبو عبيد ^(٥) ، وإن كان قوم من الأوائل قد ذهبوا إلى غيره .

فإن قال قائل : فما تأويل قول أبي عبيد ^(٦) : فقد أعظم وأكبر ؟ قيل له : تأويله أنه ^(٧) أتى بأمر عظيم وكبير . وذلك أن القرآن لو كان فيه من غير لغة العرب شيء ، لتوهم متوهم أن العرب إنما كجَّزَت عن الإتيان بمثله لأنه أتى بلغات لا يعرفونها ، وفي ذلك ما فيه .

(١) س « فهم »

(٢) س « قال الشيخ أبو الحسين »

(٣) ط « ليس »

(٤) س « في تأويل القرآن »

(٥) م « أبو عبيد »

(٦) ط « أبي عبيد » وهو خطأ . راجع س ٤٣

(٧) س « تأويله آتى »

وإذا كان كذا فلا وجه لقول ^(١) من يميز قراءة القرآن في صلاته بالفارسية لأن الفارسية ترجمة غير مُعَيَّزة . وإتساع أمر الله جل ثناؤه بقراءة القرآن العربي للمعجز .

ولو جازت القراءة بالترجمة ^(٢) الفارسية لكانت كتب التفسير والمصنفات في معاني القرآن باللفظ العربي أولى بمجاوز الصلاة بها ، وهذا لا يقوله أحد .

(١) س : « فلا وجه لمن يميز »

(٢) س « بالفارسية »

باب القول في ماخذ اللغة

تؤخذ اللغة اعتيادا كالصبي العربي يسمع أبيه وغيرها ، فهو يأخذ اللغة عنهم على مرّ الأوقات .

وتؤخذ تلقّناً ^(١) من مُلقّن .

وتؤخذ ^(٢) سماعاً من الزّواة الثّقات ذوى الصدق والأمانة ، ويُتقى المظنون .
فحدثنا على بن إبراهيم ، عن ^(٣) اللَّعْدَانِي ، عن أبيه ، عن [أبي مُعَاذ] معروف ابن حسان ، عن اللَّيْث ، عن الخليل ، قال :

إنّ النّحّارِير ^(٤) رُبّما أدخلوا على الناس ما ليس من كلام العرب إراد اللّبس والتّشّبيب .

قلنا : فليتحرّر آخذُ اللغة وغيرها من المعلوم أهل الأمانة والثّقة والصدق والعدالة
فقد بلغنا من أمر ^(٥) بعض مشيخة بغداد ما بلغنا . والله جل ثناؤه نستهدى التوفيق
والإله نرغب في إرشادنا لسبيل الصدق ، إنه خير موفق ومعين .

(١) س « تلقينا »

(٢) قله السيوطي في الزهر ١٣٧/١

(٣) سقطت من س

(٤) في اللسان ٥٠/٧ « التحرير : الحاذق الماهر الماقل الجرب ، وجمه : نحارير »

(٥) س « أمر شيخ من مشيخة »

باب القول في الاحتجاج باللغة العربية

لغة العرب يمتنع بها فيما اختلف فيه ، إذا كان [^(١)] التنازع في اسم أو صفة أو شيء مما تستعمله العرب من سنتها في حقيقة وبجاز ، أو ما أشبه ذلك مما يمتنع في كتابنا هذا إن شاء الله .

فأما الذي سبيله سبيل الاستنباط ، أو ما فيه لدلائل العقل مجال - فإن العرب وغيرهم فيه سواء ؛ لأن سائلا لو سأل عن دلالة من دلائل التوحيد أو حجة في أصل فقه أو فروع - لم يكن الاحتجاج فيه بشيء من لغة العرب ، إذا كان موضوع ذلك على غير اللغات .

فأما الذي يختلف فيه الفقهاء - من قوله جل وعز : ﴿ أَوْ لَمْ يَسْمُ النَّسَاءُ ﴾ ^(٢) وقوله : ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ ^(٣) وقوله جل وعز : ﴿ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ ﴾ ^(٤) وقوله : ﴿ ثُمَّ يَمْوَدُّونَ لِأَقْأَلُوا ﴾ ^(٥) - فنه ما يصاح الاحتجاج فيه بلغة العرب ، ومنه ما يوكل إلى غير ذلك ^(٦) .

(١) أول الزيادة عن طبعة السلفية ، وهي من س ، وتنتهي في الطبع الخامس من صفحة ٥٣ .

(٢) سورة النساء ٤٣ والأُم ١٢/١ وأحكام القرآن ٤٦/١ وآداب اليفاض ١٤٠ .

(٣) سورة البقرة ٢٨٨ وانظر الرسالة لشافعي ٥٦٢ .

(٤) سورة المائدة ٩٥ والأُم ٥٧/٧ وأحكام القرآن ١١٢/٢ ، ٢٨٨/١ .

(٥) سورة المجادلة ٣ وتفسير غريب القرآن ٤٥٦ - ٤٥٧ .

(٦) نقله في الزهر ٢٥٨/١ - ٢٥٩ .

باب القول في حاجة أهل اللغة والفن

إلى معرفة اللغة العربية

أقول : إن العلم بلغة العرب واجب على كل متعلق من العلم بالقرآن والسنة والفتيا بسبب ، حتى لا غناء بأحد منهم عنه . وذلك أن القرآن نازل بلغة العرب ، ورسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عربي . فمن أراد معرفة ما في كتاب الله جل وعز ، وما في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من كل كلمة غريبة أو نظم عجيب - لم يجد من العلم باللغة بدءاً .

ولسنا نقول : إن الذي يلزمه من ذلك الإحاطة بكل ما قالته العرب ؛ لأن ذلك غير مقدور عليه ، ولا يكون إلا لنبي ، كما قلناه أولاً^(١) . بل الواجب علم أصول اللغة والسنن التي أكثرها نزل القرآن وجاءت السنة . فأما أن يُكَلَّفَ القاري* أو الفقيه أو المحدث معرفة أوصاف الإبل وأسماء السباع ونموت الأسلحة ، وما قالته العرب في القلوات والقيافي ، وما جاء عنهم من شواذ الأبنية وغرائب التصريف - فلا .

ولقد غلط أبو بكر بن داود^(٢) أبا عبد الله محمد بن إدريس الشافعي* ، في كلمات ذكر أنه أخطأ فيها طريق اللغة . وليس يبعد أن يغلط في مثلها مثله في فصاحته . لكن الصواب على ما قال أصوب .

(١) راجع صفحة ٢٩

(٢) هو محمد بن داود بن علي بن خلف الظاهري ، وهو ابن الإمام داود الظاهري الذي تلبس إليه الطائفة الظاهرية ، ولد ببغداد سنة ٢٥٥ هـ وفيها قتل سنة ٢٩٧ هـ ، وهو مؤلف كتاب الزمرة

فأما الكلمات فنها : إيجابه ترتيب أعضاء الوضوء في الوضوء ، مع إجماع أهل العربية أن الواو تقتضي الجمع المطلق لا التوالى ^(١) .

ومنها : قوله في التزويج : إذا قال أولى : زَوَّجْتُكَ فَلَانَ ، فقال الزوج : قد قبلتها - : إنَّ ذلك ليس بنكاح حتى يقول : قد تزوجتها ، أو قبلت تزويجها . قال : ومعلوم أن الكلام إذا خرج جواباً فقد فهم أنه جواب عن سؤال ، قال الله جل وعز : ﴿ قَبِلَ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ ۖ ﴾ ^(٢) وقال : ﴿ أَلَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ ؟ قَالُوا بَلَى ۖ ﴾ ^(٣) فاكتنى من الجيمين بهذا ، وما كلفوا أن يقولوا : بلى أنت ربنا ^(٤) .

(١) لم يوجب الشافعي الترتيب في الوضوء اعتماداً على الواو ولم يخرج بها عن معناها الذي أجمع عليه علماء اللغة من أنها تقتضي . مطلق الجمع ولا تقتضي التوالى ، وكأية ذلك أنه قال في كتاب الأم ٢٥١/١ - ٢٦٠ : « قال الله عز وجل : (فاعلموا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى سبمكم) ولو شاء رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، كما أمره الله ، وبدأ بما بدأ به الله ، فأنشبه أن يكون على التوضؤ في الوضوء شيئاً : أن يبدأ بما بدأ الله ، ثم رسوله ، به منه . وعاقى على إكمال ما أمر به . فن بدأ يده قبل وجهه ، أو رأسه قبل يديه ، أو رجله قبل رأسه - كانت عليه عندي أن يعيد حتى يفصل كلاً في موضعه ، بعد الذي قبله ، وقبل الذي بعده ، لا يميزه عندي غير ذلك . . . وإنما قلت : يعيد ، كما قلت وقال غصيري في قول الله : (إن الصفا والبروة من شأئر الله) فبدأ رسول الله بالصفا وقال نبأ بما بدأ الله به . ولم أعلم خلافاً أنه لو بدأ بالبروة أنشأ طوافاً حتى يكون بدؤه بالصفا . وكما قلنا في الجمار : إن بدأ بالآخرة قبل الأولى - أعاد حتى تسكون بعدهما . وإن بدأ بالطواف بالصفا والبروة قبل الطواف بالبيت أعاد . فكان الوضوء في هذا المسمى أوكد من بعضه عندي » فهذا كلام الشافعي سقته بنصه ونصه ليظم القاري أن ابن داود قد أنزى عليه ، أو جهل كلامه .

(٢) سورة الأعراف ٤٤ -

(٣) سورة الأعراف ١٧٢

(٤) لا يقول هذا الكلام إلا من شئ عنه معنى كلام الشافعي ، ولم يلقه أصله الذي أصله في كيفية اعتماد عقد الزواج . قال الشافعي في الأم ٣٣/٥ « فسمى الله النكاح اسمين : النكاح والتزويج وفي هذا دلالة على أنه لا يجوز نكاح إلا باسم النكاح والتزويج ، ولا يفي بتمامه غيرهما وإن كانت منه نية التزويج » ولقد ذكر الشافعي عقب هذا الأصل سوراً تطبيقية كثيرة ، وحكم بصحة ما نضن

قال : ومنها تسمية البكر التي لا توطأ حائلا . وابن داود يقول : إنما تسمى حائلا إذا كانت عاملا مرة ، أو توقع منها حمل لخالت .

ومنها قوله في الطائفة : إنها تكون ثلاثة وأكثر . وقد قال مجاهد : الطائفة تقع على الواحد ^(١) .

== ذلك الأصل منها وبطلان ما أدخل ، منها قوله « ولو قال جنتك عاملا فلانة ، فقال : قد زوجتكها . لم يكن نكاحا حتى يقول : قد قبلت تزويجها ، ولو قال : جنتك عاملا فلانة فتزوجتها ، فقال : قد زوجتكها . ثبت النكاح ، ولم يحتج إلى أن يقول : قد قبلت تزويجها ولا نكاحها . وهكذا لو قال الولي : قد زوجتك فلانة ، فقال الزوج : قد قبلت ، ولم يقل : تزويجها . لم يكن نكاحا حتى يقول : قد قبلت تزويجها » فأتى نرى أن الشافعي قد خالف في المسك بين الصوريين الأخيرين ، فصحح أولا ما ؛ لأن الزوج أنفأ أولا خطبة وطلب تزويجها ، فأجاب الولي بلفظ : زوجتكها . فلما تحقق الأصل لم يشترط الشافعي أن يقول الزوج ثانية : قد قبلت تزويجها ولا نكاحها . وقد أجعل الصورة الثانية ؛ لأن ولي المرأة قال بادي ذي يده : زوجتك فلانة ، وأجاب الزوج بقوله : قبلت فأنشأ الأصل لعدم تصريحه بلفظ التزويج أو النكاح في جوابه . ومن ثم حكم الشافعي بطلانها ولست أدري كيف أراد ابن داود تصحيحها . وما ذكره من الاكتفاء في جواب الاستفهام في الآيتين بملقبي : نعم ولى . لا يرد على الشافعي ، وهو تخيير لا وزن له . ولو سلمنا له صحة ما زعمه من أن الكلام إذا خرج جوابا فقد فهم أنه جواب عن سؤال . فإن ذلك لا يجديده فاما في الاعتراض عليه بالإجابة عن مطلق السؤال خلاف الإجابة عن السؤال في مسألة عقد الزواج . وقد نص الشافعي في الأم ٢٠/٥ على أن الإجابة عن الاستفهام لا ينقد بها الزواج إلا إذا تضمنت القبول بلفظ التزويج أو النكاح ، قال : « ولو قال الرجل لأبي المرأة : أتزوجي فلانة ؟ فقال : قد زوجتكها . لم يثبت النكاح حتى يقبل الزوج ؛ لأن هذا ليس خطبة ، وهذا استفهام »

(١) وهذا لو من ألوان التفات في التلب إذا ما ذكره عن الشافعي ومجاهد في تعريف الطائفة ، فإن كلا منهما لم يقصر تعريفه لها على ما ذكره ، جاء في اللسان ١٣٠/١١ « قال مجاهد الطائفة : الرجل الواحد إلى الألف . وقيل : الرجل الواحد فما فوقه . وروى عنه أيضا أنه قال : أقل رجل » والرواية الأخير في تهذيب الأسماء واللغات ١٨٩/٢ . وقد عرّض الشافعي لتفسيرها في عدة مواضع ، فقال في كتاب الأم ١٩٤/١ « وإذا كان مع الإمام في صلاة الخوف طائفة والطائفة : ثلاثة فأكثر . أو حرسه طائفة . والطائفة ثلاثة فأكثر . لم أكره ذلك له » وهذا هو النصير الذي نقله ابن داود . وقال أيضا ١١٥/٥ « وكذلك جميع حدود الزنا يشهد بها طائفة من المؤمنين أقليم أربعة ؛ لأنه لا يجوز في شهادة الزنا أقل منهم » وقال ١٤٣/٦ « أقل ما يحضر حد الزنا في الجلد والرجم أربعة لقول الله عز وجل « وليشهد عذابها طائفة من المؤمنين » وقال ١٣٣/٤ في قوله تعالى « ولئن طأفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما) » : « والطائفتان المشتتان : الجاعتان كل واحدة تمتنع أشد الامتناع » وقال ... في قوله تعالى : « فلو لا نفر من كل فرقة منهم ==

ومنها قوله في قول الله جل وعز : ﴿ ذَلِكْ أَذُنِي أَلَّا تَقُولُوا ﴾^(١) أى لا يَكُنْ من تقولون . والعرب تقول في كثرة العيال : أَعَالَ الرَّجُلُ فهو مُعِيل^(٢) .

ومنها قوله في القُرْء : إنها الْأَطْهَارُ^(٣) . فإِنَّ القُرْء من قولهم : يَقْرِى الْمَاءُ في حَوْضِهِ . قال : والعرب تقول : لَانْطَأْ جَارِيَتُكَ حَتَّى تَقْرِىَهَا . وقال صلى الله عليه وسلم : دَعَى الصَّلَاةَ [أَيَّامَ أَقْرَانِكَ^(٤)] . قال أبو بكر : ومن العظيم أَنْ عَلِيًّا وَحَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَدْ قَالََا : « الْقُرْؤُ الْحَيْضُ » فهل يُحْتَرَأُ عَلَى تَجْهِيلِهِمَا بِاللَّغَةِ^(٥) ؟

== طائفة (المراد هاهنا بالطائفة الواحد فصاعداً » وقد قال ابن فارس في معاني ألفه ٤٣٢/٣ : « فأمَّا الطائفة من الناس فكانها جماعة . ولا تكاد العرب تجمعها بعدد معلوم إلا أن الفقهاء والمفسرين ، يقولون فيها مرة : إنها أربعة فما فوقها ، ومرة إن الواحد طائفة ، ويقولون : هي الثلاثة ، ولهم في ذلك كلام كثير . . . » وكان خليفاً به أن يذكر ذلك هنا .

(١) سورة النساء ٣

(٢) قد نقل ابن دود وم ينتبث ، وقد نقل أبو منصور الأزهري أن أحمد بن يحيى ثعلبا روى عن سلمة ، عن الفراء ، عن نكسائي : أنه قال : سمعت كثيراً من العرب يقول : حال الرجل : إذا كثر عياله . ثم قال : « وأحال أكثر من حال . قال الأزهري : وإذا قال مثل الكسائي قال إنه بمعنى أحال ولم يخالفه الفراء ولا أحمد بن يحيى ثعلب — دل ذلك على أنه صحيح من كلام العرب ؛ لأن الكسائي لا يمكن عن العرب إلا ما حفظه وضطه . وقول الشافعي ظه حجة ؛ لأنه عربى اللسان فصيح اللفظ » ويرى الزمخشري في الكشاف ٢٤٥/١ أن الشافعي أعلى كعباً وأطول باعاً في علم كلام العرب من أن يعن به تعريب تعيلوا إلى تقولوا ، أو أن يخفى عليه مثل هذا . راجع الأدم ٩٥/٥ والسنن الكبيرى للبيهقى ٤٦٦/٧ واللسان ١٣/٥١ وأحكام القرآن للشافعي ٢٦٠/١ . ومطالب الشافعي للضمر الرازى ٩٦ - ٩٧ ومعاني القرآن للفراء ٢٥٥/١ وتفسير الضمر الرازى ٣٥٤/٢ وأحكام القرآن للجصاص ٥٧/٢ والجمهرة ٢٠/١ ، ١٤٠/٣ . ومعالم التنزيل لفيو ٢٠٧ والبحر المحيط ١٥٢/٣ وتفسير القرطبي ١٦٥، ٢١٥/٥ وتفسير ابن كثير ٤٥١/١

(٣) الأدم ١٩١/٥ والرسالة ٥٦٢ - ٥٧١ وأحكام القرآن ٢٤٢/١ وتهذيب الأسماء والصفات ٢/٢ ٨٥ - ٨٦ والأضداد لابن الأثيرى ٢٦ - ٢٧ واللسان ١٢٥/١ واللسان ٢٢٧ (٤) السنن الكبيرى ٣٤٣ - ٣٤٩ واللسان ١٢٥ - ١٢٦ والنهاية ٢٣٨/٣ والتلخيص الحبير ٦٢/١ وسنن إمامى ١٩٩/١

(٥) بل من العظيم أن يتكلم ابن داود في هذه المسألة بمنطق أشبه بمنطق جهالة الصوام ، وأن يسلك سبيلهم في الإلزام الذى يدل على جهالة جهلاء ؛ فإن الشافعي حين قال إن القرء هو الطبر لم ينب عنه أن عمر وعلياً وغيرهما قالوا إنه الحيض ، والخلاف بينه وبينهم فيما ذكر منها في العدة ، فأما كونه =

ومنها قوله في قوله جل ثناؤه: ﴿ حَرَضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ﴾^(١) : إنه أراد الذكور دون الإناث . قال : وهذا من غريب ما يَفُط في مثله . يقول الله جل ثناؤه : ﴿ يَأْبَى آدَمُ ! ﴾^(٢) أَفَتَرَاهُ أَرَادَ الرِّجَالَ دُونَ النِّسَاءِ ؟^(٣)

== حيا أو طيرا وأن اللفظ صالح لها فلا يختلف فيه أحد ، لأنه من أسماء الأضداد المستعملة في المعنيين جبا . وقد حكى القاسمي الأم ٢٤٥/٧ أن بعض منظره لقال له : أفوجد فيها اختلت أراؤهم فيه كتاب أو سنة ؟ وأنه قال : « قلت نعم . قال : وأين ؟ قلت : قال الله : ﴿ والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ﴾ وقال عمر بن الخطاب ، وعلى ، وابن مسعود ، وأبو موسى الأشعري : لا تحل المرأة حتى تنتقل من الحيضة الثالثة ، وذهبوا إلى أن الأقراء : الحيض . وقال هذا ابن المسيب وعطاء وسجاعة من التابعين والمفتين يهدم إلى اليوم . وقالت عائشة ، وزيد بن ثابت ، وابن عمر : الأقراء الأظفار ، فإذا طنت في الدم من الحيضة الثالثة فقد حلت . وقال هذا القول بعض التابعين وبعض المتقدمين إلى اليوم . ول هذا كتاب ودلالة من سنة . قال : ومن أين ترى ذلك ؟ قلت تحتل الآية المعنيين ، فيقول أهل اللسان بأحدهما ، ويقول غيرهم منهم بالآخر الذي يخالفه ، والآية محتملة لتولها مما ؟ لتاسع لسان العرب » .

وقال ١٩١/٥ : والأقراء عندنا : الأظفار . فإن قال قائل . ما دل على أنها الأظفار . وقد قال غيرك : الحيض ؟ قيل له : دلتان : أولاها الكتاب الذي دلت عليه السنة ، والأخرى اللسان . فإن قال : وما الكتاب ؟ قيل : قال الله : ﴿ وإذا طلتم النساء فصلوهن لمعتين ﴾ أخبرنا مالك عن أنس عن ابن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض في عهد النبي ، فسأل عمر رسول الله عن ذلك ، فقال له فليراجعها ، ثم لمسكها حتى تطهر ، ثم تحيض ، ثم تطهر ، ثم إن شاء أمسك بعد وإن شاء طلق قبل أن يمس ، فتلك العدة أمر الله أن تطلق لها النساء . . . فأخبر رسول الله عن الله أن العدة : الطهر دون الحيض . . . فإن قال : فما المساء ؟ قيل : القرة : اسم وضع لمس ، ولما كان الحيض دما يرخيه الرحم فيخرج ، والطهر : دم يحمس فلا يخرج . كان معروفا من لسان العرب أن القرة : الحيض لقول العرب : هو يقرى المساء في حوضه وفي سقائه ، وهو يقرى الطعام في حوضه أي يحسه » .

ولست أدري كيف يقرأ هذا الكلام قارى ثم يقول عن القاسمي فيه ما قاله ابن داود ، إلا أن يكون الخلد قد أخرج نفسه وخذت المصيبة على عقله . فهل كان ابن داود كذلك ؟

(١) سورة الأهل ٦٥

(٢) سورة الأعراف ٢٦ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٥ .

(٣) قال القاسمي في باب من لا يجب عليه الجهاد ٨٥/٤ : فلما فرض الله الجهاد ، دل في كتابه وعلى لسان نبيه أنه لم يفرض الخروج إلى الجهاد على مملوك ، أو أبق بالغ ، ولا حر لم يبلغ . . . وقد قال نبيه : ﴿ حرض المؤمنين على القتال ﴾ فدل على أنه أراد بذلك الذكور دون الإناث ؛ لأن الإناث : المؤمنات . وقال : « وما كان المؤمنون لينفروا كافة » وقال : « كتب عليكم القتال » =

قال ابن داود : وإن قبيحاً مُفْرِطاً القَبَاحَةِ بِمَنْ يَمِيبُ مالِك بن أنس بأنه
كُنْ فِي مَخَاطَبَةِ الْعَامَةِ بأن قال : « مُطَرْنَا الْبَارِحَةَ مَطَرًا أَيْ ^(١) مَطَرًا » أن
يرضى لنفسه هو أن يتكلم بمثل هذا ، لأن النَّاسَ لم يَزَالُوا يلحنون وَيَتَلَاَحُثُونَ
فيما يخاطب بعضهم بعضاً - اتِّقَاءً للغروج عن عادة العامة - فلا يَمِيبُ ذلك من
يُنْصِفُهُم من الخاصة ، وإِنَّمَا العيب على من غلط من جهة اللغة فيما يغير به حكم
الشريعة ، والله المستعان .

فلذلك قلنا : إنَّ علم اللغة كالواجب على أهل العلم ، لئلاَّ يحمِدوا في تأليفهم
أو فيتام عن سَنَنِ الاستواء .

وكذلك الحاجة إلى علم العربية ، فإن الإعراب هو الفارق بين المعاني .
ألا ترى أنَّ القائل إذا قال : « ما أحسن زيد » لم يُفَرِّق بين التمتع والاستفهام
والذم إلا بالإعراب .

وكذلك إذا قال : « ضرب أخوك أخانا » و « وَجْهَكَ وَجْهٌ حُرٌّ » و « وَجْهُكَ
وَجْهٌ حُرٌّ » وما أشبه ذلك من الكلام اللَّشْتَبِي .

هذا وقد روى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال : « أغربوا
القرآن » ^(٢) .

= وكل هذا يدل على أنه أراد به الذكور دون الإناث . وهذا إذ أمر بالاستئذان : « وإذا بلغ الأطفال
مكهم الحلم فيستأذنون » فأعلم أن فرض الاستئذان إنما هو على البالغين « فلفظ المؤمن في هذه الآية
لا يشمل الإناث قطعا ، لأن جمع الذكور يختلف في أصله عن جمع الإناث ، كما قال تعالى : « إن
المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات » ولا يشمل الإناث إلا بدائيل ، وقد جاء في السنة الصحيحة
ما يدل على أن الجهاد لا يجب على النساء . ونحن لا نمتنع أن جمع الذكور قد يشمل الإناث إذا ما قام
دليل على ذلك . كما في آية « يا أيُّ آدم » .

(٦) س « وأى » .

(١) فضائل القرآن لأبي عبيد (لوحة ٢٨ - ٢) ولابن كثير ٩٤ وتفسير القرطبي ٢٣/١
والفتح الكبير ١٩٨/١

وقد كان الناس قديماً يحبون اللحن فيما يكتبونه أو يقرؤونه اجتنابهم بعض الذنوب . فأما الآن فقد تجاوزوا حتى إن المحدث يحدث فيلحن ، والفقيه يؤلف فيلحن . فإذا نُبِّها قالا : ما ندرى ما الإعراب ، وإنما نحن محدثون وفقهاء . فهما يُسرَّان بما يُسَّاه به اليب .

ولقد كُلت بعض من يذهبُ بنفسه ويراها من فقه الشافعي بالرتبة العليا في القياس ، فقلت له : ما حقيقة القياس ومعناه ؟ ومن أي شيء هو ؟ فقال : ليس على هذا ، وإنما على إقامة الدليل على صحتهم .

قل الآن في رجل يروم إقامة الدليل على صحة شيء لا يعرف معناه ، ولا يدرى ماهو . ونسوذ بالله من سوء الاختيار .

بَابُ الْقَوْلِ عَلَى لُغَةِ الْعَرَبِ

هل لها قياس ؟ وهل يُشتقُّ بعض الكلام من بعض ^(١) ؟

أجمع أهل اللغة - إلا من شذَّ عنهم - أن لغة العرب قياساً ، وأن العرب تشتقُّ بعض الكلام من بعض .

وأن اسم الجنِّ مشتق من الاجتنان ^(٢) ، وأن الجيم والنون تدلُّ لأن أبدأ على الستر . تقول العرب للدرع : جُنَّة . وأجنَّ الليلُ . وهذا جنين ، أى هو فى بطن أمه أو مقبور .

وأن الإنسان من الظهور ^(٣) ، يقولون : آنتت الشيء : أبصرته . وعلى هذا سائرُ كلام العرب . عَلمَ ذلك من عَلم ^(٤) وجَهِلَهُ من جهل . قلنا : وهذا أيضاً مبنىٌ على ما تقدم من قولنا فى التوقيف ^(٥) . فإن الذى وقَّفناه على أن الاجتنان الستر ، هو ^(٦) الذى وقَّفناه على أن الجنَّ مشتق منه .

وليس لنا اليوم أن نخترع ولأن قول غير ماقلوه ، ولأن تقيس قياساً لم يقيسوه ؛ لأن فى ذلك فسادُ اللغة و بطلانُ حقائقها .

ونُكِّتَةُ الباب أن اللغة لا تؤخذ قياساً تقيسه الآن نحن .

(١) قله السيوطى فى الزهر ٣٤٥/١ .

(٢) تفسير غريب القرآن ٢١ ومفردات غريب القرآن ٩٧ واللسان ٢٤٨/١٦ .

(٣) مقاييس اللغة ١٤٥/١ وتفسير غريب القرآن ٢١ .

(٤) س : ه : علم . . من جهل .

(٥) راجع ص ٦

(٦) م : ه : التسر .

باب القول على أن لغة العرب

لم تنته إلينا بكليتها، وأن الذي جاءنا عن العرب قليل من كثير
وأن كثيرا من الكلام ذهب بذهاب أهله^(١)

ذهب عناونا أو أكثرهم إلى أن الذي انتهى إلينا من كلام العرب
هو الأقل.

قال^(٢) : ولو جاءنا جميع ما قالوه لجاء^(٣) شعر كثير وكلام كثير.
وأحرر بهذا القول أن يكون صحيحا ؛ لأننا نرى علماء اللغة يختلفون في كثير
 مما قالته العرب ، فلا يكاد واحد منهم يُخَيَّر عن حقيقة ما خُولِف فيه ، بل يسلك
 طريق الاحتمال والامكان .

الآثرى أننا نألّم عن حقيقة قول العرب في الإغراء : « كَذَبَكَ كَذَا »
وعما جاء في الحديث من قوله : « كَذَبَ عَلَيْكُمُ الْحَيُّ »^(٤) و « كَذَبَكَ الْعَسَلُ »^(٥)
وعن قول القائل :

-
- (١) نقله السيوطي في الزهر ٦٦/١ - ٧١ .
(٢) في طبقات لحول الشعراء ٢٣ « قال أبو عمرو بن العلاء : ما انتهى إليكم مما قالته العرب
إلا الله ، ولو جاءكم وقرأ لجاءكم علم وشعر كثير »
(٣) ط « لجاءنا » .
(٤) في اللسان ٢٠٤/٢ « وكذب عليكم الحيُّ والحَيُّ » ، من رفع جعل كذب بمعنى وجب ،
ومن نصب فعل الإغراء .
(٥) في النهاية ١٢/٢ واللسان « ومنه حديث عمر : إن عمرو بن معد يكرب شكّا إليه العس
فقال : كذب ، عليك العسل . يريد العسلان ، وهو مشى الذئب . أي عليك بمرعة العسل . والعسل
بالعين المهملة : التواء في عصب الرجل » وانتظر تحقيق الزحمرى لهذا التعبير في الفائق ٤٠٠/٢
- ٤٠٣ . وراجع الصحاح ٢١١/١ ونوادر أبي زيد ١٨

كَذَبْتُ عَلَيْكُمْ أَوْ عِدُونِي وَعَلَّوْا بِي الْأَرْضَ وَالْأَقْوَامَ قِرْدَانٌ مَوْطِبًا^(١)
وعن قول الآخر :

كَذَبَ الْعَيْسِقُ وَمَاهِ شَنْ بَارِدٌ إِنْ كُنْتَ سَأَلْتَنِي غَبُوقًا فَأَذْهَبِي^(٢)
ونحن نعلم أن قوله : « كذب » يبعدُ ظاهره عن باب الإغراء .

وكذلك قولهم : « عَنْكَ فِي الْأَرْضِ » و « عَنْكَ شَيْئًا » وقول الأفوه :

عَسْكَمُ فِي الْأَرْضِ إِنَّا مَذْهِجٌ وَرُؤْيَدًا يَفْضَحُ اللَّيْلَ النَّهَارُ^(٣)

ومن ذلك قولهم : « أَعَدُّ مِنْ سَيِّدٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ ؟ »^(٤) أى « هل زاد ؟ » فهذا
من مشكل الكلام الذى لم يفسر بعد . قال ابن ميادة :

(١) لحداش بن زهير من أبيات في نوادر أبي زيد ١٧ وهو له في اللسان ٢٠٥/٢ ومعجم ما استعجم
١٢٧٩/٤ وغير منسوب في معجم البلدان ١٩٨/٨ . وموطب : موضع . والفردان : جمع فرد .
أى عليكم يى وبهجانى إذا كنتم فى سفر واقاموا بذكرى الأرض ، وأنشدوا اليوم هجائى بالفردان
موطب . وترجمة خداش فى الشعر والشعراء ٦٢٧/٢ والإصابة ١٤٨/٢ وللؤتلف والمختلف ١٠٧
والخزانة ٣٣٨/٤ وفى س « موطننا » وهو تحريف .

(٢) فى اللسان ٢٠٤/٢ لعنزة مخاطب زوجته يقول لها . عليك بأكل العتيق . وهو التمر اليابس
وشرب الماء البارد ، ولا تعرضى لقبول اللبن . وهو شرابه عشيا . لأن اللبن خصص به مهرى
الذى أطلع به ويسلمى وذلك من أعدائى . فإن سألتنى غبوقا فاذهبى : أى أنت طالق ، وهو له
فى المعانى الكبير ٩٠/١ ، ولله سيبويه فى غرر بن لودان فى الكتاب ٣٠٢/٢ وهو غير منسوب
فى الأزمنة والأمكنة ٣٣٩/٢

(٣) الطرائف الأدبية ١٣

(٤) فى اللسان ٢٩٩/٤ وفى حديث ابن مسعود : أنه أتى أبا جهل يوم يدر وهو سريع لوضع رجله على
مُدْمَرٍ لِيُجْهَرَ عَلَيْهِ ، فقال له أبو جهل : أحمد من سيد قتلته قومه . أى أعجب ، قال أبو عبيد : معناه
هل زاد على سيد قتلته قومه . هل كان إلا هذا . أى أن هذا ليس ببار . ومراده بذلك أن يهون
على نفسه ما حل به من الهلاك ، وأنه ليس ببار عليه أن يقتله قومه . وقال شعر : هذا استلهام .
أى أعجب من رجل قتلته قومه « وفى النهاية ١٢٦/٣ « وقيل : أحمد بمعنى أعجب ، أى أعجب
من رجل قتلته قومه . تقول : أنا أحمد من كذا ، أى أعجب منه . وقيل : أحمد بمعنى أغضب ،
من قولهم عمد عليه إذا غضب . وقيل : معناها أتوجع وأشتكى من قولهم : عمدنى الأمر فعصيت . أى
أوجعنى فوجعت ، والمراد بذلك أن يهون على نفسه »

وأَعَدُّ مَنْ قَوْمٍ كَفَّاهُمْ أَخُوهُمْ صِدَامَ الْأَعَادِي حِينَ قُلْتَ نُبُوهُهَا^(١) ؟

قال الخليل وغيره : « معناه : هل زدنا على أن كَفَّيْنَا [إخواننا] ؟ » .

وقال أبو ذؤيب :

صَخِبُ الشَّوَارِبِ لَا يَزَالُ كَانَهُ عَبْدُ لَالٍ أَبِي رَيْبَعَةَ مُسَبِّحُ^(٢)

ف قوله « مسَبِّحٌ » مافتر حتى الآن تفسيراً شافياً .

ومنه قول الأعشى :

ذَاتِ غَرْبٍ تَرَى الْمُقَدَّمَ بِالرُّدَا فَبِ، إِذَا مَا تَتَابَعَ الْأَرْوَاقُ^(٣)

وقوله في هذه القصيدة :

الْمُهَيِّينَ مَا لَهْمُ فِي زَمَانِ السَّجْدِ ، حَتَّى إِذَا أَفَاقَ أَفَاقُوا^(٤)

(١) في اللسان ٢٩٩/٤ قال الأزهري : كَانَ الْأَسْلُ : أَعَدَّ مِنْ سَيْدٍ ، ظَلَفَتْ لِاحِدَى الْمَهْزَبِينَ وقال ابن ميادة ، ونسب الأزهري لابن مقبل :

تَقْدُمُ قَيْسُ كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةً وَيُذْنِي عَلَيْهَا فِي الرَّخَاءِ ذُنُوبُهَا .

وأَعَدَّ مِنْ قَوْمٍ . . . حيث قلت نُبُوها . يقول : زدنا على أن كلفنا إخواننا .

(٢) ديوان الهذليين ٤/١ وهو له في الجهرة ٢٨٥،٢٥٨/١ واللسان ١٢/١٠ ونظام التريب

١١٣ وغير منسوب إلى المخصص ٨٥/٧ وفي اللسان ١٢/١٠ ، والصضب : الصياح . يقصد حمار

الوحش . والشوارب : مجارى الخلق ، أراد أنه كثير التهاق . وخص آل أبي ربيعة لأنهم أسوأ

الناس ملكة . وقد روت كلمة مسبح بفتح السين وكسر ما . قال أبو سعيد الضمير : مسبح . بكسر

الباء ، وزعم أن معناه : إنه وقع السباع في ما شجته . فشبّه الحمار وهو ينهق ببسده قد صادف في

غضبه سبعا ، فهو يهيج به ليزجره عنها . وأما على فتح الباء — وهي رواية الأصمعي . فالحسب :

المهبل الذي لم يكن من جرأته فبني عليها . وعبد مسبح : مهمل جرى ، تركه حتى صار كالسبع .

(٣) ديوانه ١٤٢ وفي مقاييس اللغة « الرُّوقُ : قرن الثور . ومضى روق من الليل : أى طائفة

منه ، وهي للتفهمة . ومنه روق الإنسان : شبابه ؛ لأنه متقدم عمره ، ثم يستمر الروق للجسم

فيقال : أنى عليه أرواقه . والقياس في ذلك واحد . فأما قول الأعشى . . ففيه ثلاثة أقوال :

الأول : أنه أراد أرواق الليل ، لا يعنى روق من الليل إلا يتجسه روق . والقول الثاني : أن

الأرواق : الأجساد إذا تماثلت في السير . والثالث : أن الأرواق القرون . إنما أراد تراحم البقر

والغنم من الحرف الكناس .

(٤) ديوانه ١٤٣

ومن هذا الباب قولهم : « يا عِيدَ مَالِكَ » ^(١) و « يا هَيَّ مَالِكَ » ^(٢) و « يا هَيَّ » .
 مَالِكَ ^(٣) ، [وِيايُ مَالِك] ^(٤) .
 ولم يفسروا قولهم « صَه » ^(٥) و « وَيَهَكَ » ^(٦) و « إِينِه » ^(٧) ،
 ولا قول القائل :

« بَحْأَيْكَ أَخْلَقَ يَهْتَفُونَ وَحَيَّ هَلْ » ^(٨)

(١) ومنه قول تأبط شرا :

يا عِيدَ مَالِكٍ مِنْ شَوْقٍ وَإِرْاقٍ وَبِرِّ طَيْفٍ عَلَى الْأَهْوَالِ طَرِاقٍ

وانظر شرح المفصلات لابن الأنباري ٢

(٢) في تاج العروس ٤١٧/١ « وياهي ملى : كلمة تعجب لفتة للمهموز ، معناها يا هيا . وقال
 اللحياني : قال الكسائي : يا هي مالى ، وياهي ما أصابك ، لايهزان ، ومالى موضع ربح ، كأنه قال :
 يا هيا . وقال الكسائي : يا هي مالى : معناه التأسف والتلف . وأندأ أبو عبيد :

يَا هَيَّ مَالِي مَنْ يُعَمَّرُ يُفْنِيهِ مَرُّ الزَّمَانِ عَلَيْهِ وَالتَّغْلِيْبُ

وجيل : معناه : ما أحسن هذا .

(٣) في اللسان ١٠١/١ « وياهي كلمة يتعجب بها ، قال : يا هي مالى من يصر . . قال ومعناها
 التأسف على الشيء يفوت . وقال اللحياني : معناه : يا هيا . وقال الأحرار : يا مالى ، وياهي
 مالى ، وياهي مالى : معناه كله الأسف والتلف والحزن . وقال الكسائي : يا مالى ، وياهي
 مالى لايهزان ، شئ مالى يهز ولا يهز . . ومن العرب من يتعجب بشئ ومى وى ، ومنهم من
 يزيد ماء فيقول : يا هي ماء ، وياهي ماء ، وياى ما ، أى ما أحسن هذا » وانظر ١٢٢/١ ، ١٨٠/١٩

(٤) الزيادة من س وفيها يا هي بالماء وهو تحريف

(٥) في اللسان ١٧/١٠٦ « وصه : كلمة زجر للسكرت . . . »

(٦) راجع اللسان ١٧/٤٦١-٤٦٢

(٧) اللسان ١٨/٥٣

(٨) في مقاييس اللغة ١٥٧/٢ « الحاء والمهزة الممدودة ليست أصلاً يتقلص ، بل ذكر فيه
 حرف واحد لا يعرف صوته . وأندأوا للسكريت : بحأ بك الحق . . . ولى مجلس مطلب ٦٢٢/٢
 « ويقال : حأى بك : اجعل ، وحأى بكأ : اجعلا ، وحأى بك اجعلوا ، وحأى بسكن اجعلن ، فى
 الذكر والمؤن والجمع والثنية بحال واحد ، وتقدم حأى على اجعل . وحأى كلمة بحلة ، وهى
 صوت . وأندأ : « بحأى بك اجعل يهتفون وحييل » وفى اللسان ٣٣٤/٢ « حأه بك علينا ، وحأى لفتان ،
 أى اجعل . يستوى فيه الاثنان والجمع والمؤن ، حأه بكأ وحأى بكأ ، وحأه بكم وحأى بكم ، قال السكريت :
 إِذَا مَا شَحَطْنَا الْأَحْدَايَيْنِ مِمَّعْتَهُنَّ بِحَأَى بِكَ أَتْلَقُ

والياء متحركة غير شديدة ، وألأن ساكنة . ويروى : بحأه بك . وقال ابن سبعة : معناه خبت ،
 وهو دعاء منه عليه . تقول : بحأيتك ، أى بأمرك الذى خاب وخسر . قال الأزهري : قرأت فى =

ويقولون : « خاء بكاء » و « خاء بكم » .

فَأَمَّا الزُّجَرُ وَالذَّعَاءُ الَّذِي لَا يُنْهَمُ مَوْضِعُهُ - فكثير . كقولهم : « حى [هل] »^(١) و « حى هلا »^(٢) و « بتين ما أرينك » - فى موضع أعجل^(٣) .
و « هج » و « هجا »^(٤) و « دغ »^(٥) و « دعا » و « لكا »^(٦) - للمأثر يدعون له . وينشدون :

ومطية حملت ظهرا مطية : حرج تسمى مل عثار يدعزع^(٧)

== كتاب التوارد لابن هانئ : خاى بك علينا . أى عاجل علينا . غير موصول . قال : أسمنيه الإيادى لشمر من أبى عبيد : خايك علينا . ووصل الياء بالياء فى الكتاب . والصواب ما فى كتاب ابن هانئ . وخاى بك : اعجل ، وخاى بكن : اعجلن . كل ذلك بلفظ واحد ، إلا الكاف فأنك تفتيحها وتجمعها »

(١) الزيادة من س

(٢) راجع اللسان ٢٤٣-٢٤٢/١٨

(٣) فى اللسان ١٧٥/١٧ معناه : عجل حتى أكون كأتى أنظر إليك ببينى »

(٤) فى اللسان ٢١٠/٣ هج غلف وهجا : زجر للكلب »

(٥) فى اللسان ٤٤٠/٩ « ودعزع ، كلمة يدمى بها للمأثر ، فى معنى قم واتمش واسلم ، كما يقال له : لما »

(٦) فى تاج المروس : يقال للمأثر : لما لك عاليا ، دعاء له بأن يتمشى من سلطته . وأنشد الجوهري للأعشى :

بِذَاتِ لَوْثٍ عَفَرَتْ نَاةٌ إِذَا عَثَرَتْ فَالْتَمَسْتُ أَدْنَىٰ لَهَا مِنْ أَنْ أَقُولَ لَمَّا

يعنى أنها قوية لا تضر ، ولم يرد أنها إذا عثرت قال لها : لما . وقال رؤبة :

وإن هوى المأثر قلنا دغ دعا له وعالينا بتنعيش لكا

وانظر ديوان رؤبة ٩٢ والسان ٤٤١/٩

(٧) فى المجهرة ١٤٢/١ « ويقال للمأثر : ددع ، أى اسلم ، قال الحاددة الديباني : « ومطية كلقت ... ينم من العثار » وهو من قصيدة له فى الفضليات . قال ابن الأثيرى فى شرحه ٩٤/٦١ « المرح : الضامرة ، يريد أنه إذا أنضى مطية فى سفر وحسرها ، حمل رجليها على غيرها . وإنما يكون ذلك فى شدة السير . قال الأصمى : كانت الإبل فى الجاهلية إذا عثرت قيل : ددع لتسمى وترفع ، فلما جاء الإسلام كره ذلك ، فقالوا : اللهم ارفع واضع »

[ويروى : تَمَّ مِنَ الْمَثَارِ] ^(١) .

ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « لَا تَقُولُوا : دَعَّخْ وَلَا تَمَلَّغْ ، وَلَكِنْ قُولُوا : اللَّهُمَّ ارْزُقْ وَانْفَعْ » .

فلولا أن للكلمتين معنىً مفهوماً عند القوم ما كَرِهَهما النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

وكقولهم في الزجر : « أَخْزْ » و « أُخْزِي » و « هَا » ^(٢) و « هَلَا » ^(٣) ، و « هَاب » ^(٤) و « أَرْحَبِي » ^(٥) و « عَدَّ » ^(٦) و « عَاج » ^(٧) و « يَاعَاطٍ » و « يِعَاطٍ » ^(٨) وينشدون :

وَمَا كَانَ عَلَى الْجَنَى وَلَا إِلَهٌ أَمْتَدَّاحِيكَا ^(٩)

(١) الزيادة من س .

(٢) في اللسان ٣٧٢/٢٠ « وما : زجر للابل ودعاء لها ، وهو مبني على الكسر إذا مددت وقد يقصر ، تقول : هاهيت بالإبل . إذا دعوتها . كما قلناه في حاجيت ، ومن قال : ها حكى ذلك قال : هاهيت »

(٣) في اللسان ٢٠ / ٢٤٠ قال ابن سيده : هلا زجر يزجر به الفرس الأثني إذا أنزى عليها الفحل لفر وسكن »

(٤) في اللسان ٢٢٧/٢٠ « وهي : زجر للفرس ، أي تومسي وتباعدي ، وقال الكهيت :

نَمَلْهَآ هَيْيَ وَهَلَا وَأَرْحِبْ وَفِي أُبْيَاتِنَا وَلَنَا أَفْتُلِينَا

(٥) في اللسان ٢٠/٢٤٠ « أبو عبيد : يقال للخيول : ارحبي ، أي تومسي وتبعني »

(٦) في اللسان ٢٧٧/٤ « أبو زيد : يقال للبل إذا زجرته : ععد . قال : وعدس مثله »

(٧) في اللسان ١٤٤/٣ « يقال لقناة إذا زجرتها : عاج » وفي الصحاح ٣٣٢/١

(٨) في اللسان ٣١٤/٩ « يعاط مثل قنطام : زجر للذئب أو غيره . ويعاط ، ويعاط : كلاما زجر للابل . وقال الفراء : هو بالألف أكثر . وقيل : يعاط : كلمة ينذر بها الرقيب أهله إذا رأى جيشاً . وفي شرح المفصلات لابن الأنباري ١٩٥ : « قال أبو عمرو : يعاط يعاط ، مرتين . هكذا تقول العرب في الإنذار لامرأة واحدة »

(٩) لمعاد بن مبراء في اللسان ١٧٤، ٤٦، ٣٤/١ « تاج المروس ٤٩/١ ١٣٦، وبهذه :

ولكن على الحب وطيب النفس آتيك

وهو غير منسوب في المختص ٨١/٧ والصحاح ٨٢، ٤٢، ٣٩/١ وألف باء ٤١٩/١ . والجنى والجنى : الدعاء إلى الضمام والشرب . وهو أيضاً دعاء الإبل إلى الماء . والجنى : الضمام . وقال الأمازي : ها اسمان من قولهم : جأ جأت بالإبل : إذا دعوتها للشرب ، وهأ هأت بها : إذا دعوتها للطف

وكذلك « إَجَذَ » ^(١) ، و « إَجَذِمَ » ^(٢) ، و « حِدَجَ » ^(٣) .

لأنهم أحداً فسر هذا .

وهو باب يَكْتَرُ وَيُصَحِّحُ ما قلناه .

ومن المُشْتَبِه الذي لا يقال فيه اليوم إلا بالتقريب والاحتمال - وما هو بغير اللفظ
لكن الوقوف على كُنهه مُعْتَض - قولنا : « الحين » و « الزمان » و « الدَّهر »
و « الأوان » إذا قال القائل ^(١) أو حلف الحالف : « والله لا كُلتُه حيناً ، ولا كُلتُه
زماناً أودهما » .

وكذلك قولنا : « بضع سنين » مُشْتَبِه .

وأكثر هذا مُشْكِل لا يُفَصِّر بشئ منه على حدّ معلوم .

ومن الباب قولهم في الفنى والفقر ، وفي الشريف والكريم والثميم ، وإذا قال :

(١) في اللسان ٣٦/٩ « وأجد بالكسر : من زجر الخيل »

(٢) في اللسان ٣٥٣/١٤ « وأجد ، وهجد ، على البدل : كلاهما من زجر الخيل إذا
زجرت تمضى ، ويقال للفرس : إجد ، وأقدم : إذا هيج ليضى ، وأقدم أجودها . وفيه ٨٤/١٦
« قال الليث : المهجد : لغة في إجد ، في إقدامك الفرس وزجره . يقال : أول من ركب الفرس :
ابن آدم القاتل ، حل على أخيه فزجر فرسا . وقال : هج الدم ! فلما كثر على الألسنة اقتصر على
هجد وإجد »

(٣) هكذا جاءت في م ، س وقد رسمت في م تحت الماء حاء مفردة وكسرة . ووضعت فوقها
المدال شدة مفتوحة ، وضبطت الماء في س بالفتح ، ولم يضبط غيرها . وقد رجعت إلى مادة « حدج »
في اللسان والجمهرة والتاج ومقاييس اللغة ، فلم أجد فيها ما يدل على أنها تكون للزجر . ورأيتها في
الزهر ٧٠/١ « جدح » وقد جاء في التاج ١٣٠/٢ « جدح » بكسر تين كقطع ، مبنية على
السكون - : زجر للفرس . وفي اللسان ٢٤٧/٣ « تقول العرب لغتم - وقال الأزهري لغتم - إذا
استصعبت عند الحلب : جلع ، أى قرى ، ففزع ، بلا اشتقاق فعل . وقال كراع : جلع ، بعد
الماء وسكون الماء بهما - : زجر للجدى والخنبل . وقال بعضهم : جدح فكان الدال أدخلت
على الماء أو الماء على الدال . فصواب الكلمة فيما أرى « جدح » بكسر تين أو بكسر فتشديد
(٤) س « القائل واده »

« هذا لأغنياء أهل » أو « قرائهم » أو « أشرافهم » أو « كرامهم » أو « ثلماهم » وكذلك ^(١) إن قال : « امنعوه سفهاء قومي » لم يمكن تحديد السفه .

ولقد شاهدت منذ زمانٍ قريب قاضياً يريد حجراً على رجل مُكْتَبَلٍ ، فقلت : « ما السبب في حجرك عليه ؟ » فقال : « يزعم أنه يتصيد بالكلاب وأنه سفیه » فقريء على القاضي قوله جل ثناؤه : ﴿ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ ، فَكُلُّوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ ﴾ ^(٢) فأمسك القاضي عن الحجر على المكْتَبَلِ ^(٣) .

وكذلك إذا قال : « مالى لذوى الحسب » أو « امنعوه السَّيِّئَةَ » وما أشبه هذا مما يطول الباب بذكره - فلا وجه في شيء من هذا غير التقريب والاحتمال ، وعلى ^(٤) اجتهد اللوصى إليه أو الحاكم فيه . وإلا فإنَّ تحديده - حتى لا يجوز غيره - بعيدٌ .

وقد كان لذلك كله ناس يعرفونه . وكذلك يعلمون معنى ما نستغربه اليوم نحن من قولنا : « عُبُورٌ » ^(٥) في الناقة ، و « عَيْسَجُورٌ » ^(٦) و « امرأة ضناك » ^(٧) .

(١) س « وكذا إذا » .

(٢) سورة المائدة ٤

(٣) س « المكْتَبَل فكذلك »

(٤) س « فعل »

(٥) س « عيسبور » وفي اللسان ٢٠٧/٦ « الميسور من التوق : السريعة ، وقال الأزهرى : الصلبة » .

(٦) في اللسان ٢٤٣/٦ « الميسجور : الناقة الصلبة » ، وقيل : السريعة القوية »

(٧) ط « ضنائى » وهو تحريف ، وفي اللسان ٣٤٩/١٢ « وامرأة ضناك : ثقبلة المجزأة »

و « فرس أشق أمق خبيق » ^(١) ذهب هذا كله بنحباب أهله ، ولم يبق عندنا إلا الرسم الذي نراه .

وعلماء هذه الشريعة ، وإن كانوا اقتصروا من علم هذا على معرفة رسمه دون علم حقايقه ، فقد اعتاضوا عنه دقيق الكلام في أصول الدين وفروعه من الفقه والثرائض ، ومن دقيق الدجو وجليله ، ومن « علم المروض » الذي يُربى بحسنه ودقته واستقامته على كل ما يَبْجَحُ به النَّاسِيُونُ أنفسهم إلى التي يقال لها : « الفلسفة » ولكل زمان علم ، وأشرف العلوم علم زماننا هذا ، والحمد لله .

(١) س « حبق » وهو مخرب ، ولألسان ٣٥٨/١١ « فرس خبيق وخبيق » . وناقته خبيقة وخبيق ، ابن الأعرابي ولم يفسره ، قال ابن سيده : وأراها السريعة . . . وروى عن عتبة بن ربيعة أنه سمع يصف فرساً ، يقول : أشق أمق خبيق . قال : وقيل : خبيق إبداع الأشق الأمق . والمقول أنه يفرد بالثمت الطويل « وفيه ١٢/٥١ » ولحق حديث زهير : على فرس شقاء مباء أى طويته . وفي صفحة ٢٢٣ منه « الفناء من الخيل : الواسعة الأرفاغ » وهي أصول الفضلين

باب انيحاء اختلف في اللغات

تقع^(١) في الكلمة الواحدة لثتان. كقولهم: «الصَّرام» و«الصَّرَام»^(٢).
و«الحَصَاد» و«الحَصَاد».

وتقع في الكلمة ثلاث لغات. نحو «الزُّجَّاج» و«الزُّجَّاج» و«الزُّجَّاج»^(٣)
و«وَشَكَانَ ذَا» و«وَشَكَانَ ذَا» و«وَشَكَانَ ذَا»^(٤).

وتقع في الكلمة أربع لغات. نحو «الصدّاق» و«الصدّاق» و«الصدّقة» و«الصدّقة»^(١).

وتكون فيها ^(٦) خمس لغات. نحو « الشمال » و « الشمال » و « الشمال » و « الشمال » و « الشمال ».

ونكون فيها ست لغات ^(٨) : « قُطَاس » و « قِنَاس » و « قُطَاس » و « قُتَاس » و « قُتَاس » و « قُتَاس » .

ولا يكون أكثر من هذا.

(١) نقله السيوطي في المزهر ١/٢٦٠ - ٢٦١

(٢) في الاسان ٢٢٨/١٥ والصرام : قطع الثمرة واجتثاها من النخلة . يقال : هذا وقت الصرام والجذاذ .

(٣) أدب الكاتب ٤٦٣

(٤) أى سرعان ، مثلت السين . كما فى الانسان ١٢/٤٠٥

(٥) أدب الكتائب ٤٦٤

(٦) ط ٢ منها «

(٧) أدب السكائب ١٦٥

(٨) س « فِطَاطٌ، وَفِطَاطٌ، وَفِطَاطٌ، وَفِطَاطٌ، وَفِطَاطٌ » وهو المواق

لمان اللسان ٩/ ٢٤٦. والتي في أدب الكاتب ٤٦٥ « فسطاط، وفسطاط، وفسطاط،

فستاط، فُسْطَاط، وفِسْطَاط و الفلر تاج العروس ١٩٩/٥ والصحاح ١١٥٠/٣

(٩) ط « وقتاس » وهو غريب

والسلام^(١) بعد ذلك أربعة أبواب :

الباب الأول : المجمع عليه الذي لا علة فيه ، وهو الأكثر والأعم . مثل : الحمد والشكر ، لا اختلاف فيه في بناء ولا حركة .

والباب الثاني : ما فيه لفتان وأكثر ، إلا أن إحدى اللفات أفصح . نحو « بَنَدَادَ » و « بَنَدَادَ » و « بَنَدَان » هي كلها صحيحة ، إلا أن « بَنَدَادَ » في كلام العرب أصح وأفصح^(٢) .

والثالث : ما فيه لفتان أو ثلاث أو أكثر ، وهي متساوية ، كـ « الحَصَاد » و « الحِصَاد » . و « الصَّدَاق » و « الصَّدَاق » ، فأياً ما قال القائل قَصَّحِصَح فصيح .

والباب الرابع : ما فيه لغة واحدة ، إلا أن المؤلدين غيروا فصارت ألسنتهم^(٣) بالخطأ جارية . نحو قولهم : « أَصْرَفَ اللهُ عَنْكَ كَذَا »^(٤) و « إِنْجَاصٌ »^(٥) و « إِمْرَةٌ مُطَاعَةٌ »^(٦) و « عِرْقُ النِّسَاءِ »^(٧) بكسر النون ، وما أشبه ذا^(٨) .

وعلى هذه الأبواب الثلاثة ، بنى أبو العباس ثلث كتب له المسمى « فصيح الكلام » أخبرنا به أبو الحسن^(٩) القطَّان عنه^(١٠) .

(١) س « والسلام »

(٢) اللسان ٦٢/٤ وتاريخ بندا ٦٠/١ وفصح ثلث ٨٣

(٣) س « ألسنتهم فيها بالخطأ »

(٤) إذ الصواب : « صرف »

(٥) قال ابن السكيت : صوابه : « إجاس » ، وقال غيره : حالفتان . ولى اللسان ٢٦٨/٨

« الإجاس والإنجاس » من القافية معروف « وجاء فى التاج ٣٧٠/٤ أن الإنسان إذا شرب ماءه سهل طبعه وسكن عطشه وخفت حرارته قلبه ، وأن الغامبين يطلون الإجاس على المشمش والكسرى . وقد حسب نائرو الزهر أن « أنجاس » فصل فكتبوا يقولون ٢٦١/١ « إجاس » من النسي : مال واحد منه « !!!

(٦) إذ الصواب « امرأة » بفتح الحزنة ، جاء فى اللسان ٩١/٥ « وقال : لك على امرأة مطاعة بالفتح لا غير . ومعناه لك على امرأة أطيعك فيها ، وهي المرة الواحدة من الأمور . ولا تزل : امرأة ، بالكسر ، إنما الإمرة من الولاية » ، وفى ط « لمرأة » وهو تحريف ، ولى الزهر « امرأة مطاعة » وهو تحريف فوق تحريف !

(٧) الصواب : « النساء » بفتح النون ، كما فى اللسان ١٩٥/٢٠

(٨) س « هذا »

(٩) س « أبو الحسين »

(١٠) فى هامش م : « آخر الجزء الثانى من أجزاء الشيخ أبى الحسين »

باب مراتب الكلام في وضوجه وإشكاله ^(١)

أما واضح الكلام ، فالذي يفهمه كل سميع عَرَفَ ظاهر ^(٢) كلام العرب .
كقول القائل : شربت ماء ، ولقيت زيدا .

وكا جاء في كتاب الله جل ثناؤه من قوله : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْمُتَّعُ وَلَمْ يُخَذَّرِ ﴾ ^(٣) .

وكقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ ، فَلَا يَغْسِ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ حَتَّى يَغْسِلَهَا ثَلَاثًا » ^(٤) .
وكقول الشاعر ^(٥) :

إِنْ يَحْسُدُونِي فإني غَـيـرُ لَأَئِيمٍ قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الْفَضْلِ قَدْ حُدُوا ^(٦)
وهذا أكثر الكلام وأعمه .

وأما المشكل ، فالذي يأتيه الإشكال من غرابة لفظه .
أو [من] أن تكون فيه إشارة إلى خبر لم يذكره قائله على وجهه .

(١) س « مراتب البيان » وقد لمس السيوطي هذا الباب في الزمر ٢٣٥/١ - ٢٣٦

(٢) س « ظاهر الكلام »

(٣) سورة المائدة ٣

(٤) سنن النسائي ٦/١ - ٧، ٧١٥، والتتقي لابن الجارود ١٥، وسند ١٣/١٣ وصحيح البخاري

بهاشم فتح الباري ٢٣٠/١ وتلخيص الحبير ١٢ والفتح الكبير ١٣٩، ٧٩/١

(٥) س « القائل »

(٦) روى الرزياني في معجم الشعراء ٣٤٧ عن أبي حنيفة أنه لاسكت بن معروف الأسدي ثم

قال : وأحسبها لنبيه . ونسبه الوشاء في اللوشى ٦ ل محمد بن عبد الله بن طاهر ، ول أمالي الرضى

١٠/١ لاسكت بن زيد ، ولبشار في حرة الفواس ١٨٣ وغير منسوب في هيون الأخبار ١٠/٢

وأمالي القالي ١٩٨/٢ والمقد الفرید ٣٢٤/٢ وروضة الغلاء ١١٢

أو أن يكون الكلام في شيء غير محدود .
أو يكون وجيزاً في شيء غير مبسوط .
أو تكون الفاظه مُشتركة .

فأما الشكل ^(١) لتراية لفظه ، يقول القائل : « يَمْلُغُ فِي الْبَاطِلِ مَلْغاً » ^(٢) ،
يَنْفُضُ مَذْرُوبَهُ » ^(٣) وكما [جاء] أنه قيل ^(٤) : « أَيَذَلِكَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ ؟ » قال :
« نعم ، إذا كان مُلْغِجاً » .

ومنه في كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ فَلَا تَقْضُوهُنَّ ﴾ ^(٥) ، ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ
يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ ﴾ ^(٦) ، ﴿ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا ﴾ ^(٧) ، ﴿ وَتُتْرَى الْأُسُمَةُ ﴾ ^(٨)
وغيره مما صَنَّفَ علماؤنا فيه كُتِبَ غريب القرآن .

ومنه في حديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم : « عَلَى التَّيْمَةِ شَاةٌ » ^(٩) . وَالتَّيْمَةُ

(١) س « فأما المشترك »

(٢) في النهاية ١٠٦/٤ واللسان ٣٥/٤ « وفي حديث الحسن : يملغ في الباطل ملغاً أي
يمر فيه مراراً »

(٣) في اللسان ٣١١/١٨ « المذروان : أطراف الألبين . وقولهم : جاء فلان ينفض مذكروه :
إذا جاء بأفيا يتهدد . قال عنتره يهجو عمارة بن زهاذ الدهسي :

أَحْوَلِي تَنْفُضُ أَسْتُكَ مَذْرُوبَهَا لَتَقْتُلَنِي فَمَا أَنَاذَا مُعْمارَا

(٤) في النهاية ٢٩/٢ ، ٦٢/٤ واللسان ٨٢/٣ ، ٣١٢/١٢ « وفي حديث الحسن وسئل :
أيذاك الرجل امرأته ؟ قال : نعم إذا كان ملغجاً . والمدالكة : الماطلة ، يعني مجله لهاها بالهر . والملفج :
الذي أفلس وعليه دين

(٥) سورة البقرة ٢٣٢ .

(٦) سورة الحج ١١ .

(٧) سورة آل عمران ٣٩ .

(٨) سورة المائدة ١١٠ .

(٩) في النهاية ١٢٢/١ « التيعة : اسم لأذن ماتجب فيه الزكاة من الميوان ، وكأنها الجملة التي
للساعة عليها سبيل ، من تاع بقتيم : إذا ذهب إليه ، كالخس من الإبل ، والأربعين من النعم . »

إِصْحَابِهَا ^(١) . وَفِي السُّيُوفِ الْخُمْسَ ^(٢) ، لَا خِيْلَاطَ ^(٣) وَلَا وَرَاطَ ^(٤) وَلَا شِنَاقَ ^(٥) وَلَا شِفَارَ ^(٦) . مَنْ أَحْبَبَ ^(٧) قَدْ أَرَى ^(٨) ، وَهَذَا كِتَابُهُ إِلَى

(١) فِي التَّيَاهِ ١٢٣/١ « التَّيْبَةُ ، بِالْكَسْرِ : الشَّاةُ الرَّائِغَةُ عَلَى الْأَرَبِينَ حَتَّى تَبْلُغَ الْفَرِيضَةَ الْآخَرَى . وَقِيلَ : هِيَ الشَّاةُ تَكُونُ لِصَاحِبِهَا فِي مَنْزِلِهِ يَحْتَلِبُهَا وَلَيْسَتْ بِسَائِمَةٍ »

(٢) فِي التَّيَاهِ ١٩٨/٢ « السُّيُوفُ : الرِّكَازُ . قَالَ أَبُو عَيْدٍ : وَلَا أَرَاهُ إِلَّا أَخَذَ مِنَ السُّيُوفِ ، وَهُوَ الْمَضَاءُ . وَقِيلَ : السُّيُوفُ : مَعْرُوفٌ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ تَنْسِبُ فِي الْمَدَنِ ، أَيْ تَتَكُونُ فِيهِ وَتُظْهِرُ . قَالَ الزَّعْفَرَانِيُّ ٦/١ : السُّيُوفُ : جَمْعُ سَيْفٍ ، يَرِيدُهُ لِلْمَالِ الْمَدْفُونِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَالْمَدَنُ لِأَنَّهُ مِنْ قَضَلِ اللَّهِ وَمِصْنَانُهُ لِنِ اسْمِهِ »

(٣) فِي التَّيَاهِ ٣١١/١ « الْخِلَاطُ : مُصَدَّرُ خَالَتُهُ يَخَالُطُهُ مَخَالِطَةً وَخِلَاطًا . وَالْمُرَادُ بِهِ أَنْ يَخْلُطَ الرَّجُلُ إِلَهُ بِإِلَهٍ غَيْرِهِ ، أَوْ يَبْرَهْ أَوْ غَنَمَهُ ؛ لَيْسَ حَقُّ اللَّهِ مِنْهَا ، أَوْ يَخْسُ الْمَصْدَقَ فِيهَا يَجِبُ لَهُ . وَهُوَ مَعَى قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ : « لَا يَجْعَلُ بَيْنَ مَتْرُوقٍ وَلَا يَفْرُقُ بَيْنَ جَمْعٍ خَشِيَةِ الصَّدَقَةِ » أَمَّا الْجَمْعُ بَيْنَ الْمَتْرُوقِ فَهُوَ الْخِلَاطُ ، وَذَلِكَ أَنْ يَكُونَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ مِثْلًا ، وَيَكُونُ لِكُلِّ وَاحِدٍ أَرْبَعُونَ شَاةً ، وَقَدْ وَجِبَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَاةٌ ، فَإِذَا أَظْلَمَ لِلْمَصْدَقِ جَمْعُهَا ، ثَلَاثًا يَكُونُ عَلَيْهِمْ فِيهَا إِلَّا شَاةً وَاحِدَةً . وَأَمَّا تَفْرِيقُ الْجَمْعِ : فَأَنْ يَكُونَ اثْنَانِ شَرِيكَانِ ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةُ شَاةٍ وَشَاةٌ ، فَيَكُونُ عَلَيْهِمَا فِي مَالِيهَا ثَلَاثُ شِيَاءٍ . فَإِذَا أَظْلَمَ لِلْمَصْدَقِ فَرَقًا غَنَمًا فَلَمْ يَكُنْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَّا شَاةٌ »

(٤) فِي التَّيَاهِ ٢٠٥/٤ « الْوَرِاطُ : أَنْ تَجْعَلَ الْقَتْمَ فِي وَهْدَةٍ مِنَ الْأَرْضِ لِتُغْفَى عَلَى الْمَصْدَقِ مَأْخُودَةٌ مِنَ الْوَرْمَةِ ، وَهِيَ الْهَوَّةُ الْمُبْقِيَةُ فِي الْأَرْضِ ، ثُمَّ اسْتَعِيرَ لِنَاسٍ إِذَا وَقَعُوا فِي بَلِيَّةٍ يَمْسِرُ الْخُرْجَ مِنْهَا . وَقِيلَ : الْوَرِاطُ : أَنْ يَنْتِيبَ إِلَهُ أَوْ غَنَمَهُ فِي إِبِلٍ غَيْرِهِ وَغَنَمِهِ . وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَقُولَ أَحَدُهُم لِلْمَصْدَقِ : عِنْدَ فُلَانٍ صَدَقَةٌ وَلَيْسَتْ عَنْدَهُ . فَهُوَ الْوَرِاطُ وَالْإِبْرَاطُ ، يُقَالُ : وَرِطَ وَأَوْرِطَ »

(٥) فِي التَّيَاهِ ٢٣٨/٢ « الشُّنْقُ بِالضَّرِيحِ : مَا بَيْنَ الْفَرِيضَتَيْنِ مِنْ كُلِّ مَا تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ ، وَهُوَ مَا زَادَ عَلَى الْإِبِلِ مِنَ الْخَسِّ إِلَى النِّسَبِ ، وَمَا زَادَ مِنْهَا عَلَى الْمَعْرِ إِلَى أَرْبَعِ مَعْرَةٍ . أَيْ لَا يُؤْخَذُ فِي الزِّيَادَةِ عَلَى الْفَرِيضَةِ زَكَاةٌ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ الْفَرِيضَةَ الْآخَرَى . وَلِأَنَّهُ سُمِّيَ شُنْقًا لِأَنَّهُ لَمْ يُؤْخَذْ مِنْهُ شَيْءٌ فَأُشْبِهَ إِلَى مَا بَلِيَهُ مِمَّا أَخَذَ مِنْهُ ، أَيْ أَضْيَفَ وَجَمَعَ . فَمَعْنَى قَوْلِهِ : وَلَا شِنَاقَ : أَيْ لَا يَشُقُّ الرَّجُلُ غَنَمَهُ أَوْ إِبِلَهُ إِلَى مَالٍ غَيْرِهِ لِيَبْتَاعَ الصَّدَقَةَ . يَعْنِي لَا تَتَشَابَهُوا فَتَجْمَعُوا بَيْنَ مَتْرُوقٍ ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ : لَا خِلَاطَ . وَالشَّنَاقُ : الْمَشَارَكَةُ فِي الشُّنْقِ وَالشُّنْقَيْنِ ، وَهُوَ مَا بَيْنَ الْفَرِيضَتَيْنِ . وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : شَنَاقِي ، أَيْ أَخْلَطَ مَالِي وَمَالِكَ لَتُخَفَّ عَلَيْنَا الزَّكَاةُ »

(٦) فِي التَّيَاهِ ٢٢٦/٢ « الشِّفَارُ : فَكَّاحٌ مَعْرُوفٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، يَقُولُ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ : شَافَرَنِي أَيْ زَوَّجَنِي أَخْتُكَ أَوْ ابْنَتَكَ أَوْ مِنْ تَلَى أَمْرَهَا ، حَتَّى أَزْوَجَكَ أَخِي أَوْ ابْنِي أَوْ مِنْ لَدَى أَمْرَهَا . وَلَا يَكُونُ بَيْنَهُمَا مَهْرٌ . وَيَكُونُ بَضْعُ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا فِي مَقَابِلَةِ بَضْعِ الْآخَرَى . وَقِيلَ لَهُ : شِفَارُ لَارْتِفَاعِ الْمَهْرِ بَيْنَهُمَا ، إِذَا شَفَرَ الْكَتَبُ : إِذَا رَفَعَ أَحَدُ رِجْلَيْهِ لِيَقُولَ »

(٧) فِي التَّيَاهِ ١٤٣/١ « الْإِجْبَاءُ : يَبِيعُ الزَّوْعَ قَبْلَ أَنْ يَبْدُو صِلَاحُهُ . وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَنْتِيبَ إِلَهُ بَلًا لِلْمَصْدَقِ ، مِنْ أَجْبَاءَتِهِ : إِذَا وَارِبَتْ . وَالْأَصْلُ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ الْهَزْ ، وَلَكِنَّهُ رَوَى مَكْنًَا غَيْرَ مَهْمُوزٍ ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ تَحْرِيفًا مِنَ الرَّوَايِ أَوْ يَكُونُ تَرْكُ الْهَزْ لِلزَّادِ وَاجِبًا بِأَرْبَى . وَقِيلَ : أَرَادَ بِالْإِجْبَاءِ : اللَّيْنَةَ ، وَهُوَ أَنْ يَبِيعَ مِنْ رَجُلٍ سَلْعَةً بِشَمْنٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ ، ثُمَّ يَشْتَرِيهَا مِنْهُ بِالْبَلَدِ بِأَقْلٍ مِنَ الثَّمَنِ الَّذِي بَاعَهَا بِهِ »

(٨) أَرَى : دَخَلَ فِي الرِّيَاءِ ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ إِذَا بَاعَهُ عَلَى أَنْ فِيهِ كَذَا قَلِيلًا ، وَذَلِكَ غَيْرُ مَعْلُومٍ ، فَإِذَا نَقَسَ عَمَّا وَقَعَ التَّعَاوُدُ عَلَيْهِ ، أَوْ زَادَ — فَقَدْ حَصَلَ الرِّيَاءُ فِي أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ . رَاجِعُ التَّيَاهِ ٦٣/٢

الأَيْتَالُ^(١) الْمَبَاهِلَةُ^(٢) .

ومنه في شعر العرب :

وَقَاتِمِ الْأَعْمَقِ^(٣)

شَارِ يَمْنِ عَوَةِ

مَضْبُورَةٍ قَرَوَاءِ هِرْجَابٍ فُنُقِ

وفي أمثال العرب : « بَاقِعَةٌ »^(٤) و « شَرَابٌ بِأَنْتَعٍ »^(٥) و « مُخْرَنْبِقٌ لَيْتِنَاعٌ »^(٦) .

(١) في النهاية ٢٨٩/٣ الأَيْتَالُ : جمع قَيْل ، وهو أحد ملوك حير ، دون الملك الأعظم ، وانظر ٢٨٤/٣

(٢) في النهاية ٦٣/٣ « المباهلة » : ثم القين أقرؤا على ملكهم ، لايزالون عنه ، جمع صهيل ، والهاء تأكيد الجمع ككشم وقشاعة .

(٣) كتب في الأصول على أنه شعر متصل ، وهو خطأ ، وصواب لإنشاده على مائ رجزه :

وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِي الْمُخْتَرَقِ مُشْتَبِهِ الْأَعْلَامِ لَسَاعِ أَنْتَلَقِ

يَكِلْهُ وَقَدْ الرُّجْمِ مِنْ حَيْثُ انْخَرَقِ شَارِ يَمْنِ عَوَةِ جَذْبِ الْمُنْطَلَقِ
وبعد ذلك بأربعة أبيات :

تَنْشَطُهُ كُلُّ مِفْلَاةٍ أُلْهِقِ مَضْبُورَةٍ قَرَوَاءِ هِرْجَابٍ فُنُقِ

والخلق : السراب . والفأز : اللوح الغليظ الكثير الحجارة . وعوّة السفر : مرسوا قليلا فناموا . ويقال : تنشطت الناقة في سبزا : إذا اشتعت ، وتنشطت الناقة الأرض : قطعها . والمفلاة : البعيدة المسلو . والوحي : المباشرة في السير . وناقة مضربة الخلق : موقتة . وقرواء : طويصة السنام . وهرجاب : ضيقة . وفنق : فتية لحمة سميكة . راجع ديوان رؤية في مجموع أشعار العرب ١٠٤/٣ واللسان ٢٨٢/٢ ، ٢٢٧/٧ ، ١٨٨/١٢ ، ٤١٥/١٧ ، ٣٦/٢٠ وجاء في س شأن . بن حمره ، وهو تحريف .

(٤) الفاخر ٢٩٠ وقد سبق شرحها في صفحة ١٩

(٥) راجع صفحة ٢٣

(٦) س « مجرمز » واجرزم : اتقيض واجتمع بعضه إلى بعض كما في اللسان ١٨٣/٧ وفيه ٣٦٥/١١ « ومن أمثالهم في الرجل يطيل السفر حتى يسحب مفلا ، وهو ذو نكراء : مخربق لينباع . ولينباع : لينسط . وقيل : هو الماطر المزيم بالفرصة يثب على عدوه أو حاجته إذا أمكنه الرئوب . ومثله : مخربطم لينباع » وانظر جهرة الأمثال ١٩٤ ونصل للقال ١٤٦

والذى أشكَلْ لإيماء قائله إلى خبر لم يفصح به - بقول القائل : « لم أفر يوم عَيْنَيْنِ » ^(١) و « رويداً سوفك بالقوارير » ^(٢) وقول امرئ القيس :

* دَعَّ عَنْكَ نَهْبًا صَبِيحَ فَي حَجَرَانِهِ ^(٣) *

وقول الآخر :

* إِنَّ الْمَصَا قُرِعَتْ لِذِي الْحِلْمِ ^(٤) *

وفي كتاب الله جل ثناؤه ما لا يعلم معناه إلا بمعرفة قصته ، [وهو] قوله جل ثناؤه : ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْجَبْرِيلِ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ ^(٥) .

(١) في النهاية ١٤٦/٣ واللسان ١٨٣/١٧ « وفي حديث عثان قال له عبد الرحمن بن عوف يبرس به : إني لم أفر يوم عينين ، فقال له : لم تمرق بذبذب قد عفا الله عنه ؟ وعينان : اسم جبل بأحد . ويقال ليوم أحد : يوم عينين ، وهو الجبل الذي أقام عليه الرماة يومئذ » وانظر معجم ما استعجم ٩٨٧/٣ وفيه قال رجل لعنان ، ومعجم البلدان ٢٤٩/٦ ، ٢٥٨ والفائق ٢٠٢/٢ (٢) في صحيح البخاري ٤٧/٨ عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر ، وكان غلام يمدو بهن يقال له : أنجشة ، فقال النبي : رويدك يا أنجشة سوفك بالقوارير . وهو صحيح مسم طبع بولاق ٢١٤/٢ ومسند الطيالسي ٢٧٢ - ٢٧٣ ومسند أحمد طبع الحلبي ١٠٧/٣ ، ١١١ ، ١١٧ ، ١٧٢ ، ١٧٦ ، ١٨٧ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦ ، ٢٢٧ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٨٥ ، والمجازات النبوية ٣٣ ورويدك : أي أمهل وتأن ، وهو تصغير رود ، يقال : أرود به إرواداً : أي رفق . والقوارير في الأصل ، جمع قارورة . سميت بذلك لاستقرار الصراب فيها ، والمراد هنا : النساء ، شبهن بالقوارير من الزجاج ، لأنه يسرع إليها الكسر . وكان أنجشة يمدو وينفذ القريض والجز ، فلم يأمن أن يصيبهن أو يقع في قلوبهن حداثة ، فأمره بالكف عن ذلك . وفي المثل : النساء رقية أثنا . وقيل : أراد أن الإبل إذا سمعت الحداثة أسرع في اللقي واحتنت فأزعجت الراكب وأتعبته . فنهأ عن ذلك لأن النساء يصفن عن حدة الحركة . راجع النهاية ١١٠/٢ ، ٢٤١/٣ واللسان ١٧٢/٣ - ١٧٣ ، ٣٩٧/٦ ، ٣٢/١٢ ، والفائق ٣٢٩/٢ والإصابة ٦٨/١ وأسد الغابة ١٢١/١

(٣) سبق في صفحة ١٨

(٤) للحارث بن ولة التميمي ، كان اللسان ١٣٥/١٠ وصدرة : « وزعمت أن ألام حلوم لنا » وانظر مجمع الأمثال ٣٧/١ - ٣٩ والروس الألف ٨٦/١

(٥) الزيادة من س

(٦) سورة البقرة ٩٧

وفي أمثال العرب : « عسى النور أبو ساء » ^(١) .

والذى يشكل لأنه لا يُمخِّدُ في نفس الخطاب - فكقوله جل ثناؤه : ﴿ أَقْبِئُوا الصَّلَاةَ ﴾ ^(٢) فهذا مجمل غير مفصل حتى نُسره النبي صلى الله عليه ^(٣) .

والذى أشكل لوجازة لفظه - قولهم :

• الْقَمَرَاتُ ثُمَّ يَنْجَلِينَ ^(٤) •

(١) النور : تصغير فار . والأبوس : جمع بأس ، وهو الشدة . وأصل التث أن قوماً حذروا عدوا لهم ، فاستكنوا منه في غار ، فقال بعضهم : عسى النور أبو ساء ، أى عسى أن يأتينا البلاء من قبل الفار ، فكان كذلك ، احتمال المدح حتى دخل عليهم فأسرهم ، وقيل في أصله غير ذلك ، وأنه من قول الزباء ، راجع جملة الأمثال ١٤٣ وجمع الأمثال ١٧/٢ واللسان ٣٤٤/٦ وتأويل مشكل القرآن ٦٤ وسبويه ٤٧٨/١ وشرح الفصل ١١٦/٧ وفصل المقال ٣٣٥

(٢) سورة الأنعام ٧٢

(٣) فأخبر أن عدد الصلوات المفروضة خمس ، وأن عدد الظهور والنصر والمشاء في الحضر : أربع ، والمغرب ثلاث ، والصبح ركعتان . وبين سائر ما يتعلق بها . ويأنه عليه السلام لذلك بيان من الله على لسانه . راجع الرسالة للشافعي ١٢٦، ٣١

(٤) في جملة الأمثال ١٥٠ « القمرات : الشدائد . يقول : اسبر في الشدائد فإنها تنجى ونذهب ويبقى حسن أثرك في الصبر عليها . وهو من قول الراجز :

القَمَرَاتُ ثُمَّ يَنْجَلِينَ هَذَا وَيَنْزِلَنَّ بِآخِرِينَ

• شَدَائِدٌ يَتَّبِعُهُنَّ لَيْلٌ •

وقال الفضل بن سلمة في كتاب الفاخر ٣١٨ « أول من قال ذلك الأغلب العجلي ، يذكر وقعة يوم ذي قار ... » وقبله فيه :

• تقارع السنين عن بنينا •

راجع مجمع الأمثال ٨/٢ وفصل المقال في شرح الأمثال للبكري ٧١٠

والذى يأتيه الاشكال لاشتراك اللفظ - قول القائل :

« وَضَعُوا الْحَجَّ عَلَى قَفِّي »^(١)

وعلى هذا الترتيب يكون الكلام كله فى الكتاب ، والثقة ، وأشعار العرب ،
وسائر الكلام .

(١) كتبت فى طبعة السلفية على أنها شعر ، وليست به ، وإنما هى من نثر طالعة بن عبيد الله
الفرشى التميمى ، أحد الصغرة المبشرين بالجنة ، قاله عند مقام إليه رجل بالبصرة فقال له : إنا أناس
بهذه الأمصار ، وإنه أنانا قتل أمير وتأمير آخر ، وأنتنا يمتك ويمة أصحابك ، فألهك الله لا يمكن
أول من شعر . فقال طلحة : أنصتوني . ثم قال إني أخذت فأدخلتلى الحش ، وقرىوا فوضعوا الحج
على قفئى وقالوا : لتباين أو لتقتلنك ، فبايت وأنا مكره . والحش - بالضم والفتح - البستان .
والحج : السيف ، قال ابن سيده : وأظن أن السيف إنما سمى لجأ فى هذا الحديث وحده . وقال
الأصمعى : نرى أن الحاج : اسم يسمى به السيف ، كما قالوا : الصصامة وذو الفقار ونحوه . وليه
شبه بلجة البحر فى حوله . ويقال : الحج : السيف بلغة ملي . وقال شمر : قال بعضهم : الحج :
السيف بلغة هذيل وطوائف من اليمن . وقفى : أى قفاى ، ومى لغة طائفة يشددون باء المتكلم
وكانت عند طلحة امرأة من ملي ، ويقال : إن مليا لا تأخذ من لغة ، ويؤخذ من لغاتها . راجع
لتفانى ٩١/٣ والنهاية ٢٣٠/٣ ، ٢٧٠/٤ ، ٤٩/٤ ، ١٧٨/٣ ، ١٧٤/٨ ، ١٧٤/٢٠ .

باب ذكر ما اخصت به العرب

من ^(١) العلوم الجليلة التي ^(٢) اخصت بها العرب - الإعراب الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ ^(٣) ، وبه يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام ، ولولا ما يميز فاعل من مفعول ، ولا مضاف من ممتوت ، ولا تمعّب من استفهام ، ولا صدر من مصدر ، ولا نعت من تأكيد .

وذكر بعض ^(٤) أصحابنا أن الإعراب يختص بالأخبار ^(٥) .

وقد يكون الإعراب في غير الخبر أيضاً ؛ لأننا نقول : « أزيدُ عندك ؟ » و « أزيداً ضربت ؟ » فقد عمل الإعراب وليس ^(٦) هو من باب الخبر .

وزعم ناس يُتَوَقَّفُ عن قبول أخبارهم : أن الذين يُسمَّون الفلاسفة قد كان لهم إعرابٌ ومؤلفاتٌ نحو .

قال أحمد بن فارس ^(٧) : وهذا كلام لا يبرُّجُ على مثله . وإنما تشبّه القوم آفئاً بأهل الإسلام ، فأخذوا من كتب علمائنا ، وغيَّروا بعض ألفاظها ، ونسبوا ذلك إلى قوم ذوى أسماء منكّرة ، بترجم بشعةٍ لا يكاد لسان ذى دين ينطق بها .

(١) قال السيوطي في الزهر ١/٣٢٧ - ٣٢٨

(٢) س « التي اخصت به العرب »

(٣) قال ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ١١ : ولما الإعراب الذي جملة الله وشيا لكلامها ، وحاية لنظامها ، وفارفا في بعض الأحوال بين الكلامين المتكافئين والمعنيين المختلفين كالفاعل والمفعول . . .

(٤) سقطت من س

(٥) س « بالخبر »

(٦) س « فليس »

(٧) لم ترد هذه الجملة في س .

وَادْعُوا مع ذلك أن للقوم شعراً، وقد قرأناه فوجدناه قليل الماء^(١)، تَزَرَّ الحلاوة،
غير مستقيم الوزن !
على^(٢)، الشعرُ شعر العرب، ديوانهم، وحافظ مآثرهم، ومُتَيْدُ أحسابهم^(٣).
ثم للعرب «العروض» التي هي ميزان الشعر، وبها يعرف صحيحه من سقيمه.
ومن عرف دقائقه وأسراره وخفاياه، علم أنه يُرَبِّي على جميع ما يَبْجَعُ به
هؤلاء الذين يَنْتَحِلُونَ معرفة حقائق الأشياء : من الأعداد والخطوط والنقط
التي لا أعرف لها فائدة، غير أنها مع قلة فائدتها تُرْقِي الدِّينَ، وتُذَيِّجُ كلَّ
ما نعوذ بالله منه.

وللعرب حفظ الأنساب، وما يُعلم أحدٌ من الأمم عُنَى بحفظ النسب عنابة العرب.
قال الله جلّ ثناؤه : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى، وَجَعَلْنَاكُمْ
شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴾^(١) فهي آية ماعِملَ بمضمونها غيرُهم.
وما خَصَّ الله جلّ ثناؤه به العرب، طهارتهم ونزاهتهم عن الأدناس
التي استباحها غيرهم من مخالطة ذَوَاتِ المحارِم. وهي مَنْقِبَةٌ تَعْلُو بِجَمَالِهَا كُلَّ
مَأْثُورَةٍ، والحمد لله.

(١) حُرِفَتْ في الزهر إلى « قليل المآثر والحلاوة »

(٢) س « هل شعر »

(٣) قال ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ١٤ « وللعرب الشعر التي أفاضه الله تعالى لها مقام الكتاب لغيرها، وجهه لطوبى مستودعا، ولأدائها حافظا، ولأنسابها مقيدا، ولأخبارها ديوانا لا يرث على الدهر، ولا يبيد على مرّ الزمان، وحرصه بالوزن والقوال وحسن النظم وجودة الصحير من التديس والتفكير . . . »

(٤) سورة المجرات ١٣ وتفسير الطبري ٨٨/٢٦ - ٨٩ والدر الثمور ٩٨/٦ - ٩٩ وفي جبهة الأنساب لابن حزم ٢ « فقد جعل تعارف الناس بأنسابهم غرضا له تعالى في خلقه لإنا شعوبا وقبائل فوجب بذلك أن يكون علم النسب علما جليلا رفيا، إذ به يكون التعارف . »

باب الأسباب الإسلامية

كانت العربُ في جاهليتها على إرثٍ من إرث آباؤهم ^(١) في أنسابهم وآدابهم ونسائهم وقرابينهم . فلما جاء الله جلّ ثناؤه بالإسلام حالت أحوالُهم ، ونُسبَت دِيانَتُهم ، ^(٢) وأبطلت أمورُهم ، ونُقِلَت من اللغة ألفاظُهم عن مواضع إلى مواضع آخر بزيادات زِيدَت ، وشرائع شُرِعت ، وشرائط شُرِطت . فعنَى الآخرُ الأوَّلُ ، وشغل القومُ - بعد المُفَاوَرَاتِ والتَّجَارَاتِ وتَطَلُّبِ الأربَاحِ والكَدْحِ للمعاش في رحلة الشتاء والصيف ، وبعد الإغرامِ بالصَّيْدِ والمُعَاوَرَةِ ^(٣) وَلِلْيَاسَةِ - بتلاوة الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيلٌ من حكيم حميد ^(٤) ، وبالتفقه في دين الله عز وجل ، وحفظ سنن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، مع اجتهدهم في مُجَاهَدَةِ أعداء الإسلام .

فصار الذي نشأ عليه آباؤهم ونشروا [هم] عليه كأن لم يكن ، وحتى تكلّموا في دقائق الفقه ، وغوامض أبواب الموارث ، وغيرها من علم الشريعة وتأويل الوحي ^(٥) بما دُوِّنَ وحُفِظَ حتى الآن .

فصاروا - بعد ما ذكرناه ^(٦) - إلى أن يُسْتَلَّ إمامٌ من الأئمة وهو يُخْطَبُ ^(٧)

(١) نقله السيوطي في الزهر ٢٩٤/١ - ٢٩٦ ولكنه ترك منه فقرات يتبدى بقوله : « وشغل القوم » ونشئ بقوله : « وصحة نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم »

(٢) س « وبطلت »

(٣) س « والمُعَاوَرَةُ »

(٤) التباس من سورة فصلت ٤٢

(٥) س « مما »

(٦) س « ما ذكرنا »

(٧) لم ترد هذه الكلمة في س

على منبره عن فريضة فينتى ويحسب بثلاث كلمات . وذلك قول أمير المؤمنين على صلوات الله عليه حين سئل ^(١) عن ابنتين وأبوين وامرأة : « صار مُنْتَهَى نَسَبًا » . فسميت « الْمُنْتَرِيَّة » ^(٢) .

وإلى أن يقول هو صلوات الله عليه على منبره ^(٣) والمهاجرون والأنصار متوافرون : « سلوى ، فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار ، أم في سهل أم في جبل ؟ » وحتى قال صلوات الله عليه - وأشار إلى ابنه - : « يا قوم ، أَسْتَنْبِطُوا مِنِّي وَمِنْ هَذِينَ عِمْ مَاضِي وَمَا يَكُونُ ! » وإلى أن يتكلم هو وغيره في دقائق العلوم بالمشهور من مسائلهم ^(٤) في النَرَضِ وَحَدِّهِ ، كالمَشْرَكَةِ ^(٥) ، ومسئلة الْمِيَاهِ

(١) في البحر الزخار ٣٥٦/٥ أن الذي سأته عن ذلك هو ابن الكواء .
(٢) في رد المحتار على الدر المختار ٥٠٧/٥ « لأن عليا سئل عنها وهو على منبر الكوفة ، يقول في خطبته : « الحمد لله الذي يحكم بالحق قطعا ، ويميز كل نفس بما تسعى ، وإليه المسآب والرجعى . فمثل عنها حينئذ ففان من رويها : واللا- رأة صار مُنْتَهَى نَسَبًا » ومضى في خطبته ، فتصعبوا من قصته » وفي اللسان ١٣/١٣ « قال أبو عبيد : أراد أن السهام عالت حتى صار للمرأة التسع ، وها في الأصل الثمن ، وذلك أن الفريضة لو لم تعل كانت من أربعة وعشرين ، فلما عالت صارت من سبعة وعشرين ؛ فللابنتين : الثلاثان ستة عشر سها ، وللأبوين : السدان ثمانية أسهم ، والمرأة ثلاثة من سبعة وعشرين وهو التسع ، وكان لها قبل المول ثلاثة من أربعة وعشرين وهو الثمن » وقسم البتيلة ، قللة عولها . راجع البدة شرح البدة ٣٢٦ والتقى شرح المؤطا ٢٢٧/٦ ، ٢٤٦ وحر الزخار الجامع لذهاب علساء الأمصار ٣٤٣/١ وحاشية الباجورى على الشورى ١٦٨ وشرح المواثي المختصر خليل بهامس شرح المختاب ١٧/٦ والتلخيص الكبير في غريب أحاديث الرافى الكبير ٢٦٨

(٣) س « عليه والمهاجرون »

(٤) س « مسائله » وهو تحريه

(٥) المذكورة ، بفتح الراء وكسرهما ، ويقال لها : المفركة ، والحجارية ، والحجرية ، والنجبية . وصورتها : روح ، وأم أو جدة ، وأخوان فصاعداً لأم ، وشقيق وحده أو مع غيره ، فيشاركون الإخوة لأم ، للذكر كالأبني ، فأصلها من ستة : اقزوج ثلاثة نصفها ، وللأم أو الجدة : السدس ، وإنان ثلثها للاخوة لأم ، ولم يفضل شيء للأشقاء . وقد وقعت هذه المسألة في زمن عمر في أول عام من خلافته ، فأسقط الأشقاء . ووقع له نظيرها في العام الثانى ، وأراد أن يصح فيها باسقاط الأشقاء كما فعل في الأولى ، فقال له يعضم : هب أن أبانا كان حماراً أو حجراً مطروحا في البم ، أليست الأم نجمةنا ؟ وقيل : إن زيد بن ثابت هو الذى قال له : هب أن أباهم كان حماراً . فلما ظهر له صحة ذلك شره بين الجميع . فقال له قائل : إنك قد قضيت في هذا عام أول بنى هذا ! فقال : تلك على =

المباهلة (١)

== ماقصينا يومئذ ، وهذه على ماقصينا اليوم . راجع السنن الكبرى ٢٥٥٠-٢٥٧٠ وسنن اندراى ٣٤٨-٣٤٩/٢ والفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيروانى ١٥٣/٣ وشرح الخطاب ٤١٣/٦ والعدة شرح الصعدة ٣١٩ والمتقى شرح الموطأ ٢٣١/٦ وتفسير القرطبي ٧٩/٥ وتفسير ابن كثير ٢٦٠/٢ والألم للشافعى ١٦/٤ وحاشية الباجورى على شرح الفتنورى لمسنن الرحبية ١٣٣ ، ١٣٥ ، ٢٤٤ واللسان ٣٤/١٢ - ٣٣٥ والبحر الزخار ٣٤٥/١

(١) صورتها : زوج ، وام ، وأخت شقيقة أولأب . أصلها ستة ؛ لأن فيها نصفاً وثلاثاً ، وتوكل للى رعاية ، لزوج ثلاثة ، والأخت كذلك ، وللأم اثنان ، فصار ثلثها ربما .

ومضى القول فى الفرائض : رفع السهام فى المسألة ليدخل النقص على كل واحد بقدر فرسه ؛ لأن كل واحد يأخذ فرسه بتمامه إذا انفرد ، فإذا ضاع المال وجب أن يتقسموا على قدر الحقوق ، كأصحاب الدين والوصايا . واقتلت الصحابة على القول فى زمان عمر حين ماتت امرأة فى خلافته وترك زوجاً وأختين . وكانت أول فريضة أعليت للإسلام ، فجرح عمر الصحابة وقال لهم : فريضة لزوج النصف ، والأختين الثلثين ؛ فإن بدأت بالزوج لم يبق للأختين حقها ، وإن بدأت بالأختين لم يبق للزوج حقه ، فأقسموا على . فأشار عليه العباس بالمول وقال : أريت لو مات رجل وترك ستة دراهم ، وعليه لرجل ثلاثة ولاخر أربعة ، أليس يعمل المال سبعة أجزاء . فأخذ بقوله ، وأخذت به الصحابة وظل الأمر كذلك حتى مات عمر وظهرت القضية التى ذكرت صورتها فى أول هذا السلام ، فأذكر ابن عباس أصل المول وقال : إن الذى أحصى رمل طالع عدداً لم يعمل فى المال نصفاً ونصفاً وثلاثاً ، هذان الصفان قد ذهب ، فأين موضع الثلث ؟ فراجعته فذلك زفر بن وس قال له : من أول من أعال الفرائض ؟ قال : عمر ، قال : ولم ؟ قال : لما تدافعت عليه وركب بعضها بعضاً قال : واهه ما أدرى كيف أصنع بكم ، واهه ما أدرى أيمكم أقدم ولا أيمكم أواخر ، وما أجده فى هذا المال شيئاً أحسن من أن أسمه عليكم بالمحصر . ثم قال ابن عباس : وإيم الله لو قدم من قدم الله وأخر من أخر ما عالت فريضة . فقال له زفر : وأيمهم قدم وأيمهم أخر ؟ فقال : كل فريضة لاتزول إلا لى فريضة . فتلك التى قدم الله ، وتلك فريضة الزوج ، له النصف ، فإن زال فللى الربع لاينقص منه . والمرأة لها الربع ، فإن زالت عنه صارت لى الثمن لاتنقص منه . والأخوات لهن الثلثان . والواحدة لها النصف ؛ فإن دخل عليهن البنات كان لهن مابقى ، فهؤلاء الذين أخر الله . فلو أهلى من قدم الله فريضته كاملة ثم قسم مايبقى بين من أخر الله بالمحصر ما عالت فريضة . فقال له زفر : فما متأكد أن تشير بهذا الرأى على عمر ؟ فقال : هيئته واهه . ويروى أن عطاة بن أبى رباح قال له : إن هذا لاينفى عني ولا عنك شيئاً ، لو مت أو مت قسم ميراثنا على ماعليه الناس اليوم ، فقال ابن عباس : فإن شاءوا فلندع أبناءنا وأبنائهم ، ونساءنا ونساءهم وأقربنا وأقربهم ، ثم ننتهل فنجعل لينة الله على الكاذبين فلذلك سميت بالمباهلة ، وأنا لا أبقى بهذه الرواية ؛ لأن ابن عباس أجل وأعدل من أن يباحل فى مسألة شذ بالرأى فيها عن جماعة الصالحين من المسلمين . ولم يتابعه على رأيه غير أفراد قلائل أظهرهم داود الظاهرى . راجع الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيروانى ١٥٣/٣ . وتهذيب الأسماء واللغات ٥٢/٢/٢ والسنن الكبرى ٢٥٣/٦ وحاشية الباجورى على شرح الفتنورى لسنن الرحبية ١٦٥-١٦٦ ، ١٦٦ ، ٢٤٣ وأهل لابن حزم ٢٦٤/٩

والفرء^(١) ، وأمّ الفروع^(٢) ، وأمّ الأرايل^(٣) ، ومسئلة الامتحان^(٤) ، ومسئلة

(١) صورتها : زوج ، وأختان أم ، وأختان لأبوين أو لأب . فلفزوج النصف عائلا ثلاثة ، وللاختين للأم الثلث عائلا اثنان ، وللاختين لأبوين أو لأب الثلثان عائلا أربعة ، فقد عالت للسهة وأصلها ستة . وقلت بالفراء ؛ لأن الزوج أراد النصف كاملا ، فسأل بنوأمية فقهاء الحجاز فقالوا : له ثلث المال بالمول . فاشتهرت حتى صارت كالسكوك الأفر . وقيل : إن البيعة كانت اسمها الفراء .
١٠٠٠ حاشية الباجوري على شرح الشافعي ١٥٥ ، ١٦٦ وشرح المواق على مختصر خليل بهامش شرح الخطاب ٤١١/٦ وللتقي شرح الموطن ٢٤٥/٦ والفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني ١٦٦/٣

(٢) صورتها : أن يكون : زوج ، وأم ، وإخوة أم ، وأخوات لأبوين ، أو لأب . أصلها من ستة ، فيكون لزوج النصف ثلاثة ، وللأم سدس ، سهم ، والإخوة من الأم الثلث سهان ، وللاخوات الثلثان أربعة . صارت عشرة . وسُميت أم الفروع لأنها عالت بثلاثها فكثر ما فرخت ، وتلقب بأم الفروع لكثرة فيها ، وبالعمريجة ؛ لأن شريحا فاضى البصرة سأله عنها سائل فأعطاه ثلاثة أعمار المال ، فذهب الرجل يتردد بين الفقهاء ليذيع الشكوى ويحكم الفتوى . راجع العدة شرح العدة ٣١٩ والمتقى شرح الموطن ٢٤٥/٦ وحاشية الباجوري على شرح الشافعي ١٦٦ ، ٢٤٤

(٣) صورتها : ثلاث زوجات ، وجدتان ، وأربع أخوات أم ، وثلاث أخوات شقيقات . وقد عالت فيها اثنتا عشر إلى سبعة عشر . فثلاث زوجات : الربع ثلاثة لكل واحدة واحد ، وللجدتين : السدس اثنان لكل واحدة واحد ، وللأربع الأخوات أم : الثلث أربعة لكل واحدة واحد ، ولثلاث شقيقات أو لأب : الثلثان ثمانية لكل واحدة واحد . وتلقب بأم الفروع أيضا ، وبالبيعة عمرية لمولها إلى سبعة عشر ، وبالدينارية الصغرى لأنه إذا كانت التركة فيها سبعة عشر دينارا . أخذت كل أخت دينارا . راجع حاشية الباجوري على شرح الشافعي ١٦٧ ، ٢٤٤

(٤) سميت بذلك لأن الصلبة كانوا يمتحنون بها . صورتها أربع زوجات ، وخمس جدات ، وسبع بنات ، وتسعة أعمام . وأصلها أربعة . وعشرون ، وجزء سهمها ألف ومائتان وستون . وتنص : من ثلاثين ألفا ومائتين وأربعين . ويان ذلك : أن للأربع زوجات : الثلث ثلاثة ، وهي لا تنقسم على أربع زوجات وتبانيها ، وللخمس جدات : السدس أربعة ، وهي لا تنقسم على خمس جدات وتبانيها ، وللأربع بنات : الثلثان ستة عشرة ، وهي لا تنقسم على أربع بنات وتبانيها ، وللأمة أعمام : الباقي ، وهو واحد لا ينقسم عليهم وتبانيهم . وبين عدد الزوجات الأربع وعدد الجدات الخمس : الباقي . فيضرب أحدها في الآخر ثمانية وأربعين . وبينها وبين التسعة أعمام ثمانين ، فيضرب أحدها في الآخر ثمان مائة وستين . وهي جزء السهم ، فنضرب في أصل المسألة ، وهو أربعة وعشرون بثلاثين ألفا ومائتين وأربعين . ومنها تصح . راجع حاشية الباجوري على شرح الشافعي ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٤٤

ابن مسعود^(١) ، والأشقر^(٢) .

(٨) أجهدى تعين المسألة المرادة من مسائل ابن مسعود على كثرة التصنع والمراجعة . وقد ترك نظري على أربع من مسأله رأيت أنها تدور على أصل واحد أصله وهو أن البنات أو الأخوات لا يأخذن أكثر من الثلث بحال . فترجع عندي أنها لاخرج عنهن إن شاء الله . أما المسألة الأولى فصورتها : بنات ، وبنات ابن ، وولد ابن . فابن مسعود يرى أن البنات : الثلثين ، وولد الابن : الباقي كله ، ويجرم بنات الابن . والجهور على أن الباقي بعد الثلثين لولد الابن وبناته معا ، ولذا ذكر مثل حظ الأثنين .

وصورة المسألة الثانية : ابنة ، وابنة ابن ، وابن ابن . فابن مسعود يقضى بأن البنت : النصف ، وبنت الابن : السدس بمكة الثلثين ، ولابن الابن الباقي . والجهور على أن البنت النصف ، ولابن الابن وبناته : الباقي ، ولذا ذكر مثل حظ الأثنين .

وصورة المسألة الثالثة : أخوات شقيقات ، وأخ ، وأخوات لأب . فابن مسعود أن الشقيقات : الثلثين ، والأخ : الباقي . ولا شيء للأخوات لأب . والجهور على أن الباقي بعد الثلثين للأخ والأخوات لأب معا ، ولذا ذكر مثل حظ الأثنين . وتلك هي التي قال فيها زيد بن ثابت : « هذا من قضاء أهل الجاهلية أن يرث الرجال دون النساء » .

وصورة الرابعة : أخت شقيقة ، وأخ ، وأخوات لأب . فابن مسعود أن الشقيقة : النصف ، والأخوات من الأب : السدس بمكة الثلثين ، والأخ للأب : الباقي . والجهور على أن الباقي بعد نصف الشقيقة للأخوات للأب وأخيهما ، ولذا ذكر مثل حظ الأثنين . راجع السنن الكبرى ٢٣٠/٦ والهلل ٢٦٩-٢٧١

(٩) صورتها : زوج ، وأم وأخت شقيقة أو لأب . فذهب زيد بن ثابت ، وإليه ذهب الشافعية والمالكية والحنابلة - : أن الأخت لانسقط ، بل يفرض لها النصف ، وللمجد : السدس ، فتصوّل بالفروض المجمعة إل تسعة أزواج : ثلاثة ، والألم : اثنان ، وللمجد : واحد ، والأخت : ثلاثة . لكن لما كانت الأخت لو استقلت بما فرض لها لوادت على الجبد - ردت بعد الفرض إلى التصصيب بالجبد ، فيض حصته إل حصتها ويقسمات الأربعة بينها أثلاثا . ولذا ذكر مثل حظ الأثنين . ومذهب الأحناف أن الأخت تسقط . وقيل : إنها سميت بالمكسرة لتكسر الأقوال فيها ، أو لأن الجبد كسر على الأخت ميراثها ، حيث أخذت النصف ثم عاد عليها ليقرمها ، أو لأنها كسرت على زبسد أصله ، إذ لا يميل مسائل الجبد ، وقد أعلمها هنا ، ولا يفرض للجبد مع الأخت . وقد فرض هنا ويقال أيضا : إنها سميت بالأكسرية ، لأن عبد الله بن مروان سأل رجلا من « أكسر » عنها فأخطأ فيها ، أو لأن الميتة كانت امرأة من « أكسر » أو لأن الزوج كان اسمه « أكسر » راجع الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني ١٦٨/٣ والتفتي شرح الموطأ ٢٣٤/٢-٢٣٥ ، ٢٤٥ ، وحاشية الباجوري على شرح الشفوري ١٥٥ ، ٢٤٤ ، والهلل ٢٨٩/٩-٢٩٠ والسان ٥٠/٦ والسنن الكبرى ٢٥١/٦ وسنن الدارمي ٢/٣٥٧ والبحر الزخار ٣٥٠/٥ والتلخيص الجلب ٢٦٢ ورد المختار على الدر المختار ٥١٠/٥

وَمُخْتَصَرُهُ زَيْدٌ ^(١) ، وَأَخْرَقَاهُ ^(٢) ؛ وَغَيْرَهَا مَا هُوَ أَغْنَى وَأَدْقُ .

فنبهنا من نقل أولئك في الزمن القريب بتوفيقه عما ألقوه ونشروا عليه وَغُذُوا به ، إلى مثل هذا الذي ذكرناه .

وكل ذلك دليل على حق الإيمان ^(٣) ، وصحة نبوة نبينا محمد ، صلى الله عليه وآله وسلم .

فكان مما جاء في الإسلام - ذكر المؤمنين والسلم والكافر والمنافق . وأن العرب إنما عرفت المؤمنين من الأمان ، والإيمان ^(٤) وهو التصديق . ثم زادت الشريعة شرائطاً وأوصافاً بها سُمِّيَ للمؤمن بالإطلاق مؤمناً .

(١) صورتها : أم ، وأخت لأبوين ، وأخ وأخت لأب ، وجد . للآل : السمس ، من ستة ، يعني ستة ، وأجد ثمتها ، فضرِبَ المسألة في ثلاثة ، تسكوت ثمانية عشر : للآل : ثلاثة ، وأجد : خمسة ، وللأخت للأبوين تسعة ، ويحق سهم للأخ والأخت على ثلاثة ، فنصح من أربعة وخمسين . يأخذ الجد حصرة ، والأم ستة ، والأخت للأبوين ثمانية عشر . ثم يبقى سهمان على ثلاثة ، فنصح ، فضرِبَها في ستة وثلاثين ، تصير مائة وعناية . ثم ترجع بالإحصار إلى أربعة وخمسين ، فلذلك سميت مختصرة زيد كما قال اللطفي في السدة ٣٠٨ - ٣٠٩ وانظر حاشية الباجوري على شرح الشفوي ١٥٢ ، ٢٤٤

(٢) روى الشيخ أن الحاج قال له : ما تقول في جد ، وأم ، وأخت ؟ قلت : اختلف فيها خمسة من أصحاب رسول الله : ابن مسعود ، وعطى ، وعثمان ، وزيد ، وابن عباس . قال الحاج : فما قال فيها ابن عباس ؟ إن كان ثلثاً ؟ قلت : جعل الجد أباً ولم يسطر الأخت عيلاً ، وأعطى الأم الثلث . قال : فما قال فيها ابن مسعود ؟ قلت : جعلها من ستة أعطى الأخت ثلاثة ، وأعطى الجد اثنين ، وأعطى الأم الثلث . قال : فما قال فيها أمير المؤمنين - يعني عثمان - ؟ قلت : جعلها أملاً ثلاثاً ، وأعطى الجد سهماً . قال : فما قال فيها زيد ؟ قلت : جعلها من ستة ، أعطى الأخت ثلاثة ، وأعطى الأم اثنين ، وأعطى الجد أربعة ، وأعطى الأخت اثنين . قال الحاج : يا غلام ، أفسد على مالك أمير المؤمنين عثمان ، ولقيت بالخرقاء ليخرف الأقوال فيها ، وبالمسدة وبالمسبة وبالمثنية وبالثمانية وبالعجاجة والشمية . راجع السنن الكبرى ٢٥٢/٦ والحلي ٢٨٩/٩ والتهذيب الجليل ٢٦٧ وحاشية الباجوري على شرح الشفوي ١٤٨ - ١٤٩ ، ٢٤٤ ، والنتقى شرح الموطأ ٢٣٥/٦ والسدة شرح السدة ٣٠٨ .

(٣) راجع فأول مشكل القرآن ٣٦٧

وكذلك الإسلام ^(١) والاسلم ، إنما عرفت منه إسلام الشيء ، ثم جاء في الشرع من أوصافه ما جاء .

وكذلك كانت لا تعريف من الكفر إلا النفاء والستر .

فأما المنافق ^(٢) فاسم جاء به الإسلام لقوم أبطنوا غير ما أظهروه ، وكان الأصل من نفاقه البر بوع .

ولم يعرفوا في الفتن إلا قولهم : « فَسَقَتِ الرُّطْبَةُ » إذا خرجت من قشرها ^(٣) ، وجاء الشرع بأن النفس : الإغشاش في الخروج عن طاعة الله جل ثناؤه .

ومما جاء في الشرع - الصلاة ^(٤) ، وأصله في لغتهم : الدعاء .

وقد كانوا عرفوا الركوع والسجود ، وإن لم يكن على هذه الهيئة ، فقالوا :
أَوْ دُرَّةٌ صَدْفِيَّةٌ غَوَّضَهَا بَيْحٌ ، مَتَى يَرَهَا يَهْلُ وَيَسْجُدُ ^(٥)
وقال الأعشى :

يُرَاوِخُ مِنْ صَلَوَاتِ اللَّيْلِ لِمَنْ طَوَّرَ اسْجُودًا ، وَطَوَّرَ اسْجُودًا ^(٦)
والذي عرفوه منه أيضا : ما أخبرنا به علي ^(٧) ، عن علي بن عبد العزيز ،

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٦٦

(٢) راجع تفسير غريب القرآن ٦٩ واللسان ٢٣٢/١٢

(٣) راجع تفسير غريب القرآن ٢٩ واللسان ١٨٣/١٢

(٤) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٥٥

(٥) لثابتة الدياني ، كما في ديوانه ٣٦ وهو غير منسوب في اللسان ٢٢٦/١٤ ومجم سائفة كذلك في البحر المحيط ٢٠٦/٨

(٦) ديوانه ٤١ وتفسير الطبري ١٠٥/٢ والبحر المحيط ٣٩٤/٦ ومجمع البيان ١١٩/١ وفي هذه القصيدة يقول الأعشى أيضا ، كما في ديوانه ٣٩ واللسان ٢٨٣/٦ والمغني الكبير ٤٦٧/١ :

فَلَمَّا أَتَانَا بُعِيدَ الْكُرَى سَجْدًا نَالُهُ وَرَفَعْنَا الْعَمَارَا

والبحار : الريحان ، وكان من عادة الفرس أن يقوم الفتي منهم إذا طرب ، فيأخذ شظئا من ريحان فيرفع به يده ويمشي ويمشي الغوم .

(٧) س « به الغطان »

عن أبي عبيد^(١) قال : قال أبو عمرو : « أسجد الرجل^(٢) » : طأطأ [رأسه] وانحنى . قال حميد بن ثور :

فُضُولُ أَرْمَتِهَا أَسْجَدَتْ سُجُودَ النَّصَارَى لِأَرْبَابِهَا^(٣)
وَأُنْشَدَ^(٤) :

* فَقُلْنَ لَهُ : أَسْجِدْ لِلنَّيْلِ ، فَأَسْجَدَا^(٥) *

يعنى البعير إذا طأطأ رأسه لِتَرْكِبِهِ^(٦) .

وهذا وإن كان كذا ، فإن العرب لم تعرفه بمثل ما أتت به الشريعة من الأعداد ، وللواقيت ، والتحرير للصلاة ، والتحليل منها .

* * *

وكذلك الصيام ، أصله عندهم : الإمساك ، ويقول شاعرهم :
خَيْلٌ صِيَامٌ ، وَأُخْرَى غَيْرُ صَائِمَةٍ تَمْتَحِنُ السَّجَاحَ ، وَخَيْلٌ تَتَلَكَّأُ الْجُمُاعُ^(٧)
ثم زادت الشريعة النية ، وحظرت الأكل والمباشرة ، وغسب ذلك من شرائع^(٨) الصوم .

(١) اللسان ١٨٩/٦ ولى س « أبى عبدة » وكذلك فى مقاييس اللغة ١٣٣/٣

(٢) س « أسجد البعير » وكلاما صواب لغة . وأسجد بمعنى سجد .

(٣) قوله فى اللسان ١٨٩/٤ ومقاييس اللغة ١٣٣/٣ وإصلاح للنطق ٢٧٥ والمصاح ٤٨١/١ وصواب إنشاده — كما قال ابن برى : « لأجبارها » وقيل :

فَلَبَّاءُ لَوَيْنَ عَلَى مِعْصَمٍ وَكَفَّ خَضِيبٌ وَأَشْوَارَهَا

يقول فى وصف النساء : لما ارتحلن ولوين فضول أزمة جاهلن على معاصهن — أسجدت لمن .

(٤) فى مقاييس اللغة « وقال أبو عبدة : أنشدنى أعرابى أسدى » وفى اللسان « قال الأسدى : أنشده أبو عبدة »

(٥) أساس البلاغة ٤٢٣/١ والمصاح ٤٨١/١ والخمى ٨٧/١٣

(٦) س « لركبه » وهو تحريف

(٧) للنايفة الذبياني فى ديوانه ٩٥ والمقاييس ٣٢٣/٣ والكامل للبرد ٨١٥/٣ والجمرة ٨٩/٣

والخمى ٩٠/١٣ واللسان ٣٥٧/١٢ ، ٢٤٤/١٥ ، والبحر المحيط ٢٦/٢ وجمع البيان ٢٧١/١١

وفى المانى الكبير ٩١٥/٢ « وصيام : قيام فى قتال ، وأخرى تملك الجبا : قد هبث القتال »

(٨) س « شرائط »

وكذلك الحج ، لم يكن عندهم فيه غير القصد ، وسَبَرُ الجراح . من ذلك قولهم :
 وأشهدُ من خوفٍ حُلُولًا كثيرةً يَحْجُونَ سَبَّ الزَّيْرِ قَانَ الزَّيْرِ غَفْرًا^(١)
 ثم زادت الشريعة ما زادته من شرائط الحج وشعائره .
 وكذلك الزكاة ، لم تكن العرب تعرفها إلا من ناحية النماء ، وزاد الشرع
 ما زاده فيها مما لا وجه لإطالة الباب بذكره .
 وعلى هذا سائر ما تركناه ذكره من العمرة والجهاد ، وسائر أبواب الفقه .
 فالوجه في هذا إذا شُيِّلَ الإنسانُ عنه أن يقول : في الصلاة استمان لُتَوَى*
 وشرعى^(٢) ، وبذلك ما كانت العرب تعرفه ، ثم ما جاء الإسلام به .
 وهو قياسُ ما تركناه ذكره من سائر العلوم ، كالنحو والعروض والشعر :
 كل ذلك له استمان لُتَوَى* وصِناعى* .

(١) البيت للمخيل السعدي ، كما في إصلاح التلحق ٤١١ والسان ٤٤٠/١ وقوله :

ألم تَلْعَلِي يَا أُمَّ حَمْرَةَ أَنْفِي تَحْتَاطَانِي رَيْبُ الزَّيْمَانِ لِأَكْثَرَا

قال ابن بري : صواب إنشاده « وأشهد » بنصب الدال وهو له فيه أيضا ٦١/١ ، ٤٤ ، ٤٨/٣ ، ٣/١٢ ، والمقصود ٤٦/٢ والصاحح ١٤٥/١ والمعاني الكبير ٧٨/١ وهو غير منسوب
 في تفسير غريب القرآن ٣٢ ومقاييس اللغة ٢٩/٢ وكذلك مجزؤه في الجهرة ١٣/١ ، ٤٣٤/٣ ،
 ولكنه ملفق فيها مع صدر بيت آخر . قال ابن قتيبة في شرحه : « يحجون : يعودون مرة بعد مرة .
 والسب : العمامة . والمزعر : المصبوغ بالزعفران ، وكان السيد يتم بهمامة مصبوغة ، لا يكون
 ذلك لغيره ، وإنما سمي الزعفران بذلك ، ويقال لكل شيء صفته : زعفرته ، وإنما أراد أنهم
 يأتون الزعفران لسودده »

(٢) س « وقد ذكر » وهو تحريف .

باب القول في حقيقة الكلام

زعم قوم أن الكلام ما سَمِعَ وفهم ، وذلك قولنا : قام زيد وذهب عمرو .

وقال قوم : الكلام حروف مؤلفة دالة على معنى .

والقولان عندنا ^(١) مُتَقَاربان ؛ لأن المسموع المفهوم لا يكاد يكون إلا بحروف مؤلفة تدل على معنى .

وقال لي بعض فقهاء بغداد : إن الكلام على ضربين مهمل ومستعمل . قال : فالمهمل هو الذي لم يوضع للفائدة ، والمستعمل ما وضع ليفيد .

فأعلمته أن هذا كلام غير صحيح ، وذلك أن للمهمل ^(٢) على ضربين :

ضربٌ لا يجوز اختلاف حروفه في كلام العرب بَقَّةٌ ، وذلك كجيم تؤلف مع كاف ، أو كاف تقدَّم على جيم ، وكمين ^(٣) مع غين ، أو حاء مع هاء أو غين ، فهذا وما أشبهه لا يأتلف .

والضرب الآخر ما يجوز تألف حروفه ^(٤) لكن العرب لم تقل عليه ، وذلك كإرادة مرید أن يقول : « عَضَخ » فهذا يجوز تألفه وليس بالنافر ، ألا ترام قد قالوا في الأحرف الثلاثة : « خَضَعَ » لكن العرب لم تقل : عَضَخَ . فهذان ضربا للمهمل . وله ضرب ثالث وهو أن يريد مرید أن يتكلم بكلمة على خمسة أحرف ليس فيها

(١) س « عندي »

(٢) من هنا إلى قوله « عليها العرب » نقله السيوطي في التزهر ١/ ٢٤٠

(٣) س « أو كمين مع عين » وهو تحريف

(٤) س « ولكن »

من حروف الذَّلَقِ^(١) أو الإطباق^(٢) حرف^(٣) .
 وأى هذه الثلاثة كان ، فإنه لا يجوز أن يسمى كلاماً لما ذكرناه من أنه وإن
 كان مسموعاً مؤلفاً فهو غير مفيد .
 وأهل اللغة لم يذكروا المهمل في أقسام الكلام ، وإنما ذكروه في الأبنية المهمة .
 التي لم تقل عليها العرب .
 فقد صح ما قلناه من خطأ من زعم أن المهمل كلام .

(١) في اللسان ١١/٤٠٠ عن ابن سيده « وحروف الذلاقة ستة : الراء ، واللام ، والنون .
 والقاء ، والباء ، والميم ؛ لأنه يعتمد عليها بذلق اللسان ، وهو صدره وطره . وقيل : هي حروف
 طرب اللسان والشفة ، وهي الحروف الذلق ، الواحد أذلق . . . »
 (٢) في اللسان ١٢/٢٩ « والحروف المطبقة أربعة : الصاد ، والضاد ، والطاء ، والقاء ،
 وما سوى ذلك ففتوح غير مطبق . والإطباق : أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى مطبقاً له .
 ولولا الإطباق لصارت القاء دالا ، والصاد سينا ، والقاء ذالا ، ولخرجت الضاد من الكلام ؛
 لأنه ليس من موضعها شيء غيرها . تزول الضاد إذا عدم الإطباق البتة »
 (٣) س « شيء »

باب أقسام الكلام

أجمع أهل العلم أن الكلام ثلاثة : اسم وفعل وحرف .

فأما الاسم - فقال سيبويه : « الاسم نحو رجل وفرس » ^(١) .

وهذا عندنا تمثيل ، ومأرأاد سيبويه ^(٢) به التصديد ، إلا أن ناساً حَكَّوْا

عنه : أن « الاسم هو المحدث عنه » وهذا شبيهة بالقول الأول ؛ لأن « كيف » اسم ، ولا يجوز أن يحدث عنه .

وسمعت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن داود الفقيه يقول : سمعت أبا العباس محمد ابن يزيد المبرِّد يقول :

مذهب سيبويه أن « الاسم ماصِّلَح أن يكون فاعلاً » ^(٣) .

قال : وذلك ^(٤) أن سيبويه قال ^(٥) : « ألا ترى أنك لو قلت : إن يضرب يأتينا وأشياء ذلك - لم يكن كلاماً ، كما تقول : إن ضاربك يأتينا » .

قال : فدل هذا على أن الاسم عنده ماصِّلَح له الفعل .

قال : وعارضة بعض أصحابه في هذا بأن « كيف » و « عند » و « حيث »

و « أين » أسماء ، وهي لاتصلح أن تكون فاعلة .

(١) سيبويه ٢/١ وانظر شرح المنفصل لابن يعيش ٢٢/١

(٢) سقط من س

(٣) س « فاعلاً أو مفعولاً »

(٤) ط « وذلك »

(٥) في سيبويه ٣/١ « وبينك أنها ليست بأسماء أنك لو وضعتها مواضع الأسماء لم يميز ذلك ألا ترى أنك لو قلت : إن يضرب يأتينا وأشياء هذا - لم يكن كلاماً ، إلا أنها ضارعت الفاعل لاجتماعها في المعنى ، وسرى ذلك في موضعه . ولقد خول اللام قال الله تعالى : (وإن ربك ليحكم بينهم) أي الحاكم ، ولما لحقها من السين وسوف ، كما أنبت الألف واللام الاسم للمعرفة »

والدليل على أن أين وكيف أسماء قول سيبويه ^(١) : « الفتح في الأسماء قولهم : كيف وأين » .

فهذا قول سيبويه والبحث عنه .

وقال الكسائي : « الاسم ما وُصِفَ » .

وهذا أيضاً مُعَارَضٌ بما قلناه من كيف وأين أنهما اسمان ولا ينعتان .

وكان القراء يقول : « الاسم ما احتمل التنوين ، أو الإضافة ، أو الألف واللام » .

وهذا القول أيضاً مُعَارَضٌ بالتذي ذكرناه ، أو نذكره من الأسماء ، التي

لا تنوّن ولا تنصاف ولا يُضاف إليها ولا يدخلها الألف واللام .

وكان الأَخفش يقول : « إذا وجدت شيئاً يحسُنُ له الفعل والصفة نحو

زيد قام وزيد قائم ، ثم وجدتته يثني ورجع نحو قولك : الزيدان والزيدون ، ثم وجدته

يمنع من التَّصْرِيفِ - فاعلم أنه اسم » .

وقال أيضاً ^(٢) : « ما حَسُنَ فيه » ينفعي » و « يَضُرُّني » [فهو اسم] .

وقال قوم : [الاسم] ^(٣) ما دخل عليه حرف من حروف الخفض . وهذا قول

هشام ^(٤) وغيره .

وله قول آخر : إن الاسم ما نودي .

(١) قال سيبويه في باب مجازي أو آخر الكلم من العربية ص ٣ : « وأما الفتح والكسر والضم وأوقف ؛ فبالأسماء غير المتكئة المضارعة عندهم ما ليس باسم ولا فعل مما جاء لمعني ليس غير ، نحو سوف ، وقد ، وللانفعال التي لم تجر المضارعة ، والحروف التي ليست بأسماء ولا أفعال ولم تنجس إلا لمعني . فالفتح في الأسماء قولهم : حيث وكيف وأين »

(٢) س « الاسم ما حسن » وهي زيادة مفسدة للمعنى .

(٣) الزيادة من س

(٤) هو هشام بن معاوية الضمير النحوي الكوفي ، المتوفى سنة تسع ومائتين ، كما في بنية الوعاة ٤٠٩ ونكت الحميان في نكت الميان ٣٠٥

وكل ذلك معارض بما ذكرناه من كيف وأين ومن قولنا : « إذا » وإذا ^(١) اسم لحين .

حدثني علي بن إبراهيم القطان قال : سمعت ^(٢) أبا العباس محمد بن يزيد المبرد يقول : حدثني أبو عثمان اللزني ، قال : سألت الأحنف عن « إذا » ما الدليل على أنها اسم لحين ؟ فلم يأت بشيء .

قال : وسئل الجريري فشفب ، وسئل الرياشي فجود .

وقال : الدليل على أنها اسم للحين أنه يكون ضميراً ^(٣) ، ألا ترى أنك تقول :

« القتال إذا يقوم زيد » كما تقول : « القتال يوم يقوم زيد » ؟

وقد أومأ الفراء في معنى « إذا » إلى هذا المعنى .

وهاد القول بنا إلى تحديد الاسم . فقال المبرد في كتاب « الْمُتَقَضَّب » ^(٤) :

كل ما دخل عليه حرف من حروف الجر فهو اسم ، فإن امتنع من ذلك فليس باسم .

وهذا معارض أيضاً بكيف وإذا ^(٥) وما اسمان لا يدخل عليهما شيء من

حروف الجر .

(١) س « إذا »

(٢) س « سمعت المبرد »

(٣) س « يكون ظرفاً »

(٤) في كلامه كما جاء في الصنعة الأولى من مخطوطة المتقضب : « أما الأسماء فما كان والمعاني معنى ، نحو رجل وفرس ، وزيد وعمر ، وما أشبه ذلك . وتعتبر الأسماء بواحدة : كل ما دخل عليه حرف من حروف الجر فهو اسم ، فإن امتنع من ذلك فليس باسم » ويلاحظ أن المبرد قد هنا نحو سيبويه في هذا التعريف ، راجع شرح الفصل ٢٢/١

(٥) س « وإذا »

وسمعت أبا بكر محمد بن أحمد البصري وأبا محمد سلم^(١) بن الحسن يقولان :
سئل الزجاج عن حد الاسم فقال : صوت مُقَطَّع مفهوم دال على معنى غير دال على
زمان ولا مكان .

وهذا القول معارض بالحرف^(٢) ، وذلك أنا هول : « هل » و « بل » وهو
صوت مُقَطَّع مفهوم دال على معنى غير دال على زمان ولا مكان .

وقول من قال : « الاسم ما صَلَحَ أَنْ ينادى » خطأ أيضاً ؛ لأن كيف اسم
وأي^(٣) وإذا ؛ ولا يَصْلُحُ أَنْ يقع عليها نداء .

قال أحمد بن فارس^(٤) : هذه مقالات القوم في حد الاسم يمارضها ما قد ذكرته .
وما أعلم شيئاً مما ذكرته سلم من معارضة . والله أعلم أي ذلك أصح ؟ .

وذكر لي عن بعض أهل العربية ، أن « الاسم ما كان مُسْتَقِرّاً على اللسنة .
وقت ذكرك إياه ، ولا زبالة » .
وهذا قريب^(٥) .

(١) س « سلم » وهو خطأ

(٢) س « بالحروف »

(٣) س « وأين اسم ولا يصلح »

(٤) س « نداء . هذه »

(٥) قال عبد الرحمن بن محمد الأباري في أسرار العربية ص ٩ : « وقد ذكر فيه النحويون حدوداً
كثيرة تنيف على سبعين حداً ؛ ومنهم من قال : لاحد له ، ولهذا لم يحمد سيبويه ، وإنما اكتفى فيه .
بالمثال فقال : الاسم رجل و فرس »

باب الفِعْل

— —

قال السيِّدِيُّ : « الفعل ماضٍ على زمان »^(١) .
 وقال سيبويه : « أما الفعل فأمثلةٌ أُخِذَتْ من لفظِ أَحْدَاثِ الأسماء ، ويُيَلَيَّتْ
 لِمَا مضى ، وما يكون ولم يقع ، وما هو كائن لم ينقطع »^(٢) .
 فيقال لسيبويه : ذكرتَ هذا في أوَّل كتابك^(٣) وزعمتَ بمسْدُ أنْ
 « لَيْسَ » و « عَسَى » و « نِمْ » [و] « بَشَسَ » أفعال^(٤) . ومعلومٌ أنها لم تُؤخَذْ
 من مصادر .

فإن قلتَ : إنى حَدَدْتُ أكثرَ الفعل وتركْت أقلّه .
 قيل لك : إن الحد عند النظار مالم يَزِدْ والحدودُ [مالم يَنْقُصْ له] ، ولم يَنْقُصْهُ ما هو له .
 وقال قوم : « الفعل ما امتنع من التثنية والجمع » .
 والردُّ على أصحاب هذه المقالة أن يقال : إنَّ الحروف كلها ممتنعة من التثنية
 والجمع ، وليست أفعالاً .
 وقال قوم : « الفعل ما حَسُنَتْ فيه التاء نحو قَتَ وذهبتُ » .
 وهذا عندنا غلط ؛ لأننا قد نسميه فعلاً قبل دخول التاء عليه .

(١) راجع حد الفعل في شرح الفصل ٧/٧
 (٢) بقية كلام سيبويه كما جاء في كتابه ٧/١ « فأما بناء ماضى فذهب وسمع ومكث وحسد .
 وأما بناء مالم يقع فإنه قولك آمراً : اذهب واقتل واضرب ، وغضباً : يقتل ويذهب ويضرب
 ويقتل ويضرب . وكذلك بناء مالم ينقطع وهو كائن إذا أُخبرت . فهذه الأمثلة التي أُخِذَتْ من
 لفظ أحداث الأسماء ، ولها أبنية كثيرة مستبين ، إن شاء الله . والأحداث نحو الضرب والقتل
 والحد » .

(٣) س « الكتاب »

(٤) راجع سيبويه ١/٣٠٠ ، ٣٧٥ ، ٤٧٨

وقال قوم : « الفعل ماحسن فيه أمس وغدا » ^(١) .

وهذا على مذهب البصريين غير مستقيم ، لأنهم يقولون : أنا قائم غدا ، كما يقولون : أنا قائم أمس .

والذي نذهب إليه ماحسيناه عن السكّاني : من أن « الفعل مادل على زمان كخرج ويخرج ، دلنا ^(٢) بهما على ماض ومستقبل ^(٣) » .

(١) من « وغد »

(٢) من « دلنا »

(٣) كتب لي هاشم يلزاه هذا الكلام : « بلغت امرأة على الشيخ أبي الحسين ، وسمع أبو العباس الفضبان ، وأبو زرعة بن زنجلة »

باب المحرف

قال سيبويه : وأما ما جاء لمعنى ، وليس باسم ولا فعل ، فنحو « ثم »
و « سوف » و « واو القسم » و « لام الإضافة »^(١) .
وكان الأخفش يقول : ما لم يحسن له الفعل ولا الصفة ولا التثنية ولا الجمع ،
ولم يجر أن يتصرف - فهو حرف .

وقد أكثر أهل العربية في هذا ، وأقرب ما فيه مقاله سيبويه : أنه الذى يفيد
معنى ليس فى اسم ولا فعل ، نحو قولنا : « زيدٌ منطلقٌ » ثم نقول : « هل زيدٌ
منطلقٌ ؟ » فأفدنا : « هل » ما لم يكن فى « زيد » ولا « منطلق » .

(١) سيبويه ٢/١ وانظر شرح المفصل ٢/٨-٣

باب أجناس الأسماء

قال بعض أهل العلم :

الأسماء خمسة : اسم فارق ، واسم مُفَارِق ، واسم مُشْتَق ، واسم مُضَاف ،
واسم مُقْتَضٍ .

فالفارق قولنا : « رجل » و « فرس » فرقنا بالاسمين بين شخصين .

والمفارق قولنا ^(١) : « طفل » يفارقه إذا كبر .

والمشتق قولنا : « كاتب » هو ^(٢) مشتق من « الكتابة » ويكون هذا

على وجهين :

أحدهما [يكون] مَبْنِيًّا على فَعَلَ وذلك قولنا : « كتب فهو كاتب » .

والآخر يكون مشتقًا من الفعل غير مبني عليه كقولنا : « الرحمن » فهذا مشتق

من « الرحمة » وغير مبني من « رَحِمَ » .

وكل ما كان من الأوصاف أبدًا من بنية الفعل فهو أَبْلَغُ ؛ لأن « الرحمن »

أَبْلَغُ من « الرحيم » ؛ لأننا نقول : « رَحِمَ فهو راحم ورحيم » ونقول : « قَدَّرَ فهو
قادرٌ وقدير » .

وإذا قلنا : « الرحمن » فليس هو من « رَحِمَ » إنما ^(٣) هو من « الرحمة » .

(١) ليست في س

(٢) ط « وهو »

(٣) ط « وإنما »

وعلى هذا تجرى النعوت كلها في قولنا : « كاتب » و « كَتَّاب » و « ضارب » و « ضَرُوب »^(١) .

والمضاف قولنا : « كل » و « بعض » لا بد^(٢) [من] أن يكونا مضافين .
والمقتضى قولنا : « أخ » و « شريك » و « ابن » و « خفم » كل واحد منها إذا ذكر اقتضى غيره ؛ لأن الشريك مقتضى شريكا والأخ مقتضى^(٣) آخر .

وقال بعض الفقهاء :

أسماء الأعيان خمسة : « اسم لازم » ، و « اسم مفارق » ، و « اسم مشتق » ، و « اسم مضاف » ، و « اسم مشبه » .

فاللزام : « إنسان » ، و « مَاء » ، و « أرض » ، لأن هذه الأسماء لا تنقل^(٤) من مسمياتها .

قال : والمفارق : اللقب الذي يُسمى [به] نحو : « زيد » و « عمرو » وقد يقع أيضاً بأن يقال : المفارق « الطفل » لأنه اسم يزول عنه بغيره .
والمشتق : كـ « دابة » و « كاتب » .

والمضاف قولنا : « ثوبُ عمرو » ، و « جزء الشيء » .
والمشبه قولنا : « رجلٌ حديدٌ وأسدٌ » على وجه التشبيه .

قال : وجماعها أنها وضعت للدلالة بها .

قلنا : وهذه قسمة ليست بالبعيدة .

(١) س « وضارب »

(٢) س « ولا »

(٣) س « مقتضى أخا آخر »

(٤) س « من »

(٥) الزيادة من س

باب النعت

النَّعتُ : هو الوصف ^(١) كقولنا : « عاقل ^(٢) » و « جاهل » .
وذكر عن الظَّهَلِ أن النعت لا يكون إلَّا في محمود ، وأن ^(٣) الوصف قد يكون فيه وفي غيره .

والنَّعتُ - يجري مجرىَّ تَجْرِيدَيْنِ :
أحدهما تخليص اسم من اسم كقولنا : « زيد المطَّار » و « زيد التَّيِّمِي »
خلصناه بنمته من الذي شاركه في اسمه .
والآخرُ على معنى اللدح والدم نحو « العاقل » و « الجاهل » .
وعلى هذا الوجه تجرى أسماء الله جلَّ وعز ؛ لأنه الحمد للشكور المُتَّقَى عليه
بكلِّ لسان ، ولا تسمَّى له - جلَّ اسمه - فيخلص ^(٤) اسمه من غيره .

(١) راجع شرح للفصل ٤٧/٣ والفروق القنوية ١٨

(٢) ط « هو عاقل »

(٣) س « والوصف يكون »

(٤) س « فيخلص »

باب القول على الاسم من أى شئ أخذ

قال قوم : الأسماء سمياتٌ دالةٌ على التسميات ، ليعرف بها خطاب المخاطب .

وهذا الكلام ^(١) محتمل وجين :

أحدهما أن يكون الاسم سمةً كالعلامة والشيء .

والآخر أن يقال : إنه مشتق من « السمة » .

فإن أراد القائل أنها سميات على الوجه الأول - فصحيح .

وإن كان أراد الوجه الثانى - فحدثني أبو محمد سلم بن الحسن البغدادى ، قال :

سمعت أبا إسحاق إبراهيم ^(٢) بن السرى الزجاج ، يقول : " معنى قولنا : « اسم »

مشتق من « السمو » والسمو الرفعة . فالأصل فيه « سَمُو » على وزن حَمَل ، وجمعه

« أسماء » مثل قولك : قِنُوْ وأَقْنَأْ .

وإنما جعل الاسم تنويهاً ودلالة على المعنى لأن المعنى تحت الاسم ^(٣) .

ومن قال : إن اسماً ^(٤) مأخوذ من « وَسَمْتُ » فهو غلط ^(٥) ؛ لأنه لو كان

(١) س « كلام محتمل »

(٢) سقطت من س

(٣) شرح الفصل ١/٢٣

(٤) س « إن الاسم »

(٥) قال عبد الرحمن بن محمد الألبارى فى كتاب الإصناف فى مسائل الخلاف ١/٤ : « ذهب الكولينيون إلى أن الاسم مشتق من الوسم ، وهو العلامة ، وذهب البصريون إلى أنه مشتق من السمو ، وهو الملو . . . »

كذا^(١) لكان تصغيره « وُسَيْرٌ »^(٢) كما أن تصغير عدة وصيلة : وُعَيْدَةٌ ووُصَيْلَةٌ .

قال أبو إسحاق : ” وما قلناه في اشتقاق « اسم » ومعناه - قول لانلم أحداً فسرّه قبلنا “ .

قلت : وأبو إسحاق ثقة . غير أنى سمعت أبا الحسين أحمد بن عليّ الأحول يقول : سمعت^(٣) أبا الحسين عبد الله بن سفيان النحويّ الخزاز يقول : سمعت أبا العباس محمد بن يزيد اللبّرد ، يقول : الاسم مُشتق من « سَمًا » إذا علا . قال^(٤) : وكان أبو العباس رُبما اختصني بكثير من علمه فلا يشركني فيه غيري .

(١) س « كذلك »

(٢) س « وسما » وهو ما يقتضيه الإغراب ، وما في م صحيح على الحكاية .

(٣) س « الأحول » يقول : سمعت أبا العباس « وفيها منقط .

(٤) ليست في س

باب آخر في الأسماء

قد قلنا فيما مضى ما جاء في الإسلام^(١) من ذكر المسلم والمؤمن وغيرها^(٢). وقد كانت حدثت في صدر الإسلام أسماء، وذلك قولم لمن أدرك الإسلام من أهل الجاهلية: «تَحَضَّرَم». فأخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد مولى بنى هاشم، قال: حدثنا محمد بن عباس الخشكي، عن إسماعيل بن أبي عبيد الله، قال: الخضرمون من الشراء: من قال الشعر في الجاهلية ثم أدرك الإسلام.

فمنهم حسان بن ثابت^(٣)، ولييد بن ربيعة^(٤)، ونابضة بن جعدة^(٥)، وأبو زبيد^(٦)، وعمرو بن شأس^(٧)، والزبير بن بذر^(٨)، وعمرو بن

(١) س في الأسماء وهو تحريف.

(٢) راجع ص ٨٣ - ٨٤.

(٣) قلة السيوطي في الزهر ٢٩٦/١ - ٢٩٨.

(٤) الإصابة ٨/٢ وأسد القابة ٤/٢ - ٧ والاستيعاب ١٢٨/١ - ١٣١ والأغانى ١٧-٢/٤.

والخزاعة ١١١/١ والفر والفر والفر ٢٦٤/١ وطبقات لحول الفر ١٧٩ - ١٨٣.

(٥) الإصابة ٤/٦ - ٥ وأسد القابة ٤/٦ - ٢٦٣ والأغانى ٩٣/١٢ - ١٠٢ والخزاعة

٣٣٧/١ - ٣٣٨ والفر والفر والفر ٢٣١/١ وطبقات لحول الفر ١١٣ - ١١٤.

(٦) الإصابة ٦/٦ - ٢١٨ وأسد القابة ٢/٥ - ٤ والأغانى ١٢٨/٤ - ١٣٤ والخزاعة

١٠١٢/١ - ١٠١٥ وطبقات لحول الفر ١٠٣ والفر والفر ٢٤٧/١ وتاريخ الإسلام ٨٧/٣.

(٧) ط د أبو زيد وهو تحريف. راجع الإصابة ٦٠/٢ والأغانى ٢٤/١١ - ٢٨ والخزاعة

١٥٥/٢ - ١٥٦ والفر والفر ٢٦٠/١ وطبقات لحول الفر ٥٠٥ وتاريخ الطب ٦٠/٥.

وسلط الآلى ١١٨/١ - ١١٩ وتهذيب تاريخ ابن حنبل ١٠٨/٤ - ١١١.

(٨) الأغانى ١٠/٦٣ - ٦٧ والإصابة ٤/٤ - ٣٠٥ وطبقات لحول الفر ١٦٤ - ١٦٨.

ومجم الفر للربزبان ٢١٢ - ٢١٣ وشرح الحاشية لتبزي ١٤٩/١ وأسد القابة ١١٣/٤.

- ١١٤ (٩) الإصابة ٣/٣ - ٤ وطبقات ابن سنف ٣٧/٧ وأسد القابة ١٩٤/٢ والاستيعاب

٢١٠/١ - ٢١١.

مَفْدَى كَرْب^(١) ، وكعب بن زهير^(٢) ومعتن بن أوس^(٣) .
وتأويل المحضرم^(٤) : من خَضِرَت الشيء أى قطعته ، وخَضِرَمَ فلان عطيته أى^(٥) قطعها ، فسئ هؤلاء « مخضرمين » كأنهم قطعوا عن الكفر إلى الإسلام .

ويمكن أن يكون ذلك لأن رتبته في الشعر قصت ؛ لأن حال الشعر تَطَامَنَتْ^(٦) في الإسلام لما أنزل الله جل ثناؤه من^(٧) الكتاب العربي العزيز .
وهذا عندنا هو الوجه ، لأنه لو كان من القطع لكان كل من قطع إلى الإسلام من الجاهلية مخضرمًا ، والأمس بخلاف هذا .

ومن الأسماء التي كانت فزالت بزوال معانيها ، قولهم : **الرِّبَاعُ**^(٨) ، والنَّشِيطَةُ ،
والفُضُولُ .

-
- (١) أسد الغابة ١٣٢/٤ - ١٣٤ - والإصابة ١٨/٥ - ٢١ والاستيعاب ٤٥١/٢ - ٤٥٣
ومجم الشعراء ٢٠٨ - ٢٠٩ والأغانى ٢٥/١٤ .
(٢) الإصابة ٣٠٧/٥ - ٣٠٣ وطبقات لحول الشعراء ٨٣ والأغانى ١٤٧/١٥ - ١٥١ .
وأسد الغابة ٢٤٠/٤ - ٢٤١
(٣) الأغانى ١٠/١٦٤ - ١٦٩ والمخازنة ٢٥٨/٣ ومجم الشعراء ٣٩٩ - ٤٠٠ ومعمد التنصيص ١٧/٢ - ١٧٩/٦
(٤) اللسان ٦٥/١٥ - ٧٦ والزهري ٤٨٩/٢ والمعدة ١١٣/١
(٥) س « إذا »
(٦) ط « تكافئت » وهو تحريف
(٧) س « الكتاب العزيز »

(٨) قال عبد الله بن عتبة النهي مخاطب بطام بن قيس :

لَكَ الرِّبَاعُ مِنْهَا وَالصَّفَايَا وَحُكْمُكَ وَالنَّشِيطَةُ وَالْفُضُولُ

الرباع : ربع النخبة يكون لرئيس القوم في الجاهلية دون أصحابه : والصفايا : جمع صفى ، وهو ما يصلح لنفسه - مثل السيف والفرس والجارية - قبل القسمة مع الربع الذى له . والنشيطه : ما أصاب من النخبة قبل أن يصير إلى مجتمع الحى . والفضول : هو ما فضل من القسمة مما لا تصح قسمة على عدد التزاة كالبعير والكيف ونحوهما . راجع اللسان ٢٩٢/٩ ، ٤٥٧ ، ٤١/١٤ ،
والتهابة ٦٠/٢ والجمهرة ١٨/٣

ولم تذكر « الصَّيِّ » لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد اصطفى في بعض غزواته وخُصَّ بذلك ^(١) ، وزال اسم الصَّيِّ لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

وعما تُرك أيضاً : الإناوة ^(٢) ، وللكسُ ، والخُلُوان ^(٣) . وكذلك قولهم : انتم صباها ، وانتم غلاما . وقولهم للهلك : أبيتَ اللعن .
وتُرك أيضاً قول الملوك للسلطان : رَبِّي . وقد كانوا يخاطبون ملوكهم بالأرباب .
قال الشاعر :

وَأَسْلَمْتُ فِيهِ سَارِبَ كِنْدَةٍ وَابْنَهُ وَرَبَّ مَعْدٍ بَيْنَ خَبْتٍ وَعَرْمَرٍ ^(٤)
وَتُرك أيضاً تسمية من لم ينج : « صَرُورَةٌ » .

لقد ثنا علي بن إبراهيم ، عن علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد - في حديث الأعمش - عن عمرو بن مرة ، عن أبي عبيدة ، عن أبي موسى ، قال :

(١) اصطفى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، سيف منه بن الحجاج ، السمي ذا الفقار ، يوم بدر ، واصطفى جويرية بنت الحارث من بني المصطلق من غزاة يوم الربيع ، جعل صداقها عتقها وتزوجها ، واصطفى صفية بنت حيي ، ففعل بها مثل ذلك .
(٢) قال جابر بن حي التيمي الجاهلي :

وَفِي كُلِّ أَسْوَاقٍ الْعِرَاقِ لِمَا كَوَتْ وَفِي كُلِّ مَا بَاعَ امْرُؤٌ مَكْسُ دِرْهَمٍ
الإناوة : الخراج . والمكس : درهم كانت تؤخذ من بائع السلع في الأسواق الجاهلية .
اللسان ١٠٥/٨ .
(٣) الخُلُوان : أن يأخذ الرجل من مهر ابنته لنفسه ، وهذا عار عند العرب ، قالت امرأة في زوجها :

• لَا يَأْخُذُ الْخُلُوانَ مِنْ بَنَاتِيَا •

(٤) هو لبيد بن ربيعة ، كما في المختص ١٥٧/١٧ وتفسير الطبري ١٤١/١ (طبع للعارف) والرواية فيها « وَأَسْلَمْتُ يَوْمَارِبَ » وأهلكن يومارب ، وخبت وعمره : موضعات ، كما في مجمع ما استجمع ٩٣٧/٣ ، ٤٨٦/٢ .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لاصتُ رورة في الإسلام »^(١) .
ومعنى هذا فيما يقال : هو الذى يدعُ النكاحَ تَبْتُلًا .

حدثني علي بن أحمد بن الصباح ، قال : سمعت ابن دُرَيْدَ يقول^(٢) :

أصل الصَّرورة : أن الرجل في الجاهلية كان إذا أحدث حدثًا فلعبا إلى الحرم
لم يَنْجُ ، وكان إذا لقيه ولّى الدم في الحرم قيل [له] : هو صَرورةٌ . فلا تَهْجُه . ثم
كثر ذلك في كلامهم حتى جعلوا للتعبد الذى يمتنع النساء وطيب الطعام : صرورة
وصروريًا ، وذلك حتى النافذة بقوله :

[لو أنها عرضت لأشتمَّ راهبٌ عبدَ الإله] صرورةٌ متعبدة^(٣)
أى متقبض من النساء [والتنم] فلما جاء الله جل ثناؤه بالإسلام وأوجب
إقامة الحدود بمكة وغيرها - سُمي الذى لم يَنْجُ « صرورة [وصروريا] »^(٤) . خلافاً
لأمر الجاهلية ، كأنهم جعلوا أن تركه الحج في الإسلام كترك التَّائِهَ إتيانَ النساء
والتنم في الجاهلية^(٥) .

ومما ترك أيضاً قولهم للإبل تُساق في الصَّدَاق : النَوَافِج . على أن من العرب
من كان يكره ذلك . قال شاعرهم :

(١) مسند أحمد ٣٠٣/٤ طبعة للرحوم الشيخ أحمد محمد شاكر ، وسنن أبي داود ١٤١/٢
والمستدرک ٨٨٨/١ ، والفتح الكبير ٢٤٥/٣ وفى النهاية ٢٥٨/٢ « قال أبو عبيد : هو في الحديث
التهنئيل وترك النكاح . أى ليس ينبغي لأحد أبى يقول : لا أتزوج ؛ لأنه ليس من أخلاق
المؤمنين ، وهو فعل الرهبان . والصرورة أيضا : الذى لم ينج قط ، وأصله من الصر : الخسر
والنتع . وقيل : أراد من قتل في الحرم قتل ولا يقبل منه أن يقول : إني صرورةٌ ما حُجبت ولا
عرفت حرمة الحرم . . . وانظر اللسان ١٢٣/٦ والفائق ١٩/٢ .

(٢) قول ابن دريد هذا الذى طلب المؤلف أن يضمنه منتول من كتاب الجهرة ٤٢٨/٣ - ٤٢٩
والزيادة هنا منه .

(٣) ديوانه ٣٨ والشعر والقصائد ١١٣/١ .

(٤) هذه الزيادة في س أيضا .

(٥) في الجهرة بعد ذلك : « قال أبو بكر : التَّائِه : منسوب إلى عبادة الله

وليس تِلَادِي من وِرَاثَةِ والِدِي ولا شَانَ مَالِي مُسْتَفَادُ التَّوَفِجِ ^(١)
 وكانوا يقولون : « تَهْنِكَ النَّافِجَةُ » ^(٢) مع الذى ذكرناه من كراهة ذوى
 أقدارهم لها ولِلْمَقُولِ ^(٣) . قال جَنْدَلُ الطُّهَوِيِّ ^(٤) :
 وَمَا فَكَّ رِقَى ذَاتِ خَلْقٍ خَيْرٌ نَجِيٍّ ولا شَانَ مَالِي صُدُقَةٍ وَعُقُولٍ ^(٥)
 ولكن تَمَانِي كُلِّ أَبْيَضٍ صَارِمٍ فأصبحتُ أدري اليومَ كيف أقولُ ^(٦)
 ومما كرهه فى الإسلام من الألفاظ ، قول القائل : « خَبِثَتْ نَفْسِي » قال رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم : « لا يقولنَّ أحدُكم خَبِثَتْ نَفْسِي » ^(٧) . . .

-
- (١) أنشدته الجاحظ فى الحيوان غير منسوب ٣٣٤/١ وقوله عنه العنصرى فى أساس البلاغة
 ٤٦٢/٢ ثم قال : « يسمي أن أباه كان جواداً لم يدخر مايورث »
 (٢) س « تهنيك » وفى الجهرة ١٠٨/٢ « وكانت العرب تقول للرجل إذا ولدت له بنت :
 لتهنئك الناجية ، أى يأخذ صداقها فيضمه إلى ماله فينتفع » وكذلك ورد فى الصحاح ٣٤٥/١
 ولقد روى أن أمرايا رأى إبل رجل قد كثرت بعد قلة ، فقيل له : إنه زوج أمه ، فقال : اللهم
 إنا نموذك بك من بعض الرزق !
 (٣) س « والعقول » وجاء فى اللسان ٤٨٨/١٣ « قال الأزهرى : والعقل فى كلام العرب :
 الدية ، سميت عقلا لأن الدية كانت عند العرب فى الجاهلية إبلا ، لأنها كانت أموالهم ، فسميت الدية
 عقلا لأن القاتل كان يكافئ أن يسوق الدية إلى فناء ورتة المقتول فيه قلها بالعقل ويسلمها إلى أوليائه .. »
 (٤) هو جندل بن المثنى الطهوى ، نسبة إلى طهية بنت عيشم بن سعد بن زيد بن تميم ، شاعر
 راجز إسلامي ، كان يهاجى الراى .
 (٥) فى البيان والتبيين ٢١٣/٣ - ٢١٤ « قال جندل بن صخر ، وكان عبداً محمولا ، ومما فك
 رقى ذات دل . . . ولاشاق مالى » وهو تحريف لا يستقيم عليه المعنى ؛ لأن الشاعر يريد أن يقول
 إنه لم يهب ماله مال أتى من صدقات أودية . جاء فى اللسان ٧١/٣ « وخلق خيرج : تام »
 (٦) فى البيان والتبيين « أبيض خضرم » والخضرم بالكسر : الجواد الكثير العطية أو
 السيد الجواد . وأحسب أن رواية « أبيض صارم » هى الأليق بقول العبد المملوك .
 (٧) تمام الحديث : « ولكن ليقل لغت نفسى » وهو مروي من طريق عائشة وسهل بن حنيف
 كما فى البخارى ٤١/٨ وفتح البارى ٤٦٥/١٠ وصحيح مسلم طبع ببولاق ١٩٧/٢ ومسند أحمد
 طبع الحلبي ٦٦/٦ ، وسنن أبى داود ٢٩٥/٤ والأدب المفرد ٢١٠ والفتح الكبير ٣٦٨/٣
 وفى اللسان ٤٥٠/٢ « خبثت : أى تفلت وغتت » وفيه ٩٢/٨ - ٩٣ « لغت أى غتت »
 واللسان : التثاقن بمماكره خبثت هرباً من لفظ الخبث » وانظر النهاية ٢٢٩/١ ٢٢٩/٤ ٦٣
 والفائق ٧٠/٢ .

وكبره ^(١) أيضاً أن يقال : استأثر الله بفلان ^(٢) .

وبما كرهه ^(٣) العلماء قول من قال : سُنَّةُ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ ^(٤) ، إنما يقال : فَرَضَ اللهُ ، جَلَّ وَعَزَّ ، وَسُنَّتُهُ ، وَسُنَّةُ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ^(٥) .

وبما كانت العرب تستعمله ثم ترك ، قولهم : « حَجَرًا مَحْجُورًا » وكان هذا عند المصنفين :

أحدهما عند الحِمْيَرِ إِذَا سُئِلَ الْإِنْسَانُ قَالَ : « حَجَرًا مَحْجُورًا » ، فيعلم السائل أنه يريد أن يحرمه . ومنه قوله :

سَعَتْ إِلَى النَّخْلَةِ التَّصْوَى قُلْتُ لَهَا حَجَرٌ حَرَامٌ أَلَا تَلَيْكَ الدَّهَارِسُ ^(٦)

(١) س « وما كرهه »

(٢) الصحاح ٢/ ٥٧٥ . وفي اللسان ٦٣/ ٥ استأثر الله فلانا وبفلان : إذا مات وهو ممن يرجى له الجنة ، ويرجى له الفران «

(٣) س « كرهه »

(٤) س « رضي الله عنها »

(٥) أضحت المصيبة ابن فارس في قوله هذا . وكيف يكره العلماء تعبيراً عبره رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إذ يقول : « عليكم بسنة و سنة الخلفاء الراشدين من بعدي » . ولقد اقتدى علماء الإسلام بالرسول فقالوا كثيراً : هذا من سنة أبي بكر وعمر ، وهذا من سنة الصديقين . أما الرافضة وغلاة الشيعة فقد دفعهم الحنفية إلى إنكار هذا التعبير . هذا وقد قرأت في كتاب سيبويه ٢٦٨/ ١ : « وأما قولهم أعطاكم سنة الصديقين ، فإنما أدخلت الألف واللام على عمرين . وها تكثرة فصارا معرفة بالألف واللام ، واختصاصه ، كما اختص النجم (يريد الدنيا) بهذا الاسم . وكأنها جلا من أمة كل واحد منهم عمر ، ثم عرفنا بالألف واللام فصارا بمنزلة القسرين ، إذا كنت تسمى النجمين »

(٦) في معجم البلدان ٢٧٤/ ٨ جريز ، وقيل به :

كَمْ دُونَ مَيَّةٍ مِنْ مُسْتَعْمَلٍ قُدْفٍ وَمِنْ بِلَادٍ بِهَا تَسْتَوْدَعُ الْعَيْسُ

وروايته « نخلة التصوى .. بصل حرام » ولم أجده في ديوانه وهو في تفسير الطبري ١٩/ ٢-٣ =

والوجه الآخر : الاستعانة . كان الإنسان إذا سافر فرأى من يخافه قال :
حَجْرًا مَحْجُورًا . أى حرام عليك التمرض لى . وعلى هذا فُسِّرَ قوله عز وجل :
﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍَ الْمُجْرِمِينَ ، وَيَقُولُونَ : حَجْرًا
مَحْجُورًا ﴾ ^(١) يقول المجرمون ذلك كما كانوا يقولونه فى الدنيا .

== للتلس وكذلك فى معجم ما استعجم ١٣٠٤/٤ والبحر المحيط ٤٩٢/٦ وهو غير منسوب فى
اللسان ٣٩٣/٧ وتفسير الشوكانى ٦٧/٤ ولى س « حجر عليك » وبطل : حرام . والذهابى :
جمع هجرس ، وسمى الداهية .
(١) سورة الفرقان ٢٢ ، وانظر تفسير الطبرى ٣/١٩ .

باب ما جرى مجرى الأسماء

وإنما هي ألقاب

وما جرى مجرى الاسم وهو لقب ، قولهم : مُذْرِغَةٌ وَمَلْأَيْغَةٌ . وذلك في العرب على ثلاثة أضرب : ضربٌ مدح ، وضربٌ ذم ، وضربٌ تَلَقُّبٌ ^(١) الإنسان لفعل يفعله .

فالمدح - تلقبهم البعير والخيل والباقر والصادق والديباج ، وغيرهم .

والذم - فكنتلقبهم بالوزغ ^(٢) ورشح الحجر ، وما أشبه ذلك .

وأما التلقب للأخوذ من فعل يفعله ^(٣) - فكطائفة ومذريغة ^(٤) .

وقوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَا تَنَازَعُوا بِالْأَلْقَابِ ﴾ ^(٥) فقال قتادة ^(٦) : هو أن

تقول للرجل : يا فاسق يا منافق .

وروي الشعبي عن أبي جُبَيْرَةَ بن الصَّامِك - وأبو جُبَيْرَةَ رجل من الأنصار

من بني سلمة - قال ^(٧) : فينا أنزلت ^(٨) هذه الآية ، وذلك أن رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم ، قدِمَ علينا ، وليس منا رجل إلا له لقبان أو ثلاثة ، فجعل بعضنا يدعو

بعضاً بلقبه ، فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فجعل هو أحياناً يدعو

(١) س • يلقب بفعل •

(٢) الوزغ والوزغة : سام أبرص

(٣) س • يفعله •

(٤) في الاشتقاق ٣٠ • لقب مدركة لا أدرك إلا بـ وله حديث •

(٥) سورة المجرات ١١

(٦) قوله في تفسير الطبري ٨٤/٢٦ والفرد المنتور ٩١/٦

(٧) صحيح الترمذي ١٥٤/١٢ ومسنَد أحمد طبع الحلبي ٢٦٠٠٦٩/٤ وتفسير الطبري ٣٢٨/١٦

وأَسباب نزول القرآن لواحدى ٤١٦ - ٤١٧

(٨) س • نزلت •

الرجل ببعض تلك الألقاب ، فقيل له : يا رسول الله إنه يغضب من هذا ، فأنزل الله جل ثناؤه : ﴿ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ﴾ .

وأما تسمية العرب أولادها بكلمة ^(١) وقرود ونمير وأسد - فذهب علماءنا إلى أن العرب كانت إذا ولدت لأحدهم ابن ^(٢) ذكر ، سمّاه بما يراه أو يسمعه مما يُتَقَالُ به ^(٣) فإن رأى حجراً أو سمعه تأوّل فيه الشدة والصلابة والبقاء والصبر .

وإن رأى ذئباً تأوّل فيه القتلنة والشكر والكسب .

وإن رأى حماراً تأوّل فيه طول العمر والوقاحة .

وإن رأى كلباً تأوّل فيه الحراسة وبُعد الصوت والإلف ^(٤) .

وعلى هذا يكون جميع ما لم نذكره من هذه الأسماء .

(١) راجع مذاهب العرب في نسبة أبنائها إلى الاشتقاق لابن حزم ج ٥ - ص ٧

(٢) س « ولد »

(٣) س « قال : فإن »

(٤) جاء في الحيوان للجاحظ ١/٣٢٤ « قال : والعرب إنما كانت تسمى بكلمة وحمار وحجر وجمل وحفلة وقرود ، على التناؤل بذلك . وكان الرجل إذا ولد له ولد ذكر خرج يتعمد لوجع الطير والقمل ، فإن سمع إنساناً يقول حجراً ، أو رأى حجراً سمى ابنه به ، وتفاءل فيه الشدة والصلابة والبقاء والصبر ، وأله يحطم ماله . وكذلك إن سمع إنساناً يقول ذئباً ، أو رأى ذئباً ، تأوّل فيه القتلنة والحب والشكر والكسب . وإن كان حماراً تأوّل فيه طول العمر والوقاحة والجلد . وإن كان كلباً تأوّل فيه الحراسة والبقلة وبُعد الصوت والكسب وغير ذلك » وإنما قللت لك هذا النص لأظهر لك على طريقة ابن فارس في التأليف . ومسلكي في إغفال المصادر التي ينقل عنها أو يقبس منها .

باب الأسماء

التي تسمى بها الأشخاص على المجاوزة والسبب

قال علماؤنا : العرب تسمى الشيء باسم الشيء إذا كان مجاوراً له أو كان منه بسبب . وذلك قولهم : « التيمم » ليمسح الوجه من الصعيد ، وإنما التيمم الطلب والقصد . يقال : تيممتك وتأتمتك أي تيممتك ^(١) .

ومن ذلك تسميتهم السحاب « سماء » والمطر « سماء » وتجاوزوا ذلك إلى أن سمو النبت سماء . قال شاعرهم :

* إذا نزل السماء بأرض قوم ^(٢) *

وربما سمو الشحم « ندى » لأن الشحم عن النبت ، والنبت عن الندى ، قال ابن أحرر :

كثُور العذاب الفرد يَهْرِ به الندى نَمَلَّ الندى في منته ومحدرا ^(٣)

(١) ثارن هذا بما في تأويل مشكل القرآن ١٠٢

(٢) حمزة : * رميناه وإن كانوا غضايا * وهو لمساوية بن مالك بن جعفر بن كلاب ، الملقب بمعد الحكاء ، كان في المفضليات ٣٥٩ ومعجم الشعراء ٣٩١ واللسان ١٩٣/١٩٣ والافتضاب ٣٢٠ ، وغير منسوب في الصناعتين ٣١٢ ومقاييس اللغة ٩٨/٣ وتأويل مشكل القرآن ١٠٢ والأمال ١٨١/١ والبحر المحييط ٧٧/٤ ونسبه ابن رشيقي في الصدة ٢٦٦/١ لبربر وهو وهم ، لأن القى لى هيوانه ٧٨

إذا غَضِبْتَ عليك بنو تميم حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمُ غَضَابًا

وكذلك جاء في معاهد التنصيص ٨٠/٤ . وقال ابن السدي شرح بيت معد الحكاء : « يقول : إذا نزل المطر بأرض قوم فأخصيت بلادهم وأجدبت بلادنا - مرثا إليها فرعين نباتها ، وإن غضب أهلها لم يبال بنضهم لمزتنا ومنعتنا »

(٣) أنه في الصحاح ١٧٧/١ شاهداً على أن المذاب بالفتح : ما استرق من الرمل ، وكذلك في اللسان ٧٢/٢ وجاء فيه ١٨٦/٢٠ « وقال القتيبي : الندى : المطر والبلل . وقيل للنبت : ندى لأنه من ندى المطر نبت . ثم قيل للشحم ندى لأنه من ندى النبت يكون ، وأجج يقول عمرو ابن أحرر : « كثُور . . . وتحسيرا » أراد بالندى الأول : النبت والمطر ، وبالندى الثاني : الشحم . . . »

ومن هذا الباب قول القائل :

* قَدْ جَعَلَتْ نَفْسِي فِي أَدِيمٍ ^(١) *

أراد بالنفس الماء ، وذلك أن قِوَامَ النفس [يكون] بالماء .

وذكر ناس أن من هذا الباب قوله جل ثناؤه : ﴿ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ^(٢) ﴾ يعني خلق . وإنما جاز أن يقول أنزل ، لأن الأنعام لا تقوم إلا بالنبات ، والنبات لا يقوم إلا بالماء ، والله جل ثناؤه ينزل ^(٣) الماء من السماء . قال : ومثله ﴿ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَازِرُكُمْ سِوَايِكُمْ وَبِشَآءٍ ^(٤) ﴾ وهو جل ثناؤه إنما أنزل للماء ، لكن اللباس من القطن ، والقطن لا يكون إلا بالماء . قال : ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَيَسْتَغْفِرِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا ^(٥) ﴾ إنما أراد - والله أعلم - الشيء يُنْكَحُ به مِنْ مَهْرٍ وَفَقَّةٍ ، و[ما] لا بد للمتزوج به منه .

(١) هو لزادة بن زيد ، وكان قد راحن حوط بن خضرم على جلين من إبلها ، وكان مطلقها على يوم وليلة من الغاية ، وذلك في شدة اليبس ، فتزودوا الماء في الروايا والقرب ، وكانت سلمى أخت حوط تحت زيادة بن زيد فالت مع أخيها على زوجها ، فوهنت أوعية زيادة فلفي ماؤه قبل صاحبه ، فقال :

قَدْ جَعَلَتْ نَفْسِي فِي أَدِيمٍ مُحَرَّمٍ أَلْبَاغِ ذِي هُرُومٍ
نَمَّ رَمَتْ بِي عَرْضَ الدَّيْثُومِ فِي بَارَحٍ مِنْ وَهَجِ السُّتُومِ
عِنْدَ أَطْلَاعِ وَغَرَةِ النَّجُومِ

المحرم : الذي لم يدبغ . والمزوم : الشقوق . راجع الأغاني ٢١/٢٦٥ وشرح حاسة أبي تمام التبريزي ١٣/٢ والبيت غير منسوب في معاني الشعر للأشعثاني ١١

(٢) سورة الزمر ٦

(٣) س « أنزل »

(٤) سورة الأعراف ٢٦

(٥) سورة النور ٢٣

باب القول في أصول أسماء

قيس^(١) عليها وألحق بها غيرها

كان^(٢) الأصمعي يقول: أصل «الورد» : إتيان الماء ، ثم صار إتيان كل شيء ورذاً^(٣) .

و «القرب» : طلب الماء^(٤) . ثم صار يقال ذلك لكل طلب ، فيقال : « هو يقرب كذا » أي يطلبه ، و « لا تقرب كذا » .

ويقولون : « رَفَعَ عَقِيرَتَهُ » أي صوته . وأصل ذلك : أن رجلاً عَقَرَتْ رجله فرفعها وجعل يصيح بأعلى صوته ، فقليل بعد^(٥) لكل من رفع صوته : رفع عَقِيرَتَهُ^(٦) .

ويقولون : « بينهما مسافة » وأصله من « السوف » وهو الشم^(٧) . ومثل هذا كثير^(٨) .

(١) س « في أصول الأسماء التي قيس »

(٢) نقله السيوطي في الزهر ٤٢٩/١

(٣) في الجهرة بعد ذلك ٣٣/٣ ، « وكثر حتى سمو المصوم موروداً لأن الحمى تأتيه في أوقات الورد »

(٤) الجهرة واللسان ١٦٠/٢

(٥) س « بعد ذلك لكل »

(٦) اللسان ٢٧٠/٦ والجهرة ٢٨٣/٢

(٧) الجهرة ٤٠/٣ ، ولى اللسان ٦٦/١١ « والمسافة : بعد الفازة والطريق ، وأصله من الشم وهو أن الدليل كان إذا ضل في فلاة أخذ التراب فشمه فعلم أنه على هدية . ثم كثر استعمالهم لهذه الكلمة حتى سمو البعد مسافة . وقيل : سمى مسافة ، لأن الدليل يستدل على الطريق في الفلاة البعيدة الطريقين بسوفه ترايبها ليعلم أعلى قصد هو أم على جور »

(٨) عند ابن دريد تلك باباً في الجهرة عنوانه (باب الاستمارة) ٣٣٧/٣ - ٣٣٤

قلنا : وهذا الذى ذكرناه^(١) عن الأصمى ، وسائر ما تركناه ذكره لشهرته فهو
راجع إلى الأبواب الأول ، وكل ذلك توقيف ، على ما احتجنا له .
وقول هؤلاء : إنه كثر حتى صار كذا ، فلي مافسره من أن الفرع مؤقف
عليه ، كما أن^(٢) الأصل مؤقف عليه .

(١) من ذكرناه «
(٢) من « كما الأصل »

باب الأسماء كيف تقع على التسميات

يسمى الشيئان المختلفان بالاسمين المختلفين ، وذلك أكثر الكلام ،
كـرَجُلٍ وفَرَسٍ .

وتسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد ، نحو « عين الماء » و « عين المال »
و « عين السحاب »^(١) .

ويسمى الشيء الواحد بالاسماء المختلفة . نحو « السيف والهند والحسام » .
والذي نقوله في هذا : أن الاسم واحد وهو « السيف » وما بعده من الألقاب
صفات^(٢) .

ومذهبنا أن كل صفة منها فمعناها غير معنى الأخرى .

وقد خالف في ذلك قوم ، فزعموا أنها وإن اختلفت ألفاظها فإنها ترجع إلى معنى
واحد . وذلك قولنا : « سيف وعَصَبٌ وحُسام » .

وقال آخرون : ليس منها اسم ولا صفة إلا ومعناه غير معنى الآخر .

قالوا : وكذلك الأفعال ، نحو : مضى وذهب وانطلق ، وقعد وجلس ، وورقد
ونام وجمع .

(١) نقله السيوطي في الزهر ٣٦٩/١

(٢) من هنا إلى قوله : « معنى ليس في الأخرى » نقله السيوطي في الزهر ٤٠٤/١ - ٤٠٥

(٣) حكى أبو علي الفارسي أنه كان يجلس سيف الدولة يجلب ، ويحضرتة جماعة من أهل اللغة
ويقيم ابن خالويه فقال ابن خالويه : أحفظ للسيف حسين اسما ، فنيسم أبو علي وقال : ما أحفظ له
إلا اسما واحداً ، وهو السيف . فقال ابن خالويه : فأنت الهند والصارم وكذا وكذا ؟ فقال
أبو علي : هذه صفات ، وكأن الشيخ لا يفرق بين الاسم والصفة .

قالوا : فنى « قعد » معنى ليس فى « جلس » ^(١) وكذلك القول فىا سواه .
وبهذا قول ، وهو مذهب شيخنا أبى المباس أحمد بن يحيى ثعلبى .

واحتج أصحاب المقالة الأولى : بأنه لو كان لكل لفظة معنى غير معنى الأخرى
لما أمكن أن يميز عن شىء بغير عبارته ، وذلك أنا نقول فى « لاريب فيه » : « لاشك
فيه » ، فلو كان « الرّيب » غير « الشك » لكانت العبارة من معنى الرّيب الثالث
خطأ . فلما عُبِّرَ عن هذا بهذا علم أن للمنى واحد .

قالوا : وإنما يأتى الشر بالاسمين المختلفين للمنى الواحد فى مكان واحد
تأكيداً ومبالغة ^(٢) ، كقولهم :

« وَهَنْدُ أُنَى مِنْ دُونِهَا النَّأَى وَالْبُعدُ » ^(٣) .

قالوا : فالنأى هو البعد .

قالوا : وكذلك قول الآخر :

(١) قال سيبويه لى باب اللفظ للمنى ٨/١ « فاختلاف اللفظين لاختلاف المنين هو نحو جلس
ذهب ، واختلاف اللفظين والمنى واحد نحو ذهب وأطلق »

(٢) س « تأكيداً أو مبالغة »

(٣) الحطّبة ، كالى ديوانه ١٤٠ ومصدره :

• الأَحْبَدُ هِنْدٌ وَأَرْضُ بَهَا هِنْدُ •

وقال الرزبانى : ذكر البعد مع ذكر النأى فضل ، ولى اللسان ١٧٠/٢٠ « النأى البعد والمفارقة
وقول الحطّبة : وهند . . والبعد ، إنما أراد المفارقة ، ولو أراد البعد لاجم بينها » ويرى أبو
المباس اللبرد أن النأى يطفئ على النأى . وإن كانا يرجعان إلى شىء واحد — إذا كان لى أحدهما
خلاف للآخر ، وضرب بيت الحطّبة لتلك مثلاً وقال : « وذلك أن النأى يكون لما ذهب منك إلى
حيث بلغ ، وأدى ذلك يقال له : نأى . والبعد : تحقيق التزوج والتمسك لى اللوضع الصحيح .
والنفدير : أتى من دونها النأى الذى يكون أول البعد ، والبعد الذى يكاد يبلغ الغاية »

[* . . . عالم الحبس والأصير ^(١)]

إن ^(٢) الحبس هو الأصير .

ونحن نقول : إن في « قعد » معنى ليس في « جلس » ألا ترى أننا نقول : « قام ثم قعد » و « أخذهُ الميمُ والقعدُ » و « قعدتِ المرأةُ عن الحيض » . ونقول لناس من الطوارج : « قعدَ » ثم نقول : « كان مضطجعا فجلس » فيكون القعود عن قيام ، والجلوس عن حالته دون الجلوس ؛ لأن « الجلس ^(٣) » المرتفع « فالجلوس ارتفاع عما هو دونه .

وعلى هذا يجرى الباب كله .

وأما قولهم : إن للمفنيين لو اختلفا لما جاز أن يُعبرَ عن الشيء بالشيء ، فإننا نقول : إنما عُبرَ عنه من طريق المشاكلة ، ولنا نقول : إن اللفظتين مختلفتان ، فيلزم منا ما قالوه . وإنما نقول : إن في كل واحدة منهما معنى ليس في الأخرى ^(٤) .

(١) من شعر لزهير بن أبي سلمى ، وتماه على ما في ديوانه ٨٨ :

تَلَّهْ ذَا قَسَمًا لَقَدْ عَلِمْتُ ذُبْيَانُ عَالَمِ الْحَبْسِ وَالْأَصِيرِ

أَنْ نَمُومَ مُتَمَرِّكٍ الْجِياعِ إِذَا حَبَّ السَّيْفُ وَسَابِئُ الْخَمْرِ

وناله ذا : كقولك : والله عينا صادقا لا ينك ، أخذل « ذا » كما يقال : لى والله ذا ، ولا ما الله ذا ، على مذهب العرب في قولهم : لعن الله ذا ، وأيم الله ذا ، فإنهم يؤصلون اليمين بذا . والحبس والأصير والأزل بمعنى واحد . وكانوا يقولون : نعم مأمور ونحبوس ومأزول : إذا أحسب بهم العدو فحبسوا ما لهم أن يخرج إلى الرمي خشية أن ينافر عليه . والمتمرك : الزدحم الذى يجتمع فيه الناس بعضهم إلى بعض . والحبب : ضرب من العدو . والسفير : ماسقط من ورق الشجر وقيل له سفير لأن الريح تسفره . أى تنكسه ، أو تنفض به كل مذهب . وسابئ الخمر : مشربها رده على سم ، أراد : وهم سابئ الخمر .

(٢) « وس » ولأن

(٣) « الجالس هو المرتفع »

(٤) في فوائذ الرحمن شرح مسلم الثبوت ١ / ٢٥٣ « الترادف واقع في اللغة بالضرورة الاستقرائية ، كما أن التأكيد واقع بالضرورة ، خلافا لقوم لا يربطون بهم . . . »

ومن سُنن العرب في الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد ، نحو « الجَوْن »
للأسود و « الجَوْن » للأبيض .

وأنكر ناس هذا للذهب ، وأن العرب تأتي باسم واحد لشيء وضده^(١) .
وهذا ليس بشيء . وذلك أن الذين رَوَوْا أن العرب تُسمى السيف مَهْدَأً والفرس
طِرْفَأً ، هم الذين رَوَوْا أن العرب تُسمى المتضادين باسم واحد .
وقد جردنا في هذا « كتاباً » ذكرنا فيه ما احتجوا به ، وذكرنا رد ذلك
وقضه ، فلذلك لم نذكره .

(١) ممن ذهب إلى إنكار الأضداد عبد الله بن جعفر بن درستويه (٢٥٨ - ٣٤٧) فقد قال
في شرحه للصحيح تعلب : « النوء : الارتفاع بحقة وتقل ، ومنه قيل الكوكب : قد ناء إذا طلع
وزعم قوم من القويين أن النوء : السقوط أيضاً ، وأنه من الأضداد ؛ وقد أوضعتا الحجة عليهم
في ذلك في كتابنا في إبطال الأضداد » وقال الجواليقي في شرح أدب الكاتب ٢٥١ « المحققون
من علماء العربية يتكرون الأضداد ويدفعونها ، قال أبو العباس أحمد بن يحيى : ليس في كلام العرب
ضد ؛ لأنه لو كان فيه ضد لكان الكلام محالاً . لأنه لا يكون الأبيض أسود ولا الأسود أبيض .
وكلام العرب وإن اختلف اللفظ فالمراد يرجع إلى أصل واحد ، مثل قولهم : التلعة ، وهو ما علا
من الأرض ، وهي ما انخفض ؛ لأنها مسيل الماء إلى الوادي ، فالسيل كله تلعة ، فرة يصير إلى أعلاه
فيكون تلعة ، ومرة ينحدر إلى أسفله فيكون تلعة ، فقد رجع الكلام إلى أصل واحد وإن اختلف
اللفظ . وكذلك الجون هو الأسود ، وإذا اشتد يئس الشيء حتى يئس البصر رئي كالأسود »

باب الأسماء التي لا تكون إلا باجتماع صفات وأقلها ثلثتان

من ^(١) ذلك « المائدة » لا يقال لها مائدة حتى يكون عليها طعام ^(٢)؛ لأن المائدة
من « مَادَنِي يَمِيدُنِي » : إذا أعطاك . وإلا فاسمها « خَوَان » .
وكذلك « الكأس » لا تكون كأساً حتى يكون فيها شراب ^(٣) ، وإلا
فهو ^(٤) « قدح » أو « كوب » .
وكذلك « الحُلَّة » لا تكون إلا ثوبين : إزارٌ وبرداء من جنس واحد، فإن
اختلفا لم تدع حُلَّةً ^(٥) .
ومن ذلك « الظَّيْمَنَةُ » لا تكون ظَيمَةً حتى تكون امرأة في هَوْدَج
على راحلة .
ومن ذلك « السَّجَل » لا يكون سجلاً إلا أن يكون دلواً فيها ^(٦) ماء .
و « اللَّعِيَّة » لا تكون لعبة إلا شعراً على دَقَنٍ وثلثين ^(٧) .
ومن ذلك « الأريكة » وهي الحُجْلة على السرير لا تكون إلا كذا ^(٨) .

(١) نقله السيوطي في الزهر ١/٤٤٩ - ٤٥٠ وانظر فيه اللغة لتمامي ٣٠ .

(٢) س « فهي » وانظر اللسان ٤/٤١٩ - ٤٢٠

(٣) اللسان ٨/٧٢ - ٧٣

(٤) راجع الخلاف في ذلك في اللسان ٣/١٨٣

(٥) راجع اللسان ١٧/١٤١ - ١٤٢

(٦) ط « فيه » وانظر اللسان ١٣/٣٤٦

(٧) اللسان ٢٠/١٠٨ - ١٠٩

(٨) اللسان ١١/٢٦٩

فسمعت علي بن إبراهيم يقول سمعت ثعلباً يقول : الأريكة لا تكون إلا سريراً
مُتَّخِذاً في قبة عليه شِوَارُهُ وَنَجْدُهُ^(١) .

وكذلك « الذُّنُوب » لا تكون ذنوباً إلا وهي ملأى ، ولا نسى خالية
ذَنُوباً^(٢) .

ومن ذلك « القلم » لا يكون قلماً إلا وقد بُرِيَ وأُصْلِحَ ، وإلا فهو أنبوبة .
وسمعت أبي يقول : قيل لأعرابي : « ما القلم ؟ » فقال : « لا أدري » فقبل له
« تَوَّعُّهُ » فقال : « هو عودٌ قَلِمَ من جانبيه كقطيع الأظفوز^(٣) فسقى قلماً^(٤) » .
ومن ذلك « الكوب » لا يكون إلا بلا عروة^(٥) .
و « الكوز » لا يكون إلا بعروة .

(١) اللسان ٦/١٠٥

(٢) اللسان ١/٣٧٧

(٣) في الانتصاب ٨٥ « الأظفار »

(٤) راجع أدب الكاتب المص ٨٧

(٥) اللسان ٢/٢٢٤ - ٢٢٥

باب الاسمين المصطلحين (١)

أخبرنا علي بن إبراهيم ، عن علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد ، قال : قال الأصمعي (٢) : إذا كان أخوان أو صاحبان وكان أحدهما أشهر من الآخر - سُميا جميعاً باسم الأشهر - قال الشاعر :

الْأَمِنْ مُبْدِعُ « الْحَرْثَيْنِ » عَنِ مُغْلَفَةٍ وَخُصَّ بِهَا أُبَيَّا
وَأَحَدُهُمَا هُوَ الْحَرْثُ .

(١) ط « باب الاسمين المصطلحين » وهو خطأ .

(٢) في المخطوطة ٢٢٧/١٣ أن قائل هذا القول هو أبو عبيد وهو في اللسان ٢٥٧/٥ لابن الأعرابي قال : « والحاران : الحرث » وأخوه أبي ، وهما أخوان ، وإذا كان . . . باسم الأشهر ، قال المتنخل : يشكرى إلا . . . ووصله بيتهين ها :

فَإِنْ لَمْ تَتَّأَرَأِ إِلَى مِنْ عِكَبٍ فَلَا أَرْوِيَّتَا أَبَدًا صَدِيًّا
يَطْلُوفُ بِي عِكَبٌ فِي مَعْدٍ وَيَطْلَعُنُ بِالصُّمْلَةِ فِي قَفِيَّا

قال وسبب هذا الشعر أن المتجردة امرأة النعمان كانت تهوى المتنخل يشكرى ، وكان يأتيها إذا ركب النعمان ، فلما جئته يوما بقيد جعلته في رجليه ورجلها ، فدخل عليها النعمان وها على تلك الحال ، فأخذ المتنخل ودفقه إلى عِكَبٍ اللُّغْمِيِّ صاحب سجنه فسلبه لجعل يطلع في قضاء بالصُّمْلَةِ وهي حربة كانت في يده « وفي هذا النص من اللسان تحريف آتى من الناسخ أو الطابع وصوابه « المتنخل » أما « المتنخل » فليس من يشكر ، إنما هو من هذيل . راجع المؤلفات والمختلَف ١٧٨ والشعر والشعر ٣٦٤/١ ، ٦٤٢/٢ والشاهد منسوب المتنخل يشكرى في الأغاني ١٥٥/١٨ وشرح التبريزي لحاسة أبي تمام ٤٨/٢ ، وغير منسوب في إصلاح النطق ٤٤٤ والمختص ٢٢٧/١٣

وكذلك الزَّهْدَمَانُ^(١) ، وَالتَّمْلِيكَيْنِ^(٢) .

ويكون ذلك في الألقاب كقولهم لِقَيْسٍ وَمُأْوِيَةِ ابْنَيْ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ :
« الْكَرْدُوسَانُ »^(٣) ، وَلَمْبَسٍ وَذُبْيَانٍ : « الْأَجْرَبَانِ »^(٤) .
وَذَكَرَ الْأَبْوَابَ بِطَوْلِهَا . وَإِنَّمَا نَذَكِرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ رِسْمًا لَشُهْرَتِهِ .

(١) في إصلاح النسخ ٤٤٣ « وَالزَّهْدَمَانِ : زَمْدَمٌ وَقَيْسٌ ، ابْنَا حَزْنِ بْنِ وَهْبِ بْنِ عَوْبِرٍ ، وَهَذَا
اللسان أدركا حاجب بن زُرارة يوم « جَبَلَةٌ » لِأَسْرَاهُ ، فَغَلِبَهَا عَلَيْهِ مَالِكُ ذُو الرِّيَّةِ التَّمِيمِيُّ ،
وَهَذَا يَقُولُ قَيْسُ بْنُ رَهْبِيعٍ :

جَزَانِي الزَّهْدَمَانُ جِزَاءَ سَوْءٍ وَكُنْتُ الْمَرْءَ يُجْزَأُ بِالْكَرَامَةِ

وانظر اللسان ١٧١/١٥ والمخصص ٢٢٧/١٣

(٢) س « وَالتَّمْلِيكَيْنِ » وهو تحريف . جاء في اللسان ٢٣١/١ « وَالتَّمْلِيكَيْنِ : تَمْلِيكَةُ بْنُ جَدْمَاءَ
ابْنِ ذَهْلٍ ، وَتَمْلِيكَةُ بْنُ رُومَانَ بْنِ جَنْدَبٍ . قَالَ حَمْرُو بْنُ مَلْعُوطٍ الطَّائِيُّ مِنْ قَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا :

يَا أَوْسُ لَوْ نَأْتَلْتُكَ أَرْمَاحُنَا كُنْتَ كَنْ تَهْوِي بِهِ الْهَافِيَةُ

يَأْتِي لِي التَّمْلِيكَيْنِ الَّذِي قَالَ حُبَّاجُ الْأُمَةِ الرَّاعِيَةُ

الحجاج : الضُّرَّاءُ ، وَأَضَافَهُ إِلَى الْأُمَةِ لِيَكُونَ أَكْثَرُ لَهَا ، وَجَعَلَهَا رَاعِيَةً لِكُونِهَا أَمُونًا مِنَ النَّارِ
لِأَرْمِي « وَانظر المخصص ٢٢٩/١٣ وإصلاح النطق ٤٤٥ والخزانة ٦٣٤/٣
(٣) راجع المخصص ٢٣٠/١٣ وإصلاح النطق ٤٤٧ واللسان ٧٩/٨
(٤) في اللسان ٢٥٥/١ « قَالَ الْبَيْهَقِيُّ بْنُ مَرْدَاسٍ :

إِنِّي إِحْمَالُ رَسُولِ اللَّهِ صَبَّحَكُمْ جِيشًا لَهُ فِي فِضَاءِ الْأَرْضِ أَرْكَانُ
فِيهِمْ أَخَوُكُمْ سَلِيمٌ لَيْسَ تَارِكُكُمْ وَالْمُسْلِمُونَ عِبَادُ اللَّهِ غَسَّانُ
وَفِي عِصَادَتِهِ الْيَمَنِيُّ بَنُو أُسْدٍ وَالْأَجْرَبَانِ بَنُو عَبْسٍ وَذُبْيَانُ

و انظر إصلاح النطق ٤٤٧ والمخصص ٢٣٠/١٣

باب في زيادات الأسماء

ومن سنن العرب الزيادة في حروف الاسم ، ويكون ذلك إما للمبالغة
أو إما للتشويه والتعجيب .

سمعت من أثق به قال : تفعل العرب ذلك للتشويه ، يقولون للبعيد ما بين
الطرفين للفرط الطول : « طِرْمَاح »^(١) وإنما أصله من « الطَرَح » وهو البُعد^(٢) ،
لكنه لما أفرط طوله سُمي طِرْمَاحًا ، فشُوِّه الاسم لما شُوِّهت الصورة . وهذا كلام
غير بعيد .

ويسمى في قياسه^(٣) قولهم : « رَغَشَن » الذي يرمنش^(٤) و « خَلَيْن »^(٥)
و « زُرْقَم »^(٦) للشديد الزرق ، و « صِلِيم » للناقة الصلبة ، والأصل صَلَدُ^(٧)
و « شَدَقَم »^(٨) للواسع [الشدق] .

ويكون من الباب قولهم للكثيرة التَّشْعُ والتَّنْظُرُ : « سَمْعَةٌ » ، نِظْرَةٌ^(٩) .
ومن الباب : كبير وكبار وكِبَارُ^(١٠) . وطَوَّال وطَوَّالٌ^(١١) .

(١) اللسان ٣٦١/٣ والخزاة ١٨/٣ والاعتقالات ٣٣٤ .

(٢) م « البعيد » جاء في اللسان ٣٦٠/٣ « والطرح بالتحريك : البعد ، والمكان البعيد »
(٣) س « لياسهم »

(٤) عن القلب والإبدال لابن السكيت ٦١

(٥) في القلب ٦٢ « وامرأة خَلَيْن ، وهي الخرفاء ، وليس هو من الخلابة »

(٦) القلب ٦١

(٧) راجع اللسان ٢٣٤/١٥

(٨) عن القلب ٦١

(٩) في القلب ٦٢ « وهي التي إذا سمع أو تيممرت لم تر شيئاً تَنْظُرُهُ تَنْظُرًا »

أي عملت بالنظر . وانظر الأحوال فيها في اللسان ٣٠/١٠

(١٠) في اللسان ٤٣٩/٦ « الكبير تبيض الصفر ، كَبُرَ كَبْرًا وكَبُرًا ، فهو كبير وكِبَار وكِبَار
بأنشدني : إذا أفرط ، والأبني بالهاء »

(١١) في اللسان ٤٣٠/١٣ « ويقال للرجل إذا كان أموج الطول : طَوَّال وطَوَّالٌ وامرأة
طَوَّالَةٌ وطَوَّالَةٌ »

باب الحروف

قال أحمد بن فارس^(١) : هذا باب يصلح في أبواب العربية ، لكني رأيت فقهاء يذكرون بعض الحروف في كتب الأصول ، فذكرنا منها^(٢) ما ذكرناه على اختصار .

فأصل الحروف : الثمانية والمشرون التي منها تأليف ^(٣) الكلام كله .
وتتولد بعد ذلك حروف ^(٤) كقولنا : « اضْطَرَّ » و « اذْكَر » تولدت
الطاء لعلّة ، وكذلك الذال ^(٥) .

فأول الحروف « الهمة »^(٦) ، والعرب^(٧) تفرد^(٨) بها في عرض

(١) من « قال الشيخ . أبو الحسين : هذا »

(۲) منہ سے

(۳) س • یا تلف •

(٤) قال سيده : فأصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفاً : الهززة ، والألف ، والماء ، والهمزة ، والياء ، والنون ، والماء ، والكاف ، والطاء ، والصاد ، والجيم ، والظين ، والياء ، واللام ، والزاء ، والنون ، والظاد ، والذال ، والطاء ، والصاد ، والراء ، والهمزة ، والظاد ، والظال ، والظاء ، والواو ، والياء ، والميم ، والراء ، وتكون خمسة وعلائيف حرفاً مجهول من فروع ، وأصلها من التسعة والعشرين ، وهي كثيرة يؤخذ بها ، ولستحسن في قراءة القرآن والأشعار ، وهي : النون الخفيفة ، والهززة التي بين يمين ، والألف التي قال إمالة شديدة ، والظين التي كالظين ، والصاد التي تكون كالراء ، وألف التعليل ، يعني بلفظ أهل الحجاز في قومه : الصلاة والزكاة والحياة . وتكون اثنين وأربعين حرفاً ، مجهول غير مستحسن ولا مستحيرة في لغة من تحرف في مرجه ، ولستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر ، وهي : الكاف التي بين الجيم والكاف ، والجيم التي كالكاف ، والهمزة التي كالظين ، والظاد الضميمة والصاد التي كالظين ، والظاء التي كالظاء ، والظاء التي كالظاء ، والياء التي كالظاء .

وهذه الحروف التي غممتها التين وأربعين ، جديدا وردها أصلها التسمية والمفردون - لانتين
إلا المشابهة . . . والآخر الجيرة ٤/١ - هـ

(•) س و الدال في ذكر « وهو تصريف

(٦) ذهب الفريد إلى أن «سنة الحروف واستدل على ذلك بأنها لا صورة لها في الخط». وقال ابن جني في السبعة الأجراب ٦/١ «أعلم أن أصول حروف المعجم عند الكافة تسعة وعشرون حرفاً، فأولها الألف وآخرها الباء، على المصهور في ترتيب حروف المعجم، إلا أبا الباس فإنه كان بعدها ثمانية وعشرين، وهذا الذي ذهب إليه أبو الباس غير مرضي عندنا».

(٧) من هنا إلى قوله: «غير العرب» نقله السيوطي في الزمهرى ١/٣٧٨ - ٣٧٩

(٧) من هنا إلى قوله : غير العرب : قاله السيوطي في الزهر ١/ ٣٢٨ - ٣٢٩

(۸) س، ط « تنفرد »

الكلام مثل « قرأ » ولا يكون في شيء من اللغات إلا ابتداء .
وبما اختلفت به لغة العرب « الحاء » و « القاء » . وزعم ناس أن « الضاد »
مقبورة على العرب دون سائر الأمم .
قال أبو عبيد^(١) : وقد انفردت العرب بالألف واللام اللتين للتعريف
كقولنا : « الرجل » و « الفرس » فليسا^(٢) في شيء من لغات الأمم غير العرب .

(١) س « أبو عبيدة » وهو خطأ .

(٢) س « فليستا »

باب

ذكر (١) دخول ألف التعريف ولامه في الأسماء

تدخل ألف التعريف ولامه على اسمين (٢) : متمكن وغير متمكن . فالذى هو غير متمكن « الذى » و « الذى » . والممكن قولنا : « رجل » .
نم يكون ذلك للتعريف والجنس .
فالأول قولنا : « رجل » لَمَكُورٍ ، فإذا عُهد مرة قيل : « الرجل » .
والجنس قولنا : « كثر الدينار والدُّرهم » و [قوله] (٣) :
« والدُّنْبُ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَزْتُ بِهِ » (٤)

لا يريد (٥) به ذنباً بيمينه ، إنما يزيد أنه يخشى هذا الجنس من الحيوان ،
وتكون الألف واللام بمعنى « الذى » كقولنا : « جاءه الضاربُ عَمراً »
بمعنى الذى ضرب عمراً .
وربما دخل على الاسم وصفاً ، لا الجنس ولا لشيء من المعاني كقولنا :
« الكوفة » و « البصرة » و « البشرُ » و « الثُّنَّارُ » (٦) .
وربما دخل للتفخيم نحو « المباس » و « الفضل » . وهذان هما اللذان يدخلان
في أسماء الله - جل وعز - وصفاته .

(١) ليست لى س .

(٢) س « لى اسمين »

(٣) الزيادة من س

(٤) فلوبع بن ضبع الزنارى ، كما قال سيويه ٦/١ وعجزه :

« وَخَدِي وَأَخْشَى أَلْرِيَّاحَ وَالْمَطَرَا » وقوله :

أصبحتُ لأحملُ السلاحَ ولا أَرُدُّ رَأْسَ الهميرِ إنْ فَرََا

(٥) س « لا يريد . . . إنما تريد »

(٦) لى هامش م « وادبان » وانظر معجم البلدان ١٨٧/٢ ، ١٠/٣ ولى س « النسر والتريا »

باب الألف للبتداء بها

يقولون : أَلِفٌ أَصْلٌ ، وَأَلِفٌ وَصَلٌ ، وَأَلِفٌ قَطْعٌ ، وَأَلِفٌ اسْتِفْهَامٌ ، وَأَلِفٌ لَمْخِيرٌ عَنْ نَفْسِهِ ^(١) .

فالألف التي ^(٢) للأصل قولنا : « أَتَى يَأْتِي » . وَأَلِفٌ الْقَطْعُ مِثْلُ « أَكْرَمَ » .
وَأَلِفٌ الِاسْتِفْهَامُ نَحْوُ « أَخْرَجَ زَيْدٌ ؟ » . وَأَلِفٌ لَمْخِيرٌ عَنْ نَفْسِهِ نَحْوُ
« أَنَا أَخْرَجْتُ » .

وَأَلِفٌ الْوَصْلُ تَدْخُلُ عَلَى الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعالِ وَالْأَدْوَاتِ . فَنَفِي الْأَسْمَاءِ قَوْلُنَا :
« اسْمٌ » وَ « ابْنٌ » وَالْأَفْعالِ ^(٣) قَوْلُنَا : « اضْرِبْ » .
وَالَّتِي تَدْخُلُ عَلَى الْأَدَاءِ ^(٤) تَخْتَلِفُ فِيهَا :

قَالَ قَوْمٌ : هِيَ الْأَلِفُ فِي قَوْلِكَ : « أَيْمَ اللَّهِ » . وَالْأَلِفُ الَّتِي تَدْخُلُ عَلَى لَامِ
التَّعْرِيفِ مِثْلُ « الرَّجُلُ » وَهَذَا فِي مَذْهَبِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ .
وَكَثِيرًا مَا سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ السَّيْرَافِيَّ يَقُولُ فِي أَلِفِ « الرَّجُلِ » : أَلِفُ
لَامِ التَّعْرِيفِ .

وَالْكُوفِيُّونَ يَقُولُونَ : أَلِفُ التَّعْرِيفِ وَلَامُهُ ^(٥) وَهِيَ مِثْلُ « هَلِ » وَ « بَلِ » .

(١) في رسالة الحروف العربية المنسوبة للشمس بن شميل ١٦٠ من مجموعة البلغة « الألف في كلام العرب على اثنين وعشرين وجها . . . »

(٢) س « التي هي »

(٣) ط « ولي »

(٤) ط « الأدوات »

(٥) س « ولامه معا »

باب

وجوه دخول الألف في الأفعال

دخول الألف في الأفعال لوجوه :

أحدها : أن يكون الفعل بالألف وغير الألف في معنى ^(١) واحد ، نحو قولهم : « رَمَيْتُ عَلَى الْخُسَيْنِ » و « أَرَمَيْتُ » أَيْ زِدْتُ و « عِنْدَ الْعِرْقِ » إِذَا سَالَ و « أَعْنَدَ » .

والوجه الآخر : أن يتغير المعنيان ، وإن كان الفعلان في القياس راجعين إلى أصل واحد نحو « وَعَيْتُ الْحَدِيثَ » ، « أَوْعَيْتُ النَّعَاجَ فِي الْوَعَاءِ » . ومن هذا الباب ^(٢) « أَسَقَيْتُهُ » إِذَا جَمَلْتَ لَهُ سَقِيًّا و « سَقَيْتُهُ » إِذَا أَنْتَ سَقَيْتَهُ .

والوجه الثالث : أن يتضادَّ المعنيان بزيادة الألف ^(٣) نحو « تَرَبَّ » إِذَا افْتَقَرَ و « أَتَرَبَّ » إِذَا اسْتَفْتَى .

والوجه الرابع : أن يكون الفعلان لشئين مختلفين ، فيكونُ بشير ألف لشيء . وبالألف ^(٤) لشيء آخر . من ذلك « حَيَّ الْقَوْمَ بَعْدَ هُزَالٍ » : إِذَا حَسُنَتْ أحوالهم ، و « أَحْيَوْنَا » إِذَا حَيَّتْ دَوَابُّهُمْ .

والوجه الخامس : أن يكون بالألف بمعنى ^(٥) العَرَض وبغير ألف لإنفاذ الفعل . نحو « بَعَثَ الْفَرَسَ » : إِذَا أَمْضَيْتَ بَيْعَهُ ، و « أَبْعَثَهُ » : إِذَا عَرَضْتَهُ لِبَيْعٍ .

(١) ط « بمعنى »

(٢) سقطت الكلمة من س

(٣) س « وألف »

(٤) س « بألف »

(٥) س « لمعنى »

والوجه السادس : أن يكون بالألف ^(١) إخباراً عن مجيء وقت ^(٢) نحو « أَحْمَدَ الزَّرْعُ » : حان له أن يُحصد .

والوجه السابع : أن يكون دالاً على وجود شيء بصفة ^(٣) نحو « أُتَحَدَّثُ الرَّجُلُ » : إذا وجدته عموداً .

والوجه الثامن : أن يدل على إتيان فاعل : نحو « أَحَسَّ الرَّجُلُ » : أتى بِحَاسِبٍ .

وتكون الألف للتعدية نحو « أَذْهَبْتُ زَيْدًا » .

وربما كانت هذه الألف للشيء نفسه ، ويكون الفاعل [به] ذلك بلا ألف نحو « أَفْتَحَ النَّيْمُ » و « قَشَعَتِ الرِّيحُ » ، و « أَتَزَفَّتِ الْهَيْزُ » : ذهب ماؤها ، و « تَزَفَّنَاها نَحْنُ » ، و « أَسَلَّ رِيْشُ الطَّائِرِ » : سقط ، و « نَسَلَتْهُ أَنَا » ، و « أَكَبَّ عَلَى وَجْهِهِ » قال الله جل ثناؤه : ﴿ أَقْمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ ﴾ ^(١) و « كَبَّهُ اللَّهُ » قال الله جل ثناؤه : ﴿ فَسَكَبَتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ ﴾ ^(٢) .

(١) س » الألف »

(٢) س » الوقت »

(٣) س » لصفة »

(٤) سورة تبارك ٢٢

(٥) سورة النمل ٩٠

باب

شرحُ جملةِ تقدّمت في ألفات الوصل

ألفات الوصل تكون في صدور الأسماء والأفعال والأدوات .
ويذكر أهلُ العربية أنها نيفُ وأربعون ألفاً - على تكرير يقع في بعضها -
لأن الذي يذكر منها في المصادر مُكرّر^(١) في الأفعال .
فأما التي في الأسماء فتنبع عشرة ألفاً . وهي على ضربين : ألف في اسم لم
يصدر عن فعل ، [وألف في اسم صادر عن فعل]^(٢) .
فالألفات في الأسماء التي لم تصدر عن الأفعال ثمان : ألف « ابن » و « ابنة »
و « اثنين » و « اثنتين » و « امرئ » و « امرأة » و « اسم » وألف ثامنة
[يعني ألف أُست]^(٣) .
والألفات في الأسماء الصادرة عن الأفعال هي التي في « اقطع » و « اقطع »
و « استعطف » و « ارتداد » و « احمرار »^(٤) و « أسحَنَكَ »^(٥) و « أَفْشَرَ »
و « أَخْرَاط »^(٦) و « أغْرِيَاء » و « أطْوَاف » و « أثْقَالَ » . وهذه تكون
في الإدراج ساكنةً ، وإذا^(٧) ابتدئ بها كانت مكسورة .

(١) س « متكرر »

(٢) الزيادة من س

(٣) الزيادة من س ، وانظر اللسان ٣٠٧/٢

(٤) س « واحمرار »

(٥) في اللسان ٣٢٣/١٢ « اسحَنَكَ الابل : إذا اشتدت ضمته »

(٦) في اللسان ١٥٦/٩ « والاخرِاط في السير : اللضاء والسرعة »

(٧) س « فإذا »

وأما التي في الأفعال - فثلاث منها في الأمر بالفعل الثلاثي . مثل « اضرب » اعلم ، اقتل » .

ومنها في الأفعال الماضية التي صدرت عنها الأسماء المتقدم ذكرها إحدى عشرة ألفاً ، وهي : أفتعل ، وأفعل ، واستفعل ، وأفعل ، وأفعل ، وأفعل ، وأفعل ، وأفعل ، وأفعل ، وأفعل ، وأفعل . وقد ذكرنا تراجم ^(١) هذه الأمثلة .

ثم تقع هذه الألفات بعينها في الأفعال المستقبلية للأمور بها ، وهي : افتعل ، وانفعل ، واستفعل ، وأفعل ، وأفعل ، وأفعل ، وأفعل ، وأفعل ، وأفعل ، وأفعل . ^(٢) وأفعل ، وأفعل .

وقد أعلنت أن فيها تكريراً ، ليكون الباب أبين شرحاً .

وأما التي تقع في الأدوات - قليلة على اختلاف فيها ، وإنما هي في قولهم : « أيم الله » . والألف التي مع اللام في قولنا : « الرجل [والفلام] » ^(٣) .

وموضع الاختلاف أن الألف في « أيم » ^(٤) مقطوعة صحيحة . وهي بالهمزة أشبه منها بألفات الوصل ، إلا أن قول : « أيم الله » بالكسر ، فيكون حينئذ أشبه بألف الوصل .

والألف التي مع اللام قد ^(٥) تقدم ذكرها ^(٦) .

(١) ط « ترجمة »

(٢) سقطت من س

(٣) الزيادة من س

(٤) س « في أيم الله »

(٥) س « فقد »

(٦) راجع ص ١٢٤ - ١٢٥

باب الباء

الباء من حروف الشَّفة . ولذلك لا تأتلف مع الفاء والميم : أما الفاء فلا تقارنها ^(١) بـاء متقدمة ولا متأخرة . وأما الميم فلا تتقدم على الباء ملاصقةً لها بوجه ، ومتأخرةً كذلك إلا في قولنا ^(٢) : « شَبَّ » . وقد يدخل بينهما دخيل في مثل « عَباكم [وشبام] ^(٣) » وهي على الأحوال يقلُّ تألفهما ^(٤) معها .

وهي من الحروف الأصلية ، وما أعلمهم زادوها في شيء من أبنية كلامهم ، إلا في حرف قاله الأغلب :

* فَلَيْتَ تَذِيهَا مَعَ التَّوْبِ ^(٥) *

أراد « التَّوْبَ » فزاد الباء ^(٦) .

(١) س « تقاربها »

(٢) س « في قولهم »

(٣) الزيادة من س

(٤) س ، ط « تألفها »

(٥) في مقاييس اللغة ٤/٥٥٢ « فلَيْتَ تَذِي المرأة : إذا استدار » وفي الصحاح ١/٢٢٢ وعنه في اللسان ٢/٢٤٤ والتاج ١/٤٧٧ « تذب الشيء تمويهاً ، مثل نهيد ، وقال :

أَشْرَفَتْ تَذِيهَا عَلَى التَّرْيِيبِ لَمْ يَمْدُوا التَّغْلِيكَ فِي التَّوْبِ

(٦) قال ابن جني في سر صناعة الإعراب ١/١٣٨ « ومن طريق ما يحكى من أمر « الباء » أن أحمد بن يحيى قال في قول الججاج :

* يَمْدُ زَارًا وَهَدِيرًا زَعْدَبًا *

إن الباء فيه زائدة ؛ وذلك أنه لما رآهم يقولون : هدير زَعْدُ وَزَعْدَبُ (أي شديد)

اعتقد زيادة « الباء » في زعذب ، وهذا تعجرف منه ، وسوء اعتقاد ... وسبيل ما كانت هذه حاله ألا يحفل به ولا يتشاغل بإنساده »

والباء تكون للإصاق ، وللإعمال ، وفي موضع « عت » ، وفي موضع « من » .

وتكون للمصاحبة ، وتقع موقع « مع » ، وتقع موقع « في » و « على » .

وتكون للبدل ، ولتعدية الفعل ، والسبب .

وتكون دالة على نفس المخير عنه ، وظاهرها يوم أن الإخبار عن غيره .

ومنها للصلة بالاسم ، والمفعي الطرح .

ومنها بآء الابتداء ، ومنها بآء القسم .

فالإصاق ^(١) قولك : « مسحت يدي بالأرض » . ومن أهل العربية من

(١) في معنى اليبب ١٠١/١ : قيل : وهو معنى لا يشاركها فليذا انصرف عليه سيبويه ، ثم الإصاق حقيق فكسكت يزيد ، إذا قبضت على شيء من جسمه أو على ما يحبه من يد أو ثوب ونحوه . وبمازى نحو مررت بزيد ، أي ألفت مروزي يمكن يقرب من زيد ، ومن الألفش أن المعنى : مررت على زيد ، بديل : « وَإِنكُمْ لَتَعْمُرُونَ عَلَيْهِم مَّصْبِحِينَ » وقال ابن جني ل سر صناعة الإصاق ١٣٨/١ « وأعلم أنهم قد سموا هذه الباء في نحو قولهم : مررت بزيد ، وظهرت بيكر وغير ذلك مما اتصل فيه الأسماء بالأفعال - مرة حرف إصاق ومرة حرف استعانة ، ومرة حرف إضافة ، وكل ذلك صحيح من قولهم . فأما الإصاق فنحو قولك : أمسكت زيدا ، يمكن أن تكون بأشرفه نفسه ، وقد يمكن أن تكون منته من التصرف من غير مباشرة له ، فإذا قلت : أمسكت بزيد ، فقد أهملت أنك بأمرته وألفت محل قدرك ، أو ما اتصل بمحل قدرك به أو بما اتصل به فقد صح إذن معنى الإصاق .

وأما الاستعانة فتقولك : ضربت بالسيف وكنت بالقلم وبرت بالمعدة ، أي استعنت بهذه الأدوات على هذه الأفعال .

وأما الإضافة فتقولك : مررت بزيد ، أضفت مرورك إلى زيد بالباء ، وكذلك عجت من بكر ، أضفت عجت من بكر إليه بمن .

فأما ما يحكي أصحاب السامعي ، رحمه الله ، عنه من أن الباء لتبجيش فعلى لا يعرفه أصحابنا ولا ورد به ثبت . ولئن كان البصريون من أصحاب ابن جني لم يعرفوا أن الباء قد تكون لتبجيش ، فقد عرفه وقال به الكوفيون والأصمعي والفارسي وابن قتيبة وابن مالك ، ومثلوا له بقول الله تعالى : (عينا يضرب بها عباد الله) وقول أبي ذؤيب :

شربن بماء البحر ثم ترقت متى ليج خضر لمن نبيج
وقول الآخر :

فلثمت فاهاً آخذاً بقرونها شرب الزيف ببرد ماء الخشرج

راجع مع المواضع شرح جم الجوامع ٢١/٢ ومعنى اليبب ١٠٥/١ .

يقول « مرتت بزيد » : إنها للإصاق ، كأنه ألصق للزور به . وكذا إذا قال : « هَزَأْتُ بِهِ » .

والاعتماد قولنا : « كتبت بالقلم » و « ضربت بالسيف » .
وذكر ناس أن هذه والقي قبلها سواء .

والباء الواقعة موقع « عن » قولهم : « سألت به » إنما أردت عنه . ومنه :
﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ ^(١) . ومنه :

* وسائلة بشعبة بن سير ^(٢) *

والباء الواقعة موقع « من » - في قوله جل ثناؤه : ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ ﴾ ^(٣) أراد ^(٤) منها . و :

* شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّحْرِضَيْنِ ^(٥) ... *

(١) سورة المارج ١

(٢) بحره كال لسان ٥٨/٦

* وقد عَلِقَتْ بِشَعْبَةَ الْعَلُوقِ *

أراد بشعبة بن سيار ، لجملة سيار المضروبة ؛ لأنه لم يمكنه سيار لأجل الوزن ، فقال : سير . قال ابن بري : البيت للمفضل التكري يذكر أن ثعلبة بن سيار كان في أسره ، وبهذه :

يَظَلُّ يُسَاوِرُ لِلذَّقَاتِ فِينَا يَقَادُ كَأَنَّهُ جِلُّ زَيْنِقُ

الذفات ، جم مذقة : القين المخلوط بالماء . والزنيق : الزنوق بالليل . أي هو أسير عندنا في شدة من الجهد ، وفيه ١٣٨/١٢ « المفضل التكري » وهو تحريف . والعلوق : النية . والبيت له في الجهمرة ٥٠٣/٣ . وغير منسوب إلى المفضل ١٥٠/١٦ . وفيه « بشعبة بن قيس » وفي حسنة البحرى ٤٨ « بشعبة بن شبل » والقند الفريد ١٨٥/٤ ، وهو من قصيدة له في الأسميات ٢٣٥

(٣) سورة الإنسان ٦

(٤) س « أي »

(٥) لفترة ، وعامة :

..... فَأَصْبَحَتْ زَوْرَاءَ تَنْفِرٍ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلِمِ

وهو من مملته بشرح الزوزنى ١٤٤ وشرح التريزى ١٨٦ وأدب الكاتب ٤٠٨ والانتخاب ٤٤٧ وتأويل مشكل القرآن ٤٣١ وشرح القضاة ٦٥ وأساس البلاغة ٧٨١/١ واللسان ٩٥/١٥ وجي الجنتين في تعيين نوعي الثنين لابن فضل الله الهجى ٤٨ ، ١٢٣ والنخس ١٣/٢٢٨ ، =

وباء المصاحبة : « دخل فلان بئياه وسيفه » ^(١) وقوله عز وجل : ﴿ وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ ﴾ ^(٢) ومنه « ذهب به » لأنك تكون مصاحباً له .
وباء التى فى موضع « فى » قوله :

• مَا بُكَاهُ الْكَبِيرُ بِالْأَطْلَالِ ^(٣) •

والتى فى موضع « على » قوله :

• أَرَبُّ يَبُولُ الثُّلُبَانُ بِرَأِيهِ ^(٤) •

== ٦٧/٤ وأمال المرتضى ٢/٤ وقال ابن السيد : « والد حرضان : ما آن ، يقال لأحدهما وشيم وللآخر الدحرض ، فلما جمعا غلب أحدهما على الآخر ، وإنما يظنون فى مثل هذا الأشهر أو الأشرف . . . وذكر لفظاً . هذ قول الأصمى . . . وزوراء : مائلة منحرفة ، وأراد بالذيل : الأعداء . . . وذكر النصار عن حياتهم لأن بنى عيسى لما راغروا قومهم مروا بضيبة ، فأرادت ضيبة أخذ أموالهم ، فنجوا ومالوا إلى بنى عامر مستجيرين ، ثم ساروا على الدحرض ووشيم ورداعة ، حتى غافوا بما لك ذى الرقية القشرى ، طسكى متقرة ما كان »

(١) س « وسيفه »

(٢) سورة المائدة ٦١

(٣) مجزه :

• وَسُوَالِيْ فُهْلُ تَرُدُّ سُوَالِيْ •

وهو للأعشى ، كالى ديوانه ٤ وأدب الكاتب ٤٠٨ وشرح شواهد الفصحى ٢٣٤ والمخصص ٦٧/١٤ .

(٤) مجزه :

• لَقَدْ دَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّمَالِبُ •

وهو لى الانسان ٢٣٠/١ لغاوى بن ظالم السلى ، وقيل : هولأبن ذر الغفارى ، وقيل : لباس ابن مرداس السلى .

وغاوى بن ظالم كان ساذجاً صنم بنى سليم الذى يقال له : سواع ، فرأى ثعلبين يبولان عليه ، فقدم على رسول الله فسأله عن اسمه فقال له ، فقال الرسول : بل أنت راشد بن عبدربه . راجع تفصيل ذلك فى دلائل النبوة لأبى نعيم ٣٥ - ٣٦ ، وأسد الغابة ١٤٩/٢ ، والاستيعاب ١٨٩/١ ، والإصابة ١٨٥/٢ وشرح شواهد المتن ١٠٩ والدرر النواصع ١٤/٢ والبيت غير منسوب فى الصحاح ١١١/١٦ ومبادئ القصة ١٥١ ومعنى الأبياب ١٠٥/١ وتفسير الشوكانى ١١/١ والميوان ٣٠٣/٦ - ٣٠٤ وفيه « إله يبول » وذهب الكسائى وتبعه الجوهري وابن الأنبار إلى أن الثعلبان : بضم التاء - ذكر الثعلب ، وذهب غيرهم إلى أنه - بفتح التاء - مثنى ثعلب وهو ما تؤيده القصة . وانظر النهاية ١٠٢/٣ وحياة الميوان ٢١٨/١ - ٢١٩ والقاموس المحيط مادة (ثعلب) ونجاء المروس ١٦٤/١

أراد « على » [رأسه]^(١) .

وباء البدل قولهم : « هذا بذاك »^(٢) أى عوض منه . ومنه :

• قالت بما قد أراه بصيراً^(٣) •

وباء تمديد الفعل : « ذهب به » بمعنى « أذهبته » .

وقوله جل ثناؤه : « أُسْرَى بِعَبْدِهِ كَيْسَلًا »^(٤) ليس من ذا ، لأن سرى

وأسرى واحد .

وباء السبب : قوله جل ثناؤه : « وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ »^(٥) أى من أجله .

فأما قوله جل وعز : « وَكَانُوا بِشِرْكِهِمْ كَافِرِينَ »^(٦) فمحتمل أن يكونوا

كفروا بها ، وتبرأوا منها . ويموز أن تكون باء السبب ، كأنه قال : وكانوا من أجل شركائهم كافرين .

وباء الدالة على نفس الخبر عنه ، والظاهر أنها لغيره - قولك : « لقيت بفلان

كريمًا »^(٧) إنما أردته هو نفسه . ومنه قوله :

(١) ازيادة من س

(٢) س « بذلك »

(٣) مجزؤه :

• على أنها إذ رأيتني أقاد •

وهو الأعشى كان ديوانه ٦٩ والخصائص ١٧٣/٢ وفيها « تقول بما »

(٤) سورة الإسراء ١

(٥) سورة النحل ١٠٠

(٦) سورة الروم ١٣

(٧) س « بفلان كذا » إنما أراد به هو « وهو تحريف

• وَلَمْ يَشْهَدْ إِلَهِيًّا بِاللَّوْثِ مُنْصِمٌ ^(١) •

أراد نفسه .

وَالزَّائِدَةُ قَوْلُكَ : « هَزَزْتُ بِرَأْسِي » . و :

• ... لَا يَقْرَأَنَّ بِالسُّورِ ^(٢) •

وبه الابتداء قولك : « باسم الله » للمنى : أبدأ باسم الله .

وباء القسم ^(٣) : « أَقْسِمُ بِاللَّهِ » ثم يحذف « أقسم » فيقال : « بالله » فإذا أرادوا أن يُقسموا بِمُضْمَرٍ لم يَقُولُوهُ إِلَّا بِالْبَاءِ ، يقولون : « والله » فإذا أضفوا قالوا : « به لا فَعَلْتُ » ^(٤) قال :

إِلَّا نَادَتْ أُمَامَةُ بَارِئِمْحَالٍ لِيَتَحَرَّنِي ، فَلَا يَكُ مَا أَبَالِي ^(٥)

(١) صدره : • إِذَا مَا غَرَّأ لَمْ يُسْقِطِ ائْتَلُوفُ رُحْمَةٍ •

ويروى : « إذا ما غدا » وهو لفظ لفظي القوي ، كما في اللسان ٦/٣ ، ٢٩٨/١٥ وإصلاح المنطق ٢٧٦ ومعنى ألوث : ضيف . وأعمم الرجل : لم يثبت على الخيل .

(٢) في معجم البلدان ٢٥٨/٣ آيات جميلة لرامي يقول فيها :

صَلَّى عَلَى عِزَّةِ الرَّحْمَنِ وَأَبْتَيْهَا لَيْلَى وَصَلَّى عَلَى جَارَتِهَا الْأُخْرَى
هُنَّ الْحَارِثُ لَا رَبَّاتِ أَحْمِرَةٍ سَوْدُ الْحَاجِرِ لَا يَقْرَأَنَّ بِالسُّورِ

والبيت الأخير في اللسان ٦/٥٢ له وهو فيه ١٧٣ / ١ غير منسوب وقيل البغدادي في الخزانة ٦٦٨/٣ أنها وردت في شعر لفظي السكلاقي . والرامي في الجبهة ٣/١٤ وتاج العروس ٢٨٣/٣ وشرح شعراء المعنى ١١٦ وأدب الكاتب ٤١٦ وشرحه للجواليقي ٣٧٨ وغير منسوب في تفسير القرطبي ٦٦/١ وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٢٩١ ومعنى اللبيب ٢٩ وبجاز القرآن ٤

(٣) القصص ٥١/١٤

(٤) س • لأفعلن •

(٥) البيت لغوية بن سلمي بن ربيعة ، كما في حاشية أبي تمام . وفيها أولى س « باحتيال » قال التبريزي في شرحه ٣٠/٣ • يقول : خبرني بار تحالها انتحزني ، ثم أظهر قلة البالاة بها فقال : فلا بك ما أبالي ، على الدعاء ، أي لا يتم ما أبالي . ويروى : « فَا بَكَ مَا أَبَالِي » أي أبعدك الله . وهذه الرواية أجود . وقال أبو العلاء الأعرى : قوله : فلا بك ما أبالي ، معنا على معنى القسم ، كما يقال بالله لأفعلن كذبا ، ولا يخل شيء من حروف القسم على الضمير غير الباء ، وذلك أنها أصل الياء ، فوقع فيها الاتساع أكثر مما وقع في سواها من الحروف • وانظر شرح المنفصل ٣٤/٨

فأما قوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَمْ يَمَسَّ يَئْتِيَنَّكُمْ ﴾ ، ﴿ بِقَادِرٍ ﴾ ^(١) فقال قوم :
الباء في موضعها ، وأن العرب تعرف ذلك وتقطعه . قال امرؤ القيس :
فإن تمناعها حبيبة لم تلاقها فإنك مما أحدثت بالمجرب ^(٢)
وقال قوم : إنما ^(٣) هو « بالمجرب » بكسر الراء ، ويكون معناه « كالمجرب »
كما قال عدي :

إنني والله - فاقبل حلفتي - بأبيل كلما صلى جاز ^(٤)

قالوا : معناه « كأبيل » - وهو الراهب - وبمزلته في الدين والتقوى .

ومن روى بيت امرئ القيس بالفتح فالمعنى : « بموضع التجرب » كقَالَ جل
ثناؤه : ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ ﴾ ^(٥) أى بحيث يفوزون . وكذلك
« بالمجرب » أى بحيث جربت وبموضع التجرب ، والمجرب والتجرب واحد .
كقولهم : « مُمَزَّقٌ » بموضع تمزيق في قوله جل ثناؤه : ﴿ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ﴾ ^(٦) .

(١) قال تعالى في سورة الأحقاف ٣٣ : أو لم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم
يخلقهم بقادر على أن يحيي الموتى ؟

وفي سورة يس ٨١ : « أو ليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم ؟ »
(٢) ديوانه ٤٢ وفيه وفى س « لا تلاقها » يقول : إن نساءها حبة فيها تستبدل ، فإنك تستبدلها
فتكون منها على الأمر المجرب ، أى سيملوك وصلها أو مخرجها فتكون على تجربة منها . والمطبة :
السنة ، وأراد بها الحبيب هاهنا

(٣) س « قوم بفتح الراء »

(٤) في اللسان ٦/١٣ : « والله فاصح خلقى » والأبيل بوزن الأمير الراهب ، نسي به لتأبله عن
النساء وترك غشباتهن . وكانوا يظلمونه ، فيحلفون به كما يحلفون بالله . وجاز : رفع صوته
بالدعاء متضرعاً .

(٥) سورة آل عمران ١٨٨

(٦) سورة نساء ١٩

باب التاء

التاء : تزداد في الكلام أولى وثانية وثالثة ورابعة وخامسة وسادسة :
 فزيادتها في الأسماء أولى في نحو « تَنْفُضُ »^(١) و « تَنْفُلُ »^(٢) . وفي الفعل
 « تَفْعَلُ » وما أشبهه . والثانية نحو « اقْتَدِرْ » . والثالثة « اسْتَفْعِلْ » والرابعة
 « سَنَبَتَ من الدهر »^(٣) لأن الأصل « سَنَيْتَ » . والخامسة مثل « عَفِيت » .
 والسادسة مثل « عَنَكَبُوت » .

ومن التاءات^(٤) تاء القسم نحو « نَأْثَهُ » . قالوا : هي عوض من الواو^(٥) كقولهم :
 « تُجَاهَ » و « تُكَلَّانَ » .
 وتقع في جمع المؤنث نحو « قَائِمَات » .
 وتكون بدلاً من الهاء في لغة من يقول : « ليست عندنا عَرِيَّةٌ »^(٦) .

وتاء تدخل على « ثُمَّ » و « رَبَّ » و « لَا » كقولهم : « ثُمَّ وَرُبَّتْ وَلَاتَ »

(١) في اللسان ٢٦٠/١ - ٢٦١ « التنضب : شجر ضخام تألفه الحراش ، واحدته تنضبة ، قال أبو منصور الأزهرى : هي شجرة ضخمة تنقطع منها الصد للأخنية ، والتاء زائدة ، لأنه ليس في الكلام فعل »

(٢) في اللسان ٨١/١٣ « التنفل : الثلب ، وقيل جروه ، والتاء زائدة ، والألف بالهاء . . . والتنفل : نبات أخضر وقيل هو شجر . قال كراع : ليس في الكلام اسم توات في آذ. غيره »

(٣) أي برهة ، كما في اللسان ٣٤١/٢

(٤) ط « التاء »

(٥) قال الزخمرى ل قوله تعالى : (وتافه لأكيذ أصنامك) : الباء أصل القسم ، والواو بدل منها ، والتاء بدل من الواو ، ولها زيادة معنى التعجب ، كأنه تعجب من تسهيل الكيد على يده وتأتيه مع عتو عمروذ وقهره »

(٦) راجع ص ٣٢

حين^(١) . وناس يقولون : هي داخلة على « حين » .

وتاء المؤنث نحو « هي تفعل »^(٢) .

وتاء النفس نحو « فَعَلْتُ » و « فَعَلْتَ » في المخاطبة . و « فَعَلْتِ » و « فَعَلْتِ » في الإخبار عن المؤنث .

وتاء تكون بدلاً من سين في بعض اللغات . أنشد ابن السكيت^(٣) :

بِأَقْبَحِ اللَّهِ بَنَى السُّفَلَاتِ عَمْرُو بْنُ رَبُوعٍ شَرَارِ النَّسَاتِ

وأما النساء فلا أعرف لها عِلَّةً ، ولا تقع زائدةٌ .

وكذلك الجيم ، إلا في الذي ذكرناه من اللغات المستكربة^(٤) .

(١) سيبويه ٢٨/١

(٢) تأويل مشكل القرآن ٤٠٣

(٣) قال ابن السكيت في كتاب النيب ٤٢ « وأنشدنا الفراء لطبائخ بن أرقم : يا قبح ... عمرو ابن ربوع شرار النساء * ليسوا أَعْفَاءَ وَلَا أَكِيَاتِ * يريد بالنات : الناس ، وبالأكيات والأكياس » وهو لطبائخ في نوادر أبي زيد ١٠٤ ، واللسان ٤٠٧/٢ ، ٣٣٠/٢٠ ، وسقط اللآلئ ٧٠٣/٢ والجهرة ٣٣/٣ وشرح شواهد الشافعية ٤٧٠ وورد الجزء ط بر منسوب في اللسان ١٠١/٨ ونوادر أبي زيد ١٤٧ وأمالى القالي ٧١/٢ والمخصائص ٥٣/٢ والمصاحح ١٤١/٥ والمخصص ٢٦/٢ ، ٢٨٣/١٣ وسر صناعة الإعراب ١٧٢/١ وجاء في م ، س « عمرو بن مسعود وهو غير صحيح . قال البغدادي : « اشتهر في العرب أن عمرو بن ربوع بن حفظة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم ، تزوج سحابة ، فأقامت دهرها في بني تميم ، وأولدها عمرو وأولادها ، وكان عمرو إذا رأى برء أسئل عليها السور ، فنفث عنها يوماً وقد لاح برق من ناحية بلاد السعالي غنت إلى أهلها فقدمت على بكر من الإبل وذبحت ، فكان ذلك آخر عهدها بها ، واشتهر أولادها من عمرو ببني السعلاة » وانظر الاشتقاق ٢٢٧ ونوادر أبي زيد ١٤٧

(٤) راجع ص ٣٥

والحاء والهاء لا أعرف لها علة .

والذال لا علة لها إلا^(١) في لغة من يقلب التاء دالاً . فحدثنا علي [بن إبراهيم]
عن محمد بن فرّح ، عن سكتة ، عن القراء ، قال : قوم من العرب يقولون :
« أجذبك » في موضع « أجذبك » يحملون تاء الافتعال بمصد الجيم دالاً .
ويقولون : « أجذبموا » . وأنشد :

قلت لصاحبي : لا تحبسانا ينزع أصوله واجدز شيعا^(٢)

والراء لا أعرف لها علة .

وكذلك الزاي إلا في قولهم : « رازي »^(٣) و « مروزي »^(٤) .

(١) س « على » والزيادة في هذا الطر منها

(٢) نقل الجوهري في الصحاح ٢/ ٨٦٥ عن السكاكي أنه يزيد بن الطائفة ، والصحيح أنه
لمصر بن ربيعي الأسدي ، كما في شرح شواهد الشافية ٨١ ، وشرح شواهد المفاتيح ٢٠٤
والسان ٧/ ١٨٤ وهو غير منسوب في تأويل مشكل القرآن ٢٢٤ والسان ٥/ ١٩٤ وتفسير
الضبري ٢٦/ ١٠٣ وروى : « لا تحبسانا » بنون التوكيد الشديدة و « لا تحبسي » ، و « لنزع »
و « احذر » وأراد بالصاحب : من يحتطب له ؛ بدليل رواية : « ولقت لحاطي » وخاطبه
ختاب الاثنين على عادة العرب ، فقال له : « لا تحبسانا » والياء سببية في قوله « ينزع » والضبر
في « أصوله » راجع إلى الحطب للفقير من حاطي . والجز : القطع ، وأصله في الصوف . يقول :
لا تحبسانا عن شئ ألهم بأن تطلع أصول الحطب ومروقه ، واكتف بتمتع الشيخ فهو أسهل وأسرع

(٣) نسبة إلى مدينة الري ، راجع معجم البلدان ٤/ ٣٥٥

(٤) نسبة إلى مدينة « مرو الشامهجان » على غير قياس ، كما معجم البلدان ٨/ ٣٣

وأما السين فإنها تزداد في « استفعل » . ويختصرون « سَوَفَ أَفْعَلُ »
فيقولون : « سَأَفْعَلُ » .

ولا أعرف للشين علة غير الذي ذكرناه في الحروف المستكرهة .
وكذلك في الحروف التي بعدها حتى ^(١) « العين » .

وعلة العين أنها تقوم مقام الهمزة في لغة بني تميم ، يقولون : « علمت عن ذلك »
كأنما أراد « أن » .
وكذلك الحروف التي بعدها حتى « الفاء » ^(٢) .

(١) من هنا ملئ قوله : « حتى الفاء » ساقط من س .
(٢) كتب في هامش م بإزاء ذلك : « بلغت قراءة على الشيخ أبي الحسين ، وسمع بقراءته أبو
العباس النضبان ، وأبو زرعة بن زنجلة »

باب الفاء

قال البصريون « مررت بزيد فعمرو » : الفاء أشركت بينهما في اللزوم وجمعت الأول مهدوءاً به ^(١) .

وكان الأخفش يقول : « الفاء تأتي بمعنى الواو » ، وأنشد :

* يَسْقُطُ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْتِلِ ^(٢) *

وخالفه بعضهم في هذا فقال : ليس في جعل الشاعر الفاء في معنى الواو فائدة ، ولا حاجة به إلى أن يجعل الفاء في موضع الواو ، ووزن الواو كوزن الفاء .

قال : وأصل الفاء أن يكون الذي قبلها علة لما بعدها . يقال : « قام زيد فقام الناس » .

وزعم الأخفش أن الفاء تُزاد ^(٣) ، يقولون : « أخوك فجهده » يريد أخوك جهده . واحتج بقوله جل ثناؤه : ﴿ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾ ^(٤) .

وكان قطرب يقول يَقُولِ الأخفش ، يقول ^(٥) : إن الفاء مثل الواو في « بين الدخول فحوتل » .

(١) قال سيبويه : « والفاء ، وهي تضم الميم إلى الميم كما فعلت الواو ، غير أنها تجعل ذلك متسلماً بعضه في إثر بعض ، وذلك لولاك : مررت بزيد فعمرو ففائد ، وسقط الطر بمكان كذا فكان كذا ، وإنما يقرأ أحدهما بعد الآخر »

(٢) صدره : * فَيَأْتِيكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٌ وَمَنْزِلِ *

(٣) معنى اللبيب ١/١٦٥ « وأجاز الأخفش زيادتها في الخبر مطلقاً ، وحكى أخوك لوجده . وفيه الفراء والأعلم وجماعة الجواز بكون الخبر أمراً أو نهياً . . . »

(٤) سورة التوبة ٦٣

(٥) ليست في س .

قال : ولولا أن الفاء بمعنى الواو لفسد المعنى ، لأنه لا يريد أن يُصَيَّرَ بين
« الدَّخُولِ » أولاً ، ثم بين « حَوَملِ » .
وهذا كثير في الشعر .

وتكون الفاء جواباً للشرط . تقول : « إن تَأْتِنِي خَسَنٌ جَمِيلٌ » ومنه قوله
جل ثناؤه : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَنَّا لَهُمْ وَأَصْلَ أَعْمَالِهِمْ ﴾ ^(١) دخلتِ الفاء لأنه
جعل الكفر شريطة كأنه قال : ومن كفر فتَنَّا له .

وأما القاف فلا أعلم لها علة إلا في جعلهم إِيَّاهَا عند التعريب مكان الماء ، نحو
« يَلْمَقُ » .

باب الكاف

تقع الكاف مخاطبة : للذكر مفتوحة ، وللؤنث مكسورة . نحو « لَكَ » و « لَكِ » .

وتدخل في أول الاسم للتشبيه فتخفض الاسم ، نحو « زيد كالأسد » .
وأهل العربية يقيمونها مقام الاسم ، ويحملون لها محلا من الإعراب . ولذلك يقولون : « سررت بكالأسد » أرادوا بمثل الأسد . وأنشدوا :
على كاخلف السحق يدعو به الصدى له قلبٌ عاديةٌ وصحونٌ^(١)

فأما الكاف في قوله جل ثناؤه : ﴿ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ^(٢) ﴾ فقال البصريون : هذه الكاف زائدة ، زيدت لمعنى المخاطبة .
قال محمد بن زيد : وكذلك رؤيتك زيدا .

قال^(٣) : والدليل على ذلك أنك إذا قلت : أَرَأَيْتَكَ زيدا ؟ فإنما^(٤) هي

(١) غير منسوب في اللسان ٤٤٧/١٠ وهو في صفة طريق . والخفيف : أردأ الكنان ، وثوب خفيف : ردى ، ولا يكون إلا من الكنان خاصة . والسحق : الحق البالي ، والقلب : جمع قلب وهو البئر ، والسادية : القديعة . والصحون : جمع صحن ، وهو ساحة وسط القلعة ونحوها من متون الأرض وسعة بطونها . وصحن الوادي سنده ، وفيه شيء من إشراف من الأرض يعرف الأول فالأول . كأنه مسند . راجع اللسان ١١١/١٧ ومثل الشاهد قول الأخطل :

* عَلَى كَالْقَطَا الْجَوْنِيَّ أَفْزَعَهُ الرَّجْرُ *

(٢) سورة الإسراء ٦٢ وانظر معني الباب ١٨١/١ وشرح المفصل لابن يعيش ١٢٦/٨

(٣) ليست لي س

(٤) س « إنما »

أرأيت زيدا؟ لأن الكاف لو كانت اسماً لاستحال أن تمتدى «أرأيت» إلى مفعولين إلا والثانى هو الأول .

يريد قولهم : «أرأيت زيدا قائماً؟» لا يمتدى «أرأيت»^(١) إلى مفعولين إلا إلى مفعول هو «زيد» ومفعول آخر هو «قائم» فالأول هو الثانى .
قال : و «أرأيتك زيدا؟» الثانى غير الكاف .

قال : وإن أردت رؤية العين لم يمتد إلا إلى مفعول واحد .
قال : ومع ذلك إن فعل الرجل لا يمتد إلى نفسه فيمتصل ضميراً إلا فى باب «خَلَنْتُ» و «عَيْنْتُ» . فأما ضربتني وضربتكَ فلا يكون . وكذلك إذا قلت «رؤيتك زيدا» إنما يراد «أرؤد زيدا» .

قال الزجاج : الكاف فى هذا المكان لا موضع لها لأنها ذكرت فى الخطأبة تؤكداً . وموضع هذا نصب بـ «أرأيتك؟» .

وقال الكوفيون : إن محل هذه الكاف الرفع إذا قلنا^(٢) : «لولاك» فهى فى موضع رفع . ثم قول : «لولا أنت» وإنما صلح هذا لأن الصورة فى مثل هذا صورة واحدة فى الرفع والنصب والخفض .

وتكون الكاف دالة على البعد . تقول : «ذا» فإذا بُعد قلت : «ذاك» .

وتكون الكاف زائدة كقوله : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^(٣) .

وتكون للمعجب^(٤) نحو : «ما رأيت كاليوم ولا جلد مُعْجَبَةً» .

(١) س «أرأيت إلا إلى مفعول»

(٢) س «قلت»

(٣) سورة الشورى ١١ وانظر المنى ١٧٩/١ وجاء فى المخصص ٤٩/١٤ «وقد تكون الكاف زائدة فى موضع لو سقطت فيه لم يخل سقوطها معنى ، وذلك نحو قوله : (ليس كمثل شيء) ألا ترى أن من جعل كاف هنا دالة على مثل ما دلت عليه فى قوله : أنت كذلك ، فقد أنهت الشبه إن لا شبه له ، كما أنك إذا قلت : ما زيد كمرو ولا شبيه به ، فقد أنهت له الشبه ، كأنك قلت : ولا كشيء به ، فإذا لم يحسن ذلك فى الإثبات لم يكن بد من أن يحكم بالزيادة على الكاف . . .»

(٤) قاله طاهر بن زبيدة عند ما رأى سهل بن حنيف يتنسل ، فوعك سهل مكاهه . راجع الحديث فى الموطأ ٩٣٩/٢ ، وابن ماجه ١١٦٠/٢ ، واللسان ٥٥/١ ، والطب النبوى ١٢٨

(١٠ - الصاحي)

باب اللام

اللام تقع زائدة في موضعين ، في قولهم : « عبدل » وفي قولهم : « ذلك » .
واللام تكون ^(١) مفتوحة ومكسورة : ففي المفتوحات : « لام التوكيد »
وربما قيل : « لام الابتداء » نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ لَا تَنْمُ أَشَدُّ رَهَبَةً فِي
صُدُورِهِمْ مِنْ اللَّهِ ﴾ ^(٢) ، وقال :

لَلْبَسِ عِبَاءَهُ وَتَقَرَّ عَيْنِي أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ ^(٣)
وتكون ^(٤) خبراً لـ « إن » : « إن » زيدا لقائم .
ولام التوكيد : « إن هذا لأنت » .

وتكون في خبر الابتداء [زائدة] ^(٥) نحو :

• أُمُّ الْخَلَيْسِ لَمَجُوزِ شَهْرَةٍ ^(٦) •

(١) سقطت من س

(٢) سورة الحضر ١٣ .

(٣) من أبيات ليسون بنت بحدل السكلبية ، وكان معاوية قد تزوجها وحلت إليه من البادية
إلى دمشق ، وولدت له يزيد ، وحنّت ذات ليلة إلى يديها فعالت هذا الشعر ، راجع بلاغات النساء
١١٦ والخزانة ٥٩٢/٣ - ٥٩٣ وشرح شواهد النسخ ٢٢٤ واللسان ٢٩٤/١٧ - ٢٩٥
والبيت لها في الانتصاب ١١٥ وغير منسوب لـ سيويه ٤٢٦/١ والبحر المحيط ٤٣٦/٧
(٤) س « وتكون في خبر إن »

(٥) الزيادة من س

(٦) الزيادة من س ، والرجز غير منسوب في الجهرة ٣٠٦/٣ والصحاح ١٥٩/١ واللسان ٤٩٢/١
ومضى اليب ٢٣٠/١ وقال البغدادى في الخزانة ٢٢٩/٤ « لم يتعرض له ابن بري ولا الصغدى .
فما كتبها على الصحاح يعني » والله أعلم بقائله » وقال النجاشي في المقاصد النحوية في شرح شواهد
الألفية بهامش الخزانة ٥٣٥/١ « قاله رؤبة بن العجاج ، ونسبه الصاغاني في الباب إلى عنبرة بن
مروس ، وهو الصحيح » ولم أجده في شعر رؤبة ولا في ترجمة ابن مرسوس في المؤلفات والمختلف =

وزعم ناس أنها تقع^(١) صلة لا اعتبار بها . ويزعم أنه اعتبر ذلك من قراءة بعض القراء : ﴿إِلَّا أَنَّهُمْ لَيَّا سُلُوكُونَ﴾^(٢) ففتح « أَنْ » وأنتى اللام^(٣) .
 وأنشد بعض أهل العربية :
 وأعلمُ علماً ليس بالظنِّ أَنَّهُ متى ذَلَّ مولى للمرء فهو ذليلٌ
 وأن لسان المرء - ما لم تكن له حصاةٌ - على عوراته لدليل^(٤)

ولام تكون جواب قسم^(٥) « واللهِ لَا قُومَنَ » وتلزمها النونُ ، فإن كانت

== للآمدى ١٥٢ وروى : « ترضى من اللحم » ولى التهامة لابن الأثير ٢/٢٤٢ « الفهرية والمهرية : الكمية الغاية . » ولى اللسان « اللام مقصعة فى لجوز ، وأدخل اللام فى خبر إن ضرورة ، ولا يقاس عليه ، والوجه أن يقال : لأم الحليس بمجوز شهيرة ، كما يقال : لزيد قائم . ومثله قول الراجز :

خَالِي لَأَنْتَ وَمِنْ جَرِيرٍ خَالُهُ يَنْبَلِي الْعَلَاءَ وَيُكْرِمُ الْأَخْوََالَ

(١) س « أنها تكون »

(٢) سورة الفرقان ٢٠

(٣) أظن أنه يريد المبرد ، فقد جاء فى تفسير القرطبي ١٣/١٣ « إذا دخلت اللام لم يكن فى « إن » إلا الكسر ، ولو لم تكن اللام ما جاز أيضاً إلا الكسر ؛ لأنها متألفة . هذا قول جميع النحويين . قال النحاس : إلا أن على بن سليمان [الأخفش] حكى لنا عن محمد بن يزيد [المبرد] قال : يجوز فى « إن » هذه الفتح ، وإن كان بعدها اللام ؛ وأحسبه ومما « . وقد استعمل ظنى يقيناً عند ما قرأت ما قاله ابن هشام فى المنى ١/٢٣٢ - ٢٣٣ « اللام الزائدة ، وهى الفاخلة فى خبر المبتدأ ولى خبر أن المفتوحة ، كقراءة سعيد بن جبير (ألا أنهم لَيَّا سُلُوكُونَ الطام) بفتح المعزة ونسب دخول اللام مقبلاً بعد أن المفتوحة خلافاً للمبرد » ، وانظر البحر المحيط ٦/٤٩٠

(٤) فى اللسان ١٨/٢٠٠ « وفلان ذو حصاة وأصاة ، أى عقل ورأى ، قال كعب بن سعد النضوى : وأعلم لدليل . ونسب الأزهري لى طرفة . يقول : إذا لم يكن مع اللسان عقل يحجزه عن بسطه فيها لا يجب - دل اللسان على عيبه بما يلفظ به من عور الكلام « وما من جيد شعر طرفة ، كما قال ابن تقيية فى الشعر والشعراء ١٤٧/١ ، ومن قصيدة لطرفة فى ديوانه ٥٧ والثانى من غير نسبة فى مقاييس اللغة ٢/٧٠

(٥) س « القسم »

للغاضى لم يُخْتَجِجْ إِلَى النُّونِ « وَاللَّهِ لَقَامَ » .

ولام الاستغاثَةَ نَحْوَ قَوْلِهِمْ : « يَا لَقْنَسَ » .

فَإِنْ عَطَفْتَ عَلَيْهَا أُخْرَى كَسَرْتَ [و] يُنْشَدُونَ :

يَبْسُكِيكَ نَاهٍ بَعِيدُ الدَّارِ مُقْتَرَبُ
بِالْكَهُولِ وَلِلشُّبَّانِ وَالشَّيْبِ (١)

[و] قَالَ (٢) بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ : إِنْ لَامُ الْإِضَافَةِ تَحْمِيءُ لِمَعْنَى مَخْطُفَةٍ :

مِنْهَا أَنْ تَصِيرَ لِلْمُضَافِ لِلْمُضَافِ إِلَيْهِ ، نَحْوُ : « وَاللَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ » (٣) .

وَمِنْهَا أَنْ تَكُونَ سَبَبًا لشيءٍ وَعِلَّةٌ لَهُ ، مِثْلُ : « إِنَّمَا نَطْعُمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ » (٤) .

وَمِنْهَا أَنْ تَكُونَ إِرَادَةً ، نَحْوُ « قُمْتُ لِأَضْرِبَ زَيْدًا » بِمَعْنَى قُمْتُ أُرِيدُ ضَرْبَهُ .

وَمِنْهَا أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى «عِنْدَ» مِثْلَ قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : « أَقِمِ الصَّلَاةَ لِلذِّكْرِى » (٥)
و «لِدُلُوكِ الشَّمْسِ» (٦) أَيْ عِنْدَهُ .

وَمِنْهَا أَنْ تَكُونَ بِمَنْزِلَةِ « فِى » . مِثْلَ قَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ : « لِأَوَّلِ الْحَشْرِ » (٧) أَيْ
فِى أَوَّلِ الْحَشْرِ .

(١) غير منسوب فى المصنف ٣٧/١٦ والخزانة ٢٩٦/١ والجلد لاجى ١٨٠ والكمال ١٠١٧/٣ والرواية فيهم « ولشبان امجب »

(٢) س « وقال »

(٣) سورة النساء ١٣٢

(٤) سورة الإنسان ١٩

(٥) سورة طه ١٤

(٦) سورة الإسراء ٧٨

(٧) سورة الحشر ٢

ومنها أن تكون لمرور وقت ، نحو قول النابتة :

تَوَهَّمتُ آياتَ لها فمَرَقَها لَيْسَةَ أَهْوامِ وذا العامُ سابعٌ^(١)

ومنه قولهم : « غلام له سنة » أى أتت عليه سنة .

وتكون بمعنى « بعد » مثل قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « صُومُوا لرؤيته [وأنظروا لرؤيته]^(٢) » أى بعد رؤيته .

وتكون^(٣) للتخصيص ، نحو ﴿ الحمد لله ﴾ وفى الكلام : « الفصاحة لقر يش والصباحة لبني هاشم » .

وتكون للتعجب ، نحو : « لله دَرَه [فارسا]^(٤) ! » ويُشَدُّون :

لله يبقى على الأَيَّامِ ذُو حَمِيدٍ بِمُسْمَخِرٍ به الظَّيَّانُ وَالْأَسُ^(٥)

(١) ديوانه بفتح الوزير أبى بكر بن عامر ٥٠٠ وسبويه ٢٦٠/١ وشرح شواهد النابتة ١٠٨ والأزمنة والأمكنة ٦٦/١ والبحر المحيط ١٦٠/١ ، ٧٩/٢ ، ١٢ ، ٥١٢

(٢) الزيادة من س ، والحديث رواه مسلم فى صحيحه ٢٩٩/١ (يولاق) والبيهقى فى السنن الكبرى ٢٠٦/٤ .

(٣) س « ومنه التخصيص »

(٤) الزيادة من س

(٥) فى سبويه ١٤٤/٢ لأمية بن أبى حازم المذلى ، وكذلك فى المحصى ١١١/١٣ ولسان ١٣٧/٤ ، ٥٦/٨ ، مالك بن خالد الخناني المذلى ، وكذلك فى التاج ٣٤١/٢ وديوان المذليين ٢/٣ وروايته :

• وَالْخُنْسُ لَنْ يَمُتَرَ الْأَيَّامَ ذُو حَمِيدٍ •

وفى التاج ٢٣٣/١٠ لأبى ذؤيب ، وكذلك نسب له الشطر الثانى فى اللسان ١٤٦/١٧ وغير منسوب فى أمالى ابن العبرى ٣٣٢/١ ومعنى الأيب ٢١٤/١ وفى شرح الفصيح ٩٨/٩ لبند مناة المذلى . وللهنلى فى الجهرة ١٧/١ ، ١٨٠ ، واللسان ٣١٦/٧ وورد الشطر الأول فى قصيدة لساعدة بن جؤية فى الدرر النواع ٣١/٢ وقيل لبند مناة المذلى . وانظر تحقيق البغدادي فى الخزانة ٣٦٢/٢ ، ٢٣٣/٤

المزيد : مصدر بمعنى الوج والأود ، رموه واجاج يكون فى قرن الوعل .

والمسخر : الجبل العالى ، والظيان : يأسين البر ، والأس : نوع من الرماحين .

ويقولون « يَا لَمُعْجَبٍ ! » معناه : يا قوم تعالوا إلى ^(١) المعجب والمعجب يدعو .

وقد تجتمع التى للداء والتى للمعجب فيقولون :

أَلَا هَالِ قَوْمٍ لَطِيفِ الْخِيَالِ يُورِّقُ مِنْ نَازِحِ ذِي دَلَالِ ^(٢)

وتكون للأمر ، نحو : ﴿ لَيَقْضُوا تَقَمُّهُمْ ﴾ ^(٣) وربما حذفت ^(٤) هذه فيقولون :

* محمد تَفَدَّ فَسَلَّكَ كُلُّ نَفْسٍ ^(٥) *

وقالوا في لام الأمر : كان الأصل « اذهب » فلما سقطت الألف لم يوصل إلى الفعل إلا بلام ، لأن الساكن لا يُبدَأُ به .

وقوله جل ثناؤه : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ

(١) س « المعجب »

(٢) لأبي بن أبي حاتم المذلل ، كان في سيبويه ٣١٩/١ والسان ٢٨٨/٢ ، ١٣٢/١١ وديوان الهذابين ١٧٢/٢ .

(٣) سورة الحج ٢٩ وانظر وشرح المفصل ٢٤/٩ والسان ٢٢٥/٢ : التفت : تفت الشعر وفس الأظفار ، وتكتب كل ما يحرم على الحرم ، وأكله الخروج من الإحرام إلى الإحلال .

(٤) س « وربما حذفوا »

(٥) مجزء :

* إِذَا مَا خَفْتُ مِنْ شَيْءٍ تَبَيَّلَا *

وهو غير منسوب في سيبويه ٤٠٨/١ ومنسب إليبي ٢٢٤/١ وأمال ابن الجعري ٣٣٨/١ وشرح المفصل ٣٥/٧ ، ٦٠ ، ٢٤/٩ ومجمل البيان ١٢٣/١ ولشرح شواهد المفتي ٢٠٤ « قال المبرد : قاله مجهول » ولخزاة ٦٣٠/٣ « ونسبه الشارح لحسان ، وليس موجودا في ديوانه ، وقال ابن هشام في شرح الشذور : قاله أبو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم . وقال بعض فضلاء النجم في شرح أبيات المفصل : هو للأعشى ، وانه أعلم بمحققة الحال » وهو في ديوان الأعشى ٢٥٢ من الأبيات التي نسبت له وليس في ديوانه .

ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ^(١) .

فإن قال قائل^(٢) : لمَ جاز أن تكون التَّغْفِيرَةُ جزاءً لِمَا ائْتَمَنَ بِهِ عَلَيْهِ^(٣) وهو قوله : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا ﴾ ؟

فالجواب من وجهين :

أحدهما أن الفتح وإن كان من الله جلَّ ثناؤه فكل فعل يفعله العبد من خير فأنه الموفق له ولليسر ، ثم يجازى عليه ، فتكون الخدمة من العبد منة من الله جل وعز عليه ، وكذلك جزاؤه له عنها منة منه^(٤) .

والوجه الآخر أن يكون قوله جلَّ ثناؤه : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ﴾ فَأَمْرُهُ^(٥) بالاستغفار إذا جاء الفتح ، فكأنه أعلمه أنه إذا جاء الفتح واستغفر غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، فكأن المعنى على هذا الوجه : إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مَبِينًا ، فإذا جاء الفتح فاستغفر ربك ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر . وقال قوم : [إِنَّا]^(٦) فَتَحْنَا لَكَ فِي الدِّينِ فَتْحًا مَبِينًا لتهتدى^(٧) به أنت والمسلمون فيكون ذلك سببًا للغفران .

(١) سورة الفتح ١ ، ٢

(٢) م « فقال قائل »

(٣) قال الزمخشري في الكشاف ٣٣٢/٢ بولاق : « لأن قلت : كيف جعل فتح مكة علة للغفرة ؟ قلت : لم يجعل علة للغفرة ، ولكن لاجتماع ما عده من الأمور الأربعة ، وهي : المغفرة ، وإتمام النعمة ، وهداية الصراط المستقيم ، والنصر العزيز . كأنه قيل : يسرنا لك فتح مكة ونصرناك على عدوك لنجيب لك بين عز البارين وأغراض الحاجل والأجل . ويموز أن يكون فتح مكة من حيث إنه جهاد للمبوء سببا للغفران والثواب »

(٤) الزيادة من س وفيها : « والآخر »

(٥) كذا في م ولعلها « أمراً له » وما به الآية في س : « غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر » والقدم

(٦) الزيادة من س

(٧) س « تهدي أنت به المسلمين . »

ومن اللامات لام العاقبة^(١) . قوله جل ثناؤه : ﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ
لَهُمْ عَدُوًّا وَحَرَمًا ﴾^(٢) .

وفي أشعار العرب ذلك كثير :

جاءت لتُطْعِمَهُ لَحْمًا وَيُفَجِّعَهَا بَابِي ، فَقَدْ أُطْعِمْتُ لَحْمًا وَقَدْ فَجَّعًا^(٣)

وهي لا تجي ذلك ، كما أنهم لم يلتقطوه لذلك ، لكن صارت العاقبة ذلك .

ومن الباب قوله جل ثناؤه : ﴿ رَبَّنَا لِيَصِلُوا عَنْ سَبِيلِكَ ﴾^(٤) أى : آتيتهم
زينة الحياة [الدنيا] فأصارهم ذلك إلى أن ضلوا .

وكذلك قوله جل ثناؤه : ﴿ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا ... ﴾^(٥) ،
هي لام العاقبة .

وتكون زائدة . نحو : ﴿ مِمَّ رَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾^(٦) و ﴿ لِلرُّؤْيَا تَقْبُورُونَ ﴾^(٧)

باب زيادة الميم

والميم تزداد أولى في مثل : مُفْعِلٌ وَمُفْعَلٌ وَمُفْعَلٌ وَغَيْرَ ذَلِكَ .

وتزداد في أواخر الأسماء^(٨) نحو : زُرْقُمُ^(٩) وشَدَقُم .

(١) المخصص ٥١/١٤

(٢) سورة القصص ٨

(٣) البيت للأعشى ، كما في ديوانه ٨٤ وروايته « حانت لتطعمه » وفي شرحه : « وروى
أبو عبيدة : « جارت لتطعمه لحما ويفججها بابني » حانت : أراد غفلت عنه فكان ذلك حينها »

(٤) سورة يونس ٨٨

(٥) سورة الأنعام ٥٣

(٦) سورة الأعراف ١٥٤

(٧) سورة يوسف ٤٣

(٨) شرح المفصل ٥٤/٩

(٩) في اللسان ٤/١٢ والزرقم : الأزرق الشديد الزرق . وانظر الجوهرة ٣٢٤/٢

٣٣٧/٣ ، ٥٠٧ . والزرهم ٣٥٧/٢ وأدب الكاتب ٤٩٤ وفي اللسان ٣٩/١٢ . والشدقم :
الواسع الشدق .

زيادة النون

والنون تزايد أولى وثانية وثالثة ورابعة وخامسة وسادسة .

فالأولى « نَمَل » ^(١) . وقالوا : « نَرَجِس » وليس نرجس من كلام العرب ،

والنون لا تكون بعدها راء ^(٢) .

والثانية نحو « نَاقَةٌ عَنَلٌ » ^(٣) .

والثالثة في « قَانَسُوهُ » .

والرابعة في « رَعَشَن » .

والخامسة في [مثل] « صَنَاتَان » ^(٤) .

والسادسة في مثل ^(٥) « زَعْفَرَان » .

وتكون في أول الفعل للجمع ، نحو « نَجْرَج » .

وعامة الرفع في « يَجْرَجَان » فإذا قلنا : الرجلان ، فقال قوم : هي هوض من

الحركة والتنوين . وقال آخرون : هي فرق بين الواحد المنسوب والاثنين للرفعين .

وتقع في الجمع نحو « مسلمون » وربما سقطت فقالوا :

« الحَافِظُ عَوْرَةَ الْمُشِيرَةِ » ^(٦) *

(١) شرح الفصل ١٥٥/٩

(٢) س « ذال » وهو نحرير

(٣) أى سرية .

(٤) في اللسان ٣٥٨/٢ « والصلوات من الرجال والحمر : الشديد الصلب » .

(٥) ليست في س

(٦) في اللسان ٢٨٠/١١ « والوكف : الغيب ، أُنشد ابن السكيت لعمرو بن امرئ القيس :

وقال : لقيس بن الحطييم :

الحَافِظُ عَوْرَةَ الْمُشِيرَةِ لَا يَأْتِيهِمْ مِنْ وَرَائِهِمْ وَكَفُ

والبيت لشاعر في إصلاح المطلق ٧٣ ورجل من الأنصار في سيبويه ٩٥/١ وفيه : « من ورائنا نصف » والنصف : الغيب . وكذلك ورد غير منسوب في الصحاح ١٤٤١/٤ وتفسير الطبري ٢٠٧/١ =

وتكون ثانية فعل المطاوعة نحو « [كسرتة فا] ^(١) نكسر » و « بغيته فأنبى »
وتسكون للتأكيد مُخَفَّفَةٌ وَمُثَقَّلَةٌ ، نحو « اضرِبْنَ » و « اضرِبْنَ » إلا أنها
تقلب عند التخفيف في الكتاب ألفاً ، نحو : « لَنَسْفَعًا » ^(٢) .

وتسكون للمؤنثة ، نحو « تفعلين » وللجاعة « تفعلن » .
وتلحق آخر الاسم في « زيدٌ خرج » فَرَقًا ^(٣) بين المفرد وللصاف .
وبقولون : فرقا بين ما يجرى وما لا يجرى .
وقالت الجاعة : إنما اختيرت النون لأنها أشبه بحروف الإعراب من جهة الفنة .

وبما تختص به النون من بين سائر الحروف انقلابها في اللفظ إلى غير صورتها
خرورة ، وذلك إذا كانت ساكنة وجاءت بعدها باء ^(٤) تنقلب ميماً ، نحو « عَنبر »
و « شَبَاء » ^(٥) .

زيادة الهاء

والهاء تُزَادُ في « يَازِيدَاه » وفي « سُلْطَانِيَّة » ^(٦) وهم يسمونها استراحة و بيان
حركة . وللوقف على الكلمة نحو « عَه » ^(٧) و « شِه » ^(٨) و « اقْتَدِهْ » .

== ولبه أعلم وابن تقيّة في أدب الكاتب ٢٥٠ وابن السيد في الانقباض ٣٧٣ لقيس بن الحطيم
وليس في ديوانه . وقال الزبيدي في تاج الروس : ٢٧١/٦ « وقيل لمريح بن عمران الفضاضى ،
والصواب أنه ملالك بن مجلان الخزرجي »

والبيت لمرو بن امرئ القيس . من قصيدة في جهرة أشعار العرب ١٢٧ والخزاعة ١٨٠/٢

(١) الزيادة من س

(٢) سورة الملق ١٥

(٣) م « فرق »

(٤) س « ياء » وهو تحريف

(٥) في اللسان ٤٨٨/١ « الشب ماء ورقة يجرى على الثمر ، وقيل رقة وبرد وعذوبة في
الأسنان . فهو شائب وشيب وأشعب ، وامرأة شباء بينه الشب »

(٦) سورة الحاقة ٢٩ ، وانظر شرح للفصل ٤٥/٩

(٧) في اللسان ٢٧٧/٢٠ « قال الأزهري : إذا أمرت من الوعي قلت : جه ، الهاء صداد
للوقف لخطها ؛ لأنه لا يستطاع الابتداء والوقوف معا على حرف واحد »

(٨) في اللج ٣٩٦/٩ « ومما يستدرك عليه : شه ، حكاية كلام شبه الاتهام »

باب الواو

لا تكون الواو زائدة أولى . وقد تزايد ثانية وثالثة ورابعة وخامسة .
فالثانية نحو « كوتر » . والثالثة نحو « جدول » . والرابعة نحو « قرَنُوة »^(١)
والخامسة نحو « قَمَحْدُوة »^(٢) .

وتكون للنَّسَق ، وهو العطف ، نحو « زيد وعمر » .
وتكون علامة رفع نحو « أخوك والمسلمون » .
فإذا قالوا : « يُعْجِبُنِي ضَرْبُ زَيْدٍ وَتَنْضَبُ » فقال قوم : نُصِيبُ « تَنْضَبُ »
على إضمار « أَنْ » معناه وأن تنضب ، فيصيرُ في معنى^(٣) المصدر . كأنك قلت :
« يعجبني ضَرْبُ زَيْدٍ وَغَضَبُكَ » فتخرج بذلك من أن تكون ناسِقةً فعلاً على
اسم . ويقولون :

« لَلْبَسِ عِبَادَةٌ وَتَقَرَّ عَيْفٌ »^(٤) *

بمعنى وأن تقرَّ عيبي .
فإن نَسَقْتَ فعلاً على فعل مجموعين فأعراهما واحد نحو « يقوم ويضرب زيداً »
فإن لم تُرِدِ الجمع بينهما نصبتَ الثاني فيقال : نُصِيبُ^(٥) بإضمار « أَنْ » يقولون :
« لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبِ اللَّبَنَ » و :

(١) في التاج ٣٠٩/٩ والقرون : بابت هربض الورق ينبت في ألوية الرمل ودكاذكه ، وورقه
أعبر يشبه ورق الخندقوق *

(٢) في التاج ٤٦٠/٧ والتمحودة بزيادة الميم ، وبه صرح غير واحد : « اختلف الرأس ، والجمع
فاحد ، وقيل السكامة رباعية والميم أصلية » ثم عرض لها في صفحة ٤٧٦

(٣) ليست في س

(٤) سبق صفحة ١٤٦

(٥) س « نصبت »

* لَا تَنَّةَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلُهُ ^(١) *

وتسكون بمعنى الباء في التَّسَمَّ نحو « والله » .

وتسكون الواو مُصْتَرَعَةً في مثل قوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَا عَلَى الدِّينِ إِذَا مَا أَتَوَكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ : لَا أُجِدُّ مَا أُحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا ﴾ ^(٢) التأويل : ولا على الدين - إذا ما أتوك لتحملهم وقلت : لا أجد ما أحملكم عليه - تولوا . لجواب الكلام الأول تولوا .

وتسكون بمعنى « رَبِّ » ، نحو :

* وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ ... ^(٣) *

وتسكون بمعنى « مَعَ » كقولهم : « اسْتَوَى لِلَّهِ وَالْخَشْبَةُ » أى مع الخشب .
وأهل البصرة يقولون في قوله جل ثناؤه : ﴿ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾ ^(٤)
معناها مع شركائكم . كما يقال : « لو تُرِكَتِ النَّاقَةُ وَفَصِيلُهَا » ^(٥) أى مع فصيلها ^(٦)

(١) حيزه : * عَارِ حَلَيْكَ - إِذَا فَعَلْتَ - عَظِيمُ *

وهو غير منسوب في ألف باء ٥٢٩/٢ ، ٥٤٩ ، وتفسير الطبري ٢٠٢/١ ، ١٤٦/٩ ، واللسان ٣٨٠/٢٠ وهو في التاج ٥٢/١٠ للتوكل اللين . وكذلك في المؤلف والمختلف للأمدى ١٢٩ ومجمع الشعراء للفرزاني ٤١٠ والأغانى ٣٩/١١ وجهرة الأمثال ٢١٧ وفصل المقال في شرح الأمثال ٨٥ وحجاسة البحرى ١١٧ وفي تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥٣/٧ للطرماح بن حكيم مما رواه البريدى « وفي شرح شواهد اللغى للسيوطى ٢٦٤ « ونسبه الخاقنى لسابق البربرى ، وبه جزم الأمدى في المؤلف والمختلف « وقد أخطأ السيوطى لأن الأمدى إنما جزم بأنه للتوكل كما سبق . وهو لأبى الأسود الدؤلى من قصيدة في شرح شواهد اللغى ١٩٤ والمخرانة ٦١٨/٣ وله أو للفرزى في جامع بيان العلم لأبى عبد البر ١٩٥ وشرح حدة النفوس للخفاجى ٦٠ وشرح الشواهد الكبرى للينى بهامش المخرانة ٣٩٣/٤ - ٣٩٤ ونسبه سيويه ٢٤/١ للأخطل ، وتبعه على ذلك ابن يمشى في شرح للفصل ٢٣/٧ - ٢٤

(٢) سورة التوبة ٩٢

(٣) سبع صفحة ٧٢

(٤) سورة يونس ٧١

(٥) س « لرضعها »

(٦) كتب بإزاء هذه الكلمة في هامش م « بلفت قراءة لوح على الصيغ أبى الحسين ، وسمع أبو العباس النضبان وأبو زرعة بن زنجلة »

وقال آخرون : أجمعوا أمركم وادعوا شركاءكم ، اعتباراً بقوله جل وعز : ﴿ وَأَدْعُوا مَنِ اسْتَعْظَمْتُمْ ﴾ .

وتكون صلة زائدة كقوله جل وعز : ﴿ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴾^(١) للمعنى إلا لها .

وتكون بمعنى « إذ » كقوله جل وعز : ﴿ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ ﴾^(٢) يريد إذ طائفة . وتقول : « جئت وزيدٌ ركب » أى إذ زيد [ركب]^(٣) .

وقال قوم : الواو معنيان : معنى اجتماع ومعنى تفرق نحو « قام زيد وعمر » . وإن^(٤) كانت الواو فى معنى اجتماع لم تُبَلْ بأيهما بدأت . وإن كانت فى معنى تفرق^(٥) فعصرو قائم بعد زيد .

وذهب آخرون إلى أن الواو لا تكون إلا للجمع . قالوا : إذا قلت : « قام زيد وعمر » جاز أن يكون الأمر وقع منهما جميعاً معاً^(٦) فى وقت واحد ، وجاز أن يكون الأول تقدم الثانى ، ونكتة بابها أنها للجمع .

وتكون الواو عطفاً بالبناء على كلام يُتَوَحَّم ، وذلك قولك - إذا قال القائل « رأيت زيدا عند عمرو » - قلت أنت : « أَوْ هُوَ مِنْ يُجَالِسُهُ ؟ » .

قال البصريون : معناه « كَأَنَّ قَائِلًا قَالَ : « هُوَ مِنْ يُجَالِسُهُ » قلت أنت : « أَوْ هُوَ كَذَلِكَ ؟ » .

(١) سورة الحجر ٤

(٢) سورة آل عمران ١٥٤

(٣) الزيادة من س

(٤) س « فإن »

(٥) س « افتراق »

(٦) ليست فى س

وفي القرآن : ﴿ أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ ؟ ﴾ ^(١)
وكذلك قوله جل ثناؤه : ﴿ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ، أَوْ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ؟ ﴾ ^(٢)
فليس بأو إنما هي ^(٣) وار عطف دخل عليها ألف الاستفهام ، كأنه لما قيل لهم : « إنكم
مبعوثون وآباؤكم » استفهموا عنهم .

وتكون الواو مُقَحَّمةً كقوله جل ثناؤه : ﴿ فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ ﴾ ^(٤)
أراد - والله أعلم - فاضرب به لا تحنث ، جزماً على جواب الأمر .
وقد تكونون نهيًا ، والأول أجود .

وكذلك قوله تعالى : ﴿ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ ﴾ ^(٥) أراد
« لنعلمه » ^(٦) وقد قيل : « ولنعلمه فعلنا ذاك » .

وكذلك ﴿ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ ﴾ ^(٧) أى « وحفظًا فعلنا ذلك » . وقوله :
﴿ قَلَمًا أَجْزَنًا سَاعَةً إِلَىٰ وَاتْنَعَىٰ ﴾ ^(٨)
قيل : هي مُقَحَّمة . وقيل : معناه أجزنا وانتحى .

(١) سورة الأعراف ٩٨

(٢) سورة الواقعة ٤٧ ، ٤٨

(٣) س « هي حرف »

(٤) سورة ص ٤٤

(٥) سورة يوسف ٥٦

(٦) الذى يمد الآية في س « وقد قيل »

(٧) سورة الصافات ٧

(٨) مجزؤه :

• بنا بعلن خبثت ذى حفاف عققلي •

وهو من مطلق امرى القيس بشرح التبريزي ٢٧

باب الياء

- الياء تَزَادُ أَوَّلَى وَثَانِيَةً وَثَالِثَةً وَرَابِعَةً وَخَامِسَةً .
- فَالأَوَّلَى « يَرْمَعُ »^(١) و « يَرْبُوعٌ »^(٢) . وَالثَّانِيَةُ « حَيْدَرٌ »^(٣) . وَالثَّالِثَةُ « حَفِيدٌ »^(٤) . وَالرَّابِعَةُ « إِصْلِيَّتٌ »^(٥) . وَالخَامِسَةُ « ذَفَارَى » .
- وَتَكُونُ أَوَّلَى فِي الْأَفْعَالِ نَحْوُ « يَضْرِبُ » .
- وَلِلْإِضَافَةِ نَحْوُ « عِيَادَى » .
- وَلِلتَّنْيَةِ وَالْجَمْعِ نَحْوُ « الزَّيْدِينَ » وَ « الزَّيْدِينَ » .
- وَتَكُونُ عَلَامَةً لِلخَفْضِ نَحْوُ « أَخِيكَ » .
- وَلِلتَّأْنِيثِ نَحْوُ « اسْتَغْفِرِي » .
- وَلِلتَّصْغِيرِ نَحْوُ « بَيْيْتُ » .
- وَلِلنَّسَبِ نَحْوُ « كُوَيْ » .

(١) في التاج ٣٦٣/٥ « البرمع كيمع : المنزوف يلمب به الصبيان ، ... وقال الزعفراني : البرمع : المحصى البيض تلالاً في الشمس ، والواحدة من كل ذلك يرمة »

(٢) في التاج ٣٤٣/٥ « الربوع : واحد الرباع ، والياء زائدة ، لأنه ليس في كلام العرب لمول سوى ماندر ، وهي فارة تجرها أربعة أبواب »

(٣) الجيدر : الأسد

(٤) في اللسان ١٤٢/٤ « الحفيد : السريع ، والظلم الخفيف »

(٥) في اللسان ٣٥٨/٢ « وسيف إصليت : منجد مانس في الضريبة . . . وسيف إصليت : أى صليل »

باب القول على الحروف المفردة

الدَّالَّةُ عَلَى الْمَعْنَى

وللعرب الحروف المفردة التي تدلُّ على المعنى ، نحو التاء في « خَرَجْتُ »
و « خَرَجَتْ » . و [الياء] ^(١) « ثَوْبِي » و « فَرَسِي » .
ومنها حروف تدلُّ على الأفعال نحو « إزِيدْ » أى عِذْهُ . و « جِ » من
وَحَيْتُ . و « دِ » من وَدَيْتُ . و « شِ » من وَشَيْتُ [الثوب] ^(٢) . و « يِ » من
وَعَيْتُ . و « فِ » من وَفَيْتُ . و « قِ » من وَقَيْتُ . و « لِ » من وَلَيْتُ و « نِ »
من وَنَيْتُ . و « هِ » من وَهَيْتُ ، إلّا أنّ حدّا قَ النحويين يقولون في الوقف عليها :
« يِهْ » و « دِهْ » فيقفون على الهاء .

ومن الحروف ما يكون كناية وله موضع ^(٣) من الإعراب نحو قولك : « ثَوْبُهُ »
فالهاء كناية لها محل من الإعراب .

ومنه ما يكون دلالة ولا محل له مثل « رأيتُها » فالهاء اسم له محل ، والميم
والألِف علامتان لا محل لهما .
فعلى هذا يحمى الباب .

(١) الزيادة من س

(٢) الزيادة من س

(٣) ط « مواضع »

فإنما الحروف التي [هي] ^(١) في كتاب الله جل ثناؤه فواتحُ سور ^(٢) ، فقال قوم : كل حرف منها مأخوذ من اسم من أسماء الله ، فالألف من اسمه «الله» ، واللام من «لطيف» ، واليم من «مجيد» ^(٣) . فالألف من آلائه ، واللام من لطفه ، واليم من مجده .

يُروى ذا عن ابن عباس . وهو وجه جيد ، وله في كلام العرب شاهد ، وهو :

* قلنا لها : قفي . فقالت : قَافٌ ^(٤) *

[كذا يُنشد هذا الشعر ، فعبر عن قولها : « وقفت » بـ « قاف »] ^(٥) .

وقال آخرون : إن الله جل ثناؤه أقسم بهذه الحروف أن هذا الكتاب الذي يقرؤه محمد ، صلى الله عليه وآله وسلم هو الكتاب الذي أنزله الله جل ثناؤه لا شك فيه .

(١) الزيادة من س

(٢) راجع لهذا البحث تفسير الطبري ٦٧/١ - ٧٤ والبنوي ١١ - ١٢ وابن كثير ٦٥/١ - ٧٠ والقرطبي ١٥٤/١ - ١٥٧ والكشاف ٨/١ - ١٢ والبحر المحيط ٣٤/١ والنفوس الرازي ١٥٩/١ - ١٦٥ والشوكاني ١٨/١ - ٢١ والبيضاوي بحاشية زاده ٥٥/١ - ٦٧ وجمع البيان ٣٢/١ - ٣٣ واللسان ٤/١ - ٦ والإختان ١٣/٢ - ١٩ والبرهان ١٧٢/١ - ١٧٦ والدر المنثور ٢٢/١ - ٢٣ وتأويل مشكل القرآن ٢٣٠ - ٢٣٩

(٣) س « مجيد يروى ذا . . . »

(٤) أول وجز الوليد بن عتبة ، قال أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني ١٨١/٤ : لما شهد على الوليد عند عثمان بعرب الحر ، كتب إليه يأمره بالشغوس ، فخرج معه قوم يندرونه ، فيهم عدى بن حاتم ، فنزل الوليد يوما يسوق بهم فقال يرميهم :

قلتُ لها قفي فقالت قَافٌ لا تحسبنا قد نسينا الإجماف

والنَّشَوَاتِ من عتيقٍ أوصافٍ وعزف قيانٍ علينا عزَّافٌ

فقال له عدى : إلى أين تذهب بنا ؟ أمم . وقد نقله البغدادي في شرح شواهد الغالية ٢٧١ وهو فيها ٢٦٥ ، ٢٦٦ غير منسوب ، وكذلك في الخصائص ٣٠/١ ، ٨٠ ، ٢٤٦ ، ٢٦١/٢ ، ٢٧٥ وحاوية زاده على البيضاوي ٦٦/١ وجمع البيان ٣٥/١ والعبدة ٢٨٠/١ واللسان ١١/٢٧٥

(٥) الزيادة من م ، س

وهذا وجه جيد ؛ لأن ^(١) الله جلّ وعزّ دلّ على جلالة قدر هذه الحروف ، إذ كانت مادة البيان ، وبما في كُتُبِ الله عزّ وجلّ المنزلة باللمات المختلفة . وهي أصول كلام الأمم ، بها يتعارفون ، وبها يذكرون الله جلّ ثناؤه . وقد أقسم الله جلّ ثناؤه في كتابه بالفجر والطور وغير ذلك ، فكذلك شأن هذه الحروف في القسم بها .

وقال قوم : هذه الأحرف من التسعة وعشرين حرفاً دارت بها الألسنة ، فليس منها حرف إلا وهو مفتاح اسم من أسمائه جلّ وعزّ ، وليس منها حرف إلا وهو في آلائه وبلانه ، وليس منها حرف إلا وهو في مدة أقوام وآجالهم ؛ فالألف سنة ، واللام ثلاثون سنة ، واللم أر بعون . رواه عبد الله بن أبي جعفر الرازي عن أبيه ، عن الزبيع بن أس .

وهو قول حسن لطيف ، لأن الله جلّ ثناؤه أنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم القرآن ، فلم يدع نظاماً مجيباً ولا علماً نافماً إلا أودعه إياه ، علّم ذلك من علمه وجهه من جهته ^(٢) . فليس مُسَكِّراً أن ينزل الله جلّ ثناؤه هذه الحروف ، مشتملة — مع إيجازها — على ما قاله هؤلاء .

وقول [آخر] ^(٣) روى عن ابن عباس في «الم» : أنا الله أعلم . وفي «المص» : أنا الله أعلم وأفعل .

وهذا وجه يقرب مما مضى ذكره : من دلالة الحرف الواحد على الاسم التسام والصفة التامة .

(١) س « لأنه »

(٢) نقله الزركلي في البرهان ١٧٤/١

(٣) الزيادة من م ، س

وقال قوم : هي أسماء للسور ، هـ « ألم » اسم لهذه ، و « حم » اسم لتبهرها .
وهذا يُؤثر عن جماعة من أهل العلم ^(١) ، وذلك أن الأسماء وضعت للتمييز ،
فكذلك هذه الحروف في أوائل السور موضوعة لتمييز تلك السور من غيرها .

فإن قال قائل : قد رأينا هـ « ألم » افتتح بها غير سورة ، فأين التمييز ؟
قلنا : قد يقع اللفظ بين اسمين لشخصين ، ثم يميز ما يميء بعد ذلك من صفة
ونعت كما يقال ^(٢) : « زيد وزيد » ، ثم يميزان بأن يقال : « زيد النقيء » و « زيد
العربي » . فكذلك إذا قرأ القارئ « ألم ذلك الكتاب » ^(٣) قد ميزها عن التي
أولها « ألم الله لا إله إلا هو » ^(٤) .

وقال آخرون : لكل كتاب سرٌّ ، وسرّ القرآن فوائح السور .
وأظن قائل هذا أراد أن ذلك من السر الذي لا يعلمه إلا الخالص من أهل العلم
والراسخون فيه ^(٥) .

وقال قوم ^(٦) : إن العرب كانوا إذا سمعوا القرآن لتفوا فيه ، وقال بعضهم

(١) في تفسير الفخر الرازي ١/١٦٦ وهو قول أكثر التكلدين واختيار الخليل وسيبويه «
واظن باب أسماء السور في سيبويه ٣٠/٢ .

(٢) ط « قيل »

(٣) سورة البقرة ٢٤١

(٤) سورة آل عمران ٢٤١

(٥) في البرهان بعد ذلك « واختاره جماعة منهم أبو حاتم بن حبان »

(٦) في تفسير الفخر الرازي ١/١٦٢ « الثاني عمر : قول ابن روق وقرطب : إن الكفار
لما قالوا : (لا سمعوا لهذا القرآن والفتوا فيه لمسلم تغلبون) وتواصوا بالإيمان منه - أراد الله
تمال لما أحب من صلاحهم ونفعهم أن يورد عليهم ما لا يعرفونه ، ليكون ذلك سببا لإسكانهم
واستماعهم لما يرد عليهم من القرآن ، فأزل الله عليهم هذه الحروف فكانوا إذا سمعوها قالوا
كالتصفيين : اسمو إلى ما يميء به عهد عليه السلام . فإذا أصفوا هجم عليهم القرآن فكان ذلك
سببا لاستماعهم وطريقا إلى إقتضاعهم »

بعض : ﴿ لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْعَوَا فِيهِ ﴾^(١) فأنزل الله تبارك وتعالى هذا النظم ليعجبوا منه ، ويكون تعجبهم منه سبباً لاستماعهم ، واستماعهم له سبباً لاستماع ما بعده . فترق حثيث القلب ، وتلين الأفتدة .

وقول آخر^(٢) : إن هذه الحروف ذكرت لتدل على أن القرآن مؤلف من الحروف التي هي أب ت ث ، فجاء بعضها مقطعا ، وجاء تماما مؤلفا ليدل القوم الذين نزل القرآن فيما بين ظهرهم^(٣) أنه بالحروف التي يقولونها ، فيكون ذلك تقر بما لهم ، ودلالة على عجزهم عن أن يأتوا بمثله . بل أن أعلنوا^(٤) أنه منزل بالحروف التي يعرفونها وَيَتَّبِعُونَ كلامهم منها .

قال^(٥) أحمد بن فارس :

وأقرب القول في ذلك وأجمله قول بعض علمائنا : إن أولى الأمور أن تجعل هذه التأويلات كلها تأويلاً [واحداً]^(٦) فيقال : إن الله جل وعز افتتح السور بهذه الحروف ، إرادة منه الدلالة بكل حرف منها على معان كثيرة ، لا على معنى واحد . فتكون [هذه]^(٧) الحروف جامعة لأن تكون افتتاحاً للسور ، وأن يكون كل واحد منها مأخوذاً من اسم من أسماء الله جل ثناؤه ، وأن يكون الله

(١) سورة فصلت ٢٦

(٢) في تفسير النضر ١٦١ « الماشي ماثله المرد واختاره جمع عظيم من المحققين : إن الله تعالى إنما ذكرها احتجاجاً على الكفار ، وذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم ، لما تحداهم أن يأتوا بمثل القرآن أو يهزموا سورة واحدة فجزوا عنه - أنزلت هذه الحروف تليها على أن القرآن ليس إلا من هذه الحروف ، وأنهم قادرون عليها وعارفون بوزاين النفاضة . فكان يجب أن تأتوا بمثل هذا القرآن . فلما عجزتم عنه دل ذلك على أنه من عند الله لا من البشر . »

(٣) س « ظهر انهم »

(٤) س « عرفوا »

(٥) س « قال أبو الحسين »

(٦) الزيادة من س .

(٧) الزيادة من م ، س

جل ثناؤه قد وضعها هذا الموضع قسماً بها ، وأن كل حرف منها في آجال قوم وأزاق آخرين . وهي مع ذلك مأخوذة من صفات الله جل وعز في إنعامه وإفضاله ومجده . وأن الافتتاح بها سبب لأن يستمع إلى ^(١) القرآن من لم يكن يستمع . وأن فيها إعلاماً للعرب أن القرآن المنال على صحة نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم هو بهذه الحروف ، وأن يحجزهم عن الإتيان بمثله مع نزوله بالحروف المتعالة بينهم . دليل على كذبهم وعنادهم وجحودهم ، وأن كل عدد منها إذا وقع في أول سورة فهو اسم لتلك السورة .

وهذا هو القول الجامع للتأويلات كلها ، من غير أطراح لواحد منها .
وإنما قلنا هذا لأن المعنى فيها لا يمكن استخراج عقالاً من حيث يزول به العذر ، [و] ^(٢) لأن المرجع إلى أقاويل العلماء ، ولن يجوز لأحد أن يتراض عليهم بالظن ، وهم من العلم بالمسكان الذي هم به ، ولم مع ذلك فضيلة التقدم ، ومزية السبق . والله أعلم بما أراد من ذلك ^(٣) .

(١) ليست في س .

(٢) الزيادة من س و م

(٣) نقله الزركشي في البرهان ١/١٧٥

باب الكلام في حروف المعنى ^(١)

رأيتُ أصحابنا الفقهاء يضمنون كتبهم في أصول الفقه حروفاً من حروف المعاني ^(٢). وما أدرى مالوجه في اختصاصهم إياها دون غيرها ^(٣) ؟ فذكرت عامة حروف المعاني رسماً واختصاراً .
فأول ذلك ما كان أوله ألف ^(٤) :

باب أم

«أم» ^(٥) : حرف عطف نائب عن تكرير الاسم أو الفعل ، نحو «أزيد عندك أم محرو؟» .

(١) س « المعاني »

(٢) راجع المخصص ٤٤/١٤

(٣) قال ابن سيده في المخصص ٦٠/١٤ : وإنما لفرنا معاني هذه الحروف والأسماء التي تجري مجراها في الإيهام ، لأنها يحتاج إلى إدراك الحق في معانيها إلى قياس وتقليد ، كما يحتاج إلى سائر أبواب النحو إلى قياس وتقليد لتمييز الصواب من الخطأ . وليس ذلك على وضع تفسير الفريب بالنحو . ومع ذلك فتفسيرها يصعب ، لأنها تدور بين اللولين والعرب على معنى واحد ، لفدة الحاجة إلى معانيها وأنها بين بها غيرها ، كالألف التي يحتاج إليها لتفريها ، فتفسيرها أشد من تفسير الفريب ؟ لأن الفريب له ما يساويه من اللفظ للحروف المعنى الواحد . فإذا طلب ذلك وجد ما يقوم مقامه فيفسر به ، ولأنه قد كان يستغنى به عن الفريب في كلام العرب . وليس كذلك الحروف ؛ لأنها في كلام العرب واللولين سواء ، فليس في كلام اللولين ما يستغنى به عنها كما كان في الأسماء والأفعال فإذا طلب لها ما يفسر به أعوز ذلك لما بينا . وليس كذلك الأسماء والأفعال . وبيان البيان أشد ، لأنه بمنزلة أعلى الألف في الامتناع من اليد ، إذ كانت تتال الأذن ولا تتال الألف . وكلما زاد الملو كان أشد ، وكذلك منزلة البيان والألفين ؛ إذ تركا على هذا المتناج «

(٤) س « ألفا »

(٥) راجع سيبويه ٢١٩/١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، والرعي ٣٤٦/٢ ، ٣٤٨ وابن هشام ٩٧/٨ والأصباة والنظائر ٩٧/٢ ، ٢١٤ ، وأما ابن الجبلي ٣٣٣/١ - ٣٣٥ والمزاة ٤٧٠/٤ والبحر المحيط ٣٤٦/١ وللنبي ٤١/١ - ٤٨ وتأويل مفصل القرآن ٤١٦ والمخصص ٥٤/١٤ ومعاني القرآن للزمخشري ٧١/١ واللسان ٣٠٠/١٤ - ٣٠٣

ويقولون : ربما جامت لقطع الكلام الأول واستئناف غيره ، ولا يكون حينئذ من باب الاستفهام . يقولون : « إنها لا يراد أم شاء » .

ويكون ههنا - في قول بعضهم - بمعنى « بل » ، كقوله جل ثناؤه : (أم يقولون شاعر)^(١) .

وينشدون :

كَذَّبَتْكَ عَيْنُكَ ، أَمْ رَأَيْتَ بِوَسْطِهِ غَلَسَ الظَّلَامُ مِنَ الزَّهَابِ خَيْالًا^(٢)
وقال [بعض] ^(٣) أهل العربية : أسهرت برجل أم امرأة ؟ : « أم » نُشْرِكُ بينهما كما أشركت بينهما « أو » .

وقال آخرون : في « أم » معنى العطف ، وهي استفهام كالأنف ، لأنها لا تكون في أول الكلام ، لأن فيها معنى العطف .

وقال قوم : هي « أو » أبدلت اللين من الواو لتحول إلى معنى . يريد إلى غير^(٤)
معنى « أو » وهو قولك في الاستفهام : « أزيد قام أم حرو ؟ » فالسؤال عن أحدهما بعينه . ولو جئت بـ « أو » لسألت عن الفعل . وجواب أو : « لا » أو « نعم »
وجواب أم : « فلان » أم^(٥) « فلان » .

(١) سورة الطور ٣٠

(٢) مطلع قصيدة للأخطل يهجو بها جريرا ويغتر على فيس ، كما في ديوانه ٤١ وموائل اللسان ٣٠٢/١٤ وسيبويه ٤٨٤/١ وتفسير الطبري ٣٨٦/١ وشرح شواهد الغافية ١٢٥ وشرح شواهد المفني ٥٢ وأساس البلاغة ٣٠١/٢ وجمع اليات ١٨٣/١ وتاج العروس ٢٠٧/٤ والافس : ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح .

(٣) الزيادة من م ، س

(٤) الزيادة من س

(٥) سقطتا من س

وقال أبو زيد : العرب تزيد « أم » . وقال ^(١) في قوله جل ثناؤه : ﴿ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ ﴾ : معناه « أنا خير [من هذا الذي] » ^(٢) .
 وكان ^(٣) سيبويه يقول : ﴿ أَفَلَا تَبْصِرُونَ ؟ ﴾ : أم أتم بصراه ^(٤) ؟
 وكان أبو عبيدة ^(٥) يقول : « أم » يأتي بمعنى ألف الاستفهام ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ ؟ ﴾ بمعنى ^(٦) « أتريدون ؟ » .
 وقال أبو زكريا الفراهي ^(٧) : العرب تجعل « بل » مكان « أم » ، و « أم » مكان « بل » — إذا كان في أول الكلمة استفهام . قال ^(٨) [الشاعر] :
 فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَسَلَّمِي تَفَوَّلْتُ أَمْ النُّومُ ، أَمْ كُلُّهُ إِلَى حَبِيبٍ ^(٩)
 معناها « بل » .

فأما قوله جل ثناؤه : ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا بِحُجَّتٍ ؟ ﴾ ^(١٠) فقيل : أظننت يا عمدة هذا ، ومن عجائب ربك جل وعز ما هو أعجب من قصة أصحاب الكهف ؟

(١) ليست في س

(٢) الزيادة من س

(٣) س « وقال سيبويه : أفلا . . . »

(٤) في سيبويه ٤٨٤/١ « كأن فرعون قال : أفلا تبصرون أم أتم بصراه ؟ »

(٥) س « أبو عبيدة » وهو تحريف

(٦) س « للمعنى »

(٧) راجع في قوله في معاني القرآن ٧٢/١ واللسان ٣٠١/١٤

(٨) ط « فقال » والزيادة من س

(٩) غير منسوب في اللسان ٣٠١/١٤ ومعاني القرآن للفراهي ٧٢/١ وتفسير الطبري ٣٨٦/١

٢٠/٦٠ وجمع البيان ١٤٠/١ وأمالى المرتضى ٦٦/٢ والدرر الأوامع ١٧٦/٢ وفي اللسان ٢١/١٤

« والتفول : التلون ، يقال : تفولت المرأة إذا تلوت »

(١٠) سورة الكهف . . . وانظر تفسير الطبري ١٨/١٣٠ والبحر المحيط ٦/١٠٠ ، ١٠١

وقال آخرون : « أم » بمعنى ألف الاستفهام ، كأنه قال : « أَحَسِبْتَ ؟ »
و « حَسِبْتَ » بمعنى « عِلِمْتَ » ، ويكون الاستفهام في « حَسِبْتَ » بمعنى
الأمر ، كما تقول لمن تخاطبه : « أَعْلَمْتَ أَنْ زَيْدًا خَرَجَ ؟ » بمعنى أَمْرٍ ، أى اعلم أن
زيداً خرج .

قال : فعلى هذا التدريج يكون تأويل الآية : اعلم يا محمد أن أصحاب الكهف
والرقيم كانوا من آياتنا عجبا^(١) .

(١) راجع تفسير القرطبي ٣٥٦/١٠ ، والبغوي ٥٤١ ، والنضر الرازي ٢٩٥/٤ .

باب أو

أو^(١): حرف عطف يأتي بعد الاستفهام للشك: «أزید عندك أو بكر^(٢)»
 تريد «أحدهما عندك؟». فالجواب: «لا» أو «نعم» .
 وإذا جعلت مكانها «أم» فانت مثبت أحدهما غير أنك شك فيه بعينه
 فتقول: «أزید عندك أم عمرو؟». فالجواب: «زيد» أو «عمرو» .
 وتكون «أو» للتخيير كقوله جل ثناؤه: ﴿فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ
 مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ، أَوْ كِسْوَتُهُمْ، أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾^(٣) .
 وتكون^(٤) [أو] للإباحة، تقول: «خذ ثوباً أو قرصاً» .
 وأما قوله جل ثناؤه: ﴿وَلَا تُطْعِمُهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾^(٥) فقال قوم:
 هذا يعارض ويُقابلُ بِضَدِّهِ فيصحُّ للمضى ويبين^(٦) المراد، وذلك أنا نقول:
 «أطع زيدا أو عمرا» فإنما تريد أطع واحداً منهما . فكذا إذا نهيتاه وقلنا:
 «لا تطع زيدا أو عمرا» فقد قلنا: لا تطع واحداً منهما .

(١) راجع سبويه ٢١٩/١، ٤٢٧، ٤٨٢، ٤٨٥، ٤٨٩، والرضي ٢٣١/٢، ٣٢٠،
 ٣٤٣ وأمسال ابن السجري ٣١٤/٢، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٠، وابن يمش ٢١/٧، ٩٩/٨،
 وشرح لامية الجهم ٤٢٣/٢، واللفي ٦١/١ - ٦٧ ولسان ٥٧/١٨ وتأويل مفصل التراكب
 ٤١٤، ٤١٥

(٢) س «أو عمرو»

(٣) م، ط «أم»

(٤) سورة المائدة ٨٩ ول م، ط «فإطعام» وهو تحريف .

(٥) س «وتكون أو»

(٦) سورة الإنسان (الفرع) ٢٤

(٧) س «وبين»

وقوله جل ثناؤه : ﴿إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ ^(١) فقال قوم : هي بمعنى الواو ، [معناه] ^(٢) « ويزيدون » .
 وقال آخرون : [هي] ^(٣) بمعنى « بل » .
 وقال قوم : هي بمعنى الإباحة ، كأنه قال : إذا قال قائل : « مائة ألف » فقد صدق ، وإن قال غيره : « بل يزيدون على مائة ألف » فقد صدق ^(٤) .
 وقول القائل : « مرتُّ برجل أو امرأة » فقد أشركت « أو » بينهما في الخفض ، وأثبتت المرور بأحدهما دون الآخر .
 وتكون « أو » بمعنى « إلا أن » تقول : « لأزمنك أو تعطيني حق » بمعنى إلا أن تعطيني . قال امرؤ القيس :
 فقلت له : لا تبك حينك ، إنما نحاول منك أو نموت فنعدرا ^(٥)
 وزعم قوم أن « أو » تكون بمعنى الواو ^(٦) ، يقولون : كل حق لها داخل فيها أو خارج منها ، وكل حق سمناه في هذا الكتاب أولم نسمه . وإن شئت قلت بالواو . وأنشدوا :

(١) سورة الصافات ١٤٧

(٢) الزيادة من س . ومن قال ذلك أبو زيد الأنصاري ، كما في اللسان ١٨/٥٧ وارتضاء ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ٤١٥

(٣) الزيادة من س .

(٤) في اللسان « قال ابن بري : « أو » قوله أو يزيدون للإيهام على حد قول الصاهر :

• وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر •

وقيل : معناه وأرسلناه إلى جمع لو وأجتمعت لهم : مائة ألف أو يزيدون . لهذا الفك إنما دخل الكلام على حكاية قول الخوليين ، لأن الخالق لا يترضه الفك في شيء من خبره . وهذا أطلق مما يقدر فيه .

(٥) ديوانه ٦٦ وسيبويه ٢٧/١ والخزانة ٦٠٩/٣

(٦) س ، ط « ويقولون »

فَذَلِكُمَا شَهْرَيْنِ أَوْ نِصْفَ ثَالِثٍ إِلَى ذَاكُمَا ، مَا عَيَّبْتَنِي غَيَابًا ^(١)
 [رَوَاهُ ثَعْلَبُ : [أَلْفَ] بَالِثًا] ^(٢) .
 وَكَانَ الْقَرَاءُ يَقُولُ فِي : ﴿ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ : [مَعْنَاهُ] ^(٣) بَلْ
 يَزِيدُونَ ^(٤) .

وَقَالَ بَعْضُ الْبَصَرِيِّينَ مَنْكَرًا لِهَذَا ^(٥) : لَوْ وَقَعَتْ « أَوْ » فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَوْضِعِ
 « بَلْ » لَجَازَ أَنْ تَقَعَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَكُنَّا قَوْلُ : « ضَرَبْتُ زَيْدًا أَوْ حَمْرًا »
 عَلَى غَيْرِ الشَّكِّ لَكِنْ بِمَعْنَى « بَلْ » ، وَهَذَا غَيْرُ جَائِزٍ .
 قَالُوا ^(٦) : وَوَجْهٌ آخَرُ [وَهُوَ] ^(٧) : أَنَّ « بَلْ » تَأْتِي لِلْإِضْرَابِ بِسَدِّ غَلْطِ
 أَوْ نِسْيَانٍ . وَهَذَا مُنْفَى عَنْ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاهُ ، فَإِنْ أَتَى بِهَا بِسَدِّ كَلَامٍ قَدْ ^(٨) سَبَقَ
 مِنْ غَيْرِ الْقَائِلِ - فَانْطَلَأَ إِنَّمَا لَحِقَ كَلَامَ الْأَوَّلِ ، نَحْوُ قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاهُ : ﴿ وَقَالُوا :

(١) فِي تَأْوِيلِ مُشْكِلِ التَّرَاكُمِ ٤١٠ : « وَقَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

• قَرَى عَشْرًا شَهْرَيْنِ . . . غَيَابًا •

وَهَذَا الْبَيْتُ يَوْضَعُ لَهُ مَعْنَى الْوَاوِ . وَأَرَادَ قَرَى شَهْرَيْنِ وَتَصْلًا ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ قَرَى
 شَهْرَيْنِ بَلْ نِصْفَ شَهْرٍ ثَالِثٍ ، وَالْبَيْتُ غَيْرُ مَنْسُوبٍ إِلَى الْأُزْمَةِ وَالْأَمْكَنَةِ ٣٠٧/٧ وَالْخَزَائِنَةِ
 ٤٢٥/٤ وَكَذَلِكَ خَطَرُهُ الْأَوَّلُ فِي الْإِنْصَافِ ٢٠٠ وَالرَّوَايَةُ فِيهَا : أَلَا بَالِثًا شَهْرَيْنِ . . .
 وَقَالَ لِلرَّزَوِيِّ : « أَرَادَ شَهْرَيْنِ أَوْ شَهْرَيْنِ وَنِصْفَ ثَالِثٍ . وَقِيلَ : أَرَادَ بَلْ ، وَأَوْ يَكُونُ بِمَعْنَى
 بَلْ . وَقِيلَ : أَوْ بِمَعْنَى الْوَاوِ . كَأَنَّهُ أَرَادَ وَنِصْفَ ثَالِثٍ . قَوْلُهُ : مَا عَيَّبْتَنِي غَيَابًا ، أَرَادَ بِالْغِيَابِ :
 الْغِيَابَةَ ، لِذَلِكَ أُنْتُ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : (فِي غِيَابَةِ الْجَبِّ) لِأَنَّهُ حَذَفَ الْهَاءَ مَعَ الْإِضَافَةِ ، لِأَنَّ الْمُنْتَظَرَ
 إِلَيْهِ كَالْمَوْضِعِ ، مِثْلُ : « لَيْتَ شِعْرِي ، وَهُوَ أَبُو هَذِهِمَا » وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ غِيَابَةً وَغِيَابًا مِثْلَ تَعَادَةِ
 وَقَعْدَةٍ ، غَلْطُهُ عَلَى الثَّانِيَةِ مِثْلُ : « نَحْلٌ خَاوِيَةٌ » .

(٢) الزِّيَادَةُ مِنْ سِ وَالْقِيَامَةُ يَوْجِبُهَا السِّيَاقُ .

(٣) الزِّيَادَةُ مِنْ سِ .

(٤) الْإِسْنَانُ ١٤/٥٧ .

(٥) م ، ط « هَا » .

(٦) م ، ط « قَالُوا » .

(٧) الزِّيَادَةُ مِنْ سِ .

(٨) سَلَطَتْ مِنْ سِ .

أَتَخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴿ فَنَهَمَ الْأَخْطَوْنَ فِي هَذَا وَكَفَرُوا بِهِ ، فَقَالَ جِل وَعَز : ﴿ بَلْ عِبَادٌ مُّسْكِرُونَ ﴾ ^(١) .

وزعم قوم : أنَّ معناها « أو يزيدون على ذلك » .

قلنا : والذي قاله الفراء فقول قد تقدمه فيه ناس ^(٢) .

وقول من قال : إِبْن « بِل » لا يكون إلَّا اضرباً بعد غلط أو نسيان خطأ . لأنَّ العرب تُنشد :

« بِلْ هَاجَ أَحْزَانٌ وَشَجَوُا قَدْ شَجَا ^(٣) »

وهذا ليس من المئين في شيء .

فأما قوله : ﴿ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ ^(٤) وما أشبهه من قوله عز وجل : ﴿ كَلْعَجٍ أَلْبَسَرٍ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ﴾ ^(٥) فَلَا نَ الْمُخَاطَبَ يعلمه ، لكنه أبهمه على الْمُخَاطَبِ وطواه عنه .

وقال آخرون : بعضها كالطجسارة ، وبعضها أشدُّ قسوة . أى هي ضربان : ضَرْبٌ كَذَا ، و ^(٦) ضَرْبٌ كَذَا .

(١) سورة الأنبياء ٢٦

(٢) في تفسير الضمى ٢٣/٦٦ وذكر عن ابن عباس أنه كان يقول : معنى قوله : « أو » بل يزيدون

(٣) م ، ط « بِلْ مَا هَاجَ » ، وهو خطأ ، وهو مطلع أرجوزة السجاج ، كان ديوانه ٧ وروايته : « ما هَاجَ أَحْزَانًا » ، وكذلك رواه السيوطي في شرح شواهد اللقى ٢٦٨ وبهذه فيهما :

« من طلل كالأنعمى أنهبجا »

والأنعمى : برد بمعنى تشبه به الأطلال من أجل المخطوط التي فيه . وأنهبج التوب : أخذ في البلى .

(٤) سورة البقرة ٧٤

(٥) سورة النحل ٧٧

(٦) في م ، س ، ط « أَنْ » ، ولعل الصواب ما ذكرنا .

(٧) ط « أو » وهو تحريف .

باب إى وأى

إى^(١) - فى زمم أهل اللغة - يكون بمعنى «نم». تقول: «إى وربى»
أى «نم وربى». قال الله جل ثناؤه: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ بِهِمْ أَمْ قَالَ: إى وَرَبِّى﴾^(٢).

وأى^(٣) معناها «يقول». ومثال ذلك أن تقول فى تفسير: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾^(٤): «أى لا شك فيه»، المعنى: يقول لا شك فيه.
وسمعتُ أبا بكر أحمد بن علي بن إسماعيل الناقذ، يقول: سمعتُ أبا إسحاق
الحربى يقول: سمعتُ عمر [و]^(٥) بن أبى عمرو الشيبانى يقول: سألت أبى عن
قولهم: «أى»، فقال: كلمة للرب تُشِيرُ بها إلى المعنى.

(١) راجع الملقى ٧٦/١، واللسان ٦٥/١٨، وتأويل مشكل القرآن ٤٢٤، والرضى ٣٠٦/٢.

(٢) سورة يونس ٥٣.

(٣) ابن يمين ١٣٩/٨، والملقى ٧٦/١، واللسان ٦١/١٨، والرضى ٥٣/٢، وأما
ابن العجى ٢٩٥/٢.

(٤) سورة البقرة ٢، وسور أخرى كثيرة.

(٥) ط «عمر» وهو تحريف.

باب إنَّ وإنَّ وإنَّ

قال الفراء : « إنَّ » مُقَدَّرَةٌ لِقِسْمٍ مَتْرُوكٍ أُسْتُغْنِيَ بِهَا عَنْهُ ^(١) والتقدير : « والله إنَّ زيدا عالمٌ » .

وكان ثعلبٌ يقول : « إنَّ زيدا قائمٌ » هو جواب « ما زيد بقائم » ، فـ « إنَّ » جواب « ما » ، و « اللام » جواب « الباء » .

وكان بعض النحويين يقول : « إنَّ » مُضَارِعَةٌ لِلْفِعْلِ لِقِطْعًا وَمَعْنَى ، أما اللفظ فللفتح فيها كما تقول : « قامَ » . والمعنى في « إنَّ زيدا قائمٌ » : ثبت عندى ^(٢) هذا الحديث .

وقال سيبويه : سألت الخليل عن رجل سميناه بـ « إنَّ » : كيف إعرابه ؟ قال : يفتح الألف ، لأنه يكون كالاسم ، وإذا كان بكسر الألف كان ^(٣) كالفعل والأداة ، ولذلك نُصِبَ في ذاته لأنه كالفعل ، ومعناه التثيت ^(٤) للغير الذي بعده ، ولذلك نصب ^(٥) به الاسم الذي يليه .

ومما يدل على أن « إنَّ » للتثيت ، قولُ القائل :

إِنَّ تَحَلًّا وَإِنَّ مُزْتَحَلًّا وَإِنَّ فِي السَّفَرِ مَا مَضُوا مَهَلًا ^(٦)

(١) م « بها عند التقدير » .

(٢) س « عندى أن زيدا قائمٌ » .

(٣) ط « لكان » وهو تحريف .

(٤) س « التثيت » .

(٥) س « نصبت » .

(٦) للأعمى كما في ديوانه ١٥٥ « إذا مضى » ، وفي الفنى ٨٢/١ ، والمجازنة ٣٨١/٤ .
هنا ، وسيبويه ٢٨٤/١ ، والماتى الكبير ١٢٥٦/٢ « ما مضى » وهى روايات . قال ابن قتيبة =

وتكون « أن » بمعنى « أقل » في قوله عز وجل : ﴿ وما يُشعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾^(١) بمعنى « لعلها إذا جاءت ». وحكى الخليل : « أنت السوق أنك تشتري لنا شيئاً » بمعنى « لعلك ».

و « أن » إذا كانت اسماً كانت في قولك : « ظننت أن زيداً قائم » فتكون « أن » والذي بعدها قِصَّةٌ وشأنٌ ، نحو « ظننتُ ذلك »^(٢) فيكون محله نصباً .

وإذا قلت : « بلفظ أن زيداً قائم » فهذا في موضع رفع . وإذا قلنا^(٣) : « محبت من أن زيداً كلمك » فمحله خفض ، على ما رتبناه من أنه اسم .

وأما « إن » - فإنها تكون شرطاً ، تقول : « إن خرجت خرجت » . وتكون ثباً كقوله جل وعز : ﴿ إن الكافرين إلا في غرور ﴾^(٤) وكقول الشاعر :

وما إن حُبنا جُنَّ [ولكن مَنَابِئاً وَدَوْلَةً آخِرِيّاً]^(٥)

== أراد إن لنا محلاً ، يريد الآخرة ، ومحلها عنه ، يريد الدنيا ، وإن في السفر تقدماً ، من يقدم شيئاً من العمل أصابه ، كما تقول : أخذنا تلك الأمر أهيبه ، أي تقدم فيه « ولي الخزانة ٣٨٤/٤ » من أي عبدة أنه قال : « للمنى : إن منا مقبلاً وإن منا مسافراً » . وإن في السفر إذا مضوا مهلاً ، أي ذهاباً لا يرجعون بعده ، ويجوز أن يكون مهلاً بمعنى عبدة ، يريد إن فيمن مات عبدة للأحياء «

(١) سورة الأنعام ١٠٩

(٢) س : ذلك »

(٣) س : قلت »

(٤) سورة الأنعام ٢٠

(٥) م « جنباً » والزيادة من س ، والبيت لفروة بن مسيك الصحابي ، كما في أسد الغابة ١٨٠/٤ ، واللسان ٤٣/٢ ، والخزانة ١٢١/٢ ، ومعجم البلدان ٣٣٣/٧ ، وشرح شواهد المنى ٣٠ ، والدرر القوامع ٩٤/١ وغير منسوب إلى المنى ٢٥/١ ، والأضداد لابن الأثير ٢٠٣ ، =

وتكون بمعنى « إذ » قال الله جل وعز : ﴿ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ ^(١) بمعنى « إذ » لأنه جل وعز لم يخبرهم بلوهم إلا بعد ^(٢) ما كانوا مؤمنين .

وزعم ناس : أنها تكون بمعنى « لقد » في قوله جل ثناؤه : ﴿ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ ﴾ ^(٣) بمعنى « لقد كنا » .

و « أَنْ » تجعلُ الفعلَ بمعنى المصدر . كقوله جل ثناؤه : ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ ^(٤) بمعنى « والصوم خير لكم » .

== وفي الخزانة : « وأشد في الصحاح هذا البيت للكبت ، وهذه النسبة غير صحيحة » ولكنه غير منسوب إلى النسخة المطبوعة من الصحاح ١٧٠/١ ، وفي اللسان « وما ذاك بطي ، أي بهري وعاتق وشأن ، والطب : الطوبة والصهوة والإرادة ، وقول فروة بن مسيك المرادى :

فَإِنْ تَغْلِبَ فَنَلَابِثُونَ قَدَمًا وَإِنْ تُغْلِبَ فَفَرُّ مُغْلِبَيْنَا
فَمَا إِنْ طِينًا

كذلك الدهرُ دولتهُ سَجَالٌ تَكْرُهُ صُرُوفُهُ حِينًا غِينًا

يجوز أن يكون معناه : دهرنا وشأنا وعاتنا ، وأن يكون معناه : شهرتنا . ومعنى هذا الشعر : إن كانت همدان ظهرت علينا في يوم « الرَّدْم » فغلبنا فغير مغلبين . والمغلب : الذي يغلب مراراً أي لم تغلب إلا مرة واحدة » ، وفي الخزانة « والطب حاهنا : الملة والسبب . والدولة بالفتح : الغلبة في الحرب . أي لم يكن سبب قتلنا الجبن ، وإنما كان ماجرى به القدر من حضور النية وانتقال الحال عنا والدولة » .

وترجمة فروة في الإصابة ٢٠٩/٦ ، والاستيعاب ٣٢/٢ .

(١) سورة آل عمران ١٣٩ .

(٢) س « بعد أن »

(٣) سورة البقرة ١٨٤ .

(٤) سورة يونس ٢٩ .

وتكون بمعنى « إذ » تقول : « أهيبي أن خرجت » و « فرحتُ أنْ
دخلتَ البار » .

وقد نُضَمَّرَ في قوله :

• ألا أيُّهَذَا الزَّاجِرِيُّ أَخْضَرَ الْوُغَا • ^(١)

وتكون بمعنى « أي » قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْفِ
أَنْشُوا ﴾ ^(٢) بمعنى : أي امشوا .

(١) مجزؤه :

• وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُحَمَّدِي •

وهو لطرفة بن العبد من مملكته في شرح القصائد العشر ٢٩ وسيبويه ٤٥٢/١ وجمع البيان
١٤٩/١ وفي الخزانة ٥٧/١ ومعنى البيت : يا من يلوذي لي حضور الحرب لئلا أقتل ،
ولي أن ألق مال لئلا أنقر ، ما أنت محمدى إن قبلت منك ، فدمعي ألق مالي في الفتوة
ولا أخلفه لغيري .

(٢) سورة ص ٦

باب إلى

تكون « إلى » ^(١) بمعنى الانتهاء ، تقول : « خرجتُ من بغدادَ إلى الكوفة » .

وتكون بمعنى « مع » . قالوا في قوله جل ثناؤه : ﴿ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ؟ ﴾ ^(٢) بمعنى « مع الله » .

وقال قوم : معناها مَنْ يُضَيِّفُ نُصْرَتَهُ إِلَى نُصْرَةِ اللَّهِ جل وعزلي ؟ فيكون بمعنى الانتهاء .

وكذلك قوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَنْفُسِكُمْ ﴾ ^(٣) [أي مع أموالكم] ^(٤) .

وربما قامت « إلى » ^(٥) مقام « اللام » قال الشَّامِي :

فَالْحَقُّ يَبْجَلُهُ ، نَاسِبُهُمْ وَكُنْ مَعَهُمْ حَتَّى يُعِيرُوكَ مَجْدًا غَيْرَ مَوْطُودٍ ^(٦)

(١) سيويه ٣١٠/٢ وابن ميثم ١٤/٨ والزمخ ٣٠١/٢ وأمال ابن الجوزي ٢٦٨/٢ والنفى ٧٤/١ .

(٢) سورة الصل ١٤

(٣) سورة النساء ٢

(٤) الزيادة من س

(٥) ليست لي س

(٦) ديوانه ٢٥ من قصيدة يهجو بها الربيع بن علباء الصفي، والبيت الأول له في اللسان ٤٧٦/٤ وأساس البلاغة ٣٧/٢ ومن خير نسبة لي التصحيح والتعريف ٧٢ وفي « بنجلة » وهو تحريف ، وفي الديوان « بنجلة » وعلق عليها شارحه الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي بقوله : « بنجلة بالنون كما في النسخ الموجودة : قبيلة ، ولم ألق على حقيقتها » . وبنجلة بنت هذالة بن مالك بن فهم الأزدي . تزوجها ثعلبة بن بهثة بن سليم ، فزف بها أولاده منها ولبسوا إليها . فبنجلة إذن : بطن من سليم . ومجد فهم موطود : غير ثابت . أحمد ابن حنبل لكذاب بني الحرماة :

أَسْ مَجْدٌ ثَابِتٌ وَطَيْدُ نَالِ السَّمَاءِ دَرْعُهَا الْمَدِيدُ

وفي س « مَنوود » وهو تحريف .

وَأَتَرَكَ تُرَاثَ خُفَافٍ إِنَّهُمْ هَلَكُوا وَأَنْتَ حَيٌّ إِلَى رِغْلٍ وَمَطْرُودٍ^(١)
يقول : أتركُ تُرَاثَ خُفَافٍ لِرِغْلٍ وَمَطْرُودٍ . وَخُفَافٌ وَرِغْلٌ وَمَطْرُودٌ
بنو أبٍ واحدٍ^(٢) .

وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَطَّانُ ، عَنْ ثَلَبٍ ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ : أَلْقَى
عَلِيٌّ الْأَعْرَابِيُّ هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ لِي : مَا مَعْنَاهُ ؟ فَأَجَبْتُهُ بِجَوَابٍ ، فَقَالَ لِي : لَيْسَ هُوَ
كَذَا ، وَأَجَابَنِي بِهَذَا الْجَوَابِ . وَكَانَ الَّذِي أَجَابَهُ بِهِ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَنَّ خُفَافًا مِنْ
غَيْرِ رِغْلٍ وَمَطْرُودٌ .

(١) في ط « إِنَّهُمْ هَلَكُوا » و « الدِّبْرَانُ » أَوْ « تَحْيَا إِلَى » وَهُوَ تَحْرِيفٌ فِيهِمَا . وَخُفَافٌ
بِضْمِ الْخَاءِ : بَطْنٌ مِنْ سُلَيْمٍ ، وَرِغْلٌ : قَبِيلَةٌ مِنْ سُلَيْمٍ أَيْضًا ، وَهِيَ إِحْدَى الْقَبَائِلِ الَّتِي لَهَا رَسُولٌ
أَلْفٌ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَقَّبَهُمْ أَمَلٌ بِثَمُودَةٍ . وَمَطْرُودٌ : قَبِيلَةٌ مِنْ سُلَيْمٍ كَذَلِكَ .
(٢) هُوَ سُلَيْمٌ بْنُ مَنصُورٍ بْنُ هَكْرَمَةَ بْنِ خُصْفَةَ بْنِ قَيْسِ عِيلَانَ .
وَقَدْ وَلَدَ سُلَيْمٌ ابْنَهُ بَهْشَةَ ، وَوَلَدَ بَهْشَةُ أَبْنَاءَهُ : الْحَارِثُ ، وَمَعْوَنٌ ، وَمَعَاوِيَةُ ، وَامْرَأُ الْقَيْسِ ،
وَتَعْلَبَةُ . وَوَلَدَ امْرَأُ الْقَيْسِ ابْنَهُ خُفَافًا ، وَابْنُ عَصِيَّةَ بْنِ خُفَافٍ ، لَضَمُّهُمُ النَّهْيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، إِذْ قَتَلُوا
أَصْحَابَ بَثْرَمُودَةٍ .

وَأَمَّا رِغْلٌ وَمَطْرُودٌ : فَبِمَا ابْنُ مَالِكٍ ، بْنُ عَوْفٍ بْنُ مَالِكٍ بْنُ أَمْرِ الْقَيْسِ ، بْنُ بَهْشَةَ بْنِ سُلَيْمٍ
رَاجَعَ الْبَلَدَانَ ٤٩١/١٣ ، ٣٠٧ ، وَأَسَاسُ الْبِلَاقَةِ ٤٣٧/٧ ، وَتَاجُ الْبُرُوسِ ٤٠٨/٧ ، ٩٤/٦ ،
٢٤٧/٧ ، وَالْأَسَابِقُ وَرَقَةُ ٦٦ ، وَالْبَابُ ٩٨/١ ، وَجَهْرَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ ٧٤٩ .

باب ألا

« ألا » ^(١) أفتتاح كلام .

وقد قيل : إن « الهزة » للتنبيه و « لا » نفي لدعوى في قوله جلّ ثناؤه :
﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ، أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ ﴾ ^(٢) فالهزة تنبيه للمخاطب ^(٣)
و « لا » نفي للإصلاح عنهم ^(٤) .

وفي كلام العرب كلمة أخرى تُشبهها ، لم تجب في القرآن ، وهي « أَمَا » ^(٥)
وهي كلمة تحقيق ، إذا قلت : « أَمَا إِنَّهُ قائمٌ » فعناه « حَقٌّ إِنَّهُ قائمٌ » .

(١) سيويه ٣٥٨/١ ، وابن عييش ١١٥/٨ ، والرضي ٣٥٣/٢ وأمال ابن الجري ٧٦/٢ ،
والجزانة ١٠٣/٢ ، والمقي ٦٨/١ ، وتأويل مشكل القرآن ٤٢٣
(٢) سورة البقرة ١١ ، ١٢ وسياقهما في الرد على الذين في قلوبهم مرض من المنافقين الذين
يخادعون الله والذين آمنوا ، ويقولون : آمنا بالله وباليوم الآخر وهم يكذبون (وإذا قيل لهم :
لا تقصدوا في الأرض قالوا : إنما نحن مصلحون . . .) .
(٣) ط « مخاطب » .

(٤) قال الزمخشرى في الكشاف ٢٢/١ « ألا : مركبة من هزة الاستفهام وحرف النفي ، لإعطاء
معنى التنبيه على تحقق ما يندمى ، والاستفهام إذا دخل على النفي أفاد تحقيقاً كقوله : (أليس ذلك بقادر
على أن يحيي الموتى) وقد قل هذا أبو حيان في البحر المحیط ٦١/١ وعقب عليه بقوله « والقي تخاره :
أن لا التنبيه ، حرف بسيط ؟ لأن دعوى التركيب على خلاف الأصل ، ولأن ما زعموا من أن هزة
الاستفهام دخلت على لا النافية دلالة على تحقق ما يندمى إلى آخره - خطأ ؟ لأن مواقع ألا تدل على
أن لا ليست للنفي فيتم ما ادعوه . ألا ترى أنك تقول : ألا إن زيداً متطلق ليس أصله لا أن زيداً
متطلق ؟ إذ ليس من تراكيب العرب ، بخلاف ما نظر به من قوله تعالى : (أليس ذلك بقادر) لصحة
تركيب ليس زيد بقادر ، ولوجودها قبل رب وقبل ليت وقبل النداء وغيرها مما لا يفتل أن لانافية
تتكون الهزة للاستفهام دخلت على لا النافية فأفادت التحقيق . قال امرؤ القيس : أأرب يوم ..
وقال الآخر : ألا ليت شرى ... وقال الآخر : ألا بالقوى الخيال ... وقال الآخر : ألا يائس ..
إلى غير هذا مما لا يصلح دخول لا فيه .. وانظر شرح الزرقاني على الموطأ ٩١/٤ .

(٥) قال ابن عييش في شرح الفصل ١١٥/٨ « وأما أفتنبيه أيضاً وتحقق الكلام التي =

باب إمسا

سمعت علي بن إبراهيم القطان يقول : سمعت ثعلباً يقول : سمعت
سَلَمَةَ يقول :

سمعت القراء يقول : إذا قلت : « إنما قلت » فقد نفيت عن نفسك كل
فعل إلا القيام ، وإذا قلت : « إنما قام أنا » فإنك نفيت القيام عن كل أحد
وأثبتته لنفسك .

قال القراء : يقولون : « ما أنت إلا أخى » فيدخل في هذا الكلام
الإفراد ، كأنه ادعى أنه أخ ومولى وغير الأخوة ، فنفى بذلك ماسواها .

قال : وكذلك إذا قال : « إنما أنت أخى » .

قال القراء : لا يكونان ^(١) أبداً إلا ردّاً . بنى إن قولك : ما أنت إلا أخى ،
و « إنما قام أنا » لا يكون هذا اجدهاء أبداً ، وإنما يكون ردّاً على آخر ، كأنه ادعى
أنه أخ ومولى وأشياء آخر ، فنفاها ^(٢) وأقر له بالأخوة . أو زم زام : أنه كانت
منك أشياء سوى القيام فنفيتهما كلها ما خلا القيام .

== بعدها . والفرق بينها وبين ألا أن أما للعال ، وألا للاستقبال ، تقول : أما إن زيداً عاقل ،
تريد أنه عاقل على الحقيقة لا على الجواز ، وأما قول أبي صخر المذلي :

أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره الأمر .

فالشاهد فيه إدخاله أما على حرف القسم ، كأنه يلبه المخاطب على استماع قسمه وتحقيق القسم عليه .
وقد تكون أما بمعنى حقا ، فتفتح أن بعدها ، تقول : أما أنه قائم ، ولا تكون هاهنا حرف
اجدهاء ، ولكنها في تأويل الاسم ، وذلك الاسم مقدر ، وتقدر الظرف ، أى أى حق أنك
قائم .. . وانظر المعنى ٤/١ هـ .

(١) س « لا تكون » .

(٢) ط « فنفاء » وهو مخالف للأصلين .

وقال قوم : « إنما » معناه التحقير . تقول : ﴿ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ ^(١)
مُحَقَّرٌ لِنَفْسِكَ .

وهذا ليس بشيء ، قال الله جل ثناؤه : ﴿ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ ﴾ ^(٢) ، فأين
التحقير هاهنا ؟

والذي قاله الفراء صحيح ، وحجته قوله صلى الله تعالى عليه وسلم : « إِنَّمَا الْوَلَدُ
لِمَنْ أَعْتَقَ » ^(٣) .

(١) سورة الكهف ١١٠ .

(٢) سورة النساء ١٧١ .

(٣) رواه مسلم ١/٤٤٠ ، والبخارى ٣/١٩٢ ، والنسائي ٧/٣٠٠ ، وأبو داود ٣/١٢٦
والخفاف في معالم السنن ٤/٦٤ ، ١٠٧ ، ومالك في الموطأ ٢/٧٨١ ، والشافعي في الأم ٤/٧ ،
وأحكام القرآن ٢/١٦٤ وانظر هامشه .

باب إلا^(١)

أصل الاستثناء^(٢) أن تَسْتَفِي شيئاً من جملة اشتملت عليه في أول ما لَفِظَ به ، وهو قولهم : « ما خرج^(٣) الناس إلا زيدا » فقد كان « زيد » في جملة الناس ثم أخرج منهم ، ولذلك سمي استثناء^(٤) لأنه نُفِيَ ذِكْرُهُ^(٥) مَرَّةً في الجملة ومَرَّةً في التفصيل . ولذلك قال بعض النحويين : السُّتْفَى خرج مما دخل فيه . وهذا مأخوذ من « الثَّنَا » ، والثَّنَا : الأمر بِنَيْ مَرْتَيْن ، قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم : « لَا ثَنًا فِي الصَّدَقَةِ »^(٦) يعني لا تؤخذ في السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ^(٧) . قال أوس^(٨) :

(١) س « باب الاستثناء » .

(٢) سيوبه ٣٦٩/١ وابن يمش ٧٥/٢ والرضى ٢٠٥/١ والخزاة ٣٤٩/٢ والإنصاف ١٥٠/١ والمغني ٧٠/١ واللسان ٣١٤/٢٠ .

(٣) ط « ماخرج » وهو مخالف لما في س ، م .

(٤) س « الاستثناء » .

(٥) س « مرتين مرة » .

(٦) روى أبو بكر بن أبي شيبة في كتاب الزكاة من مصنفه ٦٢ في باب من قال : لا تؤخذ في السنة إلا مرة واحدة : « حدثنا ميم بن عيسى ، عن ابن أبي ذئب ، قال : لم يلفنا من أحد من ولادة هذه الأمة الذين كانوا بالمدينة : أبو بكر وعمر وعثمان ، أنهم كانوا يثنون الشور ، لكن يثنون عليها كل عام في الحصب والجذب ، لأن أخذها سنة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . ثم روى عن سفيان بن عيينة ، عن الوليد بن كثير ، عن حسن بن حسن ، عن أمه فاضة : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا ثنى في الصدقة » .

(٧) التباية : ١٣٥/١ والفائق ١٥٨/١ والتاج ٦١/١٠ واللسان ١٣٠/١٨ وفيه ١٣١

« قال أبو سعيد : لنا نسكر أن التي : إعادة الشيء مرة بعد مرة ، ولكنه ليس وجه الكلام ولا معنى الخديث . ومعناه أن يتصدق الرجل على آخر بصدقة ثم يبدوله ، فيريد أن يسترده ، فيقال : لا ثنى في الصدقة ، أي لا رجوع فيها ، فيقول للتصدق به عليه : ليس لك على عصرة الواد ، أي ليس لك رجوع كرجوع الوالد فيها يسطى ولده ... والتي : هو أن تؤخذ ثافتان في الصدقة مكان واحدة » .

(٨) كذا في م وفي س « معن بن أوس » ولبه المؤلف لمن في كتابه : المجلد ١٢٤/١

ومقاييس اللغة ٣٩١/١ وهو غير موجود في ديوانه ، لأنه لمكتب بن زهير ، كما في ديوانه ١٢٨ =

أَفِي جَنْبِ بَكْرٍ قَطَعْتَنِي مَلَامَةً ؟ لَعَمْرِي لَقَدْ كَانَتْ مَلَامَتَهَا رِئْسًا^(١)
يقول : ليس هذا بأَوَّلَ لَوْمِيهَا ، قد^(٢) قَطَعْتَهُ قَبْلَ هَذَا ، وَهَذَا رِئْسًا بَعْدَهُ .
وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ : « إِلَّا » تَكُونُ اسْتِثْنَاءً لِقَلِيلٍ مِنْ كَثِيرٍ ، نَحْوُ « قَامَ
النَّاسُ إِلَّا زَيْدًا » .

وَتَكُونُ مُحَقِّقَةً لِفِعْلِ مَنْفَى عَنْ اسْمٍ قَبْلَهَا ، نَحْوُ « مَا قَامَ أَحَدٌ إِلَّا زَيْدٌ » .
وَتَكُونُ بِمَعْنَى « وَאו الْعَطْفِ »^(٣) كَقَوْلِهِ :

وَأَرَى لَهَا دَارًا بِأَغْدَرَةِ السَّيِّدِ دَأْنٍ لَمْ يَدْرُسْ لَهَا رَسْمٌ^(٤)
إِلَّا رَمَادًا هَامِيْدًا دَفَعْتُ عَنْهُ الرِّيَّاحَ خَوَالِدُ سَحْمٌ^(٥)

= وَاللَّسَانُ ١٣١/١٨ وَالتَّاجُ ٦١/١٠ وَشَرْحُ شَوَاهِدِ الْفَنَى ١٦٦ وَكَانَ لَكُمِبِ فَرْسٍ مِنْ جِبَادِ
الْحَيْلِ ، أَمْدَاهُ وَالدَّهْ زَهْرٌ لَزِيدِ الْحَيْلِ لِمَكْرَمَةِ صَنْعِهَا مَعَ ابْنِهِ بِجَيْرٍ ، فَلَمَّا عَلِمَ كُمِبٌ صَنْعَ مَا يَسْتَوْجِبُ
الْمَلَامَةَ ، فَلَمَّا نَالَ لَهُ زَوْجَتُهُ : أَمَا اسْتَحْيَيْتِ مِنْ أَيْبِكَ فِي سَنَةٍ وَشَرَفْتِهِ أَنْ تَرُدَّ هَبْتَهُ ١٩ فَنَظَنَ أَنَّهَا لَامَتْهُ
لأنَّهُ كَانَ قَدْ نَحَرَ بِكَرٍّ لَهَا عِنْدَمَا نَزَلَ بِهِ أَضْيَافٌ لَهُ ، فَقَالَ لَهَا : مَا تُلَوِّمِيْنِي إِلَّا لَنَحَرِي بِكَرٍّ وَكَفٍّ
بَدَلَهُ بِكَرٍّ . ثُمَّ قَالَ قَصِيدَتَهُ .

(١) الْبَكْرُ : الْفَنَى مِنَ الْإِبِلِ ، وَرَوَاهُ الْأَحْوَلُ « أَمِنْ أَجْلِ بَكْرٍ » وَشَرْحُهُ بِقَوْلِهِ : « أَمِنْ
أَجْلِ بَكْرٍ نَحَرْتُهُ وَأَطْعَمْتُهُ أَصْحَابِي بِكَرْتٍ عَلَى الْيَوْمِ مَعَ مَنْ يَلُومُ . وَقَوْلُهُ ثَنَا : أَيُّ مَرَّةٍ بَعْدَ مَرَّةٍ »
كَأَنَّ فِي خَزَانَةِ الْأَدَبِ ١٥١/٤ وَالْبَيْتُ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي الْبَحْرِ الْخَلِيطِ ٤٣٥/٧ .
(٢) ط « فَقَدْ » .

(٣) ذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّ « إِلَّا » تَكُونُ بِمَعْنَى الْوَائِ وَهِيَ كَثِيرًا فِي كِتَابِ ابْنِ قُتَيْبَةَ
كَلَامِ الرَّبِّ . وَذَهَبَ الْبَصْرِيُّونَ إِلَى أَنَّهَا لَا تَكُونُ بِمَعْنَى الْوَائِ ، لِأَنَّ « إِلَّا » لِلْإِسْتِثْنَاءِ ، وَالْإِسْتِثْنَاءُ
يَقْتَضِي إِخْرَاجَ الثَّانِي مِنْ حُكْمِ الْأَوَّلِ ، وَالْوَائِ الْجَمْعُ ، وَالْجَمْعُ يَقْتَضِي إِدْخَالَ الثَّانِي فِي حُكْمِ الْأَوَّلِ ،
فَلَا يَكُونُ أَحَدُهُمَا بِمَعْنَى الْآخَرِ . رَاجِعُ الْإِنْصَافِ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ ١٥٥/١ - ١٥٨ .

(٤) حَامٍ مِنْ قَصِيدَةِ الْغَضَلِ السَّعْدِيِّ فِي الْمُفْضَلِيَّاتِ . عَرَّضَ ابْنُ الْأَثَبَارِيِّ ٢٠٨ ، ٢٠٩ وَاللَّسَانُ
٢٠/٣١٥ وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ١/٢٩٤ وَأَمَّا الْمُرْتَضَى ٣١/٢ وَغَيْرُ مَنْسُوبِينَ فِيهَا ٨٨/٢ وَفِي الصَّحَاحِ
٢٤٥/١٠ وَالتَّاجُ ٤٢٦/١٠ وَأَغْدَرَةُ السَّيْرِ كَمَا قَالَ يَالُوتُ : مَوْضِعٌ وَرَاءَ كَاظِمَةٍ ، بَيْنَ الْبَصْرَةِ
وَالْبَحْرَيْنِ ، يَقْرُبُ الْبَحْرَ .

(٥) الْهَامِدُ : الْخَامِدُ ، وَإِنَّمَا هُمِدَ لَطَوِيلِ مَكْنَتِهِ . وَيُسَمَّى بِالْخَوَالِدِ : الْأَثَنُ . وَالسَّحْمَةُ : لَوْنٌ يَضْرِبُ
إِلَى السَّوَادِ . أَيُّ كَانَتْ الْأَثَنُ قَدْ دَفَعَتْ عَنْهُ ثُمَّ أَخَذَتْهُ الرِّيَّاحُ .

أراد «ورماداً» ^(١).

وتكون بمعنى «بل» كقوله جل ثناؤه: ﴿مَا أُنزِلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ ،
إِلَّا تَذَكَّرَ ^(٢) بمعنى «بل تذكرة» .

ومنه قوله عز وجل: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ، إلا
الَّذِينَ آمَنُوا ^(٣) معناه والذين آمنوا ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ ^(٤)
وتكون «إلا» بمعنى «لكن» وتكون من الذي يسمونه «الاستثناء
المنقطع» كقوله جل ثناؤه: ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَوِّطٍ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى﴾ معناه لَكِنْ
مَنْ تَوَلَّى ﴿وَكَفَرَ﴾ ^(٥).

ومن الباب قوله جل ثناؤه: ﴿قُلْ مَا أَشَأْكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ
شَاءَ﴾ ^(٦) كان القراء يقول: استثناء ^(٧) الشيء من الشيء ليس منه على الاختصار ،
من ذلك هذه الآية ^(٨) . ثم قال: وفي كتاب الله جل ثناؤه: ﴿وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا
الْمَمَّ﴾ ^(٩) قال: هو مختصر ، معناه «إلا أن يصيب الرجل المم» واللم: أصغر
الذنوب . والله جل ثناؤه لا يأذن في قليل الذنب ولا كثيره ..

(١) قال المرفعي: «ولولا أن «إلا» هاهنا بمعنى الواو لفسد الكلام ولغض آخره أوله؛ لأنه
يقول في آخر البيت: إن الخوالد السهم دفعت عنه الرياح، وكيف يخبر بأنه قد درى؟ وإنما أراد
أنه باق ثابت، لأن الأقال دفعت عنه الرياح فلم يستثنه، إذن هو من جملة ما لم يدرس، بل هو
داخل في جملة» .

(٢) سورة طه ١ - ٣ .

(٣) سورة الانشقاق ٢٣ - ٢٥ .

(٤) سورة النازية ٢٢ - ٢٣ .

(٥) سورة الفرقان ٥٧ .

(٦) م «استغنى» .

(٧) في س بعد ذلك (فإنهم عدو لي إلا رب العالمين) .

(٨) سورة النجم ٣٢ .

قال : وما جاء في شعر العرب قول أبي خراش :

نَجَا سَالِمٌ ، وَالنَّفْسُ مِنْهُ بِشِدْقِهِ وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا جَنْ سَيْفٍ وَمُتَرَاً^(١)
فَاسْتَنْفَى الْجَفْنَ وَلِلتَّرَزِ ، وَلَيْسَ مِنْ سَالِمٍ ، إِنَّمَا هَذَا عَلَى الْإِخْتِصَارِ . وَأَنْشَدَ :
وَبَلَدُهُ لَيْسَ بِهَا أُنَيْسُ إِلَّا الْبَحَا فِيرُ وَإِلَّا الْعَيْسُ^(٢)

معناه « لكن فيها » .

ومثله قوله جل ثناؤه : ﴿ فَأَنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي ، إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾^(٣) .

وأما قوله : ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ
فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي ﴾ فقال قوم^(٤) : أراد « إلا على الذين ظلموا فإن عليهم
الحجة » ويكون حينئذ « الذين » في موضع خفض ، ويكون أيضاً على « لكن
الذين ظلموا فلا تخشَوْهم » بتدنه^(٥) .

وقال : ﴿ وَلَا تَجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ، إِلَّا الَّذِينَ

(١) البيت من قصيدة لحذيفة بن أسد الغنصلي ، كما في ديوان البذليين ٢٢/٣ وله في اللسان
٢٤١/١٦ والتهذيب في أساس البلاغة ١١٩/١ وغير منسوب في مجالس لطيف ٥٢٤/٢ والبحر المحيط
١٢٦/١ ، ٢٩/٨ ، والمعاني الكبير ٩٧٢/٢ وفيه « يونس : أراد لم ينج إلا بهجن سيف ومترز ،
وكان السكاني ينسبه على الاستثناء . يريد بها ولم ينج ماله ، كما تقول : نجما فلان وأنت تريد ماله ،
واحذف منزل فلان إلا ينج » وفي اللسان « نصب جفن سيف على الاستثناء التعليل ، كأنه قال :
نجما ولم ينج . قال ابن سيده : وعندي أنه أراد لم ينج إلا بهجن سيف ثم حذف وأوصل . وله
حكم بالكسر . قال ابن فريد : ولا أهدى ماصحه » .

(٢) البيتان من رجز لجران العود القمري ، كما في خزنة الأدب ١٩٧/٤ وديوانه ٥٢ وروى
الأول منهما « بإسما ليس به أنيس » وما من غير نسبة في اللسان ٣١٧/٢٠ وشرح الألفية لابن
الناظم ١٢٤ والإيضاح في مسائل الخلاف ١٥٧/١ وشرح المفصل ٨٠/٢ وسبويه ٣٦٥/١
والكشف ٤٧٥/٢ والبحر المحيط ٤٤٨/٨ والبلدة : القطعة من الأرض ومطلق الأرض .
والأنيس : من يؤنس به من الناس . واليهما فير : جمع يفسور وهو ولد الظبية . والديس : الإبل
البيضاء التي يحاطل بياضها شقرة .

(٣) سورة الشراء ٧٧ .

(٤) س « قوم إلا الذين » .

(٥) مكانها يياض في س .

ظَلَمُوا^(١) فهذا قد اضطلع من الأول^(٢) . ويجوز أن يكون على الاستثناء من أوله ، كأنه قال : « إلا الذين ظلموا فجادلهم بالتي هي أسوء من لسان أويدي » أى أغلظ ، يريد مشرك العرب .

وقوله جل ثناؤه : ﴿ لَا يُغَيِّبُ اللَّهُ عَنْكَ الْفَوَاحِشَ إِذَا ظَهَرَ بِالْأَشْوَءِ مِنَ الْقَوْلِ ، إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ﴾^(٣) قال قوم : إنما يريد المُكْرَهَ لأنه مظلوم ، فذلك منه موضوع وإن نطق بالكفر . والاستثناء باب يطول .

وقد يُستثنى من الشيء الموحَّد لفظاً وهو في المعنى جمع ، نحو : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ فِي خُسْرٍ ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾^(٤) .

واستثناء الشيء من غير جنسه لامتني له مع الذي ذكرناه من حقيقة الاستثناء . وإذا جمع الكلام ضرباً من المذكورات وفي آخره استثناء^(٥) فالأمر إلى الدليل ، فإن جاز رَجْمُهُ على جميع الكلام كان على جميعه ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ ثم قال : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا ﴾^(٦) والاستثناء جائز في كل ذلك .

والذي يمنع منه الدليل قوله جل ثناؤه : ﴿ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ﴾^(٧) [الآية]^(٨) فلا استثناء هاهنا على ما كان من حق الله . جل ثناؤه دون الجلد .

(١) سورة النكبيوت ٤٦ .

(٢) س « من أوله » .

(٣) سورة النساء ١٤٨ .

(٤) سورة العصر ٢ ، ٣ .

(٥) س « الاستثناء » .

(٦) سورة المائدة ٣٤ .

(٧) سورة النور ٤ .

(٨) س « الله تعالى » .

باب من الاستثناء آخر

قال قوم : لا يُستثنى من الشيء إلا ما كان دون نصفه ، لا يجوز أن يقال : عشرة إلا خمسة .

وقال قوم : يُستثنى القليل من الكثير، ويستثنى الكثير عما هو أكثر منه .
وهذه العبارة هي الصحيحة . فأما من يقول : يُستثنى الكثير ^(١) من القليل فليست بالعبارة الجيدة . قالوا : فيقال : « عشرة إلا خمسة » حتى يبلغ النسبة .
قالوا : ومن الدليل على أن نصف الشيء قد يستثنى من الشيء قوله جل ثناؤه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُلُوبُكُمُ اللَّيْلُ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ثم قال : ﴿ نِصْفُهُ أَوْ أَنْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴾ ^(٢)
أفلا تراه سمي النصف قليلا واستثناء من الأصل ؟

قال أحمد بن فارس ^(٣) : واعترض قوم بهذا الذي ذكرناه على أبي عبد الله مالك بن أنس في قوله في « الجامعة » ^(٤) « لأن مالكا يذهب إلى أن الجامعة إذا كانت دون الثلث لم يوضع ؛ لأنها قليل بمنزلة ما تناله العوائق » ^(٥) من الطير وغيرها وما تلقه الريح . فإذا بلغت الجامعة الثلث وما زاد فهي كثيرة ولزم وضعها للحديث المروي فيها ^(٦) .

(١) س « القليل من الكثير » وهو تحريف .

(٢) سورة الزمل ٣ .

(٣) س « قال الشيخ أبو الحسين » .

(٤) قال الشافعي في الأم ٥٠/٣ « وجاع الجوائح : كل ما أذهب الثمرة أو بعضها بفرجانية آدمي » .

(٥) العوائق : جمع عاق ، وهو كل طالب رزق من الطير والبهائم والإنسان . راجع النهاية ١١١/٣ واللسان ٣٠٦/١٩ ومشارك الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض ٩٨/٢

(٦) روى مالك في الموطأ ٦٢١/٢ « عن أبي الرجال ، محمد بن عبد الرحمن ، من أمه عمرة بنت عبد الرحمن ، أنه سمعها تقول : أبتاع رجل تمر حائط في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، =

قال للمترى على أبي عبد الله مالك ، رضى الله تعالى عنه : فقد دفع هذا الفصل^(١) المعنى الذى ذهب إليه مالك ؛ لأن قوله جل ثناؤه : ﴿ قُمْ إِلَيْنَا قَلِيلًا نَصُفَّهُ ﴾^(٢) قد جعل النصف قليلاً ، فإذا كان نصف الشيء قليلاً منه وجب أن يكون كثيره مافوق النصف .

فالجواب عن هذا أن مالكا إنما ذهب فى^(٣) جملة الثلث كثيراً إلى حديث حدثناه على بن إبراهيم ، عن محمد بن يزيد ، عن هشام بن عمار ، عن ابن هبيرة ، عن الزهرى ، عن عامر بن سعد ، عن أبيه قال^(٤) :

== فماله وفام فيه حتى تبين له نقصان . فسأل رب الخاطأ أن يضع له أو أن يمله . خلف أن لا يفعل ، فذهبت أم الشترى إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فذكرت ذلك له . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تألى أن لا يفعل خيراً » فسمع بذلك رب الخاطأ ، فأتى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله هو له . ثم روى أنه بلغه أن عمر بن عبد العزيز قضى بوضع الجائحة . قال مالك : وعلى ذلك الأمر عندنا . والجائحة التى توضع من الشترى : الثلث فصاعداً ، ولا يكون مادون ذلك جائحة . « وانظر الزرقانى على الموطن ١٠٥/٣ والمقدمة ٣١٢/٣٢ » وقال الشافعى فى الأم ٥٠/٣ « وحديث مالك عن عمرة مرسل ، وأهل الحديث ونحن لا ثبت مرسل . ولو ثبت حديث عمرة كانت فيه - والله أعلم - دلالة على أن لا توضع الجائحة لقولها قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : تألى أن لا يفعل خيراً . ولو كان الحكم عليه أن يضع الجائحة لكان أشبه أن يقول : ذلك لازم له خلف أو لم يخلف . . . ولو ثبتت السنة بوضع الجائحة وضعت كل قليل وكثير أصيب من السبأ بغير جناية أحد عليه . فأما أن يوضع الثلث فصاعداً ولا يوضع مادون الثلث فهذا لا خير ولا قياس ولا مقول . « وقد أسند الحديث حارث بن أبى الرجال ثرواه عن أبيه عن عمرة ، عن عائشة ، إلا أن حارثه ضعيف لا يحتج به . بل هو غير ثقة كثير الوهم فاحش الخطأ ، وكان مالك لا يرضاه . راجع السنن الكبرى ٣٠٥/٣ والتاريخ الكبير للبخارى ٨٧/١٢ والصغير ١٧٤ والضعفاء ١١ والجرح والتعديل ٢٥٥/٢ - ٢٥٦ وتهذيب التهذيب ١٦٦/٢ ويزان الاعتدال ٢٠٧/١ .

(١) س « وقع على هذا الفصل » وهو تصحيح .

(٢) س « فقد » وهو تحريف .

(٣) س « إلى جملة » وهو تحريف .

(٤) حديث سعد بن البخارى ٨١/٢ ومسلم ٨١/٢ والموطن ٧٦٣/٢ والأم ٣٠/٤ والسنن الكبرى ٢٩٨/٦ .

« مرضت عام الفتح حتى أشرفت ، فعادني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقلت : أي رسول الله ، إن لي مالاً وليس يرثني إلا ابنتي أفانصديق بثلثي مالي ؟
قال : لا . قلت : فالشطر ؟ قال : لا . قلت : فالثلث ؟ قال : الثلث ، والثلث كثيره
إنك أن تترك ورثتك أغنياء خير من أن تتركهم عائلة يتكففون الناس » .
فيقول رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، أخذ مالك ^(١) ، ورسول الله ،
صلى الله عليه وآله وسلم ، أعلم بتأويل كتاب الله جل ثناؤه .

(١) لم يذهب مالك في جملة الثلث كثيراً إلى هذا الحديث . ولم يأخذ بقول رسول الله فيه . ولا أعلم
أحداً ذكر أنه أخذه منه ، ولو كان لما كان له فيه مأخذ صحيح . ولقد قال مالك في الموطأ ٦١٩/٢
« فإذا دخلته الغامة بجائحة تبلغ الثلث فصاعداً كان ذلك موضوعاً عن التي ابتاعه » وعلى ذلك
الزرقاني في شرحه ١٠٤/٣ بقوله : « فإن قصت عن الثلث لم يوضع ، لجريان البادة بأن الهواء لا بد
أن يرى ببعض الثمرة . ويأكل الطير منها ونحو ذلك . فقد دخل المبتاع على إصابة اليسير ، واليسير
الحقن ، ادون الثلث » .

باب إيا

« إِيَّا » - كلمة تخصيص ^(١) . إِذَا قُلْتَ : « إِيَّاكَ أَرَدْتُ » وكان الأصل « أَرَدْتُكَ » فلما قَدَّمْتَ الكاف كما تَقَدَّمُ للفعول به في « ضَرَبْتَ زَيْدًا » لم تستقم كاف وحدها مُتَقَدِّمَةً على فعل ، فوصل بها « إِيَّا » .

وقد تكون « إِيَّا » للتنحيز كقوله :

فإِيَّاكُمْ وَحَيِّةَ بَطْنٍ وَادٍ هُمُوزَ النَّابِ لَيْسَ لَكُمْ بَيْسٌ ^(٢)

(١) راجع الأسان ١٣٧/١٩ و ٤٨٧/٣ والصحاح ٢٣٨٧/٦ وشرح الفصل ٨٥/٢

(٢) البيت الخطيئة ، كما في ديوانه ٣٨ وقوله :

فأبلغ عامراً عن رسولنا رسالة ناصح بكم حَقِيَّ

وهو له في الأسان ١٣٧/١٩ والجمهرة ٤٨٧/٣ والصحاح ٢٣٨٧/٦ وشرح الفصل ٨٥/٢
وتاج العروس ١٨٧/١٠ وفيه « وقيل لئى الرمة » والخزانة ٣٢٦/٢ وفيها : « لما لم يحذر
وحية هذر منه ، وما منصوبان بفعلين ، أى باعدوا أفسحكم واحذروا الحية . وأراد الخطيئة بالحية
نفسه . يعنى أنه يحسى ناصيته ، ويحق منه كما يحق من الحية الحامية لبطن واديهما . وقوله : حديد
الناب ، هكذا وقع في رواية ديوانه . . والحديد : الفاعل ، وروى بالنصب اتباعاً للفظ الحية ،
والشهورى رواية التنوين : « هموز الناب » بالجر على المجاورة . والهموز : فعول من الهمز
يعنى الفم والضغط . وقوله : ليس لكم بيس : هذا يدل على تذكر الحية ، فإن ضمير ليس عائد
إلى الحية . ولو أراد المؤنث لقال : ليست . والسى ، بكسر السين : الثقل ، أى لا تستنون
معه بل هو أثقل منكم . »

باب إذا

تكون « إذا » شرطاً في وقت مُوقَّت . تقول : « إذا خرجت خرجتُ »
 وزعم قوم أن « إذا » تكون لَفْزاً وَفَضْلاً ، وذكروا قوله جل ثناؤه : « إِذَا
 السَّمَاءُ انشَقَّتْ »^(١) قالوا : وتأويله « انشقت السماء » كما قال : « أَفْتَرَبْتَ
 السَّاعَةَ »^(٢) و « أَتَى أَمْرُ اللَّهِ »^(٣) .
 قالوا : وفي شعر العرب قوله :

حَقِّ إِذَا اسْتَكُومُمْ فِي فُتَايِدَةٍ شَلًّا كَا تَطْرُدُ الْجَمَالَ الشُّرْدَا^(٤)
 للمنى : حتى اسْتَكُومُمْ .

وأنكر ناس هذا وقالوا : « إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ » لما جواب مضمير . وقولُ

(١) سورة الانشقاق ١

(٢) سورة القمر ١

(٣) سورة الحقل ١

(٤) البيت لعبد مناف بن ربيع الهذلي ، كما في ديوان الهذليين ٤٧/٢ والجمهرة ٩/٢ ، ١١٠/٣
 ٤٥/٣ واللسان ٣٢٧/١٢ ، ٣١٤/٢٠ والتاج ٤٢٤/١٠ والحزاة ١٧٢/٣ ، والانتصاب
 ٤٠٢ ، ومجاز القرآن ٣٧ ، وتفسير الطبري ١٥٣/١ ، ٢٥/٢٤ وغير منسوب فيه ٨/١٤
 وفي مجمع البلدان ٣٧/٧ وللهذلي في أمالي المرتضى ٣/١ ، ٣١٠/٢ والجبال والأمكنة والبياه
 لنزعشري ٨٧ .

قال ابن السيد في شرحه : « وصف قوما هزموا حتى أُلْجِئُوا إلى الدخول في فتائدة ، وهي تنية
 صيقة ، وقال الأسيدي : كل تنية فتائدة . والإسلاك : الإدخال . والثل : الطرد . والجمالة :
 أصعاب الجمال ، يقال : الجمارة لأصعاب الحمر ، والبقالة لأصعاب البقال ، ولم يقولوا غراسة ولا
 خيالة . والعرد من الإبل : التي تنفر من الشيء إذا رأته ، فإذا طردت كانت أخذت لغراسها ،
 فلذلك خصصها بالترك . ولم يأت لإدا في هذا البيت بمجواب على ظاهره ، ولا يهده بيت آخر
 يكون فيه الجواب ؛ لأنه آخر الشعر ، وفي ذلك ثلاثة أقوال . . . وأحسن الأقوال فيه : أن
 يكون الجواب محذوفاً ؛ لأن له نظائر كثيرة في القرآن والشعر ، ولأن في حذف الأجوبة من هذه
 المواضع ضرباً من المبالغة . . . »

القائل « حتى إذا أَسْلَكُوهُمْ » فجوابه قوله : « سَلَا » ، يقول : « أَسْلَكُوهُمْ سَلَوْهُمْ سَلَا » .

واحتج أصحاب القول الأول بقول الشاعر :

فَإِذَا وَذَلِكَ لَا مَهَاةَ لِذِكْرِهِ وَالذَّهْرُ يُقْتَبُ صَالِحًا يَفْسَادُ^(١)
قالوا : المعنى « وذلك »^(٢) .

وقال أصحاب القول الثاني : الواو مُثَبِّتَةٌ^(٣) ، المعنى « فإذا ذلك » .

(١) البيت للأُسُودِ بنِ يَمْرُوثِ التَّمِيمِي الملقب بأعشى بنِ نَهشل كان في ديوانه للمحق بدروان الأعشى ٢٩٨ وحماد شرح للفضليات لابن الأبارى ٤٥٧ وجزاز القرآن ٣٧ وتفسير الطبري ١٥٣/١ و٤٣٩/١ (طبع للمعارف) والفرطى ٢٦٢/١ واللسان ٤٣٩/١٧ .
وغير منسوب في أساس البلاغة ٤٠٨/٢ ومعنى لامهاته قد ذكره : لا علم ولا فضل ، كقائل أبو عبيدة وقيل : قوله : لامهاته قد ذكره ، أشار بذلك إلى ما انتصه ، ومعنى لامهاته : لا يقام ، والمراد كما أنه لم يكن لما ذكرت يقام وبات ، كذلك لا يبقى ذكره ، ثم نعم الكلام بأن قال : ومن شأن الدهر اتباع الصالح بالساد والخير بالفسر . وجاء في الصحاح ٢٢٥٠/٦ « للهاته : الطراوة والحسن قال عمران بن حطان :

وَلَيْسَ لِمَيْشِنَا هَذَا مَهَاةٌ وَلَيْسَتْ دَارُنَا اللَّهُنَهَا بِدَارٍ

وقال الآخر :

كُنِيَ حَزْنَا أَنْ لَامَهَاةَ لَمَيْشِنَا وَلَا عَمَلٌ يَرْضَى بِهِ اللَّهُ صَالِحٌ

وقوله الزبيدي في التاج ٤١٢/٩ ومثل البيت قول أبي كبير الهنلي :

فَإِذَا وَذَلِكَ لَيْسَ إِلَّا حَيْثُ وَإِذَا مَضَى شَيْءٌ كَانَ لَمْ يُفْعَلْ

وقوله الآخر :

فَإِذَا وَذَلِكَ يَا كَيْشَةَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا تَوْهَمٌ حَالِمٌ بِغَيْبَالٍ

(٢) في البحر المحيط ١٣٩/١ « واختلف المربون في إذ ، فذهب أبو عبيدة وابن قتيبة إلى زيادتها ، وهذا ليس بهي . وكان أبو عبيدة وابن قتيبة ضعيفين في علم النحو »
وأشار الفرطى في تفسيره إلى أن زيادتها قول أبي عبيدة ثم قال ٢٦٢/١ « وأسكر هذا القول الزواج والنحاس وجميع المفسرين . قال النحاس : وهذا خطأ ، لأن إذ اسم وهي ظرف زمان ليس بما يزداد . وقال الزواج : هذا اجترام من أبي عبيدة ... » ولم يخطئ أبو عبيدة في استعماله على زيادة إذ يبتغي الأسود بن يفر وعبد مناف الهذلي ؟ فإن الرب قد تضع إذ مكان إذا وإذا مكان إذ ، وإن كان حظ إذ أن تصاحب من الأخبار ما قد وجد نقض ، وحظ إذ أن تصاحب من الأخبار ما لم يوجد .

(٣) يرى ابن الجعفي في أماليه أن زيادة الواو لم تهت في شيء من الكلام الناصح .

وقولهم : « إذا فعلت كذا » يكون على ثلاثة أضرب :
ضربٌ يكون المأمور به قبل الفعل ، تقول : « إذا أتيت الباب فالبس أحسنَ
لباس » ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا ﴾ ^(١) .
وضربٌ يكون مع الفعل كقولك : « إذا قرأت فترسل » .
وضربٌ يكون بعد الفعل نحو : ﴿ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَلُّوا ﴾ ^(٢) و ﴿ إِذَا نَادَى
لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا ﴾ ^(٣) .

(١) سورة المائدة ٦

(٢) سورة المائدة ٦

(٣) سورة الجمعة ٩

باب إذ

« إذ » - تسكون للماضي ^(١) تقول : « أتذكر إذ فعلت كذا ؟ » . فأما قوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَفَّوْا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا : يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ ﴾ ^(٢) « تری » مستقبل و « إذ » للماضي ، وإنما ^(٣) كان كذا لأن الشيء كائن وإن لم يكن بعد ، وذلك عند الله جل ثناؤه قد كان ، لأن علمه به سابق وقضاه به نافذ فهو كائن لا محالة . والعرب تقول مثل ذا وإن لم تعرف العواقب . قال [الشاعر] ^(٤) :
سَتَنْدَمُ إِذْ يَأْتِيَنَّكَ رَعِيْلُنَا
بَارِعَنَ جَرَارٍ كَثِيرٍ صَوَاهِلُهُ ^(٥)
وقوله جل ثناؤه : ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ : يَا عِيسَى ﴾ ^(٦) فقال قوم : قال له ذلك لما رفعه إليه .

وقال آخرون : « إذ » و « إذا » بمعنى . كقوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ ﴾ ^(٧) بمعنى « إذا » . قال أبو النجيم :
نُمَّ جَزَاءُ اللَّهِ عَنَّا إِذْ جَزَىٰ جَنَاتٍ عَدْنٍ فِي الْعَالِيَةِ الْمَلَى ^(٨)

(١) س « لما مضى »

(٢) سورة الأعمام ٢٧ ومعنى وقفوا : حبسوا .

(٣) س « فإِذَا »

(٤) الزيادة من س

(٥) البيت في مقاييس اللغة ٤١١/١ وأساس البلاغة ١١٧/١ من غير نسبة فيها . والرعي : القطعة للقطعة من الخيل . والأرعن : الجيش العظيم . والجرار : الثقل السير لكثيرته .
(٦) سورة المائدة ١١٦ .

(٧) سورة سبأ ٥١ وتفسير الطبري ٧٢/٢٢

(٨) له في الأضداد لابن الأنباري ١٠١ ، ١٠٢ وتفسير الطبري ٢٣٥/١١ ، ٣١٧ والأول له في اللسان ٤٢/١٩ وهما من غير نسبة فيه ٣٥١/٢٠ وبني بالملالي المل : الفرف العالية التي وعد الله بها عباده للثنتين .

للمنى « إذا جرى » لأنه لم يقع .

ومثله قول الأسود^(١) :

الحافظُ الناسَ في تحوطٍ إذا لم يُرسِلُوا تحتَ عائذِ رَبِّنا^(٢)

وهبتِ الشَّالُ الليلُ وإذ باتَ كَيْسُ الفتاةِ مُلتَفِعا^(٣)

قالوا : فـ « إذا » و « إذ » بمعنى . قال [الشاعر] :

وتَدَمَّانِ يَزِيدُ الكَأْسَ طَيْبًا سَقَيْتُ إِذَا تَنَوَّرَتِ النَّجُومُ^(٤)

و « إذ » تكون بمعنى « حين » كقوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَا تَعْمَلُونَ مِّنْ

عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ﴾^(٥) أى حين تفيضون [فيه] .

(١) كذا في م و س « أبى الأسود » والبيتان لأوس ابن حجر ، كالأبيوانه ١٣ وذيل

الأمالي ٣٥/٣٤ والأضداد لابن الأبارى واللسان ٣٥١/٢٠ ، ٨٩/١٠ ، ١٨٩ ، ٣٨٩ ،

والجهرية ١٢٧/٣ ، ١٣٦ ، والتاج ٤٢٤/١٠ وأساس البلاغة ٢٠٧/١ وسطح اللآي ٢١٥/١

(٢) والتحوط : السنة المفيدة الجذب . والمائد : الناقة الحديثة التاج . والريح : ما ولدته

في أيام الربيع .

(٣) يروى : « ومزت الصَّالُ الرياح » بمعنى غلبتها . والصَّال : رخ الصَّال . والكعب :

الضجيع . والقاع : اللعاب . يقول : أسى كَيْسِ الفتاةِ مجابا لها لا يريد بها من الجهد وشدة

الزَّمان . وقال بعض أهل اللغة : إذا لم تقع في هذا البيت إلا للمستقبل ؛ لأن للمنى : واتى يحفظ

الناس إذا كان كذا وكذا . وقال قطرب : أراد إذ لم يتركوا تحت مائد .

(٤) البيت لبرج بن مسهر بن الجلاس ، كما في اللسان ١١٤/١٢ ، ٥٠/١٦ . وتفسير الطبري

٤٥/١ واللفي ٩٠/١ وشرح شواهد اللفي ٩٨ والمؤتلف والمختلف للأمدى ٦٢ وشرح الحماسة

للتبريزي ١٣٥/٣ بولاق والرزوقي ١٢٧٢/٣ والأغانى ١١/١٤ (دار الكتب) وغير منسوب

في الأضداد ١٠٢ والبحر ٣١/٣ والندم . وتقوت : غارت . ومعنى يزيد الكأس

طيبا : أى بحسن عذيرته ، وأدب مجالته يزداد شرب اللذات ، وإدارة الكأس معه لذة .

(٥) سورة يونس ٦١

باب إذا^(١)

« إذا » مجازة على فعل ، يقول : « أنا أقوم » فتقول : « إذا أقوم معك » . هذا هو الأصل . ومنه قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : « فإني إذا صائم » أى إذا^(٢) لم يحضر الطعام فإني صائم . وقال الشاعر :

أزجر حارك لا يزفع يزوعفنا إذا يرؤ وقيد العير مكروب^(٣)

(١) م « إذن » .

(٢) م « إذا » روى مسلم في صحيحه ٨٠٩/٢ عن عائشة أم المؤمنين قالت : دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال : هل منكم شيء ؟ قلنا : لا . قال : فإني إذن صائم » وقوله البيهقي في السنن الكبرى ٢٠٣/٤ .

(٣) ط « حارى » وهو تحريف . والبيت لعبد الله بن عتبة الضبي كان للفضليات ٣٨٣ وشرحها لابن الأثير ٧٤٩ وسيبويه ٤١١/١ والأسميات ٢٦٧ والخزانة ٧٦/٣ والجمهرة ١/٢٧٥ وحاشية أبي تمام بفتح الرزوق ٨٦/٢ واللسان ٢٠٧/٢ وأسماء خيل العرب وفرسانها محمد بن زياد الأعرابي ٥٨ والمصنف الكبير ٧٩٣/٢ وفي الخزانة ٧٩/٣ « حكي » تلعب عن ابن الأعرابي في قوله : فازجر حارك ، أى اكفف لسانك . وقال يعقوب : هذا مثل . يقول : رد أسرك وشرك عنا ولا تعرض لنا ، فإن لا تفعل يرجع عليك أسرك مضيقا . هذا كلامه ، ورد عليه أبو محمد الأعرابي فيما كتبه عليه وقال : هذا موضع القتل : « من يطلق أحيانا من سأك . لو سكت أبو عبد الله عن تفسير هذا البيت لكان أولى به . سألت أبا الندى - رحمه الله - عن معناه فقال : قوله : أزجر حارك ، يعنى فرس زيد الفوارس ، واسمه مرقوب ، فكفى منه بالجار على سبيل التسمك والخزف . قال : وبعد البيت ما يهلك على ذلك ، وهو :

ولا يكونن كسجري داحس لكم في غطفان غذاة الشعب عرقوب^(٤)

وقوله : وقيد العير مكروب : أى أنهم يفرقونه « والعير أضيخ الفيرد ، وجمل الصقاع بن مطية الباهل القرع حلالا فقال :

فخر وظيف القرم في نصف ساقه وذاك عقبال لا ينشط عاقله

باب أَيْ

« أَيْ » ^(١) تكون استفهاماً . تقول : « أَيْ الرجلين هذكَ ؟ » .
وتكون للترجيح بين أمرين تقول : « أَيْأَ مَا فَعَلْتُ فُلَى كَذَا » أَيْ إِنْ
فَعَلْتُ هَذَا وَإِنْ فَعَلْتُ هَذَا .
وتكون للتسبب نحو « أَيْ رَجُلٍ زَيْدٌ ! » .

(١) راجع أمالي ابن الجوزي ٢/٢٩٥ - ٣٠٠ ، وشرح الرضى على الكافية ٢/٥٣ ،
واللغز ١/٧٧ .

باب أنى

« أنى » ^(١) بمعنى « كيف » كقوله جلّ ثناؤه : ﴿ أَنَّى يُعْجِبُ هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ؟ ﴾ ^(٢) .

وتكون بمعنى ^(٣) « مِنْ أَيْنَ » كقوله تعالى : ﴿ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ ؟ ﴾ ^(٤) .
أى من أين [يكون له ولد] ^(٥) والأجود أن يقال فى هذا أيضاً : كيف .
قال الكُتَيْبُ :

أَنَّى وَمِنْ أَيْنَ أَبْكَ الطَّرْبُ مِنْ حَيْثُ لاصِبَةٌ وَلَا رَيْبُ ^(٦) ؟
لجاء بالمعنيين ^(٧) جميعاً ^(٨) .

(١) قل ابن فارس هذا الفصل من تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٤٠٠ .

(٢) سورة البقرة ٢٥٩

(٣) س « بمعنى أين » .

(٤) سورة الأنعام ١٠١

(٥) الزيادة من س

(٦) معتل قصيدة له لى الخاشميات ٥٦ وهو فى تفسير الطبرى ٣٣٦/٢ والبحر المحيط ٤٤٣/٢
وجمع البيان ٣٢٠/١ وشرح شواهد الثافية ٣١٠ والشرط الأول غير منسوب فى مقاييس اللغة
١٥٣/١ واللسان ٣٢٢/٢ وشرح الحماسة للرزوقي ٥٣/١ وقال عبد القادر البغدادي فى
شرحها : « أبك : جاء بك وغشيك ، وهو فعل ماضٍ من الأوب . والطرب : خفة من فرح
أو حزن ، والمراد الأول . والصبوة : الصبي والشوق . والريب : جمع ريبة ، وهى الشبهة .
يقول : كيف طربت مع كمر سنك من حيث لا يوجد الطرب ومواضعه ؟ الصبوة للفرح
والريب للحزن » .

(٧) فى هامش س : « نسخة : بالفتن »

(٨) س « واحة أعلم »

باب أين وأينما

« أين » تكون استفهاماً عن مكان ، نحو « أين زيد؟ » .
وتكون شرطاً لمكان . نحو « أين لقيت زيدا فكلّمه » بمعنى في
أى مكان .
فأما ^(١) « أينما » فإثما تكون شرطاً لمكان [ما] ^(٢) ، نحو : « أينما
تجلس أجلس » ولا يكون استفهاماً .

باب أيان

« أيان » ^(٣) بمعنى « متى » و « أى حين » .
قال بعض العلماء ^(٤) : نرى [أن] أصلها « أى أوان » غلظت الهمزة، وجعلت
الكلمتان واحدة ^(٥) . قال الله جل ثناؤه : ﴿ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ؟ ﴾ ^(٦) أى متى .
و ﴿ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ﴾ ^(٧) أى متى .

(١) س « وأما »

(٢) الزيادة من س

(٣) قل ابن فارس هذا الفصل من تأويل مشكل القرآن ٣٩٧ وانظر المخصص ٨٢/١٤

(٤) هو ابن قتيبة

(٥) كذا فى م ، س وفى تأويل مشكل القرآن : « غلظت الهمزة والواو وجعلت
الحرفان واحداً » .

(٦) سورة النحل ٢١

(٧) سورة القاربات ١٢ وقد اجتهد المؤلف فأتى بهذه الآية بدل الآية السادسة من سورة
القيامة التى مثل بها ابن قتيبة وهى : ﴿ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ﴾

باب الآن

يقولون^(١) : « الآن » حدّ الزمانين : حدّ للماضي من آخره ، وحدّ للمستقبل من أوله .

وكان الفراء يقول : بُني على الألف واللام لم يُحْلَمَا منه ، وترك^(٢) على مذهب الصفة ؛ لأنه صفة في اللفظ واللفظ ، كما فعلوا في « الذي » و « الذين » فتركوها على مذهب الأداة ، والألف واللام غير مفارقتين^(٣) .

ومثله قوله :

فإنَّ الأولاءَ يَمَلَسُونكَ مِنْهُمْ كَعَلَى مُظَنُّوكَ مَا دُمْتَ أَشْتَرَا^(٤)
فأدخل الألف واللام على « أولاء »^(٥) ثم تركها مخفوضة في موضع نصب كما كانت قبل أن يدخلها الألف واللام .

ومثله :

وإني حَبِسْتُ اليَوْمَ وَالْأَمْسَ قَبْلَهُ يَبْيَاكَ حَقَّ كَادَتِ الشَّمْسُ تَقْرُبُ^(٦)
فأدخل الألف واللام على « أمس » ثم تركها مخفوضاً على وجهه الأول .

(١) بل يقول ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ٣٩٨

(٢) ط « وترى » وهو تحريف .

(٣) س « مفارقتين »

(٤) البيت في اللسان ١٨٥/١٦ محرف « كعلم مظنون » وصدره فيه ٣٢١/٢٠ من فسير لسبة فيهما . ول س « مظنونك » .

(٥) س « الأولاء »

(٦) البيت لنصيب ، كما في اللسان ٣٠٤/٧ ، ٣٠٦ وروايته الأولى « وإني قلت » وهو فيه من غير لسبة ٤١/١٦ « وإني جلست » ، ١٨٦ كما هنا ، وكذلك ورد غير منسوب إلى الخصال ٣٩٤/١ ، ٥٧/٣ « وإني قلت » فيهما

ومثله :

تَفَقَّأَ فَوْقَهُ الْقَلْعُ السَّوَارِي وَجُنَّ الْحَاذِرُ بِهِ جُنُونًا^(١)

وأصل « الآن » إنما كان « أَوَان » حذفت منها الألف ، وَغُيِّرَتْ وَاوُهَا إلى الألف ، كما قالوا في الراح : « الراح » أشدُّ القراء [قال]^(٢) أنشدني أبو القَتَمِشِ الْأَسَدِيُّ :

كَأَنَّ مَكَاكِيَّ الْجَوَاءِ غُدْبَةً نَشَاوِي تَسَاقَوُا بِالرِّيَّاحِ لِلْفَلَقْلِ^(٣)
فجعل « الرياح » و « الأَوَان » سَمَةً على جهة « فَعْلٍ » وسمة على جهة « فَعَالٍ » كما قالوا : « زَمَنٌ » و « زَمَانٌ »^(٤).

وإن شئت جعلت « الآن » من قولك : « آن لك »^(٥) أن تَقْلَ أَدْخَلَتْ

(١) البيت لصرد بن أحر ، كما في اللسان ١١٨/١ ، ٢١٤/٧ ، ١٦٥/١٠ ، والفاج ١٨/١ والصاحح ٦٣/١ والجهرة ٢٣٤/١ وإصلاح النطق ٥١ والحجوان ١٠٩/٣ والبيان والتبيين ٢٢٣/٣ والأزمنة والأمكنة ١١٧/٢ والخزاعة ١٠٩/٣ وغير منسوب في المحقق ٩٦/١٤ وكذلك مجزء في اللسان ١٨٦/١٦ والضيق في قوله تفقأ فوقه يعود على المجل المذكور في البيت قبله ، وهو المطن من الأرض . وتفقأ : أي تشقق وتسيل بالطر ، والتلع : جمع قلعة ، وهي القطعة الغليظة من السحاب . والسواري : جمع سارية ، وهي السحابة التي تأتي ليلا ، أي تشقق السحاب فوق هذه الروضة التي بهذا المجل . والحازيز . هنا : نيت . وجنونه : طوله وسرعة نيابه . وبه : أي بهذا المجل . وقيل الحازيز : ذباب السب الذي يطير في الربيع ويدل على خصب السنة . وفي الحازيز سبع لفات ، وله خمسة معان ، راجع تفصيلها في المحقق ٩٦/١٤

(٢) الزيادة من بـ

(٣) البيت من غير نسبة في اللسان ١٨٦/١٦ ، ٤٨/١٤ ، وروايته « صحن سلافا من رحيق مفلقل » وهو بالرواية غير منسوب في المعاني الكبير ٢٩٥/١ ونسب في اللسان ٢٩٥/٣ لا يرى إلا في وهو في ديوانه ١٠٤ وشرح القصائد المشتهرة والكساكن : جمع كساء ، وهو طائر يأكل الحبوب . والجواء : جمع جو ، وهو الهواء الذي بين السماء والأرض . ويقال : غر مفلقل : أثنى فيه المفلقل فهو يحمدني اللسان ، وعرباب مفلقل ، أي يلذع لذع الفلفل ، وفي اللسان « الرياح بالفتح : الراح وهي الحمر . وكل غر رياح وراح ، وفي المعاني « أراد بالرياح : الراح ، فزاد ياء . شبهها بنشأوى لكثرة أصواتها وغنائها » .

(٤) س « أزمان » وهو تحريف

(٥) س « آن »

عليها الألف واللام ، ثم تركتها على مذهب فعل فأتى النَّصْبُ من نَصَبٍ «فَعَلَ» وهو وجهه جيد^(١) : كما قالوا : « نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قيل وقال »^(٢) .

و «الآن» في كتاب الله جل ثناؤه : «الآن وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ»^(٣) «الآن وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ»^(٤) أى في هذا الوقت وهذا الأوان تنوب وقد عصيت قبل ١٩

قال الزجاج : «الآن» عند التحليل^(٥) وسيبويه مبنى على الفتح ، تقول «نحن»^(٦) من الآن نَصِيرُ إِلَيْكَ» ففتح^(٧) ، لأن الألف واللام إنما تدخل لمعد ، و «الآن» [لم] نُفْهِدُ^(٨) قبل هذا الوقت ، فدخلت الألف واللام للإشارة إلى الوقت . والمعنى^(٩) «نحن من هذا الوقت نفعل» فلما تَضَمَّنَتْ معنى هذا وجب أن تكون موقوفة ، ففتحت لالتقاء الساكنين^(١٠) :

(١) خالف الفراء في هذا ابن سيده فقال في المختص ٨٥/١٤ «والذى قاله الفراء خطأ ، لأن الألف واللام إن كانتا لتتصرف كمشوئهما في الرجل - فليس للآن الذى هو فعل فاعل ، وإن كانتا بمعنى الذى لم يجر دخولهما إلا في ضرورة . . » وانظر إنكار الزجاج عليه في اللسان ١٨٦/١٦
(٢) في صحيح مسلم ٤١/٢ (يولات) « كتب للمغيرة إلى معاوية : سلام عليك . أما بعد ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن الله حرم ثلاثاً ونهى عن ثلاث . حرم عقوق الوالدين ، وأود البنات ، ولا وهات ؟ ونهى عن ثلاث : قيل وقال ، وكثرة السؤال ، وإساعة المال . » وانظر الأدب الفرد للبخارى ١١٨ والترغيب والترهيب ١٠/٤
(٣) سورة يونس ٩١

(٤) سورة يونس ٥١

(٥) نص قول الخليل في اللسان ١٨٦/١٦

(٦) س «نحن الآن» .

(٧) س «فتح» وهو تحريف

(٨) الزيادة من م ، س وهي في اللسان

(٩) في اللسان « والمعنى »

(١٠) في اللسان « وحما الألف والتون »

باب إملا .

ما كلمتان^(١) «إما» و«لا» تقول: «أخرج» فإذا امتنع قلت: «إمّا
لا فتكلم» أي «إن لم يكن منك خروج فليكن منك تكلم» .
ف«إمّا» شرط و«لا» جَعْدٌ . كأنك قلت: «إن لا» .

١

(٤) في النهاية لابن الأثير ٤٥/١ « هذه الكلمة ترد في المحاورات كثيرا ، وقد جاءت في
غير موضع من الحديث . وأصلها «إن» و«ما» و«لا» فأدغمت النون في الميم ، ومازائدة
في اللفظ لا حكم لها .. ومثناها: «إن لم تفعل هذا فليكن هذا» وقد نقله ابن منظور في اللسان
٣٥٧/٢٠ ثم قال: «قال الجوهري: قولهم: إمّا لا تفعل، كذا بالإمالة، قال: أصله إن لا ،
وما صلة . قال: ومثناه: إلا يكن ذلك الأمر فافعل كذا . . قال الميث: قولهم: إمّا لا تفعل
كذا ، إمّا هي على معنى إن لا تفعل ذلك فافعل ذا ، ولكنهم لا جمعوا هؤلاء الأحرف فصرن في
جري اللفظ مثقلة فصار «لا» في آخرها كأنه مجز كلمة فيها ضمير ما ذكرت لك في كلام طلبت
فيه شيئا فرمده عليك أمرك ، فقلت: إمّا لا تفعل ذا ... روى أبو الزبير عن جابر أن النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، رأى رجلا نادى فقال: لمن هذا الرجل؟ فإذا فتية من الأنصار قالوا: استفتينا
عليه عشرين سنة ، وبه سخيمة فأردنا أن تنعره فافعل منا . فقال: أتبيعونه؟ قالوا: لا ، بل
هو لك . فقال: إمّا لا فأحسنوا إليه حتى يأتي أجله . قال أبو منصور: أراد إلا تبيعوه فأحسنوا
إليه و«ما» صلة ، والمعنى إن لا فوكفت بما ، وإن حرف جزاء ما هنا » .

باب أما وإما

«أما»^(١) كلمة إخبار لا بدّ في جوابها من «فأ» . تقول : «أما زيد فكرم» .

« وإما »^(٢) تكون تحييراً وإحاحة ، نحو اشربْ إِمَّا ماءً وإِمَّا لبنًا .
وقد تكون بمعنى الشرط ، والأكثر في جوابها نون التوكيد ، نحو : ﴿ فَأَمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا ﴾^(٣) و ﴿ قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيئِي مَا يُوعَدُونَ ﴾^(٤) .
وقد يكون بلا « نون » نحو قوله :
* إِمَّا تَرَوْنِي رَأْسِي عَلَانِي أَعْتَمُهُ ^(٥) *

(١) راجع المفني ٥٥/١

(٢) راجع المفني ٥٩/١

(٣) سورة مريم ٢٩ وجاء في المفني ٦١/١ « تنبيه : ليس من أقسام إما التي في قوله تعالى :
(فَأَمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا) بل هي لأن الشرطية ، وما الزائدة » .

(٤) سورة المؤمنون ٩٣

(٥) لرجل من بني فزارة ، كما في نوادر أبي زيد ٥٢ واللسان ٣٢٩/١٥ ، ٣١/١٦ والرواية

فيهم « شيئا علاني » وبهذه : ﴿ لَهَزَمَ خَدَّيْ بِهِ مَلَهَزِمُهُ ﴾ والفتحة : أن يطلب يسان
الشعر سواده . ولهزم الشيب خديه : أي خالطهما .

ومما أوله باء

بَلَى

[بَلَى] ^(١) تكون إثباتاً للمنفى قبلها . يقال ^(٢) «أما خرج زيد؟» فقول :
 «بَلَى» وللعنى أنها «بل» وُصِلَتْ بها ألفٌ تكون دليلاً على كلام ^(٣) . يقول
 القائل : «أما خرج زيد؟» فقول : «بَلَى» فـ «بل» رُجُوعٌ عن جَعْدٍ
 و «الألف» دلالةٌ لكلام ، كأنك قلت : «بل خرج زيد» .
 . وكذلك قوله جل ثناؤه : «أَنْتَ بِرَبِّكُمْ؟» قالوا : بَلَى ^(٤) المنفى - والله أعلم -
 «بل أنت ربنا» .

(١) الزيادة من ط ، وانظر المنى ١١٣/١ ، وشرح للنصل ١٢٣/٨ وشرح الرضى على
 الكافية ٣٠٥/٢ واللسان ٧٣/١٣

(٢) س «يقول»

(٣) لى المنى «بل حرف جواب أصل الألف» وقال جماعة : الأصل بل ، والألف زائدة ،
 وبسن هؤلاء يقول : إنها لتأنيث بدليل لما فيها ..

(٤) سورة الأعراف ١٧٢

بَلْ

« بَلْ » ^(١) إضرابٌ عن الأول وإثباتٌ للثاني .

واختلف فيه أهل العربية :

فقال قومٌ : جائزٌ ^(٢) « مررت برجل بل حمارٍ » ^(٣) وقد يكون فيه الرفع أى « بل هو حمارٌ » .

والكوفيون لا يَنْسُقُون به « بَلْ » إلّا بضدٍ نَفَرٍ ^(٤) قال هشامٌ ^(٥) : محالٌ ضَرَبْتُ أَخَاكَ بَلْ أَبَاكَ ؛ لأن الأول قد ثَبَّتَ له الضربَ .

(١) راجع القسان ٧٣/١٣ واللفظ ١١٢/١ وسيبويه ٢١٦/١ وشرح المفصل ١٠٤/٨ وشرح الرضى على السكانية ٣٥١/٢ وتأويل مشكل القرآن ٤٠٨ وجمع المواع ١٣٦/٢ وجواهر الأدب في معرفة كلام العرب ١٠٧ .

(٢) كتب فوقها في س « يجوز »

(٣) سيبويه ٢١٩/١

(٤) لست أدرى كيف يكون ذلك منهم ، وهم القائلون يجوز عطف المفرد بلكن بعد الواجب حلا على بل ، قال ابن الأثير في الإنصاف ٢٥٧/١ « ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز العطف بلكن في الإيجاب ، نحو أتاني زيد لكن عمرو . وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز العطف بها في الإيجاب . . . أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : أجمنا على أن « بل » يجوز العطف بها بعد النفي والإيجاب ، فكذلك لكن ، وذلك لاشتراكهما في المعنى . ألا ترى أنك تقول : ما جاءني زيد لكن عمرو ، فتثبت الخبره لثاني دون الأول ، كما لو قلت : ما جاءني زيد بل عمرو ، فتثبت الخبره لثاني دون الأول . فإذا كانا في معنى واحد ، وقد اشتركا في العطف بهما في النفي - فكذلك في الإيجاب » .

و على جميع المواع على جمع المواع ١٣٦/٢ « ومنع الكوفية وأبو جعفر بن صابر العطف بها بعد غيرها أى بعد الأمر بالإيجاب . قال هشام منهم : محال ضربت عبد الله بل لاهك . قال أبو حيان : وهذا من الكوفيين - مع كونهم أوسع من البصريين في اتباع شواذ العرب - دأبل على أنه لم يسم العطف في الإيجاب ولو على قلته » .

(٥) هو هشام بن معاوية ، أبو عبد الله الضعيف النحوى الكوفى ، صاحب أبى على الكسائى . أخذ عنه كثيرا من النحو ، وله فيه مقالة تسمى إليه ، وله فيه تصانيف منها كتاب الحدود وهو صغير ، وكتاب المختصر وكتاب القياس ، وغير ذلك ، راجع نكت المهيبان في نكت العميان ٣٠٥ وبنية الرواة ٤٠٩ وإنباء الرواة ٣٦٤/٣ .

والبصريون يقولون : لما كانت « بل » تقع للإضراب ، وكنتا نضرب [عن الإيجاب كما نضرب]^(١) غن النقي - وقعت بعد الإيجاب كوقوعها بعد النقي .
و « لا بل » مثلها^(٢) .

وقال قوم : يكون « بَلْ » بمعنى « إن » في قوله جل ثناؤه : ﴿ ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ، بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴾^(٣) معناه إن الذين كفروا في عزة قالوا^(٤) : وذلك أن القسم لا بُدَّ له من جواب .

ويزعم ناس أنها إذا جاءت في الإثبات كانت استدراكاً . تقول : « لقيتُ زيدا بل عمراً » وهذا عند^(٥) الفلظ .

(١) الزيادة من م ، س

(٢) في جواهر الأدب ١٠٨ « فائدة : إذا دخلت « لا » على « بل » كان النقي راجعاً إلى ما قبلها مطلقاً . ففي قولك : قام زيد لا بل عمرو - ففي القيام عن زيد وإثباته لعمرو ، أى ما قام زيد بل قام عمرو . وقولك : اضرب زيدا لا بل عمراً - لا تضرب زيدا بل عمراً . ففي الإيجاب والأمر تفيد النقي ، وفي النقي والتعريض تفيد التأكيد ، فيجزم السامع في الجميع أن الحكم منق عن الأول . ولو لم يضم « لا » إلى « بل » لكان انصاف المطوف عليه من قبيل المسكوت عنه محتملاً أن يكون وأن لا يكون » .

(٣) سورة س ٢٠١ وانظر تفسير الطبري ٢٣ / ٧٦ .

(٤) ما بعد الآية إلى قوله قالوا - انظر من س .

(٥) س « عين » وهو خطأ .

بَلَّة

[« بَلَّة » ^(١) بمعنى دَع . وقيل : بمعنى غير] ^(٢) قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« يقول ^(٣) الله جلّ ثناؤه : أَعَدَدْتُ لِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ، بَلَّةٌ مَا أَطْلَقْتُهُمْ عَلَيْهِ » قالوا : معناه . « سِوَى » و « دَع » كأنه قال : سِوَى مَا أَطْلَعْتُهُمْ عَلَيْهِ و « دَع » مَا أَطْلَعْتُهُمْ [عَلَيْهِ] ^(٤) . قال أبو زُبَيْد :

تَمْشِي الْقَطُوفُ إِذَا غَنَى الْخُدَّاءُ بِهَا مَشَى النَّجِيبَةُ ، بَلَّةُ الْجِلَّةِ الْمُجَبَّاءُ ^(٥)

(١) سيويه ٣١٠/٢ والخزانة ٢٧٠/٣ ، ٢٧ ، واللفظ ١١٥/١ وجع الجوامع ٢٣٥/١ والمخصص ٥/١١٤ ، واللسان ٣٧٠/١٧ .

(٢) الزيادة من س .

(٣) البخاري ١١١٦/٦ وفتح الباري ٨/٣٩٦ - ٣٩٧ والاحتفالات السنية في الأحاديث القدسية ٥ وشواهد التوضيح والتصحيح لابن مالك ٢٠٣ ، ٢٠٥ واللسان ٣٧١/١٧ والنهاية ٩٤/١ ومقاييس اللغة ٢٩٢/١ .

(٤) الزيادة من م .

(٥) أخطأ ابن فارس في نسبة هذا البيت إلى أبي زيد ، والصواب أنه لإبراهيم بن هرمة ، وقبلة :

لَأَمْدَحَنَّ أَبْنَ زَيْدٍ إِنْ سَلَمَتْ لَهُ مَدْحًا يَسِيرُ إِذَا مَاقَلَّتْهُ عَصْبًا

ورواية اللسان وس « الخدات بها » وموط « لها » ورواه الصاغاني « به » ويروى : « معى . الجواد قبله » .

والقطوف من الدواب : الثغارب المخطوطة . والنجيب من الإبل - والجمع النجب والنجايب . هو القوى الخفيف السريع . يقال : ناقة نجيب ونجيبة . وأما بيت أبي زيد الذي أراد ابن فارس فهو :

سَمَّالٌ أَنْقَلَ أَهْلَ الْوُدِّ آوِنَةً أَعْطِيَهُمُ الْجَهْدَ مَنَى بَلَّةٌ مَا أَسَعَ

راجع اللسان وهاشمه ٣٧١/١٧ والمجهره ٣٣٠/١ ، والصحاح ٢٢٢٨/٦ والتاج ٣٨٠/٩

بَيَدَ

قالوا : « بَيَدَ » ^(١) بمعنى « غَيْرَ » . قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :
 « نحن الآخرون السابقون يوم القيامة ، بَيَدَ أنهم أوتوا الكتاب من قبلك
 وأوتيناه من بعدهم » ^(٢) أى غير أنهم . قال الشاعر :
 عندما قَمَلْتَ ذاك بَيَدَ أُنَى إِخَالَهُ لَوْ هَلَكْتُ لَمْ تُرَيَّ ^(٣)

(١) اللغى ١١٤/١ وجمع الجوامع ٢٣٢/١ وشواهد التوضيح والتصحيح ١٥٤ واللسان ٦٧/٤ وإصلاح اللغى ٢٨ والفائق ١٢٣/١ .
 (٢) صحيح البخارى ٧/٢ ، ٦ وفتح البارى ٢/٢٩٣ ، ٣١٨ ، ٤/١٧٧ ، ٦/٣٨١ ومسلم ١/٢٣٤ ومسند أحمد ١٣/١٣٢ ، ١٤/١٢٤-١٢٥ (المعارف) .
 (٣) قاله الراجز منظور بن مرثد الأسدى ، كما فى الجهرة ٣/٣٠٣ وهو غير منسوب لإصلاح اللغى ٢٨ واللسان ٦٧/٤ وشواهد التوضيح والتصحيح ١٥٥ واللغى ١/١٥٥ وجمع الجوامع ١/٢٣٢ والصحيح ٥/٢١٢٧ وشرح شواهد اللغى ١٢٢ و«ميدانى» و«بروى» «أخاف إن» و«ترى» من الرنين ، وهو الصوت . أى إنما أظن أنى إن هلكت لم تبك على ولم تنوحى .

بيننا وبيننا

هما^(١) زمان غير محدود .

واشتقاقهما من قولنا : « بيني وبينه قيدٌ كذا » فإذا قلنا : « بيننا نحنُ
عند زَيْدٍ أتانا فلان » فاللفظ « بين أن حصلنا عند زيد وبين زمان آخر أتانا
فلان » قال [الشاعر]^(٢) :

فَينّا نحنُ نَرْقبُهُ أتانا مُعلّقَ شَكْوَةٍ وزِنَادَ رَاعٍ^(٣)

(١) راجع شرح الفصل ٩٩/٤ واللسان ٢١١/١٦ وشرح الرضى على الكافية ١٠٧/٢
والخزانة ١٧٨/٣ وتهذيب الأسماء واللغات ٣٤/١/٢ .

(٢) الزيادة من س .

(٣) نسبة سيديوه ٨٦/١ لرجل من قبس عيلان وغير منسوب لي لللفظ ٣٧٧/٢ واللسان
٢١١/١٦ ونهيم « معلق وفضة » وهى الكنانة . والشكوة : وعاء كالدلو أو القربة يبرد فيه
الماء ويحس فيه اللبن . وفي اللسان عقب البيت : « إنما أراد : بين نحن نرقبه أتانا ، فأشعب
الفتحة ، فحدث بعدها ألف ... »

بعد

يَدُلُّ عَلَى أَنَّ يَمْقُبَ شَيْءٌ شَيْئًا . تقول : « جاء زيدٌ بعد عمرو » .
 ويقولون : إنها تكون بمعنى « مع » يقال : « هو كريم وهو بعد هذا فقيه »
 أى « مع هذا » ويتأولون قول الله جل ثناؤه : ﴿ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴾^(١)
 على هذا ، بمعنى « مع ذلك »^(٢) .

(١) سورة التازعات ٣٠

(٢) س « المعنى أى » .

(٣) قال ابن قتيبة فى تأويل مشكل القرآن ٨ : « وقال مجاهد : « بعد ذلك » فى هذا
 الموضع بمعنى « مع ذلك » و « مع » و « بعد » فى كلام العرب سواء » وأخرج السيوطى فى
 الدر المنثور ٦/٣١٣ عن ابن عباس : والأرض بعد ذلك دحاهما : قال : مع ذلك ، وانظر تفسير
 الطبري ٣٠/٢٩ .

ومما أوله تاء

تَمَالٌ^(١)

يقال : إنها أمرٌ أَى « تَمَاعِل » من « عَاوَتْ ، تَمَالَى ، يَتَمَالَى » فإذا أمرتَ قلت : « تَمَالٍ » كما تقول : « تَقَاضٍ » .
قالوا : وكثرت في الكلام حتى صارت بمنزلة « هَلَمْ » حتى يقال لمن هو في علوّ : « تَمَالٍ » وأنت تريدُ « اهبط » .
ولا يجوز أن تنهى^(٢) بها .
وقد تُصرّف فيقال : « تَمَالَيْتُ » و « إلى أَى شيءٍ أتمالَى ؟ » .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٤٢١ .

(٢) س « تَمَالَى » وهو تحريف

(٣) س « ينهى » وفي تأويل مشكل القرآن « ... أن ينهى بها ، ولكن إذا قال : تَمَالَى ، قلت : قد تماليت الخ » .

ومما أوله ثاء

ثُمَّ

[ثُمَّ^(١)] يكون لتراخي الثاني عن الأول : « جاء زيد ثم عمرو » .

وتكون « ثم » بمعنى « واو العطف » قال الله جلّ ذكره : ﴿ فَلْيَنْسَا مَرَجِيْعَهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ﴾^(٢) أي وهو^(٣) شهيد .

وتكون بمعنى التمتع كقوله جل ثناؤه : ﴿ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴾^(٤) ﴿ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَرْبُّهُمْ يُعْدِلُونَ ﴾^(٥) .

وأنشد قطرب [في]^(٦) أن « ثم » بمعنى « الواو » :

سألت ربيعة : من خيرها أبا ثم أمّا ؟ فقالت : ليه^(٧) ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيِّنَاتِهِ ﴾^(٨) .

فأما قوله جل وعز : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ﴾^(٩) فقال قوم معناها : « وصورناكم »^(١٠) .

(١) ليست في م ، و س . وانظر سيبويه ٢١٨/١ وشرح المفصل ٩٤/٨ ، ٩٦ وجواهر الأدب ١٨١ - ١٨٣ واللسان ٣٤٨/١٤ وتفسير الطبري ٩٥/٨

(٢) سورة يونس ٤٦

(٣) س « أي هو »

(٤) سورة للدثر ١٥

(٥) سورة الأنعام ١

(٦) الزيادة من س

(٧) غير منسوب في تفسير الطبري ٩٥/٨

(٨) سورة القيامة ١٩

(٩) سورة الأعراف ١١

(١٠) قال الطبري ٩٥/٨ « فإن ظن ظان أن العرب إذ كانت ربما عطفت ثم في موضع الواو =

وقال آخرون : المعنى : « ابتدأنا خلقكم » لأنه جل ثناؤه ابتدأ خلق آدم عليه السلام من تراب ، ثم صورّه . وابتدأ خلق الإنسان من نُطْقَةٍ ثم صورّه . قالوا : فـ « ثم » على بابها . قال الله جل ثناؤه : ﴿ يُولُوكُمْ أَلَذَّابَارَ ثُمَّ لَا يَنْصَرُونَ ﴾^(١) .

وزعم ناس أن « ثم » تكون زائدة^(٢) . قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِقُوا ، حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنْ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ﴾^(٣) معناه : « حتى إذا ضاقت عليهم الأرض [بما رحبت]^(٤) تاب عليهم » .

وقوله جل ثناؤه : ﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا ﴾^(٥) وقد كان قضى الأجل . فعناه : « أخبركم أنى خلقته من طين ، ثم أخبركم أنى قضيت الأجل » كما تقول : « كلمتك اليوم ثم قد^(٦) كلمتك أمس » أى أنى أخبرك^(٧) بذلك ثم أخبرك بهذا . وهذا يكون فى الجمل ، فأما^(٨) فى عطف الاسم على الاسم ، والفعل على الفعل فلا يكون إلا مرتباً أحدهما^(٩) بعد الآخر .

== فى ضرورة الشعر ، كما قال بعضهم :

سألت ربيعة : من خيرها أباً ثم أمّاً ؟ فقالت : لعمري

ببى أباً وأماً ، فإن ذلك جائز أن يكون نظيره - فإن ذلك بخلاف ما ظن . وذلك أن كتاب الله جل ثناؤه نزل بأفصح لغات العرب ، وغير جائز توجيه شيء منه لى الشاذ من لغاتها ، وله فى الأنصح الأشهر معنى مفهوم ووجه معروف .

(١) سورة آل عمران ١١١

(٢) منهم الأفش والكوليون ، كما فى المعنى ١١٧/١

(٣) سورة التوبة ١١٨

(٤) الزيادة من س

(٥) سورة الأنعام ٢ وانظر تفسير الطبرى ٧/٥٠

(٦) سقطت من س

(٧) س « إلى أخبرك بهذا »

(٨) س « وأما »

(٩) س « لأحدهما دون » وهو خطأ

ثُمَّ

و « ثُمَّ » ^(١) بمعنى « هنالك » قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ
نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً ﴾ ^(٢).

وَقُرِئَتْ : ﴿ فَأَلَيْنَا مَرْجُئَهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ ﴾ ^(٣) أى : هنالك الله شهيد .

(١) اللسان ٣٤٨/١٤ واللسان ١١٩/١

(٢) سورة الإنسان ٢٠

(٣) سورة يونس ٤٦ والفرآة العامة فيها « ثم » بضم التاء ، وادى فراها بفتح التاء هو

ابن أبي عبلة ، كما في البحر المحيط ١٦٤/٥

ومما أوله جيم

جَيْرٌ

يقولون : « جَيْرٌ »^(١) بمعنى « حَقًّا » قال المُفَضَّل : هي خَفَضُ أبدأ ، ورُبَّما
نَوْنُها . وأنشد المُفَضَّل :

ألا ياطالَ بالغرُباتِ كَيْلِي وما تَلَقَّى بنو أسدٍ بِهِنَّ^(٢)
وقائلةٌ : أَسَيْتَ . فَقُلْتُ : جَيْرٌ أَيْ : إِنَّهُ مِنْ ذَاكَ إِنَّهُ^(٣)

(١) المتن ١/ ١٢٠ والخزانة ٢٣٥/٤ وشرح المفصل ١٢٤/٨ وشرح الرضى ٣٥٦/٢
وجواهر الأدب ١٨٦ والسان ٢٢٧/٥ .

(٢) المتن ١/ ١٢٠ والدرر اللوامع ٥٢/٢ ومعجم البلدان ٢٧٥/٦ وقلته في الخزانة ٢٣٩/٤
عن صاحبها وقال في شرحه : « الغربات بضم الغين : جمع غربة بضمين ، وهي المرأة الغريبة .
يريد الزوج بالغربات . وليل فاعل طال . وقال ابن اللات في شرح المتن : الغربات : موضع .
ويرد الضمير في حين . والباء السببية . والماء السكت » .

ولقد أخطأ البندادى في شرحه وردده للصواب الذى ذهب إليه ابن اللات . ولقد قال بالوقت :
« الغربات بالضم كأنه جمع غربة . يجوز أن يكون سمي عدة مواضع كل واحد منها غربة ، ثم جئت .
وهي اسم موضع قتل به بعض بني أسد فقال شاعرهم :

ألا ياطالَ بالغرُباتِ كَيْلِي وما تَلَقَّى بنو أسدٍ بِهِنَّ

وهذا هو حق المتن ، فأما أن يكون مراد الشاعر ذكر الزوج بالغربات فخطأ عن باباه جو
الشعر . والضمير في حين يعود على هذه الأما كن السماة بالغربات . وليس . يعود على النساء الغربات
اللوات لم يجرهن الشاعر ذكراً . وليست الباء السببية ، وإنما هي ظرفية كقوله تعالى :
(ولقد نصرم الله ييدر)
وأي : « وما يلقى » .

(١) البيت في مقاييس اللغة ٤٩٨/١ والسان ٣٦/١٨ وشرح شواهد المتن ١٢٥ وهو
والأبيات بعده في معجم الأدباء لياقوت ٢٤٥/٧ عن ابن السكيت لأعرابي من بني أسد . وقلتها
البندادى في الخزانة ٢٣٩/٤ ثم قال في شرحه : « قوله وقائلة : الواو واو رب ، وقائلة صفة
مجرور رب المحذوف ، أي رب امرأة فائلة . وأسيت بالخطاب جواب رب ، والأسى : الحزن ،
يقال : أسى يأسى أسى كرضى يرضى ، إذا حزن . وأسى كحزن وزنا ومعنى ، وهو خبر =

أَصَابَهُمُ الْحِمَا وَهُمْ عَوَافٍ وَكُنْ عَلَيْهِمْ نَحْسًا لَمَنَّةٌ (١)
فَجِئْتُ قُبُورَهُمْ بَدْمًا وَلَمَّا فَتَنَادَيْتُ الْقُبُورَ فَلَمْ يَجِبْنِي (٢)
وَكَيْفَ تَجِيبُ أَصْدَاءَ وَهَامٌ وَأَجْسَادُ بَدْرُنَ وَمَانِعِرَةٌ (٣)
الْحِمَا : أَرَادَ الْحِمَامَ . وَبَدْرُنَ : طَعْنٌ فِي الْبَوَادِرِ .

== مبتدأ محذوف ، والتقدير أنا أسي ، وخبر أسي محذوف مدلول عليه بما قبله . ومن متعلقة بالمحذوف
تعليقية ، أي أسي من أجل ماتي بنو أسد بسبب الزوج بالفرقيات من المصائب ، فاسم
الإشارة راجع إلى ماتي بنو أسد يسيهن . ولأنه بمعنى نعم . والماء فسكت .
ووجه الخطأ يبيّن في قول البغدادي لأن حزن الشاعر من أجل ماتي بنو أسد بسبب الزوج
بالفرقيات ، وإن اسم الإشارة راجع إلى ذلك ، والصواب أن الحزن من أجل مصارعهم بالفرقيات
واسم الإشارة يعود على ذلك للصير للوجع .

(١) قال البغدادي : « عواف : جمع عاف شذوذاً ، أو جمع عافية بمعنى جماعة عافية ، من هذا القوم
بمعنى كفروا . وفي هامش معجم الأديباء ٣٤٥/٤ « جمع عوف ، والعوف السكادح على عياله »
وهو شرح مضحك كما ترى ، وفي ط « نجسا لانه » وفي الخزانة رواية أخرى « تصال لانه »
(٢) قال ابن السكيت : « قوله : جئْتُ قُبُورَهُمْ بَدْمًا : أي سيّداً . وبدء القوم سيّداً . وبدء
الجزور : خير أنفسهم . وقوله : ولما ، أي ولم أكن سيّداً إلا حين ماتوا فلم يأتني سدت بسدوم »
وقد تناقل الشارحون قول ابن السكيت هذا بالرضا والتسليم ، كما في اللسان ٢٨/١٦ والخزانة
٢٤٠/٤ ويخيل لي أنه شرح غير مستقيم ، وأن الصواب في شرحه أن يقال : جئْتُ قُبُورَهُمْ بَدْمًا :
أي لأول مرة ، ولما : أي ولما أجبها . جرباً على عادة العرب في اختزال الفعل بدماً ، يقول
قالهم : تاربت المسكان ولما ، يريد : ولما أدخله . فأما أن يكون جئْتُ قُبُورَهُمْ سيّداً ولما ، أي
ولم أكن سيّداً إلا بعد موتهم فهو نفاذ في المعنى ، ولم تجربه عادة القائلين . ولست أدرى كيف
يستغاث ذكر السيادة في هذا الجواب الحزين .

(٣) في الخزانة ٢٤١/٤ ويؤي « وأبدان بدرن » أي طعن في بوادير . والبادرة :
التحرر . وفي س والخزانة : « وما نخرنه » بالماء ، من نخر العظم نخراً من باب تعب ، إذا بلى
وتفتت . وهذه الرواية ليست بشيء .

لا جرم

قال^(١) : « جَرَم » بمعنى « حَقَّ » قال :

ولقد طعنتُ أبا عُيَيْنَةَ طعنةً جَرَمَتْ فَرَارَةَ بَعْدَ هَآنُ يَنْصَبُوا^(٢)
وذكر ناس أنها بمعنى « لا يَدَّ » و « لا تَحَالَة »^(٣) .

وأصح ما قيل في ذلك : أن « لا » نقي لما نَحَلُّوا أنه ينفعهم في قوله جل ثناؤه :
(لا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ)^(٤) وللمنى « لا » أى « لا^(٥) » ينفعهم
ظنهم » ثم يقول مبتدئاً : « جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ » أى « كَسَبَهُمْ
ذلك » و « حَقَّ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ » .

وقال^(٦) ابن قُتَيْبَةَ : وليس قول من قال : « حَقَّ لَفَرَارَةَ الْغَضَبِ »
بشيء^(٧) .

(١) ليست في س . وانظر نواحد القائل ٢١٠-٢١٢

(٢) البيت لأبي أسماء بن الضربية ، أو لمطية بن عفيف كما في اللسان ٣٦٠/١٤ - ٣٦١
والخزانة ٣١٠/٤ - ٣١٤ وجزاز القرآن ١٢٠ - ١ والانتصاب ٣١٣ وللفزارى في سيبويه
٦٩١ وهو غير منسوب في شرح الرضى على الكافية ٣٦٢/٢ وأدب الكاتب ٢٣ والفاخر
٢٠٠ وتأويل مشكل القرآن ٤١٨ ومقاييس اللغة ٤٤٦/١ وأمالى الرضى ٧٤/١ والمصاح
١٨٨٦/١ وعجزة غير منسوب في المجهرة ٨٤/٢ والمخصص ١١٧/١٣ وصواب البيت : « ولقد
منت » بفتح التاء ؛ لأن الشاعر يخاطب كرزاً السقيل ويرثيه ، وكان قد طعن أبا عيينة ، وهو
حصن بن حذيفة الفزارى يوم « الحاجر » ويدل على ذلك قوله قبل هذا البيت :

يا كرزُ إنك قد فسكتَ بفارسٍ بطل إذا هاب الكماة وجببوا

قال ابن السيد : « وقوله : جرمت فرارة بعدما أن ينصبوا ، أى كسبت فرارة الغضب عليك »

(٣) وهو قول الفراء ، كما في تأويل مشكل القرآن ٤١٨

(٤) سورة هود ٢٢

(٥) س « والمضى لا ينفعهم » .

(٦) ط « قال » .

(٧) أخطأ ابن فارس في نسبة هذا القول إلى ابن قتيبة ؛ فإنه قد نس في كتاب تأويل مشكل =

والأمر بخلاف ما قاله ؛ لأن الذى يحصل ^(١) من الكلمة ما قلناه إنه بمعنى « حَقَّ » فيكون على هذا « جَرَمَتْ فَرَاةَ بَمَدِّهَا أَنْ يَنْضَبُوا » للمعنى « أَحَقَّتْ الْعُتْمَةُ لَفَرَاةِ النُّضْبِ » .

ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ وَتَعِيفُ أَلْسِنُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى ﴾ ثم قال : ﴿ لَا ﴾ وهو ردّ عليهم ، وقال بمدّها : ﴿ جَرَمَ أَنْفٌ لَمْ تَنَارَ ﴾ ^(٢) أى حَقَّ وَكَسَبَ .

== القرآن ١٨ : على أنه قول الفراء ، قال : « قال الفراء : هي بمنزلة لا بد ولا محالة . . . قال : وليس قول من قال : حق لفراة النضب بمعنى » وكذلك نقله في أدب الكاتب . . . وعلق عليه ابن السيد في الاقتضاب ٣١٣ بقوله : « وقول الفراء : وليس . . . بمعنى » ، ردته على سيبويه والخليل لأن معناه عندهما أحقت فراة بالنضب ، فإن ينضبوا على تأويلهما مفعول سقط منه حرف الجر ، وهو على قول الفراء مفعول لا تقدير فيه لحرف الجر ، وكلا التأويلين صحيح » وقد قل عبد القادر البغدادي في الحزاة قول ابن السيد هذا ثم عقب عليه بقوله : « وكأنه لم يفت على كلام الفراء . ثم أورد نفس كلام الفراء من تفسيره الذي رآه بخط الخطيب البغدادي وقال بقية : « فجرم عند الفراء اسم ، وعند سيبويه فعل ماض . وليس ما رده الفراء موجوداً في كلام سيبويه حتى يكون ردّاً على كلام سيبويه والخليل ، وأما هو رد على من قاله غير سيبويه كأبي عمرو بن العلاء وأبي زيد ويونس وأضرابهم » وأيد كلامه بما نقله عن الشريف المرتضى في أماليه وأنه لم يجر لسيبويه ذكر ، ثم قال : « وقد نقل أبوهرى كلام الفراء بينه في الصحاح . والسبب من ابن برى في قوله بما لابن السيد : هذا رد على الخليل وسيبويه . . . »

(١) س « تحصل »

(٢) سورة النحل ٦٢

ومما أوله حاء

حتى^(١)

[حتى] تكون للغاية . قال الله جلّ ذكره : ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ حَتَّىٰ حَتَّىٰ مَطْلَعِ
الْفَجْرِ﴾^(٢) بمعنى « إلى » وقال تبارك اسمه : ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ
أَجَلَهُ﴾^(٣) .

وتكون بمعنى « كفى » تقول : « أكله حتى يرضى » أى « كى يرضى » .
ويقولون : إنها تكون بمعنى المطف ، تقول : « قَدِيمَ الْجِلْدِشْ
حتى الأتباع » .

ومذهب أهل البصرة أنه لا يجوز أن يُعطف بها حتى يكون الثانى من الأول ؛
قالوا : لو قلت : « كَلِمَتِ الْعَرَبِ حَتَّى الْعَجْمِ » لم يحز .
وقال القراء : لا يجوز « ضربت ^(٤) أخاك حتى أباك » وهو مثل الاستثناء ،
كما لا يجوز « كَلِمَتِ أَخَاكَ إِلَّا أَبَاكَ » .

وأجاز القراء « إنه ليقاتل الرَّجَالَةَ حَتَّى الْفُرْسَانَ » و« إن كلّى ليعصيد الأرانب
حتى الظُّبَاةَ » خفضاً ونصباً .

قال القراء : لأن الظُّبَاةَ وإن كانت مخالفة للأرانب فإنها من الصيد وهى
أرفع منها .

(١) جواهر الأدب ١٩٨ واللفظ ١٢٢/١ وسيبويه ٤٠٧/١ ، ١٣ ، وشرح الفصل ٢٠/٧
٢٩ والإنصاف ٣١٤/٣ .

(٢) سورة الفجر هـ

(٣) سورة البقرة ٢٣٦

(٤) ط « كَلِمَتِ أَخَاكَ »

وقال البصريون : هذا خطأ وفيه بطلان الباب .

قالوا : لأن « حتى » إنما جعلت لما تنتهى ^(١) إليه الأشياء من أعلاها وأسفلها مما يكون منتهى في الناية ، فإذا قلت : « ضربتُ القوم [حتى زيدا] » ^(٢) « جاز أن يتوهم السامع أن زيدا لم يدخل في الضرب ، إما لأنه أعلام أول أنه أدونهم ^(٣) ، فعنى « إلى » فيها قائم إذ ^(٤) كانت « إلى » منتهى الناية .
والكوفيون لا يجعلون « حتى » حرف عطف [و] ^(٥) إنما يعربون ما بعدها بإظهار .

(١) س « ينتهى »

(٢) الزيادة من س .

(٣) س « أدناهم »

(٤) م « إذا »

(٥) الزيادة من س

حاشا

معناه ^(١) الاستثناء ، واشتقاقها من « الحشا » وهي « الناحية » تقول : « خرجوا حاشا زيد » أى إلى أجله فى ناحية مَنْ لم يخرج ولا أجله فى جملة مَنْ خرج . قال الشاعر :

* باى حشاً أُنسى الخليل للباين ^(٢) *

ومن ذلك قولهم « لا أحاشى بك أحداً » أى : لا أجعلك وإياه فى حشاً واحد ، أى ^(٣) ناحية واحدة بل أميزك عنه ^(٤) .

(١) ط « منها » وانتظر جواهر الأدب ٢١١ ، والنق ١/١٢١ - ١٢٢ .

(٢) البيت للقطب المذلى ، كما فى ديوان المذليين ٤٥/٣ ، واللسان ١٨/١٩٤ وصدره :

يقول القذى أُنسى إلى الحزن أهله

وفى الجهرة ٣/٢٣٣ لريسة بن جندر المذلى وفيه « إلى الحرز » كما فى ديوان المذليين .

(٣) ط « أى فى ناحية »

(٤) كتب فى حاشى م بإزاء هذا الموضع : « بلغت قراءة نوح بن أحمد على الشيخ أبى الحسين وسمع التفتبان وحده » .

ومما أوله خاء

خلا وما خلا^(١)

أصلهما [واحد] من قولنا : « خلا البيت » و « خلا الإثاء » إذا لم يكن فيه شيء .
كذلك إذا قلنا : « خرج الناس خلا زيد » فإثما نريد : أنه خلا من الخروج ،
أو خلا الخروج منه . وعلى هذا التأويل فالنصب فيه أحسن . ومنه قول العرب :
« افعل كذا وخلاك ذم » يريدون « عدّاك الذم » و « خلوت من القم » .

(١) راجع النقي ١ / ٣٣ - ١٣٤ وجواهر الأدب في معرفة كلام العرب ١٨٩ ، واللسان
١٨ / ٢٦٥ .

(١٥ - الصاحب)

ومما أوله ذال^(١)

ذو وذات^(٢)

« ذو » بدل^(٣) على لك . تقول : « هو ذو التوب » .
وقد يكون في غير لك أيضاً ، بل يكون في صفة من صفاته نحو قولك : « هو
ذو كلام » و « ذو عارضة » . فن لك قوله جل ثناؤه : (ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ)^(٤)
وأما « ذات » فيكون في اللزوم كـ « ذاء » . وتكون لها ممان آخر^(٥) .
تكون كناية عن ساعة من يوم أولية^(٦) أو غير ذلك ، كقولك^(٧) :
« ذات يوم » و « ذات عشية » .
وتكون كناية عن الحال كقوله :
وأهل خيابه صالح ذات بينهم قد أحترَبُوا في عاجِلِ أنا آجله^(٨)

(١) الزيادة من س

(٢) راجع السان ٣٤٤/٢٠ - ٣٤٨

(٣) س « بدل »

(٤) سورة البروج ١٥

(٥) س « لها ممان آخر ، ما »

(٦) س « ولية »

(٧) س « كقوله »

(٨) لبه ابن قتيبة لحوات بن جبير في العاقب الكبير ١١٣٠/٢ ولبه : « أبو عمرو : ليس أنا
جالبه ، أجلت فانا آجلُ أجلاً . وقال أبو زيد : أجلت جررت عليهم جريرة .
ونسب في اللسان لحوات كنفك ، ثم كتب بقبه : « قال ابن بري : قال أبو عبيدة : هو لغنوت .
قال : قد وجدته أنا في عمر زهير . وليس في رواية الأصمعي ... قال : ومثله قول توبة بن
مضرس الميبي :

فإن تك أم ابني زينةً أنكَلتَ فياربِ أخرى قد أجلتُ لها مكلا
أي جلبت لها مكلا وميجته . ومثله أيضاً لتوبة .

وأهل خيابه آمنين لمجتهم بشيء عزيز عاجل أنا آجله
والبيت في البحر المحيط ٤٦٨/٣ لزهير . وقال أبو حبان : ونسب ابن عطية إلى جواب .
وهو في ديوان زهير . وجواب تحريف سواب « خوات » ونسب أبو عبيدة في مجاز القرآن ١٦٣
لغنوت وأورد بعده :

ومن هذا قوله جل ثناؤه : ﴿ وَأَصْلَحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ ^(١) أى الحال بينكم وأزايها للشاجرة . ومن الزمان قوله :
لَمَّا رَأَتْ أَرْقَى وَطُولَ تَقَلُّبِي ذَاتَ الْمَشَاءِ وَلَتَمْلَى الْمُؤْصُولَا ^(٢)
وتكون للبنية تقول : « هو فى ذاته صالح » أى : فى بيته وخليقته .
وتكون للإرادة والنية كقوله - بن ثناؤه : ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ ^(٣)
أراد السرار . ومنه فيما ذكروا قوله :
تَحْتَهُمْ ذَاتُ الْإِلَهِ وَدِينُهُمْ قَرِيمٌ ، فَأَيَّ جَوْنٍ غَيْرَ التَّوَاتُبِ ^(٤)
فقوله : « ذاتُ الإله » أى إرادتهم الله ^(٥) تبارك اسمه .

= فَأَقْبَلْتُ فِى السَّاعِينَ أَسْأَلُ عَنْهُمْ سَوَآلَكَ بِالشَّيْءِ الَّذِى أَنْتَ جَاهِلُهُ

ونسبه الزبيدى لى تاج العروس لحوات ثم قال : « وذكر فى شعر المصوم أنه الغنوت ...
والغنوت فى تفسير القرطبي ١٤٥/٦ وهو غير منسوب لى إصلاح النطق ١٠ والكشاف ٢١١/١
وتفسير الطبري ١٢٩/٦ ولم يرد البيت لى ديوان زهير طيبة القار . وذكر الأمل فى شرحه لحيوان
زهير ٣٣ أن البيت والذى يهده يسلطان بالصيدة » وهما لحوات بزجير الأمازيغ صاحب ذات العين
التيبة ، وكان من نسل العرب فى الجاهلية ، ثم أسلم وحسن إسلامه ، وشهد بدرأ . ومن البيه :
أله وصف تأريفة بين قوم مصطلعين وسعيه بينهم بالساحق أولهم لحرب وطبل شر أهله
عليهم ، أى جناه وأحده . ثم زعم أنه يهده ما كادهم وبث الحرب بينهم جل يسأل من الساعين
بالمر الميحين لى بين القوم ، كما يسأل الإنسان عما جهل .
(١) سورة الأهل ١

(٢) البيت لمبيد الراعى ، كما فى جهرة أعمار الرب ١٧٢ وفيها « وطول تلدى » وبهذه :

قَالَتْ خَلِيدَةُ مَا عَرَكَ وَلَمْ تَكُنْ أَبْدَأُ إِذَا عَرَّتِ الشُّنُونُ سُوْلَا

ومنى تلدى : أى تلقى عينا وشمالا وتحيرى متبلا . وعمرت الشنون : زلت الحوادث .

(٣) سورة آل عمران ٣ والتفائين ٦٤

(٤) البيت لثنافة الديان ، كما فى ديوانه ١٢ وللماني الكبير ٥٤٩/١ . وفيه : « ذات الإله :
بلاد العالم ، لأنها مقدسة ، ويقال : بيت المقدس ؛ لأنه موضع الأنبياء ، موالب أعمالهم أن يتأبوا
عليها . ويقال : يرجون ضافون . وروى جلهم ، أى كتابهم كتاب الله » ولى الجهرة لآين
دريد ٥٤/١ « والجهة الصحيفة ، وكذلك روى بيت الثنافة ... يريد الصحيفة لأنهم كانوا أمازيغ
فأراد الإنجيل . ومن روى علمهم بالماء أراد انشام الأرض المقدسة » ولى الصحاح ١٦٥٨/٤
« قال أبو حيد : كل كتاب عند الرب مجلة وقول الثنافة ... فن رواه بلجم فهو من هذا ،
ومن رواه بأخاء فغناه أنهم يعجزون فيطون مواضع مقدسة » والبيت لى لسان ١٣ / ١٢٧
ومبادئ اللغة ٩٠ والأضداد للسجستاني ٨٢ ولى س « مجتم »
(٥) س « الإله » .

ومما أوله راء

رب^(١)

يقولون : لتقليل ، وهي مناقضة لـ « كم » التي للكثير ، تقول : « رب رجل لقيته » .

وقال قوم : وضمت لتذكّر شيء ماض من خير أو شر . قال [الشاعر]^(٢) :
رُبَّ رَكْبٍ قَدْ أَنَاخُوا حَوْلَنَا بِشَرِّ بَوْنِ الْحَرِّ بِالماء الزلال^(٣)
قالوا : وعلى هذا التأويل قوله جل ثناؤه : ﴿ رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾^(٤) .

(١) أمالي ابن السجري ٢/ ٢٤٤ ، ٣٠٠ - ٣٠٢ وشرح الرضى ٢/ ٣٠٦ والخزانة
١٧٨/٤ واللفي ١٣٤/١ وجواهر الأدب ١٨٣ والإصناف ٢٠٨/١ وشرح المفصل ٢٩/٨
(٢) الزيادة من س
(٣) البيت لعدي بن زيد ، كافى الخزانة ٤٧/٤ واللمدة ٢٢٣/١ والأغانى ١٧/٢ ، ١٨
(٤) سورة الحجر ٢

رُويْدٌ^(١)

قالوا : هو تصغير « رُود » وهو المثل . قال :

* كَأَنهَا مِثْلُ مَنْ يَمْشِي عَلَى رُودٍ^(٢) *

وقال بعضهم في قوله جل ثناؤه : (أَمْثَلُهُمْ رُويْدًا)^(٣) أى قليلا .

(١) المخصص ٨٩/١٤ وتأويل مشكل القرآن ٤٢٣ وشرح الفصل ٣٩/٤ وشرح الرضي ٦٦/٢ وسبويه ١٢٣/١ واللسان ١٧/٤ والنفى ٩٣٤/١ .

(٢) كذا أشبه ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ٤٢٣ تبعا لأبي عبيدة ، وقد تبعه ابن فارس هنا وفي مقاييس اللغة ٤٥٨/٢ . وكذلك ابن سيده في المخصص ٨٩/١٤ ولم ينسب أحد منهم ، وكذلك ورد من غير نسبة في التاج ٣٤٩/٢ وجاء منسوبا برواية صحيحة في اللسان ١٧١/٤ حيث يقول : « وقالوا رويْدًا ، أى أمهله ، وذلك لم يكن ولم يجع ولم يؤث . وفلان يمشى على رُود أى على مهل . قال الجوهري الفخري :

تَكَادُ لَا تَشْلُمُ الْبَطْحَاءُ وَطَائِفُهَا كَأَنهَا تَمْشِي عَلَى رُودٍ

وتصغيره رويد ، أبو عبيد من أصحابه : تكبير « رويد » رُودٌ ويقول منه : أُرودُ في السبر إرودادًا ومُرودادًا ، أى أرفق » وقد جرى كاتب س على ذلك فحذف الراء بالفتح . وانظر التاج ٣٤٩/٢ ، ٣٥٩ ، وأساس البلاغة ٣٧٩/١ .

(٣) سورة الطارق ١٧ .

ومما أوله سين

سَوَى^(١)

تكون للتأخير والتنفيس والأناة .

سوى

تكون بمعنى « غير » وما جيماً في معنى « بَدَل » .

وهي مقصورة مكسورة^(٢) فإذا مُدَّتْ فُتِحَ أولها . قال [الشاعر]^(٣) :

تَجَافُ عَنْ جَوِّ الْيَمَامَةِ نَاقِي وَمَا عَدَلَتْ عَنْ أَهْلِهَا لِسَوَائِكَ^(٤)

أى : لتفرك . و « سَوَاءُ الْجَمِيمِ » وسطها^(٥) ، في غير المعنى^(٦) الأول .

وقد جاء « سَوَى » أيضاً . قال الله جل ثناؤه : ﴿ مَسْكَنًا سَوَى ﴾^(٧) .

(١) راجع المقصور والمدود لابن ولاد ٦٢ ولتقى ١٣٩/١

(٢) لتقى ١٤١/١

(٣) الزيادة من س

(٤) البيت للأعشى كان في ديوانه ٦٦ وروايته « وما قصدت من أهلها » وقوله :

إلى هودة الوهابِ أَهْدَيْتُ مِدْحَتِي أَرْجَى نَوَالًا فَاضِلًا مِنْ عَطَائِكَ

وهو في الحزاة ٥٩/٢ والمقصود والمدود ٦٢ والسان ١٩/١٣٩ وسيبويه ١٣/١٣٠ ،
والكمال ٢٠٣/٢ والأضداد للأصمعي ٤٤ وروايته « تزاور عن » وأساس
البلاغة ١٣٨/١ ومقاييس اللغة ١١٣/٢ والمخصص ١٥١/١٠ والتاج ١٨٧/١٠ وأما
ابن الجعفي ٢٣٠/١ ، ٤٥/٢ ، ٢٥٣ وفيه « من خل اليمامة » وشرحه بالطريق في الرمل
وبروي : « من جل » وفي الروايتين حذف مضاف . فالأول عن أهل جو اليمامة ، والثاني عن
جل أهل اليمامة ، أى معظم أهلها . معنى أنه لم يقصد سواء من أهل اليمامة . وضمير أهلها :
اليمامة . وجعل الليل عن غير هودة إلى هودة أهل الناقة ، وإنما هو قتل صاحبها ، واللام في
« لسوائِكَ » بمعنى لى غيرك .

(٥) قال تعالى في سورة الصافات ٥٥ (فاطم فرأه في سواء الجميم)

(٦) س « معنى »

(٧) سورة طه ٥٨

سيا

أصلها ^(١) « التى » وهو « الميتل » . تقول : « ولا سياً كذا » أى « ولا سواء » قال امرؤ القيس :

ألا رَبَّ يومٍ لكَ منهنَّ صالحٍ ولا سياً يوماً يَدَارِقُ جُلُجُلِي ^(٢)
وأصله راجع إلى « التى » وهو لثقل . يقولون : « عاشان » قال الحطّيئة :
فلَيْتَا كمَ وحشةً بَعْلنِ وادٍ هَمُوزُ القَابِ ليسَ لَكُم رِيسٌ ^(٣)

وسمعت أبا الحسن المعروف بابن التزيكية يقول : سمعت ثعلباً يقول : من قاله بنير اللفظ الذى قاله امرؤ القيس فقد أخطأ ^(٤) .

(١) اللقى ١/ ١٣٩ وجمع المواسم ١/ ٢٢٤ - ٢٢٦ ومقاييس اللغة ٣/ ١١٢ وشرح
الفصل ٨٥/ ٢ وشرح الكافية ١/ ٢٢٨ - ٢٢٩ والمصاح ٦/ ٢٢٨٧ .

(٢) س « أصله »

(٣) شرح الصائد المعمر ١٢ والسبان ١٩/ ١٣٧ . وديوانه ١٠ (المعارف) والمخرطة ٢/ ٩٦ .

(٤) سبق في صفحة ١٩٢

(٥) قال الزبيدي في تاج العروس ١٠/ ١٨٨ : « وقال السخاوي من ثعلب : من قاله بنير اللفظ الذى جاء به امرؤ القيس فقد أخطأ . بنى بنير « لا » لأن « لا » و « سياً » تركبا وصارا كالكلمة الواحدة . وتساوى لترجيح ما بعدما على ما قبلها ، فيكون كالخروج من مساوئته إلى التفضيل ؟ نفوهم : تستحب الصدقة في شهر رمضان لا سياً في المعمر الأواخر ، معناه : واستحبها في المعمر الأواخر أكثرد وأفضل ، فهو مفضل على ما قبله . قال ابن فارس : ولا سياً أى ولا مثل ما ، كأنهم يريدون تظليه . وقال السخاوي أيضا : وفيه ليدان بأن له فضيلة ليست لغيره . إذا تقرر ذلك فلو قيل : سياً بنير نرى ، اقتضى التسوية ونرى المعنى على التقدير ، فيبقى التقدير : تستحب الصدقة في شهر رمضان مثل استحبابها في المعمر الأواخر ، ولا يثنى ما فيه . وتقدير قوله بنير القيس : معنى لنا أيام طيبة ليس فيها مثل يوم دارة جليل ، فإنه أطيب من غيره . ولو حذف « لا » بقى للمعنى : مضت لنا أيام طيبة مثل يوم دارة جليل . فلا يبق فيه مدح ولا تظلم . وقد قالوا : لا يجوز حذف الماعول وإبقاء عمله ، ويقال : أجاب القوم لاسياً زيد . والمعنى : فإنه أحسن إجابة ، فالتفضيل إنما حصل من التركيب . فصارت « لا » مع « سياً » بمنزلة ما في قوله : لا رجل في الدمار ، فهي اللقيدة للمعنى . »

وقد ذهب ابن هشام في تأويل كلمة ثعلب منجها آخر يوضح عنه قوله فى اللقى ١/ ١٤١ =

ومما أوله شين^(١)

شَتَان^(٢)

أصلها من « شت » [وهو ^(٣)] من « التشتت » وهو التفرق والتباعد ،
تقول : « شَتَانٌ مائِها » أى : بَعْدَ ما بينهما ، ويقال : هذا هو الأنصح ، وينشدون :
شَتَانٌ مَائُونِي عَلَى كُورِها . ويوم حَيَّانٍ أَخِي جَابِر^(٤)
وربما قالوا : « شتان ما بينهما » وليس بالقصيح^(٥) .

== « وتشد يد يائه ، ودخول « لا » عليه ، ودخول الواو على « لا » واجب ، قال تلمب :
من استعمله على خلاف ما جاء فى قوله : « أَلَرَبِّ ... جَلْبَل » فهو غلط ، وذكر غيره أنه قد
يخفف ، وقد تحذف الواو ، كقوله :

فَهْ بِالْعَوْدِ وَالْأَيْمَانِ ، لَا سِيَا . عَقْدٌ وَفَالاً بِهِ مِنْ أَكْظَمِ الْقُرْبِ
ولى جمع المواضع ٢٣٥/١ « وذكر تلمب أنه يجب اقتران « لا » بالواو وجوز غيره حذفها
وذكر البيت السابق ، ثم قال : « وقد سمع تخفيف الياء من « لا سِيَا » حكاه الأَخْشِ وابن
الأَعْرَابِ وآخرون . ومنه ابن عصفور حذفاً من بقاء الاسم المربى على حرفين ... »
وذعب الرضى فى شرح السكاكية ٢٢٩/١ إلى أن الواو التى تدخل على « لا سِيَا » فى بعض
المواضع كبيت امرئ القيس - اعتراضية كما فى قوله : * فَأَنْتَ طَالِقٌ وَالطَّلَقُ أَلِيَّة *
إذ هى مع ما يمد بتقدير جملة مستقلة .

(١) الزيادة من س

(٢) المحض ٨٥/١٤ - ٨٦ واللسان ٣٥٣/٢ - ٣٥٥ وتاج المروس ٥٥٦/١ - ٥٥٨
والصاحح ٣٥٤/١ - ٣٥٥ .

(٣) الزيادة من س

(٤) البيت للأعشى ، كما فى ديوانه ١٠٨ واللسان ٣٥٤/٢ والمحض ٨٦/١٤ والصاحح
٢٥٥/١ وتاج ٥٥٦/١ .

وفى الاقتضاب ٣٨٨ « فحيان وجابر : رجلان من بني حنيفة ، وكان حيان نديماً للأعشى .
يقول : يوى على رجل هذه الناقة ويوى مع حيان أخى جابر - مختلفان لا يستويان ؛ لأن أحدهما
يوم سفر وتب ، والثانى يوم لم يوطر . وكان حيان أفضل من جابر ، فغضب من قول الأعشى
وقال : عرفتى بأخى وجملة أشهر منى ، واقة لا نأفكتك أبداً ، فقال له : اضمرتى القافية . فلم
يعذره وأبعد » .

(٥) جرى ابن فارس فى ذلك على رأى الأصمى فإنه كان يقول : لا أقول شتان ما بينهما . ==

[وما أوله عين^(١)]

عَنْ

يَدْل^(٢) على الانعطاف والنزول ، تقول « نَزَلَ مِنَ الْجَبَلِ » و « عَنْ ظَهْرِ الدَّابَّةِ » و « أَخَذَ الْمَلِمَ عَنْ زَيْدٍ » لَأَنَّهُ لَمَّا خُوِذَ عَنْهُ أَعْلَى رُتْبَةٍ مِنَ الْإِخْذِ .
وتكون بمعنى « بَعْدَ » في قوله :

* لَمْ تَنْتَقِطْ عَنْ تَفَضُّلٍ^(٣) *

ولها وجوه والأصل ما ذكرناه .

= وقد راجعه في ذلك أبو حاتم وأنفذه قول ربيعة الرقي في مدح يزيد بن حاتم بن قبصة بن الهلب ومجاهد يزيد بن أسيد السبي :

لشأن ما بين البريدين في السدى يزيد بن سلم والأقر بن حاتم
فقال الأصمى ليس يصحح يلتفت إليه . وجاء في اللسان ٣٥٤/٢ قال ابن بري : وقول الأصمى ليس بمعنى ، لأن ذلك قد جاء في أشعار القصحاء من العرب ومن ذلك قول أبي الأسود الدؤلي :
فإن أعف يوماً عن ذنوبٍ وتمتدى فإن المصا كانت لغيرك تفرع
وشقان ما بيني وبينك لائق على كل حال استقيم وتطلع
ومثله قول البيت :

وشقان ما بيني وبين ابن خالده أمية في الرزق الذي يتقسم
وقال الأخوس :

شقان حيث يئث الناس فعلهما ما بين ذي النعم والحمد إن حمداً
و « ليس يصحح »
(١) الزيادة من س

(٢) س « يدل » .

(٣) الف ١/١٤٧

(٤) من قول امرئ القيس ، وقامه كما في ديوانه ١٧ وشرح التصانيد المعسر ٣٣

وتصحي فقيت المسك فوق فراشها ثموم الضحى لم تنتطق عن تفضل
« وقوله : « لم تنتطق » أي لم تشد عليها لعلها بعد تفضل ، والتفضل : لبس ثوب واحد ؛ أي ليست بخادم لتفضل وتنتطق للخدمة . وقال أبو عبيدة : أي لم تنتطق فتقبل وتطوف ، ولكنها تفضل ولا تنتطق . وقيل : التفضل : التواضع ، وهو ليسها أدنى ثيابها . والاتصال : الاتزار للعمل .

على^(١)

- تكون للملأ، تقول: «هو على السطح» .
وتكون للعزيمة، كما تقول: «أنا على الحج العام» .
وتكون للثبات على الأمر، تقول: «أنا على ما عرَفْتُني به» .
وتكون للخلاف، مثل: «زيدٌ على عمرو» أى مُخَالِفُهُ .
وهى - وإن اُنْشِمْتْ^(٢) - راجعة إلى أصل واحد .

(١) اللقي ١/١٤٢ .

(٢) س د التمت »

عوض^(١)

[عَوُضٌ] زمان غير محدود ولا معلوم كُنْهُ، كما قلناه^(٢) في «الحين»

و «الذهر»، قال الأعشى:

رَضِيْعِي لِبَانٍ تَذِي أُمِّ تَقَامًا بِأَسْمٍ دَاجٍ عَوُضٍ لَا تَتَفَرَّقُ^(٣)

(١) المنى ١٥٠/١ واللسان ٥٦/٩ والأزمنة والأمكنة ٢٨٩/١ والمصاح ١٠٩٣/٣، ومقاييس اللغة ١٨٩/٤ وتاج العروس ٥٨/٥-٥٩ شرح الرضى على الكافية ١١٦-١١٧ وشرح للفصل ١٠٧-١٠٩ وجمع الموامع ٢١٣/١ والخزاة ٢٠٥/٣-٢٠٩ وشرح الرزوى على الحاشية ٥٣٨/٢.

(٢) س «قلنا» ولى المصاح ١٠٩٣/٣

«عوض»: مثناه الأيد، وهو للمستقبل من الزمان، كما أن قط الماضى من الزمان لألك تقول: عوض لا أفارقك، تريد لا أفارقك أبداً، كما تقول: قط مافارقك. ولا يجوز أن تقول: عوض مافارقك، كما لا يجوز أن تقول: قط مافارقك.

(٣) ديوانه ١٥٠ «أم تحالفا» وكذلك س، ورواه أبو عبيدة:

بِأَسْمٍ عَوُضٍ الذَّهْرِ لَا تَتَفَرَّقُ

يريد أيد الدهر. والبيت له فى اللسان ٥٦/٩ والمثنى ٥٤٥/١ والخزاة ٢١٨/٣ والأساس ٣٤٥/١ والأزمنة والأمكنة ٢٨٩/١، ٣٥٩/٢ والمصاح ١٠٩٣/٣ والتاج ٥٨/٥ وأشب الكتاب ٣١٥ وإصلاح للنطق ٣٢٨ والمصالح ٢٦٥/١ ودرة القواس ٩٩ وشرحها للضجاني ٢٠٨ وشرح للفصل ١٠٨/٤ ومقاييس اللغة ١٨٩/٤ وشرح منسوب ليه ١٤١/٣ وكذلك فى شرح الرضى ١١٧/٢، وجمع الموامع ٢١٣/١، والاقتضاب ٣٩٠ وقوله: رضى: مثنى رضى، ويقصد بهما التذى وممدوحه الخلق بن حتم الكلابى. وقبل البيت:

لَعَمْرِي قَدْ لَاحَتْ عُيُونٌ كَثِيرَةٌ إِلَى ضَوْءِ نَارٍ فِي يَفَاقٍ مُخَرَّقٍ

نُسِبَ لِمُتَرَوِّدِينَ يَصْطَلِيَانَهَا وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْحَلَقُ

وإنما ذكر النار والحالفة لأنهم كانوا يجتمعون على النار. والبيان بكسر اللام: هو للآدميين، والابن ليريم، وقد يكون جمع ابن فى هذا الوضع. قال ابن السكيت: يقال هو أخوه بلبان أمه، ولا يقال: بلبان أمه، إنما الابن الذى يعرب. قال السكيت يمدح كلك بن يزيد:

ويقولون : « لا آتيك عوض المائضين »^(١).

= ترى الندى ومخلداً حليفتين كأنما معا في مهده رضيعتين
* تنازعا فيه لبان التذيين *

وتعالمنا : تعالما ، من القسم . أى القسم كل واحد منهما لا يفارق الآخر . وروى بدله « تعالفا » من المثلث ، وهو اليقين . والباء في « بأسم » داخلية على القسم به . وقد اختلف في معنى الأسم ، وذكر ابن السيد من ذلك سبعة أقوال : قيل هو الرماء ، وكانوا يحلقون به . وقيل القيل ، وقيل : الرحم ، وقيل : الدم ؛ لأنهم كانوا يمسسون أيديهم فيه إذا تعالفا . وقيل حلة التدى . وقيل : زنى الحمر . وقيل : بين حماة القبائح التي كانت تذبح للأسمان . وجعل أسمسم لأن الدم إذا يسس أسود . وقد وصف الطرماح الدم للجدد بالسواد ، عندما وصف الثور بأنه بات يقاسى ليل التفتد لأهلم الكرى ، وإنما يقضى ليله دائب الدوران ، يحمر ويهبط كما يختلف الطباخ في العرس بالطعام ، وكما يطوف القى يقضى مناسك حبه القى نفرة عند سم « شبيب » وما عليه وحوله من طرائق الدم الأحمر اليابس . وذلك قوله :

كطوف مُتْلَى حِجَّةٍ عِنْدَ غَبَبٍ وَفَرَّةٍ مُسَوِّدَةٍ مِنَ النَّسَكِ قَاتِنٍ

وأما عوض فقد اختلف في معناها كذلك : فقال ابن الكلبي : عوض في بيت الأعمى : اسم صن كان لبكر بن وائل . وقال أبو عبيدة وأبو زيد : عوض أى أبدأ . والمراد بأسمم داج عندما : القيل . وجهه : « لا يفرق » جواب القسم ، وجاء به على حكاية لفظ المتصالحين الذي نطقا به عند التحالف ، ولو جاء به على لفظ الإخبار منهما لقال : لا يفترقان .

وحق للمنى - بعد ذلك - أن يقال : لأن الأعمى قد جعل الندى والهاقي كالأخوين الذين رضا لبائاً واحداً من مدى أم واحدة ، وقال : لهما قد تعالما بالدم المقدس المراق على الأنصاب ، على ألا يفترقان أبداً . وقسم العرب ذلك النماء معروف من أمر جاهليتهم ، مذكور في أحشارهم كما أسمم الناهية على أنه ما أتى يقضى يكرمه التهان بقوله :

فلا لَمَرُ الْبَذَى قَدْ زُرُّهُ حَبِيباً وَمَا هُرَيْقَ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدٍ

(١) في اللسان ٥٦/٩ . وقيل : عوض كلمة تعبرى بجري . اليقين ، ومن كلامهم : لا أفضله عوض المائضين ، ولا دهر الباهرين . أى لا أفضله أبداً . ويقال : مارأيت مثله عوض . أى لم أر مثله قط .

عسى^(١)

للقرب والدنو ، قال الله جل ثناؤه : ﴿ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ^(٢) ۚ ۞ ﴾ .

والأفصح أن يكون بعدها « أن » وزبما لم يكن . قال :
عَسَى فَرَجٌ يَأْتِي بِهِ اللَّهُ إِنَّهُ لَهُ كُلُّ يَوْمٍ فِي خَلْقِهِ أَمْرٌ^(٣)
قال الكِسَائِيُّ : كل ما في القرآن من « عسى » على وجه الخبر^(٤) فهو مَوْحَدٌ :
﴿ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ ﴾^(٥) و ﴿ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُمْ ﴾^(٦)
و ﴿ عَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾^(٧) وَوَحَّدَ عَلَى « عسى الأمر
أن يكون كذا » .

وما كان على الاستفهام فإنه يُجْمَعُ كقوله جل وعز : ﴿ قَهْلَ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ^(٨) ﴾ قال أبو عبيدة في قوله جل ثناؤه : ﴿ قَهْلَ عَسَيْتُمْ ﴾ : هل هدوتم
ذاك ، هل جُرْتُمُوهُ .

(١) اللقي ١٥١/١ والمصاح ٢٤٢٥/٦ والناج ٢٤٢/١٠ واللسان ٢٨٣/١٩ - ٢٨٥
وشرح شواهد التوضيح والتصحيح ١٤٥ وسبويه ٤٧٧/١ - ٤٧٨ وشرح المفصل ١١٥/٧ - ١٢٣
ومجاز القرآن ١٣٤ والمجازة ٧٦/٤ - ٧٩ ، ٨١ ، ٨٧ والأضداد لابن الأنباري ١٨ والأضداد
لأبي حاتم السجستاني ٩٥ وتفسير القرطبي ٢٩٤/٥ والبحر المحيط ٣٠٩/٣
(٢) سورة النمل ٧٢

(٣) غير منسوب في شرح ابن الناطم على الألفية ٦٢ .

(٤) س . الخبر

(٥) سورة الحجرات ١١

(٦) سورة الحجرات ١١

(٧) سورة البقرة ٢١٦

(٨) سورة محمد ٢٢

[ومما أوله غين] ^(١)

غَيْرُ

« غَيْرُ » ^(١) تكون استثناء ، وتقوم مقامها « إِلَّا » ، تقول : « خرج الناسُ
غَيْرُ زيدٍ » تريد « إِلَّا زيدا » .

وتكون ^(٢) حالا ، وتقوم مقامها « لَا » ، تقول : « فعلت ذلك غَيْرُ خائفٍ
منك » أي « لَا خائفاً منك » .

(١) المني ١/١٠٧

(٢) ط د أو ء

[ومما أوله فاء^(١)]

في^(٢)

زعموا أن^(٣) « في » لفضثن ، تقول : « لال في الكيس » و « الماء في الجرمة » .

ويقولون : إنها تكون بمعنى « عو » في قوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَا صَلْبَكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾^(٤) .

وإنها تكون بمعنى « مع » في قوله جل ثناؤه : ﴿ فِي نِسْعِ آيَاتٍ ﴾^(٥) .
وكان بعضهم يقول : إنما قال : « وَلَا صَلْبَكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ » لأن الجذع للمصلوب بمنزلة القبر للمقبور فلذلك جاز أن يقال فيه هذا .
وأنشدوا^(٦) :

مُمْ صَلَبُوا التَّبْدَى فِي جُذُعِ نَخْلٍ فَلَا طَلَسَتْ شِيْبَانُ إِلَّا بِأَجْدَعَا^(٧)

(١) الزيادة من س

(٢) اللقي ١ / ١٦٨ وتأويل مشكل القرآن ٤٢٦ وجواهر الأدب في معرفة كلام العرب ١٠٩-١١١ وأدب الكاتب ٥٠٢

(٣) س « أنها »

(٤) سورة طه ٧١

(٥) سورة النمل ١٢

(٦) س « وأنشد »

(٧) البيت غير منسوب في المختص ٦٤/١٤ وأدب الكاتب ٥٠٢ والاشتبا ٤٣١ والبحر المحيط ٢٦١/٦ وتفسير الطبري ١٦١/١٦ واللقي ١٦٨/١ والكامل ٧١/٢ وهو في اللسان ٢٧/٢٠ لامرأة من العرب وكذلك في تاج المروس ٢٨٦/١٠ والمصائص ٣١٣/٢ وفي الجهرة ٤٩٣/٣ ولكن ورد فيه بهذا كلة العرب : « الفهر لسويد بن أبي كاهل اليشكري » ويحيى أنها إضافة من أحد القراء . وفي اللسان ٢٦٢/٤ لسويد بن أبي كاهل . قال ابن بري : قوله : بأجدعا : أي أتت أجدع ، غذف الموصوف وأقام صفته مكانه « وقال السيوطي في شرح شواهد اللقي ٦٤ » هذا البيت من قصيدة لسويد بن أبي كاهل اليشكري . . . هكذا في كتاب منتهى الطالب ، وعزاء صاحب الحامسة البصرية إلى فراد بن حنن الصاردي »

[ومما أوله قاف^(١)]

قَدْ^(٢)

« قَدْ » جواب لمتوقع ، وهي تقيضُ « ما » التي للنفي .

وليس من الوجه الابتداء بها إلا أن تكون جواباً لمتوقع ، وقوله جل وعزّ :

﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾^(٣) على هذا المعنى ؛ لأن القوم توقعوا علمَ حالهم عند الله تبارك اسمه ، فقيل لهم : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ والحقيقة ما ذكرناه .

(١) الزيادة من س

(٢) المعنى ١٧٠/١

(٣) سورة المؤمنون ، وفي تفسير الكشاف ٦١/٢ « قد تقيضة لـ « ما » هي تثبت التوهم ، و « ما » تنفيه ، ولا شك أن المؤمنين كانوا متوقعين لمثل هذه البشارة ، وهي الإخبار بثبات الفلاح لهم ، فقولوا بما دل على ثبات ما توقعوه » وقد قلّه أبو حيان في البحر المحيط ٣٩٥/٦ منسوباً لصاحبه ، ولم ينسبه النضر الرازي في تفسيره ٨٧/٤

[ومما أوله كاف^(١)]

كم^(٢)

موضوعة للتكثير^(٣) في مقابلة « رَبُّ » تقول : « كم رجل لقيت ؟ » .
وتكون استفهاماً ، تقول : « كم مائكة ؟ » .
وقال الفرّاء^(٤) : نرى أن قول العرب : « كم مائكة ؟ » أنها « ما » وُصِلَتْ
من أولها بكاف ، ثم إن الكلام كثّر بـ « كم » حتى حُدِفَت الألف من آخرها ،
وسكنت مهمبها ، كما قالوا : « لم قلتَ ذلك ؟ » ومعناه « لم » و « لِمَا قلت »
قال : [الشاعر]^(٥) :

يا أبا الأسودِ لِمَ أسْتَفْتَيْتَ لِيَهُومَ طَارِقَاتٍ وَذِكْرُ^(٦) ؟

وقيل لبعض العرب^(٧) : « مذ كم قعد فلان ؟ » فقال : « كُنْذُ أَخَذْتَ في
حديثك » فزيادة الكاف^(٨) في « مُذْ » دليل على أن الكاف في « كم » زائدة^(٩)

(١) الزيادة من س

(٢) ألفي ١٨٣/١ وجمع الهوامع ٧٥/٢ وسيبويه ١٠٨/١ ، ٢٩١-٢٩٧ والإصناف في
مسائل الخلاف ١٦٩-١٧٢ وشرح المفصل ١٢٥/٤-١٣٤ وشرح الرضى على الكافية ٨٩/٢

(٣) ط « الكثير »

(٤) قوله هذا في معاني القرآن ٤٦٦/١

(٥) الزيادة من س ومعاني القرآن .

(٦) م ، ط « فأما الأسود » والتصويب من س ومعاني القرآن . وروى « لم خلتني » ،
« لم خلفني » و « لم خذقتني » والبيت غير منسوب كذلك في ألفي ٢٩٩/١ وشرح شواهد ٢٤١
وشرح شواهد الصافية ٢٢٤ والدرر البواع ٢٣٧/٢ وفي الخزانة ١٩٨/٣ « والبيت مع كثرة
تداوله في كتب النحو والصرف لا يعرف قائله » .

(٧) في معاني القرآن : « وقال بعض العرب في كلامه وقيل له : مذ كم ... »

(٨) في معاني القرآن : « فرده السكاف في مذ يدل على ... »

(٩) في معاني القرآن بعد ذلك « وإتهم ليقولون : كيف أصبحت ؟ فيقول : كالخبر وكثير .
وقيل لبعضهم : كيف تصنون الألف ؟ فقال : كعين »

وعابَ الزَّجَّاجُ على القراء قوله في « كم » ، وقال : لو كانت في الأصل
« كا » وأسقطت ألف الاستفهام لثَرَكْتُ على فصحها ^(١) ، كما تقول : « يَم »
و « مَم » و « فِيمَ أنت » .
والجوابُ عما قاله ما ذكره أبو زكرياء ^(٢) وهو كثرة الاستعمال . وحججه
ما ذكره في « لم » .

(١) س « فصحها »
(٢) كنية القراء

كيف^(١)

[كيف] سؤال عن حال ، تقول : « كَيْفَ أَنْتَ ؟ » أى : بأى حال أنت ؟
وقال بعض أهل اللغة : لها ثلاثة أوجه :
أحدها - سؤال محض عن حال ، تقول : « كَيْفَ زَيْدٌ ؟ » .
والوجه الآخر : حال لا سؤال معه ، كقولك : « لَأَكْرِمَنَّكَ كَيْفَ كُنْتَ »
أى : على أى حال كنت .

والوجه الثالث : « كيف » بمعنى التعجب .
وعلى هذين الوجهين يُفسر قوله : ﴿ فُقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾^(٢) قالوا : معناها
« على أى حال قَدَّرَ » وتعجب أيضاً .
ومن التعجب قوله جل ثناؤه : ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا
فَأَحْيَاكُمْ ۚ ﴾^(٣) .

وقد يكون^(٤) « كيف » بمعنى النفي . قال :
كَيْفَ يَرْجُونَ سِقَاطِي بَعْدَمَا لَاحَ فِي الرَّأْسِ مَشِيبٌ وَصَلَعَ^(٥)

(١) للفن ٢٠٤/١ وشرح الفصل ١٠٩/٤ وشرح الرضى على الكافية ١٠٩/٢-١١٠
وأمال ابن العبري ٢٦٣/١ وجمع المواع ٢١٤/١ والإنصاف في مسائل الخلاف ٣٤٠-٣٣٧/٢
(٢) سورة الدھر ٢٩
(٣) سورة البقرة ٢٨
(٤) س « تكون »
(٥) البيت من قصيدة لسويد بن أبي كاهل البشكري في شرح الفضليات لابن
الأباري ٤٠٣ « وروى »

* ألم الرأسُ بشيب وصلَعَ *

أى كيف يؤملون فترى وسقطى وقد بلغت هذا السن ، على طريق التعجب « وهو له في مقاييس »

ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ كَيْفَ يَكُونُ لِلشَّارِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ ^(١)
و ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ﴾ ^(٢) .
وتكون توبيخاً ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى
عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ﴾ ^(٣) .
فأما قوله : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ ﴾ ^(٤) فهو تأكيد لما
تقدم من خبر وتحقيق لما بعده ، على تأويل : إن الله لا يظلم مثقال ذرة في الدنيا
فكيف في الآخرة .

== اللقنة ٨٦/٣ والبحر المحيط ٣٩٣/٤ والشعر والصمراء ٣٨٦/١ والخزانة ٤٧/٢ واللسان
١٩٠/٩ ولكن الاسم حرف فيه لم « سهيل بن أبي كامل » وله في أساس البلاغة ٢٤٨/٢
وغير منسوب فيه ٤٤٧/١ ول في « عمم الرأس »

(١) سورة التوبة ٧

(٢) سورة آل عمران ٨٦

(٣) سورة آل عمران ١٠١

(٤) سورة النساء ٤١

كاد^(١)

قال أبو عبيدة : « كاد » للمقاربة في قوله جل ثناؤه : ﴿ لَمْ يَكْدُ يَرَاهَا ﴾^(٢)
أى : لَمْ يَرِ . وَلَمْ يُقَارَبِ .

ومن المقاربة قول جرير :

حَمِيًّا الْمَقَامَ وَحَمِيًّا مَا كُنَّ الدَّارِ مَا كِدْتَ تَمُرُّ إِلَّا بَعْدَ انْكَارِ^(٣)
ويقولون : « كاد النعام يطير » .

فهذه المقاربة للشَّيْءِ^(٤) ولا يكون ، وبيت جرير يكون^(٥)

(١) تأويل مشكل التراكيب ٤٠٧

(٢) سورة النور ٤٠ وانظر اللسان ٣٨٨/٤

(٣) ديوانه ٣١٠

(٤) أى شبه الزاعة في هذا المثال بالطير في السرعة ، ولا يمكن حدوث طيراتها .

(٥) أى يمكن تحقيق المعرفة

كان^(١)

[كان] يدلُّ على اللَّغْزِ ، تقول : « كان له مالٌ » .
وتكون بمعنى القُدْرَةِ ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْفِقُوا
شَيْئًا ﴾^(٢) أى : ما قدرتم .
وتكون بمعنى « صار »^(٣) كقولك : « إن كنت أبى فصلى » أى : إذا^(٤)
صيرت أبى ، وأنشد :
أَجَزْتُ إِلَيْهِ حُرَّةً أَرْحِيَّةً وقد كان لَوْنُ اللَّيْلِ مِثْلَ الْأَرَنْدَجِ^(٥)
أى : صار .
وتكون بمعنى الرُّهُونِ^(٦) ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ
كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ؟ ﴾^(٧) أى : هل أنا إلا بشر .

(١) اللسان ١٧/٢٤٦-٢٥٣

(٢) سورة النمل ٦٠

(٣) ومنه قوله تعالى : ﴿ كنتم خير أمة ﴾ وآيات أخر ذكرها ابن منظور في اللسان ١٧/٢٤٩
وفي النهاية ٣٩/٤ « وفي حديث توبة كعب : رأى رجلا يزول به السراب ، فقال : كن
أبا خبيثة ، أى صر ، يقال للرجل يرى من بعيد : كن فلانا ، أى أنت فلان أو هو فلان »
وقوله في اللسان ١٧/٥١

(٤) م « إذ »

(٥) البيت لزهري كما في ديوانه ٣٢٣ وفيه : « زجرت عليه » أى على الطريق المذكور
قبل . والحرة : الناقة الكريمة . والأرحية : النسوبة إلى حمى أو موضع أو محل ، على خلاف
بين العلماء . وبنو أرحب : بطن من همدان إليهم تنسب التجائب الأرحية ، كما في اللسان ١/٤٠٠
والأرندج والبرندج ، أصله بالفارسية « زنده » وهو جلد أسود تمل منه الخفاف . وقيل هو
السواد يسود به . راجع الحرب ١٦، ٣٥٥، واللسان ٣/١٠٨ والتاج ٢٠/٥٠

(٦) أى الثبات والدوام . يقال : رهن يرمي رهونا ، كما في اللسان ١٧/٥٠

(٧) سورة الاسراء ٩٣

وتكون بمعنى « يَتَّبِعِي » قال الله جل ثناؤه : ﴿ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا ﴾^(١)
أى : ما يَنْبَغِي^(٢) لنا .

و « كان »^(٣) تكون زائدة ، كقوله :

* وجيران لنا - كانوا - كَرَامَ^(٤) *

وفى كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ قَالَ وَمَا عَلَيَّ بِمَا - كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾^(٥) أى :
بما يعملون ؛ لأنه قد كان حالاً بما عملوه [من]^(٦) إيمانهم به .

(١) سورة النور ١٦

(٢) س « لم يَنْبَغِي »

(٣) س « وتكون »

(٤) صدره :

* فكيف إذا رأيت ديارَ قومي *

وهو للفرزدق ، كان ديوانه ٨٣٥/٢ والحزاة ٣٧/٤ - ٣٩ وشرح شواهد النص ٢٣٦
والسان ١٧/٢٥٣ وغير منسوب فيه ٢٤٩ وسيبويه ٢٨٩/١ .

(٥) سورة الشعراء ١١٢

(٦) الزيادة من س ومكانها يياض في م ووضع مكانها في ط « وهو » من غير تنبيه .

كأين

« كَأَيْنَ » ^(١) تكون بمعنى « كم » قال الله جل ثناؤه : وَكَأَيْنَ مِّن قَرْيَةٍ
هَاقَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ ^(٢) .

وفيها لفتان : « كَأَيْنَ » بالهمز والتشديد . و « كَأَيْنَ » [بالتخفيف] ^(٣)
وقد قرئ بهما ، [جميعا] ^(٤) قال الشاعر :

وَكَايْنِ أَرَيْنَا الْمَوْتَ مِن ذِي تَعَبَةٍ إِذَا مَا أُرْدَرَانَا أَوْ أَعْرَ لِسَانِي ^(٥)
وسمعت بعض أهل العربية يقول : ما أعلم كلمة يثبت فيها التنوين خطأ
غير هذه .

(١) سبويه ٢٩٧/١ - ٢٩٨ وشرح المفصل ١٣٤/٤ - ١٣٦ وشرح الرضي ٨٨/٢ وأما ابن
الجبلي ١٠٦/١ - ١٠٧ وفتح المواقف ٧٥/٢ - ٧٦ وقد نقل ابن فارس كلامه هذا عن تأويل
مشكل القرآن ٣٩٦ .

(٢) سورة الطلاق ٨

(٣) الزيادة من م ، س واظفر اللسان ٢٥٤/١٧ - ٢٥٥

(٤) الزيادة من س وتأويل مشكل القرآن وفيه بعدما : « والأفصح تخفيفها » وقال ابن
الجبلي ١٠٦/١ طبع الهند ، ٩٢/١ طبع مصر « لفتان كثر استعمالها ، إلا أن الخفيفة أكثر
في الشعر ، والثقيلة أكثر في القراءة . ولم يقرأ من السبعة بالخفيفة إلا ابن كثير وحده ، ووالله
من غير السبعة يزيد بن القفص المديني . وأصل الثقيلة « أي » دخلت عليها كاف التشبيه فعملت
فيها الجر ، وأزيلتا عن متبنيهما فحصلتا كلمة واحدة مضممة معي « كم » التي هي لتكثير ، ووصل
التنوين بها في الوقت وجعلت له صورة في الخط ، وصار كأنه حرف من الأصل ... وأما الخفيفة
فأصلها « كَأَيْنَ » فقدموا الياء على الهزة ، وحركوا كل واحدة منهما بحركة الأخرى فصارت
كَيَيْنَ ، فخفضوها فصارت « كَيَيْنَ » فأبدلوا الياء وهي ساكنة ألفا فصارت كَائِنَ ... »

(٥) بهذا البيت الذي لم ينسبه ابن قتيبة ينتهي نقل ابن فارس عنه . وفي س « أُرْدَرْنَا الْمَوْتَ »
وكذلك في هامش م . ومعنى من ذِي تَعَبَةٍ أي من ذِي مَلَك .

«كَانَ»

[كَانَ] كلمة تشبيه . قال قوم : هي « إن » دخلت عليها كاف التشبيه فتصحت ^(١) .
 وقد تخفف ، قال الله جل ذكره : (كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضَرْبٍ مِّنْهُ) ^(٢)
 إلا أنها إذا ثقُلَتْ في مثل هذا اللوضع قُرِئَتْ بها الهاء ثقيل : « كَأَنَّهُ لَمْ يَدْعُنَا » .
 وقالت أئلفساء في التخفيف :
 كَانَ لَمْ يَسْكُونُوا رَحْمَى يُتَقَى إِذِ النَّاسُ إِذْ ذَاكَ مَنْ هَزَّ بَرًا ^(٣)
 أرادت : كأنهم لم يكونوا .

(١) سيبويه ٤٧٤/١ وتأويل مشكل القرآن ٤٠٢ وشرح الفصل ٨١/٨ - ٨٣ وشرح
 الرضى على السكاكية ٣٢١/٢ والمفنى ١٩١/١ وجواهر الأدب في معرفة كلام العرب ١٩٦
 (٢) قال سيبويه « وسألت الخليل عن « كَانَ » فزعم أنها « إن » لحقها السكاف التشبيه .
 ولكنها صارت مع « إن » بجزالة واحدة . ومن نحو كل رجل ، ونحو له كذا وكذا
 درهما . »

(٣) سورة يونس ١٢
 (٤) ديوانها ١٤٤ وعمم الأمثال ٢٦٣/٢ والمفنى ٨٥/١ وشرح شواهد ٨٨ . عز : غلب ،
 ومنه قوله تعالى : « وعزني في الخطاب » ويز : سلب .

كَلَّا^(١)

تسكون رداً ورذعاً وفيها لمعوى مُدَّعٍ إذا قال : « لقيتُ زيدا » قلتَ :
« كَلَّا » .

وربما كانت صِلَةً لِمَيْن ، كقوله جل ثناؤه : « كَلَّا وَالْقَمَرِ^(٢) » . وهي
- وإن كانت صِلَةً لِمَيْن - راجعةٌ إلى ما ذكرناه ، قال الله جل ثناؤه : « كَلَّا
لَا تُطْلَعُ^(٣) » فهي رَدْعٌ عن طاعةٍ مَن نَهَاهُ عن عبادة الله جل ثناؤه .
ونسكتها بابها النفي والنهي .

وزعم فاس أن أصل « كَلَّا » : « كَلَّا » [الكاف التي دخلت تشبيها على
« لا » ، وذلك أن العرب إذا قالت شيئا قالت : هو كَلَّا^(٤) و « لا » . قال
[الشاعر^(٥) :

أصابَ خَصَاصَةً فَبَدَأَ كَلِيلًا كَلَّا وَانْقَلَّ سَائِرُهُ انْفِلَالًا^(٦)

(١) تأويل مشكل القرآن ٤٢٢ واللسان ٩٥/٢٠ - ٩٦ وشرح المنصل ١٦/٩ وشرح الرضي
٣٧٢/٢ وجواهر الأدب في معرفة كلام العرب ٢٠٤ وتاج العروس ١٠/٤٤٢

(٢) سورة المدثر ٣٢

(٣) سورة الملق ١٩

(٤) الزيادة من م ، س

(٥) الزيادة من س

(٦) البيت لقى الرمة ، كافي ديوانه ٤٣٤ واللسان ٢٠/٣٥٧ وتاج ١٠/٤٤٢ ومقالة
كلا لابن فارس ٩ والأزمنة والأمكنة ٥٥/٢ وقوله :

تريك بياض لبستها ووجها كقرن الشمس أفتق ثم زالا

ومعنا البيت الأخير في اللسان ١٢/١٧١ منسوب للراعي

وهذا ليس بشيء . و « كَلَّا » كلمة موضوعة لما ذكرناه على صورتها في التثنية .
وقد ذكرنا وجوه « كَلَّا » في كتاب أفرده (١)

فأما تقيض « كَلَّا » فقال بعض أهل العلم : إن « ذلك » و « هذا » تقيضان
لـ « لا » . و « أن » كذلك تقيض « كَلَّا » . قال (٢) : وقوله جل ثناؤه :
﴿ ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَا تَصَرَّ مِنْهُمْ ﴾ (٣) على معنى : ذلك كما قلنا وكما فعلنا .
ومثله : ﴿ هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَأْبٍ ﴾ (٤) بمعنى : هذا كما قلنا وإن للطاغين
لشرَّ مأبٍ (٥) .

قال : ويدل على هذا المعنى دخول « الواو » بمد قوله : « ذلك » و « هذا » ؛
لأن ما بعد الواو يكون منسوقاً على ما قبله بها وإن كان مضمرًا . وقال جل ثناؤه :
﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ﴾ ثم قال : ﴿ كَذَلِكَ ﴾
أى كذلك فعلناه ونفعله من التنزيل (٦) .
ومثله في القرآن كثير .

(١) مقالة كلاً وما جاء منها في كتاب الله ، كتاب صغير يقع في اثنتي عشرة صفحة ، طبع بالمطبعة
السلفية بالقاهرة سنة ١٣٤٤ هـ بتحقيق الأستاذ عبد العزيز الميني الراجكي .

(٢) س « فقال »

(٣) سورة محمد ٤

(٤) سورة م ٥٥

(٥) ما بعد الآية إلى هنا ساقط من س

(٦) م « التنزيل »

[ومما أوله لام ^(١)]

تَوْ وَتَوَلَا

« تَوْ » ^(٢) تدل على امتناع الشيء لامتناع غيره ، تقول : « لو حَضَرَ زيدَ لحضرت » فامتنع هذا لامتناع هذا .

وكان الغراء يقول : « لو » يقوم مقام « إِنْ » ، قال جل ذكره : ﴿ وَتَوَكَّرَ الكَافِرُونَ ﴾ ^(٣) بمعنى : وإن كره ^(٤) ، ولولا أنها بمعنى « إِنْ » لاحتضت جواباً ؛ لأنَّ « لو » لا بد لها من جواب ظاهر أو مُضْمَر ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ وَتَوَلَّى نَزِلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قُرْطَاسٍ فَلَمَّسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ ﴾ ^(٥) وَإِنَّمَا وُضِعَ مقام « إِنْ » لأنَّ في كل واحد منهما معنى الشرط ، كما يقال في الكلام : « لَا تُكْرِمْكَ وَإِنْ جَفَوْنِي - و - » ^(٦) « لو جَفَوْنِي » و « لَا تُعْطِيَنَّكَ وَإِنْ سَمَعْتَنِي - و - لو سمعني » .

وأما « لولا » ^(٧) - فإنها تدل على امتناع الشيء لوجود غيره ، تقول :

(١) الزيادة من س

(٢) شرح المفصل ٨/١٥٥-١٥٦ وجواهر الأدب في معرفة كلام العرب ١٢٧-١٣١ والمغني ٢٥٥/١-٢٧١

(٣) سورة الصف ٨

(٤) س « كره الكافرون »

(٥) سورة الأنعام ٧

(٦) س « أي ولو »

(٧) راجع أمالي ابن الشبري ٢/٧٦، ٢١٠، وسيبويه ٣٨٨/١ وتاج العروس ١٠/٤٤٥ واللسان ٢٠/٣٥٨ وهذا الفصل من تأويل مشكل القرآن ٤١١-٤١٢

« لولا زيدٌ لضربتك » فإنما امتنعت من ضربه لأجل زيد .
وقد تكون « لولا » بمعنى « هَلَّا » كقوله جل ثناؤه : ﴿ قُلْ لَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ
بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا ﴾ أى « هَلَّا » . قال الشاعر :
تعدون عقرَ النّيبِ أفضلَ عَجْدٍ كمْ بَنِي ضَوْطَرَى لَوْلَا الْكَيْمِ الْفَنَمَا ^(١)
أى « هَلَّا » .
وكذلك « لَوْمًا » ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ لَوْمًا تَأْتِينَا بِالتَّلَاحِشِ ﴾ ^(٢)
أى « هَلَّا تَأْتِينَا » ^(٣) .
وأما « لولا » الأولى فكقوله جل ثناؤه : ﴿ قُلْ لَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ
لَلْبَيْتِ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ ^(٤) .

(١) البيت لجرير ، كما في ديوانه ٣٣٨ وفيه : « أفضل سميك ... هلا الكمي » وهو له في
الخصائص ٤٥/٢ ، والامان ١٦٠/٦ ، ٣٦٠/٢٠ ، وجواهر الأدب ١٩٤ ، وتاج الروس ٣٥١/٣
و ١٠/٤٦ ، والصاحح ٧٧١/٢ وشرح شواهد اللغى ٢٢٩ والمخرانة ٤٦١/١ ، ٤٩٨/٤ ، وغير
مسلوب في تأويل مشكل القرآن ٤١١ وجمع البيان ١٩٥/١ وأمل ابن الجعفى ٢٧٩/١ ، ٣٣٤ ،
وتفسير الطبرى ١١٨/١ - ١١٩ والكمال ١٦٣/١ وفي زيادات الأخص عليه « لجرير وقبل :
للأشهب بن رميلة » وللأشهب في مجاز القرآن ٥٧ وتفسير الطبرى ١٠٧/١ وأمالى ابن الجعفى
٢١٠/٢ وتفسير الفرطى ٩١/٢ والمخصص ١٩٩/١٣ وقال البغدادى : والصحيح أنه من نصبة
لجرير ، لا خلاف بين الرواة أنها له .

والعقر : ضرب قوائم الناقة بالسيف . والنّيب : جمع ناب ، وهى الناقة المسنة . والمجد : العز
والعرف . وبنى ضوطرى : منبأى . والضومارى : الرجل الاتيم الضغم ، والضوطر : المرأة
الحفا . وتقول العرب في معرض السب : يابن ضوطر ، أى يابن الأمة . وتقول للقم لا يفتون
غناء : بنو ضوطرى . والكمى : التكمى فى سلاحه ؛ لأنه كى قسه ، أى سترها بالندع والبيضة .
والمفتح بصيغة اسم المفعول : الذى على رأسه البيضة واللففر . وحاصل المعنى - كما قال البغدادى -
إنكم تصدون عقر الإبل للسنة التى لا يفتح بها ولا يرجى نسلها أفضل مجدكم ، هلا تصدون قتل
الشجبان أنضل مجدكم . وهذا تعريض مجبهم ومنهم عن مقارعة الشجبان ومنازلة الأفران . وقضية
عقر غالب والد الفرزدق للابل مشهورة .

(٢) سورة الحجر ٧

(٣) ما بعد تأتينا الأولى ساقط من س

(٤) سورة الصافات ١٤٣

وقوله ^(١) جل وعز : ﴿ قَلَّوْلا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ ﴾ ^(٢) فلما وجها :

أحدهما : أن يكون بمعنى « هَلَا » .

والوجه الآخر : أن يكون بمعنى « لَمْ » يقول : فلم تكن قرية آمنت ففطمها إيمانها إلا قوم يونس .

ومثله ﴿ قَلَّوْلا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةً يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ ﴾ ^(٣) بمعنى لم يكن .

(١) س « فأما قوله »

(٢) سورة يونس ٩٨ وانظر تفسير الطبري ١١٧ / ١١

(٣) سورة هود ١١٦

لمر وما

« لَمْ » ^(١) تنفي الفعل المستقبل وتنقل معناه إلى الماضي ، نحو « لم يقم زيد »
تريد : ما قام زيد .

فإن دخل عليها حرفُ جزاء لم تنقل معنى الاستقبال ، تقول : « إِنْ لَمْ
تَقُمْ » ^(٢) ولا يحسن الكوت عليها إلا إذا كانت جواباً لمثبت ، كأنَّ قاتلاً قال :
« قد خرج زيد » فتقول : « لم » ^(٣) .

و « لَمَّا » ^(٤) لا تدخل إلا على مستقبل ، تقول : « جئت ولَمَّا يَحْمِي
زيدٌ بعدُ » فيكون بمعنى « لَمْ » كقوله جل ثناؤه : « بَلْ لَمَّا يَدْرِؤُوا
عَذَابِ » ^(٥) .

فأما « لَمَّا » التي للزمان فتكون للماضي ، تقول : « قصدتك لَمَّا
وَرَدَ فلان » .

(١) راجع شرح الفصل لابن عيش ١٠٩/٨ وشرح الرضى على السكاكية ٢٣٣/٢ وجوامع

الأدب ١٧٤ والنسب ٢٧٧/١ واللسان ٢٨/١٦

(٢) حى « قتل » وهو محريف

(٣) م « لَمَّا »

(٤) راجع تأويل مشكل القرآن ٤١٣ واللسان ٢٦/١٦ وشرح ابن عيش ١٠٦/٤ وشرح

الرضى ١١٨/٢ والمفنى ٢٧٨/١

(٥) سورة ص ٨

لن

« لن » ^(١) تكون جواباً لِثَنِيَّةٍ ^(٢) أمراً في الاستقبال ، يقول : « ستقوم
زيد » فتقول أنت : « لن يقوم » ^(٣) .
وحكى عن التحليل أن معناها « لا أن » ^(٤) بمعنى « ما هذا وقت أن يكون
كذا » ^(٥) .

(١) راجع شرح ابن عيوش ١٠٩/٨ والرضى ٢١٨/٧ واللمع ٢٨٤/١ واللسان ٢٧٧/١٧

(٢) ط « للثنية »

(٣) س « يقوم زيد »

(٤) في اللسان « وأصلها عندنا التحليل : لا أن ، فكثير استعمالها ، لحذفت المزة تخفيفاً ، فالتفت
ألف « لا » ونون « أن » وحاسا كان ، لحذفت الألف من « لا » لسكونها وسكون النون
بعدها ، فخلطت اللام بالنون ، وصار لهما بالامتزاج والتركيب القى وقع فيهما - حكم آخر ...
وزعم سيبويه أن هذا ليس بجيد ... »

(٥) جاء في هامش م بإزاء هذه الكلمة مايلي : « بلغت قراءة نوح على الشيخ أبي الحسين ،
أدام الله عزه ، ومع أبو المباس التفتيان ، وأبو زرعة من حيث قوله : خلا وما خلا - وسح »

لا

« لا » ^(١) حرف نَسَقٍ ^(٢) ينفى الفصلَ للمستقبل ، نحو « لا يخرجُ زيدٌ » .
وينهى به ، تقول ^(٣) : « لا تفعل » .

وتكون بمعنى « لم » إذا دخلتْ على ماضٍ كقوله جل ثناؤه : « فَلَا صَدَقَ
وَلَا صَلَّى » ^(٤) أى : لم يُصدقْ ولم يُصلِّ .

وقال الشاعر :

وَأَيُّ سَحِيسٍ لَا أَفَانَا نَهَابَهُ وَأَسْيَافُنَا يَنْقُطُرْنَ مِنْ كَبْشِهِ دَمَا ^(٥)
وَأَنْشَدَنِي أَبِي :

إِنْ تَغْفِرَ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَبَّ وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلَمَّا ^(٦)

(١) راجع سيبويه ٣٥٤/١ وأمالي ابن الجبلى ٢٢٢/٢ وشرح ابن جنيش ١/١٠٧ ،
١٠٨/٨ وتأويل مشكل القرآن ٤١٧ والمفنى ١/٢٣٧ وجواهر الأدب ١١٢ واللسان ٢٠/٣٥٣ -
٣٥٧ والمخصص ١٤/٥٥

(٢) س « لنى »

(٣) ط « نحو »

(٤) سورة القيامة ٣١ وانظر تفسير الطبرى ١٢٣/٢٩

(٥) البيت لطرفة بن العبد ، كما فى ديوانه س . والكامل ٩٣/٢ وغير منسوب فى تأويل
مشكل القرآن ٤١٧ وأمالي ابن الجبلى ٢٢٨/٢ والبحر المحيط ٨/٣٩٠ والجنيش : الجنيش .
وأفانا : ردنا . ونهبا : التناهم . والكبش : القائد . وجاء فى م « لا أبانا » وعليها علامة
الصحة ، وفوقها : « لا أفانا » وفى س « لا أبانا »

(٦) الرجز لأبى خراش الهذلى ، كما فى اللسان ١٤/٣٧١ وأمالي ابن الجبلى ٢٢٨/٢
وشرح شواهد التنقى ٢١٣ وفى اللسان ١٦/٢٣ « قال ابن برى : الشعر لأمية بن أبى الصلت .
قال : وذكر عبد الرحمن ، عن عمه ، عن يعقوب ، عن مسلم بن أبى طرفة الهذلى ، قال :
مر أبو خراش يسمى بين الصفا والروة وهو يقول :

لَا هُمْ هَذَا خَاسِسٌ إِنْ تَمَّا أُمَّةُ اللَّهِ وَقَدْ أَمَّا =

(١٧ - الصاحب)

أى : أى عبدك لم يُلمّ بالذنب .

وكان قُطْرُبٌ يقول : إن العرب تُدخل « لا » تأكيداً فى الكلام كما يدخلون « ما » فى مثل قوله جلّ ثناؤه : ﴿ قَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ ^(١) و ﴿ فِيمَا تَقْضِيهِمْ مِّيثَاقَهُمْ ﴾ ^(٢) وكذلك : ﴿ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ ﴾ ^(٣) أى : ما منعك أن تسجد . وكذلك : ﴿ لَا أَقْسِمُ بِبَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ ^(٤) للنفى : أقسم .

وقد يجوز فى [قوله] ^(٥) « لا أقسم » أن يكون نفى بها كلاماً تقدّم منهم ، كأنه قال : ليس الأمرُ كذا اثم قال : أقسم .

وقال زهيرٌ فى « لا » :

مُورِثُ الْجَدِّ لَا يَفْتَالُ مِثْمَتَهُ عن الرئاسة لا عجزٌ ولا سأمٌ ^(٦)

أى : لا يتألمها عجز .

وقال [آخر] ^(٧) :

== إن تغفر .. الخ » وهو غير منسوب فيه ٣٥٦/٢٠ وفى تأويل مشكل القرآن ٤١٧ والبحر المحيط ٣٩٠/٨ ونفس الطبرى ٣٩/٢٧ ، ٤٠ وأمالى ابن السجى ١٤٤/١ ، ٩٤/٢ وروى الترمذى فى صحيحه ٢٣٤/٧ (بولاق) والطبرى فى تفسيره ٣٩/٢٧ والهاكم فى مستدركه ٤٦٩/٢ عن زكريا بن إسحاق المسكى ، عن عمرو بن دينار ، عن عطاء ، عن ابن عباس فى قوله عز وجل (الذين يجتنبون كثائر الإثم والموالحش إلا اللثم) قال : يلثم بها ثم يثوب . قال ابن عباس : كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول :

إِنْ تَغْفِرَ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا وأى عبدك لا أَلَمَّا

وقال الزمى بهبه : هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث زكريا بن إسحاق . وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه .

(١) سورة البقرة ٨٨

(٢) سورة النساء ١٥٥ ، والمائدة ١٣

(٣) سورة الأعراف ١٢ وانظر مجاز القرآن والطبرى ٩٦/٨ وتأويل مشكل القرآن ١٨٩ .

(٤) سورة القيامة ١ وانظر تفسير الضرى ١٠٨-١٠٩ وتأويل مشكل القرآن ١٩١ .

(٥) الزيادة من م ، س

(٦) ديوانه ١٦٣ وفى م « مؤرث » وفى س « مورث الم » .

(٧) الزيادة من س

يَوْمَ جَدُودٍ لَا فَضَحْتُ أَبَاكُمْ وَسَلَّمْتُ وَأَخْلِيلُ تَدْمَى نُحُورُهَا^(١)
يريد : فضحت أباكم .

وحكى قَطْرُوبٌ : « ضربتُ لَازِيدًا » .
وقال آخر :

• وَقَدْ حَدَّاهُنَّ بِلَا غَيْرِ خُرُقٍ •

وقال الهذلي :

أَفْنَكُ لَا بَرَقَ كَانَ وَمِيضُهُ غَابَ نَسَمُهُ خِرَامٌ مُثَقَّبٌ^(٢)

ومن الباب قوله جل ثناؤه : ﴿ لَيْثًا يَفْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ ﴾^(٣) .

[و] قال أبو عبيدة^(٤) في قوله جل ثناؤه : ﴿ غَيْرِ الْمَنْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾^(٥) قال^(٦) : « لا » من حروف الزوائد لتتبع^(٧) الكلام ،
والمعنى إلناؤها .

(١) البيت لليس بن عاصم القرني ، كما في معجم البلدان ٦٧/٢ وقوله :

جزى الله يربوعاً بأسوء صنيعها إذا ذُكِرَتْ في النائبات أمورُها

وانظر بقية القصيدة في النقائض ١٣٢/١ - ١٣٣ - ٣٤/٢

وجدود : اسم موضع في أرض بني نعيم ، قريب من حزن بني يربوع ، على سمت الجمامة ، فيه الماء الذي يقال له : الكلاب . وكانت فيه وقتان مشهورتان مغليتان من أحرف أيام العرب ، وكان اليوم الأول منها غلب عليه يوم جدود ، وكان تغلب على بكر بن وائل . وانظر اللسان ٨٥/٤ ومعجم ما استعجم ٣٧٧/٢ والتاج ٣١٥/٢ والنقائض ١٣١/١ ، ٣٢/٢

(٢) البيت لساعدة بن جؤية الهذلي ، كما في اللسان ٣٥٤/٢ ، ٢٢٧/١ « أفنك » يريد أفنك « ول ديوان الهذليين ١٣٢/١ « أفنك ... غاب نصيبه ... قال أبو سعيد : تقول العرب : أفن شفق هذا البرق ومن فاحيتك . و « لا » زائدة . والتاب : شجر . ونصيبه : دخل فيه . ونسبه : علاه . والضرام : النار في الحطب الذي تضطرم فيه . ومثقب : موقده يقال : أثقت النار ، أو قذتها .

(٣) سورة الحديد ٢٩ وانظر تأويل مشكل القرآن ١٩٠ وتفسير الطبري ١٤٣/٢٧

(٤) في مجاز القرآن ٢٥

(٥) سورة الفاتحة ٧

(٦) أول كلامه : « مجازها : غير المنضوب عليهم والصابين ، ولا من حروف الزوائد ... »

(٧) س « ليشم »

قال الصباج :

* في بئر - لا - حور سري وما شعر^(١) .
 أي : [في]^(٢) بئر حور^(٣) ، أي هلكت .

(١) ديوانه ١٦ من أرجوزة يمدح بها عمر بن عبد الله بن ممر ، وكان عبد الملك بن مروان قد وجهه لقتال ابن فديك الحروري ، فأوقع به . وقيل :

واختار في الدين الحروري البطر
 كانوا كما أظلم ليل فانتقر
 عن مدح قاتس الدؤوب والسهر
 وسدّر الليل فيجتاب أنخذ
 في بئر لا حور سري ولا شعر
 بإفكته حتى رأى الصبح جسر
 * عن ذي قداميس لهما مودس *

وموله في الجهرة ١٤٦/٢ ، ٣٧٠/٣ ، وأملأ ابن الجعري ٢٣١/٢ والخزاعة ٩٦/٢ وتأويل
 مشكل القرآن ١٩١ والأنداد لابن الأثير ١٨٦ والسان ٢٩٦/٥ ، ٣٥٥/٢٠ ، وتفسير
 الطبري ٦٢/١ وغير منسوب في معاني القرآن ٨

وأراد الصباج بالحروري : أبا فديك الخارجي ، والباء في قوله : بإفكته : سببية متعلقة بقوله :
 سري . والإفك : الكذب . وجعفر الصبح : اهلل وأضاء .

وأول من قال بزيادة لا في هذا البيت أبو عبيدة ، وتبعه جماعة منهم ابن دريد في الجهرة
 والأزهري في التهذيب ، والجوهري في الصحاح ، والشافعي في العباب ، والزمخشري في المفصل
 والكشاف ، وابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن . وقد خالف الفراء أبا عبيدة وذهب إلى أن
 لا هنا نافية لا زائدة ، وعرض به في معاني القرآن ٨ إذ يقول : « وقد قال بعض من لا يعرف
 العربية : إن معنى غير في « الجند » معنى سوى ، وأن « لا » صلة في الكلام ، واحتج بقول
 الشاعر : في بئر . وما شعر . وهذا غير جائز ؟ لأن المعنى وقع على مالا يتبين فيه عمله ، فهو
 جعد عسر . وإنما يجوز أن يحمل « لا » صلة إذا اتصلت بجعد قبلها ... أراد في بئر لا حور ،
 « لا » الصحيحة في الجعد ؛ لأنه أراد في بئر ماء لا يحير عليه شيئا ، كأنك قلت : إلى غير رشده
 توجه وما دري . والرب تقول : طلعت الطاحنة فما أحارت شيئا ، أي لم يتبين لها أثر عمل »
 وقد تابع الفراء على ذلك جماعة منهم ابن الأعرابي في النوادر ، وابن جني في الخصائص ، كما حكى
 البندادي في الخزاعة ، وقد روى عن ثعلب أنه سمع ابن الأعرابي يفسره بقوله : « أراد حور ،
 أي رجوع . والمعنى : أنه وقع في بئر هلكت لا رجوع فيها وما شعر بذلك ، كقولك : وقع في
 هلكت وما شعر بذلك »

(٢) الزيادة من م

(٣) س « حور ومهلكة »

وقال أبو النجم :

* فما ألومُ البيضِ أن - لا - تسخر^(١) *

يقول : ما^(٢) ألومهن أن يسخرن .

وقال الشماخ :

أعائشَ ما لأهلكِ - لا - أراهم يُضيعون المِجَنَّ مع الضَّييعِ ؟^(٣)

يريد : أراهم يُضيعون السَّوَامَ ، و « لا » إنما هي نفو .

وقال :

وَيَلْعَيْنِي فِي اللَّهْوِ أَنْ - لا - أَحِبُّهُ وَلِلَّهْوِ دَائِبٌ غَيْرُ غَافِلٍ^(٤)

المعنى : يَلْعَيْنِي في اللهو أن أحبه .

وفي القرآن : (مَا مَلَكَ أَنْ - لا - تَسْجُدَ)^(٥) أى : أن تسجد .

(١) له في مجاز القرآن ٢٦/١ وتأويل مشكل القرآن ١٩١ وتفسير الطبري ٦٢/١ والأضداد لابن الأنباري ١٨٦ والمصالح ٢٨٣/٢ والناج ٣/٣٠٤ وغير منسوب إلى اللسان ٦/٤٢٥ وأما ابن العجري ٢/٢٣١ والبحر المحيط ١/٢٩٠ ، ٤٥٦ ، وتفسير القرطبي ٢/١٨٢ وتأويل مشكل القرآن ٢٣٤ وفي الصدة ٢/٢٦٣ فلا عن ابن قتيبة :

* فما ألوم النجم أن لا تسهرا *

يريد أن تسهرا ، وهو خطأ . وهذه كما في مجاز القرآن :

* لَمَّا رَأَى السَّمْتَ الْفَقْدَرَا *

والسَّمْتُ : يابس شعر الرأس . والفقدَر : الفحيح النظر .

(٢) ط « فا »

(٣) مطلع قصيدة في ديوانه ٥٦ ورواجه « ما لقومك »

(٤) البيت للأخوس ، كما في تفسير الطبري ١/٦٣ والبحر المحيط ١/٢٩٠ والكامل ١/٧٤ وقوله :

أَلَا يَا قَوْمِي قَدْ أَشْعَطَ عَوَازِلِي وَيَزْعَمُ أَنْ أَوْدَى بِحَقِّي بَاطِلِي

وقد أشد له في اللسان ٩/٢٠٧ شاهداً على أن أشط بمعنى : أهد . وحامن غير نسبة إلى الأضداد لابن الأنباري ١٨٦ والشاهد غير منسوب في المتن ١/٢٤٨ ونسب السيوطي في شرح

شواهد الأخوس فلا عن المبرد ص ٢١٧

(٥) نسوزة الأعراف ١٢

قال ^(١) أحدُ بنِ فارس : أما قوله : إن « لا » في ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ زائدة
قد قيل فيه ^(٢) : إن « لا » إنما دخلت هاهنا مُزِيْلَةً لَتَوْعْمِ مَبْنِيِّهِمْ أَنَّ الضَّالِّينَ
هم المنضوب عليهم ، والعرب تمت بالواو ، يقولون ^(٣) : « مررت بالظريف
والعاقِل » فدخلت « لا » مُزِيْلَةً لهذا التَّوَعْمِ وَمُعْلِلَةً أَنَّ الضَّالِّينَ هم غير
المنضوب عليهم .

وأما قوله في شعر الشماخ : إن « لا » زائدة في قوله : « مَا لِأَهْلِكَ لَا أَرَاهُمْ »
فقط من أبي عبيدة ؛ لأنه ظنَّ ^(٤) أنه أنكر عليهم فساد المال ، وليس الأمر كما
ظنَّ ، وذلك أن « الشماخ » احتج على امرأته بصنيع أهلها أنهم لا يضيعون
المال . وذلك أن امرأة الشماخ - وهي عائشة - قالت للشماخ : لِمَ تشدد على نفسك في
العيش حتى تلزم الإبلَ وتزب فيها ؟ فهوّن عليك . فردّ على امرأته فقال : مالى
أرى أهلك يتمهدون أموالهم ولا يضيعونها ، بل يصلحونها ، وأنت تأمرينى بإضاعة
المال ؟ فقال :

أَعَاشَ مَا لِأَهْلِكَ لَا أَرَاهُمْ يَضِيعُونَ الْمَهْجَانَ مَعَ الْمُضِيعِ ؟ ^(٥)

(١) س « قال الشيخ أبو الحسين رحمه الله »

(٢) س « قيل : إن »

(٣) س « تقول »

(٤) س « بخبر »

(٥) أورد ابن تقيّة البيت الأول والثاني في المعاني الكبير ٢٩١/١ وقال في شرحهما : « قيل :
إنها لامت على إسكانه فقال لها : ما لأهلك يضيعون أموالهم ، فكيف تأمرينى بشئ لا يفعله أهلك ؟
والدليل على ذلك قوله بعد :

لَمَّا لَ الْمَرْءُ يُصْلِحُهُ قَيْفِي مَفَافِرُهُ أَعَفَّ مِنَ الْقُتُوعِ

وقال : كيف أضيق إبلاي هذه الصفة ؟ والقُتُوع : السُّؤال من قول الله عز وجل :
(وَأَطِيعُوا أَمْرًا وَالْمَعْرُ) والطاعة : الرضا . ولم نسمع بامرأة عانت على إصلاح المال غير هذه ،
وإنما توصف النوازل بالمت على الجمع والنفع والمذل على الإخفاق . ويقال : لأنه أراد ما لأهلك
يضيعون المهجان ، وأدخل « لا » حشوًا ، كأنه لامهم على السرف والتبذير ، ويدل على هذا قوله : =

وكيف يُضَيِّعُ صَاحِبُ مَدْفَاتٍ عَلَى أَتْبَاجِينَ مِنَ الصَّيِّغِ ؟
لَمَّا لَمْ يَصْلَحْهُ فَيُضَيِّعْهُ مَفَاقِرُهُ أَغْفُ مِنَ الْقُنُوعِ (١)

و « لا » تنفي الاسم المكسور ، نحو « لا رجلٌ عندك » .

= ولكن ألي ترَكَاتٍ قَوِيٍّ يَقِيتُ وَغَادَرُونِي كَالْخَلِيعِ
يقول : لا أفضل عليهم ، ولكني ألي - من الولاية - تركت قوى ، أقوم لحسبهم وشرفهم ، فلا أسأل الناس ولا أتعرض لما أُعِين به قوى ؛ لأنني إذا أسلحت مالي وقرعته كان أسون لي من تبيذره مع الساقة . والخلِيع : الذي خله أهله وتبرأوا منه . يقول : ماتوا فصرت بدمٍ فرداً كالخلِيع . والمدفآت : الإبل الكثيرات الأوبار والشحوم ، فقد أدثن بها من الصلح . ويروى : « مدفآت » أي كثيرة يدله . بعضها بعضاً بأقناسها . « وقد أعاد ابن قتيبة شرحه هذا في ١٢٣٣-١٢٣٤
وأوردهما أبو علي الفاي في الأمل ١٠٦/١ وشرحه بقوله : « من أن عائشة قالت له : لم تعدد علي نفسك في اللبنة وتزعم الإبل والتعرب فيها ؟ فرد عليها : مالمملك أرام يجهلون أمواهم ويصلحونها ، وأنت تأمريني بإضاعة مالي . ثم أقبل على إبله يمدحها فقال :

• وكيف يُضَيِّعُ صَاحِبُ مَدْفَاتٍ •

أدثن بكثرة الوبر على أتباجهن . والأتباج : الأوساط . . . والصلح : البرد والندى ، ويقال : الجليد .
ومعنى ذلك أبو عبيد البكري في شرحه للأمل فقال : « قد فسر أبو علي معناها . وقال الفارسي في كتاب « المجلة » أن « لا » في قوله : « لا أرام » زائفة . فالحق على هذا : أن الشاعر ابتداءً للرأفة بهذا المقل ، وليس بجواب ، فسرهما لإضاعة أهلها المال وتفرطهم في إصلاحه . وزعم ابن الأعرابي أن عائشة هذه : هي بنت عثمان بن عفان . كان الصباخ يأتيها فيجدها فرحاً وجد عندهما من لا يقدر على محادثتها من أجله ، فكنى بالهيجان هنا عن عائشة فقال : مالي لا أرى أهلك بضييعتك ؟ أي لا يفتلونك ، ثم قال متعباً : وكيف يُضَيِّعُ مُضَيِّعٌ مَالاً يُضَيِّعُ لِمَنْ أَغْفَلَهُ كهذه الإبل التي هذه صفتها ، فهي لأن أغفلها صاحبها لم تستعصر بالصليح وشدة الزمان التي يهلك الغزل في مثله . يعني أن هذه المرأة كرفة فسرهما حافظ لها من أن تأتي سوءاً وإن لم يكن لها حفيظ » راجع سبط الأمل ١/٣٢٣-٣٢٤

(١) اللامي الكبير ١/٩٩ ، وفي اللسان ٦/٣٦٨ « والمفائر : وجوه الفهر ، لا واحد لها ، وشكاً إليه ففوره : أي حاجته ، وآخره ففوره : أي أحواله ، وأغنى الله مفائره : أي وجوه فقره . ويقال : سد الله مفائره : أي أغناؤه وسد وجوه فقره . وفي حديث معاوية : أنه أشد :

لَمَّا لَمْ يَصْلَحْهُ فَيُضَيِّعْهُ مَفَاقِرُهُ أَغْفُ مِنَ الْقُنُوعِ

المفائر : جمع فقر على غرياس ، كالشابه والألامع . ويجوز أن يكون جمع مفتر ، مصدر أفتره ، أو جمع مُفْتَرٍ .

لات^(١)

اختاف الناسُ فيها^(٢) : فهم من زعم أن « التاء » متصلة بـ « لا » وأنها بمنزلة « ليس » على تأويل « وليس حين مناص » نصب « حين » بخبر « ليس » .
و[قد] ^(٣) قال الأتوه ، وجعل « لات » بمعنى « حين » :
ترك الناسُ لنا أكتافهم وقولوا لات لم يفتن الفرار^(٤)

(١) سيوريه ٢٨/١ والمزاينة ١٤٤/٢ وشرح الرضى على الكافية ٢٤٩/١ والمختص ١١٩/١٦ وتأويل مشكل القرآن ٤٠٣ واللفى ٢٥٣/١ وجواهر الأدب ١٢٠-١٢٢ واللسان ٣٥٧/٢٠

(٢) لم يحسن المؤلف تلخيص هذا الباب ، ولا تصوير اختلاف النحاة . ويان ذلك في تأويل مشكل القرآن واللفى والمزاينة .

(٣) الزيادة من م وى س « ليس قال »

(٤) ديوان الأتوه الأودى ١٣ والمزاينة ١٤٧/٢ تتلا من الارتشاف لأبي حيان الأندلسى .

لَدُنْ

« لَدُنْ » ^(١) بمعنى « عِنْدَ » . قال الله جل ثناؤه : ﴿ قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ﴾ ^(٢) وقال : ﴿ لَا تَتَّخِذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا ﴾ ^(٣) أى : من عندنا .

وقد تحذف النون من « لَدُنْ » قال الشاعر :

* مِنْ لَدُنْ لَحِيْبِهِ إِلَى مُنْحَوْرِهِ ^(٤) *

ولَدَى بمعنى « لَدُنْ » قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَالْفَيَّا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ ﴾ ^(٥)

-
- (١) قد نقل المؤلف هذا الفصل من تأويل مشكل القرآن لابن فتيبة ٢٥ ، وانظر سيوطي ٣١١/٢ وشرح للفصل ١٢٧/٢ وشرح الرضى على الكافية ١١٥/٢ والمختص ٥٩/١٤ واللسان ٢٦٨/١٧ - ٢٦٩
(٢) سورة الكهف ٧٦
(٣) سورة الأنبياء ١٧

(٤) ورد في جميع المراجع السابقة ماعدا شرح الرضى . وفي شرح ضواهد الغالية لعبد القادر البغدادي ١٦١ وهو لفيلان بن حريث الرضى ، في وصف جبل ، وقيل :

* يَسْتَوِى عِبُّ الْبَوَاقِينِ مِنْ جَبَرِيْرِهِ *

والبوع : لغة في الباع . والجبرير : الجبل . وقوله : لحية : مثل لحى - ينتح الادم وسكون الحاء المهملة - وهو العظم الذى ثبت عليه الأسنان . والنحور : - بضم النون - وبعد النون حاء مهملة - لغة في النحر والمنحر ، ومعناه أعلى الصدر ، وهو للوضع الذى تقع عليه الغلادة ، وللوضع الذى ينحرف فيه الهدى وغيره . يريد الشاعر : أن طول جبل هذا الجبل - الذى هو مقوده - من لحية إلى موضع نحره - مقدار باعين - أى أنه طويل البنىق .

(٥) سورة يوسف ٢٥

ليس

« ليس^(١) » نقي لـ فعل مستقبل تقول : « ليس يقوم » .
 وزعم ناس أنها من حروف النسخ ، نحو « ضربت^(٢) » عبد الله ليس زيداً
 و « قام عبد الله ليس زيداً » و « مرتت بعبد الله ليس زيداً » لا يجوز حذف
 الباء ؟ لأنك لا تضمن للروء والهاء . ولو قلت : « خلفت زيداً ليس عمراً قائماً »
 جاز . قال ليبد :

وإذا جُوزيت قرضاً فاجزوه . إنما يُجزى الفقى ليس الجمل^(٣)
 والبصريون يقولون : لا يجوز العطف بـ « ليس » ، وهى لا تُشبه من حروف
 العطف شيئاً . ألا ترى أنه يبتدأ بها ويضمّر فيها .
 وروى سيبويه هذا البيت :

• إنما يُجزى الفقى غير الجمل^(٤) •
 قالوا : وخطأ « رأيت زيداً ليس عمراً » لأنه لا يكون على تقدير فعل
 بلا فاعل .

وكان الكسائي يقول : أُجريت « ليس » فى النسخ مجزى « لا » .

(١) سيبويه ١/٣٧٦ ، ٢/٣٦١ وشرح الرضى على الكافية ٢/٣٥١ واللسان ١/٩٥-٩٧

(٢) س « ضرب »

(٣) ديوانه ١٢ (طبع فينا) وسيبويه ١/٣٧٠ وفيه : « وإذا أقرئت . . غير الجمل »
 وأساس البلاغة ١/١٢٣ وخطره الثانى فى اللسان ٨/٩٦ ومجالس طلب ٢/٥١٥

(٤) وتابعه على ذلك أبو على الفارسي ، كما فى البحر المحيط ٣/١٣٠

لعل

« لعل » ^(١) تكون استفهاماً وشكاً . وتكون بمعنى « خَلِيق » .
 وحكى عن الكسائي أن « لعلماً » تأتي بمعنى « كأنما » وأنما .
 وأنكر الفراء هذا ، قال : لأن « أنما » مُمَبَّرَةٌ ^(٢) عن « أن » ولا يجوز أن
 تُسقط « ما » منها أبداً .
 وأهل البصرة يقولون : « لعل » ترج . وبعضهم يقول : توثع .
 وتكون « لعل » بمعنى « عسى » .
 وتكون بمعنى « كي » ، قال الله جلّ ثناؤه : ﴿ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ
 تَهْتَدُونَ ﴾ ^(٣) يريد : لكي ^(٤) تهتدوا .

(١) جواهر الأدب في معرفة كلام العرب للأزلي ١٩٦ - ١٩٨ وشرح للمفصل ٨٥/٨ وشرح
 الرضى على الكافية ٣٣٦/٢ واللسان ١٢٨/١٤ واللغني ٢٨٦/١
 (٢) س « مغيرة » بالنين ، وكان كذلك في م ولكن الناسخ عما تحلة النين وكتب تحمها :
 عينا صغيرة .
 (٣) سورة التحل ١٥
 (٤) س « كي »

لكن^(١)

قال قوم : هي كلمة استدراك تتضمن ثلاثة معان^(٢) : منها « لا » وهي نفي ، و « الكاف » بعدها مخاطبة ، و « النون » بعد الكاف بمنزلة « إن » الخفيفة أو الثقيلة ، إلا أن الهززة حذفت منها استقلالاً لاجتماع ثلاثة معان في كلمة واحدة ، فلا تثنى خبراً متقدماً ، وإن تُثبت خبراً متأخراً ، ولذلك لا تكاد تجيء إلا بعد نفي وجحد ، مثل قوله جل ثناؤه : ﴿ وَمَا رَمَيْتْ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ ﴾^(٣) .

ومما يدل على أن النون في « لكن » بمنزلة « إن » خفيفة أو ثقيلة - أنك إذا ثقلت النون نصبت بها ، وإذا خففتها رفعت بها^(٤) .

(١) اللسان ٢٧٥/١٧ والنسب ٢٩٠/١

(٢) في النسب ٢٩١/١ « والبصريون على أنها بسيطة . وقال الفراء : أصلها لكن أن ، فطرحت الهززة للتخفيف ، وتون لكن الساكنين ، كقوله :

فَلَسْتُ بِأَتَيْهِ وَلَا أَشْتَطِيهِ وَلَآلِكَ أَسْفَىٰ إِنَّ كَانَ مَأْوُكَ ذَا فَضْلٍ

وقال باقي الكوفيين : مركبة من : لا ، وإن ، والكاف الزائدة لا التشبيمية ، وحذفت الهززة تخفيفاً . »

(٣) سورة الأتفال ١٧

(٤) كتب بإزاء ذلك في هامش م « بلغت قراءة نوح بن أحمد على الشيخ أبي الحسين ، أدامه الله . وسم أبو العباس الفضبان ، وأبو زرعة بن زحجة »

ومما أوله ميم^(١)

مذ ومنذ

هما ابتداء غاية في زمان . نحو : « مُذَ اليوم »^(٢) و « مُنْذُ الساعة » .

مآ^(٣)

أصلُ « مآ »^(٤) أنها تكون لغير الناس ، تقول : « مامرَّ بك من الإبل ؟ » .
فأما قوله جل ثناؤه : ﴿ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴾^(٥) فقال أبو عبيدة :
معناها : « وَمَنْ خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى »^(٦) . وكذلك : ﴿ وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا ﴾^(٧)
أى « وَمَنْ بَنَاهَا » . وكذلك ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴾^(٨) .
قال : وأهل مكة يقولون إذا سمعوا صوت الرعد : « سُبْحَانَ
مَا سَبَّحَتْ لَهُ » .

(١) الزيادة من س

(٢) المخصص ٥٣/١٤

(٣) سيبويه ٢٦٩/١ ، ٤٣٨ وشرح المفصل ٥/٤ ، ١٠٧/٨ وأمال ابن السجري ٢٣٢/٢

وشرح الرضى على الكافية ٥١/٢ واللفظ ٢٩٦/١-٣١٨ والاسان ٣٦١/٢٠-٣٦٤

(٤) س « أصلها أنها »

(٥) سورة الليل ٣ وقال الطبري في تفسيره ١٣٩/٣٠ « يحتمل وجهين . . . أن يجعل « ما »
يعنى « من » فيكون ذلك نسبا من الله جل ثناؤه بخالق الذكر والأنثى ، وهو ذلك الخالق .
وأن تجعل « ما » مع ما بعدها بمعنى المصدر ، ويكون نسبا بخلقه الذكر والأنثى »

(٦) وتلقاها منه الشوكاني في فتح القدير الجامع بين نفي الرواية والدراية من علم التفسير ٤٣٩/٥

(٧) سورة الشمس ٥ وانظر تفسير الطبري ١٣٤/٣٠ وفتح القدير ٤٣٩/٥

(٨) سورة الشمس ٧

و[كان] ^(١) بعضهم يقرأ « وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى » ^(٢) « أَى : وَخَلَقَهُ
الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى » ^(٣).

و « ما » تكون صلة ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ ^(٤) المعنى :
قليلًا تَذَكَّرُونَ .

ولو كانت اسماً لارتفع قلت : « قليلٌ ما تذكرون » ^(٥) أَى : قليلٌ
تذكركم .

و « ما » تكون للتضخيم ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ ﴾ ^(٦) ومعه :
بَآتَتْ لَتَمُرُنَّا غَفَارَةً يَاجَارِئَا مَا أَنْتَ جَارَةٌ ^(٧)

وذكر بعضهم أن « ما » هذه هي التي تذكر في التجب ، إذا قلنا : « ما أحسن
زيلاً » .

وقد تكون « ما » مُضْمَرَةً ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ سَمًّا ﴾ ^(٨)

(١) الزيادة من م ، س

(٢) حكى أبو حيان البحر ٨٣/٨ أن ثعلباً ذكر أن من السلف من قرأها كذلك . وذكر
الزمخشري في الكشاف ٧٤/٢ أن الكسائي قرأها كذلك بالجر « على أنه بدل من عل ما خلق .
يعني وما خلقه الله ، أَى وعطوف الله الذكر والأنثى »

(٣) في س « والأنثى لسم » .

(٤) سورة الأعراف ٣ ، والنمل ٦٢

(٥) س « ما تذكرون »

(٦) سورة الحاقة ١ ، ٢

(٧) للأعشى ، كما في ديوانه ١١١ (طبع بيانه) وفيه « ياجارئي ما كنت جارة » ورواية
الشعر هنا توافق في الترتيب رواية اللسان ٢٢٥/٥ ، ٢٢٦/٦ وتخالف رواية الديوان واللسان
١٢٨/٥ فإن الثاني فيهما هو الأول هنا .

(٨) سورة الإنسان ٢٠

أراد : ما نتم . وكما قال : ﴿ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ﴾ ^(١) أى : ما بيني .
و ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾ ^(٢) أى : ما بينكم . فإذا قلت : « يَنْتَكُم »
فعناه : وَصَلَكُمْ .

وتكون للفن ، نحو « ما ضلْتُ » .

وتكون للاستفهام ، نحو « ما عندك ؟ » .

وزعم فاس فى قولم : « قَبِلَ عَمِيرَ وَمَا جَرَى » ^(٣) : أن « ما » للفن .
وأنشدوا قول الشاعر :

أَعَدُّو الْقَيْصَى قَبْلَ عَمِيرَ وَمَا جَرَى ولم تَذِرِ مَاخْبِرِي ، ولم أَدِرِ مَا لَهَا ^(٤)

(١) سورة الكهف ٧٨

(٢) سورة الألعام ٩٤

(٣) للتل فى جمرة الأمثال ١٥٨ ونجح الأمثال ٩٦/٢ والسان ٣٠٠/٦ وتاج المروس ٤٣٥/٣ والمصاح ٧٦٣/٢ ومطالع الفة ١٩٢/٤ والفاخر ٢٥ وهو مثل يضرب لحرمة .
وقد اختلفوا فى تفسير كلمة « المير » فيه ، فقيل : المراد به حمار الوحش ، وخس لأنه أحلر
وأسرع من غيره . وقيل : المير : إنسان العين سمى بذلك لحبته وذهابه واضطرابه ، فإذا قيل :
جاء فلان قبل صير وما جرى ، فإنما يراد : قبل لحظ العين . أو قيل أن يطرף الإنسان .

(٤) ديوانه ١٩ وللمصور والمدود لابن ولاد ١٠٣ والسان ٣٠٠/٦ ٣٣٦/٨ وجمرة
الأمثال ، ومجما ، والفاخر فى مواضع للتل السابقة . وفى مجالس تلمب ٢٠٧/١ لمحيطة وهو خطأ .
وأكبر ظنى أن تلك النسبة من إضافة بضم التراء وقد جاء فى السان ٣٠٠/٦ « وقول
الصباخ . . . فسرته تلمب فقال : معناه قبل أن أنظر إليك » ولو كان فى النسخة التى نقل منها
نسبته إلى الحبيطة لبيها .

وقد روى « الْقَيْصَى » و « الْقَيْصَى » وهما ضرب من المدوفيه نزو . و « الْقَيْصَى »
وهو الشديد من المدو . وفى س « أعدى قيسى . . . ولم أدر » وهو تحريف .

وروى « ولم تدر ما بالى » والبيت من قصيدة قالها الصباخ فى قصة زوجته التى شكاه قومها
إلى عثمان بن عفان ، وادعوا عليه أنه ضربها حتى كسر يدها . فأمر عثمان كثير بن الصلت أن
يستحلفه على منبر رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ففعل . وأول القصيدة حتى بيت القامد : =

يقول : « قُتِرَتْ »^(١) هذه المرأة متى مثل ما قُتِرَتْ أُنْثَى من قُتِرَتْ من قبل أن
يبلوها وَيَعْدُو إِلَيْهَا . وما جرى ، أَى : لم يجر إليها .

= أَلَا أَصْبَحَتْ عَرِيسِي مِنَ الْبَيْتِ جَامِعًا
عَلَى خَيْرَةٍ كَانَتْ ، أَمِ الْعَرَسُ جَامِعٌ
وَلَمْ تَلِدْ مَا خُلِقَ فَتَعْلَمُ أَنَّي
سَتَرْجِعُ نَذْمِي خَسَةَ الْخَطِّ عِنْدَنَا
عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ أَيْ أَمْرٍ يَدَّاهَا
وَكَيْفَ وَقَدْ سَقْنَا إِلَى الْخِيَّ مَالَهَا
لَدَى مُسْتَقَرِّ الْبَيْتِ أَنْعِمُ بِهَا
كَأَصْرَمَتْ مِنَّا بَلِيلٍ وَصَالَهَا

وانظر الحزاة ١/٢٥٥ وطبقات لحول الشعراء ١١٢
(١) س « قُتِرَتْ » وهو تحريف

من^(١)

يُسَمِّيها أهل العربية « ابتداء غاية » .

وتكون للجنس ، نحو « خاتمٌ من حديد » .

وتكون للتبويض ، نحو « أكلت من الرغيف » .

وتكون رفعا للجنس ، نحو « ما جاءني من رجل » .

وتكون صلة ، نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾^(٢) و : ﴿ يُكْفِّرْ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾^(٣) .

وتكون تعجبا ، نحو « ما أنت من رجل » و « حَسْبُكَ مِنْ رَجُلٍ »

وتكون بمعنى « هل » ، قال الله جل ذكره : ﴿ وَنَصَرْنَا مِنْ الْقَوْمِ ﴾^(٤)

وكان أبو عبيدة يقول في قوله جل وعز : ﴿ مَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ ﴾^(٥) : إن « مِنْ » صلة . قال أبو ذؤيب :

جَزَيْتُكَ ضِعْفَ الْوَدِّ لَمَّا أَرَدْتِهِ وَمَا إِنْ جَزَاكَ الضُّعْفُ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي^(٦)

وقال غيره : لا تزد من [في]^(٧) أمر واجب ، يقال : « ما عندي من شيء »

و « ما عنده من خير » و « هل عندك من طعام ؟ » .

فإذا كان واجبا لم يحسن شيء من هذا ، لا تقول : « عندك من خير » .

(١) سيبويه ٤٧٧/١ وشرح للفصل ١٠/٨ وشرح الرضى على الكافية ٢٩٨/٢ واللسان ٣١٨/١ وجواهر الأدب ١٣١ واللسان ١٧/٣١٠

(٢) سورة الزمل ٢٠

(٣) سورة البقرة ٢٧١ وفى ط « يكفر » وفى سورة النساء ٣١

(٤) سورة الأنبياء ٧٧

(٥) سورة النساء ١٢٤ وطه ١١٢

(٦) ديوانه ٣٠ « لما تَكَبَّيْتَهُ » وفى اللسان ١٠٧/١ « لما استَجَبْتَهُ » وقال الأصمعي : معناه أضعفت لك الود . وكان يبنى أن يقول : « يضعف الود » وما كان يبنى للأصمعي أن يقول ذلك ؟ لأن الضعف ليس بمقصود على المثل ، بل يطلق على كل زيادة غير عسورة ، لجائز في كلام العرب أن يقال : هذا ضعف هذا : أى مثله ، وهذا ضعفه : أى مثله ، وهذا ضعفه : أى مثله وثلاثة أمثاله ، إلى عشرة أمثاله : وإذا كان ذلك كذلك فقول أبى ذؤيب سليم قولم .

(٧) الزيادة من م ، س

مَنْ^(١)

اسم لِيَنْ يَفْعَل . تقول : « لَقِيتُ مَنْ لَقِيتَ » و « مَنْ مَرَّ بِكَ ؟ »
في الاستفهام .

وهو يكون في الواحد والاثنين والجميع . ويخرج الفعل منه على لفظ الواحد
واللغى ثنية أو جمع . قال :

قال ، فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونَنِي نَكْرُ مِثْلُ مَنْ يَذْنُبُ بِصَلَحِيحَانِ^(٢)
وكذلك يكون في اللؤث . قال الله جل ذكره : ﴿ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُمْ^(٣) ﴾

و « مَنْ » تُضَمَّر . قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا
لِيُؤْمِنُوا بِهِ^(٤) ﴾ اللغى : إِلَّا مَنْ .
ومثله : ﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ^(٥) ﴾ أى : إِلَّا مَنْ^(٦) .

(١) سيبويه ٢٦٩/١ ، ٤٠٤ وشرح الفصّل ١٠/٤ وشرح الرضى على الكافية ٥١/٢
وأما ابن السجري ٣٠٩/٢ واللغى ٣٢٧/١ واللسان ٣٠٧/١٧
(٢) البيت للفردق ، كما في ديوانه ٢٧٠/٢ (تمش فإن وانتقني) والكامل ٣٢١/١ وكلام
المبرد عليه ص ٣٢٤ وسيبويه ٤٠٤/١ وشرح شواهد اللغى ١٨٢ وتفسير الطبري ٢٥٤/١
والأضداد لابن الأباري ٢٨٨ وأما ابن السجري ٣١١/٢ والبحر المحيط ٤٢٩/٢ وغير
منسوب فيه ٥١٤/٧ وفي اللسان ٣٠٧/١٧

(٣) سورة الأحزاب ٣١

(٤) سورة النساء ١٥٦

(٥) سورة الصافات ١٦٤

(٦) ص « من له »

مَهْ وَمَهْمَا

« مَهْ » ^(١) زجرٌ وإسكاتٌ وأمرٌ بالتوقف عما يريد المرید، كأنَّ قائلاً يريد الكلام بشيء، أو فاعلاً يريد فعلاً؛ فيقال لها: « مَهْ » أى: قِفْ ولا تفعل. وهذا مشهور في كلام العرب. قال:

مَهْ مَا لَيْتَ اللَّيْلَةَ، مَهْ مَا لَيْتَهُ يَارَ لَيْتِي ذَوْدِي وَأَجَالِيهِ ^(٢)
ويكون هذا على أن أمراً تقدم، فردَّ عليه [هذا] ^(٣) القائل فقال: « مَهْ »
ثم مرَّ في كلام نفسه.

و« مَهْمَا » ^(٤) بمنزلة « ما » في الشرط. قال الله جل ثناؤه: ﴿ وَتَأْكُلُوا مِنْهُمَا نَافِعًا بِهِ مِنْ آيَةٍ ۖ ﴾ ^(٥).

(١) سيبويه ٤٣٣/١ وشرح الكافية ٦٥-٦٧/٢ واللسان ٤٣٩/١٧ والجمهرة ١٢٢/١ والتاج ٤١٢/٩

(٢) لم ألق عليه، ووجدت في اللسان ٤٤٠/١٧. « وروى من ابن الأعرابي:

مَهْمَا لِي اللَّيْلَةَ مَهْمَا لِيهِ أَوْ ذِي بَنَعْلٍ وَسِرْبَ لَيْتِهِ

قال: مهما لي وما لي واحد « وهو غير منسوب في التاج ٤٥٠/١٠ وهو مطلع آيات العروين لفظ الطائي، أحد شعراء الجاهلية، وهى في نوادر أبي زيد ٦٢ وشرح شواهد ألفي ١١٣ والخزانة ٦٣٣/٣ وفي ط « يراعى »

(٣) الزيادة من م، س

(٤) الخزانة ٦٣١/٣ وشرح الرضى ٢٣٥/٢ وسيبويه ٤٣٣/١ واللسان ٤٣٩/١٧ والتاج ٤٥٠/١٠ وتأويل مشكل القرآن ٤٠٥ الذى لحس منه المؤلف فلم يحسن التلخيص.

(٥) سورة الأعراف ١٣٢ وبسببها في تأويل المشكل « أى ما تأتينا به من آية » وقال الطبري في تفسيرها ٢١/١٩ « يقول تعالى ذكره: وقال آل فرعون لموسى: يا موسى، مهما تأتينا به من علامة ودلالة لظفنا بهما عما نحن عليه من دين فرعون، فأنحن لك في ذلك بمصدقين على أنك حق فيها تدعونا إليه. وكان ابن زيد يقول في معنى « مهما تأتينا به من آية »: « ما ».

ويقال : إنها « ما » أدخلت عليها « ما » قالوا ^(١) : تكون
أحدهما كالصلة ^(٢) كقوله جبل ثناؤه : ﴿ أَيُّهَا مَا تَدْعُوا ﴾ ^(٣) فذير
اللفظ ^(٤) .

(١) س « قال »

(٢) س « صلة »

(٣) سورة الإسراء ١١٠ وقال الطبري في تفسيره ١٥/١٢١ : « ولقد خول « ما » في قوله :
(أَيُّهَا تَدْعُوا) وجهان : أحدهما أن تكون صلة ، كما قيل : (مما قليل ليصبحن نادمين)
والآخر : أن تكون في معنى « إن » كررت لما اختلف لفظها ، كما قيل : ما إن رأيت
كالقيلة ليلة » .

(٤) في كتاب سيبويه ١/٣٣ : « وسألت الخليل عن « مها » فقال : هي « ما » أدخلت
مها « ما » لفوا ، بمنزلة ما مع من إذا قلت : من ماتأني آنك ، ومنزلة ما مع من إذا قلت : إن
ماتأني آنك ، ومنزلة ما مع أين ، كما قال سبحانه وتعالى : (أَيُّهَا تَكُونُوا يَدْرِكُكُمْ الْمَوْتُ)
ومنزلة ما مع أي إذا قلت : (أَيُّهَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) ولكنهم استنبهوا أن يكرروا
لفظاً واحداً فيقولوا : « ماما » فأبدلوا الهاء من الألف التي في الأولى . وقد يجوز أن يكون
« مه » كإذ ، ضم إليها ما » .

متى

« متى » ^(١) سؤال عن وقت . تقول : « متى يخرج زيد ؟ » .
و « متى » يكون شرطاً يقتضى التكرار . تقول : « متى كُلتُ زبداً
فَقُلْتُ كذا » .

سمعت علياً ^(٢) يقول : سمعت ثعلباً يقول ذلك .
فأما « متى » التى فى لغة « هُذَيْل » فليست من هذا ؛ لأنهم يقولون :
« وضعتُ متى كُمتى » يريدون : الوَسَطَ . وينشدون :
شَرِبْنَا بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَصَعَّدَتْ مَتَى لَجُجٍ خُضِرَ لَهْنٌ نَشِيجٌ ^(٣)
قالوا : معناه من لجج . وقالوا : بمعنى وَسَطَ .

(١) سيويه ١١١/١ وشرح المفصل ١٠٤/٤ وشرح الرضى على السكانية ١٠٩/٢ والفتح
٣٣٤/١ والتاج ٤٥٠/١٠ .

(٢) يريد به أبا الحسن على بن إبراهيم القطان .

(٣) البيت لأبي ذؤيب الهذلى ، كما فى ديوانه ٥١ وروايته :

تَرَوْتُ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَنَصَّبَتْ عَلَى حَبَشِيَّاتٍ لَهْنٌ نَشِيجٌ

تروت : السحاب السود المذكورة فى البيت قبله . وتنصبت : بمعنى تصدعت : أى ارتفعت .
والحبشيّات : السحاب السود . واللبج : جمع لجة ، وهو معطر للماء ، ووصفها بخضر لصفائها .
والنشيج : المر السريع المصعوب بصوت . وقال ابن السيد فى الانقباض ٤٤٧ « وصف سحابة
ارتفعت من البحر ، وهذيل كلها تصدع أن السحاب تستقى من البحر ، ثم تصعد فى الجو »
وقد اختلف فى الباء فى قوله : بماء البحر : فقيل : هى على بابها . وشربن : مضمّن معنى روين .
وقال الأسمى وابن قتيبة وأبو على الفارسي : هى قتيبيش ، وقال ابن جني فى سر صناعة الإعراب
١٥١-١٥٢ « الباء زائدة لأنها معناه : شربن ماء البحر ، هذا هو الظاهر من الحال ، والندول
عنه تصب » .

والبيت فى اللسان ٧/٧ وشرح شواهد الفصحى ١٠٩ وأملّى ابن العجوى ٢٧٠/٢ والمصالح
٨٥/٢ والخزانة ١٩٣/٣ والتاج ٤٥١/١٠ وتأويل مشكل الفرقان ٤٣٠ وشرح أدب
الكاتب للجوالقي ٣٦٧ .

[ومما أوله نون]^(١)

نَعَمْ وَنَعَمْ

« نَعَمْ »^(٢) - عِدَّةُ تَصْدِيقٍ .

و « نَيْم »^(٣) - كلمة تنبئ عن المحاسن كلها .

(١) الزيادة من س

(٢) الخزانة ٤٨٠/١ وشرح الرضى على السكافية ٣٥٥/٢ وشرح ابن يمين على الفصل ١٢٣/٨، والمخصص ٦٠/١٤ واللفظ ٣٤٥/٢ واللسان ٦٨/١٦-٦٩ وجواهر الأدب في معرفة كلام العرب للأزبلي ١٨٠

(٣) اللسان ١٦/٦٥-٦٦ وسيبويه ٣٠٠/١-٣٠٢

[ومما أوله هاء]

هَلَمْ

قالوا : معناها « تَمَلَّ » .

وكان الفراء يقول : أصلها ^(١) « هل » ضمَّ إليها « أم » وتأويل ذلك أن يقال « هَلْ لَكَ في كذا ، أم » أى ^(٢) : اقصد وتَمَلَّ ^(٣) .

وكان الفراء يقول : معنى « اللهم » يا الله أُمِّتًا بخير . فكثرت في الكلام واختلطت وتركت الهمزة ^(٤) .

(١) الزيادة من س

(٢) تأويل مشكل القرآن ٤٢١ والمخصص ٨٦/١٤ - ٨٩ والصاح ٢٠٦٠/٥ وسيبويه ١٢٥/١ - ١٢٦ واللسان ١٠١/١٦ - ١٠٣ والجمهرة ١٧٥/٣ والتاج ١٠٨/٩ والنظري (هلم جرا) بحفا جيدا لسيبويه في توير الموالك على شرح موطأ مالك ٢٢٤/١ - ٢٢٦ .

(٣) في اللسان « وهذه الكلمة تركيبة من « ها » التي لتنتيه ، ومن « لم » ولكنها استعملت استعمال الكلمة البسيطة . . . وقال الخليل : أصله « لم » من قولهم : « لم »

الله شئته : أى جمه ، كأنه أراد لم نفسك إلينا ، أى اقرب ، و « ها » لتنتيه ، وإنما حذفنا ألفها لكثرة الاستعمال ، وجعلنا اسمًا واحدًا » .

وقال ابن دريد في الجمهرة ١٧٥/٣ « وهلم : كلمتان جعلتا كلمة واحدة ، كأنهم أرادوا هل : أى أبل ، وأم : أى القصد » وهو في ذلك متابع لفراء .

(٤) ليست في س

(٥) قال ابن سيدة في المخصص ٨٨/١٤ « وحكى عن الفراء أنه قال في هلم : إن أصله :

« هَلْ أم » و « أم » من قصدت . والدليل على فساد هذا القول وفَسَّادَتِهِ : أنه لا يخلو

من أحد أمرين : إما أن تكون « هل » بمعنى « قد » وهذا يدخل في الخبر . وإما أن تكون

بمعنى « الاستفهام » وليس لواحد متعلق بهلم ولا يدخل « وتقل في التاج ١٠٨/٩ عن الفراء

أنه قال إنها مركبة من هل التي للزجر ، وأم : أى القصد ، خففت الهمزة بإلقاء حركتها على الساكن ،

وحذفت . وعلى هذا يكون قول ابن سيدة هو الفصل الفاسد لا قول الفراء .

(٦) انتهى نقل المؤلف من تأويل مشكل القرآن ٤٢١

ها (١)

قالوا : معناها « خذ » تَنَاقُولُ تقول (٢) : « ها يارجل » .
وَيُؤْمَرُ بِهَا وَلَا يُنْهَى بِهَا . وفي كتاب الله جل ثناؤه : (هَاؤُمُ اقْرَؤُوا
كِتَابِيهِ) (٣) .

(١) الخصاص ٩٠/١٤ وتأويل مشكل القرآن ٤٢٠ والنسخ ٣٤٩/٢ واللسان
٣٧٠/٢ ، ٣٧٢ .

(٢) س « يقال »

(٣) سورة المائدة ١٩ وبقيّة كلام ابن قتيبة بفرد الآية « ويقال للثنين : هاؤما القراء .
وفيهما لفتات . والأصل : هاكم القروا ، فخذلوا الكاف ، وأبدلوا المهدزة وألقوا حركة
الكاف عليها » .

هَاتِ^(١)

بمعنى « أعطِ » على لفظ « رَامِ » و « عَاطِرِ » . قال الله جل ثناؤه : ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ﴾^(٢) .

قال الفراء : ولم يُسمع في الاثنين ، إنما يقال للواحد والجميع . ويقولون : أنا أَهَاتِيكَ^(٣) ، وليس من كلامهم هَاتَيْتُ^(٤) ، ولا يُنهى بها^(٥) .
وبلغنى أن رجلاً قال لآخر : هات . فقال : لا أَهَاتِيكَ ولا أَؤَاتِيكَ .

[هِيَات]

قالوا : معنى [هِيَات]^(٦) بحد ، كقوله عز وجل حكاية عن قوم^(٧) :
﴿ هِيَاتَ هِيَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾^(٨) أى ما أبعد ما توعدون . [^(٩)]

(١) تأويل مشكل القرآن ٤٢٠ والسنن ٤١٢/٢ ، ٢٢٧/٢٠ والمصاحح ٢٥٣٢/٦

(٢) سورة البقرة ١١١

(٣) س « أَهَاتِيكَ » وفي اللسان ٢٢٧/٢٠ « مَا أَهَاتِيكَ : أى ما أَتَا بِمَعْنِيكَ . . قال الفضل : ومن العرب من يقول : هات : أى أعطِ » .

(٤) س « هَاتِيَتْ » وهو تحريف .

(٥) انتهى النقل عن تأويل مشكل القرآن .

(٦) زيادة يوجبها السياق ، وفي س « معنى سعد » .

(٧) قيل هم عاد قوم هود ، وقيل : ثمود قوم صالح ، راجع تفسير القرطبي ١٢١/١٢

(٨) سورة المؤمنون ٣٦

(٩) الزيادة من س وقال ابن الأثير : « في هِيَاتِ عشر لغات » راجع تفصيلها في تفسير القرطبي ١٢٢/١٢ - ١٢٣ .

[ومما أوله واو]

وَيَسْكَتُ^(١)

اختلف أهل العلم فيها^(٢) : قال أبو زيد : معنى^(٣) « وَيَسْكَتُ »
الْم تَرَ^(٤) وأنشد :

أَلَا وَيَكُ الْمَسْرَةُ لَا تَدُومُ وَلَا يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ النَّعِيمُ^(٥)

(١) الزيادة من س

(٢) س « وَيَكُ » وانظر تأويل مشكل القرآن ٤٠١ والسان ٣٠٠/٢٠ - ٣٠١ وأما
ابن العجري ٦/٢ - ٧ والمصالح ٤١/٣ ، ١٦٩ ومجالس لعب ٣٨٩/١ والخزانة ٩٥/٣
والبحر المحيط ١٣٥/٧ وتفسير الطبري ٧٠/٧٧ - ٧٨ وفتح القدير للقوافي ١٨١/٤ والكشاف
١٥١/٢ وشرح للفصل ٧٦/٤

(٣) قال سيبويه في الكتاب ٢٩٠/١ « وسألت الخليل عن قوله : ﴿ وَيَسْكَتُ ﴾
لَا يُفْلِحُ » وعن قوله : ﴿ وَيَسْكَتُ اللَّهُ ﴾ فزعم أنها مفصلة من كَانَ ، والمعنى على أن
القوم انتبهوا فتسكعوا على قدر علمهم ، أو نبهوا فقليل لهم : أما يشبه أن يكون ذا هـ فكذلك هكذا .
والله أعلم . وأما المفسرون فقالوا : ألم تر أن الله . وقال القرشي ، وهو زيد بن عمرو بن
نضيل : سألتان الطلاق .. عيش فمر »
(٤) س « وَيَكُ أَلَا »

(٥) وكذلك قال الكسائي والفراء ومن قبلهما قتادة .

(٦) قال ابن الكلبي في معرض حديثه عن ود في كتاب الأصنام . . « وكان رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم بمن خالد بن الوليد من غزوة تبوك لهديه ، لحالت بينه وبين هدمه بنو ود
وبنو عامر الأجدار ، فقاتلهم حتى قتلهم فهدمه وكسره . وكان فبين قتل يومئذ رجل من بني
عبد ود يقال له قطن بن شريح ، فأقبلت أمه فرأته مقتولا فأنشأت تقول :

أَلَا تَكُلُ الْمَوْدَةَ لَا تَدُومُ وَلَا يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ النَّعِيمُ
وَلَا يَبْقَى عَلَى الْخُلْدَانِ غُفْرٌ لَهُ أُمُّ بَشَاهِقَةٍ رَهْمُومُ

ثم قالت :

يَا جَامِعًا ، جَامِعَ الْأَحْشَاءِ وَالْكَبِيدِ يَالَيْتَ أُمُّكَ لَمْ تُؤَلِّدْ وَلَمْ تَلِدِ

ثم أكت عليه فضيقت شهقة فامت .

وقصتها في بلاغات النساء من كتاب اختيار المنظوم والنثر ١٨٦ ، ومعجم البلدان ٤٠٩/٨ ،
والبيت غير منسوب في البحر المحيط ١٣٥/٧ « أَلَا وَيَكُ الْمَسْرَةُ » .

وأنشد أبو عبيدة :

سَلَاتِنَ الطَّلَافِ أَنْ رَأَتَانِي قَلَّ مَالِي . قَدْ جَعَلَتَانِي بُنْكَرٌ ^(١)
وَيَكُنَّ مَنْ يَكُنُّ لَهُ نَسَبٌ يُحْسَبُ وَمَنْ يَفْتَقِرُ بِعِشٍّ عَيْشٌ ضَرٌّ
وحديثي على بن إبراهيم ، عن محمد بن فرح ^(٢) ، عن سلمة عن الفراء قال ^(٣) :
هو في كلام العرب تقرر ، كما يقول القائل : « أما ترى إلى صنع الله ؟ » .

وحكى الفراء ^(٤) عن شيخ من البصريين قال : سمعت أعرابية تقول
لزوجها : أين ابنك [ويحك] ^(٥) ؟ فقال زوجها : ويكأنه وراء الباب . معناه :
أما ترى أنه وراء الباب ^(٦) ؟

قال الفراء : ويذهب بها بعض النحويين ^(٧) إلى أنها كلمتان ، يريد « وَيَكْ »

(١) لهما سيويه ٢٩٠/١ يزيد بن عمرو بن نفيل القرشي ، قال البغدادى في الخزانة ٩٩/٣
« وكذا في أمالي الزجاجي الوسطى وأثبتها الجاحظ لابنه سعيد بن زيد ، ولهما الإبرير بن بكار
لبيه بن الحجاج » وما في الدور القوامع ١٣٩/٢ - ١٤٠ يزيد وغير منسوين في تفسير الطبري
٧٧/٢٠ وفي شرح شواهد اللقى ٢٦٦ لسعيد بن زيد ، والأول في المختصر ١٤/١٤ للقرشي
أو لبعض السجيين . والثاني يزيد في سيويه ١٧٠/٢ وصوب الأخبار ٢٤٧/١ والبحر المحيط
١٣٥/٧ وفي اللسان ٣٠١/٢٠ ، ٣٨١ له أو لبيه بن الحجاج السهمي وهو غير منسوب في
مجالس ثعلب ٣٨٩/١ ونجم البيان ١٩٦/١ والمخاض ٤١/٣ ، ١٦٩ والكشاف ١٥١/٢
والصاحح ٢٥٥٧/٦ وتأويل مشكل القرآن ٤٠١ وشرح الفوائد المصغر ٢٠٥ وفي س
« إذ رأيتني » .

(٢) ط « ابن فرج »

(٣) قول الفراء هذا مع ما يليه إلى آخر الباب منقول عن معاني القرآن للفراء ، كما ذكر
البغدادى في الخزانة ٩٥/٣ - ٩٦ قال : « وهذا نص كلام الفراء في تفسيره ، قال في آخر سورة
الفصص : ويكأن في كلام العرب تقرير : .. »

(٤) نص الفراء : « وأخبرني شيخ من أهل البصرة قال : »

(٥) الزيادة من نص الفراء السابق .

(٦) نص الفراء « وراء البيت . وقد يذهب بعض النحويين إلى . . » .

(٧) هو الكسائي ، كما صرح بذلك ابن جني في المخاض ٤٠/٣ ، ١٧٠ وقد نقل عنه
البغدادى في الخزانة ٩٦ قوله : « وقال الكسائي - فبا أظن - أراد ويحك ، ثم حذف اللام .
وهذا يحتاج إلى خبر من قبل منه ١١١ » .

إنما^(١) أراد: «وَيْلَكَ» فحذف اللام ويَجْمَلُ^(٢) «أَنْ» مفتوحة يفعل مضارع، كأنه قال: ويلك اعمل أن^(٣).

وقال: إنما حذفوا اللام من «وَيْلَكَ» حتى صارت «وَيْكَ»، فقد تقول العرب ذلك أكثرتها في الكلام واستعمال العرب إياها. قال عنتر:

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأُ سَقَمَهَا قِيلَ الْقَوَارِسِ وَيَكَ عَنْتَرُ أَقْدِيمِ^(٤)

وقال آخرون: ويكَ^(٥) «وَيْ» منفصلة من «كَانَ» كقولك للرجل: أما ترى بين يديك؟ فقال: «وَيْ» ثم استأنف^(٦) «كَانَ» الله «و» «كَانَ» في معنى الظن والعلم. وفيها معنى تعجب.

قال^(٧): وهذا وجه مستقيم، ولم تكتبها العرب منفصلة. ويجوز أن يكون كثُرَ بها الكلام فوُصِلت بما ليست^(٨) منه، كما اجتمعت العرب على كتاب [يا ابن أم] ^(٩): «يَا بَنُوْمُ»^(١٠) فوصلوها لكثرتها.

(١) في نس الفراء: «أنه»

(٢) في س «وجمل» وهي الموافقة لنس الفراء.

(٣) بقية كلام الفراء بعد ذلك: «وَيْلَكَ اعمل أنه وراء البيت. فأضمر اعمل. ولم يحد العرب عمل الفن والعلم بإضمار مضمر في «أَنْ» وذلك أنه يبطل إذا كان بين كلشين، أو في آخر لكسبة. فلما أضمره جرى مجرى الترك. ألا ترى أنه لا يجوز في الاجتهاد أن تقول: يا هذا إنك قائم، ولا: يا هذا أن فت. تريد: علمت، أو أعلم، أو ظننت، أو أظن. وأما حذف اللام من «وَيْلَكَ» حتى تصير «ويكَ» فقد نقوله العرب...»

(٤) من مطلقته، كما في شرح القصائد المعرودة ٢٠ واللسان ٣٠٠/٢٠ والمخزاة ٣/٩٥، ١٠١ ونتاج ١٠/٤٠٤ وفتح القدير للشوكاني ١٨١/٤ وشرح شواهد المنى ٢٦٧ وتفسير الطبري ٢٠/٧٧ والبحر المحيط ١٣٥/٧ وأمال ابن السجري ٣٥٧/١ (طبع مصر)، ٦/٢ (صبح الهند).

(٥) ليست في س

(٦) في نس الفراء: «ثم استأنف «كَانَ» يعني كأن الله ييسط الرزق لمن يشاء. وهي تعجب وكأن في معنى الظن والعلم. وهذا وجه مستقيم».

(٧) س «قالوا» وهو خطأ

(٨) م «ليس»

(٩) الزيادة من نس الفراء

(١٠) سورة طه ٩٤. وقال الفراء بعد ذلك: «وكذا رأيتها في مصحف عبد الله، وهي في مصاحفنا أيضا...»

أولى^(١)

سمعت أبا القاسم علي بن أبي خالد يقول: سمعت ثعلباً يقول: «أولى له» أي :
داناه الملاك .

وأصحابنا يقولون : «أولى» تهذؤ ووعيدٌ . وهو قريب من ذلك . وأنشدوا :
أَلَيْفَتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ الثَّقَا أَوْلَى فَأَوْلَى لَكَ ذَا وَاقِيَةٍ^(٢)

وقال قوم - وأنا أبرأ من عهده - : إن «أولى» مأخوذ من «الويل» .
[قالوا :]^(٣) وكان للويل فصلٌ وتصريف درجٍ ولم يبق منه إلا «الويل»
قط . قال جرير :

* يَمْتَلَنَ بِالْأَكْبَادِ وَيَلَاوِ آثِلًا^(٤) *

(١) تأويل مشكل القرآن ٤١٧ والاسان ٢٩٣/٢٠ - ٢٩٤ والتاج ٤٠٠/١٠ والصاح
٢٥٣٠/٦ - ٢٥٣١ والخزانة ٨٩/٤ - ٩٠ وشرح الرضى على الكافية ١٢٤/٢ ، ٢٨٣
والفتوحات الإلهية جوهري تفسير الجلالين للفتاوى الحنفية لسليمان الجبل ١٧٤/٤ ، ٥٢٦ .

(٢) من قصيدة لمرو بن ملحط الطائي ، أحد شعراء الجاهلية ، رواها أبو زيد في نواحه ٦٢
والبنفادي في الخزانة ٦٣٣/٣ والبيروني في المقاصد الحوية بهامش الخزانة ٤٥٨/٢ والبيروني في
شرح شواهد التنقي ١١٣ وهو غير منسوب في أمالي ابن السكيت ١١٦/١ طبع مصر ، ١٣٢/١
طبع الهند ، والماتى الكبير لابن قتيبة ٨٩٩/٢ وتأويل مشكل القرآن ١٧ ، فألفيتا - بالبناء
للفعل - أي وجدنا ، وهنا على لغة أسكلون البرافيت ، والواقية : مصدر بمعنى الوفاة ،
كالكاذبة بمعنى الكذب . يصفه بالحروب ويقول : أنت ذو وقاية من عينك عند فرارك ، تحترس
بهما ، ولكثرة تلفتك حيث صارت عينك كأنهما في فكاك .

(٣) الزيادة من س .

(٤) من قصيدة له يهجو بها غسان بن ذهل السيلطي ، ويحجزه كما في ديوانه ٤٨٥ .

* رَعَيْنَ بِالصُّلْبِ نَدَى شَلَاشَلًا *

ولى الاسان ٢٨٦/١٣ «بذى شلاشلا» وهو تحريف والبيت في التاليف ١/٥ والرواية =

قوله « أُولَى » : « أَفْضَلُ » من الويل ، إلا أن فيه القلب .

وقال قوم « أُولَى » : دَانَاهُ الْهَلَاكُ فَلْيَحْذَرُ . قال :

أُولَى لَكُمْ ثُمَّ أُولَى أَنْ تُصِيبَكُمْ مِثِّي نَوَاقِرُ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ^(١)

== فيها وفي الديوان : « يضرين بالأكباد » أى الجمر المذكورة في البيت السابق . وفي س « الأكباد » وهو تحريف . قال أبو عبيدة : « يريد أنهم يضرين بطونهم بجرادين ضخام . والندى : داهنا البقل : والسلاسل : الندى الفنى ، الذى يتشكّل ماؤه » أى يتطاير . (١) البيت لزهير ، كما في ديوانه ٣٠٧ وشرح شواهد المنى ٢٤٠ . والنواقر : المصائب . وفي اللسان ٩٠/٧ « والنواقر : الحجج المصيبة كالنبيل المصيبة » ويريد بها هنا قصائده .

[ومما أوله ياء]

يا^(١)

تكون النداء ، نحو : « يا زيد » .

وللدعاء ، نحو « يا الله »^(٢) .

وتكون للتعجب ، كقوله : « يالهُ فارساً » .

وفي التعجب من اللذوم : « ياله جاهلاً » .

قال في المدح ، أنشد فيه القطان عن ثعلب :

يا فارساً ما أبو أوفى إذا شُفِلَتْ
كلما اليمين كروراً غير فرار^(٣)

وفي القدم قول الآخر^(٤) :

أبو حازم جاز لها وابن بُرْتَن
فيا لك جارى ذلة وصغار^(٥)

و « يا » للتلف والتأسف نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ يَا حَسْرَةَ عَلَى الْيَمَانِ ﴾^(٦) .

ويكون تنبيها كقوله :

يا شاعراً لا شاعرَ اليوم مِنْهُ
جريرٌ ولكن في كليبٍ تواضع^(٧)

(١) شرح الرضى على الكافية ٣٥٤/٢ والأخياء والنظائر ١٠٠/٢ والإنسان ٣٠٦/١
واللسان ٣٨١/٢٠ - ٣٨٥ والبرهان للزركشى ٤٤٥/٤ .

(٢) س ط « يا لله » .

(٣) لم أفت على قائله ، ولم أعرف له مصدراً .

(٤) س « آخر » .

(٥) وهذا البيت أيضاً لم أهر عليه .

(٦) سورة يس ٣٠ .

(٧) البيت لفصلتان البيهقي ، كافى سيويه ٣٢٨/١ وفيه « أيا » والشمس والشعراء ٤٧٧/١

وأما القائل ١٤٢/٢ والسكامل ٢١٦/٢ والحزالة ٣٠٤/١

وعل هذا يُعَاوَلُ قوله جل ثناؤه : ﴿ أَلَا يَسْجُدُوا ﴾ ^(١) وقد ذكرناه .

و « يا » تكون للتأنيذ نحو قوله :

• يَا بَرِّدَهَا عَلَى الْفَوَادِ لَوْ يَقِفُ ^(٢) •

(١) سورة النمل ٢٥

(٢) س « تلف » وكذلك في قول الزركشي من هذا الكتاب في البرهان ٤٤٥/٤
هذا وقد كتب في هامش م بإزاء هذه الكلمة : « بلغت قراءة نوع » بن أحمد على الشيخ
أبي الحسين : أحمد بن فارس ، وسمع أبو العباس النضبان ، وأبو زرعة بن زنبلة .

باب معاني الكلام

وهي عند بعض أهل العلم عشرة : خبر . واستخبار . وأمر . ونهي . ودعاء .
وطلب . ورفض . وتحفيض . وتمن . وتعجب .

فهذا :

باب الخبر

أما أهل اللغة فلا يقولون في الخبر أكثر من أنه إعلام . تقول : « أخبرته .
أخبره » وأخبر هو العلم .

وأهل النظر يقولون : الخبر ما جاز تصديق قائله أو تكذيبه . وهو إفادة
الخطاب أسماً في ماضٍ من زمان أو مستقبل أو دائم . نحو « قام زيد » و « يقوم
زيد » و « قائم زيد » .

ثم يكون واجبا وجائزا وممتنعا .

فالأوجب قولنا : « النار مُحرقة » .

والجائز قولنا : « لقي زيد حمرا » .

وللمتنع قولنا : « حملت الجبل » .

وللمعاني التي يحتملها لفظ « الخبر » كثيرة :

فمنها التعجب نحو : « ما أحسن زيدا » .

واللغى نحو : « ودِدْتُكَ عِنْدَنَا » .

والإنكار : « مَالَهُ عَلَى حَقِّ » .

والنفي : « لَا بَأْسَ عَلَيْكَ » .

والأمر نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ وَالطَّلَاقُ يُتْرَكُ بَصْنٍ ﴾ ^(١)

والنهي نحو قوله : ﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ ^(٢) .

والتعظيم نحو : ﴿ سُبْحَانَ اللَّهِ ﴾ ^(٣) .

والدعاء نحو « عفا الله عنه » ^(٤)

والوعد نحو قوله جل وعز : ﴿ سَتُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ ﴾ ^(٥) .

والوعيد نحو قوله : ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ ^(٦) .

والإنكار والتبكيث نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ

الكَرِيمُ ﴾ ^(٧) .

وربما كان اللفظ خبراً وللغى شرط وجزاء ، نحو قوله : ﴿ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ

قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴾ ^(٨) فظاهره خبر ، وللغى : إِنَّا إِنْ نَكْشِفْ عَنْكُمْ

العذاب تعودوا .

ومثله : ﴿ أَلَطَّلَانُ مَرَّتَانٍ ﴾ ^(٩) وللغى : مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ مَرَّتَيْنِ فَلْيُمْسِكْهَا

بمدها بمعروف أو يُسَرِّحْهَا بِإِحْسَانٍ .

(١) سورة البقرة ٢٢٨ .

(٢) سورة الواقعة ٧٩ .

(٣) سورة الصافات ١٥٩ .

(٤) س « عَنكَ » ، وهو لفظ آية التوبة ٤٣ .

(٥) سورة فصلت ٥٣ .

(٦) سورة الشعراء ٢٢٧ .

(٧) سورة الدخان ٤٩ .

(٨) سورة الدخان ١٥ .

(٩) سورة البقرة ٢٢٩ .

والذى ذكرناه في قوله جل ثناؤه : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ .
فهو تبيكيت .

وقد جاء في الشعر مثله . قال شاعر يهجو جريراً :

أَبْلَغُ جَرِيرًا وَأَبْلَغُ مَنْ يُبْلَغُهُ أَنَى الْأَغْرُ وَأَنَى زَهْرَةُ الْيَمَنِ ^(١)
فقال جريرٌ مبيكاً له :

أَلَمْ تَكُنْ فِي وُسُومٍ قَدْ وَسَمْتُ بِهَا مَنْ حَانَ مَوْعِدُهُ يَازَهْرَةَ الْيَمَنِ ^(٢)
ويكون اللفظ خبراً ، والمعنى دعاء وطلب ^(٣) وقد مرَّ في الجملة . ونحوه :
﴿ إِيَّاكَ نَمِيدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ ^(٤) معناه : فأعِنَا على عبادتك . ويقول القائل :
« أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ » والمعنى : [اللهم] اغْفِرْ ^(٥) . قال الله جل ثناؤه : ﴿ لَا تَتْرِبَ
عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ ^(٦) ويقول الشاعر :

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُحْصِيَهُ رَبِّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ ^(٧)

- (١) غير منسوب لى البحر المحيط ٤٠/٨ وفيه « أبلغ كليباً وأبلغ منك شاعرها » .
(٢) ديوانه ٥٦٩ وفيه « أَلَمْ يَكُنْ . . . يَحَارِثُ الْيَمَنِ » وفى البحر المحيط « فى رسوم قد
رسمت بها » وهو تحريف .
(٣) س « وطلبا »
(٤) سورة الفاتحة ٥ .
(٥) الزيادة من س .
(٦) سورة يوسف ٩٢ .
(٧) البيت فى سيبويه ١٧/١ واللسان ٣٣٠/٦ وتأويل مشكل القرآن ١٧٧ والانتصاب
٤٦٠ وتفسير الطبرى ٥٦/١ ، ٨٢/٢٠ والبحر المحيط ٣٦١/١ ، ١٠١/٢ وأمالى الرضى
٤٧/٣ وهو غير منسوب لى الجليح ، قال البغدادى فى الخزانة ٤٨٦/١ « وهذا البيت من أبيات
سيبويه الحسين التى لا يعرف قائلها » .

باب الاستِخبار

الاستِخبارُ - طلبُ خُبْرٍ ما ليس عند المُستخبر^(١) ، وهو الاستِفتاء .
 وذكر ناس أن بين الاستِخبار والاستِفتاء أدنى فرق ، قالوا : وذلك أن أولى
 الحالين الاستِخبارُ ، لأنك تستخبر فتُجابُ بشيء ، فربّما^(٢) فهمته وربّما لم تفهمه ،
 فإذا سألت ثانية فانت مستفهم ، تقول : أفهمنى ماقلت لى . قالوا : والدليل على ذلك
 أن الهارى جل . ثناؤه يوصفُ بالخبر ولا يوصفُ بالفهم .

وجملة باب الاستِخبار أن يكون ظاهره موافقاً لباطنه ، كسؤالك عما لا تعلمه ،
 فنقول « ما عندك ؟ » و « من رأيت ؟ »

ويكون استِخباراً ، في اللفظ ، والمعنى تعجب . نحو : « ما أصحابُ اللَّيْمَةِ »^(٣) .
 وقد يسى هذا تفضيلاً . ومنه قوله : « مَاذَا يَسْتَمْعِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ »^(٤) .
 تفضيلاً للعذاب الذى يستعملونه .

ويكون استِخباراً والمعنى توبيخ نحو « أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ »^(٥) ومنه قوله :
 أَغَرَرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لَا يَنْ بِالصَّيْفِ عَامِرٌ^(٦)

(١) س « الخبر »

(٢) سقطت الكلمتان من س

(٣) سورة الواقعة ٨

(٤) سورة يونس ٥٠ .

(٥) سورة الأحقاف ٢٠ .

(٦) البيت المخطئ كما في ديوانه ١٦٨ والزمزم ٢/٢٥٠ وأدب الكاتب ٢٥٢ وفى التصحيح
 والتصريف من أبي حاتم السجستاني أن الأصمى قرأها على أبي عمرو بن العلاء « لا تنى بالصيف
 عامر » يريد لا تنوى فى سيفك وتأمّر به ؟ إنما تنوى أنت ذلك . فقال أبو عمرو : أنت واقف فى
 تصحيحك هذا أشعر من الخطيئة . وفى رواية أخرى : أنه قرأها على أبي عمرو الديلمى وأنه قال له : =

ويكون اللفظ استخباراً ، والمعنى تفجّع . نحو : ﴿ مَا هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ﴾ ^(١) .

ويكون استخباراً ، والمعنى تهكيت نحو : ﴿ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ﴾ ^(٢) [والمعنى] ^(٣) تهكيت للنصارى فيما أذهوه .

ويكون استخباراً ، والمعنى تقرير . نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ؟ ﴾ ^(٤) .
ويكون استخباراً ، والمعنى تسوية . نحو : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾ ^(٥) .

ويكون استخباراً ، والمعنى استرشاد . نحو : ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا ﴾ ^(٦) .

ويكون استخباراً ، والمعنى إنكار نحو : ﴿ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ^(٧) .
ومنه قول القائل :

وتقول عزة : قد ملّت قلّ لها : أَيْمَلُ شَيْءَ نَفْسِهِ فَأَمَلَهَا ؟ ^(٨)

== ما معنى قولك ؟ فقال الأعمى : لاني من الوقي ، أى لا تنصر تأمر بإزالة الشيف وإكرامه ، مثل قوله تعالى : (ولانبا في ذكرى) فقال أبو عمرو : تشارك للتصنيف ألقط على من تصحيفك « وقال ابن جني في الخصال ٢٨٢/٣ » وتبعد هذه الكتابة في نفس لفضل الأعمى وعلوه ، غير أنى رأيت أصحابنا على التقديم يستنونها إليه ويحملونها عليه !

- (١) سورة الكهف ٤٩ .
- (٢) سورة المائدة ١١٦ .
- (٣) الزيادة من س .
- (٤) سورة الأعراف ١٧٢ .
- (٥) سورة البقرة ٦ وانظر سورة يس ١٠ .
- (٦) سورة البقرة ٣٠ .
- (٧) سورة الأعراف ٢٨ .
- (٨) ضل على بيانه .

و يكون اللفظ استخبارا ، والمعنى عرض . كقولك : « ألا تنزل » ^(١) .
و يكون استخبارا ، والمعنى تحضيض . نحو قولك : « هلاخيرا من ذلك » .
و [كقوله] ^(٢) .

* بَنَى صَوَّطَرَى لَوْلَا الْكَمَى الْمُقَنَّمَا * ^(٣)
و يكون استخبارا وللراد به الإفهام . نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ وَمَا تِلْكَ بِبَيْمِينِكَ ﴾ ^(٤) قد علم الله أن لها أمرا قد خفي على موسى عليه السلام ، فأعلمه من حالها ما لم يعلمه .

و يكون استخبارا ، والمعنى تسكثير . نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ ^(٥) و ﴿ كَأَيُّنَ مِنْ قَرْيَةٍ ﴾ ^(٦) . ومثله :
كَمْ مِنْ دَيِّبٍ لَهَا قَدْ صِرتُ أَتْبَعُهُ وَلَوْ صَحَا الْقَلْبُ عَنْهَا كَانَ لِي تَبَعًا ^(٧)
وقال آخر :

وَكَمْ مِنْ غَائِطٍ مِنْ دُونِ سَلَى قَلِيلِ الْإِنْسِ لَيْسَ بِهِ كَتِيعٌ ^(٨)

(١) س : « ألا تنزاصيب » .

(٢) الزيادة من س .

(٣) سبق تخريجه في صفحة ٢٥٣

(٤) سورة طه ١٧ .

(٥) سورة الأعراف ٤ .

(٦) سورة محمد ١٣ ، والملاق ٨ .

(٨) البيت ناقص ، كما في جبهة الأشبال ٩٩ وبله :

يَا كَرِينَ قَلْبِي مَنْ لَسْتُ ذَاكَرُهُ إِلَّا تَرَفَّقَ مَا هِ الْعَيْنِ أَوْ هَمَّأ
أَدْعُو إِلَى هَجْرَهَا قَلْبِي قَيْتَبْنِي حَتَّى إِذَا قَلْتُ هَذَا صَادِقٌ تَزَعَا
وَزَادَنِي كَلْفًا بِالْهَلْبِ أَنْ مُنِعْتُ وَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مُنِعَا

و الآيات فيها عدا الأول في الزهرة ١٦٥ منسوبة للأخوس .

(٨) من قصيدة لسرو بن معد يكرب في الأسميات ٢٠١ وهو له في الكامل ٦٧٦/٢-٦٧٧

واللسان ١٨٠/١ وفيه « قال معد يكرب » وهو خطأ . والناسط : المطنن من الأرض ، الواسع . والكثيب : التفرد من الناس .

ويكون استخبارا ، والمعنى نفى ، قال الله جل ثناؤه : ﴿ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ ﴾ فظاهره استخبار ^(١) ، والمعنى : لا هادى لمن أضل الله . والدليل على ذلك قوله فى المطف عليه : ﴿ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴾ ^(٢) .

ومما جاء فى الشعر منه قول الفرزدق :

أَيُّ الَّذِينَ بِهِمْ نُسَامِي دَارِمًا أَمْ مَنْ إِلَى سَلَفِي طُمِيَّةٌ تَجْعَلُ ^(٣)
ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ أَقَانَتْ تَنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ ؟ ﴾ ^(٤) أى لست منقذهم .

وقد يكون اللفظ استخبارا ، والمعنى إخبار وتحقيق . نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ هَلْ أُنِى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ مِّنَ الدَّهْرِ ﴾ ^(٥) قالوا معناه : قد أنى .
ويكون بلفظ الاستخبار ، والمعنى تعجب . كقوله جل ثناؤه : ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ ^(٦) و ﴿ لَأَيَّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴾ ^(٧) .

ومن دقيق باب الاستفهام أن يوضع فى الشرط وهو فى الحقيقة للجزاء . وذلك كقول القائل : « إِنْ أُكْرِمْتُكَ تُكْرِمُنِي » المعنى : أنكرمنى إن أكرمك ؟
قال الله جل ثناؤه : ﴿ أَفَلَنْ مِتَّ قَهْمُ الْغَالِيُونَ ؟ ﴾ ^(٨) تأويل الكلام : أفهم

(١) س « الاستخبار »

(٢) سورة الروم ٢٩ .

(٣) ديوانه ٢/٧١٥ وقيله :

ضربت عليك المنكوبات بنسجها وقضى عليك به الكتاب المنزل

(٤) سورة الزمر ١٩ .

(٥) سورة الإنسان ١ .

(٦) سورة النبأ ١ .

(٧) سورة المرسلات ١٢ .

(٨) سورة الأنبياء ٣٤ .

الظالمون إن مت؟ ومثله: ﴿ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ؟ ﴾^(١)

تأويله: انقلبتم على أعقابكم إن مات؟

وربما حذفت العرب ألف الاستفهام^(٢). من ذلك قول الهذلي:

رَفَوْنِي وَقَالُوا: يَاخُوَيْلِدُ لِمَ تَرْعُ قُلْتَ سَوَانَكِرْتُ الْوَجُوهَ سَهْمُكُمْ^(٣)

أراد: أم؟

وقال آخر:

لَقَمَرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا شُعَيْثُ بْنُ سَهْمٍ، أَمْ شُعَيْثُ بْنُ مَيْقِرٍ^(٤)

(١) سورة آل عمران ١٤٤

(٢) راجع ما أتى به ابن مالك في شواهد التوضيح لمسكات الجامع الصحيح ٨٧ - ٨٩

(٣) البيت لأبي خراش الهذلي، كالم ديوان الهذليين ١٤٤/٢ والحزاة ٢١١/١ واللسان ٨١/١، ٤٦/١٩ وأساس البلاغة ٣٥٨/١، والبحر المحيط ٣٠١/٣ والمناقب الكبير ٩٠٢/٢ وغير منسوب في مقاييس اللغة ٤٢٠/٢ وأملئ للرفعي ٢٤/٢ وتفسير الطبري ١٦٤/٧ والفرط ٢٦/٧ وجمهرة الأمثال ٥٤ وهو مطلع قصيدة يذكر فيها خلفه من أعدائه حين صادفهم في الطريق كائين له، وسرعة عدوه حتى نها منهم. رفوني: أي سكتوني. قال الأصمعي: الرفاء، أي يكون على معين: يكون من الاتفاق وحسن الاجتماع، ومنه أخذ رفاء الثوب؛ لأنه يرفأ فيضم بضه إلى بسى ويلازم. ويكون الرفاء من الهدوء والسكون. ولقد سأل قتيبة بن محرز الأصمعي عن هذا البيت وصح له، فقال له الأصمعي: ما معنى «رفوني؟» قال: رفق بالكلام، فقال الأصمعي: يصح ويفسر التصحيح، إنما هو رفوني بالفاء، وأصله: رفؤني، من رفأت، فأزال الهمزة للشعر. وقال ابن قتيبة: «لا ترع: أي لا تخف. ثم هم: أي هم الذين أخاف.»

(٤) لسه سيبويه للأسود بن يضر التميمي ٤٨٥/١ ووافقه الأمل وكذلك السيوطي في شرح شواهد اللحن ٥١ ولبه المبرد في الكامل ٦١٠/٢، ٩٠٦/٣، لعين النقرى التميمي، واسمه زياد بن زمة. وهو في تفسير الطبري ١٦٤/٧ لأوس بن حجر.

وروي الجاحظ في البيان والتبيين ٤١/٤ لأوس بن حجر:

لَقَمَرُكَ مَا أَدْرِي أَمِنْ حَزْنٍ نَحْبَنٍ شُعَيْثُ بْنُ سَهْمٍ أَمْ لِحَزْنٍ بِنِ مَيْقِرٍ

وقال آخر :

لمرك ما أدرى وإن كنتُ دارياً بسبع رميتُ الجر ، أم بثمان^(١)
وعلى هذا حل بعض المفسرين قوله جل ثناؤه في قصة إبراهيم عليه السلام :
(هَذَا رَبِّي)^(٢) : أى : أهذا ربى^(٣) ؟

(١) البيت لمصر بن أبي ربيعة ، كافي ديوانه ٢٦٦ مصر ٨٨ لبيك ورواجه :

« فوالله ما أدرى وإنى لحاسب بسبع رميتُ »

ومع رواية الكتاب في سيبويه ٤٨٥/١ والكمال ٦١١/٢ ، ٩٠٦/٣ ويجمع البيان ٤١/١
والخرقة ٤٤٩/٤ .

وفيه منسوب في البحر المحيط ١٤٣/١ والقرطبي ٢٧/٧

(٢) سورة الأنعام ٧٦ ، ٧٨ وانظر تأويل مشكل القرآن ٢٦٠ - ٢٦٢ ومعاني القرآن
للفراء ٣٤١/١ .

(٣) وإلى هذا الرأي يشير أبو جعفر الطبري بقوله ١٦٤/٧ « وقال آخرون منهم : إنما معنى الكلام : أهذا ربى ؟ على وجه الإنكار والتوبيخ ، أى ليس هذا ربى . وقالوا : قد فعل العرب ذلك فتصنف الألف التى تدل على معنى الاستفهام . وزعموا أن من ذلك قول الشاعر :
« رفونى . . . م م » بنى أم م ؟ قالوا : ومن ذلك قول أوس : « لمرك . . . ابن منكر »
معنى أشميت بن سهم ؟ لحذف الألف » .

وجاء في البحر المحيط ١٦٦/٤ « قال ابن الأباري : وهذا شاذ ؛ لأنه لا يجوز أن يحذف الحرف إلا إذا كان ثم فارق بين الإخبار والاستفهام . وإذا كانت خبية فيستعمل عليه أن يكون هذا الإخبار على سبيل الاعتقاد والتصميم ، لصحة الانبياء من المعاصى فضلا عن المعرك باقة . . . »
وانظر تفسير القرطبي ٢٦/٧ والكشاف ٢٤٤/١ والتغر الرازى ٧٨/٣ - ٧٩ .

باب الأمر

الأمر عند العرب : ما إذا لم يفعله للآمر به سمي للآمر به غاصياً . ويكون بلفظ « افعل » و « ليقعل » نحو : ﴿ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ ^(١) ونحو قوله [سبحانه] ^(٢) : ﴿ وَلِيَصْحَبْكُمْ أَهْلُ الْأَنْجِيلِ ﴾ ^(٣) .

فأما المعاني التي يحتملها لفظ الأمر : فإن يكون أمراً ، وللمعنى مسئلة [^(٤)] نحو اضرب زيداً .. ^(٥) باقئ . ويكون اللفظ [أهرأ] ^(٦) وهو دعاء [نحو قولك : « اللهم اغفر لي » قال [الشاعر] ^(٧) :
مَا مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ وَلَا دَبَرٍ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فَجَرٌ ^(٨)

(١) سورة الأنام ٧٧

(٢) الزيادة من س

(٣) سورة المائدة ٤٧

(٤) الزيادة من س

(٥) سقطت من الأصل .

(٦) زيادة يوجبها السياق

(٧) الزيادة من س

(٨) الرجز لعبد الله بن كَيْسَبَةَ الهذلي ، كما قال ابن حجر في الإصابة ٩٥/٥ ولقد روى المحدثون أنه أتى عمر بن الخطاب وقال له : يا أمير المؤمنين ، إن أهلك بيد واني على ناقة دبراء نقيب فاحلني ، فقال عمر : كذبت واة ما بها من نقب ولا دبر ، فانطلق لحل ناقته ثم استقبل البطحاء وجعل يقول وهو يمضي خلف ناقته :

أَفْتَسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ مَا لِنْ جِبَاهٍ مِنْ نَقَبٍ وَلَا دَبَرٍ

وقد روى هذا الأمر بالفاظ مختلفة ، وأم رواية للرجز هي رواية الأصبغى ، فراجعها في الخزانة ٣٥١/٢ - ٣٥٣ ونسب ابن هبش في شرح المفصل لرؤبة بن الحجاج ، وعقب عليه الفياض في الخزانة ٣٥٢/٢ بقوله : « وهذا لا أصل له ؟ فإن رؤبة مات في سنة خمس وأربعين ومائة ، ولم يمهده أحد من التابعين فضلاً عن المخضرمين » وهو من خير لسب في اللسان ٢٦٢/٢ ، ٣٥٤/٦ .

والنقب هنا : رقة الأخفاف . والدبر : المرح الذي يكون في ظهر الباقية . ونجر : كذب وسال عن الصدق . قال ابن الأثير : الفاجر في كلام العرب : العادل المائل عن الخير ، وإنما قيل للكذاب : فاجر لأنه مال عن الصدق .

ويكون أمراً ، وللمنى وصيد . نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ فَتَمْتَمُوا قَسْوْفَ تَمَلُّونَ ﴾ ^(١) . ومثله قوله جل ثناؤه : ﴿ اَعْمَلُوا مَا كُنْتُمْ ﴾ ^(٢) . ومنه قول عبيد :
حَتَّى سَعَيْنَاهُمْ بِكَاسٍ مُرَّةٍ فِيهَا لِلثَّمَلِ نَاقِمًا فَلْيَكْتُمُوا ^(٣)
ومن الوعيد قوله :

ازُوا عَلَى وَأَرْضُوا بِي رِحَالَكُمْ وَأَسْتَمِعُوا يَا بَنِي مَيْثَاءٍ إِنْ شَادَى ^(٤)
مَا ظَنُّكُمْ بَيْنِي مَيْثَاءٍ إِنْ رَقَدُوا لَيْلًا وَشَدَّ عَلَيْهِمْ حِمَةُ الْوَادِي ؟
وقد جاء في الحديث : « إِذَا لَمْ تَسْتَعِ فاصْنَعْ مَا شِئْتَ » ^(٥) أى : إن الله
جل ثناؤه مجازيك ، قال الشاعر :

(١) سورة النحل ٥٥

(٢) سورة فصلت ٤٠

(٣) ديوان صيد بن الأبرس ١٥ واختارات ابن السجري ٥٥/٢ وروى : « حتى
جَبَّهْنَاهُمْ بِكَاسٍ » والكأس المرة هنا : كناية عن اللوث . وللتسل بفتح اليم وكسرهما :
السم ، والناقم : الشديد اللق .

(٤) ما جرب من قصيدة يهجو بها بني طيبة كما في ديوانه ١٤٠ - ١٤١ والأول هنا الأخير
فيها ، والثاني هو التاسع . ورواية الأول فيه : « وَأَرْضُوا بِي صَدِيقُكُمْ » ورواية الثاني : ميثاء
أن فرعوا » وفي هامش « أرووا » من الرواية .

(٥) رواه البخاري في الجامع الصحيح ٣٤٩/٤ ، ٢٩/٨ وفي الأدب المفرد ١٢٦ ، ٣٣٦
وأبو داود في سننه ٣٤٩/٤ والبيهقي في كتاب الأدب ٨٣ - ٨٤ وابن ماجه في سننه ٢/١٤٠٠
وانظر فتح الباري ٣٨٠/٦ - ٣٨١ وجامع العلوم والحكم ١٤٣ - ١٤٤ وختصر السنن
للنسفي ١٧١/٧ - ١٧٢ وشرح ابن دقيق العيد على الأربعين النووية ٣٨ - ٣٩ واللسان
٢٣٨/١٨ والفائق ٣١٦/١ - ٣١٧ والنهاية ٢٧٦/١ يقال : استعصيا يستعصيان ،

واستعصا يستعصيان ، والأول أعلى وأكثر » وفي مشارق الأنوار على صحاح الآثار للفاضل عياض
٤٦/٢ « قيل : هو أمر مناه الخبز ، أى من لم يستعص صنع ما شاء . وقيل : هو على الوعيد ،
أى افضل ما شئت تجازى به ، كما قال : ﴿ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ ﴾
وقيل : هو على طريق المبالغة في التزم ، أى إذا لم تستعص فاصنع ما شئت بعد ، فتترك الحياء أعظم
منه . وقيل : اصنع ما شئت عملا تستعص منه ، أى لا تصنع ما يكره . وقيل : افعل ما لا تستعص
منه ؟ فإنه مباح ، إذ الحياء يمن من المكروه » .

والحديث من رواية ربهى بن خراش عن أبي مسعود عقبة بن عمرو ، وأوله : « قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : إن مما أدرك الناس من كلام النبوة : إذا لم تحسب الدار تحسب في كتاب
الطل أنه رواه عن حذيفة ، كما قال ابن حجر في الفتح ٣٨٠/٦ .

إذا لم تَحْشَ عَاقِبَةَ الْيَالِي ولم تَسْتَعِ فاصنع ما نشاء ^(١)
 ويكون اللفظ أمراً ، وللعنى تسليم . نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ﴾ ^(٢) .
 ويكون أمراً ، وللعنى تكوين . نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ ^(٣) وهذا لا يجوز أن يكون إلا من الله جل ثناؤه .
 ويكون أمراً ، وهو نَدَب . نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ فَأَنْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ ^(٤) .
 ومثله :

• قُلْتُ لِرَاحِبِهَا أَنْتَشِرْ وَتَبْقُلْ ^(٥) •

ويكون أمراً ، وهو تَجِيز . نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ فَأَنْفُذُوا ، لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴾ ^(٦) .
 ومثله .

خَلَّ الطَّرِيقَ لِيَنْ يَبْنِيَ لِلنَّارِ بَهَا وَاِبْرُزْ بِرِزَّةٍ حَيْثُ اضْطَرَّكَ الْقَدَرُ ^(٧)

(١) من قصيدة لأبي تمام يرضى فيها يعنى بن حديد ، كان ديوانه ٤٨٥ ، وفي مجموعة الماني ٢٨
 وقال أيضا ووجدتها في مجموع شعره ، وقد أورد منها يعنى في حاشيته ولم يسميها :

يَعِيشُ الْمَرْءُ مَا اسْتَعْبَا بِخَيْرٍ وَيَبْقَى الْعُودُ مَا بَقِيَ اللَّحَاءُ
 فَلَا وَاللَّهِ مَا فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ وَلَا الدُّنْيَا إِذَا ذَهَبَ الْحَيَاءُ

إذا لم تَحْشَ الخ « والأبيات من غير نسبة في روضة القلاء ٤٣ ولباب الآداب ٢٨٤-٢٨٦
 (٢) سورة طه ٧٢

(٣) سورة البقرة ٦٥ ، والأعراف ١٦٦ .

(٤) سورة الجمعة ١٠ .

(٥) لم ألق عليه .

(٦) سورة الرحمن ٣٣ .

(٧) البيت لجرير ، كان ديوانه ٢٨٤ وللوشح ١٢٨ والاسان ١٧٤/٧ وسيبويه ١٢٨/١
 وقال الأعمى في شرحه : مخاطب عمرو بن لجأ التيمي من بني عدى فيقول : تتع عن طريق الفضل والعرف
 والفخر ، وخله لمن هو أحق منك به ممن يسميه ويبي مناره وعلمه ، وابرز لي حيث اضطررك
 القدر من الزم والغصة . وبرزة لحدي جذباته فيه . »

ويكون أمراً ، وهو تعجب . نحو قوله جل ثناؤه : ﴿ أَتَسْمِعُ بِهِمْ وَأُفْهِمَ ﴾ ^(١)
قال [الشاعر] ^(٢) :

أَحْسِنَ بِهَا خَلَّةً لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ مَوْعِدَهَا ، وَلَوْ أَنَّ النَّصِصَ مَقْبُولُ ^(٣)
ويكون أمراً ، وهو تمنٍّ . تقول لِشَخْصٍ تراه : « كُنْ فُلَانًا » .

ويكون أمراً ، وهو واجب في أمر ^(٤) الله جل ثناؤه : ﴿ أَتَيْمُوا
الصَّلَاةَ ﴾ ^(٥) .

ويكون اللفظ أمراً ، والمعنى تلييفٌ وتعسيرٌ كقول القائل : « مَتْ بِنَفْطِكَ »
و « مَتْ يَدَايِكَ » وفي كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ قُلْ مُوتُوا بِنَفْطِكُمْ ﴾ ^(٦)
ثم قال جرير :

مُوتُوا مِنْ اللَّيْطِ عَمَّا فِي جَزِيرِكُمْ لَنْ تَقْطَعُوا بَطْنَ وَادِي دُونَهُ مُضَرُ ^(٧)
ويكون أمراً ، والمعنى خبر . كقوله جل ثناؤه : ﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا » ،

(١) سورة مريم ٣٨ .

(٢) الزيادة من س

(٣) البيت لسكب بن زمير كما في ديوانه ٧ وروايته « يا ويحها خلة . . . بما وعدت أولو »
وشرح يات سعد لابن هشام ٥٥ - ٦٦ وفي الخزانة ٢٦٦/٤ وفيها « أكرم بها » والخلة
بالضم : في الأصل مصدر بمعنى الصداقة ، يطلق على الوصف وهو الخليل والخليلة ، يستوى فيه
الذكر والمؤنث . وصفق : يكون لازماً ومتعلماً ، يقال : صدق في حديثه ، وصفق الحديث :
إذا لم يكذب . وموعودها : فيه ثلاثة أوجه : أحدها : أن يكون اسم مفعول على ظاهره ، ويكون
المراد به الضعيف للموعود ، وأراد به نفسها . والثاني : أن يكون كذلك ، ويكون المراد به :
الغنى الموعود به ، وأراد به وصافها . والثالث : أن يكون مصدراً كالسور واليسور ،
أي الوعد . . . »

(٤) س « في علم » .

(٥) سورة البقرة ٤٣ ، وفيها كثير .

(٦) سورة آل عمران ١١٩ .

(٧) ديوانه ٢٦١ « لم يقطعوا » وتضائس جرير والأنخل ١٧٣ كما هنا وفي س
« إن يقطعوا » .

وَلْيَبْسُوكُوا كُتَيْباً» ^(١) للمعنى : إنهم سيضعحكون قليلاً ويكون كثيراً .

فإن قال قائل : فما حال الأمر في وجوبه وغير وجوبه ؟
 قيل له : أما العرب فليس يُحفظُ عنهم في ذلك شيء ، غير أن العادة جارية
 بأن من أمر خادمه بسقيه ماء ^(٢) فلم يفعل ، أن خادمه عاصٍ ^(٣) . وأن الأمر
 منعى . وكذلك إذا نهى خادمه عن الكلام فتكلم ، لا فرق عندهم في ذلك بين
 الأمر والنهى .

فأما « النهى » - فقولك « لا تفعل » . ومنه قوله :
 لا تنسكى - إن فرق الدهر بيننا أعمى القفا والوجه ليس بأزعا ^(٤)
 وأما « الدعاء ، والطلب » - فيكون لمن فوق الداعى والطالب . نحو « اللهم
 اغفر » . ويقال للخليفة : « انظر في أمرى » . قال الشاعر :
 إليك أشكو ، فتقبل ملتي واغفر خطاياي وتمر ورتي ^(٥)

(١) سورة التوبة ٨٢ .

(٢) س د للماء .

(٣) س د عصى .

(٤) البيت لهُذَيْبَةَ بْنِ خَشْرَمٍ الْمُذَرِّي ، كما في السكامل ١/٢٧٠ ، ٣/١٢٤٨ واللسان
 ١٠/٢٣٠ ، ١٥/٣٤٠ - وغير منسوب في نظام الغريب ٧ والنعم أن يسيل الشعر حتى يضيق الوجه
 والفنا ، يقال : رجل أغم ، وأغم الفنا . والعرب يتبين بالأزعر وتنشام بالأغم ، وترعى أنه لا يكون
 إلا ثنياً .

(٥) الرجز للعجاج ، كما في ديوانه من مجموع أشعار العرب ٢/٤٠ وروايته :

يارب رب البيت والمشرق والمزقات كل سبهي سملقي

إليك أدعو فتقبل ملتي * فاغفر لي ورواية الزبيدي في أماليه ١٢٨ « لا هم رب البيت » وإليك
 أدعو . . . وبيتا الكتاب من غير نسبة في الأساس ٢/٤٠ والثاني للعجاج فيه ٥٠١ وفي
 إصلاح المطلق ١١٤ وجالس ثعلب ٨ والأول من غير نسبة في اللسان ١٢/٢٢٤ وماله فيه ٢٥٤
 والمثلث : الدعاء والتضرع ، والورق : المال من الإبل والتم .

و «المرض» . و «التحضيض» مقاربان . إلا أن المرض أرفع، والتحضيض
أخرم . وذلك قولك في المرض : « ألا تنزل . ألا تأكل » .
والإغراء والحث قولك : « ألم يأن لك أن تطيعني » . وفي كتاب الله جل ثناؤه :
﴿ أَلَمْ يَأْنٍ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ ^(١) .
والحث والتحضيض كالأمر ، ومنه قوله عز وجل : ﴿ أَنْ أَنتِ الْقَوْمُ الظَّالِمِينَ ،
قَوْمَ فِرْعَوْنَ ، أَلَا يَتَّقُونَ ؟ ﴾ ^(٢) فهذا من الحث والتحضيض ، معناه : انتم
ومرؤسهم بالاتقاء .

و «لولا» يكون بهذا ^(٣) للمعنى ، وقد مضى ذكرها ^(٤) . وربما كان تأويلها
النفي ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ ﴾ ^(٥) المعنى : اتخذوا
من دونه آلهة لا يأتون عليهم بسُلطان بَيِّن .

و «التمنى» - قولك : « وَدِدْتُكَ عِدْنَا » وقوله :

وَدِدْتُ - وما تُفنى الودادة - أننى بما فى ضمير المساجبة عالم ^(٦)

(١) سورة الحديد ١٦ وتفسير ابن كثير ٢٣١/٨ (النار) والبحر المحيط ٢٢٢/٨ وتفسير الطبري ١٣١/٢٧ والفسر الرازى ٢٤٠/٦ والشوكاني ١٦٨/٥ واللسان ٥٠/١٨ قال « الفراء » يقال :
ألم يأن ، وألم يأن لك ، وألم يُنَلْ لك ، وألم يُنَلْ لك . وأجود من ما نزل به التراك
« ألم يأن » وهو من أى باني . وكأن لك بين . ويقال : أتى لك أن تفعل كذا ، وقال لك ،
وأنا لك ، وكان لك ؛ كل ذلك بمعنى واحد . قال الزجاج : ومعناها كلها : حان لك حين . وفي حديث
المغيرة : هل أتى الرجل : أى حان وقته .

(٢) سورة الشعراء ١١ .

(٣) ط « لهذا »

(٤) س « ذكر هذا »

(٥) سورة الكهف ١٥ .

(٦) البيت لكثير غزاة ، كما فى حاشية أبى تمام يصرح الفريزى ٤٠/٣ (طبع بولاق) وشريح
المرزوقى ١٢٨٧/٣ وبسده :

فإن كان خيراً سرّنى وعلته وإن كان شراً لم تَلْمِنى اللّوائم

قال قوم : هو من الإخبار ؛ لأن معناه « ليس » إذا قال القائل : « لَيْتَ لِي مَالًا » فعناه : ليس لي مالٌ .

وآخرون يقولون : لو كان خبراً لجاز تصديق قائله أو تكذيبه .

وأهل العربية يختلفون فيه على هذين الوجهين .

وأما ^(١) « التمسبب » فمفضّل شخص من الأشخاص أو غيره على أضرابه بوصفه . كقولك : « ما أحسنَ زيداً » . وفي كتاب الله جل ثناؤه : « قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ » ^(٢) وكذلك قوله جل ثناؤه : « مَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ » ^(٣) وقد قيل : إن معنى هذا : « ما الذى صَبَرَهُمْ [على النار] » ^(٤) .

وآخرون يقولون « ما أصبرهم : ما أجرأهم » . قال : وسمعت أعرابياً يقول لآخر : ما أصبرك على الله . أى ما أجرأك عليه [جل جلاله] ^(٥)

(١) ط « أما »

(٢) سورة هـس ١٧ .

(٣) سورة البقرة ١٧٥ .

(٤) الزيادة من س .

(٥) الزيادة من س .

باب الخطاب يأتى بلفظ المذكر أو الجماعية الذكران

إذا جاء الخطاب بلفظ مذكر ولم يُنصَّ فيه على ذكر الرجال فإن ذلك الخطاب شامل للذكور والإناث . كقوله جل ثناؤه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ ﴾ ^(١) وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ^(٢) . كذا تعرف العرب هذا .

فإذا قال القائل : « هذا لقوم من بني فلان » قد ذهب أكثر أهل اللغة إلى أن « القوم » للرجال دون النساء ^(٣) .

فسمعت علي بن إبراهيم [التطائري] يقول ، سمعت ثعلباً يقول : يقال : « امرؤ ، وامرآن ، وقوم » و « امرأة ، وامرأتان ، ونسوة » .

وسمعت علياً يقول : سمعت المفسر يقول : سمعت عبد الله بن مسلم ^(٤) يقول : « القوم » للرجال دون النساء ، ثم يخالفهم النساء فيقال : « هؤلاء القوم قوم فلان » ولا يجوز للنساء ليس ^(٥) فيهن رجل : هؤلاء قوم فلان ، ولكن يقال : هؤلاء من قوم فلان ؛ لأن قومه رجال والنساء منهم .

قال : وإنما سمي الرجال دون النساء قوماً لأنهم يقومون في الأمور وعند الشدائد ، يقال : قائم وقوم ، كما يقال : زائر وزور - وصائم وصوم - ونائم ونوم . ومثله « الفزع » لأنهم ينفرون مع الرجل إذا استقفرهم . قال امرؤ القيس :

(١) سورة البقرة ٢٧٨ .

(٢) سورة البقرة ٤٣ .

(٣) لسان العرب ٤٠٧/١ واثقاني ٤٢٥/١ والنهاية ٢٨٥/٣ .

(٤) الزيادة من س .

(٥) هو ابن كتيبة .

(٦) س « القوم من بني فلان » .

(٧) س « وليس » .

فهو لا تنى ربيته ماله لا عد من نقره^(١)
وما يدل على أن القوم للرجال [دون النساء]^(٢) قول زهير^(٣) :
وما أدرى ، وسوف إخال أدرى أقوم آل حصن أم نساء^(٤)

(١) ذكره ابن قتيبة في المعاني الكبير ٧٨٦/٢ وقال : « يقول : لانهوز الموضع الذى رماها فيه حتى توبت . وقوله : لأعد من نقره ، يدعو عليه بالموت . يقول : إذا عد أهله لم يد معهم ، ولم يرد وقوع النسل ولكنه كما يقال : بالله الله » وكذلك قال فى س ٨٣٦ وفى تأويل مشكل القرآن ٢١٤ والبيت فى ديوان امرئ القيس ٦١ واللسان ٤٨/٧ ، ٢١٧/٢٠ وتاج العروس ٣٧٨/١٠ .

(٢) الزيادة من س .

(٣) وما يدل على ذلك قول اللزرد ، كما جاء فى ديوانه س ٥٣ :

وجاءوا جميعاً قومهم ونسأؤهم بما كل ذى رأى له منسأخف

(٤) ديوان زهير ٧٣ والمعاني الكبير لابن قتيبة ٥٩٣/١ والجمهرة لابن دريد ١٦٦/٣ والمصاحح ٢٠١٦/٥ وشواهد النقى ٤٨ والبحر المحيط ١١٢/٨ وتفسير القرطبي ٤٠٠/١ ، ٣٢٥/١٦ والكشاف ٣٤٤/٢ (يولاق) وهو غير منسوب فى النقص ١١٩/٢ .

باب أقل العدد المجمع

الرُّتَبُ في الأعداد ثلاث : رتبة الواحد ، ورتبة الاثنين ، ورتبة الجماعة ؛ فهي للتوحيد والتثنية والجمع ، لا يزاحم في الحقيقة بعضها بعضا . فإن عُبِّرَ عن واحد بلفظ جماعة^(١) وعن اثنين بلفظ جماعة - فذلك كله مجاز ، والتحقيق ما ذكرناه .
فإذا قال القائل : « عندي دراهم » أو أفراس : أو رجال « فذلك كله عبارة عن أكثر من اثنين .

وإلى ذلك ذهب عبد الله بن عباس - ومكانه من العلم باللغة مكانه - في قوله جل ثناؤه : ﴿ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلَا تُمَرُّ السُّدُسُ ﴾^(٢) إلى أن الحُجْبَ في هذا للوضع عن الثالث إلى السادس لا يكون إلا بأكثر من اثنين^(٣) .

وقوله صلى الله عليه وسلم : « الاثنين فما فوقهما جماعة »^(٤) فلما أراد أنهما إذا صَلَّيَا [معا]^(٥) فقد حازا فضل الجماعة ، لا أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سَمَّى^(٦) الشخصين جماعة^(٧) .

(١) ط « جماعة وعن » .

(٢) سورة النساء ١١ .

(٣) راجع تفسير الطبري ٤٠/٨ طبع المعارف والسنن الكبرى ٢٢٧/٦ وتفسير ابن كثير ٣٦٧/٢ .

(٤) الحديث من رواية أبي موسى الأشعري في سنن الدارقطني ١٠٥ وسنن ابن ماجه ٣١٢/١ .

(٥) في س « أراد بهما » .

(٦) الزيادة من س .

(٧) « سمي الاثنين » .

(٨) ويؤيد ذلك رواية ابن عباس في السنن الكبرى ٦٩/٣ « الاثنين جماعة والثلاثة جماعة وما أكثر فهو جماعة » .

وقول القائل : إنَّ أقلَّ ذلك أن يُجمع واحد إلى واحد ، فهذا مجاز ، وإنما الحقيقة أن يُقال : كان واحد حتى ثم جمع .

ولو كان الأمر على ما قالوه لما كان للتثنية ولا للاتنين معنى بوجه ، ونحن قول : « خرجا . ويخرجان » فلو كان الاتنان جمعاً لمسا كان لقولنا : « يخرجان » معنى ، وهذا لا يقوله أحد ^(١) .

(١) قال الحاكم المحمدي في كتاب عيون السائل لوجه ٢٩١ - ٢

« مسألة : أقل الجمع ثلاثة عند أكثر الفقهاء والتكلمين وأهل العربية ، وعليه يدل كلام محمد بن الحسن رحمه الله في الجامع . وقال بعضهم : أقل الجمع اثنان ، وحكى ذلك عن أبي يوسف وعن بعض الشافعية . لنا في ذلك وجوه : أحدها : أن من نفي كون الثلاثة جمعاً عداه أهل اللغة كاذباً . ومن نفي كون الاتنين جمعاً لم يعدوه كاذباً . فوجب أن تكون تسمية الاتنين جمعاً مجازاً ، وفي الثلاثة حقيقة . ويصير بمنزلة تسمية البلد أبياً أنه مجاز في البلد حقيقة في الأب الأدنى . ولذلك لا يكذب من نفي اسم الأب عن البلد ويكذب من نفيه عن الأب . وثانيها : أن لفظ الجمع إذا أطلق فيهم منه الثلاثة ولا فيهم منه اثنان . ألا ترى أنه إذا قال : رأيت رجالاً لم يقل منه اثنان ودل أنه حقيقة في الثلاثة . وثالثها : أن الثلاثة يدخلها الواو الموضوعة للجمع . ولا يدخل ذلك في الاتنين ، فيقال للثلاثة : دخلوا وللأثنين : دخلا ، فلا يطرده ذلك في الاتنين ويطرده في الثلاثة ، وإن استعمل مجازاً . ورابعها : ما استدل به بعض أصحابنا بأنهم يطلقون الممد بلفظ الجمع فيقولون ثلاثة رجال وأربعة رجال ولا يملقونه بالاتنين ، فلو كان الاتنان جمعاً صحيحاً لجاز أن يملق به الممد . فلما قالوا : رجالان ولم يعرفوه بالممد علم أنه ليس بحقيقة في الجمع . وخامسها : ما علم من طريقة أهل اللغة أنهم فصلوا بين لفظ التثنية والجمع : فعبروا عن قولهم : رجالان بأنه لفظ التثنية ، وعن رجال بأنه لفظ الجمع . وقالوا أيضاً بين تعريف اللفظين في الأمر والسكناء فقالوا في الاتنين : اجملا وجملا ، وفي الجمع : اجملا وجملا . وجملا للتثنية جمعاً وللجمع باباً وفصلوا بينهما كما فصلوا بين الوجدان والتثنية والجمع ؛ فلما أن السفاد ياحدى اللفظين غير المستفاد بالأخرى . وسادسها : أن لفظ الاتنين يبطئ بنا فوهه ولفظ الجمع لا يبطئ . يقال : فلان في الثلاثة : فلان . ولا يبطئ بنا فوهه . فلما أنه حقيقة في الثلاثة مجاز في الاتنين .

احتج المخالف بأن الجمع هو الضم ، وضم الشيء إلى الشيء . وهذا يحصل في الاتنين كصولة في الثلاثة فوجب أن يكون جمعاً صحيحاً . والجواب : أنه لا يتبع أن يكون اللفظ مشتقاً من شيء ثم يغمض ببعض ذلك ويتعارف فيه حتى يصير حقيقة في ذلك الموضع مجازاً في جمعه ، كالدابة اشتقت من الدبيب ثم تعورف استعمالها في جنس فصارت حقيقة في مجازاً في غيره . وكذلك لفظ الجمع يجوز أن يكون مشتقاً من الضم ثم تعورف استعمالها في الثلاثة فيا فوقها فصارت حقيقة فيها مجازاً في الاتنين . على أن الأشياء الكثيرة قد تغم ولا يطلق عليها اسم الجمع كالإنسان والدار والقرس ونحوها . وذلك يدل على أنه ليس بتأخوذ من الضم أو أنه بالتعارف صار حقيقة في بعض الأشياء . =

باب الخطاب

الذي يقع به الإفهام من الغائل الفهم من السماع

يقع ذلك بين المتخاطبين من وجهين : أحدهما الإعراب ، والآخر التصريف .
هذان ينفرد به الوجهين ، فأما من لا يعرفهما فقد يمكن القائل إفهام السامع بوجوه
يطول ذكرها من إشارة وغير ذلك . وإتمام القول على ما يقع في كتاب الله جل
ثناؤه من الخطاب أو في سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أو غيرها من
الكلام المشترك في اللفظ .

فأما الإعراب - فيه تمييز للعاني ويوقف على أغراض المتكلمين . وذلك أن قائلًا
لو قال « ما أحسن زيد » غير معرب ، أو « ضرب حمز زيد » غير معرب - لم يوقف
على مراده . فإذا قال : « ما أحسن زيدًا » أو « ما أحسن زيد » أو « ما أحسن زيد »
أبان بالإعراب عن المعنى الذي أراد .
وللعرب في ذلك ما ليس لغيرها : فهم يفرقون بالحركات وغيرها بين المعاني .

== احتج بقوله صلى الله عليه وسلم : « الاثنان فما فوقهما جماعة » قلنا : إنه ورد في تعليم الأحكام ، لأنه
عليه السلام يمت مينا للأحكام دون الأساس ومعانيها الراجعة إلى اللغة ، لصحة استفادتها من جهة
غيره بخلاف الأحكام والأساس الصريحة . وقد قيل : إنه أراد بالخبر من تتعد به صلاة الجماعة .
وقيل : أراد به إراحة السفر لأنه كان ينهي أن يسافر الرجل وحده .

واحتج بأن لفظ الجمع ورد في الاثنتين ، ولفظ التثنية ورد في الجمع قال الله تعالى : (هذان
خصيان اختصموا) وقال : (فإن كان له إخوة فلأمم الثلث) ولا خلاف أن الأخوين يوجبان الأم
من الثلث إلى السدس . وقال : (وكنا لحكمهم شاهدين) وأراد داود وسليمان عليهما السلام .
والجواب : أنه يستعمل كذلك مجازاً وتوسعا كقوله تعالى : (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)
ونحوها . فاستعماله ذلك لا يوجب أن يكون جماعاً في الحقيقة . وقال تعالى : (قددرنا قنم القنادرون)
فاستعمل في الواحد توسعا . كذلك هنا . على أن قوله إخوة يتناول الثلاثة . وإما جمعنا الأخوين
بنزلة الثلاثة لدليل . وكذلك خالف ابن عباس في ذلك ا *

فلن قول الجشعي بقول ابن حزم في الإحكام ٢/٤ وما بعدها .

(١) نقل السيوطي هذا الباب في الزهر ١/٣٢٩ ، ٣٣٠ .

يقولون « مِفْتَح » للآلة التي يُفْتَحُ بها . و « مَفْتَح » لموضع الفتح .
 و « مِقَص » للآلة القص . و « مَقَص » للموضع الذي يكون فيه القص .
 و « مِخْلَب » للقدح يُخْلَبُ فيه . و « مِخْلَب » للسان يُخْتَلَبُ فيه ذواتُ اللبن .
 ويقولون : « امرأة طاهرة » ^(١) من الحيض لأن الرجل لا يَشْرَكُها في الحيض .
 و « طاهرة » من الميوب لأن الرجل يَشْرَكُها في هذه الطهارة .
 وكذلك « قاعد » من الحبل . و « قاعدة » من القمود ^(٢) .
 ثم يقولون : « هذا غلاماً أحسنُ منه رجلاً » يريدون الحال في شخص واحد .
 ويقولون : « هذا غلام أحسنُ منه رجلاً » فهما إذاً شخصان .
 وتقول : « كم رجلاً رأيت ؟ » في الاستخبار . و « كم رجلاً رأيت ؟ » في
 الخبر يراد به التكثير .

و « هُنَّ حَوَاجُ يَتِّ اللَّهِ » إذا كنَّ قد حَبَّجْنَ . و « حَوَاجُ يَتِّ اللَّهِ » إذا
 أردن الحج .
 ومن ذلك « جاء الشتاء والحطب » لم يُرَدَّ أَنَّ الحطب جاء ، إنما أراد الحاجة
 إليه ، فإن أراد مجيئها قال : « والحطب » .
 وهذا دليل يدل على ماوراءه .

وأما التصريف - فإنَّ مَنْ قَاتَهُ عِلْمُهُ قَاتَهُ الْعَظَمُ ؛ لأننا نقول : « وَجَدَ »
 وهي كلمة مبهمه ، فإذا صرّفنا أفصحت فقلنا في السال : « وَجَدًا » ^(٣) وفي الضالة :
 « وَجْدَانًا » وفي الغضب : « مَوْجِدَةً » وفي الحزن : « وَجْدًا » .

(١) إصلاح النطق ٣٧٦ .

(٢) إصلاح النطق ٣٧٦ .

(٣) أدب الكاتب ٢٥٧ وسر الرية ٣٧٦ .

وقال الله جل ثناؤه : ﴿ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾ وقال :
« وَأَقِطُوا إِنَّمَا اللَّهُ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ [فأنظر] ^(١) كيف تحول المعنى بالتعريف
من المدل إلى الجور .
ويكون ذلك في الأسماء والأفعال فيقولون للطريقة في الرمل : « حَبَّةٌ » وللأرض
المخسبة والمجدبة : « حَبَّةٌ » ^(٢) .

وتقولون في الأرض السهلة الخوارة : « خَارَتْ تَخْوَرُ ، خَوْرًا ، وَخَوْرًا
[وَخَوْرَانَا] » ^(٣) وفي الإنسان إذا ضعف : « خَارَ ، خَوْرًا » وفي الثور :
« خَارَ ، خَوْرًا » .

ويقولون للمرأة الضخمة : « ضِنَّاك » وللزُكَاةِ « ضُنَّاك » ^(٤) .
ويقولون للإبل التي ذهبت ألبانها : « شَوْل » وهي جمع « شائلة » . والتي
شالت أذنانها للفتح : « شَوْل » وهي جمع « شائل » .
ويقولون لبقية الماء في الحوض : « شَوْل » ^(٥) .
ويقولون للماشق : « عَمِيدٌ » وللبيير المتآكل السنام : « عَمِدٌ » ^(٦) .
إلى غير ذلك من الكلام الذي لا يحصى .

(١) الزيادة من س .

(٢) في لسان العرب ٣٣٢/١ « الْحَبَّةُ : أرض بين أرضين لا مخسبة ولا مجدبة .. »

(٣) الزيادة من س .

(٤) في اللسان ٣٤٩/١٢ « الضنكة والضنك : بالضم الزكام .. وفي الحديث : دعه فإنه مضنوك ،
أى مزكوم .. وفي الحديث أيضا : فإنه مضنوك . وقال الزجاج يصف جارية : « ففى ضِنَّاك
كالكتيب المنهال » .

(٥) المعجم في بقية الأشياء ١٠٥ .

(٦) في اللسان ٢٩٨/٤ « العمدة : البيير الذى قد قسد سنامه . »

باب معاني الفاظ العبارات

التي يبر بها عن الأشياء

ومرجعها إلى ثلاثة^(١) وهي : للمنى ، والتفسير والتأويل^(٢) .
وهي وإن اختلفت فإن المقاصد بها متقاربة .
فأما للمنى - فهو التصد وللراد . يقال : « عَطَيْتُ بِهَذَا كَذَا » أى : قَصَدْتُ
وعَدْتُ . أنشدني القطان عن ثعلب عن ابن الأعرابي :
مثلُ البُرَامِ غدا في أَصْدَةٍ خَلَقِي لم يَسْتَعِنْ وَحوامِي الموتِ تَمَشَاهُ^(٣)
فَرَجَتْ عَنْهُ بِصِرْعَيْنَا لأَرْمَلَةٍ وبائِسُ جاءَ معناه كَمَنَاهُ^(٤)
يقول في رجل قُدِّمَ لِيُقْتَلَ ، وأنه فرج عنه بِصِرْعَيْنِ ، أى فَرَّقَيْنِ من غم

(١) س « إلى ثلاث » .

(٢) راجع مقدمة تفسير الراهب ٤٠٢ .

(٣) البيتان لبعض العرب يصف رجلا شريفا أُرْتُت في بعض المارك فسألهم ألا يسلب . كما قال
أبو علي الباهلي : غيت بن عبد الكريم .

والرام : الفراد . والأَصْدَةُ : الصُدْرَةُ وهي قميص صغير يلبس تحت الثياب . لم يستعن :
لم يعلق عاتقه ، وحوامِي الموت : حوائمه قلبه ، وهي أسباب الموت . ويروى شعره الأول :
« وَمُرْهَقٍ سَأَلَ إِمْتِنَاعًا بِأَصْدَتِهِ » والمُرْهَقُ : الذي أدرك ليقتل . وأراد بقوله : سأل ،
سأل ، فلما أن يكون أبطل ، ولما أن يريد لفة من قال : سَلَّتْ تَسَالُ .

(٤) قوله : بصرعينا ، أراد به إبلا عظيمة التمشاء نجي . هذه وتذهب هذه لكثرة . يقول :
اقتديته بصرعين من الإبل فأعنته بهما ، ولما أعدتهما للارامل والأيتام أفديهم بهما .

والبيت الأول في اللسان ٣٩/٤ ، ٤٧٦ ، ١٧٤/١٧ .

والأول والثاني فيه ٦٥/١٠ ، ٤٢١/١١ والثاني في مقاييس اللغة ٣٤٢/٣ وفي م ، س .
« أو بالسر » .

[يقول^(١) : قد كنتُ أعددتُها لأرملة^(٢) تأتيني تسألني أو لبائس مثل هذا المقدم^(٣)

ليقتل ، معنا كمنها ، أى إن مقصدهما فى السؤال والبؤس مقصد واحد .

ويجوز أن يكون المعنى « الحال » أى حالهما واحدة .

وقال قوم : اشتق « المعنى » من « الإظهار » يقال « عنتِ القربة » إذا لم تحفظ

الماء بل أظهرته ، و « عنوان الكتاب » من هذا .

وقال آخرون : « المعنى » مشتق من قول العرب « عنتِ^(٤) الأرض بنبات

حسن » إذا أنبت نباتاً حسناً . قال القراء « لم تكن بلادنا بشيء » إذا لم تنبت .

وحكى ابن السكيت « لم تكن » من « عنت » نقي « فإن كان هذا فإن المراد

(١) الزيادة من س .

(٢) فى س « لامرأة » .

(٣) فى س « المقدم ومناه . . . فى السؤال واحد . . . »

(٤) فى م « عنت » وكتب فوقها : « قف » .

قال ابن فارس فى المعاني ١٤٨/٤ « والأصل الثالث - ظهور المعنى وبروزه - عنوان الكتاب وعنوانه وعنياته . وتفسيره عندنا ، أنه البارز منه إذا ختم . ومن هذا الباب معنى المعنى . ولم يزد الخليل على أن قال : معنى كل شيء : يحسنه وحاله التى يصير إليها أمره . قال ابن الأعرابي : يقال ما أعرف منناه ومعناه . والتى يدل عليه قياس اللغة أن المعنى : هو القصد الذى يبرز ويظهر فى المعنى إذا بحث عنه . يقال : هذا معنى الكلام ومعنى الشعر ، أى الذى يبرز من مكنون ما تضمنه اللفظ . والدليل على القياس قول العرب : لم تكن هذه الأرض شيئاً ولم تكن أيضاً ، وذلك إذا لم تنبت ، فكأنها إذا كانت كذلك فإنها لم تعد شيئاً ولم تبرز شيئاً . وما يصححه قول القائل :

ولم يبق بالخلصاء مما عنت به . من البقل إلا يئسها وهجيرها

وما يصححه أيضاً : قولهم : عنتِ القربة تمنو ، وذلك إذا سأل ماؤماً . قال المتنخل :

« تمنو بمخروث . . . » قال الخليل : عنوان الكتاب يقال منه : عنتِ الكتاب ، وعنتته ،

وعنوته ، قال : وهو فيما ذكروا مشتق من المعنى . وقال غيره : من جعل العنوان من المعنى قال :

عنيت ، بالياء فى الأصل . وعنوان تقدير فُعُول . وقولك عَنَوْتَ فهو فُعُولت . قال

السيباني : يقال : ما عانا من فلان خير ، وما يمتو من عملك هذا خير عنواناً .

بالمنى الشيء الذى يفيد اللفظ كما يقال : « لم تمن هذه الأرض » أى : لم تمنه .



وأما « التفسير » فإنه « التفصيل » كذا قال ابن عباس فى قوله جل ثناؤه : ﴿ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ^(١) ﴾ قال ^(٢) : تفصيلاً ^(٣) .

وأما اشتقاقه فمن « الفسر » .

أخبرنى القطان ، عن المحدثين ، عن أبيه ، عن معروف ^(٤) عن الليث ، عن الخليل قال : الفسر : البيان ، واشتقاقه من فسر الطيب الماء : إذا نظر إليه ، ويقال لذلك : « التفسير » أيضاً ^(٥) .



وأما « التأويل » فأخبر الأمر وعقبته . يقال : « إلى أى شيء مآل هذا الأمر ؟ » أى مصيره وآخره وعقبه .

وكذا قالوا فى قوله جل ثناؤه : ﴿ وما يعلم تأويله إلا الله ﴾ ^(٦) أى : لا يعلم الآجال والكدد إلا الله جل ثناؤه ؛ لأن القوم قالوا فى مدة هذه الملة ما قالوه ، فأعلموا

(١) سورة الفرقان ٣٣ .

(٢) فى ط « أى » .

(٣) الدر المنثور ٧٠/٥ .

(٤) فى س « معروف بن حيان » .

(٥) ليست فى م وجاء هنا فى هامش م : « بلغت القراءة على الشيخ أبي الحسين ، وسبح أبو العباس الفضبان ، وأبو زرعة بن زغبة ، وسبح » . وقال ابن فارس فى معانيه ٤/٤٠٤ « الفاء والسين والراء ، كلمة واحدة تدل على بيان شيء ولإيضاحه . من ذلك الفسر ، يقال : فسرت الشيء وفسرته ، والفسر والتفسير : نظر الطيب إلى الماء وحكمه فيه » .

(٦) سورة آل عمران ٧ وانظر تفسير الطبرى ٢٠١/٦ (المعارف) .

أن مآل الأمر وعقبه لا يعلمه إلا الله جل ثناؤه^(١).

واشتقاق الكلمة من «لآل» وهو العاقبة والمصير، قال عبدة بن الطيب :
وَلِلْأَحِبَّةِ أَيَّامٌ تَذَكَّرُهَا وَلِلنَّوَى قَبْلَ يَوْمِ الْبَيْنِ تَأْوِيلُ^(٢)
وقال الأعشى :

عَلَى أَنَّهَا كَانَتْ تَأْوُلُ حُبَّهَا تَأْوُلُ رَبِيسِ السَّقَابِ فَأَصْحَبَا^(٣)
يقول: إن حبها كان صغيراً في قلبه قال إلى العظم ولم يزل يَنْبُتُ حتى أَصْحَبَ،
فصار كالسَّقَب الذي لم يزل يَنْشِبُ حتى أَصْحَبَ. يعني أنه إذا استصحبته أمه صحبها.

(١) قال ابن فارس في معانيص اللغة ١٦٢/١ « ومن هذا الباب تأويل الكلام ، وهو ما يقول إليه ، ذلك قوله تعالى : (هل ينظرون إلا تأويله ؟) يقول ما يقول إليه في وقت بينهم ونقوم . وقال الأعشى : على أنها . . . فأصحب . يريد مرجعه وعاقبته وذلك من آل يؤول . »
والنظر للسان ١٣/٣٤ ، ٣٥ .

(٢) المفضليات ١٣٦ وقال ابن الأثير في شرحه ٧٠ « تذكرها ، أي تذكرها أنت . وتأويل : علامات تبين لك أن الين سيق . »

(٣) ديوانه ٨٨ واللسان ٣٥/٩ والمفاتيح والرواية فيهم كما هنا . وجاء في اللسان : « قال أبو عبيدة : تأول حبها : أي تفكره ومرجبه . أي أن حبها كان صغيراً في قلبه ، فلم يزل ينبت حتى أَصْحَبَ فصار قديماً كهذا السقب الصغير لم يزل يشبهق صار كبيراً مثل أمه وصار له ابن يصحبه »
وفي اللسان ٩/٦٣ : « ولكنها كانت نوى أجنبية » . تولى ربي السقاب فأصحب .

قال الأزهري : « هكذا سمعت العرب تنشد ، وفسروا لي « تولى ربي السقاب » أنه من الموالاة ، وهو تميز شيء من شيء . يقال : والينا الفصلا عن أمهاتها فنقلت . أي فصلناها عنها عند تمام الحول ، ويشتد عليها الموالاة ويكثر حنينها في إثر أمهاتها ، ويتخذ لها خندق تحبس فيه ، وتسرح الأمهات في وجه من مراتها ، فإذا تباعدت عن أولادها سرحت الأولاد في جهة غير جهة الأمهات فترعى وحدها ، فتفسر على ذلك وتصحب بعد أيام . أخبر الأعشى أن نوى صاحبه اشتدت عليه فطن إليها حين ربي السقاب إذا ولى عن أمه . وأخبر أن هذا الفصل يستمر على الموالاة ولم يصحب أصحاب السقاب . قال الأزهري : وإنما فسرت هذا البيت لأن الرواة لا أشكل عليهم معناه فخطوا في استخراجهم وخطوا ، ولم يعرفوا منه ما يعرفه من شاهد القوم في باديتهم . »

باب الخطاب المطلق والمقيد

أما الإطلاق : فإن يُذكر الشيء باسمه ^(١) لا يُقرَن به صفة ولا شرط ولا زمان ولا عدد ولا شيء يشبه ذلك .

والقييد : أن يذكر بقرين من بعض ما ذكرناه ، فيكون ذلك القرين زائداً في المعنى . من ذلك أن يقول القائل : « زيدٌ كَيْتٌ » ، فهذا إنما شبهه بليت في شجاعته ، فإذا قال : « هو ^(٢) كالليت الحريب » قد زاد « الحريب » وهو النضبان الذي حُرِبَ فريسته ، أى : سُلِبَها . فإذا كان كذا كان أدهى له . ومن اللطيق قوله :

* تَرَاهُهَا مَصْقُولَةً كَالسَّجْنَلِ ^(٣) *

فشبه صدرها بالمرآة ، لم يزد على هذا .

وذكر ذو الرمة أخرى فزاد في المعنى حتى قيد فقال :

* وَجْهٌ كَرَأَةِ التَّرِييَةِ أُسْجَحٌ ^(٤) *

(١) أى : « ولا » .

(٢) سقطت من س .

(٣) صدره كالأى مقلته :

* مَهْمَقَةٌ يَمْضَاهُ غَيْرُ مُقَاضَةٍ *

والمقاضة : الخليفة الهم . والمقاضة : المترخية البطن . والترائب : جمع تربية ، وهى موضع القلادة من الصدر . والسججل : المرآة . راجع شرح القصائد السبع لابن الأبارى ٥٨ ، ٥٩ ، واللسان ٣٤٨/١٣ .

وقد نقل الصالبي في فقه اللغة ٣٨٧ من أول قول امرئ القيس : ترائبها . . . إلى آخر قول ابن طرس : « بالناعم والأحشاء » ولم ينسبه إلى ابن طرس .

(٤) صدره كما في ديوانه ٨٨ « لها أذن حَشْرٌ وَذِفْرَى أُسَيْلَةٌ » وخد . . . وذكر

المؤلف الشطر في مقاييس القصة ١٣٣/٣ وقال : « وجهه أسجح أى مستقيم الصورة » وى لسان العرب ٣/٣٠٤ أن الأزهري أنشد هذا البيت شاهداً على ابن الحد .

والأذن المدسر والمعصرة : الصغيرة اللطيفة . والذِفْرَى : العظم الشاخص خلف الأذن . ووجه أسجح : بين السجح : أى حسن معتدل .

فذكر « المرأة » كما ذكر امرؤ القيس « السَّجَنَجَل » . وزاد الشافى ذِكْرَ
« النرية » فزاد في المعنى ، وذلك أن النرية ليس لها من يُفعلها محاسنها من مساوئها
فهي تحتاج أن تكون مرآتها أصفى وأبقى لثريتها ما تحتاج إلى رؤيته من
سُنَنِ وجهها .

ومنه قول الأعشى :

تَرْوُحُ عَلَى آلِ الْمُحَلَّقِ جَفْنَةً كَجَابِيَةِ الشَّيْخِ الْعِرَاقِيِّ نَفْثُ^(١)
فشبه الجفنة بالجابية ، وهي الحوض ، وقيلما يذكر الشيخ العراقي ؛ لأن العراقي
إذا كان بالبدو لم يعرف مواضع الماء ومواقع النيث ، فهو على جمع الماء الكثير
أحرص من البدوى العارف بالناقيع والأحساء^(٢) .

ومن هذا الباب قول حميد بن ثور يصف بعيراً :

مَحَلَّى بِأَطَوَاقٍ عِثَاقٍ يُبَيِّنُهَا عَلَى الصَّرِّ رَاعِيَ الثَّلَّةِ لِلتَّعْيِ^(٣)

(١) رواه المؤلف على مقياس اللفظ كما هنا . وكذلك روى في اللسان ١١/٣٥٠ ، ١٢/١٨٩ ،
١٨/١٤٠ . وفيه : « والجابية : الحوض الضخم . خص العراقي بأهل الجابية ؛ لأنه حصرى فإذا
وجدتها ملائجيتها وأعدما ولم يدر متى يجد المياه . وأما البدوى فهو عالم بالمياه فهو لا يبالى أن
لأهلها . ويروي كجابية السبح ، وهو الماء الجاري » .

ورواية صدر البيت في ديوانه ١٥٠ « نبي الأدم عن آل المحلق جفنة » وكذلك في
الانقباض ٥٥ وفيه : « رهط المحلق » .

(٢) في هذه اللفظة التتالي بعد ذلك : « وقال ابن الرومي :

من ملأها كأنها دمة المجرور يبيكي وعينه مَرَاهَا

ففيها بدمة المجرور في الرقة ، وزاد في الرقة بأن وصف عينه بالمره وهو : طول الصد
بالسكحل ؛ ليكون الدمع مع رفته أصنى وأسلم مما يشوبه . وهذا من لطائف الشعراء » .

(٣) في المعاني الكبير لابن قتيبة ٢/٦٩٣ « وقال حميد بن ثور وذكر بعيراً : محل . . . على
الضر راعي الضأن لا يتصرف » خص راعي الضأن بلغائه وجهه بأمر الإبل . يقال في الثل :
أجهل من راعي ضأن . لا يتصرف من القيادة . أى لا يطلب أمراً يستدل به على نجاحه ، لأن النظر =

قال « راعى ثلثة » ولم يطلق اسم الراعى، وذلك أنهم يقولون : إن راعى الغنم
أجهل الرعاة، فيقول : إن هذا البعير محلى^(١) بأطواق عتاق ، أى كريمة ، يُبينها
راعى الثلثة على جهله فكيف بغيره من يعرف ؟

== يدل عليه ، ولأما الرافضى ٥١١/١ « ولا وصف أحد نخبيا إلا احتاج إلى قول حيد بن ثور :
على ... لا يتخوف » .

وقال اللسان ٢٠٧/١١ « أئند تطلب : محلى .. على الضرن أغنى الضأن لو يتخوف . الضرن
هنا : سوء الحال من الجهل . يقول : كرمه وجوده بين لمن لا يفهم الخبر ، فكيف من يفهم ؟ »
(١) فى س « محلى » وهو تحريف .

بَابُ الشَّيْءِ يَكُونُ ذَا صِفَتَيْنِ فَيُمْلَقُ بِحُكْمٍ مِنَ الْأَحْكَامِ عَلَى أَحَدٍ وَصِفَةٍ

أَمَّا الْفُقَهَاءُ فَيُخْتَلِفُونَ فِي هَذَا .

فَأَمَّا^(١) مذهب العرب فإنَّ العربي قد يذكر الشيء بإحدى صفتيه فيؤثَّر ذلك .
وقد يذكره فلا يؤثَّر بل يكون الأمر في ذلك وفي غيره سواء . ألا ترى القائل
يقول :

مِنْ أُنَاسٍ لَيْسَ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ عَاجِلُ الْفُحْشِ وَلَا سَوْءُ الطَّمَعِ^(٢)
فَلَوْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا يَذْهَبُ إِلَيْهِ مِنْ يُخَالِفُ مَذْهَبَ الْعَرَبِ لِاسْتِجْازِ آجِلِ^(٣)
الْفُحْشِ إِذْ كَانَ الشَّاعِرُ إِنَّمَا ذَكَرَ الْعَاجِلَ .
وقد قال الله جلَّ ثناؤه : ﴿ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ﴾^(٤) والكفر لا يميز
في حال من الأحوال .

وحكى ناس عن « أَبِي عُبَيْد » أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ بِالْمَذْهَبِ الْأَوَّلِ ، وَيَقُولُ

- (١) في س « وَأَمَّا » .
(٢) البيت لسويد بن أبي كاهل كما في الفضليات ١٩٤ وفي شرح ابن الأثيري ٣٩٢ .
« وَلَا سَوْءَ الْجَزَعِ : لَمْ يَرِدْ أَنَّهُمْ لَا يَحْطُونَ بِالْفُحْشِ كَمَا يَحْطُونَ بِغَيْرِهِ » ، إِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُمْ لَا تُحْسِنُ عِنْدَهُمُ
الْفِتْنَةُ وَلَا يَجْزَعُونَ لِحَصِيَّةِ « .
والبيت لسويد في أُمَامَى الْمُرْتَضَى ٢٣٠/١ وفيه : « وَلَمْ يَرِدْ أَنَّ فِي أَخْلَاقِهِمْ لَحْناً آجِلاً
وَلَا جَزَعاً ، وَإِنَّمَا أَرَادَ نَقْيَ الْفُحْشِ وَالْجَزَعِ عَنْ أَخْلَاقِهِمْ » .
وذكره المرتضى غير منسوب ٣٣٨/٢ وقال : « وَإِنَّمَا أَرَادَ نَقْيَ الْفُحْشِ كُلِّهِ عَنْ أَخْلَاقِهِمْ ، وَإِنْ
وُسِّفَ بِأَنَّهُ عَاجِلٌ ، وَنَقْيَ الْجَزَعِ عَنْهَا وَإِنْ وُسِّفَ بِالسَّوْءِ . وَهَذَا مِنْ غَرِيبِ الْبَلَاغَةِ وَدَقِيقِ « .
والبيت في مجمع البيان ٩٥/١ غير منسوب ، وفيه ٢٥٨/١ لسويد .
(٣) في ط « عَاجِلٌ » .
(٤) سورة البقرة ٤١ .

في قول النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : « لَيْتَ الْوَاجِدَ يُحِلُّ عُقُوبَتَهُ وَعَرَضُهُ »^(١)
فدلَّ أن غيرَ الواجدِ مخالفٌ للواجدِ^(٢).

والذي يقول في هذا الباب : إن « أبا عبيد » إنما سلَّك فيما قاله من هذا مسلك التَّأوُّلِ
ذاهباً إلى مذهب من يقول بهذه المقالة ، ولم يَحْكَمْ ما قاله عن العرب ، ولو حكاها
عنهم للزم القولُ به ، لأن « أبا عبيد » ثقة أمين فيما يحكيه عن العرب .
فأما في الذي تأوَّله فإنَّنا نؤمنُ بخالفه فيه كما نخالفه في مسألة « مُتعة » الحج ،
وفي « ذوى الأرحام »^(٣) . وغير ذلك من المسائل المختلفة فيها .

(١) الحديث من رواية الشريد بن سويد الثقفي ، في السنن الكبرى ٥١/٦ . وفي المستدرک
للحاكم ١٠٢/٤ صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وأقره الذهبي . وفي سنن أبي داود ٤٢٦/٣ قال
ابن المبارك : « يحلُّ عرضه : بخلط له . وعقوبته : يمسس له » . وفي سنن ابن ماجه ٨١١/٢ :
« قال علي الطائفي : يمس عرضه : شكايته ، وعقوبته : سجنه » .
وفي سنن النسائي ٢٣٤/٢ . وفي مسند أحمد ٢٢٢/٤ قال وكيع : عرضه : شكايته
وعقوبته : حبسه » . وفي ص ٣٨٨ ، ٣٨٩ .

وذكره البخاري تعليقا في باب لصاحب الحق مقال ١١٨/٣ وبهامش فتح الباري ٤٦/٥ .
(٢) هريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام ١٧٤/٢ .
(٣) قال ابن الوزير في كتاب التصانيع ورقة ١١٠ - ب « واخطفوا في توريث ذوى الأرحام
إذا لم يخلف الميت ذافرهن ولا عصبة - وعددهم عشرة أصناف : ولد البنت ، وولد الأخت ، وبنت
الأخ ، وبنت العم ، والحال ، والحالة ، وأبو الأم ، والعم للأُم والعمة للأُم ، والعمة للأب ،
وولد الأخ من الأم . ثم من أهل بهم - .

فذهب مالك والطائفي إلى أن بيت المال أول من ذوى الأرحام .

وقال أبو حنيفة وأحمد : بل هم أحق .

ثم اختلف مورخهم في كيفية توريثهم : هل هو بالتزويل ؟ أو على ترتيب المعصيات ؟ فقال
أبو حنيفة : توريثهم على ترتيب المعصيات ، الأقرب فالأقرب . وقال أحمد : توريثهم بالتزويل .
فقال خلاصهم في ذلك نذكره في مسألة واحدة يقاس عليها عالم فذكره : بنت بنت ، وبنت أخت .
فمنه أبي حنيفة : أن الميراث لبنت البنت لأنها أقرب . وتسقط بنت الأخت . وعند أحمد : المال
بينهما نصيبين لبنت البنت بالتصف - سهم أمها - ولبنت الأخت - سهم أمها - وعلى هذا .

واختلف أبو حنيفة وأحمد في النسوية بين الذكور والإناث من ذوى الأرحام في الموارث
والمقاتلة : فقال أبو حنيفة وصاحباها : إن اختفوا في الآباء والأجداد ، كان المال بينهم للذكر مثل
حظ الأنثيين . وإن اختفوا : فاختلف صاحباها : فقال محمد بالنسوية بينهم . وقال أبو يوسف بتفضيل
الذكر على الأنثى . وأما أحمد فقال في إحدى الروايتين عنه : يسوى بينهم في الميراث ، ذكرهم ==

باب سبيل الترتيب في حقائق الكلام والمجاز

(١) قول في معنى الحقيقة والمجاز :

إن « الحقيقة » من قولنا « حق الشيء » إذا وجب .
واشتقاقه من الشيء الحق (٢) وهو الضمك ، قول : « ثوب محقق النسيج »
أي مضكمه . قال الشاعر :

تسرُّبل جلد وجه أيبك إننا كغنيبك الحقيقة الزمكا (٣)

وهذا جلس من الكلام يصدق بضمه مضاً من قولنا : « حق » . حقيقة .
ونعزل الحقائق .

فالحقيقة : الكلام للوضع موضع الذي ليس باستمارة ولا تمثيل ،
ولا تقديم فيه ولا تأخير ، كقول القائل : أحمد (٤) الله على نعمه وإحسانه .
وهذا أكثر الكلام . قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ
وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْآخِرَةَ هُمْ يُؤْمِنُونَ ﴾ (٥) .
وأكثر ما يأتي من الآي على هذا .

== وأتاهم ، سواء استوا في قراءة الآباء والأجداد واختلفوا في الآباء . فثالث استوائهم : الخال ،
والخال ، وابن الأخت ، وبنت الأخت أمهما في الحالتين واحدة . وفي اختلافهم كتابين الخالة ،
وبنت الخالة . وهذه الرواية هي منسوب « أبي حميد » : القاسم بن سلام « وإسحاق بن راهويه
الإمامين . وقال في الرواية الأخرى - وهي التي اختارها الخليلي - : النسبوية بين الذكر والأنثى
منهم في الميراث ، إلا الخال والخالة خاصة ، فإنه يعطى الخال سهمين ، والخالة بهما » .
(١) قوله السيوطي في الزهر ٣٥٥/١ .

(٢) في س : « الحق » .

(٣) البيت بغير منسوب في لسان العرب ٣٤٠/١١ ، والصحاح ١٤٦١/٢ .

(٤) س : « الحمد لله » .

(٥) سورة البقرة ٤

ومثله في شعر العرب :

لَسَالُ الْمَرْءِ يُضْلِعُهُ فَيُفْنِي مَغْفِرَةً أَعْفَى مِنَ الْقَتْلِ^(١)

وقول الآخر :

وَفِي الشَّرِّ نَجَاةٌ حَيْثُ لَا يُنَجِّيكَ إِحْسَانُ^(٢)

وأما « للبحاز » - فأخوذ من « جازَ يَجُوزُ » إذا استمر ماضياً^(٣) تقول :
« جازَ بنا فلان » و « جازَ علينا فارس » هذا هو الأصل . ثم يقول : « يجوز^(٤) أن
تقل كذا » أي : يَنْقُذُ وَلَا يَرُدُّ وَلَا يُنْصَح . وتقول : « عندنا درهم وَضَع^(٥) »
وَازِنَةٌ وأخرى تَجُوزُ جَوَازَ الْوَازِنَةِ أي : إن هذه وإن لم تكن وازنة فهي^(٦) تجوز
بجازها وجوازها لقرابها منها .

فهذا تأويل قولنا : « مجاز » أي : إن الكلام الحقيقي يَمْضِي لِسَنَةِ لَا يَمُوتُ
عليه ، وقد يكون غير مجوز جواز لقرابه منه . إِلَّا أَنْ فِيهِ مِنْ تَشْبِيهِ وَاسْتِمَارَةِ
وكفر ما ليس في الأول ، وذلك كقولك : عطلة فلان مرز . فهذا تشبيه ، وقد جاز
بجازه قوله : عطائه كثير وافٍ .

ومن هذا في كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ سَتَسِمُ عَلَى ابْنِ عِزْطُومَ ﴾^(٧) . فهذا

(١) سبق ص ٢٦٣ وهو كذلك في الأضداد للأخميني ٥٠ وفتح لعلب ١٧

ولقام القريب ٥٣ وأساس البلاغة ٢/٢٠٩ وتفسير الضربى ١٧/١٢٨

(٢) البيت للقيس الرمان ، وأمه شبل بن شبلان ، كما في شرح حسنة أبي تمام للمرزوقي ٣٨/١

(٣) في س : « ماشيا »

(٤) في س : « جاز »

(٥) في اللسان ٣/١٧٥ ، و « درهم وَضَع » : نق أينس على نسب . والوضع : اندرم الصحيح
... وأعطيه درهم أَوْضَحاً »

(٦) س : « غائبا »

(٧) سورة القلم ٦٦

استعارة... وقوله^(١) : ﴿وَلَهُ الْجَوَارِى الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأُنْجَالِمِ﴾^(٢) فهذا تشبيه .

ومنه قول الشاعر :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً . تَرَى كُلَّ مَلَكٍ دُونَهَا يَتَذَبَذَبُ^(٣)
بَأَنَّاكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبُ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْذُ مِنْهُمْ كَوَاكِبُ
فالحجاز هنا عند ذكر « السُّورَةِ » وإنما هي من البناء . ثم قال : « يتذبذب »
والتذبذب يكون يذبذب الثوب ، وهو ما يبدل منه فيضطرب . ثم شبهه بالشمس ،
وشبههم بالكواكب .



وحاء^(٤) هذا الباب البايان في نُظُوم كتاب الله جل ثناؤه ؛ وكذلك ما مجىء
بعدها ما ذكره من سُنَنِ العرب ؛ لتكون حجة الله جل اسمه عليهم آكد ،
ولئلا يقولوا : إنما عجزنا عن الإتيان بمثله لأنه غير لغتنا وبغير الشئ التي نُسْتَهْمَا .
لا بل أنزله جل ثناؤه بالحروف التي يعرفونها وبالشئ التي يسكنونها في
أشعارهم ومخاطباتهم ؛ ليكون عجزهم عن الإتيان بمثله أظهر وأشهر .
ثم جعله تبارك اسمه أحد دلائل نبوة نبينا محمد صلى الله تعالى عليه
وآله وسلم .

ثم أعلمهم الأسبيل لهم إلى دمار ضته . وقَطَعَ العذر بقوله جل ثناؤه : ﴿قُلْ

(١) ط ه وقال

(٢) سورة الرحمن ٢٤

(٣) للناطقة التي تأتي ، كما في ديوانه ٥٧ ، والبيان ٥٣/٦ والجمرة لابن دريد ١٢٥/١ وحباز

القرآن ٣ - ٤

(٤) في الزهر ١/٣٤٢

لَئِنْ أَجْمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ
بِمَعْزِهِمْ لَبَعْضٌ ظَهِيراً^(١) .

فن سنن العرب « مخالفة ظاهر اللفظ معناه » ، كقولهم عند الدح : « قاتله الله
ما أشعره » . فهم يقولون هذا ولا يريدون وقوعه .
ومنه^(٢) قول امرئ القيس يصف رامياً :

فهِو لَا تَنْحِي رَمِيَّتَهُ مَالَهُ لَا عُدَّةَ مِنْ نَفَرِهِ^(٣)

يقول : إذا عدَّ ضرُّه لم يعد^(٤) معهم ، كأنه قال : قتله الله ، أماته الله حتى .
لا يعدّ .

ومنه قولهم : « هَوَتْ أُمُّهُ . وَهَبَلَتْهُ . وَثَكَلَتْهُ » . قال كعب بن سعد يرى أخاه :
هَوَتْ أُمُّهُ مَا يَبْسُتُ الصَّبْحُ غَادِيَا وماذا يوَدِّي اللَّيْلُ حِينَ يَنْوِبُ^(٥)
وهذا يكون عند التعجب من إصابة الرجل في رميه أو في فعل يفعله .

وكان « عبد الله بن مسلم بن قتيبة » يقول في هذا الباب^(٦) : من ذلك البداع
على جهة الذم لا يراد به الوقوع كقول الله جل ثناؤه : « قَتَلَ أَغْرَاصُونَ »^(٧) .

(١) سورة الإسراء ٨٨ .

(٢) ط « ومن »

(٣) سبق ص ٣٠٦ .

(٤) في س : « لأعد معهم » .

(٥) في س : « وماذا يورى » والبيت لكسبقي تأويل مشكل القرآن ٢١٤ والأصمعيات ١٣
وأمالى القالي ١٥٠/٢ وجمهرة أشعار العرب ١٣٣ والسان ٢٠/٢٠ وتاج العروس ١٦٦/١٠
والجمهرة لابن دريد ١٧٠/١ والمخصص ١٨٢/١٢ وغير منسوب في البحر المحيط ٥٠٢/٨ .

(٦) تأويل مشكل القرآن ٢١٣ .

(٧) سورة الذاريات ١٠ .

و ﴿ قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ﴾^(١) و ﴿ قَاتَلْتُمُ اللَّهَ أَيُّ يُؤَفَّكُونَ ﴾^(٢) وأشباه ذلك.

قال^(٣) أحمد بن فارس : وهذا وإن أشبه ما تقدم ذكره فإنه لا يجوز لأحد أن يطلق فيما ذكره الله جل ثناؤه أنه دعاء لا يراد به الوقوع ، بل هو دعاء عليهم أراد الله وقوعه بهم فكان كما أراد ؛ لأنهم قُتِلُوا وأُهْلِكُوا وَقُتِلُوا ولمنوا . وما كان الله جل ثناؤه ليدعو على أحد فتحيد الدعوة عنه ، قال الله جل ثناؤه : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ فلما عليه ثم قال : ﴿ وَتَبَّ ﴾^(٤) أي وقد تَبَّ وحاق به التَّبَابُ .

و « ابن قتيبة » يطلق إطلاقاً منكراً ، ويروي أشياء شنيعة ، كالذي رواه عن « الشعبي »^(٥) أن أبا بكر وعمر وعلياً تَوَفَّوْا ولم يجمعوا القرآن^(٦) . قال : وروى شريك ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، قال : سمعت الشعبي يقول ويعنف بالله : لقد دخل « علي »^(٧) حُفْرَتَهُ وما حفظ القرآن .

وهذا كلام شنيع جداً فيمن يقول : « سَلَوْنِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي ، سَلَوْنِي فَمِنْ آيَةِ إِلَّا أَعْلَمُ أَبْلِيلُ نَزَلَتْ أُمُ^(٨) بَنَاهُ ، أُمُ فِي سَهْلٍ أُمُ فِي جَبَلٍ » .

(١) سورة عبس ١٧ .

(٢) سورة التوبة ٣٠ .

(٣) في س : « قال أبو الحسين » .

(٤) سورة المد ١ .

(٥) تأويل مشكل القرآن ١٨١ .

(٦) بنية الكلام في تأويل مشكل القرآن : « وقال [أي الشعبي] : لم ينجته أحد من الخلفاء غير عثمان » .

وقد فصل الباقلا في القول في هذه المسألة في كتاب الانتصار لنقل القرآن لوحة ٤٩ لله لوحة ٥٢ وأنهت أن الخلفاء الأربعة كانوا يحفظون القرآن .

واظهر الإجماع ١٢٢/١ - ١٢٥ وتفسير القرطبي ٥٦/١ - ٥٨ .

(٧) في س : « أو » .

وروى السُّدِّيُّ^(١) عن عبدِ خيرٍ^(٢) عن علي بنِ رضَى الله تعالى عنه أنه رأى من الناس طَيْرَةً عند وفاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فأقسم ألا^(٣) يضع على ظهره رداء حتى يجمع القرآن . قال : فجلس في بيته حتى جمع القرآن . فهو أول مصحفُ جُمع فيه القرآن ، جُمعه من قلبه . وكان عند آل جعفر [فأنظر إلى قول التَّال : جُمعه من قلبه]^(٤) .

وحدثنا علي بن إبراهيم . عن علي بن عبد العزيز ، قال : قال أبو عبيد : جدتي نعيم بن باب ، عن الحجج . عن الحكم ، عن أبي عبد الرحمن السُّلَمِيِّ^(٥) . أنه قال : ما رأيت أحداً أقرأ من « علي » صلوات الله عليه ، صليتنا خلفه فأنسى برزخاً ، ثم رجع فقرأه ، ثم عاد إلى مكانه !

قال « أبو عبيد » البرزخ : ما بين كل شيئين ، ومنه قيل لهيت : هو في البرزخ ؛ لأنه بين الدنيا والآخرة .

فأراد أبو عبد الرحمن بالبرزخ ما بين الوضع الذي أَسْطَقَ على صلوات الله عليه منه ذلك الحرف إلى الوضع الذي كان انتهى إليه^(٦) :

(١) المراد به السدي الكبير : إسماعيل بن عبد الرحمن القرشي السكوفي المفسر ، التوسية ١٢٧ . وإنما قيل له : السدي لأنه كان يجلس في سدة باب الجامع . وقد ضل وري بالكذب ، ووثق . وراجع اختلاف العلماء فيه في تهذيب نكاح . لوحة ٥٣ - ١

وتهذيب التهذيب ١/٣١٣ - ٣١٤ وطبقات ابن سعد ٦/٢٢٥ ل ، والتاريخ الكبير ١/٣٦١ والجرح والتعديل ١/١٨٤ - ١٨٥ .

(٢) عبد خير من ثقات التميميين وترجمته في تهذيب التهذيب ٦/١٢٤ .

(٣) في نسخة : « لا يضع » .

(٤) الزيادة من م ، س .

(٥) اسمه عبد الله بن حبيب السلمي السكوفي القاري . وهو ثقة كثير الحديث . شهد مع علي صفين ثم صار عثانياً . وترجمته في طبقات ابن سعد ١١٩/٦ ل ، ١٧٢ - ١٧٥ ب والتاريخ الصغير للبخاري ٩٨ وتهذيب التهذيب ٥/١٨٣ - ١٨٤ .

(٦) انتهى كلام أبي عبد في غريب الحديث ٣/٣٤٨ - ٣٤٩ وفيه : « قال الكاشي : قوله : أسوى : يعني أسقط وأغفل ، يقال : أسويت الشيء : إذا تركته وأغفلته » . وأنظر حديث أبي عبد الرحمن السلمي وشرحه في اللسان ٣/٤٨٥ ، ١٩/١٤٢ =

باب اجناس الكلام

في الاتفاق والافتراق^(١)

يكون ذلك على وجوه :

ففيه اختلاف اللفظ والمعنى : وهو الأكثر الأشهر ، مثل رجل . و فرس
وسيف ، ورمح .

ومنه اختلاف اللفظ واتفاق المعنى ، كقولنا : سيف ، وعَضْبٌ وليث ،
وأَسَدٌ على « مذهنا » في أن كل واحد منهما فيه ما ليس في الآخر من
معنى وفائدة .

ومنه اتفاق اللفظ واختلاف المعنى ، كقولنا : عين لشاء ، وعين المال ،
وعين الرِّبْكة ، وعين اليزان^(٢) .

ومنه في كتاب الله جل ثناؤه :

« قُضِيَ^(٣) » بمعنى : خَتِمَ كقوله جل ثناؤه : ﴿ قُضِيَ عَلَيْهَا الْوَيْتُ ﴾^(٤) .

وقضى بمعنى : أَمَرَ كقوله جل ثناؤه : ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِلَهُهُ ﴾^(٥)

أى أمر .

وقال الباقلائي في الاختصار لنقل القرآن لوجه ٥٢ - ٥١ : وقد كان أبو عبد الرحمن النامي من حفاظ كتاب الله تعالى ، وأهل العلم به ، وهو يعرف لكل ما به رأى رجلاً أقرأ القرآن منه . روى حماد بن أبي نعيم ، عن عطاء بن السائب : أن أبا عبد الرحمن النامي حدثه قال : ما رأيت رجلاً أقرأ للقرآن من على بن أبي طالب ، مثل بنا الصبيح فقرأ سورة الأنبياء فأسقط آية ، ثم قرأ تدرجاً ، ثم رجع إلى الآية التي أسقطها فقرأها ، ثم رجع إلى المكان الذي انتهى إليه لا يشتت .

(١) طه السيوطي في الزهر ١/ ٢٨٨ - ٢٨٩ .

(٢) سر العربية لآتمالي ٣٧٦ .

(٣) سر العربية ٣٧٥ وتأويل مشكل القرآن ٣٤٢ - ٣٤٣ .

(٤) سورة الزمر ٤٢ .

(٥) سورة الإسراء ٢٣ .

ويكون قضى بمعنى : أعلم كقوله جل ثناؤه : ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ ^(١) أَيِ أَعْلَيْنَاهُمْ ،

وقضى بمعنى : صنع كقوله جل ثناؤه : ﴿ فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ ^(٢) ﴾ وكقوله جل ثناؤه : ﴿ ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ ^(٣) ﴾ أَيِ اعملوا ما أنتم عاملون .

وقضى : فرغ . ويقال للميت : قُضِيَ أَيِ فرغ .
وهذه وإن اختلفت ألقاها فالأصل واحد ^(٤) .

ومنه اتفاق اللفظ وتضاد المعنى كـ « القرن » وقد مضى الكلام عليه ^(٥) .

ومنه تقارب اللفظين والمعنيين كـ « الحزم » و « الحزن » . فالحزم من الأرض أرفع من الحزن . وكـ « الخضم » وهو بالقم كله . و « القضم » وهو بأطراف الأسنان ^(٦) .

ومنه اختلاف اللفظين وتقارب المعنيين كقولهم : « مذهبه » إذا كان حياً و « أبنته » إذا كان ميتاً .

^(٧) ومنه تقارب اللفظين واختلاف المعنيين وذلك قولنا : « حرج » إذا وقع في الحرج و « تخرج » إذا تباعد ^(٨) عن الحرج . وكذلك « أئتم » وتأتمم » . و « فزع » إذا أتاه الفزع و « فزع » عن قلبه إذا نعى عنه الفزع قال الله جل ثناؤه : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ^(٩) ﴾ أراد والله أعلم : أخرج منها الفزع .

(١) سورة الإسراء ٤ .

(٢) سورة طه ٧٢ .

(٣) سورة يونس ٧١ .

(٤) هذا كله من تأويل مشكل القرآن . وتعبير ابن قتيبة عليه : « وهذه كلها فروع ترجع إلى أصل واحد » .

(٥) راجع ص ١١٥

(٦) الخصائص ٢/١٥٧ .

(٧) سر العربية ٣٧٥ .

(٨) س « من » .

(٩) سورة سبأ ٢٣ .

بَابُ الْقَلْبِ

(١) ومن سنن العرب القلبُ . وذلك يكون في الكلمة ، ويكون في القصة .
فأما الكلمة فتقولم : « جَذَبَ وَجَبَدَ » و « بَكَلَ وَلَبَكَ » (٢) وهو كثير
وقد صنفه علماء اللغة .

وليس من هذا فيما أعلن من كتاب الله جل ثناؤه - شيء (٣) .
وأما الذي في غير الكلمات ، فتقولم :

* كَا عَصَبَ الْعِلْبَاءِ بِالْعُودِ (٤) *

(١) الزهر ٤٧٦/١ وتأويل مشكل القرآن ١٥٠ .

(٢) في اللسان ٦٦/١٣ « وقال : بكَلْ ولبَكَ بمعنى ، مثل جَبَذَ وجَذَبَ والبَكَلُ : الملبط ، قال
السيكيت :

يَهْلُونَ مِنْ هَذَاكَ فِي ذَلِكَ بَيْنَهُمْ أَحَادِيثُ مَفْرُورِينَ بِكَلٍّ مِنَ الْبَكَلِ
أَعَادِيثُ مَبْدَأُ ، وَبَيْنَهُمُ الْخَيْرُ . وَبِكَلَّةٍ : إِذَا خَاطَلَهُ ، وَبَكَّلَ عَلَيْهِ : خَلَطَ ..

ومن أمثاله في اقتباس الأمر : بِكَلٍّ مِنَ الْبَكَلِ ، وهو اختلاط الرأي .. »

(٣) تأويل مشكل القرآن ١٥٤ .

(٤) في المعاني الكبير لابن تقيية ٥٢٣/١ : « وقال العياض :

أَنَا الْجَحَانِيُّ شَمَاحٌ وَلَيْسَ أَبِي بِنَخْصَةٍ لَنَزِيعٍ غَيْرٍ مَوْجُودٍ

منه ولدت ولم يؤشِبْ به حَسْبِي لَمَّا كَا عَصَبَ الْعِلْبَاءِ بِالْعُودِ

لَبَّ قَصَهُ إِلَى جَدِّهِ جَعَاشَ . بِنَخْصَةٍ : بَدَنَةً ، وهو ولد الزنا . والنَخْصَةُ : الزانية . نَزِيعٌ :
غريب . لَمَّا : جَمَا ، كَا عَصَبَ الْعُودِ إِذَا انْكَسَرَ بِالْعِلْبَاءِ « وهو عَصَبٌ مُنْدَبٌ بِهِ الرِّمَاحُ .

وقد ذكره ابن تقيية في تأويل مشكل القرآن ١٥٠ . وقال : « وكان الوجه أن يقول : كَا
عَصَبَ الْعُودِ بِالْعِلْبَاءِ ، قَلْبٌ ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ عَصَبَتِ الْعِلْبَاءُ عَلَى الْعُودِ كَمَا تَقُولُ : عَصَبَتِ الْعُودُ بِالْعِلْبَاءِ
وَأَعَادَ بَجَزِهِ فِيهِ ٢٣٣ والبيت في الوساطة ٤٨٢ وغير منسوب في جهرة اللغة ٣١١/١

- و : * كما كان الزَّناهُ فريضة الرَّجْمِ^(١) .
 و : * كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَؤُهُ^(٢) .
 و : * كَأَنَّ الصَّفَا أَوْزَاكُهَا^(٣) .
 إِنَّمَا أَرَادَ : كَانَ أَوْزَاكُهَا الصَّفَا .
 ويقولون : « أَدَخَلْتُ الظَّالِمَ فِي إِصْبِي » .
 و : * تَشَقَّى الرَّمَاحُ بِالصِّيَاظَةِ الْخُمْرِ^(٤) .
 و : * كَمَا بَعَثَتْ بِالْقَدْنِ السَّيِّئَةِ^(٥) .

(١) صدره . كما في تأويل مشكل القرآن ١٥٣ * « كانت فريضة ما يهولون كما » أراد كما كان الرجم فريضة الزنا » وهو غير منسوب فيه وفي أمالي المرتضى ١٥٥/١ وسر الفصاحة ١٠٦ ومجاز القرآن ١٢٦ ونسب في اللسان ٧٩/١٩ لتأنيده المسمى .

(٢) غير منسوب في تأويل مشكل القرآن ٢٣٣ وفيه : « يريدون كأن لون سمائه من غيرتها نون أرضه » وهو غير منسوب أيضا في أمالي المرتضى ١٥٥/١ والموازنة ٢٠٨/١ وهو لرؤية كما في ديوانه ١ من ١ ومصدره : « بعلقة عامية أحماؤه » ويروى : « ومهيه مخيبة أرحاؤه » .

(٣) لم ألق بعد على قائله .

(٤) في تأويل مشكل القرآن ١٥٢ * « ومن المغلوب ما للرب على الخطأ » كقول خدش بن زهير وتركب خيل لا هوادة بينها ونصص الرماح بالضياطرة المحر . أي نصص الضياطرة المحر بالرماح، وهذا ما لا يقع فيه التأويل؛ لأن الرماح لا نصص بالضياطرة وإنما نصص الرجال بها ، أي يضنون » .

والبيت لخدش في جملة أحمار العرب ١٠٨ وروايته : « وتركب خيلا .. ونصص » ورواية للسان ١٦٠/٦ « وتشق أرماح » .

والهجاء : السالبة والمودعة . والضياطرة جمع ضيفر ، وهو التميمي تضغم .

والبيت في أمالي المرتضى ١١٦/٢ والكمال للبرد ٢٧٤/١ وسر الفصاحة ١٠٦ ومجاز القرآن ١٨١ - ب والأشهاد للحيثاني ١٥٣ والأشهاد لابن الأباري ٨٥ والمفصص ٧٧/٢ وسر العربية ٣٧٨ وهو غير منسوب في تفسير الطبري ٢٠/١٧ ، ٦٩/٢٠ والموازنة ٢٠٩/١ (٥) البيت لقطامي كما في ديوانه ١٧٢ ومصدره : « فلما أن جرى سمن عليها » .

وهو له في اللسان ٣٥/١٠ وأمالي التتالي ٢١٥/٢ وسقط اللآلئ ٨٣١ وشرح شواهد النفي ٣٢٨ وجملة الألف ٣٥/٣ .

والفدن : اللصر . والبياع : الضيق ، أو الضيق بالتدبير التي يطعن به .
 وفي القاموس : كما ضيفت .

و : * حَصَرْتُ كَفِّي عَنِ الْمِرْبَالِ ^(١) *

وإنما حَصَرَ الْمِرْبَالَ عَنْ كَفِّهِ .

ومثله في كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ ﴾ ^(٢) .

ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ لِلرَّاضِعِ مِنْ قَبْلُ ﴾ ^(٣) ومعلوم أن التحريم لا يقع إلا على مَنْ يَلْزَمُهُ الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ ، وإذا كان كَذَا قَالَمَعَى : وَحَرَّمْنَا عَلَى الرَّاضِعِ أَنْ تَرْضَعَهُ ^(٤) . ووجه تحريم إرضاعه عليهن أن لا يقبل إرضاعهن ^(٥) حتى يَرُدَّ إِلَى أُمِّهِ .

(١) جزء من بيت لا ين مثل وقامه :

حَصَرْتُ كَفِّي عَنِ الْمِرْبَالِ أَخَذَهُ فَرْدًا يَجْرُ عَلَى أَيْدِي الْفَقْدِينَا

ثُمَّ انصرفت به جذلان مبيها كأنه وَقَفَ حَاجَ بَاتٍ مَكْنُونَا

تحدث عن قديم من قدامح الميسر يفديه لفوزه . والوقف : السوار . راجع المعاني الكبير لابن تقي ١١٥٦ ، وللميسر والقدامح له ١٤١ ، وجمهرة أعلام العرب ١٦٢ ، واللسان ٢٧٨/١١ وديوان ابن مقبل ٣٢٥ . وهو غير منسوب وإنما للمرتضى ٤٦٧/١ .

(٢) سورة الأنبياء ٣٧ . ومعنى مجاز القرآن ٣٨/٢ وفي تفسير الطبري ١٧/٢٠٠... وقال آخرون منهم : هذا من المقلوب ، وإنما خلق المجل من الإنسان ، وخلقت العجلة من الإنسان . وقالوا : ذلك مثل قوله : (ما إن مائتة لتتوه بالعصبة أولى القوة) إنما هو لتتوه العصبة بها متناقلة . وقالوا هذا وما أشبهه في كلام العرب كثير مشهور . قالوا : وإنما كالم القوم بما يفلون . قالوا : وذلك مثل قولهم : عرضت الناقة ، وكقولهم : إذا طلمت الشرى واستوت العود على الحرياء أي استوت الحرياء على العود ، كقول الشاعر :

وَتَرَكَبَ خَيْلًا لَاهُودَاةً يَنْبِهَا وَتَشَقَّى الرِّمَاحَ بِالضِّبَاطَةِ الْحَمْرِ

وكقول ابن مقبل :

حَصَرْتُ كَفِّي عَنِ الْمِرْبَالِ أَخَذَهُ فَرْدًا يَجْرُ عَلَى أَيْدِي الْفَقْدِينَا

يريد : حَصَرْتُ الشَّرِيَالَ عَنْ كَفِّي ، ونحو ذلك من المقلوب . وفي إجماع أهل التأويل على خلاف هذا القول . السكفاية المنيعة عن الاستمهاد على فساد بهيره .

(٣) سورة القصص ١٣ .

(٤) في ط : « يَرْضَعُهُ » .

(٥) س « رَضَاعِهِنَّ » .

قال بعض علمائنا : ومنه قوله جل وعز : ﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْمَالِينِ ﴾^(١)
والأصنام لا تصادى أحداً ، فكأنَّه قال : فإنى عدوُّهم . وعداوتهم لها : بغضه إياها
وبراءته منها .

(١) سورة الشعراء ٧٧ وتأويل مشكل القرآن ١٤٨ وقال الطبري في تفسيره ٥٣/١٩
« يقول تال : وكيف يوصف الخشب والحديد والنحاس بعبادة بنى آدم ؟ لأن معنى ذلك : فإنهم
عدو لى لو عبدهم يوم القيامة ، كما قال جل ثناؤه : ﴿ واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا ،
كلا سيكفرون بهادتهم ويكونون عليهم ندا ﴾ وقوله : « إلا رب المالين » لصبا على الاستثناء .
والعدو بمعنى الجمع ، ووجد لأنه أخرج عرج المصير ، مثل القعود والاموس . ومعنى الكلام :
أفرايت كل معبود لكم ولآبائكم فإنى برى لا أعبد إلا رب المالين . »

بَابُ الْإِبْدَالِ

ومن سنن العرب : إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض . ويقولون ^(١) « مَدَحَهُ . وَمَدَّه » ^(٢) و « قَرَسَ رِفْلٌ . وَرِفْنٌ » ^(٣) .
وهو كثير مشهور ، قد ألف فيه العلماء .
فأما ما جاء في كتاب الله جل ثناؤه قوله جل ثناؤه : ﴿ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فَرَقٍ ﴾ ^(٤) فاللام والراء يتعاقبان ، كما تقول العرب : « فُلُقُ الصَّبْحِ . وَفَرَقَهُ » ^(٥) .
وذكر عن « الخليل » ولم اسمه جماعة ^(٦) أنه قال في قوله جل ثناؤه : ﴿ فَجَاسُوا ﴾ ^(٧) : إنما أراد « فَحَاسُوا » فقامت الجيم مقام الحاء ، وما أحسب الخليل قال هذا ولا أحقُّ عنه .

(١) س : « فيقولون » .

(٢) القلب والإبدال لابن البكيت ٢٦ .

(٣) القلب والإبدال لابن البكيت • والإبدال لأبي الطيب القنوي ٣٨٨/٢ ورفن : سابع القيل .

(٤) سورة الشعراء ٦٣ .

(٥) الإبدال لأبي الطيب القنوي ٦٦/٢ .

(٦) ليست في س .

(٧) سورة الإسراء • وجاء في اللسان ٣٤٣/٧ « قال الفراء : جاسوا وحاسوا بمعنى واحد :

يذهبون ويحيثون » .

باب الاستعارة

ومن ^(١) من العرب : الاستعارة . وهو أن يضعوا الكلمة للشيء مستعارة من موضع آخر فيقولون : « انشقت عصام » إذا تفرقوا ؛ وذلك يكون للعصا . ولا يكون للقوم . ويقولون : كشفت عن ساقها الحرب . وفي كتاب ^(٢) الله جل ثناؤه : ﴿ كَانَتْهُمْ نُحُورٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴾ ^(٣) [و] ^(٤) يقولون للرجل اللثوم : إنما هو حمار . وقال الشاعر :

دُعْتُ إِلَى شَيْخٍ يَنْجُبُ فَنَائِهِ هُوَ الْعَيْرُ إِلَّا أَنَّهُ يَتَكَلَّمُ ^(٥)
ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ التَّتِ السَّقِ السَّقِ بِالسَّقِ ﴾ ^(٦) .

و ﴿ أَتَيْنَا لَرَهْطَهُدُونَ فِي الْخَافِرَةِ ﴾ ^(٧) أى فى الخلق الجديد .

و ﴿ يَلِ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ ^(٨) وقول العرب : « رَانَ بِهِ الثَّمَلَس » أى غلب عليه .

(١) اللزهر ١ ، ٣٣١ .

(٢) س : « وى قول الله » .

(٣) سورة الدھر ٥٠ .

(٤) لزيادة من س .

(٥) قال ابن خلد الرامهرزى فى كتاب أمثال الحديث لوحة ٦١ - ٦٠ « أنشدنا ابن عرفة قال :
أُتِيتُنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : دُعْتُ إِلَى شَيْخٍ ... يَتَكَلَّمُ » وفى عيون الأخبار ٣ / ٢١١
« ونزل رجل من العرب برجل من الأعراب قدم إليه جرأدا فقال :

لحى الله يبتا ضمتنى بمسد هجمة إليه دَجُوجِيٌّ من الليل مظلم
فأبصرت شيئا قاعدا يفنائته هو العنز إلا أنه يتكلم
أنا ما ببرقان الدَّبِّيِّ فى إنائه ولم يك رَقَان الدَّبِّيِّ لى مطم
ففات له : غيب إنائك واعتزل فهل ذاق هذا لا أبالك مسلم ؟

وأحب « نذر » عرفة عن « العير » .

(٦) سورة القيامة ٢٩ .

(٧) سورة التازعات ١٠ وانظر مجاز القرآن ٢ / ٢٨٤ .

(٨) سورة العنكبوت ١٤ .

و ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾^(١) أى ضيق وشدة .
 و ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾^(٢) و ﴿أَمْرًا أَنَّهُ تَحَالَةً الْخَطْبِ﴾^(٣) .
 وقوله جل ثناؤه : ﴿فَأَبَکْتُ عَلَيْهِمُ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ﴾^(٤) .
 ونقول العرب : « ناقة تاجرّة » يريدون أنها تنفق نفسها بخسها .
 وقوله جل ثناؤه : ﴿وَيُخَفِّفُ النَّاسَ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾^(٥) .
 و ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾^(٦) .
 و ﴿أَلَا إِنَّمَا طَارَتْ بَعْضُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾^(٧) ويراد حظهم^(٨) وما يحصل لهم .
 والعرب تقول :

فإني لست منك ولست مئى إذا طار من مالى الثمين^(٩)
 أى حصل .

ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ﴾^(١٠) أى ائت بها كما أمرت به .

(١) سورة البلد ٤ .

(٢) سورة الطلق ١٥ .

(٣) سورة المد ٤ .

(٤) سورة الدخان ٢٩ .

(٥) سورة الضحى ٦٧ .

(٦) سورة الشعراء ٢٢٥ .

(٧) سورة الأعراف ١٣١ .

(٨) س « حظهم عند الله » .

(٩) أنشد ابن فارس في مقاييس اللغة ٣٨٧/١ شاهداً على أن الثمين : الثمن .

وهو غير منسوب أبداً إلى أساس البلاغة ١٠١/١ ، ٨٧/٢ ، وقد جاء في المتن من كتابات الأدباء الجرجاني ٥٠ « ويقال في الكناية عن الموت : طار من ماله الثمين . أى الثمن . يقال : ثمن وثمين » كما يقال : سبع وسبيع . قال الشاعر :

فلا وأبيك لا أولى عليها فتمنع طالباً من ساعين

فإني لست منك ولست مئى إذا طار من مالى الثمين

(١٠) سورة الإسراء ٧٨ .

و ﴿إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ﴾ ^(١) ، أى عَصَمَكَ مِنْهُمْ . رواه شعبة ، عن أبي رَجَاء ، عن الحسن ^(٢) .

ومن الاستأذنة قولهم : زَالَتْ رِحَالُهُ سَابِحٍ . كناية عن المرأة تستعصى على زوجها . قال الشاعر :

وَكُنْتُ إِذَا زَالَتْ رِحَالُهُ سَابِحٍ . كَيْفَ بِهِ حَقِّي كَيْفَتْهُ مِثَالُهَا ^(٣)
وكانت امرأته نَشَرَتْ عليه ، وذلك قوله :

أَلَا أَصْبَحْتُ هَرَمِي مِنَ الْبَيْتِ جَامِعًا بِغَيْرِ بَلَاءٍ سَيِّئٍ مَا بَدَأَ لَهَا ١٩

(١) سورة الإسراء ٦٠ .

(٢) راجع رواية هذا التفسير عن الحسن في تفسير الطبري ٧٥/١٥ ولقد للثور ١٩١/٤ . وأبو رَجَاء : هو عمران بن ملحان الطائفي البصري ، التوفي سنة ١٠٩ وترجمته في تهذيب التهذيب ١٤٠/٨ .

(٣) ديوانه ٣٠ ولو الصائفي الكبير ٨٤٢/٢ « هذا مثل خبره لامرأته حين طلبها ، وهي الرحلة .. يقول الشاعر : كنت أشتت بمن طلق امرأته فقد أبيت ذلك » ولو اللسان ٢٩٢/١٣ « قال ابن سيدي : والرحلة في أشعار العرب : السرج .. وأشد لفظة :

إِذَا لَا أَزَالَ عَلَى رِحَالِهِ سَابِحٍ نَهْدِي تَعَاوُرَهُ السَّكَاةَ مَكْلَمٌ
والعرب تكني عن القذف أرجل بقولهم : يَا ابْنَ سُلَيْقٍ أَرْحَلِ الرِّكْبَانَ ٢٠ » .

باب الحذف والاختصار

ومن ^(١) سنن العرب الحذف والاختصار ، يقولون : « والله أفضلُ ذاك » يريد لا أفضل . و « أنا هنا عند مغيب الشمس . أو حين أراد أن ت الشمس ^(٢) » أو حين كادت تغرب » قال ذو الرمة :

فلما ليسن الليل أو حين نصبت له من خذا آذانها وهو جانح ^(٣)
ومنه ^(٤) في كتاب الله جل ثناؤه : « واسأل القربة » ^(٥) أراد أهلها . و « الحج أشهر معلومات » ^(٦) .

و « بنو فلان يطوهم الطريق » أى أهلها ، و « نحن نطأ السماء » أى مطرها .

و « على خوف من فرعون وملئهم » ^(٧) أى من آل فرعون .

(١) في تأويل مشكل القرآن ١٦٢ والزهر ١/٣٣١ .

(٢) الزيادة من س .

(٣) في تأويل مشكل القرآن ١٦٧ « وقال ذو الرمة يصف حبرا : فلما ليس .. وهو جانح » أراد : « أو حين أبل الليل نصبت » وذكره ابن قتيبة أيضا في أدب الكاتب وقال : « خبرت عن الأصمى أنه قال : أراد : أو حين أبل الليل نصبت آذانها . وكانت مترخية والليل مائل على النهار . لحذف » وقال ابن السدي في الاقصاب ٣٦٢ « ومعى لباسها الليل : دخولها فيه . والتفدير : فلما ليست الخبر الليل ، أو حين أبل الليل قبل أن تلبس - نصبت آذانها ونشفت للنهوس إلى الماء ؛ لأنها لا تنهمس لورود الماء إلا ليلا . والحفا : استرخاء الأذن . يريد أن آذانها كانت مترخية من الحر ، فلما أبل الليل وضعف الحر ، نصبت آذانها . وهذا كله على مذهب الأصمى . والماء في قوله : « له » عائدة على الليل » وانظر شرح الجواليقي ٢٥٨ وجمهرة اللغة ٢٠٤/٢ والأزمنة والأمكنة للرزوقي ١/٣٠٦ وديوان ذي الرمة ١٠٨ .

(٤) س « فته » .

(٥) سورة يوسف ٨٢ وانظر تأويل مشكل القرآن ١٦٢ والصناعيين ١٣٥ .

(٦) سورة البقرة ١٩٧ وفي تأويل مشكل القرآن : « أى وقت الحج » .

(٧) سورة يونس ٨٣ .

و ﴿إِذَا لَأَذْنُكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ﴾ ^(١) أى ضِعْفَ عَذَابِهَا .
 و ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾ ^(٢) .
 رفها هنا إضمار ؛ لأن قائلها لو قال : من عمل صالحا جعلته في جملة الصالحين - لم
 تكن له فائدة . والإضمار هاهنا : لدخولهم الجنة في زمرة الصالحين [^(٣)] .
 ومثله : ﴿أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْبَعَرَ فَانْفَلَقَ﴾ ^(٤) أى فضرب فانفلق .
 ومنه : ﴿إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُونِ قِيلَ : ادْخُلِ الْجَنَّةَ﴾ ^(٥) أى : فلما
 قُتِلَ قِيلَ : ادْخُلِ الْجَنَّةَ .
 ومنه : ﴿وَنَزَّ كُنَّا عَلَيْكَ فِي الْآخِرِينَ﴾ ^(٦) أراد الثناء الحسن ،
 ومنه : ﴿فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ﴾ ^(٧) معناه : فإذا عزم الأمر
 كَذَبُوا ^(٨) .

-
- (١) سورة الإسراء ٧٥ .
 (٢) سورة النجيبوت ٩ .
 (٣) الزيادة من س .
 (٤) سورة الشعراء ٦٣ .
 (٥) سورة يس ٢٥ .
 (٦) سورة الصافات ٧٨ .
 (٧) سورة محمد ٢١ .
 (٨) ط « كذَّبوه » .

بَابُ الزِّيَادَةِ

(١) قال بعض أهل العلم : إنَّ العربَ تَزِيدُ في كلامها أسماءً وأفضالاً
أما الأسماء : فالاسم ، والوجه ، والمثل .
قالوا : فالاسم في قولنا : « بسم الله » إنما أَرَدْنَا « بالله » لكنه لما أشبه القسم
زِيدَ فيه الاسم .

وأما « الوجه » قول القائل : « وَجَّهْ إِلَيْكَ » .
وفي كتاب الله جلَّ ثناؤه : ﴿ وَيَقِمْ وَجْهَكَ رَبِّكَ ﴾ (٢) ثم قال الشاعر :
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُحْصِيَهُ رَبِّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ (٣)
وأما « المثل » في قوله جلَّ ثناؤه : ﴿ فَاتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ ﴾ (٤) .
ويقول قائلهم : « مثل لا يَنْخُضُ لِمِثْلِكَ » أى : أنا لا أخضعُ لك . قال الشاعر :
يَا عَاذِرِي دَعْنِي مِنْ عَذْلِكَا مِثْلِي لَا يَقْبَلُ مِنْ مِثْلِكَا (٥)
وقوله جلَّ ثناؤه : ﴿ وَشَهِدَ شَهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَآئِيلَ عَلَى مِثْلِهِ ﴾ (٦) أى عليه .

وأما « الأفضال » فقولهم : « كاد » في قول الشاعر :

-
- (١) لحسن السيوطي هذا الباب في المزهري ٣٣١/١ .
(٢) سورة الرحمن ٢٧ .
(٣) سبق ص ٢٩١ .
(٤) عبورة البقرة ٢٣ .
(٥) غير منسوب في نهاية الأرب ٦٨/٧ .
(٦) سورة الأحقاف ٥ .

حقّ تناول كَلْبًا في ديارهم وكادَ يسو إلى الجرفين فارتقا^(١)
 أراد « وسما » ، ألا ترى أنه قال : « فارفع » .
 وما يَزَادُ أيضاً من الأفعال قول القائل : « لا أعلم في ذلك اختلافاً » .
 وفي كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ ﴾ - أراد والله
 أعلم - بما ليس في الأرض .



وقد تَزَادَ حروف من حروف المعاني ، كزيادة « لا » و « من » وغير
 ذلك . وقد مضى ذكره بشواهد^(٢) .

(١) صدره للأعشى في تأويل مشكل القرآن ٤٠٧ ، والبيت له في مقاييس اللغة ٤٩/١ ، ولكنه
 ينفس من أوله « حتى » وفيه « يسو إلى الجرباء » وهي الشمس . وفي ديوان الأعشى :
 .. وما مجاور هيت إن عرضت له قد كاد يسو إلى الجرفين فارتقا
 (٢) في هامش م « بلغت قراءة نوح بن أحمد على الشيخ أبي الحسين ، وسمع النضبان وأبو زرعة
 - ابن زنجلة » .

باب التكرار

(١) ومن سنن العرب التكرار والإعادة، إرادة الإبلاغ بحسب العناية بالأمر، كما قال الحارث بن عباد :

قَرَّبَا مَرِيضَ النَّصَامَةِ مَيِّ لَقِعتْ حَرْبُ وَاثِلٍ عَن حِيَالِ (٢)
فَكَرَّرَ قَوْلَهُ : « قَرَّبَا مَرِيضَ النَّصَامَةِ مَيِّ » فِي رَعُوسِ أَيْتَاتٍ كَثِيرَةٍ (٣) عِنَايَةً
بِالأَمْرِ ، وَأَرَادَ الإِبْلَاغَ فِي التَّنْبِيهِ وَالتَّعْذِيرِ .
وَكَذَلِكَ قَوْلُ الأَسْعَرِ (٤) :

وَكَتَيْبَةٌ لَبَّتْهَا بِكَتَيْبَةٍ حَتَّى يَقُولَ نَسَاؤُهُ : هَذَا الْفَقَى (٥)

(١) المزمع ١/٣٣٢ .

(٢) أمالي الفاي ١٣١/٢ وأدب الكاتب والأصبيات ٦٧ والافتصاب ٤٤٣ ، وأمالي المرتضى ١٢٦/١ وأساس البلاغة ١/٢٤٠٩/٣٥٠ ، والنصامة : اسم فرسه . وفي خزنة الأدب ١/٢٢٦ : « لَقِعتْ : حلت . والحِيَال : أن يضرب الفعل ألفاظاً فلا تحمل . وهذا مثل ضربته ؛ لأن ألفاظه إذا حالت وضربها الفعل كان أسرع للتأخا . وإثما يظلم أمر الحرب لما تولد منها من الأمور التي م نكسب تختب » . وفي اللسان ١٦٩/١٧ « عن حِيَال : أى بعد حِيَاله » .

(٣) وكما كرر مهلب بن ربيعة قوله في رثاء أخيه كليب : « على أن ليس عدلا من كليب » في أيات كثيرة ، كما في أمالي اليزيدي ١٢٠ وأمالي المرتضى ١٢٤/١ وكما كررت ابنة عم النعمان بن بشير في رثاء زوجها قولها : « وحدتي أسحابه أن مالكا » كما في أمالي المرتضى ١/١٢٦ وكما كررت ليلي الأخيلية في رثاء توبة بن الحجير قولها : « لعمري لأنت المرء أبكى لفقدته » .

(٤) جاء في ط « الأشعر » بالشين ، وهو تحريف ، وهناك ثلاثة من الشعراء يقال لكل واحد منهم « الأشعر » وليس واحد منهم مراداً هنا . وجاء في ط ، س « الأشعر » بالعين على الصواب . وهو الأسمر الجعفي : واسمه مرند بن أبي حمران . وسمى الأسمر لقوله :

فَلَا يَدْعُنِي قَوْمِي لَعْدِ بْنِ مَالِكٍ إِذَا أَنَا لَمْ أَسْعُرْ عَلَيْهِمْ وَأَتَقَبَّ

(٥) البيت من قصيدة للأسمر في الأصبيات ١٥٩ وفيها « وكتيبة وجهتها لكتيبة » والوحشيات ٤٤ كرواية ابن فارس وكذلك ديوان المصطفى ٢/٥٠ .
وفي م « هذا فقى » وفي هامشها : « يروى هذا الفقى » .

فكرر هذه الكلمة في رؤوس أبيات على ذلك للذهب^(١) .
وكتكرير من كرر :

مَهْلًا بَنِي عَمَّنَا ، مَهْلًا مَوَالِينَا^(٢) .

وكتقول الآخر :

* كَم نَعْمَةٍ كَانَتْ لَهُ كَمْ كَمْ كَمْ وَكَمْ^(٣) *

فكرر لفظ « كَمْ » لقرط العناية بقصد تكثير العدد .

قال علماؤنا : فعلى هذه السنة جاء^(٤) ما جام في كتاب الله جل ثناؤه من قوله :
(فَبَيِّأْ آلَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ)^(٥) .



(١) ليس في الأسميات ولأى الوحشيات تكرير لهذه الكلمة في رؤوس الأبيات كما يقول ابن فارس
ولعل القصيدة نالقة . وقد ذكر الملاحظ في الميوان ٥٥٣/٥ بيتا غير منسوب وهو :

« وَكَتَبِيَّةٌ لَبِسَتْهَا بِكَتِيَّةٌ كَالثَّائِرِ الْخِرَانِ أَشْرَفَ لِلنَّدَى

الثَّائِرُ : الجَرَادُ . أَشْرَفَ : أَتَى عَلَى شَرَفٍ . لَلنَّدَى : أَى مِنْ أَجْلِ النَّدَى » .

وقد جاء هذا البيت غير منسوب في محالس تطلب ٢٩/١ .

(٢) مجزؤه :

* لَا تَلْبِشُوا يَفَنَّا مَا كَانَ مَدْفُونًا *

وهو للفضل بن عباس بن عتبة بن أبي طاب بن عبد المطلب بن هاشم ، كما في المؤلف والمختلص
للأمدى ٣٥ ومجم الشعراء للرزباني ٣١٠ والكامل ١٢١٢/٣ وحاسة أبي تمام بصرح
المرزوقي ٢٢٤/١ والبيت غير منسوب في العقد الفريد ٣٢٨/٢ والبحر المحيط ٨٨/٢ والشعر
غير منسوب في سر الرية ٣٨٠ وأساس البلاغة ١٥/٢ . ومجزؤه في مجاز القرآن ١٢٥/١ وتضمير
الضري ٣٢/٥ (بولاق) ، ٥٧/٨ (العارف) : « لَا تَطْهَرُنَا لَنَا مَا كَانَ مَدْفُونًا » وفي اللسان
٢٨٩/٢٠ والصداقة والصديق ١٣٩ : « أَمْنُوا رَوِيدًا كَا كَتَمْتُمْ تَكُونُونَ » ولكن التي عيون
الأخبار ٢١٣/١ وحاسة أبي تمام ٢٢٥/١ :

مَهْلًا بَنِي عَمَّنَا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتْنَا سِيرُوا رَوِيدًا كَا كَتَمْتُمْ تَسِيرُونَ

ومال المرزوقي : « وروى بعضهم بدلا من المصراع الثاني : « مَهْلًا بَنِي عَمَّنَا مَهْلًا مَوَالِينَا »
ويحمل التكرار فيه على أنه توعد وتأكيده » .

(٣) غير منسوب في معاني القرآن للفراء ١٧٧/١ وتأويل مشكل القرآن ١٨٣ والصناعتين ١٩٣ .

(٤) ليست في س .

(٥) سورة الرحمن .

فأما تكرير الأنباء والقصاص في كتاب الله جل ثناؤه - فقد قيلت فيه وجوه .
وأصح^(١) ما يقال فيه : إن الله جل ثناؤه جعل هذا القرآن وعجز القوم عن الإتيان
بمثله - آية لصحة نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم .
ثم بين وأوضح الأمر في مجزهم بأن كرر ذكر القصة في مواضع ، لإعلاما أنهم
عاجزون عن الإتيان بمثله ، بأى نظم جاء ، وبأى عبارة عبّر [عنه]^(٢) . فهذا أولى
ما قيل في هذا الباب .

(١) س « والأصح » .

(٢) الزيادة من س .

بابُ العمومِ والخصوصِ

المأم : الذى يأتى على الجملة لا يقادر منها شيئاً . وذلك كقوله جل ثناؤه : ﴿ وَاللّٰهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَّاءٍ ﴾ ^(١) وقال : ﴿ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ ^(٢) .

والخاص : الذى يتخلل فيقع على شئ . دون أشياء . وذلك كقوله جل ثناؤه : ﴿ وَامْرَأَةٌ مُّؤْمِنَةٌ اِنْ وَهَبْتَ نَفْسَكَ لِلنَّبِيِّ ﴾ ^(٣) وكذلك قوله : ﴿ وَاتَّقُوْنَ يَا اُولٰٓئِىُّ الْاَلْبَابِ ﴾ ^(٤) فخطاب أهل العقل .

وقد يكون الكلامان متصلين ، ويكون أحدهما خاصاً والآخر عامّاً . وذلك ^(٥) قولك لمن أعطى زيدا درهماً : أعط عمراً ، فإن لم تفعل فإعطيت . تريد : إن لم تعط عمراً فأنت لم تعط زيدا أيضاً ، وذلك غير محسوب لك .

ومثله فى كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ ^(٦) فهذا خاص ، يريد : هذا الأمر الجدد يلقنه ﴿ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ ﴾ ^(٧) ولم تبلغ هذا ﴿ فَابْلَغْ رِسَالَتَهُ ﴾ ^(٨) يريد : جميع ما أرسلت به .

وأما المأم الذى يراد به الخاص - فكقوله جل ثناؤه حكاية عن موسى

(١) سورة النور ٤٥ .

(٢) سورة الأعمام ١٠٢ .

(٣) سورة الأحزاب ٥٠ .

(٤) سورة البقرة ١٩٧ .

(٥) س « قولهم » .

(٦) سورة المائدة ٦٧ .

عليه السلام : ﴿ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ^(١) ولم يرد كل المؤمنين ؛ لأن الأنبياء قبله قد كانوا مؤمنين . ومثله كثير .

ومنه : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ﴾ ^(٢) وإنما قاله فريق منهم .

و ﴿ الَّذِينَ قَالُوا لَهُمْ النَّاسُ ﴾ ^(٣) إنما قاله نعيم بن مسعود ﴿ إِنَّ النَّاسَ ﴾ أبو سفيان وعيينة بن حصن .

ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ ﴾ ^(٤) أراد : الآيات التي إذا كذب بها ^(٥) نزل العذاب على المكذب ^(٦) . وكذلك قوله : ﴿ وَیَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴾ ^(٧) أراد به من المؤمنين لقوله : ﴿ وَیَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ ^(٨) .

وأما الخاص الذي يراد به العام - فكقوله جل وعز : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا يُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ﴾ ^(٩) الخطاب له ^(١٠) صلى الله تعالى عليه وسلم ، وللراد الناس جميعاً .

-
- (١) سورة الأعراف ١٤٣ .
 - (٢) سورة المجرات ١٤ .
 - (٣) سورة آل عمران ١٧٣ .
 - (٤) سورة الإسراء ٥٩ .
 - (٥) س « كذب بها الأولون نزل » .
 - (٦) ط « للمكذبين » .
 - (٧) سورة الشورى ٥ .
 - (٨) سورة غافر ٧ .
 - (٩) سورة الأحزاب ١ .
 - (١٠) س « الخطاب لرسول الله » .

باب إضافة الفاعل

إلى ما ليس فاعلاً في الحقيقة

(١) ومن سنن العرب إضافة الفاعل إلى ما ليس فاعلاً في الحقيقة . يقولون :
أراد الحائط أن يقع .

وفي كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ جَدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ ﴾ (٢) .

وهو في شعر العرب كثير . قال النخاع :

أقامت على ربعتيهما جارثا صفًا كُتِمَتَا الأعالى جوثنا مُضْطَلَمًا (٣)
فجعل الأثافي مُتِمَّةً .

(١) للزهر ٣٣٢/١ .

(٢) سورة الكهف ٧٧ وسر العربية ٣٦٦ .

(٣) أشعده سيبويه ١٠٢/١ وذكر قبله :

أمن دمتين عرس الركب فيها بمحل الرخامي قد أتي لبلاها

وقال البغدادي في خزائن الأدب ١٩٨/٢ : قوله : أمن دمتين ؟ الجار والمجرور متعلق بمعدول تقديره : أتحزن وأتجزع من أجل دمتين رأيتهما فذكرت من كان يحمل بهما . والاستفهام تقريرى والمخاطب نفسه . ذكر في هذه الأبيات أنه رأى منازل جبايته وأنه لم يبق فيها غير الأثافي والرماد والنوى . والدمنة : بالكسر : الموضع الذى أثر فيه الناس بزولهم وإقامتهم فيه ، والمحل : بفتح الميملة وسكون القاف - القراح الصلب ، وهو المزرعة التى ليس عليها بناء ولا عجر . وارتخامى - بضم الراء : شجر مثل الضال وهو السدر البرى . وأتى : فعل ماضى بمعنى حان . والبلاء بكسر الباء الموحدة - : الفناء والذهاب بالمرّة . واللام زائدة . أى قد حان بلاما . وقوله : أقامت على ربعتيهما . أى بعد ارتحال أهلها . والربيع : الدار والمأوى . وضير الثنى للدمتين . وجارثا : فاعل أقامت وهو مضاف . والصفا : الضفر الأملس واحده صفاة ، وهو مضاف إليه . قال المرفعي في أماليه [٣٠/٢] :

« ويحبى بجارثا صفا : الأثافين ؛ لأنهما مقطوعتان من الصفا . ويمكن وجه آخر هو أحسن من هذا وهو أن الأثافين توضعان قريباً من الجبل يسكون حجارة الجبل قائمة لها ومكة لا قدر ميمها ، ولهذا تقول العرب : رماء بثلاثة الأثافي ، أى بالصخرة أو الجبل . وقوله : كيتا الأعالى . هو صفة جارثا صفا ، وهو تركيب إضافى مثله . وهو مثنى كيت بالتصغير من الكنة ، وهى الحرة الشديدة المائلة إلى السواد . وأراد بالأعالى : أعالي الجبارتين . قال الأعمش : معنى أن الأعالى من الأثافين =

وقال :

وَأَشْمَتْ وَرَادَ الْعِدَادِ كَأَنَّهُ إِذَا انشَقَّ فِي جَوْزِ الْفَلَاةِ فَلَيْقُ^(١)
يصف طريقاً ، يَرْدُ ماءً وهو لا وِرْدَ له .

ومنه قوله :

كَأَنِّي كَسَوْتُ الرَّحْلَ أَحْقَبَ سَهْوًا أَطْلَعَ لَهُ مِنْ رَامَتَيْنِ حَدِيقُ^(٢)
فجعل الحديقَ مطيعاً لهذا الحمار لما تَمَكَّنَ من رَعِيهِ ، والحديق لا طاعة
ولا معصية له .

== لم تسود لبعدها عن مباشرة النار فهي على لون الجبل . وقوله : جرتا مصطلحاً لمتان لقوله :
جارتا صفا وهو تركيب إضافي أيضا . والجلوة : السواد . والجلون : الأسود وهو صفة مشبهة .
والمصطلي : اسم مكان الصلاة ، أي الاحتراق بالنار فيكون المصطلي موضع إحراق النار . يريد أن أسافل
الأنبال قد اسودت من إيقاد النار بينها . والضمير الثاني في مصطلحاً عند سيبويه - لقوله : جارتا
صفا ، وعند الجرد للأعلى ... »

(١) ديوان النماخ ٦٣ واللسان ١٨٧/١٢ والرواية فيهما :

وَأَشْمَتْ وَرَادَ الثَّنَايَا كَأَنَّهُ إِذَا اجْتَازَ فِي جَوْفِ الْفَلَاةِ فَلَيْقُ

والفليق : باطن عنق البعير في موضع الخلقوم .

(٢) في ديوان النماخ ٦٥ د في رامتين « والأحقب : الحمار الذي في بطنه يئاض . والسهور :
الطويل الساقين . وأطاع له : اتبع له . والحديق : الأرض المعبدة .

باب الواحد في زياد به الجمع

(١) ومن سُنن العرب ذكر الواحد وللراد الجميع ؛ كقوله للجماعة (٢) : « ضَيْفٌ » و « عَدُوٌّ » . قال الله جل ثناؤه : (هُوَ لَا ضَيْفَ) (٣) وقال : (ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً) (٤) وقال : (لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ) (٥) والتفريق لا يكون إلا بين اثنين .

ويقولون : « قد كَثُرَ الدَّرَمُ والدِّينَارُ » ويقولون :

• هَلْنَا : أَسْلَمُوا إِنَّا أَخُوكُمْ (٦) •

ويقولون :

• كُلُّوْا فِي نِصْفِ بَطْنِكُمْ تَمِشُوا (٧) •

و (يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ) (٨) و (يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا عَزَلَكِ رَبُّكَ الْكَرِيمُ) (٩) .

(١) المزهري ٣٣٣/١ وسر العربية ٣٣٩ .

(٢) ليست في س .

(٣) سورة الحجر ٦٨ .

(٤) سورة غافر ٦٧ .

(٥) سورة البقرة ١٣٦ وآل عمران ٨٤ وفي س « لا تفرق بين أحد من رسله » وهي في سورة البقرة ٢٨٥ .

(٦) بجزء : * وله برئت من الإحن الصدور * وهو لقباس بن صرداس ، كافي جاز القرآن ١/٧٩ ، ١٣١ ، ٤٤/٢ ، ١٩٥ ، ولسان العرب ١٨/٢١ وغير منسوب في تأويل مشكل القرآن ٢١٩ وجمع البيان ١/٣٦٥ .

(٧) بجزء : كافي معاني القرآن لقراء ١/٣٠٧ « فإن زمانكم زمن خيس » ورواية سيوطي ١٠٨/١ « وكلوا في بنى بطنكم تمفوا » وهو من أبيات الجنين التي لا يعرف قائلها . وهو في خزائن الأدب ٣/٣٧٩ - ٣٨١ والجليس والأنيس لوحة ١٢٧ - ١ وأساس البلاغة ١/٢٥١ وأما ابن السجري ١/٣٧٤ ، ٣٨٦ وتفسير الطبري ١/١٢٤ ، ٣٦١/١ (المصارف) والبحر المحيط ٣/١٧٩ ، ٦/٣٩٨ ، ٨/٥١٥ وجمع البيان ١/٥٩ .

(٨) سورة الانشقاق ٦ .

(٩) سورة الانشقاق ٦ .

باب الجمع يُراد به واحد واثنان

(١) ومن سُنن العرب : الإتيان بلفظ الجميع والمراد واحد واثنان ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَيَسْهَدَنَّ عَذَابُهَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢) يُراد به ، واحد واثنان وما فوق .

وقال قتادة في قوله جل ثناؤه : ﴿ إِن يُنْفَ عَن طَائِفَةٍ مِّنْكُمْ تُعَذِّبُ طَائِفَةٌ ﴾ (٣) : كان رجل (٤) من القوم لا يمالئهم على أقوالهم في النبي ، صلى الله تعالى عليه وسلم ، ويسير مجانباً لهم ، فسماه الله جل ثناؤه طائفة وهو واحد (٥) .
ومنه : « إِن الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ ﴾ (٦) كان رجل (٧) نادى : يا محمد اِنِّ مدعى زَيْنَ وَإِنَّ شتى شين . قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم :

- (١) قل ابن فارس هذا الفصل من تأويل مشكل القرآن ٢١٨ وعنه السيوطي في الزهر ١/٣٣٣ .
(٢) سورة النور ٢ .
(٣) سورة التوبة ٦٦ وقرأ طاسم من الفراء السبعة : « إِن نف » . و « تعذب » بالتونليهما
وهي القراءة التي ذكرها ابن هبة في تأويل مشكل القرآن وقرأ باقي السبعة : « نف » و « تعذب »
بالباء للمفعول ، وهي التي ذكرها ابن فارس . وقال بعض العلماء كما في البحر المحيط ٦٧/٥ :

لماصم قراءة لغيرها مخالفة
إِن نَفْعُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ تُعَذِّبُ طَائِفَةٍ

- (٤) في ط ، م ، س « كان رجلاً » والصواب ما ذكرته . قال القرطبي ١٩٩/٨ « واختلف في اسم هذا الرجل التي عُني عنه على أقوال : فقيل : عَنِيَّ بْنَ حُمَيْرٍ ، قاله ابن إسحاق . وقال ابن هشام : ويقال فيه : ابن عني . وقال خليفة بن خياط في تاريخه : اسمه عفاش بن حُمَيْرٍ . وذكر ابن عبد البر عفاش الحميري . وذكر جميع أنه استفهد باليامة » .
(٥) هذا النص عن قتادة يوضح أنه المراد فيها رواه الطبري بسنده عن معمر قال : وقال بعضهم ... واجمع تفسير الطبري ٣٣٧/١٤ (للمعارف) .
(٦) سورة الحجرات ٤ .
(٧) في م ، س ، ط « كان رجلاً » والصواب ما أثبت .

« ويلك ! ذاك الله جل ثناؤه »^(١) .

وقال : ﴿ قَدْ صَفَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾^(٢) وما قلبان .

وقال : ﴿ يَمْ رَجِعْ الْمُرْسَلُونَ ﴾^(٣) وهو واحد ، يدلّ عليه قوله جل ثناؤه : ﴿ أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ ﴾^(٤) .

(١) جرى ابن فارس على رواية قتادة ، وهناك رواية . تقول : إن المتأدي هو الأقرب بن حابس التميمي . راجع الروايات الكثيرة في أسباب نزول القرآن ٤٠٨ - ٤٠٩ . وتفسير الطبري ٧٧/٢٦ .
(٢) روى الواحدى في أسباب نزول القرآن ٤٦٩ يستند إلى ابن عباس قال : وجدت حصة رسول الله ، صل الله عليه وسلم ، مع أم إبراهيم في يوم عائشة ، فقالت : لأخبرنها ، فقال رسول الله : هي على حرام إن قربتها . فأخبرت عائشة بذلك ، فأعلم الله رسوله ذلك ، فمرف حفصة بعض ما قالت ، فقالت له : من أخبرك ؟ فقال : (نبأني الطيم الحبير) . فآلى رسول الله على نفسه من نسائه شهراً ، فأنزله الله : (إن تتوبا إلى الله فقد صفت قلوبكما) .
(٣) سورة النمل ٣٥ وقال الطبري في تفسيره ٩٨/١٩ « وقوله : فناطرة يَمْ رجع المرسلون . يقول : فأنظر بأي شيء من خبره وقضه في هديتي التي أرسلها إليه ترجع رسله أقبول والصراف عنا ؟ أم برد الهدية والثبات على مطالبتنا باتباعه على دينه ؟ وأسقطت الألف من « ما » في قوله : « يَمْ » وأصله « بما » لأن العرب إذا كانت « ما » بمعنى « أي » ثم وصلوها بحرف خافض - أسقطوا ألفها تقريباً بين الاستفهام وغيره ، كما قال جل ثناؤه : (عَم يَسْأَلُونَ) ؟ و (قالوا : فِيم كنتم) ؟ ورجعاً أبتوا فيها الألف ، كما قال الشاعر :

على ما قامَ يشتَمنا لئيم
كخنزير تمرخ في رمد

وقالت : (وإني مرسله إليهم) وإنا أرسلت إلى سليمان وحده ، على النحو الذي بينا في قوله : (على خوف من فرعون ومنهم) .

وقوله : (فلما جاء سليمان قال : أعمدون بئال) . إن قال قائل : وكيف قيل : (فلما جاء سليمان) فجعل الخبر في مجيء سليمان عن واحد ، وقد قال قبل ذلك : (فناطرة يَمْ رجع المرسلون) فإن كان الرسول كان واحداً فكيف قيل (يَمْ رجع المرسلون) ؟ وإن كانوا جماعة ، فكيف قيل : (فلما جاء سليمان) ؟ قيل : هذا نظير ما قد بينا قبل : من إظهار العرب الخبر في أمر كان من واحد ، على وجه الخبر عن جماعة ، إذا لم يقصد قصد الخبر عن شخص واحد يبينه إشار إليه يبينه فسمي في الخبر . وقد قيل : إن الرسول الذي وجهه ملكة سبأ إلى سليمان كان امرأً واحداً ، فلذلك قال : (فلما جاء سليمان) يراد به فلما جاء الرسول سليمان . واستدل قائلو ذلك على صحة ما قالوا من ذلك بقول سليمان لرسول : « أرجع إليهم » .
(٤) سورة النمل ٣٧ .

بَابُ آخِرُ

(١) العرب تصف الجميع بصفة الواحد كقوله جل ثناؤه : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا ﴾ (٢) قال : جُنُبًا ، وهم جماعة .

وكذلك قوله جل ثناؤه : ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ (٣) .
ويقولون : « قوم عدل ورعي » .
قال زهير :

وإِنْ يَشْتَجِرُ قَوْمٌ يَقُلُّ سَرَوَاتُهُمْ : هُمْ يَنْتَنَّا ، فِهِمْ رِشَى وَهُمْ عَدْلٌ (٤)

وربما وصفوا الواحد بلفظ الجميع فيقولون : « بُرْمَةٌ أَشَارٌ » (٥) و « ثوبٌ أَهْدَامٌ » (٦) و « حَبِلٌ أَحْدَاقٌ » (٧) قال :

جاء الشتاء وقيصى أخلاقٌ شراذِمٌ يَضْحَكُ مِنْهُ التَّوَّاقُ (٨)

(١) من هنا إلى قوله : وقيصى أخلاق ، نقله ابن فارس من تأويل مشكل القرآن ٢٢٠-٢٢١ وعنه السيوطي في الزهر ٣٣٣/١ .

(٢) سورة المائدة ٦ .

(٣) سورة النجم ٤ .

(٤) البيت في الأنداد الجعاني ٧٥ والمخصص ٣٢/١٧ وفي مجاز القرآن ١٧٦/١ وفي ديوان زهير ١٠٧ « ينتجر : من الشجرة وهي المصومة . وسرواتهم : أشراثهم . وهم ينتننا : أى الما يكون ينتننا . ومعنى البيت : أنه إذا اختلف قوم في أمر رضوا بحكم هؤلاء ، لما عرف من عدلهم وصحة حكمهم » .

(٥) أعيار : مكسرة على غير قطع ، كما في اللسان ٢٤٩/٦ .

(٦) في اللسان ١٦ / ٨٦ « الأهدام : الأخلاق من الثياب . والمدمم - بالكسر - : ثوب الخلق » .

(٧) في اللسان ١١/٣٢٣ « وحبل أحْدَاق : أخلاق ، كأنه حْدِيق ، أى قُطْع . جعلوا كل جزء منه حذيقا . حكاه الجعاني » .

(٨) الرجز غير منسوب في جهرة ألفه لابن دريد ٢٤٠/٢ ومعاني القرآن للرازي ٢٢٧/١ واللسان ١١/٣١٥ وفيه : « وروى التوابع بالتون » ، ٣٧٦، ٢١٥/١٥ وتفسير الطبري ١٤/١٤، ٢٧/١٩ وقال ابن السيد في الانقصاب ١٢ « والخلق الواحد والاثني والجميع والمذكر والمؤنث ، =

فأخبرني علي بن إبراهيم ، عن محمد بن فرح ، عن سلمة ، عن القراء قال :
التَّوَّاقُ : ابنه .

ومن الباب : ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ ﴾ ^(١) إنما أراد :
المسجد الحرام .

ويقولون : « أرض سَبَاسِيب » يسمون كل بقعة منها « سَبَسَبَا » لاتساعها .

ومن الجمع الذي يراد به الاثنان قولهم : « امرأة ذات أوزاكٍ ومأسَمٍ » .

== بلفظ واحد : لأنه يجري مجرى انصاف . وقد يشي ويجمع فيقال : ثياب أخلاق ؛ لأنه يوصف
فيجري مجرى الأسماء وقد قالوا : توب أخلاق ، فوصفوا به الواحد . قال الكاظمي : أرادوا
أن نواحيه أخلاق فلذلك جمع . قال الراجز : جاء الشتاء ... التواق . والتواق : ابنه .
وفي الحزاة ١ / ١١٤ . « قال صاحب العباب : والتواق من الرجال : الذي يرد الأمور ويصلحها .
وعلى هذا فيجوز أن يراد به الرضا ونحوه » .
(١) سورة التوبة ١٧ .

باب مخاطبة الواحد بلفظ الجمع

ومن سنن العرب مخاطبة الواحد بلفظ الجميع ، فيقال للرجل العظيم : « انتظروا في أمرى » .

وكان بعض أصحابنا يقول ^(١) : إنما يقال هذا لأن الرجل العظيم يقول : « نحن فعلنا » فعلى هذا الاجتهاد سخطوا في الجواب . قال الله جل ثناؤه : ﴿ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴾ ^(٢) .

(١) في تاويل مشكل القرآن ٢٢٦ « وأكثر من مخاطب بهذا الملوكة ؛ لأن من مبهمهم أن يقولوا : نحن فعلنا . يقوله الواحد منهم يعني نفسه . فخطبوا بمثله ألفاظهم » .
(٢) سورة المؤمنون ٩٩ . وانظر تفسير الطبري ٤٠/١٨

باب آخر

العرب تذكر جماعة وجماعة^(١) ، أو جماعة وواحدًا ، ثم تخبر عنهما بلفظ الاثنين . يقول الأسود :

إِنَّ اللَّيْبَةَ وَالْحَتُوفَ كِلَاهُمَا يُؤْفِي الْحَارِمَ يَرْقُبَانِ سَوَادِي^(٢)
وقال آخر :

أَلَمْ يَحْزُنْكَ أَنْ حِبَالَ قَيْسٍ وَتَنَلِبَ قَدْ تَبَايَعْنَا اقْتِطَاعًا^(٣)
وقد جاء مثله في القرآن : قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ اسْمُهُ : ﴿ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ۖ ﴾^(٤).

(١) سقطت من س .

(٢) البيت للأسود بن يضر التميمي من قصيدة في المفضليات ٢١٦ وقال ابن الأثير في شرحه ٤٤٧ « يوفى : يملو ، أوفيت على الجبل : علوت . الحارم : جمع محرم ، وهو : متعلق أنف الجبل ، واللفظ . يريد أن الليبة والحُتوف رقبته وتضمرفته . وسواده : هضبه . كأنه رجع إلى الحُتوف فقال : إن الليبة والحُتوف يرقبان سوادى ، كما قال الأعشى : « فإن الموادئ أزرى بها » .
والبيت في مجاز القرآن ٧/٣٦٠، ٧٩، والأغاني ١١/١٣٤ وتفسير الطبري ١٤/٨٩، ١٥/١٧٠ والبحر المحيط ٦/٣٠٨ وشرح شواهد اللغى ١٨٨ وخزانة الأدب ٢/٣٨٥ من غير لية .
(٣) البيت لقضامي كما في ديوانه ٣٧ وفي مجاز القرآن ٣٧/٢ « فجعل حبال قيس وهي جميع ، وحبال تنلب وهي جميع - الاثنين » وفي س ٧٩ « أى وحبال تنلب » .
والبيت في تفسير الطبري ١٧/١٦ ، ١٨/١٩ والأزمنة والأمكنة ٣/٣١٧ وغير منسوب
و البحر المحيط ٦/٣٠٨ ، ٧/٤٨٣ .

(٤) سورة الأنبياء ٣٠ وقال أبو عبيدة في مجاز القرآن ٣٧/٢ « كانتا رَتْقًا . مجازه مجاز المصدر انتهى يوصف بلفظه : الواحد والاتان والجميع ، من المذكور والمؤنث ، سواء . ومعنى الرتق : التقي ليس فيه تنلب . ثم فتح الله السماء بالمطر وفق الأرض بالشجر » .

باب مخاطبة الواحد خطاب الجمع

إذا أريد بالخطاب هو ومن معه

(١) قال الله جل ثناؤه : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ ﴾ (٢)

نفوط صلى الله تعالى عليه وسلم بلفظ الجميع لأنه أريد (٣) هو وأمته .

وكان ابن مسعود يقرأ ﴿ ارجعوا إليهم ﴾ أراد الرسول ومن معه . ومن قال :
﴿ ارجع إليهم ﴾ (٤) [فكأنه] (٥) خاطب مذرهم (٦)

(١) سر المرية ٣٣١ .

(٢) سورة الطلاق ١ .

(٣) في م : « أريد بهم هو وأمته » .

(٤) سورة النمل ٣٧ .

(٥) الزيادة من م ، س .

(٦) في اللسان ٣٨١/١٧ « المذرة : زعم القوم وخطيئهم والتسكلم عنهم والذي يرجعون إلى رأيه ، والميم زائدة ، والجمع المذارة » .

باب تحويل الخطاب من الشاهد

إلى الغائب

العرب تخاطب الشاهد، ثم تحول الخطاب إلى الغائب. وذلك كقول النابغة :
يا دارَ مَيَّةَ بالعِلاءِ فالسَّندِ أَقْوَتْ وطالَ عليها سالفُ الأبدِ^(١)
فخاطب ثم قال : « أَقْوَتْ » .

وفي كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِّ وَجَرَمَ بِهِمُ ﴾^(٢) .
وقال : ﴿ وَمَا آتَيْنَهُمْ مِنْ زَكَاةٍ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْضَّعِيفُونَ ﴾^(٣) .
وقال : ﴿ وَلَكِنْ اللَّهُ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ ﴾^(٤) وقال في آخر الآية :
﴿ فَأُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴾ .
ومنه قوله :

أَسِئْتُ بِنَا أَوْ أَحْسَى لَأَمُومَةً لَدَيْنَا وَلَا مَقِيلَةَ إِن تَقَلَّتْ^(٥)

(١) شرح القصائد المعمر للخبزاري ٣٩٣ .

(٢) سورة يونس ٢٢ .

(٣) سورة الروم ٢٩ .

(٤) سورة الحجرات ٧ ﴿ وَلَكِنْ اللَّهُ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴾ .

(٥) البيت لسكندر عزة من قصيدة في ديوانه ٥٣/١ وأما القائل ١٠٩/٢ وأما الرضوي ٢٣٤/٢ وأما ابن الجعفي ١٠٢/١ وجمع البيان ١٥٠/١ وشرح شواهد التنزيل ٢٧٥ وأما ابن ٦٠/٢ وفيه : « لأمولة » خاطبها ثم غاب . وفي عيار الشعر ٨٥ وفيه بسطه : « قالت العلماء : لو قال هذا البيت في وصف الدنيا لكان أشعر الناس » وفي خزائن الأدب ٣٧٨/٢ ، ٣٨٠ . « مقيلة : بمعنى مبغضة » من القيل وهو البغض . وقوله : « إن تقلت » انطقت من الخطاب إلى الغيبة . والبيت غير منسوب في تفسير الطبري ١٠٦/١٠ وصدوره كذلك في تفسير الكشاف ١٥٦/٢ .

باب تحويل الخطاب من الغائب

إلى الشاهد

وقد يعملون خطاب الغائب للشاهد ، قال المذنب :

يا ويح نفسي كان جدّة خالدٍ وبياض وجهك للتراب الأغفر^(١)
نغير عن خالد ثم واجه قال : « وبياض وجهك » .

ومنه :

شطت مزار الماشقين فأصبحت عسراً على طلائك ابنة مخرم^(٢)

(١) نقله ابن فارس عن تأويل مشكل القرآن ٢٢٣ . والبيت لأبي كبير الهذلي كما في ديوان الهذليين ١٠١ من القسم الثاني ، وفيه : « يلفح نفسي » يقول : « دفن في أرض ترابها أهدر إلى الحمرة ماضو » وفي أمالي ابن السجري ١٠٢/١ والبحر المحيط ٢٤/١ ويجمع البيان ٢٧/١ وأمالي المرتضى ٢٣٤/٢ وفي تفسير الطبري ٥٢/١ « فرجع إلى الخطاب بقوله : وبياض وجهك ، وهذا قد مضى الخبر عن خالد على معنى الخبر عن الغائب » . وجاز القرآن ٢٤/١

(٢) ذكره ابن فارس من غير نسبة في مقاييس اللغة ٤٢/٣ برواية أخرى وهي : « حلت بأرض الزائرين فأصبحت » وهي رواية اللان ٤٠٢/٥ وما رواه ابن البيت السادس من معلقة عنترة . قال ابن الأثير (٢٧١ - ٣٢٨ هـ) في شرح القصائد السبع ٢٩٩ : « الزائرون : الأعداء يزأرون عليه من أجلها ، وأصله من زئير الأسد . ويروي : شطت مزار الماشقين ، يعني شطت عبلة مزار الماشقين ، أي بعدت من مزارهم واسم « أصبحت » مضمر فيه من ذكر عبلة . ولفظ « عسر » خبر « أصبحت » و « الطلاب » مرتفع بمعنى « عسر » فإن قال قائل : كيف قال : حلت بأرض الزائرين ، فذكر غائبة . ثم قال : طلائك ابنة مخرم . فيخاطب ؟ قيل له : العرب ترجع من النية إلى الخطاب ، ومن الخطاب إلى النية . فالوضع الذي رجعوا فيه من النية إلى الخطاب : قول أقدمة زوج : (وسقام بهم شراباً طهوراً . إن هذا كان لكم جزاء) فرجع من النية إلى الخطاب . قال لبيد : باتت تشكى إلى النفس مجبشةً وقد حملتك سبعا بمد سبعتا
فرجع من النية إلى الخطاب .

والوضع الذي رجعوا فيه من الخطاب إلى النية قوله تعالى : (حتى إذا كنتم في الفلك وجريتم بهم) مناه . وجريتم بهم . فرجع من الخطاب إلى النية . قال أوس بن حجر :

لا زال مسك وريحان له أريج على صدك بصافي اللون سلسال
يسقى صدهاء ونمساءه ومصبّحه رِفها ورمسك محفوف بأظلال

والبيت لمترة في جاز القرآن ٢٣/١ وشرح المفصليات ١٠٠ والكمال للبرد ٣٩٩/١ ، ٢٢٩/٢ ويجمع البيان ١٥٠/١ .

باب مخاطبة المخاطب

ثم يحمل الخطاب لغيره أو يخبر عن شيء ثم يحمل الخبر للتصل به لغيره

(١) قال الله جل ثناؤه: ﴿ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ ﴾ الخطاب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، ثم قال للكفار: ﴿ فاعلموا أَنَّمَا أَنْزَلَ بِعِلْمِ اللَّهِ ﴾ يدل على ذلك قوله جل ثناؤه: ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (٢).

وقال: ﴿ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى ﴾ (٣) ؟

وقال: ﴿ فَلَا تُخْرَجَكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴾ (٤).

وقريب من هذا الباب أن يبدأ الشيء ثم يخبر عن غيره ، كقول شداد ابن معاوية :

ومن بك سائلا عني فإني وجيرة لا ترؤد ولا تعار (٥)

و « جيرة » فرسه ، فالسألة عنه والخبر عن غيره .

وقال الأعشى :

وإن امرأ أسرى إليك ودونه من الأرض مومة ويهماء سلق (٦)

(١) للزهر ١/٣٣٤ .

(٢) سورة هود ١٤ وبقيتها : (يعلم الله وأن لا إله إلا هو فهل أنت مسلمون)

(٣) سورة طه ٤٩ .

(٤) سورة طه ١١٧ .

(٥) البيت لشداد البسي والد عترة في كتاب سيبويه ١/١٥٢ وبجاز القرآن ١/٢٤٣ ونسب الخليل في الجاهلية والإسلام ، لمقام الكلبي ٢٢ ولشداد بن معاوية عم عترة في أسماء خيل العرب وفرسانها لمصدين زياد الأعرابي ٧٠ ولشداد والد عترة في اللسان ١٨/١٥٢ .

(٦) بجاز القرآن ١/٢٤٤ وفي ديوان الأعشى ١٤٩ « ... ودونه فيافي تنوفات ويهماء خيفق » وفي الموشح ٥ :

وإن امرأ أهداك يفي ويينه فيافي تنوفات ويهماء خيفق =

لَمَحْفُوقَةٌ أَنْ تَسْتَجِيبَ لَصَوْتِهِ وَأَنْ تَمْلَى أَنْ لَعَانَ مُوَفَّقُ^(١)
وقد جاء في كتاب الله جل ثناؤه ما يشبه هذا ، وهو قوله جل ثناؤه :
﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِّينَ وَالنَّصَارَى وَالْجُوسَ وَالَّذِينَ
أَسْرَكُوا ﴾ فبدأ بهم ثم قال : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ بَيْنَهُمْ ﴾^(٢) بدأ بهم ثم حوّل
الخطاب .

ومنه قول القائل :

لَمَلَى لِمَنْ مَالَتْ بِي الرِّيحُ مَيْلَةً . على ابن أبي ذبيان أن يَنْتَدِمَا^(٣)
فذكر نفسه وترك وأقبل على غيره . كأنه أراد : لعل ابن أبي ذبيان أن ينتدم

= والتفاوت : جمع تنوطة وهي المفاضة . والمحقق : التي يخفق فيها الأكل . والمؤامة : المفاضة
الواسعة للماء . واليهام : المفاضة لا ماء فيها ولا يسمع فيها صوت . والسحاق : الأرض المشوية .
وقيل : الفجر التي لا نبات فيه .

(١) في اللسان ٣٣٥/١١ « ويقال للمرأة : أنت حليفة فلان ، يحملونه كالاسم ، وأنت محفوفة
لذلك ، وأنت محفوفة أن تفعل ذلك . وأما قول الأعشى - وذكر اليجين كما هنا - فإنه أراد :
لحمة محفوفة . يعني بالحلة : التحليل . ولا تكون الهاء في محفوفة للمبالغة ؛ لأن المبالغة إنما هي في أسماء
الفاعلين دون المفعولين . ولا يجوز أن يكون التقدير : المحفوفة أنت ؛ لأن الصفة إذا جرت على غير
موصوفها لم يكن عند أبي الحسن الأخفش بد من إبراز الضمير . وهذا كله تحليل الفارسي .
وقال الرافعي في أماليه ٤٦٦/١ « يريد أن الموفق معان » .

وقال الرزباني في الوشع : « فقله : وأن تملأ أن لعان موثق . غير مشاكل لا قبله » .
(٢) سورة الحج ١٧ .

(٣) في س « إلى ابن » والبيت غير منسوب لمعاني القرآن للفراء ١٥٠/١ وفيه : « فقال : لعل ،
ثم قال : أن ينتدما ؛ لأن المعنى : لعل ابن أبي ذبيان أن ينتدم لأن مالت بي الريح » ونقله عنه أبو حيان
في البحر المحیط ٢٢٢/٢ ونقله الضعيف في تفسيره ٧٧/٥ وزاده إيضاحاً بقوله : « فراجع بالخبر
إلى الذي أراد به ، وإن كان قد ابتدأ بذكر غيره » . والبيت من غير نسبة في اللسان ٣٦٩/١
والجلس والأنيس في المجلس الثاني . وكتاب الالامات لرجاجي ١٤٧ ولكنه ورد فيه . « لذلك...
على ابن أبي ذبيان أن ينتدما » وهو تحريف يفسد عليه معنى البيت . والمصواب « لعل » أو « فعل »...
على ابن أبي ذبيان أن ينتدما » والبيت ثابت فتنة من قصيدة له يرى بها يزيد بن الهلب لا يفتنه
مقتله في سنة ١٠٢ هـ وقبله :

= وفي غير الأيام يا هند فاعلمي لطالب وتر نظرة إن تلوّما

إِنْ مَالَتْ بِي الرِّيحُ عَلَيْهِ .

ومثله في كتاب الله جلّ ثناؤه : ﴿ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مِنكُم مِّنْ أَرْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ ﴾ ^(١) فغبر عن الأزواج وترك الذين ^(٢) .

ومثله :

بَنِي أَسَدٍ إِنْ أَبَى قَيْسٌ وَقَتْلَهُ بِغَيْرِ دَمٍ دَارُ الْمَذَلَّةِ خُلَّتِ ^(٣)
فترك ابن قيس وخبر عن القتل ، كأنه قال : قتل ابن قيس ذل ^(٤) .

== و « أبو ذيان » هو عبد الملك بن مروان ، قال ابن سيده في الخصم ١٣/١٧٤ : « وقال أبو اليضبان : كان يقال لعبد الملك بن مروان أبو الذباب ، لعبدته بخره . يريدون أن الذباب يعلق إذا قارب فاه ، وقال غيره : هو أبو الذبان . وأشد ثابت بن كعب الضحى : لعل .. على ابن أبي الذبان أن يقتل » وكذلك جاءت الرواية في اللسان ١/٣٦٩ وفيه : « بنى هشام بن عبد الملك » وهو خطأ من قائله ، والصواب : أن ابن أبي ذيان المراد هنا هو مسلمة بن عبد الملك بدليل قول ثابت فنهت في البيت التالي له :

أَمْسَلَمَ إِنْ تَقْدِرُ عَلَيْكَ رَمَاحُنَا نَذَلُكَ بِهَا سَمَّ الْأَسَاوِدِ مَسَلَمًا

وكذلك جاء مفسراً في الخصم ١٣/١٧٥ ورواية الطبري في تاريخه ٨/١٦٠ « بها قاء الأساود » .
(١) سورة البقرة ٢٣٤ .

(٢) بين ذلك القراء في معاني القرآن ١/١٥٠ وقد أخذ الطبري بيانه وزاده وضوحاً حيث يقول : « فإت قال قائل : فأين الخبر عن : « الذين يتوفون » ؟ قيل : متروك ، لأنه لم يقصد قصد الخبر عنهم ، فصرف الخبر عن الذين اجتمعوا بذكرهم من الأموات ، إلى الخبر عن أزواجهم والواجب عليهم من العدة ، إذ كان معروفاً مفهوماً معنى ما أريد بالكلام . وهو نظير قول القائل في السلام : بني جبتك مشرقة . في ترك الخبر عما اجتمع به من الكلام ، إلى الخبر عن بني أسباه . وكذلك الأزواج الواقي عليهم من الترس ، لما كان أعما أزمنه الترس بأسباب أزواجهم ، صرف السلام عن خبر من ابتدئ بذكره ، إلى الخبر عن قصده قصد الخبر عنه » .

(٣) البيت من غير نسبة في معاني القرآن للقراء ١/١٥٠ والبحر المحيط ٢/٢٢٢ وتفسير الطبري ٣١٦/٣ [٧٨/٥ المعارف] ورواية صدره فيه : « ألم تعلموا أن ابن قيس وقتله » .

(٤) نص قول القراء : « فألقى ابن قيس وأخبر عن قتله أنه ذل » وقال أبو حيان البحر المحيط : « وتخبر مذهب القراء : أن العرب إذا ذكرت أسماء مضافة إليها فيها معنى الخبر — أنها ترك الإخبار عن الاسم الأول ، ويكون الخبر عن المضاف . مثاله : لأن زيداً وأخته متعلقة ، لأن المعنى لأن أخت زيد متعلقة . والبيت الأول — لعل إن مالت — ليس من هذا الضرب . وإنما أوردوا بما يشبه هذا الضرب قول الشاعر :

فِنْ بِلْكَ سَائِلًا عَنِ فِائِي وَجُرُوءَ لَا تَرُودُ وَلَا تَمَارُ

والرد على القراء وتأويل الأبيات والآية المذكور في النحو » .

بَابُ الشَّيْئَيْنِ يَنْسِبُ الْفِعْلَ إِلَيْهِمَا وَهُمَا أَحَدُهُمَا

(١) وينسبون الفعل إلى اثنين وهو لأحدهما . وفي كتاب الله جل ثناؤه :
﴿ فَلَمَّا بَلَغْنَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا ﴾ (٢) وقد بلغنا ، وكان النسيان من أحدهما (٣)
لأنه قال : ﴿ إِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ ﴾ (٤) .
وقال : ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾ (٥) ثم قال : ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ
وَالْمَرْجَانُ ﴾ (٦) وإنما يخرجان من الملح لا العذب .

وينسبون الفعل إلى الجماعة وهو لواحد منهم . قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ
نَفْسًا ﴾ (٧) وإنما كان القاتل واحداً .

(١) نقله ابن فارس من تأويل مشكل القرآن ٢٢١ ونقله عنه التتالي في سر العربية ٣٦٥-٣٦٦
والسيوطي في المزهر ٣٣٤/١
(٢) سورة الكهف ٦١ .
(٣) في تأويل مشكل القرآن : « روى في التفسير : أن الناس كان يوهع بن نوث » .
(٤) سورة الكهف ٦٣ .
(٥) سورة الرحمن ١٩ .
(٦) سورة الرحمن ٢٢ .
(٧) سورة البقرة ٧٢ .

باب نسيب الفعل إلى أحداشيين ومولها

- (١) قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا ﴾ (٢)
وإنما انفضوا إليها .
وقال الله جل ثناؤه : ﴿ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ ﴾ (٣) .
وقال : ﴿ وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ ﴾ (٤) .
ثم قال الشاعر :
إِنَّ شَرْخَ الشَّبَابِ وَالشَّمْرَ الْأَسْنَى وَدَ مَا لَمْ يُعَاصَ كَانَ جُنُونًا (٥)
وقال آخر :
نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلَفٌ (٦)

- (١) نقل ابن فارس هذا الفصل من تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٢٢٢ . وعنه البيهقي في الزهر ٣٣٤/١ .
(٢) سورة الجمعة ١١ .
(٣) سورة التوبة ٦٢ .
(٤) سورة البقرة ٤٥ .
(٥) ديوان حسان ٤١٣ ، وجزاز القرآن ٢٥٨/١ ، والكمال ٨٣٨/٣ ، وجمهرة اللغة ٢٠٧/٢ ، وأمال ابن الشجري ٢٧٧/١ ، والبيان ٣٠٧/٣ ، والصناعتين ٢٠٤ ، وفي الحيوان ١٠٨/٣ ، لسان أولادنه عبد الرحمن ، وهو من غير نسبة في مقاييس اللغة ٢٦٢/٣ ، والصناعتين ١٩٥ ، وشرح المفصليات ٧٧ ، والخصص ٣٨/١ ، وجمع البيان ١٨٥/١ ، والبحر المحيط ١٨٥/١ ، وشرح الشهاب : قوته ونضارته . وقال ابن الشجري : ه قال : ما لم يعاص ، فأفرد الضمير وإن كان لاثنتين ، وذلك لأن كل واحد منهما بمنزلة الآخر ، فخرى يجرى الواحد ، ألا ترى أن شرح الشهاب هو اسوداد الشعر ؟ ولولا أنها لاصطحابها صاراً بمنزلة المفرد - كان حق الكلام أن يقال : يعاصيا .
(٦) البيت من قصيدة لصرو بن امرئ القيس الأنصاري يخاطب بها مالك بن النجلاء في اللسان ٣٥١/٦ ، وخزانة الأدب ١٩٠/٢ ، وهو في كتاب سيويه القيس بن الخطيم وهو غدير منسوب في تأويل مشكل القرآن ٢٢٢ ، وأمال ابن الشجري ٢٦٥/١ ، ٢٧٨ ، والبحر المحيط ٣٢٢/٢ ، ١٢٨/٣ ، وجمع البيان ٨٩/١ ، ١٠٠ . ومعاهد التخصيص ١٨٩/١ .

باب أمر الواحد بلفظ الأمر الاثنين

(١) تقول العرب : « افلا ذاك » ويكون المخاطب واحداً . أنشد القراء :
 قُلْتُ لِصَاحِبِي : لَا تَحْسَبَانَا بِنَزْعِ أَصُولِهِ وَاجْدَزَّ شَيْعَاً (٢)
 وقال [آخر] (٣) .
 فَإِنْ تَزَجَّرَانِي يَا ابْنَ عَفَّانٍ أَنْتَزَجِرْ وَإِنْ تَدَعَانِي أَحْمَ عَرْضاً مُنَمَّأً (٤)
 وقال الله جل ثناؤه : ﴿ أَلَتِيَا فِي جَهَنَّمَ ﴾ (٥) وهو خطاب تلخنة النار والزبانية .
 قال : ونرى أن أصل ذلك أن الرُّقعة أدنى ما تكون ثلاثة نفر ، فجرى كلام
 الواحد على صاحبيه . ألا ترى أن الشعراء أكثر الناس قولاً : « يا صاحبي »
 و « يا خليلي » .

(١) نقله ابن فارس عن تأويل مشكل القرآن ٢٢٤ - ٢٢٥ .

(٢) سبق ٥٥ .

(٣) الزيادة من س .

(٤) البيت غير منسوب لي تأويل مشكل القرآن ٢٢٥ وتفسير الطبري ١٠٣/٢٦ وهو لسويد
 ابن كراع المكي ، كما في اللسان ١٨٤/٧ وشرح ضواهد العافية ٤٨٤ وفيهما : « قال ابن بري :
 كان سويد قد مجا بين عبد الله بن دارم ، فاستمدوا عليه سعيد بن عثمان بن عفان ، فأراد ضربه ،
 فقال سويد قصيدة أولها :

تقول ابنة العوفي ليلى : ألا ترى إلى ابن كراع لا يزال مُنَمَّعاً
 مخافة هذين الأميرين ، سَهَدَتْ رِقَادِي وَغَشْتِي بِيَاضاً مُقَرَّعاً
 فَإِنْ أَتَيْتَا أَحْكَمَتَانِي فَازَجِرَا أَرَاهِطَ تُؤْذِنِي مِنَ النَّاسِ رُضْعاً

وإن تزجراني ... منما . وهذا يدل على أنه خاطب اثنين : سعيد بن عثمان ، ومن ينوب عنه
 أو يحضر معه . وقوله : وإن تدعاني أحم عرضاً منما ، أي إن تركتاني حبت عرضي ممن يؤذيني ،
 وإن زجرتاني انتزجرت وصبرت .
 (٥) سورة ق ٢٤ .

باب الفعل يأتي بلفظ الماضي

وهو راجعٌ أو مستقبل

وبلفظ للمستقبل وهو ماضٍ

(١) قال الله جل ثناؤه : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ﴾^(١) أى : أنتم .

وقال جل ثناؤه : ﴿ أَتَى أَسْرُ اللَّهِ ﴾^(٢) أى : يأتى .

ويجىء بلفظ للمستقبل وهو فى اللفظ ماضٍ . قال الشاعر :

ولقد أمرت على اللثيم يسبى فمضيت عنه وقلت : لا يعينى^(٣)

قال : « أمرت » ثم قال : « مضيت » .

وقال :

وما أضجى ولا أمسيت إلا راوئى منهم فى كوفان^(٤)

وفى كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ فَلِمَ تَقُولُونَ أَنْبَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ ﴾^(٥) ٢ .

وقال : ﴿ وَاتَّبِعُوا مَا تَقُولُوا الشَّيَاطِينُ ﴾^(٦) أى ما تلت .

(١) من تأويل مشكل القرآن ٢٢٢ .

(٢) سورة البقرة ١١٠ .

(٣) البيت لشعر بن عمرو الحنفي فى الأصمعيات ١٣٧ وللمعبر بن جابر الحنفي فى حاشية البحرى ١٧١

ورجل من بنى سلوك فى سيبويه ٤١٦/١ والخزانة ١٧٣/١ وغير منسوب فى الأضداد للبيهقي ١٣٢

وتفسير الطبرى ٣٣٢/١ ، ومعجم البيان ١٧١/١ واللسان ٣٤٨/١٤ ، ١٦٦/٢ ، والكمال ٦٢/٢

والخصص ١١٦/١ وشرح بابت سعاد ٤٤ وانظر ههنا ههنا لفظ ١٠٧ .

(٤) من غير لغة فى اللسان ٢٢٢/١ « ولذى منكم فى كوفان » وتفسير الطبرى ٣٣٣/١

« فإ .. أراى منكم » وقال المؤلف فى مقاييس اللغة ١٤٧/٥ : « ويقولون : وهنأى كوفان »

وكوفان . أى عناء وشقة ، كأنهم اشتقوا ذلك من الرمل المكوف .

(٥) سورة البقرة ٩١ .

(٦) سورة البقرة ١٠٢ .

وقال آخر :

وَنَدْمَانِ يَزِيدُ الْكَاسِرَ طَيْبًا سَقَيْتُ إِذَا تَفَوَّرَتِ النَّجُومُ^(١)
ومثله : ﴿ وقالت اليهود والنصارى : نحن أبناء الله وأحباؤه ، قل :
فَلَمْ يَذْبَحْكُمْ ﴾^(٢) ؟ المعنى : [قل]^(٣) فلم عذب آباكم بالسَّخِّ والقتل ؟ لأن النبي
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم يؤمر بأن^(٤) يحتج عليهم بشيء لم يكن ؛ لأن الجاحد
يقول : إني لا أعذب ، لكن احتج عليهم بما قد كان .



(١) سبق ص ١٩٧

(٢) سورة المائدة ١٨ .

(٣) الزيادة من ص .

(٤) ص « أن » .

باب المفعول

يأتي بلفظ الفاعل

تقول^(١) : « سرّ كاتم » أى مكتوم .

وفى كتاب الله جل ثناؤه : « لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رَحِمَ »^(٢)
أى لا معصوم و : « مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ »^(٣) و : « عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ »^(٤) أى مَرْضَى بها .
و : « جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا »^(٥) أى مأموناً فيه .

ويقول الشاعر :

إِنَّ الْبَغِيضَ لَمَنْ يُمَلُّ حَدِيثُهُ . فَاتَّعَ فُؤَادَكَ مِنْ حَدِيثِ الْوَاقِعِ^(٦)
أى للوموق .

(١) س : « يقال » وانظر الزهر ٣٣٥/١ ونقطة اللغة وسر الرية ٣٤١ ومشكل القرآن ٢٢٨ - ٢٢٩ .

(٢) سورة هود ٤٣ .

(٣) سورة الطارق ٦ .

(٤) سورة الحاقة ٢١ .

(٥) سورة النكيت ٦٧ .

(٦) فى اللسان ١٢/١٦٥ « وقول جابر : إن البلية من تل... الواقى » وضع الواقى موضع اللوموق ، كما قال : « أَنَا شَرٌّ لَا زَالَتَ يَمِينُكَ أَشْبَرَهُ » ويجوز أن يكون على وجهه ؛ لأن كل من تَمَيَّقَهُ فهو يَمِيقُ ؛ لقوله : الأرواح جنود مجندة ، فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف .

وقوله : « جابر » تحريف ، وصوابه « جرير » فالبيت له ، كما فى ديوانه ٣٩٧ « إن البلية من تل حديثه » فانتشع فؤادك ... » .

وجاء فى اللسان ٣/٤٥٤ « نتج الشارب ينشع نفسا ونشوحا وانتشع : إذا شرب حتى امتلأ » .

والبيت لجرير فى قفه اللغة وسر الرية ٣٤١ وغير منسوب فى الأضداد لابن الأثير ٢٨٥ وفى « أبواب مختارة من كتاب أبى يوسف » يعقوب بن إسحاق الأصهبانى « ٢٩ » واعلم أنهم يتقلون لفظ المفعول إلى الفاعل ، كقول الشاعر : إن البغيش لمن يمل... فانتشع فؤادك ... الواقى . يريد اللوموق .

ومنه :

• أناشرَ لا زالتَ يمينكَ آشيرَه^(١) •

أى : مأشورة .

وزعم ناس أن الفاعل يأتي بلفظ للفعول به^(٢) ، ويذكرون قوله جل ثناؤه :
(لأنه كان وعدُه مآتيًا)^(٣) أى : آتيا .

قال ابن السكيت : ومنه « عيشٌ مفبون » يريد أنه غاب^(٤) غير صاحبه .

(١) قاله أم ناضرة الظلي عندما قتل ناضرة عامين مرة . وصدوره : • ألا ضيع الأيتام طنة ناشرة •
ويروى : « لقد عيّل الأيتام » وبمده :

قتلت رئيس الناس بعد رئيسهم كليب ولم تشكر ولاني لفاكره

والبيت الأول في إصلاح اللطقي غير منسوب ٤٨ ، وشرح الفضليات ٨١٧ ، وكذلك في كتاب
« أبواب مختارة » ٣٠ وفيه : « أى مأشورة ، هى مقطوعة باللفظ والألف ٤٥/٥ وجهرة اللفظ
٤٣٩/٢ . وكتاب المعاني الكبير لابن هنية ٨٣٦/٢ واللسان ٦٥/٧ » أراد أناشرة فرخم وفتح
الراء . وقيل : لأنه لم يروا : أناشر بالترخم ، وهو اسم ذلك الرجل ، فالحق المساء للتصريح . وهذا
ليس بهى ، لأنه لم يروا : أناشر بالترخم ، وفيه ٧٩/٥ » أراد لا زالت يمينك مأشورة ،
أو ذات أشر ، كما قال من وجل : (من ماء دافق) أى مدفوق . ومثله قوله : (عيفة راضية)
أى مرضية . وذلك أن الشاعر إنما دعا على ناشره لاله ، بذلك آتى الخبر ولما حكى الرواة ،
وذو القى قد يكون مدفوقا كما يكون فاعلا .

ويبدو أن الصراح قد تأهوا ابن السكيت على شرحه لمعى آشره ، ولست أرى رأيه في أنها فاعلة
بمعنى مدفوعة ، وأن المراد الدماء على ناشرة . وإنما أرى أنها جاءت على وجهها ، وأن المراد الدماء الناشرة
من أمه التي سرها قتلها لحام وقالت في بيتها الثاني : ولاني لفاكره ، ويؤيد ما ذهبت إليه أنه روى :
« لا زالت يمينك وائره » كما جاء في كتاب بكر وقلب ٥١ وخطر الناهدي في اللسان ٢٦٥/١٢ .

(٢) تأويل مشكل القرآن ٢٢٩ ولفظه الكفة وسر الرية ٣٤١ .

(٣) سورة مريم ٦١ .

(٤) س « غابن غبن » .

باب آخر

[و (١) من سنن العرب وصفُ الشيء بما يقع فيه أو يكون منه ، كقولهم :
« يومٌ عاصِفٌ » المني : عاصِفُ الرِّيح . قال الله جل ثناؤه : ﴿ في يومٍ عاصِفٍ ﴾ (٢)
قَبِيل : عاصِفٌ لأنَّ عَصُوفَ رِيحه يكون فيه .

ومثله (٣) : « ليلٌ نائمٌ » و « ليلٌ ساهِرٌ » لأنه يُنام فيه ويُسهر .
قال أوس :

خُذْتُ عَلَى لَيْلَةٍ سَاهِرَةٍ بِصَفَرَاءِ شَرَجٍ إِلَى نَاطِرَةٍ (٤)
وقال ابنُ بَرَّاق :

تَقُولُ سَلَمَى : لَا تَعْرِضْ لِيَتَلَفَةٍ وَلِيُكَ عَنْ لَيْلِ الصَّعَالِيكِ نَائِمٍ (٥)
ومثله :

لَقَدْ لُمْنَا يَا أَمَّ غِيلَانَ فِي الشَّرَى وَنَعَمَتْ وَمَا لَيْلٌ لِلطَّيِّ بِنَائِمٍ (٦)
ويقولون : « لَا يَرْتَقِدُ وَسَادُهُ » وإِنَّمَا (٧) يَرِيدُونَ مَتَوَسِّدَ الْوَسَادِ .

(١) الزيادة من س . وقد غلّه السيوطي في الزهر ١/٣٣٦ .

(٢) سورة إبراهيم ١٨ .

(٣) س « ومنه » .

(٤) هذا البيت لأوس بن حجر ، وكانت ناقته جالت به بين مكابن يقال لأحدهما : شرج وللاخر ناطرة ، فلعقت فانكسرت فغذه كما قال ابن السيد في الانقباض ٤١٢ وانظر اللسان ٦/٤١ ، ٩٩/١٢ وديوان أوس ٣٤ .

(٥) البيت مطلع قصيدة لسرو بن براق ، كما في الأغاني ٢١/١٧٥ و١ « من ليل » .

(٦) البيت لجربير كما في ديوانه ٥٥٤ وسننويه ١/٨٠ والخزانة ١/٧٧٣ والأزمنة والامكنة ٣١١/٢ وتغدير الطبري ٩٧/١١ وهو غير منسوب في السكامل ٢/٢٤٨ .

(٧) س « إِنَّمَا » .

باب معاني أبنية الأفعال

في الأغلب الأكثر

أول ذلك « فَعَلْتُ » يكون بمعنى الكثير ، نحو : « غَلَقْتُ الأبوابَ »^(١) .
 وبمعنى « أَفْعَلْتُ » نحو : « خَبَرْتُ . وَأَخْبَرْتُ » .
 ويكون مضادا لأَفْعَلْتُ نحو : « أَفْرَطْتُ » جُرْتُ أَخْلَدْتُ و « فَرَطْتُ » : تَقَصَّرْتُ .
 ويكون بنية لا معنى نحو : « كَلْتُ » .
 ويكون فَعَلْتُ : نَبْتُ ، كقولك « شَبَّعْتُهُ » . وَظَلَمْتُهُ : نسبته إلى
 الشجاعة والظلم .

وأما^(٢) « أَفْعَلْتُ » فيكون^(٣) بمعنى « فَعَلْتُ » تقول : « أَسَفَيْتُهُ وَسَقَيْتُهُ » :
 قلت له : « سَقَيْتُكَ » .

ويكون بمعنى « فَعَلْتُ » نحو : « مَحَضْتُهُ الْوَدَّ » وَأَمَحَضْتُهُ .
 وقد يختلفان نحو : « أَجْبَرْتُهُ عَلَى الشَّيْءِ »^(٤) و « جَبَرْتُ الْمَغْلَمَ » .
 وقد يتضادان نحو : « نَشَطْتُ الْمَقْدَةَ » : عَقَدْتُهَا . و « أَتَشَطَّتْهَا » إذا حَلَّتْهَا .
 و « فَاعَلَ » يكون من اثنين ، نحو : « ضَارَبَ » .
 ويكون « فَاعَلَ » بمعنى « فَعَلَ » نحو : « قَاتَلَهُمُ اللَّهُ » و « سَافَرَ »^(٥) .

(١) فقه اللغة وسر العربية ٣٧٠ .

(٢) س « وتكون بمعنى » .

(٣) ليست في س .

(٤) س « تكون » .

(٥) س « على الأمر » .

(٦) س « سافر الرجل » .

ويكون بمعنى « فَعَلَ » نحو : « ضاعف . وضَعَفَ »^(١) .
 و « تَفَاعَلَ » يكون من اثنين ، نحو : « تخاصما [وتجادلا] »^(٢) .
 ويكون من واحد ، نحو : « تراءى له » .
 ويكون^(٣) إظهاراً لغير ما هو عليه ، نحو : « تَفَاعَلَ » : أظهرَ غفلةً وليس
 بها نافل^(٤) .
 و « تَفَعَّلَ » يكون لتكلف الشيء وليس به ، نحو : « تَشَجَّعَ . وتَعَقَّلَ » .
 ويكون بمعنى « تفاعل » نحو : « تَعَطَّى . وتماطى » .
 ويكون لأخذ الشيء نحو : « تَفَقَّهَ . وتَعَلَّمَ » .
 ويكون بنيةً نحو : « تَكَلَّمَ » .
 ويكون « تَعَمَّلَ » بمعنى « اُفْلَحَ » نحو : تَعَمَّأَ بمعنى اَعْلَمَ . قال [الشاعر]^(٥) :
 تَعَلَّمَ أَنَّ بَسَدَ الشَّرِّ خَيْرًا وَأَنَّ لَهُذِهِ الْفَمْرِ اشْتِاعًا^(٦)
 وأما « استعمل » فيكون بمعنى التكلف ، نحو : « تَعَطَّمَ . واستعظم »
 و « تَكَبَّرَ . واستكبر » .
 ويكون استعمل بمعنى الاستدعاء^(٧) والطلب ، نحو : « استَوْهَبَ » .

(١) س « بمعنى فعلت ، نحو : ضاعفت وضعت » .

(٢) الزيادة من س .

(٣) س « ويكون تفاعل » .

(٤) جاء في هامش ١ : « بلغت قراءة نوح بن أحمد على الشيخ أبي الحسين . وسمع أبو العباس :
 أحمد بن محمد المضبان ، وأبو زرعة : عبد الرحمن بن زنجلة المقرئ ، وصح » .

(٥) الزيادة من س .

(٦) البيت للقطامي ، كما في اللسان ٣٤١/٢٠ وروايته :

« . . . أَنْ بَعْدَ النَّارِ رُشْدًا » وَأَنْ لِيَتَالِكَ الْفَمْرُ . . . »

وهو شاهد على أنه يقال : تَيْكَ مَنْطَلِقَةٌ ، وَتَلَّكَ ، وَتَالَّكَ .

ورواية النديوان ٣٠٥ « . . . جد الفى وعداً » وأن لهذه القم . . . »

(٧) س « بمعنى الدعاء » .

ويكون بمعنى « فَعَلَ » [نحو] ^(١) : « قَرَّ واستَقَرَّ » .
 وأما ^(٢) « افْتَعَلَ » فيكون بمعنى « فَعَلَ » نحو : « شَوَى . واشْتَوَى » .
 ويكون بمعنى حدوث صفة فيه نحو « افْتَقَرَّ » .
 وأما « انْفَعَلَ » فهو فعل المطاوعة . نحو : « كَسَرَتْهُ ^(٣) فَأَنْكَسَرَ » .
 و « شَوَيْتُ اللحمَ فَأَنْشَوَى » قال :
 قد انشَوَى شواؤنا للرَّعْبَلُ فاقْتَرَبُوا من الفَدَاءِ فَكَلَوْا ^(٤)

(١) الزيادة من س

(٢) س « فَأَمَّا » .

(٣) س « كَسَرَتْ الْعِي » فَأَنْكَسَرَ ، وشَوَيْتُهُ فَأَنْشَوَى .

(٤) البيت غير منسوب في مقاييس اللغة ٢٢٥/٣ والهمان ٣٠٨/١٣ ، ١٩٧/١٩ وفيها

« إلى البداء » .

باب الفِعْلِ الْمَازِمِ وَالْمُتَعَذِّبِ

بلفظ واحد

قول : « كَسَبَ زَيْدٌ الْمَالَ . وَكَسَبَهُ غَيْرُهُ » . و « هَبَطَ . وَهَبَطَ غَيْرُهُ » .
و « جَبَرَتْهُ الْهُدُ . وَجَبَرَتْهَا » .
ويكون « فَعَلَ » بمعنىين متضادين نحو : « بَيْتُ الشَّيْءِ » و « بَيْتُهُ » : اشترقته^(١)
و « رَوَتْ الشَّيْءَ » أرخضته وشدته . و « شَمَّطُ الشَّيْءِ » جمته وفرقه .

(١) س « بَيْتُ الشَّيْءِ » : جمته واخرجه .

باب البناء الذال على الكثرة

- البناء الذال على الكثرة « فَعُول . وَفَعَال » نحو « ضَرُوب . وَضَرَاب » .
 وكذلك « مِفْعَال » إذا كان عادةً نحو « مِعْطَار » و « امْرَأَةٌ مِذْكَار » .
 إذا كانت تِلْدُ اللَّهِ كور^(١) وكذلك « مِثْنَات » في الإثنت^(٢) .

(١) س « الدكورة » .
 (٢) أدب الكاتب ٢٠٥ .

باب الأبنية

الدالة في الأغلب الأكثر على معان وقد تختلف

يقولون : ما كان على « فَعْلَان » دل على الحركة والاضطراب نحو : « النَّزَوَان ،
والفَلْيَان » .

و « فَعْلَان » يحمى في صفات تقع من جُوع وَعَطَش ، نحو : « عَطْشَان ،
وَعَرَّثَان » أو ما يصاد ذلك نحو : « رَيَّان ، وسكران » .

و « فَعِلَ » يكون في الوجع نحو : « وَرَجِع ، وَحَبِط ^(١) » أو ما أشبهه
من « فَرَزَع » .

ويحمى من هذا « فَعِيل » نحو : « سَقِيم » .

ويكون من الباب « يَطْرُ . وفِرْح » وهذا على مضادة وَجِع وسَقِيم .

قالوا : والصفات بالألوان تأتي على « أَفْعَل ^(٢) » نحو : « أَجْر ، وأسود » .

والأفعال منها على « فَعْلَل » مثل ^(٣) : « صَهَب » . وعلى « فَعِلَ » نحو :

« صَدَيْء » . وعلى « أَفْعَل » مثل « أَحْمَار » .

وكذلك العيوب والأدواء تكون على « أَفْعَل ^(٤) » نحو : « أَزْرَق ،

وَأَعْوَر ^(٥) . وأفعالها على « فَعِلَ » نحو « عَوِر ، وَشَرَّ » .

(١) أدب الكاتب ٢٦٧ .

(٢) س « أَفْعَل » .

(٣) س « فَعِلَ » .

(٤) س « أَفْعَل » .

(٥) أدب الكاتب ٤٦٨ .

وتكون الأذواء على « فُعَال » نحو : « القُلَّاب ^(١) » ، وأُنْحَار .
والأصوات أكثرها على هذا، نحو : « الدُّعَاء ، والمُصْرَاخ » . وللأصوات ^(٢)
باب آخر على « فَعِيل » نحو : « الّهْدِير ، والضَّجِيج » .
و « فُعَالَة » يأتي أكثره ^(٣) على ما يفضل عن الشيء ويسقط منه نحو :
« النُّعَاة » ^(٤) .

و « فِعَالَة » في الصناعات ^(٥) كالتجارة والتجارة .
ويكون « الفِعَال » في الأشياء كالعُيُوب : كالتُّفَّار والشُّمَاس . وفي السَّهَات نحو :
العِلَاط واليَلْبَاط . وفي بلوغ الأشياء نهايتها : نحو : الصَّرَام والجَزَاز .
وتكون الصفات اللازمة للنفوس على « فَعِيل » نحو : شَرِيف وخَفِيف ، وعلى
أضدادها : نحو : وَضِيع وكَبِير وصَغِير .
هذا هو الأغلب ، وقد يختلف في اليسير .

(١) في اللسان ١٨١/٢ « والقُلَّابُ : داء يأخذ البعير فيشكك منه قلبه فيموت من يومه » .

(٢) س « فَلَاصُوات » .

(٣) س « أَكْثَرُها » .

(٤) أدب الكاتب ٤٧٠ .

(٥) س « الصَّنَاعَة » .

باب الفرق بين ضدين بحرف أو حركة

(١) الفرق بين ضدين بحرف، قولهم : « يُدَوِّي » من الداء ، و « يُدَاوِي »
من الدواء .

و « يُخَفِّر » إذا أجاز ، و « يُخَفِّر » إذا قَضَ : مَنْ خَفَرَ وَأَخْفَرَ . وهو كثير .
وما كان فرقه بحركة ، قولهم : « لَيْبَنَةٌ » إذا أَكْثَرَ اللَّعْنَ و : « لُعْنَةٌ » إذا
كَانَ يُلْعَنُ .
و : « هُزْأَةٌ » ، و هُزْأَةٌ و « سُخْرَةٌ » ، و سُخْرَةٌ .

(١) لغة النخلة و سر العربية ٣٨٦ والزهر ٣٣٦/١ .

باب التَّوَمُّمِ وَالْإِيْهَامِ

من ^(١) سنن العرب التَّوَمُّمُ وَالْإِيْهَامُ ، وهو أن يَتَوَمَّ أَحَدُهُمْ شَيْئًا ثُمَّ يَجْلِسُ ذَلِكَ كَالْحَقِّ . مِنْهُ قَوْلُهُمْ : « وَقْتُ بَارِئِمْ أَسْأَلُهُ » وهو أَكُلُ قَتْلًا مِنْ أَنْ يَسْأَلَ رَسْمًا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَسْمَعُ وَلَا يَمْقُلُ ، لَكِنَّهُ تَجْعَلُ لِمَا رَأَى السَّكَنَ ^(٢) [قَدْ] ^(٣) رَحَلُوا وَتَوَمَّ أَنَّهُ يَسْأَلُ الرَّبَّ أَيْنَ انْتَوَوْا ^(٤) ؟
وذلك كثير في أشعارهم ، قال :

وَقَفْتُ عَلَى رَبِّعٍ لِمَيَّةٍ نَاقِيٍّ فَا زَلْتُ أَبْكِي عِنْدَهُ وَأَخَاطِبُهُ ^(٥)
وَأَسْأَلُ حَقًّا كَأَدَا مَا أَثْبَتُهُ تَكَلِّمُنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَامِيَّتُهُ ^(٦)
وَتَوَمَّ ^(٧) وَأَوَمَّ أَنْ تَمَّ كَلَامًا وَمُكَلَّمًا .
وَيَبَيِّنُ ذَلِكَ لَبِيدٌ بِقَوْلِهِ :

-
- (١) ط « ومن »
(٢) السَّكَنُ : أهل الدار ، اسم بلع ساكن ، كشارب وشرب وصاحب ومحب كما في اللسان
٧٤/١٧ .
(٣) الزيادة من س .
(٤) انْتَوَوْا : انتقلوا ، وقصدوا . وفي الزهر « أين انْتَوَوْا » . قال مؤرِّج السدوسي :
وفارقت حتى لا أبالي من انتوئي وإن بان جيران على سكرام
وقد جعلت نفسي على النأي تنطوي وعيني على قد الحبيب تنام
(٥) البيتان لدى الرمة ، كما في ديوانه ٣٨ وسيبويه ٣٥/٢ .
(٦) في الديوان وسيبويه « وأسقيته حتى » ومعنى أسقيه : أدعوه بالعبارة : وأبته : أهكرو
إليه . وفي س « تخاطبني أحجاره » والبيت في أساس البلاغة ٣٥/١ .
(٧) س : « توَمَّ » .

فوقفتُ أسأله وكيف سؤالنا صمًا خوالدَ مايبين كلامها ١٩^(١)
ومن الباب قوله :

• لا تُفزعُ الأرنبَ أهوالها^(٢) •

إنما أراد : ليس بها أرنب يُفزع .

وكذلك :

• على لاحبٍ لا يهتدى لمَناره^(٣) •

إنما أراد : ^(٤) [أنه] لا منار به .

وأظهر^(٥) ذلك قولُ الجعدي :

(١) ديوان لبيد ٢٩٩ وشرح القصائد البع لأبي بكر الأباري ٥٢٨ .

(٢) البيت لعمرو بن أحر الباهلي في وصف فلاة . وبجزة :

• ولا ترى الضبَّ بها ينجصر •

لم يرد أن بها أرناب لا تفزعها أهوالها، ولا ضباباً غير منجصرة . ولكنه نى أن يكون بها حيوان .
يقول : لا تفزع أهوال تلك المفازة الأرنب؛ لأنه لا أرنب فيها حتى يفزع من أهوالها، لأنه لا يمكن
الكون فيها لفدة أهوالها، ولا شاهد الضب فيها منجصراً ؛ لأنه لا ضب فيها فينجصر . كما قال البغدادي
في خزنة الأدب ٢٧٣ / ٤ والبيت غير منسوب في شرح المفضليات للأباري ٧٢٣ ولعمرو
ابن أحر فيه ص ٨٧٩ .

(٣) لامرئ القيس ، وبجزة :

• إذا سافَهُ العودُ الديفِيُّ جرجراً •

واللاحب : الطريق الواضح . والمَنار : جمع منارة . وسافه . شتمه . والعودُ : البعير المحرم .
والديفِيُّ : منسوب إلى ديف ، قرية بالشام . والجرجرة : صوت يردده البعير في خنجرته ، وإنما
يجرجر في الطريق إذا شمه ، لما يرف من شدته وصموية مسلكه . لم يرد أن فيه مناراً لا يهتدى
به ، لكنه نى أن يكون به منار . والمنى : لا منار فيه فيهتدى به كما قال البغدادي في الخزانة
٢٧٣ / ٤ - ٢٧٤ واطظر أمالي الرقيق ١ / ٢٢٨ - ٢٢٩ وديوانه .

(٤) الزيادة من س .

(٥) س « فأظهر » .

سَبَقْتُ صِيَاحَ فَرَارِهِمَا وَصَوْتَ نَوَاقِيسَ لَمْ تُقَرَّبِ^(١)
وقال أبو ذؤيب :

مُتَقَلِّقٌ أَنَاؤُهَا عَنْ قَانِيهِ كَالْقُرْطِ صَاوٍ غُبْرُهُ لَا يُرْضَعُ^(٢)
أَوْهَمَ أَنَّ تَمَّ غُبْرًا ، وَإِنَّمَا أَرَادَ : لَا غُبْرَ بِهِ فَيَرْضَع .

(١) يقول النابغة الجعدي قبل هذا البيت :

وَدَسْكَرَةِ صَوْتِ أَبْوَابِهَا كَصَوْتِ الْمُنَاجِمِ بِالْحَوَابِ

وبهذه :

بِرَنَّةٍ ذِي عَتَبٍ شَارَفٍ وَصِبَاءٍ كَالسَّكِّ لَمْ تُقْطَبِ

وقال ابن كتيبة في المعاني الكبير ٤٦٩/١ « رنة : صوت . ذوعتب : عود . وعته : ملاويه
[أي العيدين المروضة على وجه الود ، التي تعد منها الأوتار إلى طرف الود] وهاروف : قديم .
وتقطب : تجزج » والبيت في خزنة الأدب ٤٨٥/١ وديوانه ١٤ .

(٢) ديوان أبي ذؤيب ١٦-١٧ واللسان ٢٠٧/١٩٣ و١٩٣/٢٠ والنساء : بالفتح ، مقصور ،
بوزن العسا - عرق يخرج من الورك فيستبطن الفضلين ثم يمر بالعروق حتى يبلغ الحافر ، فإذا سمعت
الدابة انقلقت فغذاها بلحنتين عظيمتين وجرى النساء بينهما واستبان . وإذا هزئت اضطربت

الفضليان وماجت الرءبتان وخفى النساء . قال أبو ذؤيب ... وإنما قال : متعلق أناؤها .

والنساء لا يتعلق ، إنما يتعلق موضعه . أراد يتعلق فغداه عن موضع النساء سمعت تفرجت اللحمة
فظهر النساء . صاو : يابس . يعى الضرع . كالقرط : شبهه بقرط المرأة . ولم يرد أن تَمَّ بقية ابن

لا يرضع ، وإنما أراد أنه لا غُبْرَ هناك فيجئدى به . قال ابن برى : وقوله : عن قاني . أى عن
ضرع أحر كالقرط ، يعنى في سفره . وقوله : غُبْرٌ لا يرضع . أى ليس لها غُبْرَ فَيَرْضَع .

قال : ومثله قوله : * على لاحب لا يهتدى لناره * أى ليس تَمَّ منار فيجئدى به . ومثله قوله تعالى :

(لا يألون الناس إلحافاً) أى لا سؤال لهم فيكون من الإلحاف « والبيت في شرح المفصليات
للأبنارى ٨٧٨ .

باب البسط في الأسماء

العرب ^(١) تبسط الاسم والفعل فتزيد في عدد حروفهما . ولعل أكثر ذلك للإقامة وزن الشعر وتسوية قوافيه ، وذلك قول القائل :

وليسلخ خامدة خمودا طعنياء تفتش الجدي والفرقودا ^(٢)

فزاد في « الفرقد » الواو، وضم الفاء لأنه ليس في كلامهم « فصول » ^(٣) ولذلك ^(٤) ضم الفاء .

وقال ^(٥) في الزيادة في الفعل :

* لو أن حمرا م أن يرقودا ^(٦) .
ومنه : * أقول إذ خرت على الكلكل ^(٧) .
أراد « الكلكل » .

وفي بعض الشعر : « فانظور » ^(٨) أراد : « فانظر » وهذا قريب من الذي ذكرناه في الخزم ^(٩) والزيادة التي لا معنى لها .

(١) للزهر ١/٣٢٦ .

(٢) في اللسان ٤/٣٢١ « وحكى يعل فيه : الفرقود ، وأندد :

ذليلة والفرقودا إذا عيرهم أن يرقودا

وأراد : أن يرقد ، فأصبح الضمة .

(٣) كذلك في ؟ ، س وفي ط « قبلولا » .

(٤) س « فذلك » .

(٥) س « فقال » .

(٦) غير منسوب في لسان العرب ٢٠/٣١٢ ، ٣٨٠ ، وتاج المروس ١٠/٢٣ ، ٥٢ ، ٥٣ ، وبجزء فيهما :

* فانهض فشد المئزر للمقودا

أراد : أن يرقد . فوصل ضمة القاف بالواو .

(٧) تأويل مشكل القرآن ٢٣٤ من غير نسبة . وبجزء :

* يا ناقتي ما جلت من مجال

كأن اللسان ١٤/١١٧ ، ٢٠/٣١٢ « قلت : وقد خرت » ، والموضح ٩٤ وتفسير الطبري ١/٧٠ .
بولاق ، ١/٢١٤ (الماروف) والبحر المحيط ٣/٥٠ ، والكلكل : الصدر .

(٨) راجع ص ٣٠ .

(٩) س « الحرم » . وانظر ص ٣٩ .

بَابُ الْقَبْضِ

ومن ^(١) سنن العرب القَبْضُ ^(٢) ، محاذاةً للبسط الذي ذكرناه ، وهو :
النقصان من عدد الحروف . كقول القائل :

• غَرَّني الوِشاحِين ، صَمَوْتُ اَلْخَلْخَلِ ^(٣) •

أراد اَلْخَلْخَالَ .

وكذلك قول الآخر : « وَسُرُحُ حُرْجِجٍ » أراد « حُرْجُوجًا » وهي الضامير .
ويقولون « دَرَسَ لَنَا » ^(٤) يريدون « للنازل » .

و : • كَأَنَّمَا تُذَكِّرُنِي سَنًا بِكَلِمَاتِهَا ^(٥) •

أراد تَلَرُ اَلْجَبَابِ حَيْب .

وقال أبو النجيم :

(١) الزمر ٣٣٧/١ .

(٢) راجع اللسان ٧٩/٩ .

(٣) في اللسان ٢٣٤/١٣ « وَأَخْلَخَلْتُ » ، وَأَخْلَخَلْتُ من الخل معروف ، قال الشاعر :

• بِرَأْفَةِ اَلْجَلِيدِ صَمَوْتُ اَلْخَلْخَلِ •

وَأَخْلَخَلْتُ : لغة في اَلْخَلْخَالَ ، أو مقصور منه ، واحد خلاخل النساء .

(٤) من ذقه قول لبيد :

درس النسل بمثلهم فأبازير فضادمت بالخبس فالشوبان

(٥) تأويل مشكل القرآن ٢٣٧ و صدره كان اللسان ٢٨٨/١ :

• يَذَرِينَ جَنَدِلَ حَائِثٍ لْجَنُوبِهَا •

يقولون : تعيب بالمعنى في جريها جنوبها . وهو في المعالي ٨٠/١

• أَمْسِكْ فَلَانًا عَنْ قُلِّ (١) •

أراد عن فلان .

و : • لَيْسَ شَيْءٌ عَلَى اللَّئُونِ بِمَخَالٍ (٢) •

أى : بمخالد .

ويقولون :

• أَسْعَدَ بَنَ مَالٍ أَلَمْ تَعْجَبُوا (٣) ؟ •

ولمّا أراد مالسكاً .

وقال آخر :

وَكَادَتْ فَرَازَةَ تَشْقَى بِنَا فَأَوَّلَى فَرَازَةُ أَوَّلَى فَرَازَا (٤)

وقال أوس - وهو الذى يسميه النحويون : « البرخيم » - :

(١) تمامه ، كما فى اللسان ٤٩/١٤ ، ٢٠١/١٧ ، ٢٠٣ -

تَدَاقَعَ الشَّيْبُ وَلَمْ تَقْتُلْ فِي لُجَّةٍ أَمْسِكْ، فَلَانًا عَنْ قُلِّ

قال ابن قتيبة فى تأويل مشكل القرآن ٢٠٢ : « يريد أَمْسِكْ فَلَانًا عَنْ فَلَانٍ ، ولم يرد رجلين بأعينهما ، وإنما أراد : أنهم فى غمرة الفهم وصحبته ، فالحجزة تقول لهذا : أَمْسِكْ ، ولهذا : كف » ووط « فلان عن قل »

(٢) لمبيد بن الأبرس . قال الشنقيطى فى الدرر اللوامع ١٥٧/١ : استشهد به على أن غير العلم يرخم فى غير النداء ضرورة . فقله : « بمخالد » أصله : « بمخالد » . واستشهد به أبو حيان فى شرح السهيل على هذا الحكم . والموجود فى شعر عبيد هكذا :

لَيْسَ رَسْمٌ عَلَى الدَّفِينِ بِمَالٍ فَلَوَى ذِرْوَةً فَجَنَى ذِيَالٍ

ولا شاهد فى هذه الرواية . و « الدفن » و « ذيال » موشمان . والبيت مطلع قصيدة لمبيد بن الأبرس «

راجع الديوان ص ٣٦ فنية : « جنى أقال » وهى رواية أخرى .

(٣) سيبويه ١/٣٣٧ وهو مصنوع على طرفة وروايته :

أَسْعَدَ بَنَ مَالٍ أَلَمْ تَعْلَمُوا وَذُو الرَأْيِ مَهْمَا يَقُلْ يَصْدُقْ

(٤) البيت لمعوف بن عطية ، فى المخرج ، كما فى الفضليات ٤١٦ وشرحها للأثيرى ٨٤٤ .

وهو فى سيبويه ١/٣٣٧ وتأويل مشكل القرآن ١٨٣ ومعجم البلدان ٣/٣٥٥ وإيجاز القرآن ٩٤ .

« نَسَكَّرْتِ مِنَّا بَعْدَ مَعْرِفَةِ لَيْسَ ^(١) » *

أراد : لَيْسَ .

وهذا كثير في أشعارهم .

وما أحسب في كتاب الله جل ثناؤه [شيئاً] ^(٢) منه ، إلا أنه رُوي ^(٣)
عن بعض القراء أنه قرأ : « وَنَادَوْا يَا مَالٍ » ^(٤) أراد « يَا مَالِكُ » والله أعلم
بصحة ذلك .

وربما وقع الحذف في الأول نحو قوله ^(٥) :

• بِسْمِ النَّبِيِّ فِي كُلِّ سُورَةٍ سُمِّيَ ^(٦) •

أراد : « اسمه » .

و « لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ » ^(٧) أراد : لله ابْنُ عَمِّكَ ^(٨) .

(١) سيبويه ١/ ٣٣٦ وبجزة :

وبعد التصانيف والشباب للكرم

ون ديل أمالي الثاني ٦٥ وأمالي ابن السجري ٨١/٢ وديوان أوس بن حجر ١١٧ .

(٢) الزيادة من س .

(٣) س : « يروي » .

(٤) سورة الزخرف ٧٧ والنص في تأويل مشكل القرآن ٢٣٦ وجاء في البحر المحيط ٢٨/٨ :
« وقرأ الجمهور : « يَا مَالِكُ » وقرأ عبد الله ، وعلي ، وابن وثاب ، والأعمش : « يَا مَالِ »
بلربهم ، على لغة من ينتظر الحرف . وقرأ أبو السوار القنوي : « يَا مَالِ » بالبناء على الضم .
جمعه أسما على حياله » .

(٥) س : « فو لك » !

(٦) في نواحر أبي زيد ١٦٦ : « وقال رجل زعموا أنه من كلب :

أَرْسَلَ فِيهَا بَارِئًا يُقَرِّمُهُ وَهُوَ بِهَا يَنْحُو طَرِيقًا يَفْلُهُ

باسم الذي في كل سورة سُمِّيَ

أراد اسمه » وعنه ولان العرب ١٢٦/١٩ وَسُمِّيَ وَسُمِّيَ بِاسْمِ وَالْكَسْرِ جِئَا . والضم

ليني قضاة . انظر شرح شواهد الشافية ١٧٦ .

(٧) قال ذو الإصبع المدوني كما في الفضليات ١٦٠ :

لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسْبِ عَمِّي وَلَا أَنْتَ دَيَّابِي فَتَحْزُونِي

(٨) في حاشي : « بلغت قراءة نوح على الشيخ أبي الحسين ، وسمع الفضبان وأبو زرع
ابن زنجلة . وصح » .

بَابُ الْحِثَاذَةِ

معنى ^(١) الحِثَاذَةُ : أن يُجْمَلَ كلامٌ بِجَهْدِ كَلَامٍ ، فيؤتى به على وزنه لفظاً وإن كانا مختلفين . فيقولون : « الفدايا والمشايا » قالوا : « الفدايا » لانضمامها إلى « المشايا » .

ومثله قولهم : « أَعُوذُ بِكَ مِنَ السَّامَةِ وَاللَّامَةِ » فالسَّامَةُ من قولك « سَمِتَ » إذا خَصَّتْ . و « اللَّامَةُ » أصلها « أَلَمْتُ » ^(٢) لكن لما قرئت بالسَّامَةِ جُمِلَتْ في وزنها .

وذكر « بعض أهل العلم » أن من هذا الباب كتابة للصنف ، كتبوا « والليل إذا سَجَى » ^(٣) بالياء وهو من ذوات الواو لما قرُنَ بغيره مما يكتب بالياء .

قال ^(٤) : ومن هذا الباب في كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ ^(٥) فاللام التي في « لَسَلَّطَهُمْ » جواب « لو » ثم قال : ﴿ فَتَقَاتِلُوا لَهُمْ ﴾ فهذه حُوذِيتَ بتلك اللام ، وإلا فالعنى : لَسَلَّطَهُمْ عليكم فتاتلوكم .

ومثله ^(٦) : ﴿ لَأَعَذِّبَنَّكَ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ ﴾ ^(٧) فهذا لا ما قسم ^(٨) ثم قال : ﴿ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي ﴾ فليس ذا موضع قسم ؛ لأنه عُدْرٌ لهذا فم يكن يُقَسَمُ

(١) قوله في الزمر ١/٣٣٩ - ٣٤٠ وفي س « فنى » .

(٢) س « ولكن » .

(٣) سورة الضحى ٢

(٤) س « قالوا » .

(٥) سورة النساء ٩٠ .

(٦) س « ومنه » .

(٧) سورة النمل ٢١ .

(٨) س « القسم » .

على الهدهد أن يأتي بمنز، لكنه لما جاء به على أثر ما يجوز فيه القسم أجراء مجراه ، فكذا باب للحاذاة .

قال : ومن الباب : « وَزَنَّتْهُ فَاتَزَنَتْ » ، وَكَلَّتْهُ فَاسْتَكَلَتْ « أى استوفاه كَيْلًا ووزنًا .

ومنه ^(١) قوله جل ثناؤه : « فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِذَةٍ تَعْتَدُونَهَا » ^(٢) [أى] ^(٣) تستوفونها ؛ لأنها حقٌّ للأزواج على النساء .

ومن هذا الباب الجزاء على الفعل بمثل لفظه ^(٤) ، نحو : « إِنَّمَا تَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ، اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ » ^(٥) أى يجازيهم جزاء الاستهزاء و : « مَكْرُوا وَمَكَّرَ اللَّهُ » ^(٦) و : « يَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ » ^(٧) و : « نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ » ^(٨) و : « جَزَاهُ سَيِّئَةً سَيِّئَةً مِثْلًا » ^(٩) .

ومثل هذا في شعر العرب قول القائل :

أَلَا لَا يَجْهَلُنَّ أَحْسَدٌ عَلَيْنَا فَنَجْهَلُ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا ^(١٠)

(١) س « ومثله » .

(٢) سورة الأحزاب ٤٩

(٣) الزيادة من س .

(٤) من تأويل مشكل القرآن ٢١٥ .

(٥) سورة البقرة ١٤ - ١٥ .

(٦) سورة آل عمران ٥٤ .

(٧) سورة التوبة ٧٩ .

(٨) سورة التوبة ٦٧ .

(٩) سورة الثورى ٤٠ .

(١٠) لعمرو بن كلثوم من مملته ، كما في شرح القصص السبع لأبي بكر الأنبارى ٤٢٦ - ٤٢٧

وأما المرفعى ٥٧/١ ، ٣٢٧ ، ١٤٧/٢ ، وأساس البلاغة ١٤٥/١ وجمع البيان ٥٢/٨

وما اتفق لفظه للمبرد ١٤ .

باب الإضمار

من ^(١) سنن العرب الإضمار . ويكون على ثلاثة أضرب :

إضمارُ الأسماء .

وإضمارُ الأفعال .

وإضمارُ الحروف .

فمن إضمار الأسماء قولهم : « أَلَا يَسْتَلِمِي » يريدون « أَلَا يَأْخُذُ اسْمِي » .
وفى كتاب الله جل ثناؤه : « أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ » ^(٢) بمعنى ^(٣) : « أَلَا يَهْؤُلَاءِ اسْجُدُوا » . فلما لم يذكر « هؤُلاءِ » بل أُخْتِرمَ اتَّصَلَتْ « يَا » بقوله : « اسْجُدُوا » .
فصار كأنه ضل مستقبل .

ومثله قول ذي الرمة :

أَلَا يَسْتَلِمِي بِأَدَارِئِي عَلَى الْبَيْتِ وَلَا زَالَ مُهْلًا بِمِرْمَاكَ الْقَطْرِ ^(٤)
وأخبرني علي بن إبراهيم ، عن محمد بن قُورَاح ، عن سلمة ، عن القراء [أنه] ^(٥) جمع
بعض العرب يقول : « أَلَا يَرْحَمُنَا » يعنى : أَلَا يَرْحَمُنَا ^(٦) ارحمنا .
ويقولون :

• يَا هَلْ أَتَانَا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ ^(٧) •

(١) لخصه السيوطي في الزهر ٣٣٧/١ وفى س « ومن »

(٢) سورة النمل ٢٥

(٣) ليست فى س .

(٤) ديوان ذي الرمة ٧٠٦ . والبيان ٣٨٦/٧٠ . والكمال ٨٥/١ . والمضامير ٧٧٨/٢ .

(٥) الزيادة من س .

(٦) س « يارب » .

(٧) قال امرؤ القيس ، كالى البيان ١٤١/٥ :

أَلَا هَلْ أَتَانَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةً بَأَنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ بِنَ تَمَلِّكَ يَبْقَرًا

وقال الشاعر الجاهلي : يزيد بن ذُرَّح الشَّكُونِي ، كالى المؤلف والمختلف ١٢٠ :

أَلَا هَلْ أَتَانَا وَالْحَوَادِثُ بَبَّةً وَمَهْمَا يُرِدُّهُ اللَّهُ يُمِضْ وَيُغْشَلْ

و : * يقولون لي يَحْلِفُ ولست بحالف^(١) *

بمعنى : يا هذا احلف .

ويُضَيِّرُونَ مِنَ الْأَسْمَاءِ « مَنْ » فيقولون : « مَالِي حَيْثَا إِلَّا لَهُ إِبِلٌ » أَيْ : مَنْ لَهُ إِبِلٌ .

و « كَذَّبَتْ بَنِي شَابٍ قَرْنَاهَا^(٢) » أَيْ : مَنْ شَاب .

وفي كتاب الله جل ثناؤه ﴿ وَمَا مِثْلًا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴾^(٣) أَيْ : مَنْ لَهُ [مقام]^(٤) .

ويضربون « هذا » كقول حميد :

أنت الملألأ الذي كنت مرةً سمعنا به والأرحم للثلف^(٥)

أَيْ : وهذا الأرحم ، يعني بعيره .

(١) للمباخ ، كما في ديوانه ص ٧٠ والخزاة ١/٧٥٥ ومجزة :

* أَخَادِعُهُمْ عَنْهَا لِكَيْمًا أَنَا لَهَا *

وقوله : يقولون لي يا احلف ، أَيْ يا رجل احلف . أَوْ « يَا » لفتية . وقوله : أَخَادِعُهُمْ عَنْهَا . أَيْ من الحلقة التي طالبوني أَنْ احلف بها ، فأقول لهم : لَا احلف ، وإِظهارُ أَنَّ الملأ يعق على حن يلحوا في استعلائي ، فإِذَا استهلقوني انقطعت المصومة بيننا . وقوله : لِكَيْمًا أَنَا لَهَا . أَيْ أَنال الحلقة واليمين .

(٢) في السكامل ١/٣٣٦ ، قال الشاعر :

(٣) سورة الصافات ١٦٤

كذبتهم ويبت الله لا تفكحونها بَنِي شَابٍ قَرْنَاهَا تَفَرُّ وَتَهْلُبُ

(٤) الزيادة من س .

(٥) كذا في ١ ، س وفي ط « كان » وفي س « المظف » وهو : تجريف .

والبيت ليس في ديوان حميد بن ثور . وهو من غير نسبة في البحر المحيط ١/٢٤ وفيه تحريف : « أَنْت .. والأرحم الملقب » .

باب إضمار الحروف

(١) ويضمون الحروف فيقول قائلهم :

• أَلَا أَيُّهَذَا الزَّاجِرِيُّ أَشْهَدُ الْوَعَى (٢) •

بمعنى أن أشهد .

ويقولون : « وَاللَّهِ لَكَانَ كَذَا » بمعنى لقد .

ويقول النابتة :

• لَكَلَّفْتَنِي ذَنْبَ امْرِئٍ (٣) ... •

وفي كتاب الله جل ثناؤه : (اَلَمْ غُلِبْتَ اَلرُّومَ) (٤) قالوا : معناها قد غلبت .

إلا أنه لما أضمر « قد » أضمر اللام .

وفي كتاب الله جل ثناؤه : (سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا اَلْأُولَى) (٥) . قالوا :

إلى سيرتها .

(١) نسخة السيوطي في الزهر ٢٣٧/١ .

(٢) لطرفة بن العبد وقد سبق ص ١٧٨ .

(٣) النابتة القتيبي ، كان ديوانه ٤٤ ، وقد اختلف في رواية هذا الصدر ، فرواه الأصمعي :

• لَكَلَّفْتَنِي ذَنْبَ امْرِئٍ وَتَرَكْتَهُ •

ورواه ابن الأعرابي وأبو عبيدة :

• حَلَمْتُ عَلَى ذَنْبِهِ وَتَرَكْتَهُ •

واختلفوا على أن رواية مجزئة :

• كَذَى الْمَرْءُ يُكْوَى غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعٌ •

وفي معنى هذا البيت للعصاح أربعة أقوال فغلطها ابن السَّيِّد في الاضطراب ٣٧١ .

(٤) سورة الروم ١ - ٢ .

(٥) سورة طه ٢١ .

و : ﴿ اخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ ۖ ﴾^(١) ، أى من قومه .
 ويقولون : « اِسْتَقْتَك » أى إليك .
 و : ﴿ هَلْ يَسْمَعُونَ كُفْرَكُمْ ۖ ﴾^(٢) بمعنى لكم .
 و : ﴿ اَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتِ صُدُورُهُمْ ۖ ﴾^(٣) أى قد حصرت .
 ويقول قائلهم : « حَلَقْتُ بِاللّٰهِ »^(٤) لنا مواءمة^(٥) أى لقد .
 وفي كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ فَاِنْ اُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ۖ ﴾^(٦)
 أى فليكم .
 وقيل في قوله جل ثناؤه : ﴿ وَتَرْغَبُونَ اَنْ تَنْفَكُوهُمْ ۖ ﴾^(٧) معناها^(٨) من ،
 وقوم يقولون : فى أن تنفكوهن .
 وفي كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ ۖ ﴾^(٩) أى أن يريكم
 [البرق]^(١٠) .
 وكقوله جل ثناؤه : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ اَنْ يَخْلُقَ لَكُمْ مِنْ اَنْفُسِكُمْ اَزْوَاجًا ۖ ﴾^(١١)

(١) سورة الأعراف ١٥٥ .

(٢) سورة الشعراء ٧٢ .

(٣) سورة النساء ٩٠ .

(٤) ليست فى س .

(٥) من ذلك قول امرئ القيس :

حلفت لها بالله حلقة طاجر لنا مواءمة أن من حديث ولاصال

(٦) سورة البقرة ١٩٦ .

(٧) سورة النساء ١٢٧ .

(٨) س « معناه »

(٩) سورة الروم ٢٤ .

(١٠) الزيادة من س .

(١١) سورة الروم ٢١ .

باب إضمار الأفعال

(١) من ذلك قيل ويقال . قال الله جل ثناؤه : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آسَوْدَتْ
وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ ﴾ (٢) معناه : فيقال لهم ؛ لأن « أما » لا بد لها في الخبر من
فاء ، فلما أضمر القول أضمر الفاء .
ومثله :

فَلَا تَذُنُونِي إِنْ دَفِنِي مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ خَاصِرَى أُمِّ عَامِرٍ (٣)
أى اتركونى للذى يقال لها : « خامرى [أم عامر] » (٤) .
ومنه : « ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِيَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ » (٥) أى [ثم] (٦)
يُصْرِكُمْ لِيَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ .

ومن باب الإضمار « أَمَلْنَا وَفَرُّ » أى : أنرى نعلباً .
وفى كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِى
كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ (٧) أى يقولون .

(١) لخصه السيوطى فى الزهر ١/٣٣٧

(٢) سورة آل عمران ١٠٦

(٣) البيت للشنفرى ، كما فى الأغاني ١٣٦/٢٩ والشعر والشعراء ١/٤٦ والحامسة ببعض
التبريزى ٦٣/٢ وذيل الأمالي ٣٦ وهو غير منسوب فى تأويل مشكل القرآن ١٧١ والنصائين
١٣٨ وتفسير الطبرى ١/١٦٦ والبحر المحيط ٢/٣٧٧ وفى الحيوان ٦/٤٥٠ لتأبط شراً ، وفى
أمالى الرافعى ٧٢/٢ - ٧٣ لتأبط شراً ، وروى لشنفرى ٢٢ وانظر تخرىج الأستاذ للبنى
له فى ديوان الشنفرى ٣٦ من الطرائف الأدبية ومقاييس اللغة ٢/٢١٧

(٤) انزيادة من س . وفى تأويل مشكل القرآن بعد ذلك : « يسى الفسج لتأكلنى »

(٥) سورة غافر ١٧

(٦) الزيادة من أ ، س

(٧) سورة الأنبياء ١٠٣

وَأَسْرَ رَجُلٌ أُسِيرًا لَيْلًا فَلَمَّا أَصْبَحَ رَأَاهُ أَشْوَدَ فَقَالَ : أَعْبِدًا سَائِرَ اللَّيْلَةِ .
كَأَنَّهُ قَالَ : [أَلَا ^(١)] أَرَأَيْتَ أُسْرْتَ عَبْدًا .

وَمِنَ الْإِضْهَارِ : ﴿ قُلْ لِّمَن مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ؟ قُلْ لِلَّهِ ^(٢) 〉 ، فِهَذَا
جَمْعٌ ، كَأَنَّهُ لَمَّا سَأَلَهُمْ عَادُوا بِالسُّؤَالِ عَلَيْهِ ، قِيلَ لَهُ : قُلْ : اللَّهُ .

وَمِنَ الْإِضْهَارِ : ﴿ قُلْنَا أَفَرَأَيْتُوهُ يَبْقِيهَا ^(٣) 〉 مِمَّنَّاهُ : فَضَرِبُوهُ فَهَيَّ ^(٤) كَذَلِكَ
يُخَيِّجُ اللَّهُ الْمَوْتَى ^(٥) .

وَمِثْلُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ كَثِيرٌ .

(١) الزيادة من أ

(٢) سورة الأنعام ١٢

(٣) سورة البقرة ٧٣

باب من الإضمار الآخر^(١)

العرب تضرر الفعل فيشبهه للمعنى حتى يُعْتَبَرُ فَيُوقَفَ على المراد . وذلك كقول الخنساء :

يَا صَغُرُ وَّرَادَ مَاءٌ قَدْ تَنَادَرَهُ أَهْلُ الْوَارِدِ مَا فِي وَرْدِهِ عَارُ^(٢)

ظاهر هذا أن معناه : ماعلى من وردّه عار ، وليس في^(٣) ورد الماء عار فَيُجَبَّحُ به . ولكن معناه : ما^(٤) في ترك وَرْدِهِ مخافة عار . وإنما عَنَتُ أنه ورد ماء مخوفاً يتعاماه الناس فيُنْذَرُ بعضهم بعضاً ، تقول : فهو يرد هذا الماء يُجْرَأُ به . ومثله قول النابغة :

فَإِنِّي لَا أَلَامُ عَلَى دُخُولٍ وَلَكِنْ مَا وَرَاءَكَ بِأَعْصَامٍ^(٥) ؟

يقول : لا ألام على ترك الدخول ؛ لأن الثمان قد كان نَذَرَ دَمَهُ متى رآه . فغاطب بهذا الكلام حاجيه . وقال الأعشى :

أَأْزَمْتُ مِنْ آلِ لَيْلَى ابْتِكَارًا وَشَعَلْتُ عَلَى ذِي هَوًى أَنْ تُزَارَا؟^(٦)

ظاهر هذا : أَأْزَمْتُ أَنْ تَبْتَكِرَ مِنْهُمْ . وإنما المعنى : أَأْزَمْتُ مِنْ أَجْلِ آلِ لَيْلَى وشوقك إليهم أَنْ تَبْتَكِرَ مِنْ أَهْلِكَ ؟ لأنه عزم الرحلة إليها لا عنها ، ألا تراه يقول :

(١) س « آخر »

(٢) ديوان الخنساء ٧٥ وشرح المفصليات ٩٧

(٣) س « في الماء »

(٤) س « معناه في ترك »

(٥) ديوان النابغة الذبياني ٧٤

(٦) ديوان الأعشى ٣٤ واللسان ٦/١٠

وَبَاتَتْ بِهَا غَرَبَاتُ النَّوَى وَبُدِّلَتْ شَوْقًا بِهَا وَادٌّ كَارَا

وفي كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا ﴾^(١) التاويل : لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن
تقدموا عن الجهاد^(٢) .

(١) سورة التوبة ٤٤

(٢) في هامش : يلزاه ذلك : « بلغت قراءة نوح على الشيخ أبي الحسين ، وسمع الفضبان ، وأبو
زرعة بن زنجلة »

باب التعويض

(١) من سُنن العرب التعويض . وهو : إقامة الكلمة مقامَ الكلمة . فيقيمون الفعلَ الماضي مقامَ الراهن ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ قَالَ : سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ (٢) . للنفى : أم أنت من الكاذبين .

ومنه : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا ﴾ (٣) بمعنى أنت عليها .

ومن ذلك إقامة المصدر مقامَ الأمر ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ (٤) . والشُّبْحَةُ : الصلاة . يقولون : « سَبَّحْ شُبْحَةَ الضُّحَى » . فتأويل الآية : سَبَّحُوا اللَّهَ حِينَ تُمْسُونَ ، فصار في معنى الأمر والإغراء ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ فَضَرْبَ الرِّجَابِ ﴾ (٥) .

ومن ذلك إقامة الفاعل مقامَ المصدر ، يقولون « قُمْ فَأَمَّا » قال :

قُمْ فَأَمَّا ، قُمْ فَأَمَّا لَقِيتَ عَبْدًا فَأَمَّا (٦)

وعُشْرَاءَ وَأَمَّا وَأَمَّةَ مُرَاغِمًا (٧)

(١) الزهر ١/٣٣٧

(٢) سورة النمل ٢٧

(٣) سورة البقرة ١٤٣

(٤) سورة الروم ١٧

(٥) سورة محمد ٤

(٦) في الخصائص لابن جني ١٠٣/٣ لرجل يدعو لابنه وهو صغير . وفيه : « رأيت عبداً » . وفي المقاصد النحوية للبيهي يهاشم الخزائن ١٨٤/٣ : « هذا رجس فآله امرأة من العرب » وفيه : « صادفت عبداً »

(٧) المشراء هنا : الناقة التي وضعت حلبها . والرأمة : التي تعطف على ولدها . والأمة المرأمة : للفاضة .

وفي كتاب الله جل ثناؤه: ﴿لَيْسَ لَوْفَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾^(١)، أى تكذيب.

ومن ذلك إقامة المفعول مقام المصدر، كقوله جل ثناؤه: ﴿بِأَيْكُمُ الْمَمْنُونُ﴾^(٢). أى الفتنة.

تقول العرب: «ماله مَعْقُولٌ»، وحَلَفَ تَحْلُوفُهُ بِاللَّهِ، وَجَهَدَ جَهْدُودَهُ. ويقولون: «ماله مَعْقُولٌ وَلَا تَجْلُودُ» يريدون القتل والجَلْدَ. قال الشاعر:

من اللّوأتِ إذا لَأَنْتَ عَرِيكَتُهَا بَيِّقَ لَهَا بَعْدَهَا آلٌ وَتَجْلُودُ^(٣)

ويقول الآخر:

* إن أخا المجلود من صبرا *

(١) سورة الواقعة ٢

(٢) سورة القلم ٦

(٣) البيت ليس الصماخ، وإنما هو للأخطل من قصيدة يمدح بها يزيد بن معاوية، وقوله كما في ديوانه ١٤٨:

هل تُبْلَغُ زَيْدًا ذات مَعْجَمَةٍ كأنها صخرة صَمَدٌ صَيَّغُودٌ

يقال: ناقة ذات مَعْجَمَةٍ، أى ذات صبر وصلابة وشدة وخبرة قوية على قطع القفلة. والصيغود: الشديدة الصلبة. والبيت للأخطل في اللسان ١٣/٣٥٣ وفيه: يقال: إنه لسبب المريكة وسهل المريكة، أى النفس، وقيل في تفسيره: عريكتها: قوتها وشديتها، ويجوز أن تكون مما تقدم؛ لأنها إذا جَهَدَتْ وأهيت لانت عريكتها واتحدت. والبيت غير منسوب في اللسان ١٠٠/٤ ولم يلبس ابن فارس في معانيه اللغة ١٦١/١ وذكره شاهدا على أن «آل البعير» ألواحها وما أشرف من أظفار جسمه، وذكره غير منسوب كذلك في ص ٤٧٢ شاهد على أنه يقال: ناقة ذات مجلود: إذا كانت قوية ولم يرد البيت في ديوان الصماخ، ولكن الشيخ الشافعي ألحق به اعتيادا على نسخة له هنا

(٤) في اللسان ٩٩/٤ «وَالْجَلْدُ: الصلابة والجلادة»، تقول منه: جَلَّدَ الرجل - بالضم - فهو

جَلْدٌ وجليد وبيِّنُ الجَلْدِ والجلادة والمجلود، وهو مصدر مثل المحلوف والمقول، قال الشاعر

* واصبر فإن أخا المجلود من صبرا *

ومن ذلك إقامة المصدر مقام الفعل ، يقولون : « لقيت زيدا وقيل له كذا »
أى يقول كذا . قال كعب :

يَسْتَعِي الوُشَاةُ حَوَالَيْنَا وَقِيلَهُمْ : إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي سُئِلَى كَمَقْتُولٌ ^(١)
تأويله : يقولون . ولذلك نصب .

ومن ذلك وضعهم « فَعِيلًا » فى موضع « مُفْعَل » نحو : « أمرٌ حكيم »
بمعنى مُحْكَم .

ووضعهم « فَعِيلًا » فى موضع « مُفْعَل » نحو : « عذابٌ أليم » بمعنى مؤلم .
وتقول :

• أَمِنْ رِيحَانَةِ الدَّاعِي السَّمِيعِ * ^(٢)

بمعنى مستمع .

ومن ذلك وضعهم : « مفعولاً » بمعنى « فاعل » كقوله جل ثناؤه :
(حِجَابًا مَسْتُورًا) ^(٣) ، أى ساتراً . وقيل : مستوراً عن العيون ، كأنه أخذت
لا يحسب بها أحد .

(١) ديوان كعب بن زهير ١٩ وشرح بانت سعاد ١٦٩ وروى : « الوشاة بمنزلهما »
وهـ جنيابها « أى حواليتها .

(٢) لمروى بن معديكرب ، كالى تأويل مشكل القرآن ٢٢٩ وبجزمه :

• يورقنى وأصحابى هجوع •

وهو له فى الأغاني ١٤/٢٥ ، ٣٣ ، والأصمعيات ١٩٨ والفتن والشعراء ١/٣٣٢ واللسان
١٠/٢٨ والأضداد السجستانى ١٣٣ وتفسير الطبرى ١/٩٥ والبحر المحيط ١/٣٦٤ وغير منسوب
فى الخصص ٨٣/٤

(٣) سورة الإسراء ٤٥

ومن ذلك إقامة الفعل مقام الحال كقوله جل ثناؤه: ﴿يَأْتِيهَا النَّيْلُ لِمَ مُحَرَّمٌ
مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْصَادَ أَرْوَاجِكَ﴾^(١) أى مبتغياً .
وقال :

الرَّيْحُ تَبْشِي شَجْوَهُ وَالْبَرْقُ يَلْمَعُ فِي عَمَامِهِ^(٢)
أراد : لامعاً .

(١) سورة التحريم ١

(٢) البيت ليزيد بن مفرغ الحميري ، كمال الأغاني ١٧/٥٥ والمزانة ٢/٢١٤ ، ٥١٦ وفهرح
شواهد الثافية ٣٦ وجمع البيان ١/٤١٠ وأمالى المرتضى ١/٥٢ ، ٤٤٠ وفيه : « فطفت البرق
على الریح ، ثم أتبعه بقوله : يلمع . كأنه قال : والبرق أيضاً يبيكه لامعاً في عمامه ، أى في حال
لمعانه . ولو لم يكن البرق مطوفاً على الریح في البكاء . لم يكن الكلام معنى ولا فائدة » وروى
« شجوها »

باب من النظم الذي جاء في القرآن

من نظم كتب الله جل ثناؤه «الاقتصاص» وهو: أن يكون كلام في سورة مقتصاً من كلام في سورة أخرى أو في السورة معها . كقوله جل ثناؤه : ﴿وَأَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّا فِي الْآخِرَةِ لَكِنَ الصَّالِحِينَ﴾ ^(١) والآخره دار ثواب لا عمل . وهو مقتص من قوله : ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْأَعْلَى﴾ ^(٢)

ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُخْضَرِينَ﴾ ^(٣) مأخوذ من قوله جل ثناؤه : ﴿فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُخَضَّرُونَ﴾ ^(٤) وقوله : ﴿ثُمَّ لَنُخْضِرَهُنَّ حَوْلَ جَهَنَّمَ﴾ ^(٥) .

فأما قوله جل ثناؤه : ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ ^(٦) فيقال : إنها مقتصة من أربع آيات ؛ لأن «الأشهاد» أربعة :

«للالسكة» في قوله جل ثناؤه : ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَها سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ ^(٧) و«الأنبياء» صلوات الله عليهم : ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ ^(٨)

(١) سورة التكبوت ٢٧

(٢) سورة طه ٧٥

(٣) سورة الصافات ٥٧

(٤) سورة الروم ١٦

(٥) سورة مريم ٦٨

(٦) سورة غافر ٥١

(٧) سورة ق ٢١

(٨) سورة النساء ٤١

و « أمة محمد » ، صلى الله تعالى عليه وسلم ، لقوله جل ثناؤه : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾ ^(١)
 و « الأعضاء » ، لقوله جل ثناؤه : ﴿ يَوْمَ نَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ^(٢)

ومن الاختصاص قوله ثناؤه : ﴿ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾ ^(٣) قرئت عطفة ، ومشددة :

فن شدّد فهو « ندّ » إذا نذر ، وهو مقتض من قوله : ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْغَرَّةَ مِنْ أَخِيهِ ﴾ ^(٤) إلى آخر القصة .

ومن خفف فهو تفاعل من النداء ، مقتض من قوله جل ثناؤه : ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ ﴾ ^(٥) ، ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ ﴾ ^(٦) ، ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ ﴾ ^(٧) وما أشبه هذا من الآي التي فيها ذكر النداء .

(١) سورة البقرة ١٤٣

(٢) سورة التور ٢٤

(٣) سورة غافر ٣٧

(٤) سورة عيس ٣٤

(٥) سورة الأعراف ٤٤

(٦) سورة الأعراف ٥٠

(٧) سورة الأعراف ٤٨

باب الأمر المحتاج إلى بيان وبإينه متصل به

قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ ﴾ فيبين هذا السؤال متصل به وهو قوله جل ثناؤه : ﴿ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ ^(١)

ومثله : ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ ؟ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ ﴾ ^(٢)

و : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ ، قُلْ : إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي ﴾ ^(٣) ومنه : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ : شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِرَبِّ الْمُنُونِ . قُلْ : تَرَبَّصُوا ﴾ ^(٤)

فهذا وما أشبهه هو الابتداء الذي تمامه متصل به .

(١) سورة الأنفال ١

(٢) سورة المائدة ٤

(٣) سورة الأعراف ١٨٧

(٤) سورة الطور ٣١

باب ما يكون بيان مضمرا فيه

وذلك مثل قوله جل ثناؤه : ﴿ حَقَّ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ ^(١) فهذا محتاج إلى بيان : لأن « حَقَّ إِذَا » لا بد لها من تمام ، فالبيان هاهنا مضمّر ، قالوا : تأويله : حَقَّ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا .
ومثله : ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ ﴾ ^(٢) فتمام مضمّر ، كأنه قال جل ثناؤه : لكان هذا القرآن .
وهذا هو الذي يسمى في سنن العرب « باب الكف » وقد ذكر .

(١) الزمر ٧٣

(٢) سورة الرعد ٣١

باب ما يكون بيانه منفصلاً منه

ويجىء في الصورة معها أو في غيرها

قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ ^(١) . قال أهل العلم : بيان هذا العهد قوله جل ثناؤه : ﴿ لَنْ أَقْضِيَنَّ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي ﴾ ^(٢) الآية . فهذا عهد جل ثناؤه ، وعندهم تمام الآية في قوله جل ثناؤه : ﴿ لَا كُفْرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ ^(٣) . فإذا أوفوا بالعهد الأول أعطوا ما وعده . وقال جل ثناؤه : ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا : أَلَسَتْ مُرْسَلًا ؟ ﴾ ^(٤) . فالرد على هذا قوله جل ثناؤه : ﴿ بَلِ الْكُفْرُ أَنْ أَتَى الْكُفْرَ أَنْ أَتَى الْكُفْرَ ﴾ ^(٥) . وهذا هو الذى يسميه أهل القرآن « جواباً » .

ومن الباب قوله جل ثناؤه في الإخبار عنهم : ﴿ رَبَّنَا أَكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴾ ^(٦) ، قيل لهم : ﴿ وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَّجُوا فِي طُغْيَانِهِمْ ﴾ ^(٧) .

ومن الباب قوله جل ثناؤه : ﴿ وَقَالُوا : لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ ^(٨) ، فرد عليهم حين قيل : ﴿ وَرَبِّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ

(١) سورة البقرة ٤٠

(٢) سورة المائدة ١٢

(٣) سورة الرعد ٤٣

(٤) سورة يس ١ - ٢

(٥) سورة الدخان ١٢

(٦) سورة المؤمنون ٧٥

(٧) سورة الزخرف ٣١

وَيَخْتَارُ، مَا كَانَ لَهُمْ آخِرَةٌ ﴿١﴾ .

ومن الباب قوله : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ، قَالُوا : وَمَا الرَّحْمَنُ ؟﴾ (٢)

ومنه قوله : ﴿الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ (٣) .

ومنه قوله : ﴿قَالُوا : قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا﴾ (٤) ، قيل لم : ﴿لَئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ﴾ (٥) .

ومنه : ﴿وَأَنطَلَقَ أَلَمًا مِنْهُمْ أَنْ أَمْشُوا وَأَصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ﴾ (٦) .
قيل لم في الجواب : ﴿فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ﴾ (٧) .

ومنه : ﴿أَمْ يَقُولُونَ : نَحْنُ جَمِيعٌ مُنتَقِرُونَ﴾ (٨) ، قيل لم : ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنصَرُونَ﴾ (٩) .

ومنه قوله جل ثناؤه في قصة من قال : ﴿لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا﴾ (١٠) ، فردّ عليهم بقوله : ﴿لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾ (١١) .

(١) سورة القصص ٦٨

(٢) سورة الفرقان ٦٠

(٣) سورة الرحمن ١

(٤) سورة الأنازل ٣١

(٥) سورة الإسراء ٨٨

(٦) سورة ص ٦

(٧) سورة فصلت ٢٤

(٨) سورة القمر ٤٤

(٩) سورة الصافات ٢٥

(١٠) سورة آل عمران ١٦٨

(١١) سورة آل عمران ١٥٤

ومن الباب قوله جل ثناؤه : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ : تَقَوْلُهُ ﴾ ^(١) ، فرد عليهم :
﴿ وَتَوَلَّوْا تَقَوْلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَا أَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴾ ^(٢) .
ومنه قوله جل ثناؤه حكاية عنهم : ﴿ مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ
وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ ﴾ ^(٣) . قيل لهم : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا
أُنْهُمْ لِيَتَاكُلُوا الطَّعَامَ وَيَمْشُوا فِي الْأَسْوَاقِ ﴾ ^(٤) .
ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا : تَوَلَّى تَوَلَّى عَلَيْهِ الْقُرْآنُ أَنْ جُمْلَةً
وَاحِدَةً ﴾ ^(٥) . قيل في سورة أخرى : ﴿ وَفَرَّ آتَاكَ فَرَقَانَهُ ﴾ ^(٦) .
ومنه : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا : أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ ، فَإِذَا هُمْ
فِرْقَانٌ يَخْتَصِمُونَ ﴾ ^(٧) . فخصير هذا الاختصاص ما قيل في سورة أخرى : ﴿ قَالَ
الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضِيفُوا لِمَنْ آتَيْنَاهُمْ مِنْهُمْ : اتَّبِعُوا
أَنْ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ ﴾ ^(٨) ، إلى آخر القصة .
وقال في قصة قوم : ﴿ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ ^(٩) . فالبشرى قوله
جل ثناؤه في موضع آخر : ﴿ نَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا
وَابْشِرُوا بِالْجَنَّةِ ﴾ ^(١٠) .

(١) سورة الطور ٣٣

(٢) سورة المائدة ٢٤ - ٤٥

(٣) سورة الفرقان ٧

(٤) سورة الفرقان ٢٠

(٥) سورة الفرقان ٣٢

(٦) سورة الإسراء ١٠٦

(٧) سورة النمل ٤٥

(٨) سورة الأعراف ٧٥

(٩) سورة يونس ٦٤

(١٠) سورة فصلت ٢٠

- ومنه حكاية عن فرعون أنه قال : ﴿ وَمَا أَهْدَيْكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴾ ^(١) .
 فرد الله عليه في قوله جل ثناؤه : ﴿ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴾ ^(٢) .
 ومن الباب قوله جل ثناؤه : ﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ ﴾ ^(٣) .
 وذِكْرُ هذا الحَلِفِ في قوله جل ثناؤه : ﴿ وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ ^(٤) .
 ومنه قوله جل وعز في قصة نوح عليه السلام : ﴿ إِنِّي مَخْلُوبٌ فَأَتَضَعِرُ ﴾ ^(٥) .
 فتيل في موضع آخر : ﴿ وَنَعَرْنَا مِنْ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا ﴾ ^(٦) .
 ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ وَقَالُوا : قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴾ ^(٧) . أى أَوْعِيَةٌ لِلْعِلْمِ ، فتيل
 لهم : ﴿ وَمَا أَوْتَيْنَاهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ^(٨) .
 وهذا في القرآن كثير أفرَدْنَا له كتابًا وهو الذى يسمّى « الجوابات » .

-
- (١) سورة غافر ٢٩
 (٢) سورة هود ٩٧
 (٣) سورة المجادلة ١٨
 (٤) سورة الأنعام ٢٣
 (٥) سورة القمر ١٠
 (٦) سورة الأنبياء ٧٧
 (٧) سورة البقرة ٨٨
 (٨) سورة الإسراء ٨٥

باب آخر من نظوم القرآن

وذلك أن تجيء الكلمة إلى جنب الكلمة كأنها في الظاهر معها ، وهي في الحقيقة غير متصلة بها ، قال الله جل ثناؤه : ﴿ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةً أَهْلِهَا أَذِلَّةً ، وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾^(١) . قوله : ﴿ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ من قول الله جل اسمه لا قول للمرأة .

ومنه : ﴿ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ : أَنَا رَاوِدُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴾^(٢) انتهى قول المرأة ثم قال يوسف : ﴿ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ الْمَلِكُ ﴾^(٣) أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ^(٤) ومنه : ﴿ يَا وَيْلَتَنَا مَنِ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا ؟ ﴾^(٥) ، وتم الكلام ، فقالت الملائكة : ﴿ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ ﴾^(٦) .

ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُنْصِرُونَ ﴾^(٧) . فهذه صفة الأتقياء المؤمنين . ثم قال : ﴿ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْغَىِّ ﴾^(٨) ، فهذا رجع على كفار مكة أن كفار مكة يُمدُّهم إخوانهم من الشياطين في الغي .

(١) سورة النمل ٣٤

(٢) سورة يوسف ٥١ - ٥٢

(٣) سورة يونس ٥٢

(٤) سورة الأعراف ٢٠١ ، ٢٠٢

باب إضافة الشيء إلى ليس له

لكن أضيف إليه لاتصاله به (١)

وذلك قوله : « سَرَجُ الْفَرَسِ » و « ثَمَرَةُ الشَّجَرَةِ » و « غَنَمُ الرَّاعِي » .
قال الشاعر :

فَرَوَّحْنِ يَحْدُوهُنَّ قَصْنَا كَمَا يَحْدُو قَلَانِصَهُ الْأَجِيرُ (٢)

(١) نقله في لغة الأمة وسر العربية ٣٨٦

(٢) البيت للشماخ ، كما في ديوانه ٣٦ وفي ط « قصرا » وهو تعريف

باب آخر من الإضافة

ومن ذلك إضافة الشيء إلى نفسه وإلى نفعه .

فالإضافة الأولى قول النير :

سَقِيَّةٌ بَيْنَ أَنْهَارٍ وَدُورٍ وَزَرْعٍ نَابِتٍ وَكُرُومٍ جَفْنٍ^(١)
وَالْجَفْنُ : هُوَ السَّكْرُ .

فأما إضافته إلى نفعه فهوهم : « بَارِحَةُ الْأَوَّلَى . وَيَوْمُ الْخَمِيسِ . وَيَوْمُ الْجُمُعَةِ .
وَفِي كِتَابِ اللَّهِ جَلْ ثَنَاءُهُ : ﴿ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ ﴾^(٢) و ﴿ حَقَّ الْيَقِينِ ﴾^(٣) .

(١) البيت للنمر بن توبل في اللسان ٢٢٢/١٦ وفيه : أنهار عذاب .. « أراد : وجفن كرم
فقلب . أو الجفن هاهنا : الكرم ، وأضافه إلى نفسه « وهو له « أي باب مختارة » ٢١

(٢) سورة النحل ٣٠

(٣) سورة الحاقة ٥١

باب جميع شيئين في الابتداء بهما

وجمع خبريهما ، ثم يَرُدُّ إلى كلِّ مُبْتَدَأٍ به خبره .

من ذلك قول القائل : « إني وإيَّاكَ على عدلٍ أو على جورٍ » فجمع شيئين في الابتداء وجمع الخبرين ، ومراده : إني على عدلٍ وإيَّاكَ على جورٍ .

وهذا في كلامهم وأشعارهم كثير . قال امرؤ القيس :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي^(١)
أراد : كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَالْعُنَابُ وَيَابِسًا الْحَشَفُ .

ومن هذا في القرآن : ﴿ وَإِنَّا وَإِيَّاكُمْ كَتَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾^(٢) .
معناه : وَإِنَّا على هُدًى وَإِيَّاكُمْ في ضلال .

ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَأَمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ ﴾^(٣) إِذَا رَدَّ كل شيء إلى ما يصلح أن يتصل به ، كان التأويل : قل : أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ على مثله فَأَمَنَ وكفرتُمْ به واستكبرتُمْ .

ومثله : ﴿ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ : مَتَى نَصْرُ اللَّهِ ؟ أَلَا إِنَّا نَصْرُ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾^(٤) . قالوا : لَمَّا لَمْ يَصْلُحْ أَنْ يَقُولَ الرَّسُولُ : متى نصر الله ؟ كان التأويل : وَزُلْزِلُوا حَتَّى قَالَ الْمُؤْمِنُونَ : متى نصر الله ؟ فقال الرسول :

(١) ديوانه ٣٨ والمصنعتين ٢٤٥ والكمال ٧٤٠ وعيار الشعر ١٨ والعمدة ٢٦٠/١

(٢) سورة سبأ ٢٤

(٣) سورة الأحقاف ١٠

(٤) سورة البقرة ٢١٤

ألا إن نصر الله قريب . رد كل كلام إلى من صلح أن يكون له .

ومن الباب قول ذي الرمة :

ما بال عينك منها لله ينكب كأنه من كل مفرية سرب^(١)

وفراء غربية أنأى خوارزها مثلث ضيعته ينها الكتب^(٢)

فمضى البيت : كأنه من كل مفرية وفراء غربية أنأى خوارزها سرب مثلث ضيعته ينها الكتب .

وفي كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ﴾^(٣) للمنى : جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار لتبتغوا من فضله .

ومنه قوله عز وجل : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ، مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ، وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ ، فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾^(٤) تأويله - والله أعلم - ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي فطردهم ، ما عليك من حسابهم من شيء ، وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم .

(١) ديوانه ١ هـ الكلى : جمع كلىة ، وهو رمة تكون في أصل حرة الزافة . وقوله : مفرية أى مقطوعة على وجه الإصلاح ، وقوله : سرب : أى سائل .

(٢) فى الديوان : وفراء : أى واسعة . غربية : أى ديفة بالغرب ، وهو بيت تدعى به الجلود . أنأى : أى أبعدوها لأنها انخرمت . مثلث : هو الذى يكاد يحصل قطره لتناهيه . الكتب : الخرز ، واحدها كتبة .

والبيت الأول فى نظام الغريب ١٩٨ والسان ٤٢٩/١ والصناعتين ٤٣١ وهو والثانى فى السان ١٧٢/١ والثانى فيه ١٧/١٥١ ، ١٨/١١٥ ، ١٩/٣٨٦

(٣) سورة القصص ٧٣

(٤) سورة الأنعام ٥٢

قال ومن هذا الباب قول امرئ القيس :

فلا وأبيك ابنة العامري لا يدعى القوم أنى أفر^(٦)
تميم بن مُرّة وأشياؤها وكندة حولى جميعاً صبر
معناه : لا يدعى القوم تميم وأشياؤها أنى أفر وكندة حولى .

باب التقديم والتأخير

(١) من سنن العرب تقديم الكلام وهو في المعنى مؤخر، وتأخيره وهو في المعنى مقدم . كقول ذي الرثمة :

* ما بال عينك منها للله ينسكب* (٢)

أراد : ما بالك عينك ينسكب منها للهاء .

وقد جاء مثل ذلك في القرآن قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ (٣) تأويله - والله أعلم - ولو ترى إذ فرغوا وأُخِذُوا من مكان قريب فلا قُوَّةَ ؛ لأنَّ لا قُوَّةَ يكون بعد الأخذ .

ومن ذلك قوله جل ثناؤه : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَاصِيَةِ ﴾ يعني القيامة وجوه يومئذٍ خاشعةٌ ﴿ وذلك يوم القيامة ، ثم قال : ﴿ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ﴾ (٤) والنصبُ والعملُ يكونان في الدنيا ، فكأنه إذا على التقديم والتأخير معناه : وجوه عاملة ناصبةٌ في الدنيا ، يومئذ - أي يوم القيامة - خاشعةٌ . والدليل على هذا قوله جل اسمه : ﴿ وجوهٌ يومئذٍ ناعمةٌ ﴾ (٥) .

ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ فَلَا تُعْجِبُكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ ، إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ (٦) المعنى : لا تُعْجِبُكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا .

(١) الزهر ١/ ٣٣٨

(٢) سبق ص ٤١٠

(٣) سورة سبأ ٥١

(٤) سورة الفاشية ١ - ٣

(٥) سورة الفاشية ٨

(٦) سورة التوبة ٥٥

وكذلك قوله جل ثناؤه : ﴿ فَأَلْقَهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ نَوَّلَ عَنْهُمْ فَاَنْظَرُوا مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾^(١)
 معناه : فَأَلْقَهُ إِلَيْهِمْ - فَاَنْظَرُوا مَاذَا يَرْجِعُونَ ثُمَّ نَوَّلَ عَنْهُمْ .
 ومن ذلك قوله جل ثناؤه : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُبْتَادُونَ : كَلِمَتُ اللَّهِ أَكْبَرُ
 مِنْ مَقْعِدِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَكُفُّوا ﴾^(٢) تَأْوِيلُهُ : كَلِمَتُ
 اللَّهِ أَكْبَرُ فِي الدُّنْيَا حِينَ دُعِيتُمْ إِلَى الْإِيمَانِ فَكُفُّوا ، وَمَقْعَتُهُ أَكْبَرُ الْيَوْمَ أَكْبَرُ
 مِنْ مَقْعِدِكُمْ أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ دُعِيتُمْ إِلَى الْحِسَابِ وَعِنْدَ نَذِيرِكُمْ عَلَى مَا كَانَتْ مِنْكُمْ .
 وَمِنْهُ قَوْلُهُ جَلَّ ثَنَاهُ ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزِمَامٍ وَأَجَلٍ
 مُسَمًّى ﴾^(٣) فَأَجَلٌ مَعْطُوفٌ عَلَى « كَلِمَةٍ » التَّأْوِيلُ : وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ
 وَأَجَلٌ مُسَمًّى - أَرَادَ الْأَجَلَ الْمَضْرُوبَ لَهُمْ وَهُوَ السَّاعَةُ - لَكَانَ الْعَذَابُ لِأَزْمًا لَهُمْ .

(١) سورة النمل ٢٨

(٢) سورة غافر ١٠

(٣) سورة طه ١٢٩

باب الاعتراض

(١) ومن سنن العرب : أن يعترض بين الكلام وتماه كلامه [آخر] (٢) ، ولا يكون هذا للتعريض إلا مفيداً . ومثال ذلك أن يقول القاتل : اعمل - والله ناصري - ما شئت . إنما أراد : اعمل ما شئت . واعتراض بين الكلامين ما اعترض .

قال الشماخ :

لولا ابن عفان - والسلطان مرتقب - أوردت فبما من اللبهاء جلودى (٣)
قوله : « والسلطان مرتقب » ممتزج بين قوله : « لولا ابن عفان »
و [بين] (٤) قوله : « أوردت » .

ومن ذلك في كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ واتل عليهم نبأ نوح إذ قال لقومه : يا قوم إن كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله - فلي الله توكلت - فأجمعوا أمركم وشركاءكم ﴾ (٥) إنما أراد : إن كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله فأجمعوا أمركم . واعتراض بينهما قوله : ﴿ فلي الله توكلت ﴾ .

(١) تحفة السيوطي في المزمهر ٣٣٨/١

(٢) الزيادة من س

(٣) ديوان الشماخ ٢٥ وفي المأني الكبير ٨٠٥/٢ - ٨٠٦ « مرتقب : محاذر . واللبهاء :

أرض لبى سليم وكان بها أعداؤه . وجلوده : يريد الهباء »

(٤) الزيادة من س

(٥) سورة يونس ٧١

ومثله قول الأعشى :

فإنَّ يُمَسَّ عِنْدِي الشَّيْبُ وَالْمَشَا قَدْ بَنَى مِنِّي وَالسَّلَامُ تَفَلَّقُ^(١)
بِأَشْجَعٍ أَخَذَ عَلَى الدَّهْرِ حُكْمَهُ فَمِنْ أَى مَا تَجْنَى الْخَوَاطِ أُفَرِّقُ^(٢) ؟
أَرَادَ : [قَدْ]^(٣) بَنَى مِنِّي بِأَشْجَعٍ . و « السَّلَامُ تَفَلَّقَ » اعترض .

ومثل هذا فى كتاب الله جل ثناؤه وأشعار العرب - كثير ، وإنما نذكر
من الباب رُشْمًا .

(١) ديوان الأعشى ١٤٥ « أبو عبيدة : قد هجن منى بأشجع . قال الأسيى : بن منى بأشجع .
والأشجع : الجسيم . قال : ولا أدرى يقال من الشجاعة أم لا ؟ قال : من أى شىء أفرق وأنا أعلم
أن الخواث تذهب بالناس » وفى اللسان ١٨٩/١ « والسلام - بكسر الهمزة - : المجاورة الصلبة
سميت بهذا سلاما لسلامتها من الرخاوة »

(٢) البيت للأعشى فى اللسان ٣٨/١٠ وهما فى المعاني الكبير ١٣٢٥/٣ وفيه : « أى ذممن
برجل أخذ أشجع - ببنى نفسه - ويقال : أراد الشباب . فن أى شىء تجنبه الخواث بعد هذه
الثلاث أفرق ؟ »

(٣) الزيادة من ١ ، س

بَابُ الْإِيْمَاءِ

العرب^(١) تُشيرُ إلى المعنى إشارة وتوحيه إيماء دون التصريح ، فيقول القائل :
لو أنَّ لي من يَقبلُ مشورتي لأُشرْتُ . وإنما بحث السامع على قبولِ للشورة .
وهو في أشعارهم كثير . قال الشاعر :

إذا غَرَدَ الْمَكَاءُ في غيرِ رَوْضَةٍ فَوَيْلٌ لِأَهْلِ الشَّاءِ وَالْحُمُرَاتِ^(٢)
أَوْثَمًا إِلَى الْجَدْبِ ، وذلك أن الْمَكَاءَ يَأْتِي الْرياضَ ، فإذا أُجْدِبَتِ الْأَرْضُ
سقط في غير روضة .

ومنه قول الْأَفْوَى :

إِنَّ بَنِي أَوْثَمٍ هُمُ مَا هُمُ لِلْحَرْبِ أَوْ لِلْجَدْبِ عَامَ الشُّمُوسِ^(٣)
أَوْثَمًا بقوله : « [عام]^(٤) الشُّمُوسِ » إلى الجذب وقلة المطر والغيم . أى أنَّ
كلَّ أَيَّامِهِمْ شُمُوسٌ بِلَا غَيْمٍ .

ويقولون : « هو طويل يَجَادُ السَّيْفِ » إِمَّا يريدون طول الرجل .

(١) لخصه السيوطي في الزهر ٣٧٨/١

(٢) غير منسوب في مقاييس اللغة ١٠٧/٢ وأدب الكاتب ١٦٤ وشرحه فاجواليني ٢٤٤
والانقصاب ٣٥٤ والمعاني الكبير لابن قتيبة ٢٩٥/١ والأزمنة والأمكنة ١٢١/٢ والسان
١٥٩/٢٠ والمخصص ٣٩/١٦ والبحر المحيط ٤٧٤/٤ وأما القائل ٣٧/٢ وقال أبو عبيد
البركي في شرحه ٦٦٤/٢ يقول : إذا أُجْدِبَ الزمان ، ولم يكن روضة يفرد فيها المكاء .

فرد في غير روضة ، فويل لأهل الشاء والحمرات لأنهم لا يستطيعون الإبداع طلب النجعة ومواقع
الصيد ، كما يستطيع أهل الإبل . وتفريد المكاء عندهم دليل على الخصب .

(٣) ديوان الأفوى والأودى ١٦ من الطرائف الأدبية . والسان ٣٥٢/٧

(٤) الزيادة من س

و : تَعْمَرُ الرَّدَاءَ . يُؤْمِنُونَ إِلَى الْجُودِ . و : فِدَا لَه تَوْبِي .
و : هُوَ وَاسِعُ جَبِّبِ الْكَمِّ . لِمَاءٍ إِلَى الْبَدَلِ .
و : طَرِبُ الْعَيْنَانِ . يُؤْمِنُونَ إِلَى الْخِلْفَةِ وَالرَّشَاقَةِ .
وَفِي كِتَابِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاهُ : ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ
وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴾ ^(١) . هَذَا لِمَاءٌ إِلَى « أَنْ يُصِيبُونِي بِسُوءٍ » ،
وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ يَقُولُ : اللَّيْنُ يَحْضُرُ . أَيْ : تُصِيبُهُ الْآفَاتُ .

(١) سورة المؤمنون ٩٧ - ٩٨

باب إضافة الفعل إلى المفعول وقبح ذلك الفعل

ومن سنن العرب إضافة الفعل إلى من يقع به ذلك الفعل . يقولون : ضربتُ زيداً وأعطيته بعد - ضربه - كذا ، فينسبون الضرب إلى زيد وهو واقع به . قال الله جل ثناؤه : ﴿ أَلَمْ يَغْلِبِ الرُّومُ ﴾ . فالغلبة واقعة بهم من غيرهم ، ثم قال : ﴿ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيْفَلِين ﴾ ^(١) . فأضاف الغلب إليهم ، وإنما كان كذا لأن الغلب وإن كان لغيرهم فهو متصل بهم لوقوعه بهم . ومثله : ﴿ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبٍ ﴾ ^(٢) . و ﴿ يُطِيعُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ ﴾ ^(٣) . فالحب في الظاهر مضاف إلى الطعام والمسال ، وهو في الحقيقة لصاحب الطعام وصاحب المال .

ومثله : ﴿ وَلَيْسَ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴾ ^(٤) ، و ﴿ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي ﴾ ^(٥) أي مقامه بين يدي .

ومثله ^(٦) قول طرفة :

• وَبَرَّكَ هُجُودٌ قَدْ أَثَارَتْ خَافِي • ^(٧)

فأضاف الخافة إلى نفسه وإنما الخافة للبرك .

(١) سورة الروم ١ - ٣

(٢) سورة البقرة ١٧٧

(٣) سورة الإنسان ٨

(٤) سورة الرحمن ٤٦

(٥) سورة إبراهيم ١٤

(٦) س : « ومنه »

(٧) مجزه كافي شرح القصائد السبع ٢١٧ ، واللسان ٢٧٧/١٢ :

• نَوَادِيهِ أَمْشَى بِمَضْبِ بِحَجَرٍ •

والبرك : جماعة الإبل . والهجود : النيام . وقوله : قد أثارت خافتي . معناه : خوفها إياي . ونوادي الإبل : أوالها وما سبق منها . والمضرب : السيف القاطع . والهجد : السلول من غمده .

باب ما يجرى من غير ابن آدم

يجرى بنى آدم^(١) فى الإخبار عنه^(٢)

من سنن العرب أن تجرى للوآت وما لا ينقل فى بعض الكلام مجرى بنى آدم ، فيقولون فى جمع أرض : « أرضون » ، وفى جمع كرة : « كرون » ، وفى جمع إبرة : « إارون »^(٣) ، وفى جمع غلبة السيف : « غلبون » وينشدون :
يرى الرماهون بالشفرات منها كنار ابن حياحِب والظبينا^(٤)
ويقولون : « لقيتُ منه »^(٥) الأثورين « و « أصابنى منه »^(٦) الأثرون
و « مضت له سنون » .

ويشدون هذا إلى أكثر منه فيقول الجعدى :

تمزَّزتها والدبك يدعو صباحه إذا ما بنو نفس دَنَوْا فتصوَّبوا^(٧)

(١) س : « مجرى ابن آدم »

(٢) لحصه السيوطى فى المزمهر ٣٣٨/١

(٣) فى اللسان ٣٧/١٨ : الإبرة : موضع النار . . .

(٤) البيت من غير نسبة فى مقاييس اللغة ٤٧٤/٣ وهو لكسيت فى مبادئ اللغة ٦١ واللسان ٢٨٨/١ فى وصف السيوف ، وهو له فيه ٢٤٧/١٩ ولكن روايته : « بالشفرات منها » ولود أبى حياحِب « وأبو حياحِب : ذئب يطير بإليل كأنه نمر . وانظر مايل فى فى تار القلوب لشمس ٤٦٢-٤٦٣ والخزانة ٢١٣/٣ والبيت له فيها وفى الصحاح ١٠٧/١ وأما ابن السجري وفى س : « بالشفرات حولى » .

(٥) س : « منهم »

(٦) البيت للأنبىة الجعدى ، كما فى ديوانه ٤ وسبويه ٢٤٠/١ واللسان ٢٤٨/٨ وشرح شواهد اللقى ٢٦٥ والخزانة ٤٢١/٣ - ٤٢٢ . والتمز : تَمَسَّس الغراب قليلا قليلا . ومزّه : أى مصه .

وروى : « شزيت بها والدبك » و « فباكرتها والدبك »

وقوله : يدعو صباحه : أى فى وقت صباحه .

وقال الله جل ذكره : ﴿ فِي قَلْبِكَ يَسْبَحُونَ ﴾ ^(١) ، و ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ
يَنْتَقِبُونَ ﴾ ^(٢) ، و : ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي
سَاجِدِينَ ﴾ ^(٣) ، و : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّعْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ ﴾ ^(٤) ، و : ﴿ تَوَكَّانَ
هَؤُلَاءِ آلِهَةً مَا وَرَدُوها ﴾ ^(٥) .

ويقولون في جمع بُرَّة : « بُرَيْن » ^(٦) .

وأكثر من قول « النابغة » قول القائل :

إذ أشرف الديك بدعو بعض أسرته إلى الصبح وهم قوم معازيل ^(٧)
فجعل ^(٨) له أسرة وسامع قوماً .

== والبيت من غير نسبة إلى الأزمنة والأمكنة ٣٧٣/٢ وهو منسوب في طبعة المصنف ٧٨٢/٢ -
٢٨٣ للنابغة الذبياني والمخطأ في هذه النسبة ليس من ابن رشيقي ؛ فقد نقل البغدادي في الخزانة
٤٢٣/٣ أن ابن رشيقي ذكر في باب السرقات : أن الفرزدق اجتلب بيت الجسدي واستلحقه
بشعره . وليس في المصنف ذكر للفرزدق ، والنس في مضطرب ، ولم يفتن لاضطرابه عقده الشيخ
عبد محي الدين عبد الحميد ؛

(١) سورة يس ٤٠ .

(٢) سورة الأنبياء ٦٥ .

(٣) سورة يوسف ٤ .

(٤) سورة النمل ١٨ .

(٥) سورة الأنبياء ٩٩ .

(٦) س : « برون » .

(٧) البيت لمحمد بن الطيب كما في الفضليات ١٤٣ وشرحها ٢٩٠ والسان ٤٦٨/١٣ وفيه :
« قال ابن بري : المازيل هنا : الذين لاسلح منهم . وأراد بقوله : وهم قوم : الدياج » .
(٨) م : « وجعل » .

باب اقتصارهم على ذكر بعض الشيء وهم يريدونه كله^(١)

من سنن العرب الاقتصار على ذكر بعض الشيء وهم يريدونه كله ، فيقولون :

« قعد على صدر راحته ومضى » . ويقول قائلهم :

• الواطئين على صدور نعالهم^(٢) •

وذكر بعض أهل اللغة^(٣) في هذا الباب قول لبيد :

• أو يرتبط بعض النفوس حمامها^(٤) •

(١) الزهر ٣٤٢/١ وفقه اللغة وسر الرية ٣٨٣

(٢) للأعشى كان ديوانه ٩٩ وبجزة :

• يمشون في الدقي والأبراد •

ولماني الكبير ٤٨٩/١ وشرح الخاسة لمرزوق ٤٠٦/١ وأبواب غنارة من كتاب أبي يوسف : يطوب بن إسحاق الأصبهاني م ٢٣ وفيه : « قال : على صدور نعالهم . وهم لا يمشون على الصدور دون الأعقاب . وإنما أراد أنهم يمشون النعال ولا يمشون حفاة . يعني أنهم ملوك وليسوا برعاء . » والذهبي : الثياب المخططة .

(٣) يعني أهل اللغة الذي يشير إليه ابن فارس هو : أبو عبيدة ، فقد قال في كتابه جاز القرآن ٩٤/١ في قوله تعالى : (ولأجل لكم بعض القي حرم عليكم) : بعض : يكون شيئاً من الشيء ، ويكون كل الشيء . قال لبيد :

ترارك أمكنة إذا لم أرضها أو يعلق بعض النفوس حمامها

فلا يكون الحمام ينزل بعض النفوس فيذهب البعض ، ولكنه يأتي على الجبع » وقال ٢٠٥/٢ في قوله تعالى : (ولأين لكم بعض الذي تحتلون فيه) : البعض حمامنا : السكر . قال لبيد « ... الموت لا يعلق بعض النفوس دون بعض » وقد قل ابن دريد رأى أبي عبيدة هذا في الجبهة ٣٠٢/١ ونقده الطبري في تفسيره ٥٥/٢٥ ولكنه على عادته لم يصرح باسمه ، وذلك قوله : « وليس لما قال هذا القائل كبير معنى : لأن عيسى إنما قال لهم : ولأين لكم بعض ذلك وهو أمر دينهم ، دون ما هم فيه تحتلون من أمر ديارهم ، فذلك خص ما أخبرهم أنه يبينه لهم . وأما قول لبيد : أو يعلق بعض النفوس ، فإنه إنما قال ذلك أيضاً كذلك ؛ لأنه أراد أو يعلق نفسه حماماً . نفسه من بين النفوس لأعك أنها بعض لا كل »

(٤) ديوان لبيد ٣١٣ وشرح القصائد السبع ٥٧٣ وشرح القصائد المعسر ٢١٢ ومجالس تطلب

٦٣/١ ، ٣٦/٢ وشرح شواهد الشافية ٤١٥ وأساس البلاغة ٥٠/١ والبحر المحيط

٤٦٨/٢ ، ٤٦١/٧ وأبواب غنارة م ٢٥ واللسان ٣٨٨/٨

وأنه [إنما] ^(١) أراد كلاً.

وذكروا ^(٢) في هذا الباب قوله جل ثناؤه: ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ بَنُصُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ﴾ ^(٣).

وقال آخرون: «من» هذه للتبويض؛ لأنهم أمروا بالنظر عما يحرم النظر إليه. ومن الباب: ﴿ وَيَحْذَرُكُمْ اللَّهُ فَسَهُ ﴾ ^(٤) أى إيتاءه.

ومنه: ﴿ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي قَلْبِكَ ﴾ ^(٥).
ومنه قوله:

يَوْمًا بِأَجْوَدَ ثَانِلًا مِنْهُ إِذَا نَفْسُ الْبَغِيلِ تَجَهَّمَتْ سُؤَالَهَا ^(٦)
ومنه: ﴿ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ﴾ ^(٧).

و: «... تَوَاضَعْتَ سُورُ الْمَدِينَةِ» ^(٨) «...»

(١) الزيادة من س

(٢) س. « وذكّر »

(٣) سورة النور ٣٠

(٤) سورة آل عمران ٣٨

(٥) سورة المائدة ١١٦

(٦) البيت للأعشى ، كما في ديوانه ٢٤

(٧) سورة الرحمن ٢٧ .

(٨) لسان العرب ٥٢/٦ « والسور حائط المدينة ، مذكر ، وقول جرير يهجو ابن جرهموز :

لما أتى خبر الزبير تَوَاضَعْتَ سُورُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالُ انْخَسَعُ

فإنه أنت السور لأنه بعض المدينة ، فكأنه قال : تَوَاضَعْتَ الْمَدِينَةَ . والألف واللام في الخضع زائدة «
وفي التفاضل ٩٦٩/٢ « رفع الجبال بالخضع ، وجعل الخضع خيراً . قال أبو عبد الله : المعنى : والجبال
خضع لذلك ثم أدخل الألف واللام على انفت ، ودخول الألف واللام على انفت أفغم »

وفي الميزان ١٦٦/٢ « وهذا البيت من قصيدة لجرير عدتها مائة وعشرون بيتاً هجاءها الفرزدق
وعدها فيها معانيه : منها أن ابن جرهموز الهجاشي - وهو من رعاة الفرزدق - قتل الزبير بن
العوام غيلة بعد انصرافه من وقعة الجمل . فهو ينسبهم إلى أنهم غمروا به ، لأنهم لم يدفعوا عنه .
يقول : لما وافى خدر قتل الزبير إلى مدينة الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، تَوَاضَعْتَ هـى وجبالها
وخسعت حزنا له . وهذا مثل ، وإنما يريد أهلها « وهو لجرير في سبويه ٢٥/١ وعنه في
الأزمنة والأمكنة ٣٠٨/٢ « وجماز القرآن ١٩٧/١ والكمال للمبرد ٤٨٦/٢ « وديوانه ٣٤٥
وغيره . منسوب في الخصائص ٢١٨/٢ .

- و : * رَأَتْ مَرَّ السَّيْنِ أَخَذَنَ وَيَّ^(١) *
و : * طُولُ اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ فِي تَقْضَى^(٢) *
و : * مَرَفُ النَّسَايَا بِالرَّجَالِ تَقَلُّبُ^(٣) *
وقال الجعدي :

جَزَعَتْ وَقَدْ نَالَتَكَ حَدُّ رِمَاحِنَا بِقَوْمَاءَ يُبْنِي ذِكْرُهَا فِي اللَّحَافِلِ^(٤)

(١) بحزوه :

* كما أخذ السَّرازُر من الهلال *

وهو لجرير كما في الكامل ٤٨٦/٢ وقصير الطبري ١٢/٩٤، ١٣/١٠٩، ١٩/٣٩، وجزاز القرآن ١/٩٨، ٢/٨٣ والبحر المحيط ٣/١٩، والأزمنة والأمكنة ٢/٥٤، ٣٠٨ وغير منسوب فيه ٢/٣٤ وفي اللسان ٩/٤٢٩ .

(٢) الرجز نسبة أبو عبيدة في جاز القرآن ١/٩٩ للمعاج ، وبمده فيه :

* طَوَيْنَ طَوِيًى وَطَوَيْنَ عَرْضِي *

وذكره من غير نسبة ٢/٨٣ وهو للمعاجي في سيوبه ١/٢٦ وجمع البيان ١/٢٨٢ وهو للأغلب النجلى ، كما في الأغانى ٨/١٦٤ والممرين ١٠٨ وروايته فيها :

إِن اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ فِي تَقْضَى أَخَذَنَ بَعْضِي وَتَرَ كُنَّ بَعْضِي

وهو غير منسوب في البيان والتبيين ٤/٦٠ والمختصر ٢/٤١٨ .
وانظر شواهد النسخ ٢٩٨ وخزانة الأدب ٢/١٦٨ .

(٣) صدره :

* مضوا سَلَفًا قَصْدُ السَّبِيلِ عَلَيْهِمْ *

وهو لطيف النوى في رثاء قومه ، كما في الأغانى ١٤/٩٠ والبحر المحيط ٨/٢٣ وفي اللسان ١١/٦٠ « أراد أنهم تقدمونا وقصد سبيلنا عليهم ، أى نموت كما ماتوا فنكون سلفاً لمن بعدهم كما كانوا سلفاً لنا »

(٤) ألفقه ناشر ديوانه به تلام من الصاحبى .

باب الاثنين يُعبر عنهما بهامزة وبأحد هامة

قال ^(١) أبو زكرياء الفراء ^(٢) : العرب تقول : « رأيت بهيمتي . وبهيمتي »
و « الدار في يدي . وفي يدي » . وكل اثنين لا ^(٣) يكاد أحدهما ينفرد فهو على
هذا المثال مثل « اليدين . والرجلين » قال الفرزدق :

فلو بَخِلَتْ يَدَايَ بِهَا وَضَعْتُ لَكَانَ عَلَى الْقَدَرِ الْخِيَارُ ^(٤)
قال « ضَعْتُ » بعد قوله : « يَدَايَ » .

وقال :

وَكَانَ بِالْيَدَيْنِ حَبٌّ قَرَنْفُلٍ أَوْ سُفْلًا كُحِلَتْ بِهِ فَاهُتَّتِ ^(٥)
وقال :

إِذَا ذَكَرْتُ عَيْبِي الزَّمَانَ الَّذِي مَضَى بِصَحْرَاءٍ فَلَجَّ ظِلَّتَا تَكِلَفٍ ^(٦)

(١) نقله التتالي في فقه اللغة وسر العربية ٣٨٣ - ٣٨٤ . وهو باب الاثنين يثنيان وإن اكتفى
بأحدهما لم ينقص المعنى ص ٧٦ - ٧٧ من كتاب المثنى لأبي الطيب القنوي المتوفى سنة ٣٥١ .
(٢) سقطت من س .
(٣) س « اثنين يكاد » .

(٤) كذلك روى في سمد الآلي ٢٦٨/١ والخزانة ٣٧٨/٣ . ورواية الديوان ٣٦٤/١
« فلو رضيت يداي بها وفرت » ورواية الخصائص ٢٥٨/١ « ولو رضيت يداي بها وضعت »
ورواية السكامل ١٠٧/١ « ولو أتي ملكتي يدي رضى » وقوله فيه :

وكانت جنتي تخرجت منها كادم حين أخرجه الضرار

وكذلك رواية الأرسنة الأمكنة ١٠٤/١ قال المرزوقي : « وإن قال هذا حين تندم على تعليق
امرأته نوار . والمعنى : لو ملكت امرئ فكان على أن أخار الضرار ، ولم يكن على التندر أن يخار لي »
و « س » لكان لما على الضرار » وهي مثل رواية الديوان .

(٥) رواه القالي في الأمالي ٨١/١ ضمن أبيات للشاعر الجاهلي شُعَيْب بن ربيعة الضبي ،
وكذلك في نوادر أبي زيد الأنصاري ١٢١ وحاسة أبي تمام بشرح المرزوقي ١٤٧/١
وفيه : « يقول : ألقت البكاء لتباعدها ، فساعدت العيان وجادتا يأساً دمهها غزيراً متعلبا
وأكفاهنملا ، فكان في عيني أحد هذين المهجين الحاليين للميون . وقوله : « كعلت » لخيار عن
أحدى العيين . وساغ ذلك لما في العلم من أن حالتهما لا تفرقان » والأبيات في الأصمعيات ١٨٣
منسوبة لعلاء بن أرقم أحد شعراء الجاهلية . والبيت لسلي في سمد الآلي ١٧٣، ٢٦٧ والخزانة
٣٧٨/٣ والأمالي ابن السجري ١٠٦/١ وهو غير منسوب في الخزانة ٣٧١/٢، ٣٧٧/٣ والبحر
المحيط ٨٧/٣ ومجمره في اللسان ٢٢٦/١٤ من غير نسبة .

(٦) البيت غير منسوب في أمالي ابن السجري ١٠٦/١ والبحر المحيط ٨٧/٣ .

بابُ المحمل

هذا باب [ما] ^(١) يترك حكم ظاهر لفظه لأنه محمول على معناه ^(٢) . يقولون :
ثلاثة أنفس . والنفس مؤنثة ؛ لأنهم حملوه على الإنسان . ويقولون : ثلاث
شخص ^(٣) ؛ لأنهم يحملون ذلك على أنهم نساء .

و : * فإن كلاً بآ هذه عشر أبطن ^(٤) * .

يزهبون إلى القبائل .

وفي كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ السماء منفطر ^(٥) ﴾ حُمِلَ على السقف .

وهذا يتبع جداً .

(١) الزيادة من س .

(٢) قال ابن جني في كتاب الخصائص ٤١١/٢ « فصل في الحمل على المعنى . اعلم أن هذا الشرح

[أى النوع] غُور من الرية بيد ، ومذهب نازح فيج . قد ورد به القرآن وفسح الكلام
متثوراً ومنظوماً ؛ كأنثيت الذكر ، وتفكير المؤنث ، وتصور معنى الواحد في الجماعة ، والجماعة في
الواحد . وفي حل الثاني على لفظ قد يكون عليه الأول ، أصلاً كان ذلك للفظ أو فرماً ... »

(٣) من ذلك قول عمر بن أبي ربيعة :

فكانَ يَحْتَجِّي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَنْتَقِي ثَلَاثَ شُخُوصٍ : كاعبان ومفصر

قال المبرد في كماله ٦٢٢/١ : « قوله : ثلاث شخصوس . والوجه : ثلاثة أشخاص ، ولكنه لما قصد
إلى النساء أنت على المعنى ، وأبان عما أراد بقوله : كاعبان ومفصر »

(٤) مجزؤه :

* وَأَنْتَ بَرِيٌّ مِنْ قِبَالِهِمَا الْمَشَرِّ * .

وهو في سيبويه ١٧٤/٢ لرجل من بني كلب ، وغير منسوب في الخصائص ٤١٧/٢ والسكامل
٦٢٢/٢ وتفسير الطبري ٦٠/٩ واللسان ٢١٧/٢ ، ١٩٩/١٦ ومغني القرآن للقرائ ١٢٦/١
وفيه : « وكان ينبغي أن يقول : عشرة أبطن ؛ لأن البطن ذكر . ولكنه في هذا الموضع معنى القبيلة ،
فأنت لتأنيث القبيلة في المعنى » وهو في الدرر اللوامع ٢٠٤/٢ .

(٥) سورة الزمزل ١٨ وقال أبو عبيدة في مجاز القرآن ٢٧٤/٢ : « قال أبو عمرو [بن العلاء] :
السماء منفطرة . ألقى الهاء لأن مجازها السقف ، تقول : هذا سماء البيت . وقال قوم : قد تلقى
العرب من المؤنث الهاءات استثناء ، يقال : مهرة منام وامرأة طالق . والمعنى متشقة »

وقد ذكر في هذا الباب ما تقدم ذكره من قوله جل ثناؤه ﴿مستهزئون ،
الله يستهزئ بهم﴾ وهذا في باب الحمازة^(١) أحسن .
ومن الحمل قوله : ﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢) قال أبو عبيدة : أراد الرسالة^(٣) .
ومن الباب قوله جل وعز : ﴿سميراً﴾^(٤) والسمير مذكر ، ثم قال : ﴿إذا
رأيتهم﴾ فحمله على النار .

وقوله جل ثناؤه : ﴿فَاحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا﴾^(٥) حمله على السكان .
ولهذا نظائر كثيرة .

(١) س « الحمازة » وهو تحريم . راجع باب الحمازة ص ٣٨٥
(٢) سورة الشعراء ١٦ .

(٣) في مجاز القرآن ٨٤/٧ : « مجازة : إنا رسالة رب العالمين . قال عباس ابن مرداس :
أَلَا مَنْ مَبْلُغٌ عَنِ خِفَافٍ رَسُولًا بَيْتُ أَهْلِكَ مُنْتَهَاهَا
ألا ترى أنه أشبه . وقال كثير عزة :

لَقَدْ كَذَّبَ الْوَأَشُونَ مَا بَحْتُ عَنْهُمْ
أَي بِرَسُولٍ

وفي اللسان ٣٠١/١٣ : « فأتى الرسول حيث كان بمعنى الرسالة . وفي التزييل
(إذا رسول رب العالمين) ولم يقل رسل لأن فعولاً وفعيلاً يستوي فيهما المذكر والمؤنث والواحد
والجمع ، مثل عدو وصديق »

(٤) قال أبو عبيدة في مجاز القرآن ٧٠/٢ في سورة الفرقان ١١ - ١٢ : (وأعتدنا لمن كذب
بالساعة سميراً) ثم جاء بعده : (إذا رأيتهم من مكان بعيد سمعوا لها تقيظاً وزفيراً) والسمير
مذكر ، وهو ما تحر من سمار النار ، ثم جاء بعده فعل مؤنثه ، شياها : أنها النار . والعرب تفعل
ذاك ، فظهر مذكراً من سبب مؤنثة ، ثم يؤثرون ما بعد المذكر على معنى المؤنثة . قال المخلص :

* إِنْ تَمَّا خُلِقَتْ مَأْمُومًا *

فتميم رجل ، ثم ذهب بفسله إلى القبيلة فأثته فقال : « خلقت » ثم رجع إلى تميم فذكر فعله فقال :
« مأموما » ثم عاد إلى الجاعة فقال :

* قَوْمًا تَرَى وَاحِدَهُم صِهْمِيًا *

ثم عاد إليه فقال :

* لَا رَاحِمَ النَّاسِ وَلَا مَرْحُومًا *

والمصميم من الرجال : المذبح الذي يركب رأسه لا يثنيه شيء عما يريد ويهوى .

باب من ألفاظ الجمع والواحد والاثنتين

من ^(١) الجمع الذى لا واحد له من لفظه « المائِم . والأُنثام . والرفط .
والنفر ^(٢) . والمقشر . والجند . والجيش . والناس . والفنم . والنعم .
والإيل » .

وربما كان للواحد لفظ ولا يسمى الجمع بذلك اللفظ نحو قولنا : امرؤ ،
وامرآن ، وقوم ، وامرأة ، وامرأتان ^(٣) ، ونسوة .

ومن الاثنين اللذين لا واحد لهما من لفظهما ^(٤) قولهم : كلا ، وكأنا ،
واثنان ^(٥) ، والمذروان ^(٦) ، وعقله بفنائين ^(٧) .

(١) فقه اللغة وسر العربية ٣٨٤

(٢) سقطت من س .

(٣) الزهر ٢/٣٠٠ وجى الجنتين ١١

(٤) م « لها لفظا »

(٥) فى جنى الجنتين فى تمييز نوعى الاثنين من ١٠ : « قال نملب فى أماليه : الاثنان لا واحد لهما ،
والواحد لاثنية له » .

(٦) فى جنى الجنتين ١٠ « قال أبو عبيد فى التريب المصنف : للذروان : طرد الأليتين ، وليس
لها واحد . وقال أبو عبيدة : واحدهما منرى . قال أبو عبيد : والقول الأول أجود ؛ لأنه لو كان
الواحد منرى لقليل والثنية : منريان ، بالياء لا بالواو » وانظر المخصص ١٣/٢٢٦ وأمالي ابن الجبلى
١٦/١ والمتى لأبي الطيب القنوى ٩٠

(٧) فى جنى الجنتين ١١ « ويقال : عقل بهيمة بثنيتين غير مهموز ؛ لأنه ليس له واحد ، ولو كان له
واحد لميز » .

وجاء يضربُ أُصْدَرِيَّةَ ، وأزْدَرِيَّةَ^(١) ، ودَوَالِيَّةَ من التَّدَاوُلِ^(٢) .
ولَيْتَيْكَ ؛ وسَدْدَيْكَ ، وحنَائِيكَ^(٣) وقد قيل : إن واحدَ حنائيك
« حَنَّانٌ » وبشَد :
قَالَتْ حَنَّانٌ : مَا أَنَى بِكَ هَاهُنَا أَذُو نَسَبٍ أَمْ أَنْتَ بِالْحَيِّ طَارِفٌ^(٤) ؟

(١) التي ٥٩ وجى الجنتين ١٠ ولى اللسان ١١٩/٦ « والأصْدَوَان : عرفان يضربان تحت الصدفين ، لا يفرد لها واحد . وجاء يضرب أُصْدَرِيَّةَ : إذا جاء فارغاً . يعنى عطفيه . وىروى : أُسْدَرِيَّةَ ، بالين . وروى أبو حاتم : جاء فلان يضرب أُصْدَرِيَّةَ ، وأزْدَرِيَّةَ ، أى جاء فارغاً .. » .

(٢) فى جنى الجنتين قلاعن آمال الزجاجى : « قال : ومن ذلك دواليك ، والمعنى مداولة بعد مداولة ، ولا يفرد لها واحد » وانظر الخزانة ٢٧١/١ .

(٣) راجع لتفسيرها سيبويه ١٧٢/١ - ١٧٧ والنحصر ٢٣١/١٣ - ٢٣٤ والمقتضب ٢٢٣-٢٢٦ وجنى الجنتين ١٠ .

(٤) البيت للشنفر بن درهم السكلي على ما قال ابن السمرقانى فى شرح أبيات سيبويه ، كما فى فرحة الأديب لوجه ١١ وروايته : تقول « حَنَّانٌ » وعنه فى خزانة الأدب ٢٧٧/١ ومعجم البلدان لياقوت ٣٢٢/٤ وشرح شواهد الكشاف ٧٩ - ٨٠ .

وهو غير منسوب فى كتاب سيبويه ١٦١/١ وصدره كذلك من ١٧٥ والمقتضب ٢٢٥/٣ ، واللسان ٢٨٥/١٦ .

باب ما يجري من كلامهم مجرى التثنية والخمسة^(١)

يقولون للرجل يُستَجْهَلُ : « يا عاقل »^(٢) ويقول شاعرهم :

قُلْتُ لِسَيِّدِنَا : يَا حَيَّ مُمْ إِنَّكَ لَمْ تَأْسُ أَسْوَأَ رَفِيقًا^(٣)

ومن الباب : « أَنَا نِي قَرَبَتُهُ جَفَاءً وَأَعْطَيْتُهُ حَرَمَانًا » .

ومنه قوله :

وَلَمْ يَكُونُوا كَأَقْوَامٍ عَلِمْتُهُمْ يَقْرُونَ ضَيْفَهُمُ الْمَلُوءَةَ الْجُدْدَا^(٤)

يعني : السَّيَاطِ .

ويقول الفرزدق :

• قَرَبْنَاهُمُ لِلْمَأْتُورَةِ الْبَيْضِ^(٥) •

(١) س : « ما يجري من كلامهم » .

(٢) فقه اللغة وسر العربية ٣٤٤ .

(٣) من أبيات لشعبي بن خويلد ، كافي البيان والتبيين والتبيين للجلحظ ١٨١/١ - ١٨٢ وفيه : « تَأْسُو : تَدَاوَى . أَسْوَأُ وَأَسَى ، مَصْدَرَانِ . وَالْأَسَى : الطَّيِّبُ » . ولبها في الحيوان

٨٢/٣ ، ١٧/٥ وهو مع أبيات لعنيم في اللسان ٣٦٨/١١ - ٣٦٩ وفيه : « يَحْكِمُ »

وهو غير منسوب في تأويل مشكل القرآن ١٤٧ والأضداد لابن الأنباري ٣٢٥ .

(٤) في الكامل للبهر ١٦١/١ :

مَا لِنْ رَأَيْتُ قُلُوصًا قَبْلَهَا حَمَلَتْ سَتِينَ وَسَقًا وَلَا جَابَتْ بِهَ بَلْدًا

ذَاكَ الْقَرَى لَا قَرَى قَوْمٍ رَأَيْتُهُمْ يَقْرُونَ ضَيْفَهُمُ الْمَلُوءَةَ الْجُدْدَا

(٥) في ديوان الفرزدق ١٦١/٢ - ١٦٢ :

وَأَضْيَافُ لَيْلٍ قَدْ قَتَلْنَا قِرَامُ إِلَيْهِمْ فَأَتَلْنَا لِلنَّايَا وَأَتَلُوا

قَرَبْنَاهُمُ لِلْمَأْتُورَةِ الْبَيْضِ قَبْلَهَا يُنْجِ الْعُرُوقَ الْأَزْأَى الْمُتَشَفُّ

والبيت في اللسان ٣٤٨/١٧ وفيه : « الْأَزَى » ... يقال : رَمَجَ يَزِي وَأَزَى : مَنْسُوبٌ

لِلَّذِي يَزِي : أَحَدُ مَلُوكِ الْأَذْوَاءِ مِنَ الْيَمِينِ . وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : يَزَانِي وَأَزَانِي . وَفِيهِ أَيْضًا

١٨٦/١٩ : « ... يَنْجِ الْقُرُونِ الْأَزَى » أَيْ جِئْنَا لَهُمْ بِجَلِّ الْقُرَى : السُّيُوفِ وَالْأَسِنَّةِ .

وقال عمرو :

قَرَبْنَاكُمْ فَجَعَلْنَا قِرَاكُمْ قَبِيلَ الصَّبْحِ مِرْدَاةً طَحُونًا^(١)
ومن الباب حكاية عنهم : ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾^(٢) .

(١) البيت لعمرو بن كلثوم . من مملقته في شرح التبريزي ٣٢٠ ، وفي شرح القصائد السبع لابن الأنباري ٤٢١ . ومرداة : صخرة ، شبه الكتبية بها قتال : جعلنا قراكم إذا نزلتم بنا الحرب ولقيناكم بكتيبة تضحكم طعن الرمي .
(٢) سورة هود : ٨٧ .

باب الكف

ومن سنن العرب : « الكف »^(١) وهو : أن يكف^(٢) عن ذكر الخبر
 اكتفاء بما يدل عليه الكلام . كقول القائل :
 وَجَدْتُكَ لَوْ شِئْتُ أَنَا رَسُولُهُ سِوَاكَ وَلَكِنْ لَمْ تَجِدْ لَكَ مَدْفَعًا^(٣)
 للمعنى : لو أنا رسول سِوَاكَ لَدَفَعْنَا .
 وقال آخر :

إِذَا قُلْتُ سِيرِي نَحْوَ لَيْلٍ لَمَلَّهَا جَرَى دُونَ لَيْلٍ مَائِلَ الْقَرْنِ أَعْضَبُ^(٤)
 وَتَرَكْتُ^(٥) خَيْرَ لَمَلَّهَا .
 وقال :

فَمَنْ لَهُ فِي الطَّنِّ وَالضَّرَابِ يَلْعَقُ فِي كَفِّ كَالشَّهَابِ^(٦)
 أَيْ : مَنْ لَهُ فِي سَيْف .

(١) حصه السيوطي في الزهر ١/ ٣٣٨ .

(٢) في س : « كف » .

(٣) البيت لأمير المؤمنين في ديوانه ص ٢٤٢ وخزانة الأدب ١/ ٢٢٧ ، ٢٢٨ وفيها :
 وجدك مقسم به ، والجند بالفتح : المغلة ، والحظ ، والفق ، والاجتهاد في الشيء ، وأبو الأرب .
 وكل من هذه الحجة مناسب ، والتهور : « وأنتم لو شئتم .. » وشئ بمعنى أحد ، قال تعالى :
 (وَإِنْ تَأْتِكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ) أَيْ أَحَدٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ .

ومعنى البيت : لو أن إنسانا أنا رسول سِوَاكَ ما أتيت به ، ولكن لم تجد لك مدفعا ندفعك به عنا .
 والبيت من غير نسبة في تأويل مشكل القرآن ١٦٦ ، والصناعتين ١٨٢ ، وفقه اللغة ٣٤٤ .

(٤) البيت غير منسوب في أمالي المرتضى ٢/ ٧٣ ، وأمال ابن الجبري ١/ ٣٦١ ط . الهند ،
 ١/ ٣٢٥ ط . مصر .

(٥) في س : « ترك » .

(٦) لم أعثر على مثله .

ومنه قوله جلّ وعزّ في قصة فرعون : (أَفَلَا تُبْصِرُونَ أَمْ) ^(١) أراد :
أَمْ تبصرون .

ومما يقرّب من هذا الباب قوله ^(٢) :

نُفِىَ الظُّلَامَ بِالْمِشَاءِ كَأَنَّهُمَا مَنَارَةٌ مُنْمَسَى رَاهِبٍ مَتَّبِعٍ
أراد : سُرُج مَنَارَةٍ .

(١) سورة الزخرف : ٥١ .

(٢) القائل هو امرؤ القيس واليهت من مملته كما في ديوانه ص ٣٧ وفي شرح القصائد السبع
لاين الأبياري ٦٧ : المنارة : السرجة ، ومناه : هي وضيفة الوجه مشرقة الوجه إذا تيمست بالليل
وأهت لتناياها بريقاً وضواً ، وإذا برزت في الظلام استقر وجهها ، وظنوا جمالها : حتى يظلب
الظلمة ، ومسى الراهب : صومته كما في اللسان ١٤٩/٢٠ .

باب الإعارة^(١)

العرب تغير الشيء ما ليس له ؛ فيقولون : « مرتين سمع الأرض وبصرها » .
ويقول قائلهم :

كذلك فعله والنسبان طرا بكف الدهر ثقلمهم ضروما^(٢)
فجعل للدهر كفا .

ويقولون :

ثأرتُ للمسمين وقلت : بوا بقتل أخى فزارة والهمجاري^(٣)
قال الأصمعي : ^(٤) لم يكن واحد منها مسمعا وإنما كانا : عامرا وعبد الملك
ابن مالك بن مسمع ، فأعارها اسم جدتها^(٥) .
ومثله : الشعثان^(٦) لم يكن اسم أحدهما شعثان : وإنما أعيروا اسم
أبيهما : شعث .

ومثله : الهالبة والأشعرون^(٧) .

(١) لحصه البيهقي في الزهر ١/٣٣٨ .

(٢) لم أعثر على قائله . وفي س : « يظلمهم » .

(٣) ثأرت المسمين : أدركت ثأري بقتلها . « بوا » يقال : باء الرجل بساحبه إذا قتل به .
ويقال : يؤ به : أي كن ممن يقتل به . راجع إلان ١/٣٠ ، ٥/١٦٥ .

(٤) في س : « ولم » .

(٥) وقيل : « مالك وعبد الملك ابنا مسمع بن سميان المجازي » ، وقيل : « مالك وعبد الملك
ابنا مسم بن مالك بن مسمع بن سنان بن شهاب . راجع إلان ١٠/٣٢ ، والثاني ٣٣ - ٥٤ .
وجى الجنتين ١٠٦ .

(٦) الشعثان : « حارته وشعث ابنا مساوية بن عامر بن ذهل بن ثعلبة » ، يقال لأولهما : شعث
الكبير ، ولثانيهما شعث الصغير . « وسيدا ذهل وثارساها » ، قتلها مهمل بن ربيعة في يوم
واردات . راجع حرب بكر وثعلب ٥٣ ، وسنن اللآلئ ١/١١٢ ، وتاج العروس ٨/٣٥٨ ، والثاني ٦
(٧) راجع الثاني ص ٥٥ .

(٢٨ - الصاحي)

باب أفضل في الأوصاف لايزاد به الفضيل

يقولون « جرى له طائر أشأم » .

ويقول شاعرهم :

هي الهم لو أن النوى أصقت بها ولكن كركاً فذكروبة أعسر^(١)

وقال الفرزدق :

إن الذي سمك السماء بني لنا بيتاً دعائمه أعز وأطول^(٢)

وقال أبو ذؤيب :

مالي أين إذا جالك قرأت وأصدك وأنت مني أقرب^(٣) ١٩

وقال :

بُشينة من آل النساء وإنما بسكن لأدنى ، لا وصال لثاني^(٤)

ويقولون : إن من هذا الباب قوله جل ثناؤه : ﴿ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾^(٥) .

(١) البيت لدمر بن أبي خازم كما في ديوانه ٨١ ، ومعجم ما استمع للبحري ٦٧٠/٢ والشعر الثاني في اللسان ١٨/١ قال البحري : والركوبة : ثنية معروفة صبة المركب وبها يضرب المثل ، وي حاشي : « هذا مثل للمرب تضربه في كل أمر شديد » وفي ديوان : هي العيش لو أن النوى أصقت بها أعسر
وي س : « أصقت بنا » وأصقت بها : قريتها وأدتها .

(٢) البيت في ديوان الفرزدق ٧١٠/٢ والثلاث ١٨٢/١ وابوشح ١١١ ، ١٢٣ ، وأنسير الطري ٢٥/٢١ ، وقته الأمة للشمالي ٢٨٤ .

(٣) في ديوانه ٦٣/١ : يقول : أصدك كرامة أن يقول الناس فيّ وفيك .

(٤) البيت لجليل ، كما في البحر المحيط ٢٦٢/٢ .

(٥) سورة الروم ٣٠ .

باب نفى الشئ جملة من أجل عدمه كمال صفته

قال الله جل وعز في صفة أهل النار : ﴿ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ﴾^(١)
فنفى عنه الموت ؛ لأنه ليس بموت مُرِج ، ونفى عنه الحياة ؛ لأنها ليست بحياة طيبة
ولا نذفة .

وهذا في كلام العرب كثير ، قال أبو النجم :
يُثْقِنَ بِالنَّجَارِ وَالْأَجَارِعِ كُلَّ جَهْمِيٍّ لَيْنِ الْأَكَارِعِ
لَيْسَ بِمَحْفُوظٍ وَلَا بِضَائِعِ
فقال : ليس بمحفوظ ؛ لأنه ألقي في صحراء . ولا بضائع ؛ لأنه موجود في ذلك
المكان وإن لم يوجد [فيه]^(٢) .
ومنه قوله :

بَلْهَاءٌ لَمْ تُحْفَظْ وَلَمْ تُضَيَّعْ^(٣)

(١) سورة الأعلى ١٣ .

(٢) الزيادة من س .

(٣) في اللسان ٨٧/٩ ، قال :

من كل بَلْهَاءٍ سَقُوطِ البرقعِ بِيضَاءٍ لَمْ تُحْفَظْ وَلَمْ تُضَيَّعْ

يعني أنها لم تحفظ من الزينة ، ولم يضيها والهاها .

وفيه ٣٧٠/١٧ * من امرأة بلهاء لم تحفظ ولم تضيع * يقول : لم تحفظ لظافها ، ولم تضيع
مما يفتونها ويصونها ، فهي ناعمة عفيفة . والبلهاء من النبلاء : السكرعة ، المزيرة ، القبريرة ، الخلفة .
وهو لأبي النجم الجبل في أمالي المرقضى ٤٠/١ .

وقال :

وقد أجوبُ البلد الدِّراحا المرمريس القفرة المصحاح^(١)

بالقوم لا مرضى ولا صحاح^(٢)

ومن هذا الباب أو قريب منه قوله جل ثناؤه: ﴿لَمْ قُلُوبٌ لَا يَقْمَهُونَ بِهَا ، وَلَمْ أُعَيْنَ لَا يُصْعِرُونَ بِهَا﴾^(٣).

ومنه [قوله] : ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ﴾^(٤)
فأثبت [لم] علما ثم قال : ﴿وَلَيْتَسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَغْصَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾^(٥)
«لما كان علما لم يعلموا به كانوا كأنهم لا يعلمون».

ومن الباب قول مسكين :

أُمِّي إِذَا مَا جَارِي خَرَجْتُ حَتَّى يُوَارِي جَارِي الشَّرَّ^(٦)

وَأَمَّمْ عَاكَانَ يَنْهَبَا سَمِي وَمَا بِالسَّمْعِ مِنْ وَفَرٍ^(٧)

جعل نفسه أُمِّي أَمَّمْ لَمْ يَنْظُرَ وَلَمْ يَسْمَعْ.

(١) الرجز في اللسان لابن العمياء ، وروايته : « البلد الدِّراحا * المرمريس النائي . . . »

(٢) بدمه في اللسان :

لَنْ يَسْزَلُوا لَا يَرْقُبُوا الْإِصْبَاحَا وَإِنْ يَسْمُرُوا يَمْعَلُوا الرُّوَاخَا

أَي يَسْلُطُوا وَيَسْرِعُوا . ومثل السير يَمْعَلُهُ مَعْلَا : أسرع .

وق ط * ولا حصاما ، وهو تحريف .

والرجز - كما في اللسان - من غير نسبة في تهذيب الألفاظ ٣١١ .

(٣) سورة الأعراف ١٦٠ .

(٤) سورة البقرة ١٠٢ .

(٥) ما بين الرقن ساقط من س .

(٦) عما لمسكين الناصري في أمالي المرتضى ١/٢٧٥ ، وروايته : « جَارِي الْخَمَرِ » وخزانة الأدب

تتلا عن المرتضى ١/٢٦٩ .

(٧) في حاشي س «أفوى» وق أمالي المرتضى والخزانة « وهم ... سمي وما في غيره وفر »

ولا إقواء على هذه الرواية .

وقال آخر :

وَكَلَامٌ سَيِّئٌ قَدْ وَفَّرَتْ أَذَى عَنْهُ وَمَا بِي مِنْ صَمٍّ^(١)

وقريب من هذا الباب قوله جل وعز : ﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ ﴾^(٢) أى ما هم بسُكَارَى مشروب ولكن سُكَارَى فزَع وَوَلَهُ .
ومن الباب قوله جل ثناؤه : ﴿ لَا يَنْطِقُونَ ، وَلَا يُؤْذِنُ لَهُمْ فَيَعْتَدِرُونَ ﴾^(٣)
وهم قد نطقوا بقولهم : ﴿ لَا لَيْقَنَا تَرْدٌ ﴾^(٤) لكنهم نطقوا بما لم ينفع فكانتهم لم ينطقوا .

(١) البهت للمقرب البهيدى . كما فى الفضليات ٢٩٤ وشرح ابن الأثير ٥٩٠ والسان ١٥٧/١٥٧
وحزارة الأدب ٢٩٤/٤ وديوانه ٤٦ وهو غير منسوب فى أساس البلاغة ٥٢١/٢ وفى سر
« وكلام سيء » .

(٢) سورة الملع ٢ وفى م « وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى » أى ما بسُكَارَى مشروب ،
ولكن سُكَارَى فزَع وَوَلَهُ « وفى س « أى ما هم بسُكَارَى » وفى تفسير القرطبي ١٢/١٢ « وقرأ
جزء والكافى : « سُكَارَى » بغير ألف . والباقون : « سُكَارَى » وما لفتان جمع سُكَارَى ،
مثل كَسَلَى وَكَسَالَى » .

(٣) سورة المرسلات ٣٥ ، ٣٦ .

(٤) سورة الأنعام ٢٧ .

باب الشرط

الشرط على ضربين :

شرط واجب لإعماله كقول القائل : إن خرج زيدٌ خرجت .
وفي كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ فَلِنْ طَائِفَتَيْنِ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَاكْلُوهُ
هُنَيْنًا مَرِيئًا ﴾ ^(١) .

والشرط الآخر مذكور ^(٢) إلا أنه غير مبرم عليه ولا محتوم ، مثل قوله :
﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ﴾ ^(٣) فقوله : ﴿ إِنْ
ظَنَّا ﴾ شرط لإطلاق المراجعة . فلو كان محتوماً مفروضاً لما جاز لهما أن يتراجعا
إلا بسد الظن أن يقيا حدود الله . فالشرط هاهنا كالمجاز غير المبرم
عليه ^(٤) .

ومثله قوله جل ثناؤه : ﴿ فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى ﴾ ^(٥) لأن الأمر بالذكر
واقع في كل وقت . والتذكير واجب نفع أو لم ينفع ، فقد يكون بعض الشروط ^(٦)
بحازاً .

(١) سورة النساء ٤ .

(٢) س ٥ الآخر قد يكون إلا أنه . . .

(٣) سورة البقرة ٢٣٠ .

(٤) الزيادة من س .

(٥) سورة الأعلى ٩ .

(٦) س ٥ العرط .

بَابُ الْكُنَايَةِ

الكناية لها بابان :

أحدهما أن يُكنى عن الشيء فيذكر بغير اسمه تحسیناً للفظ أو إكراماً للمذكور .
وذلك كقوله جل ثناؤه : ﴿ وَقَالُوا لِيَجْزِيَهمْ : لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا ؟ ﴾ ^(١) قالوا :
إن الجلود في هذا الموضع ^(٢) كناية عن آراب الإنسان .

وكذلك قوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُمْ سِرًّا ﴾ ^(٣) إنه النكاح .
وكذلك : ﴿ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ ﴾ ^(٤) والغائط : مطين من ^(٥)
الأرض . كل هذا تحسين للفظ .

والله جل ثناؤه كريم يكتفى ، كما قال في قصة عيسى وأمه ، عليهما السلام :
﴿ مَا لِلْيَحْيَى بْنِ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ، وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ ،
كَانَا بِأَكْلَانِ الطَّعَامِ ﴾ ^(٦) كناية عما لا بد لآكل الطعام منه .

والكناية التي للتبجيل قولهم : « أبو فلان » صيانة لاسمه عن الاجتذال .
والكنى مما كان للعرب خصوصاً . ثم تشبه غيرهم بهم في ذلك .

(١) سورة فصلت ٢٦ .

(٢) س : « للوضع » .

(٣) سورة البقرة ٢٢٤ .

(٤) سورة النساء ٤٣ .

(٥) ليست في س .

(٦) سورة المائدة ٧٥ .

باب الثاني من الكناية^(*)

الاسم يكون ظاهراً مثل : زيد ، وعمر . ويكون مكنياً . وبعض النحويين يسميه مضمراً ، وذلك مثل : هو ، وهي ، وهما ، وهن .

وزعم « بعض أهل العربية » أن أول أحوال الاسم الكناية ، ثم يكون ظاهراً . قال : وذلك أن أول حال للكلم أن يظهر عن نفسه ومخاطبه فيقول : أنا ، وأنت . وهذان لا ظاهر لهما . وسائر الأسماء تظهر مرة ويكنى عنها مرة .

والكناية متصلة ، ومنفصلة ، ومستحبة .

فالمتصلة كالنساء^(١) في « حلت ، وقت » .

وللمنفصلة قولنا : « إياه أردت » .

والمستحبة قولنا : « قام زيد » فإذا كنينا عنه قلنا : « قام » فقلنا الاسم

في الفعل .

وربما كنى عن الشيء لم يجر له ذكر ، في مثل قوله . جل ثناؤه : « يؤفك »

عنه من أفك^(٢) أي يؤفك عن الدين ، أو عن النبي ، صلى الله تعالى عليه وآله وسلم .

قال أهل العلم : وإعما جاز هذا ؛ لأنه قد جرى الذكر في القرآن .

(*) من « الباب الثاني » .

(١) س : « النساء » .

(٢) سورة القاريات ٩ وفي تفسير الطبري ١١٩/٢٦ « يقول : يصرف عن الإيمان بهذا القرآن من صرف ويدفع عنه من يدفع فيجرمه » وفي تفسير القرطبي ٣٣/١٧ « أي يصرف عن الإيمان بحمد والقرآن من صرف ؛ عن الحسن وغيره . وقيل . . . » .

قال حاتم :

أماوى ما يُفنى الشَّراه عن النفس إذا حشَرَجَتْ يوماً وضاقَ بها الصَّدْرُ^(١)
فكفى عن النفس قال : « حشرجت » .

ويقولون :

* إذا غَبَرُ أَفْقٌ وَهَبَتْ كَمَلا^(٢) *

أضمر الريح ولم يحجر لها ذكر .

ويكنى من الثنين والثلاثة بكناية الواحد ، فيقولون : هو أَتَنُّ النَّاسِ وَأَخْبُهُ
وهذا لا يَكُونُ^(٣) إلا فيما يقال : هو أَفْضَلُ ، قال الشاعر :

(١) ديوانه ٣٩ « حشرجت نفس » وتأويل مشكل القرآن ١٧٥ واللسان ٢١٠/١٧ والصمد
٢٦٣/٢ ونحوه الماتى ٣١ والنفد الفريد ٣٣٦/١ وأمالى ابن السجري ٥٠/١ والبحر الهجير
٣٨٩/٨ ونجم البيان ٨٧/١ وهو غير منسوب فى اللسان ٦١/٣ وأمالى المرتضى ٦٣/٤ (المعاصرة)
١٥٥/٢ (الخطبى) وفى تفسير الطبرى ٢٠/١٣ - ٢١ • وكفى عن الكلمة ولم يحجر لها ذكر
متقدم . والعرب تفعل ذلك كثيرا إذا كان مفهوما المعنى المراد عند سامعى الكلام . وذلك نظير قول
حاتم : « أماوى . . الصدر » يريد : وضاق بالنفس الصدر . فكفى عنها ولم يحجر لها ذكر ؛ إذ
كان فى قوله : « حشرجت يوما » دلالة لسمع كلامه على مراده بقوله : « وضاق بها » .
(٢) من قصيدة لجنوب أخت عمرو ذى الكلب ، ترقى بها أخاها . وصدره ، كما فى ديوان
المفليين ١٢٢/٣ :

* وقد علم الضيف والمُرْمُلُون *

وشرح الكرى لأشعار المفليين ٨٣/٢ أن اسم أخته : عمرة بنت العجلان ، وكذلك جاء
فى أمالى المرتضى ٢٤٣/٢ وهى لجنوب فى زهر الآداب ٧٩٥/٢ والحزانة ٣٥٣/٤ وحاسة ابن
السجري ٨٢ - ٨٣ .

وبيت الشاهد غير منسوب فى اللسان ١٧١/١٦ .

(٣) سر « لا يقال » .

شَرَّ يَوْمَيْهَا وَأَشَقَّاهُ لَهَا رَكِبَتْ عِزُّ بَحْدَجٍ ^(١) جَلَا
ولم يقل : « أشقاهما » .

وتكرن الكناية متصلة باسم وهي لغيره ، كقوله جبل ثناؤه : ﴿ ولقد
خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴾ فهذا آدم ^(٢) عليه السلام . ثم قال :
﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُفُثَةً ﴾ ^(٣) فهذا لولده ؛ لأن آدم لم يُخلَق من نُفُثَةٍ .

ومن هنا ^(٤) الباب قوله جل ثناؤه : ﴿ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدِّلَ لَكُمْ
تَسْأَلُكُمْ ﴾ ^(٥) قيل : إنها نزلت في « ابنِ حُذَافَةَ » ^(٦) حين قال للنبي ، صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم : مَنْ أَبِي ؟ قال : حُذَافَةُ . وكان يُسَبِّ به فساءه ذلك ، فنزلت :
﴿ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدِّلَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ ﴾ .

(١) ط « عز بحمل » وهو غير منسوب في السكامل ١٧١/١ وفيه : « وأخزاه لها » ركب
هند بحدج « يقول : ركب هند بحدج جلا في شر يوميا » والسان ٥٤/٣ « وأغواه لها »
١٣٩/١٦ ، وفيه ٢٥٠/٧ « ومن أمثال العرب المروفة : وركبت عز بحدج جلا . وفيها يقول
الشاعر : شر . . . جلا . قال الأصمى : وأصله أن امرأة من طسم يقال لها : عز ، أخفت
سبية ، غفلوها في هودج وألطفوها بالقول والفضل ، فند ذلك قالت : شر يوميا وأغواه لها .
يقول : شر أيامي حين صرت أكرم لسياء . يضرب مثلا في إظهار البر والفضل لمن يراى به الفوائد »
والبيت فيه سر ٢٥١ لبعض شعراء جديس . ولزرقاء النجاشية في شرح المقامات لشمس بن ٢٤٤/٢ ،
وقيل : لأن اسم المرأة : عزة . وقيل : لأن عزاء هي أخت الزوجة . ولتبع من قصيدة في معجم
البحان ٢٧٣/٧ - ٢٧٤ وانظر بمجم الأمثال ٣٠٤/١ ، ٣٥٩ .

(٢) س « لادم » .

(٣) سورة المؤمنون ١٢ - ١٣ .

(٤) ليست في س .

(٥) سورة المائدة ١٠١ .

(٦) هو عبد الله بن حذافة السهمي ، راجع الإصابة ٥٦ ، ٥٥/٤ والبغاري بهامش فتح الباري
٢٣٠/١٣ وصحيح ابن حبان ٢٦٨/١ - ٢٦٩

وقيل : نزلت في الحج حين قال القائل ^(١) : أفى كل عام مرة ؟

ثم قال : ﴿ وَإِنْ سَأَلُوا عَنْهَا ﴾ يريد : إن سألوا عن أشياء آخر من أمر دينكم وديناكم ، بكم إلى علمها حاجة - تبدل لكم ، ثم قال : ﴿ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ ^(٢) فهذه ، « الهاء » من غير الكتابيين ؛ لأن معناها : قد طلبها ، والسؤال هاهنا طلب . وذلك كقولهم عيسى ، عليه السلام ، حين سأله للمائدة ، وكقولهم موسى ، عليه السلام ، حين قالوا : ﴿ أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً ﴾ ^(٣) فالسؤال هاهنا طلب ، والسكينة مُبتدأة .

وربما كفى عن الجماعة كناية الواحد كقوله جل ثناؤه : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَمَّ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ ؟ ﴾ ^(٤) أراد - والله أعلم - بهذا الذي تقدم ذكره .

(١) هو محسن الأسدي ، أو الأفرع بن مابس ، راجع تفسير الطبري وحاشيته ١٠٦/١١ - ١٠٧ . طبع دار المعارف .

(٢) أي الآيات ، كما في تفسير الطبري ١١٥/١١ .

(٣) سورة النساء ١٥٣ .

(٤) سورة الأنعام ٤٦ وقال الطبري في تفسيره ٣٦٥/١١ طبع المعارف : « يأتيتكم به . يقول : يرد عليكم ما ذهب الله به منكم من الأصماع والأبصار والأنعام ، فتصدهوه أو تصرفوه في عبادة ربكم الذي يقدر على ذهابه بقلوبكم منكم ، وعلى رده عليكم إذا شاء ؟ وهذا من الله تعليم نبيه الحجة على المشركين به . يقول له : قل لهم : إن الذين تعبدونهم من دون الله لا يملكون لكم حسرا ولا نفعا ، ولما يستحق البادة منكم من كان يبدعه الضرب واللعن والقيس والبسط ، القادر على كل ما أراد ، لا العاجز الذي لا يقدر على شيء » ثم قال : « فإن قال قائل : وكيف قيل : (من إله غير الله يأتيتكم به ؟) فوجد « الهاء » وقد مضى الذكر قبل بالجمع فقال : (أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَمَّ عَلَى قُلُوبِكُمْ ؟) قيل : بآثر أن تكون « الهاء » عائدة على « السمع » لتكون موحدة لتوحيد السمع . وجاز أن تكون معنيا بها : من إله غير الله يأتيتكم بما أخذ منكم من السمع والأبصار والأفئدة ؟ فتكون موحدة لتوحيد « ما » والرب تفضل بذلك ، إذا كنت عن الأنفال وحدث الكناية ، وإن كثرت ما يكتفي بها عنه من الأفعال ، كقولهم : إلبالك وإدبارك يجبني . وقد قيل : إن « الهاء » التي في « به » كناية عن الهدى .

باب الشئ يأتي مرة بلفظ المفعول

ومرة بلفظ الفاعل واللفظ واحد^(١)

قول العرب: « هو مُدَجِّج ، ومُدَجِّج » و « عبدٌ مكاتبٌ ، أو مكاتبٌ »
و « شَاوٌ مُغْرَبٌ »^(٢) ، ومُغْرَبٌ و « سجنٌ مُغَيَّبٌ »^(٣) ، ومُغَيَّبٌ و « مكانٌ
عالمٌ ، ومَمُورٌ » و « مَزَلْ أَهْلٌ ، ومَاهولٌ » و « نُفِستَ للرأه ، ونَفِستَ »
و « لَا يَنْبَغِي لَكَ ، وَلَا يُبْنِي لَكَ » و « عُنِيتُ بِهِ ، وَعَنِيتُ » . قال :
• هانٍ بأخراها طویلُ الشُّغلِ •^(٤)

و « رُهِمَتِ الدَّابَّةُ ، ورَهْمَتِ »^(٥) و « سَطِعُوا ، وسَمِعُوا » و « زُهِيْ
علينا »^(٦) ، وزَّهَى »

(١) نقله الصحافي في فقه اللغة وسر العربية ٣٨٠ .

(٢) في اللسان ١٤٤/١٩ ، ١٤٦ « الشَّوُّ : الشَّوْطُ وَالْفَايَةُ وَالْمَدَى . وَلِلْمَرْبِ : الْبَعِيدُ . . .
ويقال للرجل إذا ترك الشيء وأبى عنه : تركه شَاوًا مُغْرَبًا . وهيئات ذلك شَاوٌ وَمُغْرَبٌ .

(٣) في اللسان ٣٧٧/٧ قال ابن سيده : « وَالْمَغْيِبُ : السَّجْنُ ؛ لِأَنَّهُ يُغْيِسُ الْمَحْبُوسِينَ . وَهُوَ
مَوْضِعُ التَّخْلِيلِ . وَبِهِ سَمِيَ سَجْنُ الْمَجَاجِ : غَيْبًا . . . وَالْحَجْنُ يَسْمَى غَيْبًا لِأَنَّهُ يُغْيِسُ فِيهِ النَّاسَ وَيُزْمِنُونَ
نَزُولَهُ . . . »

(٤) غير منسوب في اللسان ٣٤٠/١٩ ومعه :

• لَهُ جَفِيرَانِ وَأَيُّ نَبَلٍ •

وغو من إنشاء ابن الأعرابي على إجازته : عَنِيتُ بِالشَّيْءِ أَغْنَى بِهِ فَأَنَا عَانٍ .

(٥) أي أصابها في باطن حافرها شيء يؤهنه ، أو ينزل فيه الماء من الإعياء . ويرى ثعلب أن
رهِمَتِ الدَّابَّةُ بِبَنْتَحِ الزَّاءِ - أَصْحَحَ مِنْ : رُهِمَتِ . بضمها . راجع النهاية ١١٤/٢ واللسان

٣١٠/٨ .

(٦) أي تمكبر .

باب الزيادة في حروف الفعل لمبالغة

وقد مضى في الأسماء مثله ^(١)

العزب تريد في حروف الفعل مبالغة ، فيقولون : « حلا الشيء » فإذا اتعنى قالوا : « اَحْلَوْنِي » . ويقولون : « اَقْلَوْنِي على فراشه » .
وينشدون :

• وَاَقْلَوْنِي فَوْقَ الصَّاجِ ^(٢) •

وقرأ بعض القراء ^(٣) : « أَلَا لَهُمْ تَلْفُونِي صُدُورُهُمْ » ^(٤) على هذا الذي قلناه من المبالغة .

(١) راجع ص ١٢٢

(٢) في أساس البلاغة ٣٧٤/٢ : « واقلو الرجل : استوفز ونجى عن مكانه . قال :

سمعن غنائى بسد ما نمن نومة من الليل فاقلو كين فوق للصابج
والبيت من غير نسبة في اللسان ٦٣/١٩ وفيه : « غناء » وفي مقاييس اللغة ١٦/٥ « والمقلول :

التجلى عن فراشه . وكل تاجر عن شيء متجاف عنه : مقلول » .

(٣) في م : « بعض القراء » وكتب تحتها : « قرأ ابن عباس » فاقصر الشطيبي في نقله عليها ، وجاء في ط « وقرأ ابن عباس » .

(٤) قال الطبري في تفسير الآية الخامسة من سورة هود ٢٣٣/١٥ ، وهي قوله تعالى :
(أَلَا لَهُمْ يَتْلُونُ صُدُورُهُمْ لِيَسْتَخَفُوا مِنْهُ . .) : « اختلفت القراءَةُ في قراءة قوله . فقرأته عامة قراء الأمصار (ألا لهم يتلون صدورهم) على تقدير « يضلون » من « نيت » و « الصدور » منصوبة ، واختلف قارئوا ذلك كذلك في تأويله : فقال بعضهم : ذلك كان من فعل بعض المنافقين ، كان إذا مر رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، غطى وجهه ، وثنى ظهره . . وقال آخرون : بل كانوا يضلون ذلك جهلا منهم بالله ، وظننا أن الله يخفى عليه ما قضمه صدورهم إذا لمعوا ذلك . . . وقال آخرون : إنما كانوا يضلون ذلك لتلايهم كتاب الله . . . وقال آخرون : إنما هذا إخبار من الله نبيه من المنافقين الذين يضررون له المداوة والبغضاء ، ويبدون له الهبة واللوعة . . . وروى عن ابن عباس أنه كان يقرأ ذلك : (تَلْفُونِي صُدُورُهُمْ) على مثال : « تَحْلُولِي الثمرة » تَقْعُوعِل » .

وفي هذه الكلمة قراءات عمر ، راجع تفصيلها في البحر المحيط ٢٠٢/٥ .

باب الخصائص

للعرب^(١) كلام بالفاظ تختص به معانٍ لا يجوز قلبها إلى غيرها ، يكون و الخير والشر ، والحسن [والقبح]^(٢) وغيره ، وفي الليل والنهار ، وغير ذلك .

من ذلك قولهم^(٣) : « مَكَانَكَ » قال أهلُ العلم : هي كلمة وُضِعَتْ على الوعيد ، قال الله جل ثناؤه : « مَكَانَكُمْ أُنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ »^(٤) كأنه قيل لهم : انتظروا مكانكم حتى يفصل بينكم .

ومن ذلك قول النبي ، صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : « مَا يَحْمِلُكُمْ^(٥) عَلَى أَنْ تَتَأَيَّمُوا فِي السَّكْذِبِ كَمَا يَتَأَيَّمُ الْفَرَّاشُ فِي النَّارِ »^(٦) قال « أبو عبيد »^(٧) : « هو التأفُّت ، ولم نسمه إلا في الشر » .
ومن ذلك « أولى له » وقد فسرناه^(٨) .

(١) نقله السيوطي في المزهرة ٤٣٥/١ - ٤٣٦ .

(٢) الزيادة من س .

(٣) س « قوله » .

(٤) سورة يونس ٢٨ وانظر البحر المحيط ١٥١/٥ - ١٥٢ .

(٥) ط « ما حملكم » .

(٦) رواه أحمد بن حنبل في مسنده ٤٥٤/٦ سنده عن شهر بن حوشب ، عن أسماء بنت يزيد : أنها سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم يحطِّب يقول : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا يَا مَحْمِلُكُمْ عَلَى أَنْ تَتَأَيَّمُوا فِي السَّكْذِبِ كَمَا يَتَأَيَّمُ الْفَرَّاشُ فِي النَّارِ . . . » وانظر ترجمة أسماء خطيبية النساء في الإجابة ١٢/٨ - ١٣ .

(٧) في غريب الحديث ١٣/١ وانظر الفائق ١٤٠/١ واللسان ٣٨٧/٩ ومقاييس اللغة ٣٦٠/١ .

(٨) راجع ص ٢٨٥ .

ومن ذلك « عَلَّلَ فلان يفعل كذا » إذا فعله نهائراً . و « بات يفعل كذا » إذا فعله ليلاً .

ومن ^(١) ذلك ما أخبرني به أبو الحسن: علي بن إبراهيم قال: سمعت أبا العباس للمبرد يقول: « التَّأْوِيبُ » : سَيْرُ النهار لا تعريج فيه ، و « الإِسَادُ » : سَيْرُ الليل لا تعريس فيه ^(٢) .

ومن الباب « جَبَلُوا أحاديث » ^(٣) أى : مُثِّلَ بهم ، ولا يقال في الخير .
ومنه : « لَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ » ^(٤) .

ومن الخصائص في الأفعال قولهم : « ظَنَنْتَنِي ، وَحَسِبْتَنِي ، وَخِلْتَنِي » لا يقال [ذلك] ^(٥) إلا فيها فيه أدنى شك ، ولا يقال : « ضَرَبْتَنِي » .

ولا يكون ^(٦) « التَّأْيِينَ » إلا مدح الرجل ميتاً . ويقال « غَضِبْتُ به » إذا كان ميتاً ^(٧) . و « الْمُسَاعَاةُ » : الزَّنا بالإماء خاصة ، و « الرَّاكَبُ » : راكب البعير خاصة .
و « أَلَحَّ الجُلُ » ^(٨) و « خَلَّاتِ النَّاظِقَةُ » ^(٩) و « حَرَنَ الفرس » و « نَقَشَتِ الغنم » ليلاً و « هَمَلَتْ » نهائراً ^(١٠) .

(١) س . و منه .

(٢) فقه اللغة وسر العربية ٣٨٢ .

(٣) قال تعالى في سورة ص ١٩ : (عَلَّامُ الْغُيُوبِ)

(٤) سورة البقرة ١٩٣ .

(٥) الزيادة من س .

(٦) ما بين الرقبن قلته التمامي في فقه اللغة وسر العربية ٣٨٢ .

(٧) ماداً كان حياً قلت : غَضِبْتُ عليه . وكأى اللسان ١٤٠/٢ .

(٨) و اللسان ٦٢/١ « أَلَحَّ الجُلُ : حَرَنَ » .

(٩) وفيه : « خَلَّاتِ : حَرَنَتْ . وفي الحديث : أن ناقة النبي ، صل الله عليه وسلم ، خَلَّاتِ به يوم الحديبية فقالوا : خَلَّاتِ القِصْوَاءَ . فقال رسول الله : ما خَلَّاتِ ، وما هو لها بخلق ، ولكن جِسمها حابس القِئَلِ » .

قال: « الخليل » : « اليمعة » من الإبل : اسم اشفق من « المثل »^(١) ولا يقال إلا للإناث .

قال : و « النم » : وصف الشيء بما فيه من حسن ، إلا أن يكلف معكلف فيقول : « هذا نمٌ سوء » فأما العرب الماربة فإنها تقول لشيء [المستكل]^(٢) : « نم » يريدون به التهمة .

قال « أبو حاتم » : « ليلة ذات أزيز » أى : قرٌ شديد . ولا يقال : يومٌ ذو أزيز^(٣) .

قال « ابنُ دُرَيْدٍ »^(٤) : « أشُّ القومُ ، وتأنشُوا » إذا قام بعضهم إلى بعض للشر لا للخير .

ومن ذلك « جَزَزْتُ الشاة » و « حَلَقْتُ المَنَزَ » لا يكون الحلق فى الضأن ولا الجَزْزُ فى للمزى^(٥) .

و « خَفِضَتِ الجاريةُ » ولا يقال فى الغلام^(٦) .

و « حَقَبَ البعيرُ » إذا لم يستقم بوجهه لِقَصْدٍ ، ولا يَحْقَبُ إلا الجمل^(٧) .

قال « أبو زيد » : « أَبْلَمَتِ البَكْرَةُ » إذا وَدِمَ حياؤها ، لا يكون إلا للبَكْرَةِ^(٨) .

(١) اللسان ١٣/٥٠٤ .

(٢) تاجه فى م ، س .

(٣) س « أَرَزِزَ » .

(٤) فى جهرة اللغة ١٨/١ .

(٥) اللسان ٧/١٨٥ .

(٦) فى اللسان ٩/٥ « خَضَّ الجاريةُ يَخْفِضُها خَفْضًا ، وهو كالتَّانِ للغلام . . . » .

(٧) فى اللسان ٨/٣١٤ « ولا يقال ذلك فى الناقة » .

(٨) اللسان ١٤/٣٢٠ .

و «لَا عَذَابَ إِلَّا لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ» (١) لَا تَعَذَّبُ إِلَّا فِيهِ .
 ويقال : «عَطَّ البَيْرُ» هَدَرَ ، وَلَا يُقَالُ فِي التَّافَةِ .
 ويقال : « مَا أَطْلَبَ قَدَاوَةَ هَذَا الْعُلَامِ » أَيْ : رَجْعَهُ (٢) ، وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ إِلَّا
 فِي الْمُنْبِيحِ وَالسَّوَاءِ .
 و «لَقَعَهُ بِمِعْرَةٍ» وَلَا يُقَالُ بِمِعْرَاهَا (٣) .
 و «فَعَلْتُ ذَلِكَ» (٤) قَبْلَ عَيْرٍ وَمَا جَرَى (٥) لَا يَتَكَلَّمُ بِهِ إِلَّا فِي الْوَاجِبِ ،
 لَا يُقَالُ : سَأَفْعَلُهُ قَبْلَ عَيْرٍ وَمَا جَرَى .
 وَمِنْ الْبَابِ مَا لَا يُقَالُ إِلَّا فِي النَّفْيِ كَقَوْلِهِمْ : « مَا بِهَا أَرِيْمٌ » أَيْ مَا بِهَا أَحَدٌ (٦)
 وَهَذَا كَثِيرٌ ، فِيهِ أَبْوَابٌ قَدْ صَنَفَهَا الْعُلَمَاءُ .

(١) أَيْ أَتَمَّتْ فِي الْجَمْعِ . كَأَنَّ الْإِنْسَانَ ١٥١/١٧ وَالْخَمْسَ : كُلُّ بَيَانٍ لَا يَهِيحُ إِلَّا فِي الْارْتِبَاعِ ، وَيَبْقَى
 عَلَى الْقِيَمَةِ ، وَهِيَ الْمَوْجِدَةُ إِذَا أَكْبَدَ الْإِبِلَ شَرِبَتْ عَلَيْهِ ، وَإِذَا لَمْ تَجِدْهُ رَقَّتْ وَضَعَتْ ، كَأَنَّ الْإِنْسَانَ
 ٤٠٨/٨ .

(٢) الْإِنْسَانَ ٣١/٢٠ .

(٣) قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي الْخُمْرَةِ ١٣١/٣ : « وَالْقَعُ : حَذْفُكَ الْإِنْسَانَ بِحَصَاةٍ أَوْ بَعْرَةٍ » .

(٤) س « ذَلِكَ » .

(٥) سَبَقَ شَرْحُ الثَّلَاثِ ص ٢٤١ .

(٦) عَنِ الْجُمْهُرَةِ ٢٥٢/٣ .

باب نظم للعرب لا يقول غيرهم

يقولون^(١) : « عاد فلان شيخا » وهو لم يكن شيخا قط .
و « عاد لاله آجنا » وهو لم يكن آجنا فيعود .
ويقول الهذلي :

* قد عاد رهبا رذيبا طائش القدم *^(٢)

[و] قال :

قطعت الدهر في الشهوات حتى أعادتني عسيقا عبد عبد^(٣)

(١) نقل منه السيوطي في الزهر ١/٣٣٠ - ٣٣١
(٢) لماعة بن جوية الحلبي ، وسدده كما في ديوان الهذليين ١/١٩٣ . وشرح أشعار
الهذليين ٣/١١٢٤ :

* قدام ترعد كفاه بمحجته *

أي قام بمحجته الذي يتوكل عليه وكفاه ترعدان . والرهب : الرقيق والضعيف . والردى :
الشيء المطروح . طائش القدم : يقول : إذا مضى طاشت قدمه ، لا يقصده من الضعف ، إذا مضى
طائش .
وقس « عادر هنا » وهو تصحيف .

(٣) البيت لنبيه بن الحجاج ، كما في اللسان ١/١٥١ وفيه : « أطلت النفس . . . » وروى
أطمت المرس . وغير منسوب في مقاييس اللغة ٤/٣١٢ وروايته : « أطلت النفس » وألصق :
الملك المستهان به ، الذي اعتسف ، أي قهر ، ليعدم » وغير منسوب كذلك في أساس البلاغة .
١١٧/٢ والأزمنة والأمكنة ١/٢٥٠ وروايته : « أطلت المرس . . » حتى تموز لها عنيقا
ولهذلي في لغة الله وسر الرمية ٣٨٥ وفيه : « أعادتني أسينا . . » وهو لم يكن قبل أسينا
حتى يسود إلى تلك الحال « ولست أشك في أن « أسينا » في المومنين تحريف .

ومن ههنا في كتاب الله جل ثناؤه ﴿يَخْرِجُهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾^(١)
وهم لم يكونوا في نور قط .
ومثله : ﴿يُرَدِّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ﴾^(٢) وهو لم يكن في ذلك قط .
وقال الله جل ثناؤه : ﴿حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾^(٣) قال « عاد »
ولم يكن عُرْجُونًا قَبْلَ^(٤) .

(١) سورة البقرة ٢٥٧

(٢) سورة النحل ٧٠

(٣) سورة يس ٣٩

(٤) لى هامش م : « بلغت قراءة نوح على الشيخ أبي الحسين ، وسمع لفضيلان وأبو زرعة » .

باب إخراجهم الشيء المحمود بلفظ يوحى غير ذلك

بنولون^(١) : « فلان كريم غير أنه شريف » و « كريم غير أن له حسبا »
وهو شيء ينفرّد به^(٢) العرب .

قال :

ولا عيبَ فيهم غير أن سيؤفهم من قول من قراع السكتائيب^(٣)
وقال^(٤) :

فقد كملت أخلاقه غير أنه جواد فما يبقى من المال باقيا^(٥)
وهو كثير .

(١) الله في لغة الألفه وسر العربية ٣٨٠

(٢) ط : فيه « .

(٣) البيت للناطقة الديلمى ، كان ديوانه ٤٤ وانصاعتين ٤٠٨ وإيجاز القرآن ١٦١ والبديع ١١١ والعمدة ٤٥/٢

(٤) س : « وآخر » .

(٥) البيت للناطقة الجهمى ، كان إيجاز القرآن ١٦١ وأمالى القالى ٢/٢ وفيه : « كملت خيراته »
واشهر والشعر ٢٥٢/١ وأمالى المرتضى ١٩٤/١ والبديع لابن المعتز ١١١ والعمدة ٤٦/٢
ونسخ الخامسة لقمبىزى ١٩٣ وانصاعتين ٤٠٨

باب الإفراط

العرب تُقْرِطُ في صفة الشيء مُجَاوِزَةً لَلتَّقْدِيرِ اقْتِدَاراً عَلَى السَّكَّامِ ، كَقَوْلِهِ :
يَخْتَلِكُ تَقْصِيلَ الْبُلُقِ فِي حَجَرَاتِهِ تَرَى الْأَكْمَ فِيهِ سَجْدًا لِلْحَوَافِرِ^(١)
ويقولون :

لَا أَتَى حَبْرَ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ سَهْرُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالِ الْخُشَعِ^(٢)
و : * بَكَى حَارِثُ الْجَوْلَانِ مِنْ هُلْكِ رَبِّهِ *^(٣)

(١) س : « بجيش » والبيت من قصيدة نزيه الخليل ، كما في السكامل ٣٥٨/١ وقال اللرد
في شرحه : « قوله : فصل البلق في حجارته . يقول : لكثرته لا يرى به الأبلق ، والأبلق : محبور النظر ؛
لاختلاف لونه . وحجارته : نواحيه . وقوله : ترى الأكم فيه سجداً للحوافر . يقول : لكثرته
الجيش تطحن الأكم حتى تفسقها بالأرض » وانبت نزيه أيضاً في المفاخر الكبير ٨٩٠/٢ والأفاني
٥٢/١٦ وتفسير الطبري ٢٨٩/١ والبحر المحيط ٢٦٦/١ وجمع البيان ١٤١/١ وجمعة المفاخر
١٩٢ وغير منسوب في الصناعتين ٢٨٦ وفيه : « يظل البلق » وهو تصعيف ، والأزمنة والأمكنة
٣٥/١ وتفسير الطبري ٢٣٨/١ . ولمروة بن زيد في الوساطة ٣٥ :

(٢) قال البغدادي في خزنة الأدب ١٦٦/٢ : « هذا البيت من قصيدة لجرير بها الفرزدق وعدد
معاينه ، منها أن ابن جرير المصممي - وهو من رده الفرزدق - قتل الزبير بن العوام غيلة بعد
انصرافه من وقعة الجمل . فهو ينسبهم إلى أنهم غدروا به ؛ لأنهم لم يذوقوا عنه . يقول : لا ولى
خبر قتل الزبير إلى مدينة الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، تواضعت هي وجبالها ، وخشعت حزناً له ،
وهذا مثل ، ولأعما يريد أهلها » والبيت في ديوان جرير ٣٤٥ وسبويه ٢٥/١ واللسان
٥٢/٦، ٤٤٢/٤ والمخصص ٧٧/١٧ وجمع البيان ١٤١/١ والبحر المحيط ٣٦/٨ وغير منسوب
في الأزمنة والأمكنة ٣٠٨/٢ وتفسير الطبري ٢٠٦/١ ، ٢٨٩ وفيها : « لما أتى خبر الرسول
تضمضت » والبحر المحيط ٢٦٦/١
و : م : « وخشعت الجبال »

(٣) للناطقة الديباني في رثاء النعمان . ومجزه كما في اللسان ٤٤٢/٢ ، ١٤١/١٣ :

* وَحَوْرَانُ مِنْهُ خَائِفٌ مَقْضَائِلُ *

وفيه : « والمخارث : قلة من قلة » الجولان « وهو جبل بالشام . وقوله : « من هلك » أو
« من فقد ربه » يعني النعمان بن النضر . والبيت في البحر المحيط ٢١٨/٦ ، ٣٦/٨

و :

لو أنك تلقى حنظلًا فوق بيضنا تخرج (١)

ويقولون :

ضربه في اللقي ضربة فزال عن منكيه الكاهل (٢)

فصار ما بينهما رهوة عشى بها الرامح والنابل

(١) تمام مجزء :

• تخرج عن ذى ساميه للقارب •

وموليس بن الحظير ، كما في ديوانه ١٣ وتأويل مشكل القرآن ١٣٢ ومجمع البلدان ٤٤/٨
والإقتضاب ٤٤٢ - ٤٤٣ واللسان ١٥ / ٢٠٥ د أى على ذى سامة . و « عن » فيه بمعنى
« على » و « الهاء » فى « سامة » ترجع إلى « البيض » للموه به . أى البيض الذى له سام .
قال نطش : مناه : أنهم تراموا فى الحرب ، حتى لو وقع حنظل على رموسهم ، على إملاسه واستواء
أجزائه - لم يزل إلى الأرض » وانظر مجالس نطش ١٨٤/١ ومجزء البيت لموليس فى أدب الكاتب
٥١٣ وموشير منسوب فى المخصص ٢٣/١١ .
وقط « تخرج » وهو تصحيف .

(٢) لم أعثر بعد على ثالثها .

باب نفى في ضمنه إثبات

تقول العرب : « ليس بمخلو ولا حامض » يريدون أنه [قد] ^(١) جَمَعَ من ذا وذا .

وفي كتاب الله جل ثناؤه (لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ) ^(٢) قال « أبو عبيدة » ^(٣) :
لا شرقية تَضْحى للشرق ولا غربية تَضْحى للغرب ^(٤) ، ولكنها شرقية غربية
يصيبها ذا وذا : الشرق والغرب .

(١) الزيادة من س .

(٢) سورة النور ٣٥

(٣) لمس عبارة أبي عبيدة في مجاز القرآن ٦٦/٢ « مجازه : لا بشرقية تضحى الشمس ولا تصيب ظلا ، ولا بغيرية في الظل ولا يصيبها الشرق . ولكنها شرقية وغربية ، يصيبها الشرق والغرب . وهو خير الشجر والنبات » .

(٤) كذا في س ، وفي م : « لا تضحى للشرق ، لكنها » .

باب الاشتراك

معنى الاشتراك : أن تكون اللفظة محتملة لمعنيين أو أكثر ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ فَاقْذِفيهِ في اليمِّ ، فَليُلْقِه اليمُّ بالساحل ﴾ ^(١) قوله : ﴿ فَليُلْقِه ﴾ مشترك بين الخبر وبين الأمر ، كأنه قال : فاقْذِفيه في اليمِّ يُلْقِه اليمُّ . ومحتمل أن يكون اليمُّ أمر بإلقائه .

ومنه قولهم : « أَرَأَيْتَ » فهو مرَّةً للاستفهام ^(٢) والسؤال كقولك : « أَرَأَيْتَ إن صلى الإمامُ قاعداً كيف يُصَلِّي مَنْ خلفه ؟ » .

ويكون مرَّةً للتنبيه ولا يقتضى مفعولاً ، قال الله جل ثناؤه : ﴿ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ، أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللهَ يَرى ﴾ ^(٣) .

ومن الباب قوله : ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وحيداً ﴾ ^(٤) فهذا ^(٥) مشترك محتمل أن يكون لله ^(٦) جل ثناؤه ؛ لأنه انفردَ بِخَلْقِهِ ، ومحتمل أن يكون : خَلَقْتُ وحيداً فريداً من ماله ووَلَدَهُ .

(١) سورة طه ٣٩

(٢) س « للاستفهام » .

(٣) سورة الملق ١٣ - ١٤

(٤) سورة المدثر ١١

(٥) س « فهو » .

(٦) س : « الله » .

(١) باب ما يسميه بعض المحققين : الاستطراد

وذلك أن يشبه نىء بشىء ثم يمر المتكلم فى وصف الشئ ، كقول الشاعر حين شبه ناقته فقال :

كَأَنِّي وَرَحْلِي إِذَا رُعْتُهَا عَلَى جَزَى جَازِيٍّ بِالرَّمَالِ (٢)
فشبه ناقته شور ، ومضى فى وصف الثور ، ثم نقل الشبه إلى الحمار فقال :
أَوْ أَصْحَمِ حَامٍ جَرَامِيْزِهِ حَزَا بَيْتٍ حَيْدَى بِالذَّحَالِ (٣)
ومر فى صفة العير إلى آخر كلمته .

وقد قيل : فى كتاب الله جل ثناؤه من هذا النظم قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالَّذِ كُرِّ لَمَّا جَاءَهُمْ ﴾ ولم يمر للذكر خير ، ثم قال : ﴿ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ وجواب ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ قوله جل ثناؤه : ﴿ أُولَئِكَ بُنَادُونَ مِنْ مَسْكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ (٤) .

(١) سماه كذلك معاصره أبو هلال العسكري فى كتاب الصناعتين ٣٩٨
(٢) البيان لأمية بن أبي عائذ الهذلى ، كانى ديوان الهذليين ١٧٥/٢ - ١٧٦ وشرح أشعار الهذليين ٤٩٨/٢ - ٤٩٩ واللسان ٣٠٠/١ ، ١٨٨/٧ والأول فيه ٢٠٩/١٢ والثانى فى ١٣٨/٤ والمخصص ١٩٦/١٥ ، ١٩٧ وتاج العروس ٣٤١/١ ، ٣٤١/٢ والصاح ١٠٩/١ والبهلى فى الخصائص ١٥٣/٢ والبيت الأول غير منسوب إلى الجبل ١٦٧/١ والقصور والمدود لابن ولاد ٣٩ ومعى « إذا رعتها » : إذا زجرتها . ويروى : « إِذَا رُعْتُهَا » أى حركتها من قولك : رُعْعَ بالزمام أى حركة . ويروى : « إِذَا هَجَرْتَهَا » و « المجزى » هنا الثور الذى . والمجزى أيضا : العدو الشديد . و « جازى » : جزأ بالربط عن الماء فلا يضرب .
و « الأصحم » حمار يضرب إلى الصفرة والبواد . و « حام جراميزه » أى يحمى بده من الرماة .
و « حزانية » : مجتمع الخلق . و « حيدى » : بعيد عن ظله لنشاطه و « الدحال » : جمع دَحَل وهو الهوة من الأرض فيها ضيق .

بَابُ الْإِتْبَاعِ

للعرب الإِتْبَاعُ^(١) وهو أن تُتَّبَعَ الكلمةُ الكلمةَ على وزنها أو رويها إشباعاً وتأكيذاً .

وروى أن بعض العرب سئِلَ عن ذلك فقال : هو شيءٌ نَتَدُّ به كلامنا^(٢) .
وذلك قولهم : « سَاعِبٌ لَاغِبٌ »^(٣) و « هُوَ خَبٌ ضَبٌ »^(٤) و « خَرَابٌ يَبَابٌ »^(٥) .

وقد شاركتُ المعجمُ العربَ في هذا الباب .

(١) نقله السيوطي في الزهر ٤١٤/١ وأخذه الثعالبي في فقه اللغة ورسد العربية ٣٧٩ ولابن فارس كتاب صغير مطبوع اسمه « الإِتْبَاعُ وَالْمَزَاجَةُ » وانظر باب الإِتْبَاعِ في المختص ٢٨/١٤ وأما القالي ٢٠٨/٢ - ٢١٨
(٢) تتد : تثبت .

(٣) قال ابن فارس في الإِتْبَاعِ ص ٢ . بعد ذلك : « فالسَّاعِبُ : الجائع . وَاللَّغِبُ : الذي الكالُ ، وهو السُّقُوبُ وَاللَّفُوبُ » .

(٤) في فقه اللغة : « وصَبْ ضَبٌ » وهو تصحيف . وقال ابن فارس في الإِتْبَاعِ بعد ذلك : « فالضَبُ : البهيل ، وَالْخَبُّ من الْخَبِّ . ويقولون : هو ضَبٌ كُدْيَةٌ ، إِذَا وَصَفُوهُ بِالضَّيْقِ وَالْتِدَادِ » .

(٥) قال ابن فارس في الإِتْبَاعِ بعد ذلك : « وقد يفرّد اليباب ، قال عمر بن أبي ربيعة :

كَسَتِ الرِّيحُ جَدِيدَهَا مِنْ تَرْبِهَا دُقُقًا وَأَصْبَحَتِ الْمَرَاصُ يَبَابَا
فهذا إِتْبَاعٌ لِأَنَّهُ أُرْدِدَ » .

وفي مقاييس اللغة ١٥١/٦ « اليباب إِتْبَاعُ الْخَرَابِ ، وربما أفردها فقالوا :

أَخْبِرْتَ عَنْ فِعَالِهِ الْأَرْضُ وَاسْتَدَّ طَلَقَ مِنْهَا الْيَبَابُ وَالْمَعْمُورَا

والمصاحح ١١٢/١ « يقال : خراب يباب وليس باباب » .

والمساند ٣٠٦/٢ « وقال شمر : يباب إِتْبَاعُ لِحْرَابٍ » .

باب الأوصاف التي لم يسمع لها بأفعال والأفعال التي لم يوصف بها

قال « الخليل » : « عَلَى عَثَبَانٍ » أى نشيط^(١) ، قال : ولم نسمع للعنبان
ضلاً ، قال :

* يَشُدُّ شَدَّ الْعَنْبَانِ الْبَارِحِ *^(٢)

قال : و « الْخَضِيعَةُ » صوت يخرج من قُفْسِ الدَّابَّةِ ، ولا فعل لها^(٣) .
ويقولون في التَّخْفِيرِ : « هُوَ دُونٌ » ولا فعل له^(٤) .

قال « أبو زيد » : يقال للعجبان : « إِنَّهُ كَمَفْشُودٌ » ولا فعل له^(٥) .

قال : و « الْخَبِطَةُ » مثل الرَّمَضِ من اللبن وللماء ، ولا فعل لها^(٦) .

وقال : « أَجَدْتُ الْإِبِلَ إِجْجَاداً » إذا أنت أَشْبَعْتَهَا ، ولا فعل لها في هذا^(٧) .

(١) اللسان ١٢٢/٢

(٢) ذكره ابن فارس من غير نسبة كذلك في مقاييس اللغة ١٥٠/٤ ولى اللسان ١٢٢/٢
« وظى متبان : نصيط ، قال :

كأرأيت المتبان الأشعباً يوماً إذا ربيع يُمِى الطلَبُ »

الطلب : اسم جمع طالب » .

(٣) اللسان ٤٢٨/٩

(٤) لى اللسان ٢١/١٧ « الدون : الحفير الخسيس ، قال :

إذا ما علا المرء رام العلاء ويضع بالدون من كان دونا

ولا يشتق منه فعل . وبضمهم يقول : « : دَانٌ يَدُونُ دَوْنًا وَأَدِينُ إِدَانَةً » .

(٥) اللسان ٣٢٥/٤

(٦) اللسان ١٥٣/٩ - ١٥٤

(٧) اللسان ٤٠٢/٤

و « الْمَرْيَةُ » الفضل، ولا فضل لها^(١).

قال أبو زيد: يقال: « ماساءه وناءه » تأكيداً للأول، ولم يعرفوا من « ناءه »
فعلًا، لا يقولون: « بنؤه » كما يقال: « يسؤه ».

ومن الأفعال التي لم يوصف بها قولنا: « ذرأ الله الخلق » قال الله عز وجل:
﴿ يَذُرُونَكُمْ فِيهِ ﴾^(٢) ولم يُسمع في صفاته جل ثناؤه « الذاري » .

(١) اللسان ٢٠/١٤٨

(٢) سورة الشورى ١١

باب النحت^(١)

العرب تَنَحَّتْ من كلمتين كلمة واحدة ، وهو جنس من الاختصار ، وذلك
« رجل عَبَسَمَى » منسوب إلى اسمين ، وأنشد الخليل :
أقول لها ودمعُ العين جارٍ أَلَمْ تَحْزُنْكَ حَيَمَةُ اللنادى^(٢)
من قوله : « حَيَّ عَلَى » .

وهذا « مذهبنا » في أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها منعوته ،
مثل قول العرب للرجل الشديد : « ضَبَطْرٌ » من « ضَبَطَ » و « ضَبَر »^(٣) .
وفي قولهم : « سَهْلِيْن » : إنه من « سَهْل » و « صَلَّى »^(٤) .
وفي « الصِّلِيم » : إنه من « الصَّلَد » و « الصَّدْم »^(٥) .
وقد ذكرنا ذلك بوجوه في كتاب « مقاييس اللغة »^(٦) .

(١) منقول في المزهري ٤٨٢/١ وقته اللغة وسر العربية ٣٨٥

(٢) غير منسوب في أمالي القاضي ٢٧٠/٢ والسان ٢٣٣/١ وغاية الأرب للفضل بن سلمة ٢٤٧

(٣) مقاييس اللغة ٤٠١/٣

(٤) مقاييس اللغة ٣٥١/٣

(٥) « ٣٥٢/٣ »

(٦) هذا النص من ابن فارس يدل على أنه ألف كتاب المقاييس قبل كتاب صاحب ، الذي لم
يتمدته على أنه لأنه لوزيري ، كافي السكفاة : صاحب بن عباد الذي ولي الوزارة سنة ٣٦٦ وظل فيها ،
حتى مات سنة ٣٨٥ . وإذا ذكرنا أن ابن فارس مات سنة ٣٩٠ علمنا ما في قول الأستاذ عبدالسلام
هارون في مقدمة المقاييس ص ٣٩ : « لم أجده أحداً غير ياقوت يذكر هذا الكتاب لابن فارس ،
ولعله من أواخر الكتب التي ألفها فلذلك لم يفتنر بالمشهرة التي ظفر بها غيره » وقوله في ص ٤١
« لا يابورني الرب في أن المقاييس من أواخر مؤلفات ابن فارس ؛ فإن هذا الضج الذي يتجلى
فيه من دلائل ذلك ؛ كما أن دخول ذكر هذا الكتاب بين العلماء والمؤلفين من أدلة ذلك » .

باب الإشباع والتأكيد^(١)

قول العرب : « عَشْرَةٌ وَعَشْرَةٌ فَتِلْكَ عَشْرُونَ » وذلك زيادة في التأكيد .
ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ فَمِصْبَامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعْتُمْ ،
تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾^(٢) وإنما قال هذا لنفي احتمال^(٣) أن يكون أحدهما واجباً :
إما ثلاثة وإما سبعة ، فأكد وأزيل التوهم بأن يجمع بينهما .
ومن [هذا]^(٤) الباب قوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَا طَائِرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ ﴾^(٥)
إنما ذكر الجناتحين لأن العرب^(٦) قد نُسِىَ الإسراع طيراتها ، قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم : « كُلُّمَا سَمِعَ هَيْمَةَ طَارَ إِلَيْهَا »^(٧) .
وكذلك قوله : ﴿ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ ﴾^(٨) فذكر الألسنة لأن الناس يقولون :
« قَالَ فِي نَفْسِهِ كَذِبًا » قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ
بِمَا نَقُولُ ﴾^(٩) فأعلم أن ذلك باللسان دون كلام النفس .

(١) نقله الثعالبي في فقه اللغة وسر العربية ٣٨٥ - ٣٨٦

(٢) سورة البقرة ١٩٦

(٣) م : « الاحتمال » .

(٤) الزيادة من س .

(٥) سورة الأنعام ٣٨

(٦) ليست في س .

(٧) م ، هـ : « إِلَيْهَا أُخْرَى » وقد ذكر ابن قارس الحديث في مقاييس اللغة ٢٥٠/٦ . وقد رواه
ابن ماجه في سننه في باب العزلة ١٣١٦/٢ عن أبي هريرة : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم قال :
« خير مما يشاء الناس لهم - رجل يمسك بطن فرسه في عييل الله ، ويضرب على عنقه . كلما سمع هيمته -
أولزعته - طار عليه إليها ، يبتغي الموت أو القتل ، مَقْلًا نَهْ . . . » وهو في صحيح مسلم ١٥٠٣/٣ -
١٥٠٤ . ومسنده أحد ٣٩٦/٢ وفي اللسان ١٨٦/٦ « يطير على عنقه : أي يجره في الجهاد » فاستعار
نه لطيران . وفي غريب الحديث لأبي عبيد ٦/١ « الهيمه : الصوت الذي تزارع منه وتخافه من عدوه » .

(٨) سورة النجم ١١

(٩) سورة المجادلة ٨

باب الفصل بين الفعل والنعية

النعية يؤخذ عن الفعل نحو : « قامَ فهو قائم » وهذا الذي ^(١) يسميه بعض
التحويين « الدائم » ^(٢) ويعني ^(٣) يسميه « اسم الفاعل » .
وتسكون رتبة زائدة على الفاعل ؛ قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ لِنَفْسِكَ
مَفْذُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ ﴾ ^(٤) ولم يقل : [و] ^(٥) لا تفلَّ بِذِكِّكَ ، وذلك أن النعت ألزم ،
ألا ترى أنا نقول : ﴿ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ﴾ ^(٦) ولا نقول : آدَمُ عاصٍ غاوي ،
لأن النعوت لازمة ، وآدم وإن كان عصى في شيء ^(٧) فإنه لم يكن ^(٨) شأنه المصيان

(١) ليست في س .

(٢) السكونيون هم الذين يسمونه « الدائم » . جاء في مجالس العلماء لسيد الرحمن بن إسحاق
الزجاجي ٣١٨ : « قال أبو الحسن : محمد بن كيسان : قال أبو العباس ثعلب : كيف تقول : مررت
برجل قائم أبوه ؟ فأجبته بخفض قائم ورفع الأب . فقال لي : بأي شيء ترضه ؟ فقلت : بقائم .
فقال : أو ليس هو عنكم اسما وتعبيرتا بتسميته فعلا دائما ؟ فقلت : لفظه لفظ الأسماء ، وإذا وقع
موقع الفعل المضارع وأدى منناه عمل عمله ؛ لأنه قد يعمل عمل الفعل مالم يسبق بفعل إذا ضارعه . . .
واظفر المحاورة أيضا في الأشياء والظواهر للسيوطي ٣٧/٣ »

وجاء في مجالس العلماء ص ٣٤٩ أن البرد قال لثعلب : « كان القراء يناقش ، يقول : « قائم » فعل .
وهو اسم ؛ لدخول التثنية عليه . فإن كان فعلا لم يكن اسما ، وإن كان اسما فلا ينبغي أن يسميه فعلا .
فقال له ثعلب : « القراء يقولون : « قائم » فعل دائم ، لفظه لفظ الأسماء ؛ لدخول الأسماء عليه .
ومنناه معنى الفعل ؛ لأنه ينصب فيقال : قائم قياما ، وضارب زيداً . فالجاءة التي هو فيها اسم ليس
هو فيها فعلا . والجابة التي هو فيها فعل ليس هو فيها اسما . . . »

(٣) س « وبشهم » .

(٤) سورة الإسراء ٢٩

(٥) الزيادة من س .

(٦) سورة طه ١٢١

(٧) س « فليس شأنه » .

فَيُسَى بِهِ^(١) . قوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَا تَجْمَلْ بِدُكِّ مَنُوءَةٍ ﴾ أى لَا تَسْكُوتَنَّ^(٢) .
عَادَتُكَ لِلنَّعْ فَتَكُونُ بِدُكِّ مَنُوءَةٍ .

ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ : يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ
مَهْجُورًا ﴾^(٣) ولم يقل : هَجَرُوا ؛ لِأَنَّ شَأْنَ الْقَوْمِ كَانَ هَجْرَانَ الْقُرْآنِ ، وَشَأْنُ
الْقُرْآنِ عِنْدَهُمْ أَنْ يَهْجَرَ أَبَدًا ، فَلِذَلِكَ قَالَ - وَاللهُ أَعْلَمُ - ﴿ اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ
مَهْجُورًا ﴾ .
وهذا قياسُ البابِ كله .

(١) راجع قول ابن قتيبة في تأويل هذه الآية في مشكل القرآن ٣١٢ - ٣١٣ .

(٢) س ٥ لَا تَكُنْ .

(٣) سورة الفرقان ٣٠ .

باب الشعر

الشعر^(١) كلام موزونٌ، مُقَفَّى، دالٌّ على معنى، ويكون أكثر من بيت.
وإنما قلنا هذا لأن جائزاً اتَّفَقَ سَطْرٌ^(٢) واحد بوزن يشبه وزن الشعر عن غير قصد. فقد قيل: إن بعض الناس^(٣) كتب في عنوان كتاب.

للأمير المصيب بن زهير من عقال بن شبة بن عقال.
^(٤) فاستوى هذا في الوزن الذي يُسمى «الخفيف». ولعل الكاتب لم يقصد به شعراً.

وقد ذكر ناس في هذا كلمات من كتاب الله جل ثناؤه كَرِهْنَا ذِكْرَهَا^(٥).
وقد نَزَّهَ اللهُ جل ثناؤه كتابه عن شبه الشعر كما نَزَّهَ نَبِيَّهَ صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عن قوله.

فإن قال قائل: فما الحكمة في تنزيه الله جل ثناؤه نبيه عن الشعر؟
قيل له: أول ما في ذلك حكم الله جل ثناؤه بأن: الشعراء يَتَّبِعُهُمُ الْفَاوُونَ،
وأنهم في كل وادٍ يَهْمُونَ، وأنهم يقولون ما لا يفعلون ثم قال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا

(١) نقله السيوطي إلا قليلاً في الزهر ٤٦٩/٢ - ٤٧١ - ٤٩٨.

(٢) س: «في سطر».

(٣) هو عقال بن شبة بن عقال، كما في البيان وتبيين ٢١٦/٢ وأدب الكاتب لأصولي ١٤٦.

(٤) ما بين اترقين سابط من س.

(٥) راجع.

وعملوا الصالحات^(١) ورسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وإن كان أفضل
للمؤمنين إيماناً وأكثر الصالحين تحيلاً للصالحات فلم يكن ينبغي له الشعر بحال ؛
لأن للشعر شرائط لا يئسى الإنسان بغيرها شاعراً ، وذلك^(٢) أن إنساناً لو حيل
كلاماً مستقيماً موزوناً يتعزى فيه الصدق من غير أن يُفْرِط أو يتعدى أو يمين
أو يأتي فيه بأشياء لا يمكن كونها بئمة لما سماه الناس شاعراً ، ولكن ما يقوله
مُخَوَّلًا ساقطاً^(٣) .

وقد قال بعض الغلاء وسُئِلَ عن الشعر فقال : « إن هَزَلَ أضحك ، وإن جَدَّ
كَذَبَ » فالشاعر بين كَذِب وإضحاك . فإذا^(٤) كان كذا فقد نزه الله جل ثناؤه
نبيه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عن هاتين الخصلتين وعن كل أمر دنى .
وبعد ، فإننا لانكاد نرى شاعراً إلا مادحاً ضارحاً ، أو هاجياً ذا قذع ، وهذه
أوصاف لا تصلح لنبي .

فإن قال : فقد يكون من الشعر الحُكْمُ كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وآله وسلم : « إن من البيان لسجراً ، وإن من الشعر لحكمة » أو قال « حُكْمًا »^(٥) .
قيل له : إنما نزه الله جل ثناؤه نبيه عن قيل الشعر لما ذكرناه .

فإنما الحكمة فقد آتاه الله جل ثناؤه من ذلك القسم الأَجَزَل والنصيب الأَوْفَى

(١) سورة الشعراء ٢٢٤ - ٢٢٧ وانظر العمدة ٣١/١

(٢) س : « وذلك » .

(٣) س : « ساقطاً مفولاً » والخليل : الرذل من كل شيء . والحصول والحصول : الرذل ،
بالهاء والهاء جيماً ، كما في اللسان ٢١٧/١٣

(٤) س : « وإذا » .

(٥) رواه البخاري عن ابن عباس في الأدب المفرد ٢٣٥ وأبو داود في سننه ، عنه ١٤٤/٤
وأحمد في السند ١٣٨/٤ ١٣٩ وانظر قصة الحديث في المستدرک وزهر الآداب ١١٣/٣٠٥/١
والكلام عليه في فتح الباري ١٠/٤٤٥ - ٤٤٦

الأزكى، قال الله جل ثناؤه في صفة نبيه [محمد^(١)] صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :
﴿ وَبَزَّ كَيْسِهِمْ وَبَعَلَهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾^(٢) وقال : ﴿ وَادْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ
مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ ﴾^(٣) فَأَيَّاتُ اللَّهِ : القرآن . والحكمة : سنته صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم .

ومعنى آخر في تنزيه الله جل ثناؤه نبيه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عن قيل
الشعر : أن أهل البروض يُجمعون على أنه لا يفرق بين صناعة العروض وصناعة
الإيقاع ، إلا أن صناعة الإيقاع تقسم الزمان بالنغم ، وصناعة العروض تقسم الزمان
بالجروف للمسوعة . فلما كان الشعر ذا ميزان يناسب الإيقاع ، والإيقاع ضرب
من الملامى لم يصح ذلك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم . وقد قال صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم : « مَا أَنَا مِنْ دَدٍ وَلَا دَدٍ مَيِّ »^(٤) .

والشعر^(٥) ديوان الغرب، وبه حُفِظَت الأنساب، وعُرِفَت المآثر، ومنه تعلَّت
اللغة . وهو حجةٌ فيما أشكَل من غريب كتاب الله جل ثناؤه ، وغريب حديث
رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، وحديث صحابته والتابعين [رحمهم الله
تعالى]^(٦) .

(١) الزيادة من س .

(٢) سورة آل عمران ١٦٤ وانظر الرسالة لثعالبى ص .

(٣) سورة الأحزاب ٣٤

(٤) رواه في مجمع الزوائد ٢٢٥/٨ - ٢٢٦ عن ابن عباس وعن معاوية . ورواه الطيالسي في
الضعفاء ٦٧ عن أنس ، وعقب عليه بقوله : « تأم به عليه من دونه » ورواه ابن عدى عن
أنس ٦٤/٤ ، ونقله الذهبي في ميزان الاعتدال ٤٠٥/٤ ، وهو في غريب الحديث ٤٠/١ ، والفاثق
٣٩٤/١ واللسان ٢٧٧/١٨

(٥) نقلها إلى الأبتهاج بنور السراج ١٩٠/٧

(٦) الزيادة من س .

وقد يكون شاعرٌ أشعرَ، وشِعْرٌ أحلى وأظرف [وأَنوهُ] ^(١) فأما أن يَتَفَاوَتْ ^(٢)
الأشعار القديمة حتى يتباعد ما بينها في الجودة فلا. وبِكُلِّ يَحْتَاجُ وإلى كُلِّ يَحْتَاجُ.
فأما الاختيار الذي يراه الناسُ للناسِ فَشَهَوَاتٌ، كُلٌّ مُسْتَحِينٌ شَيْئًا.

* * *

والشعراءُ أمراءُ الكلامِ، يقصرون الممدود، ولا يمدُّون المقصور، ويقدمون
ويؤخرون، ويومنون ويشيرون، ويختلسون، ويُعَيِّرُونَ ويستعيرون.
فأما لحنٌ في إعرابٍ أو إزالةٌ كلمةٍ عن نهجِ صواب ^(٣) فليس لهم ذلك ^(٤).
ولا معنى لقول من يقول: إن للشاعر عند الضرورة أن يأتي في شعره
بما لا يجوز.

ولا معنى لقول من قال:

• أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْسِي ^(٥) •

وهذا وإن صحَّ وما أشبهه من قوله:

• لَمَّا جَفَا إِخْوَانُهُ مُصَمِّمًا ^(٦) •

(١) الزيادة من س.

(٢) س: « أن تتفاوت ».

(٣) س: « الصواب ».

(٤) انتهى ما نقله السيوطي في المزهري.

(٥) لئيس بن زهير بن جذيمة العبسي. وبمده:

• بما لاقت كَبُونُ بنِي زِيَاد •

كما في خزنة الأدب ٥٣٦/٣ وشرح شواهد الثانية ٤٠٨ وشرح شواهد النقي. وهو من شواهد
سبويه ٥٩/٢ وزيادات الأَخَشَّ عليه ١٥/١ وغير منسوب في اللسان ١٦٣/١٩، ٣٨٤/٢٠،
وتفسير الطبري ١٠٤/١٧ والأشباه والظواهر للسيوطي ١٢٠/٣

(٦) قال البندادي في الخزنة ١٤٠/١ في شرح الشاهد الحادي والأربعين: « لما عصى أصحابه
مصمبا... »

وقوله :

فَإِذَا عِنْدَ مَا نَعْرِفَانِ رُبُوعًا *^(١)

فكله غلط وخطأ . وما^(٢) جمل الله الشعراء معصومين يُوقُونَ الخطأ والغلط ، فاصح من شعرهم فقبول ، وما أبته العربية وأصولها فرددود .

بلى للشاعر إذا لم يطرده لئلا يريده في وزن شعره أن يأتي بما يقوم مقامه بسطاً واختصاراً وإبدأ لا بعد أن لا يكون فيما يأتي^(٣) حُطَّتْ أَوْ لَاحَنًا ، فله أن يقول :

== واليه من قصيدة للماع بن بكير بن معدان البرهمي ، يرثي بها عداد بن نعلبة بن بهر ، أحد بني ثعلبة بن ربوع . وقال أبو عبيدة : هي لرجل من بني قريظ ، رثي بها يحيى بن ميسرة ، صاحب مصعب بن الزبير ، وكان ولي له حتى قتل معه . وهذه أبيات من مطلقها :

صلى على يحيى وأشياعه رب رحيم وشفيع مطاع
لما عصى أصحابه مصعبا أدى إليه الكيل صاعا بصاع

نقلته من المفضليات وشرحها لابن الأثير . فالضمير في « أدى » راجع إلى يحيى ، وضمير « إليه » راجع إلى مصعب . وروى اليه أيضا كذا :

لما جلا الخللان عن مصعب أدى إليه القرض صاعا بصاع

فلا شاهد فيه على هذه الرواية ، وهي رواية المفصل الضبي في المفضليات . وجلا ، بالجم ، بمعنى نفى ، من الجلاء بالفتح والد . والخللان : جمع خليل

راجع المفضليات ٣٢٣ وشرحها لابن الأثير ٦٣٢

وقال المصنف في المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية بهامش الحزاة ١/٢٠٠ في شرح قول الشاعر :
لما رأى طالبوه مُصعبا دُعِروا وكاد لو ساعد القُدورُ ينتصر :

قائله أحد أصحاب مصعب بن الزبير بن العوام ، يرى به مصعبا لما قتل بدير الجاثليق في سنة إحدى وسبعين ... والاستعهاد فيه في قوله : « طالبوه » فإن الضمير فيه يرجع إلى « مصعب » وهو متأخر عنه ، وهو ضرورة :

(١) لم أفت عليه بعد .

(٢) نقلها السيوطي في المزهرة ٢/٩٨

(٣) س : « فيما يأتي به » .

* كَالْتَحُلِّ فِي مَاءِ رُضَابِ الْمَذْبِ^(١) *

وهو يُرِيدُ الْمَسَلَّ .

وله أَنْ يَقُولَ :

* مِثْلُ الْفَنِينِ هَتَاتَهُ بِعَصِمِ^(٢) *

و « الْعَصِمِ » أَمْرُ الْهَيْاءِ . وَإِنَّمَا أَرَادَ هَتَاتَهُ بَهْنَاءِ .

وله أَنْ يَسْطُ فَيَقُولَ كَمَا قَالَ الْأَعْمَشُ^(٣) :

إِنْ تَرَكَبُوا فَرَكُوبَ أَنْطِلِ عَادَتُنَا أَوْ تَنْزِلُونَ فَإِنَّا مَعَشَرٌ نَزُلُ^(٤)

معناه : إِنْ تَرَكَبُوا رَكَبَنَا وَإِنْ نَزَلُوا نَزَلْنَا ، لَكِنْ لَمْ يَسْتَقِمْ لَهُ إِلَّا بِالْبَسْطِ .

(١) لرؤية ، كما في ديوانه ١٧ وروايته : « كالتحل بالماء الرضاب المذب » وقوله :

* وَعِدَّةٌ عَجَبَتْ عَلَيْهَا صَحْفِي *

وفي اللسان ٤٠٣/١ : « وماء رضاب : عذب . قال رؤية : « كالتحل في الماء الرضاب المذب »

وقيل : الرضاب هاهنا : البرد . وقوله : كالتحل . أى كصل التحل . ومثله قول كثير عزة :

* كَالْيَهُودِيِّ مِنْ نَفَاةِ الرَّقَالِ * أَرَادَ كَتَحُلَّ الْيَهُودِي . أَلَا يَرَى أَنَّهُ لَمْ يَصِفْهَا بِالرَّقَالِ ، وَهِيَ :

الطَّوَالُ مِنَ التَّحُلِّ . وَلَطَاءٌ خَيْرٌ مِنْهَا .

(٢) أُنْشَدَ ابْنُ فَرَسٍ مِنْ غَيْرِ لِسَانِي الْمَقَائِسِ ٢٢٩/٣ « مِثْلُ الْمَشُوفِ » وَعَلَى عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ :

« الْمَشُوفُ : الْخِجْلُ الْهَائِجُ . وَقَالَ قَوْمٌ فِي الْبَيْتِ : إِنَّمَا هُوَ « الْمَسُوفُ » بِالْهَيْنِ ، وَهُوَ الْفَعْلُ الَّذِي تَسُوهُ

الْإِبِلُ ، أَيْ تُسَمُّهُ ، وَهُوَ الْبَيْدُ ، كَمَا فِي دِيَوَانِهِ ١١٥ بِذِكْرِهِ أَنَّهُ قَطَعَ سَحْرَاءَ جِرْدَاءَ مُوصُولَةً بِأُخْرَى :

بِخَطِّيرَةٍ تَوَفَّى الْجَدِيلَ سَرِيحَةً مِثْلُ الْمَشُوفِ هَتَاتَهُ بِعَصِمِ

ويرى : « بِجِلَالَةِ تَوَفَّى . . . مِثْلُ الْمَسْفِ » وَالْخَطِّيرَةُ : النَّاقَةُ تَخْطُرُ بِذَنْبِهَا . وَالْجَدِيلُ : الزَّمَامُ

الْمُجْدُولُ . تَوَفَّى ، أَيْ تَسْتَوِيهِ بِطَوْلٍ مَتْنِهَا . يَقُولُ : خَلَقَهَا خَلْقَ الْفَعْلِ . سَرِيحَةً : سَرِيعَةً .

الْمَشُوفُ : الْبَيْدُ الْهَيْنُ . بِالْفَطْرَانِ . هَتَاتَهُ : طَلَبْتُهُ . وَالْعَصِمُ : الْفَعْرَانُ ، أَوْ أَمْرٌ بَقِيَّتُهُ « وَالْبَيْتُ

لِابْنِ فِي اللَّسَانِ ٣٠١/١٥ ، ٤٦/١١ »

(٣) لَيْسَ فِي سِ

(٤) كَذَلِكَ رَوَى لِلْأَعْمَشِ فِي سَبِيحِهِ ٤٢٩/١ وَشَرَحَ شَوَاهِدُ الْمُتَفَيِّ ٣٢٦ وَأَمَّا ابْنُ الشَّجَرِيِّ

٣٧٨/١ وَلَكِنْ رَوَايَةُ دِيَوَانِهِ ٤٨ : « قَالُوا : الرُّكُوبُ ، فَقُلْنَا ذَلِكَ عَادَتُنَا » أَوَّلَى شَرَحَ الْقَصَائِدَ

الْمُتَفَرِّقَةَ ٣٩١ : « قَالُوا : الطَّرَادُ » وَقَدْ نَبَّهَ الْبُغْدَادِيُّ فِي الْخُرَازْمِيِّ عَلَى هَذَا الْفَرْقِ ٦١٣/٣

وَقَالَ : « نَزَلَ - بِضَمِّينَ - جَمْعُ نَازَلَ وَنَزَلُوا عَنْ الْحَيْلِ يَكُونُ عِنْدَ ضَيْقِ الْمَرَكَةِ ، يَنْزِلُونَ فَيَقَاتِلُونَ

عَلَى أَقْدَامِهِمْ ، وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتُ يَتَدَاعَوْنَ : نَزَالُ »

وَفِي سِ : « إِنْ يَرْكَبُوا »

وكذلك قوله :

* وإن تسكني نجداً فياً حَبْدًا نَجْدُ *

أراد : إن تسكني نجداً سكناً ، فبسط لا أراد إقامة [وزن] ^(١) الشعر .
 أنشدنيها أبي فارس بن زكرياء قال أنشدني أبو عبد الله محمد بن سعدان
 النحوي الحمذاني قال : أنشدني أبو نصر صاحب الأصمى [الشمر بن عمرو] وأولها :
 لمن دعتان ليس لي بهما عهدٌ بِحَيْثُ التَّتِي الدَّارَاتُ وَالْجَرَعُ الْكَبْدُ ^(٢)
 فَضَيْتُ الْفَوَائِي ، غَيْرَ أَنَّ مَوَدَّةً لِذِلَّةَاءٍ مَا قَضَيْتُ آخِرَهَا بَعْدُ ^(٣)
 فَيَا رُبَّوَّةَ الرَّبْعَيْنِ حَيْثُ رَوَّةً عَلَى النَّأْيِ مَنَى ، وَاسْتَهْلَ بِكَ الرَّغْدُ ^(٤)
 فَإِنْ تَدْعِي نَجْدًا نَدْعُهُ وَمَنْ بِهِ وَإِنْ تَسْكُنِي نَجْدًا فَيَا حَبْدًا نَجْدُ ^(٥)
 وما سوى هذا مما ذُكِرَتِ الرُّوَاةُ أَنَّ الشُّعْرَاءَ غَلَطُوا فِيهِ .
 فقد ذكرناه في « كتاب خُضْرَاء » وهو « كتاب نمت الشعر » ^(٦) .

(١) الزيادة من س .

(٢) الزيادة من س . والأبيات من قصيدة رواها الغالي في الأمل ٤٤/١ عن الأصمى من غير نسبة وروايته : « سقِ دمتين ليس . . . » وقال البكري في شرحه « هذه القصيدة لمزى لما يمشي إلى أسد » كما في نسخة اللآلئ ٢٠٦/١ .
 والبيت الأول والثالث في حسانة ابن الشجرى ١٦٦ ليزيد بن مجاهد . واتحاش مع آخر في الزهرة ٢٠٩ لبعض الأسديين .

وَالْجَرَعُ : الأرض ذات الحزونة ، تشاكل الرمل . وَالْكَبْدُ : جمع أكبد ، وهو كل ما ضخم وعظم . وَكَبْدُ كُلِّ شَيْءٍ : عظم وسطه وغلفه .

(٣) في حسانة ابن الشجرى : « سلوت الفوائى »

(٤) كذلك الصواب في : م ، س . وفي ط : « الرغد » وهو تصغير .

(٥) يده في الأمل :

وإن كان يوم الوعد أدنى لقائنا فلا تعذلي أن أقول : متى الوعد ؟

(٦) نقلها السيوطي في الزهر ٤٩٨/٢ .

وهذا تمام الكتاب الصاحبى أتم الله على «الصاحب» الجليل النعم ، وأسبغ له
المواهب ، وسقى له المزيد من فضله ؛ إنه ولى ذلك والقادر عليه .
وصلى الله تعالى على نبيه محمد وآله أجمعين .
وحسبنا الله ونعم الوكيل .



وكتب « نوح بن أحمد اللوباسانى » فى شعبان سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة (١)

(١) جاء بهامش م بقلم ربيع بخط نوح: « فرغ نوح بن أحمد من قراءة هذا الكتاب وتصحيحه
على الشيخ أبى الحسين : أحمد بن فارس ، فى يوم الاثنين تاسع شعبان من شهر سنة اثنتين وثمانين
وثلاثمائة [وسمع] بقراءته : أبوالباس : أحمد بن محمد ، المعروف بالنضبان ، وأبو زرعة :
عبد الرحمن بن محمد بن زخبة القارى . وصلّى الله على محمد وآله أجمعين » .
وفى أسفل الصفحة بخط مفابر : « سمع أبو الحسن : على بن أحمد يقرأ على الشيخ العاضل :
أبى الحسين ، من أوله إلى آخره بهذه الإجازة » .
وبجوار ذلك بخط آخر : « عارض على بن أحمد السرخسابى ، نسخة بهذه النسخة ، من أولها إلى
آخرها ، بحمد الله وتوفيقه » .



وجاء فى آخره : « تم الكتاب بمول الله وحسن توفيقه ومنه وكرمه . الحمد لله وحده ،
وصلّى الله على سيدنا محمد نبيه المطفى ، وعلى أهل بيته ، اللهم اغفر لمصنفه . وكاتبه ، وقارئه
والناظر فيه ؛ وانفعهم به ؛ لك واسع المنفرة ، مالك الدنيا والآخرة لا إله إلا أنت »

فهارس الكتاب

أولاً - فهرس الآيات

الآية	رقم الآية	الصفحة
١ - الفاتحة		
(إياك نعبد وإياك نستعين)	٤	٢٩١
(غير المفضوب عليهم ولا الضالين)	٧	٢٥٩
(غير المفضوب عليهم ولا الضالين)	٧	٢٦٢
٢ - البقرة		
(ألم ذلك الكتاب ...)	٢ ، ١	١٦٣
(... لا ريب فيه ...)	٢	١٧٤
(والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون)	٤	٣٢١
(سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذهم لا يؤمنون)	٦	٢٩٣
(... إنما نحن مصلحون . ألا إنهم هم المفسدون ...)	١٢ ، ١١	١٨١
(إنما نحن مستزئنون . الله يمتحنهم)	١٥ ، ١٤	٣٨٥
(... اشقوا الضلالة ...)	١٦	٢٩
(... يجعلون أصابعهم في آذانهم ...)	١٩	٣٨
(... فأتوا بسورة من مثله ...)	٢٣	٣٣٩
(كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ...)	٢٨	٤٤٣
(... أنجعل فيها من يفسد فيها ...)	٣٠	٢٩٣

رقم الآية	الآية	الصفحة
٣١	(وعلم آدم الأسماء كلها ...)	٦
٣٥	(... اسكن أنت وزوجك الجنة ...)	٤٣
٤٠	(... وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم ...)	٤٠٢
٤١	(... ولا تكونوا أول كافر به ...)	٣١٩
٤٣	(... وأقيموا الصلاة ...)	٣٠٩
٤٣	(... وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ...)	٣٠٥
٤٥	(واستمعوا بالصبر والصلاة ...)	٣٦٢
٦٥	(... كونوا قردة خاسئين)	٣٠٠
٧٢	(وإذ قتلتهم نفسا ...)	٣٦٩
٧٣	(فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى ...)	٣٩١
٧٤	(أو أشد قسوة ...)	١٧٣
٨٨	(وقالوا قلوبنا غاف ...)	٤٠٥
٨٨	(... فنليلا ما يؤمنون)	٢٥٨
٩١	(... فلم تقتلون أنبياء الله من قبل ...)	٣٦٤
٩٧	(قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن ...)	٧٣
١٠٢	(واتبعوا ما تنزلوا الشياطين ...)	٣٦٤
١٠٢	(... ولبئس ما شردوا به أنفسهم لو كانوا يعلمون)	٤٣٦
١٠٥	(... من خير من ربكم ...)	٢٧٣
١٠٨	(أم تريدون أن تسألوا رسولكم ...)	١٦٨
١١١	(... قل هاتوا برهانكم ...)	٢٨١
١٣٦	(لا نفرق بين أحد منهم ...)	٣٤٨

رقم الآية	الآية	الصفحة
١٤٣	(... وما جعلنا القبلة التي كنت عليها ...)	٣٩٤
١٤٣	(وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ...)	٣٩٩
١٥٠	(لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم فلا تخشونهم واخشوني).	١٨٧
١٥٨	(إن الصفا والروة من شعائر الله ...)	٥١
١٧٥	(... فاصبرم على النار)	٣٠٤
١٧٧	(وأتى المال على حبه ...)	٤١٨
١٧٨	(... فمن عفى له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه ... بإحسان ...)	٣٠
١٧٩	(واسكن في القصاص حياة ...)	٢٣
١٨٤	(... وأن تصرموا خير لكم ...)	١٧٧
١٩٣	(... فلا عدوان إلا على الظالمين)	٤٤٧
١٩٦	(... فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى ...)	٣٨٩
١٩٦	(... فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة ...)	٤٦٢
١٩٧	(الحج أشهر معلومات ...)	٣٣٧
١٩٧	(... واتقون يا أولى الألباب)	٣٤٤
٢١٤	(... وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب)	٤٠٩
٢١٦	(كعب عليكم القتال ...)	٥٤
٢١٦	(... عسى أن تكونوا شيثا وهو خير لكم ...)	٢٣٧

الآية	الصفحة	الآية
(والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء)	٢٢٨	٤٩
(والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء . . .)	٢٢٨	٥٤
(والمطلقات يتربصن . . .)	٢٢٨	٢٩٠
(الطلاق مرتان . . .)	٢٢٩	٢٩٠
(... فلا جناح عليهما أن يتراجعا إن ظلنا أنفسنا بقيما حدود الله . . .)	٢٣٠	٤٣٨
(... فلا تمضوهن . . .)	٢٣٢	٧٠
(والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن . . .)	٢٣٤	٣٦٠
(... ولكن لا تواعدوهن سرا . . .)	٢٣٥	٤٣٩
(... حتى يبلغ الكتاب أجله . . .)	٢٣٥	٢٢٢
(... يخرجونهم من النور إلى الظلمات . . .)	٢٥٧	٤٥١
(أى يحى هذه الله بعد موتها . . .)	٢٥٩	٢٠٠
(... يكفر عنكم من سيئاتكم . . .)	٢٧١	٢٧٣
(... لا يسألون الناس إلحافا . . .)	٢٧٣	٣٧٩
(بأيها الذين آمنوا اتقوا الله . . .)	٢٧٨	٣٠٥
(... لا نفرق بين أحد من رسله . . .)	٢٨٥	٣٤٨

٣ — آل عمران

(آلم . الله لا إله إلا هو . . .)	٢٤١	١٦٣
(... وما يعلم تأويله إلا الله . . .)	٧	٣١٤
(... ويمحذركم الله نفسه . . .)	٢٨	٤٢٢

رقم الآية	الآية	الصفحة
٣٩	(... وسيدا وحسورا ...)	٧٠
٥٠	(... ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم ...)	٤٢١
٥٤	(ومكروا ومكر الله ...)	٣٨٥
٨٤	(... لا تفرق بين أحد منهم ...)	٣٤٨
٨٦	(كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم ...)	٢٤٤
١٠١	(وكيف تكفرون وأنتم تنقض عليكم آيات الله وميثاقه ...)	٢٤٤
١٠٦	(فأما الذين أسودت وجوههم أكفرتهم)	٣٩٠
١١٠	(كنتم خير أمة ...)	٢٤٦
١١٠	(كنتم خير أمة ...)	٣٦٤
١١١	(... يولوكم الأديار ثم لا يصرون)	٢١٦
١١٩	(... قل موتوا بغيظكم ...)	٣٠١
١٢٣	(ولقد نصركم الله ببدر ...)	٢١٨
١٣٩	(... وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين)	١٧٧
١٤٤	(... أفأين مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ...)	٢٩٦
١٥٤	(... وطائفة قد أهمتهم أنفسهم ...)	١٥٧
١٥٤	(... والله عليم بذات الصدور)	٢٢٧
١٥٤	(... لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم ...)	٤٠٣
١٦٤	(... ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ...)	٤٦٧
١٦٨	(... لو أطاعونا ما قتلوا ...)	٤٠٣
١٧٣	(الذين قال لهم الناس ...)	٣٤٥
١٨٨	(... فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ...)	١٣٧

الصفحة	الآية	رقم الآية
	٤ — سورة النساء	
١٧٩	(... ولا تأكلوا أموالكم إلى أموالكم ...)	٢
٥٣	(... ذلك أدنى ألا تمولوا)	٣
٤٣٨	(... فإن طعن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هيناً مريئاً ...)	٤
٣٠٧	(... فإن كان له إخوة فلأمه السدس ...)	١١
٣٠٩	(... فإن كان له إخوة ...)	١١
٢٤٤	(فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد ...)	٤١
	(... فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على	٤١
٣٩٨	ءولا شهيدا)	
٤٩	(... أو لا صم النساء . .)	٤٣
٤٣٩	(... أو جاء أحد منكم من الفائط ...)	٤٣
٢٧٦	(أيما تكونوا يدرككم الموت ...)	٧٨
٣٨٤	(... ولو شاء الله لسطعهم عليكم ...)	٩٠
٣٥٠	(... قالوا فبم كنتم ...)	٩٧
٣٧٣	(ومن يعمل من الصالحات ...)	١٢٤
٣٨٩	(... وترغبون أن تنكحوه ...)	١٢٧
١٤٨	(ولله ما في السموات ...)	١٣٢
١٨٨	(لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم ...)	١٤٨
٤٤٣	(... أرنا الله جهرة ...)	١٥٣
٢٥٨	(فبا تضضهم ميتاتهم . .)	١٥٥

الآية	الصفحة	رقم الآية
(وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ...)	٢٧٤	١٥٩
(... إنما الله إله واحد ...)	١٨٣	١٧١

• — المائدة

(... وإذا حلتم فاصطادوا ...)	١٩٥	٢
(حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير ...)	٦٩	٣
(... تملقونهم مما علمكم الله فكلوا مما أمسكن عليكم ...)	٦٥	٤
(يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات ...)	٤٠٠	٤
(... فاعلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين ...)	٥١	٦
(... إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا ...)	١٥٩	٦
(... وإن كنتم جنبا ...)	٣٥١	٦
(... انن أقم الصلاة وآتيم الزكاة وآمنتم برسلي ...)	٤٠٢	١٢
(فبا نفقهم ميثاقهم ...)	٢٥٨	١٣
(وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم ...)	٣٦٥	١٨
(إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ...)	١٨٨	٣٣
(إلا الذين تابوا ...)	١٨٨	٣٤
(وليحكم أهل الإنجيل ...)	٢٩٨	٤٧
(... وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به ...)	١٣٤	٦١

الصفحة	الآية	رقم الآية
٣٤٤	(... وإن لم تفعل ...)	٦٧
	(ما المسيح بن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه	٧٥
٤٣٩	صديقة كانا يأكلان الطعام ...)	
	(... فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون	٨٩
١٧٠	أهلكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة ...)	
	(... ومن قتله منكم متعمدا فجزاء ما قتل من النعم ...) ٤٩	٩٥
٤٤٢	(... لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم نسؤكم ...)	١٠١
٤٤٣	(... وإن تسألوا عنها ...)	١٠١
٧٠	(... وتبرئ الأكمه ...)	١١٠
١٩٦	(وإذ قال الله يا عيسى ...)	١١٦
٢٩٣	(... أأنت برهمكم ...)	١١٦
٤٢٢	(... تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك ...)	١١٦

٦ - الأنعام

٢١٥	(... ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ...)	١
٢١٦	(... خلقكم من طين ثم قضى أجلا ...)	٢
٢٥٢	(ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس ففسوه بأيديهم لقال ...)	٧
٣٩١	(قل لمن ما في السموات والأرض قل الله ...)	١٢
٤٠٥	(... والله ربنا ما كنا مشركين ...)	٢٣
١٩٦	(ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ...)	٢٧
٤٣٧	(... يا ليتنا نرد ...)	٢٧

الآية	الصفحة	رقم الآية
(... ولا طائر يطير بجناحيه ...)	٤٦٢	٣٨
(فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا ...)	٢٥٣	٤٢
(قل أرايتم إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم وختم على قلوبكم من إله غير الله يأتيكم به ...)	٤٤٣	٤٦
(ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ...)	٤	٥٢
(ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردم فتكون من الظالمين)	٤١٠	٥٢
(... ففتنا بعضهم ببعض ليقولوا: ...)	١٥٢	٥٣
(... أقيموا الصلاة: ...)	٧٤	٧٢
(... أقيموا الصلاة: ...)	٢٩٨	٧٢
(... هذا ربي ...)	٢٩٧	٧٦
(... لقد تقطع بينكم ...)	٢٧١	٩٤
(... أنى يكون له ولد ...)	٢٠٠	١٠١
(... خالق كل شيء ...)	٣٤٤	١٠٢
(... وما يشرككم أنها إذا جاءت لا يؤمنون)	١٧٦	١٠٩

٧ — الأعراف

(... قليلا ما تذكرون)	٣٧٠	٣
(وكم من قرية أهلكناها ...)	٢٩٤	٤

الصفحة	الآية	رقم الآية
٢١٥	(ولقد خلقناكم ثم صورناكم ...)	١١
٢٥٨	(... ما منك ألا تسجد ...)	١٢
٢٦١	(... ما منك ألا تسجد ...)	١٢
٥٤	(يا بني آدم ...)	٢٦
١١١	(قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا ...)	٢٦
٢٩٣	(... أتقولون على الله ما لا تعلمون)	٢٨
٥٥	(يا بني آدم ...)	٣١
٥١	(... فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم ...)	٤٤
٣٩٩	(ونادى أصحاب النار ...)	٤٤
٣٩٩	(ونادى أصحاب الأعراف ...)	٤٨
٣٩٩	(ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة ...)	٥٠
٣١٥	(هل ينظرون إلا تأويله ...)	٥٣
١٥٨	(أو أمن أهل القرى ...)	٩٨
٣٣٥	(... ألا إنما طائرهم عند الله ...)	١٣١
٢٧٥	(وقالوا مهما تأتنا به من آية ...)	١٣٢
٣٤٥	(... وأنا أول المؤمنين)	١٤٣
١٥٢	(... م ربهم يرهبون)	١٥٤
٣٨٩	(واختار موسى قومه ...)	١٥٥
٣٠٠	(... كونوا قردة خاسئين)	١٦٠
٥١	(... أأست بربكم قالوا بلى ...)	١٧٢
٢٠٧	(... أأست بربكم قالوا بلى ...)	١٧٢

الصفحة	الآية	رقم الآية
٢٩٣	(... ألت بربكم ...)	١٧٢
	(... لم قلوب لا يفقهون بها ولم آمين لا يبصرون	١٧٩
٤٣٦	(... بها ...)	
٤٠٠	(يسألونك عن الساعة قل إنما علمها عند ربى ...)	١٨٧
	(إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم	٢٠٢، ٢٠١
٤٠٦	مبصرون . وإخوانهم يمدونهم فمضى ...)	

٨ — الأنفال

٢٢٧	(... وأصلحوا ذات بينكم ...)	١
٤٠٠	(يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول ...)	١
٢٦٨	(... وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ...)	١٧
٤٠٣	(... قالوا قد سمعنا لنشاء لقلنا مثل هذا ...)	٣١
١٧	(وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء ...)	٥٨
٥٤	(... حرض للمؤمنين على القتال ...)	٦٥

٩ — التوبة

٢٤٤	(كيف يكون للمشركين عهد عند الله ...)	٧
٣٥٢	(ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله ...)	١٧
٣٢٥	(... فأتلهم الله أنى يؤفكون ...)	٣٠
	(لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن	٤٤
٣٩٣	يجهادوا ...)	

رقم الآية	الآية	الصفحة
٥٥	(فلا تمجيك أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا ...)	٤١٢
٦٢	(... والله ورسوله أحق أن يرضوه ...)	٣١٢
٦٣	(... فإن له نار جهنم ...)	١٤٢
٦٦	(... إن نغف عن طائفة منكم نمذب طائفة ...)	٣٤٩
٦٧	(... نسوا الله قسيتهم ...)	٣٨٥
٧٩	(فيسخرون منهم سخر الله منهم ...)	٣٨٥
٨٢	(... فليضعكوا قليلا وليبكوا كثيرا ...)	٣٠٢
٩٢	(ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا ...)	١٥٦
١١٨	(وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ...)	٢١٦
١٢٢	(... فلولوا نفر من كل فرقة منهم طائفة ...)	٥٢

١٠ — يونس

١٢	(... كأن لم يدعنا إلى ضرر منه ...)	٢٤٩
٢٢	(... حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم ...)	٣٥٦
٢٢	(... حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم ...)	٣٥٧
٢٣	(... إنما بنيناكم على أنفسكم ...)	٢٤
٢٨	(... مكانكم أنتم وشركاؤكم ...)	٤٤٦

الصفحة	الآية	رقم الآية
١٧٧	(... إن كنا من عبادتكم لنافلين)	٢٩
١٥٧	(... وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين)	٣٨
٢١٥	(... فإلينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون)	٤٦
٢١٧	(... فإلينا مرجعهم ثم الله شهيد...)	٤٦
٢٩٢	(... ماذا يستجبل منه المجرمون)	٥٠
٢٠٤	(... وقد كنتم به تستمجلون)	٥١
١٧٤	(ويستنبئونك أحق هو قل إني وربي...)	٥٣
	(... ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا إذ تفيضون	٦١
١٩٧	فيه...)	
٤٦٤	(... لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة...)	٦٤
١٥٦	(... فأجمعوا أمركم وشركاءكم...)	٧١
٣٢٨	(... ثم اقتضوا إلى ولا تنظرون)	٧١
٤١٤	(... فأجمعوا أمركم وشركاءكم...)	٧١
٣٣٧	(... على خوف من فرعون وملئيم...)	٨٣
١٥٢	(... ربنا ليهضوا عن سبيلك...)	٨٨
٢٠٤	(آلآن وقد عصيت قبل...)	٩٢
٢٥٤	(قلولا كانت قرية آمنت...)	٩٨

١١ — هود

٤٤٥	(ألا إنهم يثنون صدورهم...)	٥
٣٥٨	(... فاعلموا أننا أنزل بعلم الله...)	١٤

الآية	الصفحة	رقم الآية
(لا جرم أهم في الآخرة هم الأخسرون)	٢٢٠	٢٢
(... لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم ...)	٣٦٦	٤٣
(... إنك لأنك الحليم الرشيد)	٤٣٠	٨٧
(... وما أمر فرعون برشيده)	٤٠٥	٩٧
(فلو لا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد في الأرض ...)	٢٥٤	١١٦

١٢ — يوسف

(... إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين)	٤٢٠	٤
(... وأخاب إن يأكله الذئب ...)	٣٨	١٣
(... في غيابة الجب ...)	١٧٢	١٥
(... مكنا ليوسف في الأرض ولنعلمه ...)	١٥٨	٢١
(... حيث لك ...)	٤٥	٢٣
(وألقيا سيدها لهذا الباب ...)	٢٦٥	٢٥
(... للزواني تعبرون)	١٥٢	٤٣
(... الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين . ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب ...)	٢٠٦	٥٢، ٥١
(واسأل القرية ...)	٣٣٧	٨٢
(... لا تدب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين)	٢٩١	٩٢

رقم الآية	الآية	الصفحة
	١٣ — الرعد	
٣١	(ولو أن قرآنا سيرت به الجبال ...)	٤٠١
٣٣	(... أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض ...)	٣٤٠
٤٣	(ويقول الذين كفروا لست مرسلًا ...)	٤٠٢

١٤ — إبراهيم

٤	(وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ...)	٤٣
١٤	(ذلك لمن خاف مقامى ...)	٤١٨
١٨	(في يوم عاصف ...)	٣٦٨

١٥ — الحجر

٢	(ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين)	٢٢٨
٤	(... إلا ولها كتاب معلوم)	١٥٧
٧	(لو ما تأتينا بالملائكة ...)	٢٥٣
٩	(إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)	٣٠٩
٦٨	(هؤلاء ضيف ...)	٣٤٨

١٦ — النحل

١	(أتى أمر الله . .)	١٩٣
١	(أتى أمر الله ...)	٣٦٤
١٥	(... وأنهارا وسبلا لعلكم تهتدون)	٢٦٧
٢١	(... أيا ن يبعثون)	٢٠١

الصفحة.	الآية	وطم الآية
٤٠٨	(... ولدنار الآخرة ...)	٣٠
٢٩٩	(... فتمتعوا فسوف تعلمون)	٥٥
٢٢١	(... لا جرم أن لهم النار)	٦٢
٤٥١	(... يرد إلى أرذل العمر ...)	٧٠٠
١٧٣	(... كلمح البصر أو هو أقرب ...)	٧٧
١٣٥	(... والذين هم به مشركون)	١٠٠
٨٩	(... وإن ربك ليحكم بينهم ...)	١٢٤

١٧ — الإسماء

١٣٥	(... أسرى بمبده ليلا ...)	١
٣٢٨	(وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب ...)	٤
٣٣٣	(... فحاسبوا ...)	٥
٣٢٧	(وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه ...)	٢٣
٤٦٣	(ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ...)	٢٩
٣٩٦	(حجابا مستورا)	٤٥
٣٤٥	(وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون ...)	٥٩
٣٦٦	(... إن ربك أحاط بالناس ...)	٦٠
١٤٤	(... أرايتك هذا الذي كرمت على ...)	٦٢
٣٣٨	(إذا لذقتك ضعف الحياة ...)	٧٥
١٤٨	(أقم الصلاة لذلوك الشمس ...)	٧٨
٣٤٥	(أقم الصلاة ...)	٧٨

رقم الآية	الآية	الصفحة
٨٥	(... وما أوتيتم من العلم إلا قليلا)	٤٠٥
٨٨	(... لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن، لا يأتون بمثله ...)	٤٠٣
٨٨	(قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا)	٣٢٤
٩٣	(... قل سبحان ربي هل كنت إلا بشرا رسولا)	٢٤٦
١٠٦	(وقرأنا فرقناه ...)	٤٠٤
١١٠	(... أيا ما تدعوا ...)	٢٧٦

١٨ - الكهف

٩	(أم حسب أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا)	١٦٨
١١	(فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا)	١٧
١٥	(... لولا يأتون عليهم بسلطان بين ...)	٣٠٣
٢٩	(... فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ...)	٢٩٩
٣٦	(... متكئين فيها على الأرائك ...)	٤٢
٤٩	(... مال هذا الكتاب لا ينادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ...)	٢٩٣
٦٣	(... فإني نسيت الموت ...)	٣٦١
٧٦	(... قد بلغت من لدني عذرا)	٢٦٥
٧٧	(... جدارا يريد أن ينقض ...)	٣٤٦

الصفحة	الآية	رقم الآية
٢٧١	(... هذا فراق بيني وبينك ...)	٧٨
١٨٣	(... إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى ...)	١١٠

١٩ - مريم

٢٠٦	(... فلما ترين من البشر أحدا ...)	٢٦
٣٠١	(اسمع بهم وأبصر ...)	٣٨
٣٦٧	(... إنه كان وعدة مأتيا)	٦١
٣٩٨	(... ثم لنحضرنهم حول جهنم ...)	٦٨
٨٢، ٨١	(وانخذوا من دون الله آية ليكنوا لهم مزا . كلا سيكفرون	
٢٣٢	بعبادتهم ويكفرون عليهم هذا)	
١٧٣	(وقالوا اتخذ الرحمن ولدا)	٨٨

٢٠ - طه

١٨٦	(ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى : إلا تذكرة ...)	٣٤٢
١٤٨	(... أقم الصلاة لذكري)	١٤
٢٩٤	(وما تلك بيمينك ...)	١٧
٣٨٨	(... سنفيدها سيرتها الأولى)	٢١
٤٥٦	(... فاقذفه في اليم فليلقه اليم بالساحل ...)	٣٩
٢٩٣	(... ولا تنيا في ذكري)	٤٣
٣٥٨	(فمن ربكما يا موسى)	٤٩
٢٣٠	(... مكانا سوى)	٥٨

الآية	الصفحة	رقم الآية
(... إن هذان لساحران)	١٥	٦٣
(... إن هذان ...)	٢٩	٦٣
(... ولأصلبتكم في جذوع النخل ...)	٢٣٩	٧١
(... فاقض ما أنت قاض ...)	٣٠٠	٧٢
(... فاقض ما أنت قاض ...)	٣٢٨	٧٢
(ومن يأتيه مؤمنات قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات		٧٥
العلا)	٣٩٨	
(... لا تأخذ بلعيق ولا برأى ...)	٣٨	٩٤
(... فابن أم ...)	٢٨٤	٩٤
(... من يعمل من الصالحات ...)	٢٧٣	١١٢
(... فلا يخرجكما من الجنة فتشقى ...)	٣٥٨	١١٧
(... وعصى آدم ربه فغوى ...)	٤٦٣	١٢١
(ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى)	٤١٣	١٢٩

٢١ - الأنبياء

(... لا تغذناه من لدنا ...)	٢٦٥	١٧
(... بل عباد مكرمون)	١٧٣	٢٦
(... إن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقنهما ...)	٣٥٤	٣٠
(... أفأذن مت فهم الظالمون)	٢٩٥	٣٤
(خلق الإنسان من عجل ...)	٣٣١	٣٧
(وتألف لأكيدن أسنامكم ...)	١٣٨	٥٧

الصفحة	الأية	رقم الآية
٤٧٠	(... لقد علمت ما هؤلاء ينطقون.)	٦٥
٢٧٣	(ونصرناه من القوم...)	٧٧
٤٠٥	(ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا...)	٧٧
٤٢٠	(لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها...)	٩٩
٣٩٠	(... وتلقاهم لللائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون.)	١٠٣

٢٢ - الحج

٤٣٧	(... وترى الناس سكارى وما هم بسكارى...)	٢
٧٠	(ومن الناس من يعبد الله على حرف...)	١١
٣٥٩	(... إن الله يفضل بينهم...)	١٧
٣٠٩	(هذان خصمان اختصموا...)	١٩
١٥٠	(... ليقضوا قضيبتهم...)	٢٩
٢٦٢	(... وأطعوا القانع والمعتر...)	٣٦

٢٣ - المؤمنون

٢٤٠	(قد أفلح للمؤمنون...)	١
٢٨١	(هيئات هيئات لما توعدون)	٣٦
٤٤٢	(ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين . ثم جعلناه نطفة...)	١٣، ١٢
٤٠٢	(ولو رحمتنا ما بهم من ضر لجوا في ظنناهم...)	٧٥
٢٠٦	(قل رب إما ترفى ما يوعدون)	٩٣
	(وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين . وأعوذ بك رب	٩٨، ٩٧
٤١٧	أن يحضروني)	
٣٥٣	(... قال رب ارجعوني -)	٩٩

رقم الآية	الآية	الصفحة
	٢٤ = النور	
٢	(... وليشهد عذابها طائفة من المؤمنين)	٥٢
٢	(... وليشهد عذابها طائفة من المؤمنين)	٣٤٩
٤	(... فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا)	١٨٨
١٦	(... قلتم ما يكون لنا...)	٢٤٧
٢٤	(يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا	
	يصلون)	٣٩٩
٣٠	(قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم...)	٤٢٢
٣٣	(وليستمعوا الذين لا يحمدون نكاحا...)	١١١
٣٥	(... كشكاة...)	٤٥
٣٥	(... لا شرقية ولا غربية)	٤٥٥
٤٠	(... لم يكديراها...)	٢٤٥
٤٥	(والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم	
	من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على أربع يخلق الله ما يشاء	
٧	إن الله على كل شيء قدير	
٤٥	(والله خلق كل دابة من ماء...)	٣٤٤
٥٩	(وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا...)	٥٥
٦١	(... أو صدقكم...)	٣٨

رقم الآية	الآية	الصفحة
	٢٥ - الفرقان	
٧	(... مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشى في الأسواق ...)	٤٠٤
١٢، ١١	(... وأعتدنا لمن كذب بالساعة سميرا . إذا رأيتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا)	٤٢٦
٢٠	(... إلا إنهم ليأكلون ...)	١٤٧
٢٠	(وما أرسلنا قبلك من الرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق ...)	٤٠٤
٢٢	(يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا)	١٠٧
٣٠	(وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا)	٤٦٤
٢٢	(وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة ...)	٢٥١
٣٢	(وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة ...)	٤٠٤
٣٣	(... وأحسن تفسيرا)	٣١٤
٥٧	(قل ما أسألكم عليه من أجر إلا من شاء ...)	١٨٦
٦٠	(وإذا قيل لهم اسجدوا للرحن قالوا وما الرحن ...)	٤٠٣
	٢٦ - الشعراء	
١٢، ١١	(... أن أئت القوم الظالمين . قوم فرعون ألا يتقون)	٣٠٣
١٦	(إنا رسول رب العالمين)	٤٢٦
٦٣	(... فانطلق فمكان كل فرق ...)	٣٣٣

الآية	رقم الآية	الصفحة
(أن اضرب بمصاك البحر فانقلب ...)	٦٣	٣٣٨
(... هل يسمعونكم ...)	٧٢	٣٨٩
(فإنهم عدو لى إلا رب العالمين)	٧٧	٣٣٢
(فإنهم عدو لى إلا رب العالمين)	٧٧	١٨٦
(فإنهم عدو لى إلا رب العالمين)	٧٧	١٨٧
(قال وما على بما كانوا يعملون)	١١٢	٢٤٧
١٩٢ - ١٩٥ (وإنه لتنزىل رب العالمين . نزل به الروح الأمين . على قلبك		
لتسكون من المنذرين بلسان عربى مبين)	١٦	
(بلسان عربى مبين)	١٩٥	٤٣
(بلسان عربى مبين)	١٩٥	٤٥
(ألم تر أنهم فى كل واد يهيمون)	٢٢٥	٣٣٥
(... وسيعلم الذين ظلموا ...)	٢٢٧	٢٩٠
(إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ...)	٢٢٧	٤٦٦

٢٧ - النمل

(... فى تسع آيات ...)	١٢	٢٣٩
(يأتياها النمل ادخلوا مساكنكم ...)	١٨	٤٢٠
(... لأعذبه عذابا شديدا أولأذبحنه ...)	٢١	٣٨٤
(ألا يسجدوا لله ...)	٢٥	٢٨٦
(ألا يسجدوا لله ...)	٢٥	٣٨٦

الآية	الصفحة	رقم الآية
(قال سنظر أصدقت أم كنت من الكاذبين)	٣٩٤	٢٧
(... فألقه إليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون)	٤١٣	٢٨
(... إن للولك إذا دخلوا قرية أسودوا وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون)	٤٠٦	٣٤
(... ثم يرجع للرسول . فلما جاء سليمان قال آتدوني بمال فاأتاني الله خير مما آتاكم بل أنتم بهديتكم تفرحون . ارجع إليهم .)	٣٥٠	٣٥ - ٣٧
(ارجع إليهم ...)	٣٥٥	٣٧
(... فإذا هم فريقان يختصمون)	٤٠٤	٤٥
(... ما كان لكم أن تنبتا شجرها ...)	٢٤٦	٦٠
(... قليلا ما تذكرن)	٢٧٠	٦٢
(قل عسى أن يكون ردف لكم ...)	٢٣٧	٧٢
(... فكبت وجوههم في النار ...)	١٢٨	٩٠

٢٨ - القصص

(فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً ...)	١٥٢	٨
(وحرمنا عليه المراضع من قبل ...)	٣٣١	١٢
(... فذلك برهانان من ربك ...)	٣٠	٣٢
(وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة ...)	٤٠٣	٦٨
(... أفلا تبصرون)	١٦٨	٧٢
(ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ...)	٤١٠	٧٣

رقم الآية	الآية	الصفحة
٨٢	(... ويكأنه لا يفلح الكافرون)	٢٨٢

٢٩ - المنكيات

٩	(والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين)	٣٣٨
٢٧	(وآتياناه أجره في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين)	٣٩٨
٤٦	(ولا تتجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا...)	١٨٧
٦٧	(... ويتعطف الناس من حولهم...)	٣٣٠
٦٧	(جعلنا حرما آمنا...)	٣٩٦

٣٠ - الروم

٢١١	(آلم . غلبت الروم)	٣٨٨
٣-١	(آلم . غلبت الروم . في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيفلون)	٤١٨
١٣	(... وكانوا بشركائهم كافرين)	١٣٥
١٦	(... فأولئك في العذاب محضرون)	٣٩٨
١٧	(فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون)	٣٩٤
٢١	(ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا...)	٣٨٩
٢٤	(ومن آياته يريكم البرق وبرق...)	٣٨٩
٢٧	(... وهو أهون عليه...)	٤٣٤
٢٩	(... وما لهم من ناصرين)	٢٩٥
٣٩	(وما آتيتهم من زكاة يريدون وجه الله فأولئك هم المضنون)	٣٥٦

٣٣ - الأحزاب

٣٤٥	(يأياها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ...)	١
٢٧٤	(ومن يقنت متكن ...)	٣١
٤٦٧	(واذكروا ما بعثنا في بيوتكم من آيات الله والحكمة ...)	٣٤
٥٥	(إن للذين والى السلاط والؤمنين والؤمنات ...)	٣٥
٣٨٥	(... فالكفم عليهم من عدة نعمتونها ...)	٤٩
٣٤٤	(... وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي ...)	٥٠

٣٤ - سبأ

١٢٧	(... ومزقناهم كل ممزق ...)	١٩
٤٤٧	(... فجعلناهم أحاديث ...)	١٩
٣٢٨	(... حق إذا فزع ...)	٢٣
٤٠٩	(... وإنا أو إياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين)	٢٤
١٩٦	(ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت ...)	٥١
٤١٢	(ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب)	٥١

٣٥ - فاطر

٢٤	(... ولا يحق للكرسى إلا بأمره ...)	٤٣
----	------------------------------------	----

٣٦ - يس

٤٠٢	(يس . القرآن الحكيم . إنك لمن المرسلين)	٣ - ١
٢٩٧	(وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم ...)	٣٠

الصفحة	الآية	رقم الآية
٣٣٨	(إلى آمنت بربكم فاسمعون . قهول ادخل الجنة ...)	٣٦ ، ٣٥
٢٨٧	(وأحسرة على العباد ...)	٣٠
٤٥١	(... حتى عاد كالمرجون القديم)	٣٩
٤٢٠	(... في فلك يسبحون)	٤٠
٤٠٦	(... أنى لم أخته ...)	٥٢
١٣٧	(أوليس الذى خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم ...)	٨١

٣٧ - الصفات

١٥٨	(وحفظا من كل شيطان ...)	٧
٤٠٣	(مالك لا تنصرون)	٢٥
٢٣٠	(فأطلع فرآه في سواء الجحيم)	٥٥
٣٩٨	(ولولا نعمة ربى لكنت من الخسرين)	٥٧
٣٣٨	(وتركنا عليه في الآخرين)	٧٨
١٣٢	(وإنكم لتقرون ما بهم مصبحون)	١٣٧
١٤٤، ١٤٣	(فولوا أنه كان من السبعين . لبث في بطنه إلى يوم يبعثون)	
٢٥٣	(يبعثون)	
١٧١	(إلى مائة ألف أو يزيدون)	١٤٧
١٧٢	(... مائة ألف أو يزيدون)	١٤٧
٢٩٠	(سبحان الله ...)	٥٩
٢٧٤	(وما منا إلا له مقام معلوم)	١٦٤
٣٨٧	(وما منا إلا له مقام معلوم)	١٦٤

الصفحة	الآية	رقم الآية
	٣٨ - ص	
٢٠٩	(ص - القرآن ذى الذكر . بل الذين كفروا في عزة وشقاق)	٢٤١
١٧٨	(وانطلق للملأ منهم أن امشوا واصبروا ...)	٦
٤٠٣	(وانطلق للملأ منهم أن امشوا واصبروا على آلتكم ...)	٦
٢٥٥	(... بل لا يذوقوا عذاب)	٨
٢٤٩	(... وغزنى في الخطاب)	٢٣
١٥٨	(... فاضرب به ولا تحث ...)	٤٤
٢٥١	(هذا وإن للطاغين لشر مآب)	٥٥

٣٩ - الزمر

١١١	(... وأزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج ...)	٦
٢٩٥	(... أفأنت تنقذ من في النار)	١٨
٢٢٧	(... قضى عليها اللوت ...)	٤٢
٤٠١	(حتى إذا جامدوا فيها نفثت أمواجها ...)	٧٣

٤٠ - غافر

٣٤٥	(... ويستغفرون للذين آمنوا ...)	٧
	(إن الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من متكم أنفسكم)	١٠
٤١٣	(إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون)	
٤٠٥	(... وما أهدبكم إلا سبيل الرشاد)	٢٩
٣٩٩	(... إني أخاف عليكم يوم التناد)	٣٢

رقم الآية	الآية	الصفحة
٥١	(... ويوم يقوم الأشهاد)	٣٩٨
٦٧	(... ثم يخرجكم طفلا ...)	٣٤٨
٦٧	(... ثم يخرجكم طفلا ثم لتباعدوا أشدكم ...)	٣٩٠

٤١ - فصلت

٢١	(وقالوا لجودهم لم شهدتم علينا ...)	٤٣٩
٢٤	(فإن يصبروا فالنار مثوى لهم ...)	٤٠٣
٢٦	(... لا تسمعوا لهذا القرآن والفوا فيه لعلكم تغلبون)	١٦٣
٢٦	(... لا تسمعوا لهذا القرآن والفوا فيه لعلكم تغلبون)	١٦٤
٣١	(... تنزل عليهم لللائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة ...)	٤٠٤
٤٠	(... اعملوا ما شئتم ...)	٢٩٩
٤١ - ٤٤	(... وإنه لكتاب عزيز . لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد . ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم . ولو جملناه قرآننا أجمعيا لقالوا لولا فصلت آياته أجمى وعربى قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون فى آذانهم وقر وهو عليهم عى أولئك ينادون من مكان بعيد)	٤٥٧
٥٣	(سنريهم آياتنا فى الآفاق ...)	٢٩٠

رقم الآية	الآية	الصفحة
	٤٢ - الثوري	
•	(... ويستغفرون لمن في الأرض ...)	٣٤٥
١١	(... ليس كئله شيء ...)	١٤٥
١١	(... يذروكم فيه ...)	٤٦٠
٤٠	(... وجزاء سيئة سيئة مثلها ...)	٣٨٥

	٤٣ - الزخرف	
٣	(إنا جعلناه قرآنا عربيا ...)	٤٢
٣	(إنا جعلناه قرآنا عربيا ...)	٤٥
٣١	(وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم)	٤٠٢
٥٢ ، ٥١	(... أفلا تبصرون . أم ...)	٤٣٢
٥٢	(أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ...)	١٦٨
٦٣	(... ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه ...)	٤٣١
٧٧	(ونادوا يا ماله ...)	٣٨٣

	٤٤ - الدخان	
١٢	(ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون)	٤٠٢
١٥	(إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون)	٢٩٠
٢٩	(فابكت عليهم السماء والأرض ...)	٣٣٥
٤٩	(ذق إنك أنت العزيز الكريم)	٢٩٠
٤٩	(ذق إنك أنت العزيز الكريم)	٢٩١

الآية	الصفحة	رغم الآية
٤٦ - الأحقاف		
(وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله ...)	٣٣٩	١٠
(... وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم)	٤٠٩	١٠
(... أذهبتم طيبانكم ...)	٢٩٢	٢٠
أو لم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يـ		٣٢
مخلقهن بقادر على أن يحيى الموتى (...)	١٣٧	

٤٧ - محمد

(... ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ...)	٢٥١	٤
(... فغرب الرقاب ...)	٣٩٤	٤
(والذين كفروا فتعالمهم وأضل أعمالهم)	١٤٣	٨
(وكأى من قرية ...)	٢٩٤	١٣
(... فإذا عزم الأمر فتو صدقوا الله ...)	٣٣٨	٣١
(فهل عسيتم إن توليتم ...)	٢٣٧	٢٢

٤٨ - الفتح

(إنا فتحنا لك فتحا مبينا . ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك)	٢٤١	
(وما تأخر ...)	١٥١	
(... يقولون بالسنتهم ما ليس فى قلوبهم ...)	٤٦٢	١١
(وأخرى لم تقدرُوا عليها قد أحاط الله بها ...)	٤٣	٢١

الصلحة	الآية	رقم الآية
	٤٩ - الحجرات	
٣٤٩	(إِنَّ الَّذِينَ ينادونك من وراء الحجرات . . .)	٤
	(. . . وَلَسْكَنَ اللَّهُ حَبِيبَ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَزَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرِهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْمَعْصِيَانِ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاغِبُونَ)	٧
٣٥٦	(وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا . . .)	٩
٣١١	(. . . وَأَقْسَمُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ)	٩
١٠٨	(. . . وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ . . .)	١١
١٠٩	(. . . وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ . . .)	١١
٢٣٧	(. . . عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ . . .)	١١
	(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا . . .)	١٣
٧٧		
٣٤٥	(قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا . . .)	١٤

٥٠ - ق

٤٢٦	(فَأَحْمِمْنَا بِهِ بِلَادَ مِثْقَا)	١١
٣٩٨	(وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ)	٢١
٣٦٣	(أَتَقِيَا فِي جَهَنَّمَ . . .)	٢٤

٥١ - الذاريات

٤٤٠	(يُؤْفِكُ عَنْهُ مِنَ الْأُفْكِ)	٩
٣٢٤	(قَتَلَ الْغُرَاصُونَ)	١٠
٢٠١	(. . . أَلَيْسَ يَوْمَ الدِّينِ)	١٢

رقم الآية	الآية	الصفحة
	٥٢ — الطور	
٣٠	(أم يقولون شاعر ...)	١٩٧
٣٠	(أم يقولون شاعر نقرض به ريب للنون)	٢٠٠
٣٣	(أم يقولون تقوله بل لا يؤمنون)	٢٠٤
	٥٣ — النجم	
٢٨	(... إن يقيمون إلا الظن وإن الظن لا يضي من الحق شيئاً)	٢٣
٣٢	(... والفواشح إلا الهم ...)	١٨٦
٣٢	(الذين يحبون كِبائر الإنم والفواشح إلا الهم ...)	٢٥٨
	٥٤ — القمر	
١	(اقتربت الساعة ...)	١٩٣
١٠	(... أنى مغلوب فانتصر)	٢٠٥
٤٤	(أم يقولون نحن جميع منتصر)	٢١٣
	٥٥ — الرحمن	
٢ ، ١	(الرحمن . علم القرآن)	٤٠٣
٣	(علمه البيان)	١٢
٤ ، ٣	(خلق الإنسان . علمه البيان)	١٦
١٣	(فبأى آلاء ربكما تكذبان)	٣٤٢
٩٩	(مرج البحرين يلتقيان)	٣٦١
٢٢	(يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان)	٣٦١

الصفحة	الآية	رقم الآية
٣٣٣	(وله الجوار للشكات في البحر كالاعلام)	٢٤
٣٣٩	(ويبقى وجه ربك ...)	٢٧
٤٧٢	(ويبقى وجه ربك ...)	٢٧
٣٠٠	(فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان)	٣٣
٤١٨	(ولن خاف . قام ربه جتان)	٤٦

٥٦ - الواقعة

٣٩٥	(ليس لوقتها كاذبة)	٢
٢٩٢	(... ما أصعب المينة)	٨
١٥٨	(إنا لمبعوثون . أو آباؤنا الأولون)	٤٨ ، ٤٨
٢٩٠	(لا يمس إلا المطهرون)	٨٩

٥٧ - الحديد

٣٠٣	(ألم بأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله ...)	١٦
٤٥	(... يؤتكم كفلين من رحمته ...)	١٨
٢٥٩	(لئلا يعلم أهل الكتاب ...)	٢٩

٥٨ - المجادلة

٤٩	(... ثم يمدون لما قالوا ...)	٣
٤٦٢	(... ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول ...)	٨
٤٠٥	(يوم يمسهم الله جميعا فيحلفون له ...)	١٨

الآية	الصفحة	رقم الآية
٥٩ - الحشر		
(... لأول الحشر ...)	١٤٨	٧
(لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله ...)	١٤٦	١٣
٦١ - الصف		
(... ولو كره الكافرون)	٢٥٢	٨
(... من أنصاري إلى الله ...)	١٧٩	١٤
٦٢ - الجمعة		
(... إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا ...)	١٩٥	٩
(... فامشروا في الأرض ...)	٣٠٠	١٠
(وإذا رآوا تجارة أو طموا انفضوا إليها ...)	٣٦٢	١١
٦٣ - المنافقون		
(... يحسبون كل صيحة عليهم ...)	٢٣	٤
(... فأصدق وأكن ...)	١٥	١٠
٦٤ - التغابن		
(... والله عليم بذات الصدور)	٢٢٧	٤
٦٥ - الطلاق		
(يأياها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن ...)	٣٥٥	١
(وكأى من قرية ...)	٢٩٤	٨
(وكأى من قرية عتت عن أمر ربها وزسله ...)	٢٤٨	٨

الصفحة	الآية	رقم الآية
	٦٦ - التحريم	
٣٩٧	(يأيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك ...)	١
٣٥٠	(... إن تتوبا إلى الله فقد صفت قلوبكما ...)	٤
٣٥١	(... ولللائكة بعد ذلك ظهير)	٤
	٦٧ - الملك	
١٧٦	(... إن الكافرون إلا في غرور)	٢٠
١٧٨	(أفئن يمشي مكبا على وجهه ...)	٢٢
	٦٨ - القلم	
١٠	(ن والقلم وما يسطرون)	١
٣٢٢	(سنسبه على الخطوط)	١٦
	٦٩ - الحاقة	
٢٧٠	(الحاقة . ما الحاقة)	٢٤١
٢٨٠	(... هاؤم اقرأ وكتابة)	١٩
٣٦٦	(... عيشة راضية)	٢١
١٥٤	(... سلطانية)	٢٩
٤٠٤	(ولو تقول علينا بعض الأقاويل . لأخذنا منه باليمين)	٤٥١٤٤
٤٠٨	(... لحق اليقين)	٥١
	٧٠ - المارج	
١٣٣	(سأل سائل بعذاب واقع)	١

الآية	الصفحة	رقم الآية
٧٢ — الجن		
(وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً)	٣١١	١٥
٧٣ — الزمل		
(بنأبها الزمل . قم الليل إلا قليلا . نصفه أو انقص منه قليلا)	١٨٩	٣-١
(قم الليل إلا قليلا . نصفه . . .)		٣٤٢
(السماء منفطر . . .)	٤٢٥	١٨
٧٤ — للدثر		
(ذرني ومن خلقت وحيدا)	٤٥٦	١١
(ثم بطمح أن أزيدها)	٢١٥	١٥
(فقتل كيف قدر)	٢٤٣	١٩
(كلا والتمر)	٢٥٠	٣٢
(كأنهم حمر مستغفرة)	٣٣٤	٥٠
٧٥ — القيامة		
(لا أقسم بيوم القيامة)	٢٥٨	١
(. . . أليان يوم القيامة)	٢٠١	٦
(ولو ألقى معاذيره)	٤٢	١٥
(ثم إن علينا بيانه)	٢١٥	١٩
(والتفت الساق بالساق)	٣٣٤	٢٩
(فلا صدق ولا صلى)	٢٥٧	٣١
(أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى)	١٨١	٤٠

الصفحة	الآية	رقم الآية
	٧٦ - الإنسان	
٢٩٥	(هل أتى على الإنسان حين من الدهر)	١
١٣٢	(عينا يشرب بها عباد الله ...)	٦
١٣٣	(عينا يشرب بها عباد الله ...)	٦
٤١٨	(ويطعمون الطعام على حبه ...)	٨
١٤٨	(إنما نطمعكم لوجه الله ...)	٩
٢١٧	(وإذا رأيت ثم رأيت نسيا ومن ذا ككبر)	٢٠
٢٧٠	(وإذا رأيت ثم رأيت ...)	٢٠
٣٥٧	(... وسقام ربهم شرا طهورا)	٢١
١٧٠	(... ولا تطلع منهم آثما أو كفورا)	٢٤
	٧٧ - للرسلات	
٢٩٥	(لأنى يوم أجت)	١٢
٤٣٧	(... لا يظنون . ولا يؤذن لهم فيه تنذرون)	٣٦ ، ٣٥
٣٠٩	(قددرنا فنعم القادرون)	٢٣
	٧٨ - النبأ	
٢٩٥	(عم يساهلون)	١
٣٥٠	(عم يساهلون)	١
	٧٩ - النازعات	
٣٣٤	(أننا لمدودون في الحافرة)	١٠
٢١٣	(والأرض بعد ذلك دحاها)	٣٠

الآية	الصفحة	رقم الآية
٨٠ - عبس		
(قتل الإنسان ما أكفره)	٣٠٤	١٨
(قتل الإنسان ما أكفره)	٣٢٥	١٨
(يوم يقر المرء من أخيه)	٣٩٩	٣٤
٨٢ - الأضواء		
(يأيها الإنسان ما غرك بربك الكريم)	٣٤٨	٦
٨٣ - اللطيفين		
(... بل ران على قلوبهم)	٣٣٤	١٤
٨٤ - الانشقاق		
(إذا السماء انشقت)	١٩٣	١
(يأيها الإنسان إنك كادح ...)	٣٤٨	٦
(والله أعلم بما يوعون . فبشرهم بنذاب ألم)	١٨٦	٢٣ ، ٢٥
٨٥ - البروج		
(ذو العرش المجيد)	٢٢٦	١٥
٨٦ - الطارق		
(... من ماء دافق)	٣٦٦	٦
(... أمهلهم رويدا)	٢٢٩	١٧
(٢٢ - الصالح)		

الآية	الصفحة	رقم الآية
٨٧ — الأعلى		
(فذكر إن نعمت الذكري)	٣٣٨	٩
(ثم لا يموت فيها ولا يحيى)	٤٣٥	١٣

٨٨ — الفاشية

(هل أتاك حديث الفاشية. وجوه يومئذ خاشعة. عاملة ناصبة)	٤١٢	٣ - ١
(وجوه يومئذ ناجية)	٤١٢	٨
(لست عليهم بمسيطر . إلا من تولى وكفر)	١٨٦	٢٣ ، ٢٢

٩٠ — البلد

(لقد خلقنا الإنسان في كبد)	٢٣٥	٤
------------------------------	-----	---

٩١ — الشمس

(والسماء وما بناها . والأرض وما طعناها . ونفس وما سواها)	٢٦٩	٧ - ٥
--	-----	-------

٩٢ — الليل

(وما خلق الذكر والأنثى)	٢٦٩	٣
(وما خلق الذكر والأنثى)	٢٧٠	٣

٩٣ — الضحى

(والليل إذا سجي)	٣٨٤	٢
--------------------	-----	---

الصفحة	الآية	رقم الآية
	٩٦ — الملق	
٥٠١	(اقرأ باسم ربك الذى خلق . خلق الإنسان من علق . اقرأ وربك الأكرم . الذى علم بالقلم . علم الإنسان ما لم يعلم)	
١٠		
١٤١٣	(أرأيت إن كذب وتولى . ألم يعلم بأن الله يرى)	
١٥٤	(... انفسوا بالناسية ...)	١٥
٣٣٥	(... لنفسنا بالناسية ...)	١٥
٢٥٠	(كلا لا تطعه)	١٩

٩٧ — القدر

٢٢٢	(سلام هى حق مطلع النجر)	٥
-----	---------------------------	---

١٠٣ — المنصر

١٨٨	(إن الإنسان لفق خسر . إلا الذين آمنوا ...)	٣ ، ٢
-----	--	-------

١١٠ — المنصر

٣ — ١	(إذا جاء نصر الله والفتح ، ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا . فسبح بحمد ربك واستغفره)	
١٥١		

١١١ — المنصر

٣٢٥	(تب تب يدا أبى لهب وتب)	١
٣٣٥	(وأمراته حاة الخطب)	٤

ثانيا - فهرس الأحاديث

الصفحة	الحديث	مسلسل
	(أ)	
٣٠٧	(الائنان فافوقها جماعة)	١
٣٠٩	(الائنان فافوقها جماعة)	٢
٢٩٩	(إذا لم تستحي فاصنع ما شئت)	٣
	(إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها)	٤
٢٩٩	(يقول الله جل ثناؤه: أعددت لمبادئ الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، بل أطلعهم عليه)	٥
٢١٠	(إن الله حرم ثلاثاً ونهى عن ثلاث: حرم عقوق الوالدين ووأد البنات، ولا وهات، ونهى عن ثلاث: قيسل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال)	٦
٢٠٤	(أنا أفصح العرب بيد أنى من قرش، وأنى نشأت في بني سمد ابن بكر)	٧
٤١	(إنما الولاء لمن أعتق)	٨
١٨٣	(ت)	
١٩٠	(تألى ألا يفعل خيراً)	٩

الصفحة	المحدث	سجل
	(خ)	
	(خير معاش الناس لم ، رجل ممسك بعتان فرسه في سهيل الله ويطير على متنه ، كلما سمع هيمة أو فرعة طار عليه إليها ، ينفض للموت أو القتل مظانه . . .)	١٠
٤٦٢	(د)	
٣١١	(دعه فإنه مضبوك)	١١
	(ر)	
	(من أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر وكان غلام يمدو بهن يقال له : أنجشة ، فقال النبي : رويدك يا أنجشة سوقك بالقوارير)	١٢
٧٣	(ص)	
١٤٩	(صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته)	١٣
	(ع)	
	(على التينة شاة ، والتينة لمصاحبها ، وفي السيوف الخس لا خلط ولا وراط ولا شناق ولا شقار ، من أجبي فقد أربى)	١٤
٧٠	(ك)	
٤٦٢	(كلما سمع هيمة طار إليها)	١٥
	(ل)	
٦٣	(لا تقولوا ددع ولا املع ولكن قولوا : اللهم ارفع وانفع)	١٦
١٨٤	(لا ثنا في الصدقة)	١٧

الصفحة	الحديث	سلسل
١٠٤	(لا ضرورة في الإسلام)	١٨
١٠٥	(لا يقول أحدكم خبيث فمى)	١٩
	(روى أبو الزبير عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً ناداه فقال : لمن هذا الرجل ؟ فإذا فتية من الأنصار قالوا : استقمينا عليه عشرين سنة وبه سقيمة فأردنا أن ننحره فأنفلت منا . فقال : أتبيحونه ؟ قالوا : لا . بل هو لك . فقال : إما لا فأحسنوا إليه حتى يأتى أجله)	٢٠
٣٢٠	(لى الواجد يحمل عقوبته وعرضه)	٢١
	(م)	
٤٦٧	(ما أنا من دد ولا دد منى)	٢٢
٤٤٧	(ما خلأت وما هو لها بخلق ، ولكن حبسها حابس القيل)	٢٣
	(أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض في عهد النبي فسأل عمر رسول الله عن ذلك فقال : مزه فليراجعها ، ثم ليسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ، ثم إن شاء أمسك بعد وإن شاء طلق قبل أن يمس فتلك العدة أمر الله أن تطلق لها النساء . . .)	٢٤
٥٤		
	(ن)	
٢١١	(نحن الآخرون السابقون يوم القيامة ، بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأتيناهم من بعدهم)	٢٥

الصفحة	الحديث	سلسل
	(٥)	
	(عن عائشة أم المؤمنين قالت : دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال : هل عندكم شيء ؟ فقلنا : لا . قال : فإني إذن صائم)	٢٦
١٩٨	(روى الواحدى بسنده إلى ابن عباس قال : وجدت حفصة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مع أم إبراهيم في يوم عائشة . فقالت : لأخبرنها . فقال رسول الله : هي على حرام إن قربتها ، فأخبرت عائشة بذلك فأعلم رسوله ذلك ، فمرف حفصة بمضى ما قالت له : من أخبرك ؟ فقال : « نبأني العليم الخبير » فألى رسول الله على نفسه من نسائه شهرا فأنزل الله : « إن تتوبا إلى الله فقد صفت قلوبكما ») .	٢٧
	(و)	
٣٥٠	(وبلغ اذاك الله جل ثناؤه)	٢٨
	(ى)	
	(يأياها الذين آمنوا ما يحملكم على أن تتأيموا في الكذب كما يتأيم الفرائش في النار)	٢٩
٤٤٦		

ثالثا - فهرس الأمثال

الصفحة	الثل	سجل	الصفحة	الثل	سجل
	(ض)			(أ)	
٢٢	١٢ (ضيق الحجم)		٢٢	١ (آى بالأمر من فقه)	
	(ع)		٢	٢ (أحمد من سيد قتل قومته)	٥٩
٧٤	١٣ (عسى الخير أبوصا)		٢٣	٣ (الوى بسيد للسكر)	
	(غ)			(ت)	
٢٢	١٤ (غمر الزداء)		٢٢	٤ (تخاوصت النجوم)	
	(ق)			(ج)	
٢٢	١٥ (قلق الوضين)		٥	٥ (جذيلها للعكك وعذيقها	
٢٧١	١٦ (قبل غيره وما جرى)		٢٣	المرجب)	
	(ك)			(د)	
٢٢	١٧ (كثرة ذات اليد)		٢٢	٦ (در النى)	
	(م)			(ذ)	
٢٢	١٨ (مجت الشمس ريقها)		٢٢	٧ (ذات الزمين)	
٧٢	١٩ (مخرنق لينباع)			(ر)	
٢٢	٢٠ (مفاصل القول)		٢٢	٨ (رابط الجأش)	
	(هـ)		٤٢٢	٩ (ركبت عنز يمدج جلا)	
١٩	٢١ (هو باقة)		٢٢	١٠ (رحب العطن)	
٧٢	٢٢ (هو باقة)			(ش)	
	(ى)		٢٣	١١ (شراب بأقع)	
٢٢	٢٣ (يخلق ويقرى)				
٢٢	٢٤ (يد الدهر)				

رابعاً : فهرس الشعر

ملل البيت الصفحة

(حرف الهجمة)

- ١ وما أدرى وسوف أخال أدرى أقوم آل حصن أم نساء ٣٠٦
(زهير)
- ٢ إذا لم تخش عاقبة الليالي ولم تستحي فاصنع ما تشاء ٣٠٠
(أبو تمام)
- ٣ من مدام كأنها دمة للمـ جور بيكي ومينه مرهاـ ٣١٧
(ابن الرومي)
- ٤ فلا والله لا ياق لما بي ولا لنا بهم - أبدا - دوا ٣٩
(مسلم بن عبد الأسد)

(حرف الألف)

- ٥ كذبت عليكم أوعدوني وعلموا بي الأرض والأقوام قردان موطبا ٥٩
(خداش بن زهير)
- ٦ إذا غضبت عليك بنو تميم حمت الناس كلهم غضابا ١١٠
(جرير)
- ٧ إذا نزل السماء بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غضابا ١١٠
(معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب)

- مسلسل البيت الصفحة
- ٨ تمشى القطوف إذا غن الحداة بها مشى النجبية بله الجلة النجبا
- لأمدحن ابن زيد إن سلت له مدحا يسيرا إذا ما قلته غصبا ٢١٠
(إبراهيم بن حرمة)
- ٩ على أنها كانت تأول حبها تأول ربي السقاب فأصعبا ٣١٥
(الأعشى)
- ٣٨١ كأنها تذكى سنا بكها الحبا
()
- ١٠ كذلك فعله والناس طرا بكف الدهر تقتلهم ضروبا ٤٣٣
()
- ١١ كست الرياح جديدها من تربها دفقا وأصبحت العراص يابا ٤٥٨
(عمر بن أبي ربيعة)
- ١٢ كما رأيت العنيسان الأشبا يوما إذا ريع يعنى الطلبة ٤٥٩
()
- ***
- ١٣ وكثيبة لبستها بكثيبة حتى يقول نساؤم هذا النقى ٣٤١
(الأسد الجهني)
- ***
- ١٤ بل هاج أحرانا وشجوا قد شجا
من طلل كالأنعمى أنهجا
١٧٣
(المعراج)
- ***

- ملل البيت الصفحة
 ١٥ قفلت لصاحي لا تحبانا بنزع أصوله واجدز شيحا ١٨٠
 (مفرس بن ربي الأسدي)
 ١٦ قفلت لصاحي لا تحبانا بنزع أصوله واجدز شيحا ٣٦٣
 (مفرس بن ربي الأسدي)
 ١٧ وقد أجوب البلد البراحا للرمرس القفرة الصحاحا
 بالقوم لامرض ولاضحاها
 أن ينزلوا لا يرقبوا إلا صباها وإن يسودوا يعملوا الرواحا ٤٣٦
 (ابن العمياء)

- ١٨ شتان حين يئث الناس فملها ما بين ذى الظم والحمودان جدا ٢٢٣
 (الأحوص)
 ١٩ وكتيبة لبستها بكتيبة كالنائر الحيران أشرف للندى ٣٤٢
 ()
 ٢٠ وليلة خاء خودا طعيا نفش الجدوى والفرقودا
 وليلة والفرقودا إذا حمير م أن يرقودا ٣٨٠
 ()
 ٢١ لو أن حمير م أن يرقودا إذا حمير م أن يرقودا ٣٨٠
 ()
 ٢٢ ولم يكونوا كأقوام علمتهم يترون ضيفهم للووية الجددا ٤٢٩
 ()

- شليل البيت الصفحة
- ٢٤ ما إن رأيت قلوبا قبلها سحلت ستين وسقا ولا جابت به بلدا
ذلك القوي لا قوى قوم رأيتهم بقرون ضيفهم الملوحة الجدادا ٤٢٩
()
- * * *
- ٢٤ نحن بنى حلقة الأخيارا ١١
()
- ٢٥ يراوح من صلات الماء لك طورا سجدوا وطورا جوارا
فلما أنانا بمهد الكرى سجدنا له ورفنا العمارا ٨٤
(الأعمى)
- ٢٦ ألم نعل يا أم حرة أنى تخاطبى ريب الزمان الأكبر
وأشهد من عوف حولا كثيرة يحجون سب الزرقان للزعفرا ٨٦
(الخبل السعدى)
- ٢٧ كثر العذاب الفرد يضربه الندى نعل الندى فى مثنى ومحدرا ١١٠
(عمرو بن أحر)
- ٢٨ والذئب أخشاه إن مررت به وحدى وأخشى الرياح وللطرا
أصبحت لا أهل السلاح ولا أرد رأس البعير إن نفرا ١٢٥
(الربيع بن ضبة الغزاري)
- ٢٩ نقلت له لا تبك مينك إنما نحاول ملكا أو نموت فنمذرا ١٧١
(امرؤ القيس)
- ٣٠ نجا سالم والنفس منه بشدقه ولم ينج إلا جفن سيف ومثزرا ١٨٧
(حذيفة بن أنس الهذلي)

- سبل البيت الصفحة
 ٣١ فإن الأولاء يملونك منهم كبهلى مطنون مادمت اشعرا ٢٠٢
 ()
 ٣٢ فما ألوم البيض أن لا تسعرا ٢٦١
 (أبو النجم)
 ٣٣ فما ألوم النجم أن لا تسعرا
 لما رأين الشط القفندرا ٢٦١
 (أبو النجم)
 ٣٤ على لاحب لا يعتدى لغاره إذا سافه المود الديافى جرجرا ٣٧٨
 (امرؤ القيس)
 ٣٥ وكادت فزارة تشقى بنسا فأدلى فزارة أولى فزارا ٣٨٢
 (عوف بن عطية بن الطرع)
 ٣٦ ألا هل أناها والحوادث جمة بأن امرأ القيس بن تملك يبقوا ٣٨٦
 (امرؤ القيس)
 ٣٧ أأزمت من آل ليل ابتكارا وشطت على ذى هوى أن تزارا ٣٩٢
 (الأعشى)
 ٣٨ وبانت بها غربات النوى وبدات شوقا بها وادكارا ٣٩٣
 (الأعشى)
 ٣٩ إن أخا المجلود من صبرا ٣٩٥
 ()
 ٤٠ أخبرت عن فعالة الأرض واحقة طلق منها اليباب وللمودرا ٤٥٨
 ()

سبلل البيت
٤١ كاتب لم يكونوا جى يثق إذ الناس ذاك من عز بز ٢٤٩
الصنعة

• • •

٤٢ بذات لوث عفونة إذا عثرت فالتمس أدنى لها من أن أقول لها ٦٢
(الأعشى)

٤٣ وإن هوى المائر قلن مع دعا له وعالينا بلقيش لما ٦٢
(رؤبة)

٤٤ جاءت لتطمعه لما وبهجمها بابر فقد أطعمت لما وقد فجمها ١٥٢
(الأعشى)

٤٥ الحافظ الناس في تحوط إذا لم يرسلوا تحت عائذ ربها
وهبت الشمال الليل وإذا بات كيع الفتاة ملتفعا ١٩٧
(أوس بن حجر)

٤٦ هم صلبوا المبدى في جذع نخلة فلا عطست شيبان إلا بأجدعها ٢٣٩
(سويد بن أبي كاهل الشكري)

٤٧ تمدون عقر اليب أفضل مجدكم بنى ضوطرى لولا السكى القنما ٢٥٣
(جرير)

٤٨ تمدون عقر اليب أفضل مجدكم بنى ضوطرى لولا السكى القنما ٢٩٤
(جرير)

٤٩ بابر قلبى من لست ذاكره إلا رفرق ماء العين أوهما
أدمر إلى حجرها قلبى فتهمنى حتى إذا قلت هذا صادق نزعا

وزادنى كلفا بالحب أن منعت وحب شيء إلى الإنسان ما منعا ٢٩٤
(القيس)

- معدل البيت الصفحة
 ٥٠ لا تنكحى إن فرق الدهر بيننا أغم القفا والوجه ليس بأزها ٣٠٢
 (هذبة بن خشرم المذرى)
 ٥١ كما بطنت بالقدن السباعا
 (القطامي)
 ٥٢ حتى تناول كلبا فى ديارهم وكان يسمو إلى الجرفين فارتفعا ٣٤٠
 (الأعشى)
 ٥٣ ألم يحزنك أن حبال قيس وتسلم قد تباينتنا انقطاعا ٣٥٤
 (القطامي)
 ٥٤ تقول ابنة العوفى ليلى ألا ترى إلى ابن كراع لا يزال منزعا
 مخافة هذين الأميرين سهدت رقادى وعشقتى بياضا مقزعا
 فإن أنما أحكماتى فازجرا أراهم طؤذبنى من الناس رضعا
 فإن تزجرانى يا ابن عفان انزجر وأن تدعائى أم عرضا ممنا ٣٦٣
 (سويد بن كراع العكلى)
 ٥٥ تعلم أن بعد الشر خيرا وأن لهذه الغمر انشاعا ٣٧٠
 (القطامي)
 ٥٦ وجدك لو شئ أنانا رسوله سواك ولكن لم نجد لك مدفعا ٤٣١

• • •

- ولئن قوم أصابوا غرة وأصبنا من زمان رقنا
 للقد كنا لدى أزماننا لشريحين لبأس وتقى ٣٩
 ()

- سبل البيت
٥٧ تسربل جلد وجه أبيك إنا كفيئناك الحقنة الرقا ٣٢١
()
٥٨ قتلت لسيدنا يا حليـم م إناك لم تأس أسوأ رفيقا ٤٢٩
(شقيم بن خويلد)

• • •

- ٥٩ ألا لك قومي لم يكرنوا أشابة وهل يعظ الضليل إلا ألالكا ٢٨
()
٦٠ وما كان على الجيـء ولا الهوى امتداحيكا
ولكن على الحب وطيب النفس آتيكا ٦٣
(معاذ بن عراء)
٦١ إلى هودّة الوهاب أهديت مدحق أرجى نوالا فاضلام عطاشكا ٣٣٠
٦٢ وأعاذلى دنى من عدلكا مثلى لا يقبل من مثلكا ٣٣٩
()

• • •

- ٦٣ خالى لأنت ومن جرير خاله ينل الملا ويكرم الأخوالا ١٤٧
(الراجز)
٦٤ محمد فقد نفسك كل نفس إذا ما خفت من شيء تنالا ١٥٠
(الأعشى)
٦٥ كذبت عينك أم رأيت بواسط غلس الظلام من الرباب خوالا ١٦٧
(الأخطل)
٦٦ إن محمدا وإن مرتحلا وإن فى السفر مامضوا مهلا ١٧٥
(الأعشى)

- سجل البيت الصفحة
- ٦٧ ثم جزاه الله عنا إذ جرى جنات عدن في الملالي القلى ١٩٦
(أبو النجم)
- ٦٨ فإن تلك أم ابني زميلة أنشكت فيارب أخرى قد أجلت لها ثكلا ٢٢٦
(توبة بن مضر المبسى)
- ٦٩ لما رأيت أرق وطول تقلى ذات المشاء وليل للوصولا ٢٢٧
قالت خليدة ما عراك ولم تكن أبدا إذا عرت الشئون ستولا
(عبيد الراعى)
- ٧٠ تربك بياض لبها ووجها كقرن الشمس أفق ثم زال ٢٥٠
أصاب خصاصة فبدا كليلًا كلا وانتل سائرته انثلالا
(ذو الرمة)
- ٧١ يملن بالأكباد وبلا وآثلا رعين بالصلب ندى شلاشلا ٢٨٥
(جرير)
- ٧٢ وقد علم الضيف والرملون إذا اغبر أفق وهبت شمالا ٤٤١
(جنوب أخت عمرو ذى الكلب)
- ٧٣ شر يومئها وأشفاه لها ركبت عنز بمحج جلا ٤٤٢
(تبع)
- * * *
- ٧٤ خيل صيام وأخرى غير صائمة تحت المجاج وخيل تملك العجا ٨٥
(النابغة الذبياني)
- ٧٥ وأى خيس لا أفانا نهابه وأسيفنا يقطرن من كبث دما ٢٥٧
(طرفة بن العبد)
(٣٤ - الصاحب)

- ٧٦ لا م هذا خامس إن تما البيت أنمه الله وقد أتى الصفحة
(أبو خراش)
- ٧٧ إن تقفر اللهم تقفر جا وأى عبد لك لا ألسا
(أبو خراش)
- ٧٨ أمن دومتين عرس الركب فيهما بحقل الرخاى قد آتى لبلاها
أقامت على ربيعها جارتا صفا كيث الأعالى جونتامصطلاما
(الشماخ)
- ٧٩ وفى غير الأيام يا عند فاعلى لطالب وتر نظرة إن تلوما
لعل إن مالت بى الریح مولة على ابن أبى ذبان أن يتندما
(ثابت قطنة)
- ٨٠ أصلم إن تقدر عليك رماحنا نذكك بها سم الأسود مساما
(ثابت قطنة)
- ٨١ قم قائما قم قائما لقيت عبدا نائما
وعشراء رائما وأمة مراخا
()
- ٨٢ إن تميا خلقت ملوما
قوما ترى واحدم صميا
لا راحم الناس ولا مرحوما
()

- سلسل البيت الصلحة
- ٨٣ إذا ما عى بالأسنان حى من الهول للشبه أن يكونا ١٩
(عرو بن كلثوم)
- ٨٤ نعلها هي وهلا وأرحب وفى أبياننا ولنا افتلينا ٦٣
(الكهيت)
- ٧٤ نقارع السنين عن بنينا
(أعلب العجل)
- ٨٥ وما إن طينا جبن ولكن منا يانا ودولة آخرينا ١٧٦
(فروة بن مسيك الصعالي)
- ٨٦ فإن نعلب ففلايون قدما وإن نعلب فقير مغليينا
فا إن طينا
- كذلك الدهر دولته سجال تسكر صروفه حيناً غينا ١٧٧
(فروة بن مسيك الصعالي)
- ٨٧ أفى جنب بكر قطعتنى ملامه لعمري لقد كانت ملامتها ١٨٥
(كعب بن زهير)
- ٨٨ تفقأ فوقه التلع السوارى وجن اغلاز باز به جنوبا ٢٠٣
(عمر بن أحر)
- ٨٩ حسرت كفى من السريال آخذه فردا يجر على أيدى للقدينا
ثم انصرفت به جذلان مبهجا كأنه وقف عاج بات مكنونا ٣٣١
(ابن مقبل)
- ٩٠ مهلا بنى مهلا موالينا لاتلبشوا بيننا ما كان مدفونا

- سجل البيت الصلحة
- ٣٤٢ مهلا بنى معنا عن تحت أثلتنا سهروارو هذا كاكتم تسيرونا
(عباس بن عتبة بن أبي لمب)
- ٣٥٧ ٩١ باتت تشكى إلى النفس مجهشة وقد حلفتك سبها بمد سبهونا
(لبيرد)
- ٣٦٢ ٩٢ إن شرخ الشباب والشعر الأسود ما لم يماص كان جنونا
(حلت أو ابنة عبد الرحمن)
- ٣٨٥ ٩٣ ألا لا يجهلان أحد علينا فتجعل فوق جهل الجاهلينا
(هرو بن كلثوم)
- ٤١٩ ٩٤ يرى الراودن بالشفرات منها كنار أبي حباب والظلينا
(الكهيت)
- ٤٣٠ ٩٥ قربناكم فجلنا قراكم فهيل الصبح مرداة طحونا
(هرو بن كلثوم)
- ٤٥٩ ٩٦ إذا ما علا للره رام الملا ويقنع بالهدون من كان دونا
()
- • •
- ٩٧ وبى من تبارج الصنابة لوعة فتيلة أشواق وشرق قتيلها
()
- ٩٨ تبارك كل إبل مجارها ونار إبل المالمين نارها
()
- ٩٩ وأعد من قوم كفام أخرم صدام الأعادى حين قلت نيوها
(ابن مقبل)

البيت	الصفحة	مجلد
ويبقى عليها في الرخاء ذنوبها ٦٠ (ابن مقبل)	١٠٠	تقدم قيس كل يوم كريمة
سجود النصارى لأربابها ٨٥ (حميد بن ثور)	١٠١	فضول أزمها أسجدت
وكف خضيب وأسوارها ٨٥ (حميد بن ثور)	١٠٢	فلما لو بن على معصم
إذا ذكرت في المنايا أمورها ٢٥٩ (قيس بن عاصم المنقري)	١٠٣	جزى الله يروعا بأسوأ صنعها
وسالم والغليل تدمي نحرها ٢٥٩ (قيس بن عاصم المنقري)	١٠٤	بيوم جدود لا فضحهم أباكم
ولم تدر ما خيري ولم أدر ما لها ٢٧١ (الشماخ)	١٠٥	أعدو التدمي قبل غير وما جرى
على غير شيء أي أمر بدا لها وكيف وقد سقنا إلى الحى ما لها لدى مستقر البيت أنعم ما لها	١٠٦	ألا أصبحت عرسى من البيت جاها
كما صرمت منا بايل وصاها ٢٧٢ (الشماخ)		على خيرة كانت أم العرس جامع
أيمل شيء نفسه فأملها ٢٩٣ ()		ولم تدر ما خلق فتعلم أننى
من البقل إلا ييسها وهجيرها ٣١٣ ()		سترجع ندمي خسة الحظ عندنا
		١٠٧ وتقول عزة قد ملت قتل لها
		١٠٨ ولم يبق بالغلصاء مما عنت به

سلسل
١٠٩
كان الصفا أو كارهها
البيت
الصفحة
٣٣٠

()

١١٠ وكنت إذا زالت رحلة سابع شمت به حتى لقيت مثالا
٣٣٦ (الشماع)

١١١ فوقت أسألها وكيف سؤالها صما خوالده ما يبين كلامها
٣٧٨ (ليبد)

١١٢ يقولون لي يحلف ولست بحالف أخادعهم عنها لكيا أناها
٣٨٧ (الشماع)

١١٣ تراك أمكنة إذا لم أرضها أو يعتلق بعض النفوس حمامها
٤٢١ (ليبد)

١١٤ يوما بأجود نائلا منه إذا نفس البخيل تجهمت سؤالها
٤٢٢ (جرير)

١١٥ ألا من مبالغ عني خفاها رسولا بيت أهلك منهاها
٤٢٦ (عباس بن مرداس)

١١٦ لا يأخذ الخلو من بناتيا
١٠٣

()

١١٧ ألا من مبلغ الحرين عني مفلقة وخض بها أيبا
فلن لم تتأرا لي من مكب فلا أرويتا أبدا صدبا

يطوف بي مكب في معد وبطنن بالصلة في قنبا
١٢٠ (للتنفخ الشكري)

١١٨ فذلكما شهرين أو نصف ثالث إلى ذا كما ما غيبتي غيايبا
١٧٢ ()

البيت	الصفحة	سلسل
قرى عنسكاً شهرين غيايبا	١٧٢	١١٩

(ابن أحر)

١٢٠ فتي كملت أخلاقه غير أنه	جواد فدا يبقى من المال باقيا	٤٥٢
(النافذة الجمعدى)		

(حرف الباء)

١٢١ بثينة من آل النساء وإنما	يكن لأذى لا وصال لغائب	٤٣٤
(جميل)		

١٢٢ ولا عيب فيهم غير أن سموفهم	بن فلول من قراع الكقائب	٤٥٢
(النافذة الذهباني)		

* * *

١٢٣ فمن له في الطعن والضراب	يلع في كقي كالشهاب	٤٣١
()		

١٢٤ يا كرز إنك قد فقتك بفارس	بطل إذا هاب البكة وحبوا	٢٢٠
()		

١٢٥ ولقد طمنت أبا عينة طمنة	جمرت فزارة بعدها أن يفضوا	٢٢٠
(أبو أسماء بن الضريبة)		

* * *

١٢٦ ما بال عينك منها الماء ينكب	كأنه من كل مفوية سرب	
وفراء غربية أنأى خوارزها	مثلث ضيمته بينها الكتب	٤١٠
(ذو الرمة)		

* * *

البيت	الصفحة	مثال
أسعد بن مال لم نجبروا	٣٨٢	١٢٧
()		
أنا ابن زبابة إن تدعني آتاك والظن على الكاذب	١٨	١٢٨
(ابن زبابة التيمي الجاهلي)		
وعدت محبت عليها صحي		١٢٩
كالنحل في ماء رضاب العذب	٤٧٠	
(رؤبة)		



فإنك مما أحدثت بالحرب	١٣٧	١٣٠	فإن تنأ عنها حقبة لم تلاقها
(امرؤ القيس)			
بيابك حتى كادت الشمس تقرب	٢٠٢	١٣١	ولم أجد حبست اليوم والأمس قبله
(نصيب)			
عقد ولاء به من أعظم القرب	٢٣٢	١٣٢	فه بالعتود وبالأيمان لا سيما
()			
فيها للثمل ناعقا فليشربوا	٢٩٩	١٣٣	حتى سقينام بكأس مرة
(عبيد بن الأبرص)			
كأنه من كل فرسة سرب	٤١٢	١٣٤	ما بال عينك منها الماء ينسكب
(ذو الرمة)			
وأصد عنك وأنت منى أقرب	٤٣٤	١٣٥	مالي أحن إذا جمالك قريت
(أبو ذؤيب)			

سجل البيت الصفحة
 ١٣٦ لو أنك تلقى حظلاً فوق بيضنا تخرج من ذى سامه المتقارب ٤٥٤
 (قيس بن الخطيم)

* * *

١٣٧ ولقد طمنت أبا عيينة طمئة جرمت فزارة بعدها أن يغضبوا
 (أبو أسماء بن الضريبة) ٢٢٠
 ١٣٨ إذا قلت سيرى نحو ليل لعلها جرى دون ليل مائل الزن أعضب ٤٣١
 ()

* * *

١٣٩ ودسكرة صوت أبوابها كصوت المانع بالحواب
 سيقته صباح فراريجها وصوت نواقيس لم تضرب
 برنة ذى عقب سارف وصهباء كالك لم تقطب ٣٧٩
 (النايفة الجعدى)

* * *

١٤٠ محلتهم ذات الإله ودينهم قويم فارجون غير المواقب ٢٢٧
 (النايفة الزبياني)
 ١٤١ أفتدك لا برق كأن وموضه غاب تسنه ضرام مثقب ٢٥٩
 (ساعدة بن جؤية الهذلي)
 ١٤٢ ألم تر أن الله أعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذهذب
 بأنك شمس والمولك كواكب إذا طلعت لم يبد منها كوكب ٣٢٣
 (النايفة الذبياني)

* * *

- سلسل البيت الصفحة
- ١٤٣ أرب يبول الثملبان برأسه لقد ذل من بالث عليه الثملاب ٣٨٤
(الأعشى)
- ١٤٤ كذبتهم وبيت الله لا تنكحونها بنى شاب قرناها نصر وتخلب ٣٨٧
()
- ١٤٥ مضوا سلفا قصد السبيل عليهم صرف المنابا بالرجال تغلب ٤٢٣
(طفيل الغنوى)
- ١٤٦ أشرف ثدياها على القريب لم يعدوا التفليك فى الثتوب ١٣١
()
- ١٤٧ فلك ثدياها مع الثتوب ١٣١
(الأغلب)
- ١٤٨ هوت أمة ما يبيت الصبح غاديا وماذا يؤدى الليل حين يثوب ٣٢٤
(كعب)
- ١٤٩ تمرزتها والديك بدعو صباحه إذا ما بنوا نعش دوا فتصوبوا ٤١٩
(النابغة الجمدى)
- ***
- ١٥٠ ناهى مالى من يومر بفنه مر الزمان عليه والتغليب ٦١
()
- ١٥١ يبكيك ناه بميد الدار مفترب يالكبول وللشبان والشيب ١٤٨
()
- ١٥٢ نوالله ما أدرى أسلمى تفوت أم النوم أم كل إلى حبيب ١٦٨
()

الصلحة

البيت

١٥٣ أنى ومن أين أبك الطرب من حيث لا صهوة ولا ريب ٢٠٠
(الكيت)

(حرف التاء)

١٥٤ يا قبح الله بـــــــــــــــــفى العللات عمرو بن ربوع شرار الناث ١٣٩
(علياء بن أرقم)

١٥٥ يا قبح الله عمرو بن ربوع شرار الناث ليسوا أعماء ولا أكيات ١٣٩
(علياء بن أرقم)

١٥٦ إذا غرد الكاء فى غير روضة فويل لأهل الشاء والظلمات ٤٦٦
()

١٥٧ أم الخليلى لمجوز شهيرة ١٤٦
(عندرة بن عروس)

١٥٨ بانت لتعزتنا عفارة يا جارتنا ما أنت بجاوة ٢٧٠
(الأعشى)

١٥٩ أنا شر لا زالت يمينك أشرة ٣٦٧
(أم ناشرة الغضاي)

١٦٠ قلت رئيس الناس سعد رئيسهم كليب ولم تشكر وإنى لشاكرة ٣٦٧

١٦١ غذلت على ليلة ساهرة ببحراء شرج إلى ناظرة ٣٦٨
(أوس بن حجر)

سجل البيت
١٦٢ أمانى رأسى علاى أغشم لمزم خدى به ملهزمة ٣٠٦
()

• • •

١٦٣ لمصم قراءة لنورها مخالفة
٣٤٩ إن نغف عن طاعة منكم نمذب طاعة
()
١٦٤ بنى أسد إن ابن قيس وقته بغير دم دار للذة حلت ٣٦٠
()
١٦٥ وكان بالمعين حب قوتل أو سنبلا كحلت به فأنهت ٤٢٤
(سلى بن ربيعة الضبي)

• • •

١٦٦ جزانى الزهدمان جزاء سوء وكنت للره يجرأ بالكرامة ١٢١
(قيس بن زهير)

• • •

١٦٧ يا أوس لو فالتك أرماحنا كنت كن نهوى به الهاوية
١٢١ يابى لى الثعلبان الذى قال حجاج الأمة الراعية
(عمرو بن ملقط الطائى)
١٦٨ ألتفعا عيناك عند القفا أولى فأولى لك ذا واقية ٣٨٨
(عمرو بن ملقط الطائى)

مائل	البن	المفحة
------	------	--------

(حرف الثاء)

۱۶۹ باہل آتاہا علی ما کان من حدث
۳۸۶ (امرؤ القیس)

(حرف الجیم)

١٧٠ أجرت إليه حرة أرحبية وقد كان لون الليل مثل الأرنجب ٢٤٦
(زهير)

• • •

١٧١ فلتفت فاما آخذاً بهن وهما شرب العزيف: يرد ماء الحمرج ١٣٢
()

• • •

١٧٢ وایس تلادی من وراثت والدی ولاشان مالی مستفاد التوانج ١٠٥

• • •

١٧٣ خالى عوف وأبو عليج
للطمان اللحم بالمشج
وبالفداء فلق البرنج

• • •

- مبطل البيت
 ١٧٤ شربن بماء البحر ثم ترغت متى بلج خضر لمن نثيج ١٣٢
 (أبو ذؤيب)
 ١٧٥ تروت بماء البحر ثم نصبت على حبشيات لمن نثيج ٢٧٧
 (أبو ذؤيب)
 ١٧٦ شربن بماء البحر ثم تعدمت متى بلج خضر لمن نثيج ٢٧٧
 (أبو ذؤيب)

(حرف الجاء)

- ١٧٧ لما أذن حشر وذفرى أسيلة ووجه كمرأة الفريية أسبيج ٣١٦
 ()

• • •

- ١٧٨ يشد شد المنيان الهارج ٤٥٩
 ()

• • •

- ١٧٩ فالبين الول أو حين نصبت له من خذا آذانها وهو جافع ٣٣٧
 (ذو الرمة)
 ١٨٠ كفى حزنا أن لا مهاة لميشدا ولا عمل برضى به الله صالح ١٩٤
 ()

(حرف اللال)

- ١٨١ ومن يتق فإن الله معه ورزق الله مؤتاب وغاد ٢٨
 ()

- سلسل
البيت
الصفحة
١٨٢ قالت بما أراه بصيرا على أنها إذا رأنتى أقاد ١٣٥
(الأعشى)
١٨٣ فإذا وذلك لا مهاة لذكره والدهر بمقب صالحا بفساد ١٩٤
(الأسود بن يعفر الثقفي)
١٨٤ على ما قام يشما لثيم كخزير تمرح في رماد ٣٥٠
()
١٨٥ الواحشين على صدور نعالهم يمشون في الدفنى والأبراد ٤٢١
(الأعشى)
١٨٦ ألم يأتيك والأنباء تنمى بما لاقت لبسون بنى زياد ٤٦٨
(قيس بن زهير بن جذيمة العبسي)

* * *

- ١٨٧ لو أنها عرضت لأشعث راهب عبد الإله ضرورة متعبد ١٠٤
(النايفة الذبياني)
١٨٨ لا دار مية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأبد ٣٥٦
(النايفة الذبياني)
١٨٩ قطعت الدهر في الشهوات حتى أعادتني عسيفا عبد عبد ٤٥٠
(نبيه بن الحجاج)

* * *

- ١٩٠ أو درة صدفة غواصها بهج متى يرها يهل ويسجد ٨٤
(النايفة الذبياني)

سجل البيت
١٩١ وإن تسكن نجدا فيا حبذا نجد
الصلحة ٤٧١

(شعر بن عمرو)

١٩٢ وبرك هجود قد أثارت مخافتي نرادبه أمشي بمضرب مجرد ٤١٨
(طرفة)

١٩٣ إن يحدوني فإني غـير لآثمهم
قبل - من الناس - أهل الفضل قد حسدوا ٢٩
(الكهيت بن معروف الأسدي)

١٩٤ فلا لمر الذي قد زرتة حجبا وماهريق على الأنصاب من جد ٢٣٦
(الناطقة)

١٩٥ ألا حبذا هند وأرض بها هند وهند آتى من دونها النأى والحمد ١١٥
(الخطيئة)

١٩٦ لمن دمعان ليس لي بهما عهد بحيث التقي الدازات والجعرع الكبد
قضيت الفوائ غير أن مودة لدفاء ما قضيت آخرها بمد
فيا ربوة الرعين حيث ربوة على النأى منى واستهل بك الرعد
فلان تدمي نجدا ندمه ومن به وإن تسكني نجدا فيا حبذا نجد
وإن كان يوم الوعد أدنى لقائنا فلا تعذلي أن أقول متى الوعد ٤٧١
(شعر بن عمر)

سئل ١٩٧ بأجامعا جامع الأحشاء والسكبد البت بالوت أمك لم تولد ولم تلد ٢٨٢
()

• • •

١٩٨ فألق بيجلة ناسبهم وكن معهم حتى يمدوك مجددا غير موطود ١٧٩
(الشماخ)

١٩٩ وأترك تراث خفاف إنهم ملكوا وأنت حمى إلى رعل ومطود ١٨٠
(الشماخ)

٢٠٠ كأنها مثل من يمشى على كبد ٢٢٩
()

٢٠١ أنا الجعاشي شماخ وليس أبى بنغمة لزعيم غير موجود
منه ولدت ولم يؤشب به حسب
(الشماخ)

٢٠٢ من اللوائى إذا لانت مريكتها يبقى لها بعدها آل ومجلود ٣٩٥
(الأخطل)

• • •

٢٠٣ هل تبلغنى يزيدا ذات معجبة كأنها صخرة صماء صيغود ٣٩٥
(الأخطل)

• • •

٢٠٤ والغنى لن يعجز الأيام ذو حيد ١٤٩
(مالك بن خالد الغزاعى الهذلى)

(٣٥ - الصاحي)

سلسل
٢٠٥ أس مجد ثابت وطيد البيت نال السماء درعها اللديد الصفحة
(كذاب بنى الحرمان)

(حرف الراء)

٢٠٦ إني والله فاقبل خلقي بأبيل كلما صلي جار ١٣٧
(مدى)

• • •

٢٠٧ عنكم في الأرض إنا مذبح ورويدا يفضح الليل النهار ٥٩
(الأفوه الأودي)

٢٠٨ وليس لميشنا هذا مهابة وليست دارنا الدنيا بدار ١٩٤
(عمران بن حطان)

٢٠٩ حيوا المقام وحيوا ساكن الدار ما كدت تعرف إلا بعد إنسكار ٢٤٥
(جرير)

٢١٠ ترك الناس لنا اكتافهم وتولوا لات لم يفن القوار ٢٦٤
(الأفوه الأودي)

٢١١ يا فارسا ما أبواؤي إذا شملت كلنا اليمين كرورا غير فزار ٢٨٧
()

٢١٢ أبو حازم جار لها وابن برثن فمالك جاري ذلة وصنار ٢٨٧
()

٢١٣ ومن بك سائلا عني فإني وجرة لا ترد ولا تمار ٣٥٨
(شداد العبسي والد عنقرة)

- سجل البيت الصفحة
 ٢١٤ فن بك سائلا عنى فإنى وجرة لا ترود ولا تمار ٣٩٠
 ()
 ٢١٥ باصغر وراء ماء قد تناذره أهل للوارد ما فى ورده عار ٣٩٢
 (الغشاء)
 ٢١٦ وكانت جننى فرجت منها كآدم حين أخرجه الضرار ٤٢٤
 (الفرزدق)
 ٢١٧ ثارت السممين وقتل بوا يقتل أخى فزارة وانليار ٤٣٣
 ()

- ٢١٨ شتان ما يومى على كورها وبوم حيان أخى جابر ٢٣٢
 (الأعشى)
 ٢١٩ أقسم بالله أبو حفص عمر ما إن بها من نقب ولا دبر ٢٩٨
 (عبد الله بن كيسة النهدي)
 ٢٢٠ فلا وأبيك ابنة العامرى لا يدعى القوم أنى أفر
 تميم بن — وأشياعها وكفدة حولي جويما صبر ٤١١
 (امروء القيس)

- ٢٢١ على كاتطا الجوى أفرعه الزجر ١٤١
 (الأخطل)
 ٢٢٢ مامسها من نقب ولا دبر اغفر له اللهم إن كان فجر ٢٩٨
 (عبد الله بن كيسة النهدي)

- سبل البيت
 ٢٢٣ لا تفزع الأرب أهوالها ولا ترى الضب بها يتجمر ٣٧٨
 (عمر بن أحرر الباهلي)
 ٢٢٤ خل الطريق لمن يبنى للنار بها وأبرز بهزة حيث اضطرك القدر ٣٠٠
 (جرير)
 ٢٢٥ أماوى ما يبنى الثراء عن النقي إذا حشرت يوما وضاق بها الصدر ٤٤١
 (حاتم)

• • •

- ٢٢٦ أولي لكم ثم أولي أن نصيبكم منى نواقر لا تنقي ولا تظفر ٢٨٦
 (زهير)

• • •

- ٢٢٧ وأختار في الدين الحروى البطر وأنزف الحق وأودى من كفر
 كانوا كما أغلظ لعل فأنفر عن مدح قاسى الدوب والسهر
 وخدر الليل فيجتاب الغدر وغبرا قفا فيجتنب الفير
 في بئر لاهور سرى ولا شعر بأفككه حتى رأى العوج جسر
 عن ذى قواميس لما لودس ٢٦٠
 (المعاج)

- ٢٢٨ مى الم لو أن النوى أصبت بها ولكن كرا فى ركوبة أعسر ٤٣٤
 (بشر بن أبى حازم)

• • •

- ٢٢٩ وجدتني الوى بعيد للسمر أحمل ما حلت من خير وشمر

سبل البيت
فلن كلاهما هذه عشر أبطن وأنت برى من قبلها العشر ٤٢٥
()

٢٣٠ فكان يعني دون من كنت أتقى ثلاث شعور من كاهبان ومعمر ٤٢٥
(عمر بن أبي ربيعة)
٢٣١ لما رأى طالبوه مصمباً ذمروا وكاد لو ساعد التدور ينقصر ٤٢٦
()

١٧١ وهل أنا إلا من ريبة أو مضر
()
٢٣٢ سالتان الطلاق أن رأتاني قل مالي قد جشاني بنكر
ويكان من بسكن له نسب يعب ومن يفتقر يش يش ضر ٢٨٣
()
٢٣٣ موتوا من النبط غمافي جزيرتكم لن تقطعوا بطن وادونه مضر ٣٠١
(جرير)

٢٣٤ ألا يا أسلي يا دارى على اليل ولا زال منهلًا بجرمائك التطر ٣٨٦
(ذو الرمة)

٢٣٥ وأسلن فيها رب كندة وابنه ورب معد بين حبت وعمر ١٠٣
(لبعد بن ربيعة)

سلسل البيت الصفحة
 ٣٣٦ يا ويح نفسى كان جدته خالد وبياض وجهك للتراب الأعقر ٣٥٧
 (أبو كبير الهذلى)
 ٢٣٧ بخيل تفضل البلق فى حجراته ترى الأكم فيه سجدا للحوافر ٤٥٣
 (زياد الخليل)

٢٣٨ لعمرى ما أدرى وإن كنت دارا شعيت بن سهم أم شعيت بن منقر ٢٩٦
 (الأسود بن يعفر التميمي)
 ٢٣٩ لعمرى ما أدرى أمن حزن محجن شعيت بن سهم أم لحزن بن منقر ٢٩٦
 (أوس بن حجر)
 ٢٤٠ أعنى إذا ما جارتى خرجت حق يوارى جارتى السر
 وأسمى عما كانت بينهم سمى وما بالسمع وقر ٤٣٦
 (مسكين الدارمي)

٢٤١ شافتك أطمان لليل دون ناظرة بواكر ١٣٠
 (الحطيفة)
 ٢٤٢ يا أبا الأسود لم أسلمتقى لموم طلاقات وذكر ٢٤١
 ()

٢٤٣ فأنه ذا قسما لقد علمت دنيان عام الحبس والأمر
 أن نعم معترك الجياع إذا خب السفير وسابى الخمر ١١٦
 (زهير بن أبى سلمى)

- مسئل البيت الصفحة
 ٢٤٤ أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره الأمر ١٨٢
 (أبو صخر المذلي)
 ٣٤٥ عسى فرج يأتي به الله إنه له كل يوم في خليفته أمر ٢٢٧
 ()
 ٢٤٦ أغزرتني وزعت أنك لابن بالصيف تامر ٢٩٢
 (الخطيئة)
 ٢٤٧ وتركب خيل لا هوادة بينها ولعمري الرماح بالضيافة المحر ٣٣٠
 (خداش بن زهير)
 ٢٤٨ تشقى الرماح بالضيافة المحر ٣٣٠
 (خداش بن زهير)
 ٢٤٩ وتركب خيلا لا هوادة بينها وتشقى الرماح بالضيافة المحر ٣٣١
 (القطامي)
 ٢٥٠ إن بعد النى رشد وإن لتالك النمر ٣٧٠
 (القطامي)
 ٢٥١ فلا تدفنوني إن دفني محرم عليكم ولكن خامري أم عامر ٣٩٠
 (الشنفرى)



- ٢٥٢ الله يعلم أنا في تلفتبا يوم الفراق - إلى جيراننا - مجور
 وإننى حيث ما يثنى الهوى بصرى
 من حيث ما سلكوا أدنوا فأنظروا ٣٠
 ()

- سلسل
٢٥٣ صلى على عزة الرحمن وابنتها ليل وصل على جاراتها الآخر
١٣٦ من الخرائر لا ربات أحره سود المهاجر لا يقر أن بالسور
(الراعي)
٢٥٤ قتلنا أسلموا إن أحرهم وقد برئت من الإحن الصدور
(المعاس بن مرداس)

• • •

- ٢٥٥ فروجهن يمدوهن قمدا كما يمدو قلائسه الأجير
(الشاخ)

(حرف السين)

- ٢٥٦ لك يبقى على الأيام ذوحيد بمشخر به الظيان والآس
(أمية بن أبي عائد الهذلي)

• • •

- ٢٥٧ إن بني أود م للحرب أولاجذب أم الشوس
(الأفوه الأودي)

• • •

- ٢٥٨ حنت إلى النخلة القصوى قتلها حجر حرام ألا تلك الدهاديس
(جرير)
٢٥٩ كم دون مية من مستعمل قذف ومن بلاد بها تستودع العيس
(جرير)
٢٦٠ وبسلة ليس بها أنيس إلا العائير وإلا العيس
(جران العود النمري)

الصفحة

البيت

سجل

(حرف الصاد)

٢٦١ كلوا في نصف بطنكم تمشوا فإن زمانكم زمن خميس ٣٤٨
()

(حرف الميم)

٢٦٢ يلتقي بالظهار والأجارع كلم جهيض لين الأكارع
ليس بمحفوظ ولا بضائع
(أبو النجم)

* * *

٢٦٣ فيينا نحن نرقب — أانا معلق شكوة وزناد راع ٢١٢
()

٢٦٤ صلي على يحيى وأشباع رب رحيم وشفيع مطاع
لما أصابه مصيبا أدى إليه الكيل صاعا بصاع ٤٦٩
(السفاح بن بكير اليربوعي)

٢٦٥ لما جلا الخيلان عن مصيب أدى إليه القرض صاعا بصاع ٤٦٩
(السفاح بن بكير اليربوعي)

٢٦٦ لما جفا إخوانه مصيبا أدى إليه القرض صاعا بصاع ٤٦٩
(السفاح بن بكير اليربوعي)

* * *

٢٦٧ صعب الشوارب لا يزال كأنه عبد لآل أبي ربيعة صبح ٦٠
(أبو ذؤيب المذلي)

ملل البيت الصفحة
٢٦٨ توهمت آيات لها فمرقتها لست وذا العمام صابع ١٤٩
(النايفة)

٢٦٩ لكلفتني ذنب امرئ وتركته كذى المريكوى غيره وهو رانع ٣٨٨
(النايفة القدياني)

٢٧٠ سمعن غنائى بعد ما نحن نومة من الليل فاقولين فوق المضاجع ٤٤٥
()

٢٧١ ومطية حملت ظهر مطية حرج تنمى مل عثار بدعدهم ٦٢
()

٢٧٢ حال أقتال أهل الود آونة أعطيهم الجهد منى به ما أسع ٢١٠
(أبو زيد)

٢٧٣ لما أتى خبر الزبير تواضعت سود للدينة والجبال الخشع ٤٢٢
(جرير)

٢٧٤ لما أتى خبر الزبير تواضعت سود للدينة والجبال الخشع ٤٥٣
(جرير)

٢٧٥ يا شاعرا لا شاعرا اليوم مثله جرير ولا يكن فى كليب تواضع ٢٨٧
(الصلتان المبدى)

سئل البيت
٢٧٦ مقلق أناؤها عن فاني كالفرط صا وغيره لا يرضع ٢٧٩
(أبو ذؤيب الهذلي)

* * *

٢٧٧ فإن أعف يوما من ذنوب وتعتدى فإن المصا كانت لغورك تفرع
وشتان ما بيني وبينك إنني على كل حال أستقيم وتطلع ٢٣٣
(أبو الأسود الدؤلي)
٢٧٨ كوف يرجون سقاطي بمد ما لاح في الرأس شيب وطلع ٢٤٣
(سويد بن أبي كاهل اليشكري)

* * *

٢٧٩ من أناس ليس من أخلاقهم عاجل الفعش ولا سوء الطمع ٣١٩
(سويد بن أبي كاهل اليشكري)

* * *

٢٨٠ أعاش ما لأهلك لا أرام بضيمون المهجان مع للضيع
لحال المرء يصلحه فيفي مفاقره أعف من القنوع ٢٦٢
(الشماع)
٢٨١ وكيف يضيق صاحب مدقات طل أثباجهن من الصنيع
لحال المرء يصلحه فيفي مفاقره أعف من القنوع ٢٦٣
(الشماع)
٢٨٢ لحال المرء يصلحه فيفي مفاقره أعف من القنوع ٣٢٢
(الشماع)

ملل ٢٨٣ أمن ربحانة الداعي السميع ^{اليت} يورقني وأصعابي مجموع ^{الصلعة} ٣٩٦
(عمرو بن معد يكرب)

• • •

٢٨٤ ولكن إلى تركات قومي بقيت وغادروني كأنظليم
(الشاخ)
٢٨٥ وكم من غائط من دون سلى قليل الأنس ليس به كتييع
(القس)
٢٨٦ من كل بلهاء سقوط البرقع بيضاء لم تحفظ ولم نصنع
(أبو النجم المجلى) ٤٣٥

(حرف الفاء)

٢٨٧ كفى بالنأي من أسماء كاف وايس لسمها إن طال شاف
(بشر بن أبي حازم)
٢٨٨ قلت لها قفى قتالت كاف لا تحسبينا قد نبينا الإيماف
والنشوات من عتقى أوصاف وعزق قيان عليها عزاف ١٦١
(الوليد بن عقبة)

• • •

٢٨٩ قتالت: حنان ما أتى بك هاعنا أذنوب أم أنت بالحق عارف ٤٢٨
(المنذر بن درم الكلبي)

• • •

سجل البيت الضفة
٢٩٠ وجادوا جميعا قومهم ونساؤهم بما كل ذى رأى له من مفاخف (للزرد)
٣٠٦

* * *

٢٩١ لبس عبادة وتقر عيني أحب إلى من لبس الشفوف (ميسون بنت مجمل الكلابية)
١٥٥
٢٩٢ لبس عبادة وتقر عيني أحب إلى من لبس الشفوف (ميسون بنت مجمل الكلابية)
١٤٦

* * *

٢٩٣ يا بردعا على الفؤاد لو يقف (٢٨٨)
٢٩٤ وأضياف ليل قد نقلنا قرام إليهم فأتلفنا المنال وأتلفوا
٤٢٩ قربانم للأثورة البيض قبلها بشح المروق الأزاني للنفق (الفرزدق)

* * *

٢٩٥ المحافظون عودة للشيرة لا يأتهم من ورائهم وكف (قيس بن الخطين)
١٥٣

* * *

٢٩٦ نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأى مختلف (هر بن امرئ القيس الأنصاري)
٣٦٢
٢٩٧ أنت الملأل الذى كنت مرة سمعنا به والأرحى للملف (حميد بن ثور)
٣٨٧

* * *

سلسل
٢٩٨ على بأطواق عتاق يبينها على الصر راعى الثلة التعتيف ٣١٧
(حميد بن ثور)

(حرف القاف)

- ٢٩٩ ذا غروب ترمى للقدم بالرد ف إذا ما تتابع الأوراق ٦٠
()
٣٠٠ للمبينين ما لهم في زمان السجود حتى إذا أفاق أفاقوا ٦٠
(الأعشى)
٣٠١ يا عبد مالك من شوق وإبراق ومر طيف على الأحوال طرا ٦١
(تأبط شرا)
٣٠٢ جاء الشتاء وقبض أخلاق شرادم ينعكس منه التوافق ٣٥١
()

- ٣٠٣ أسعد بن مال ألم تعلموا وذو الرأي مهيا يقل يصدق ٣٨٢
()

- ٣٠٤ رضيعي لسان ندى أم تقاسما بأسهم داج عوض لا تتفرق ٢٣٥
()
٣٠٥ بأسهم عوض الدهر لا تتفرق ٢٣٥
(الأعشى)
٣٠٦ وقد حداهن بالأغير حرق ٢٥٩
()

سبل
٣٠٧ فإن يحس عيسى الشيب والمم والمشا البيت
قبيد بن مفي والسلام تنلق
بأشجع أخاخذ على الدهر حكة فن أى ما تجني الحوادث افرق ٤١٥
(الأعشى)

* * *

٣٠٨ وإن امرأ أهداك يفي ويينه فياف تنوفات وبهماء خيفق ٣٥٨
(الأعشى)
٣٠٩ لمخوفة أن تستجيب لصوته وأن تملى أن الممان موفق ٣٥٩
(الأعشى)

* * *

٣١٠ لعمري لقد لاحت عمون كثيرة إلى ضوء نار في يفاع تمرق
تشب لمترورين بصليلانها وبات على النار الندى والحلق ٢٣٥
(الأعشى)
٣١١ وإن امرأ أسرى إليك ودونه من الأرض موفاة وبهماء معلق ٣٥٨
(الأعشى)

* * *

٣١٢ إن البفيض لمن يمل حديثه فاقع فؤادك من حيث الوامق ٣٩٦
(جرير)

* * *

٣١٣ وقام الأعشى
شأز بمن عوره
مصبرة قرواء هرجاء فنق
()

مسند	اليث	الضفة
٣١٤ وقاتم الأحماق خاوى المحرق	مشبه الأعلام لماع الخفق	
بكل وفد الريح من حيث انخرق	شاز بمن موه جدد للطلق	
تنشطه كل مفلاة الوهق	مصبورة قرواء هرجاب فتق ٧٢	()

٣١٥ تروح على آل الحلق جفنة	كجاية الشيوخ العراق تفهق ٣١٧	(الأمشى)
٣١٦ وسائلة بشملة بن سير	وقد علت بشملة العلوق	
يظل يداور للدقان فينا	يقاد كانه جل زنيق ١٣٣	(للفضل الفكرى)
٣١٧ وأتمت وراء الثناها كانه	إذا اجتاز فى جوف الفلاة فليق	
كأنى كسوت الرجل أحقب سهوقا	أطاع له من رامتين حديق ٣٤٧	(الشماع)

(حرف اللام)

٣١٨ بكى حارث الجولان من هلك ربه	وحوران منه خائف متضائل ٤٥٣	(النايفة الذبياني)
---------------------------------	----------------------------	--------------------

٣١٩ ألا يا قوم لطيف الخيال	يؤرق من فاذح ذى دلال ١٥٠	(أمية بن أبى عائذ الهذلى)
٣٢٠ فإذا وذاك باكيشة لم يكن	إلا نوم حالم بخيم سال ١٩٤	()

- سجل البيت الصفحة
 ٣٢١ رب ركب قد أناخوا حولنا بشربون الخمر بالساء الزلال ٢٢٨
 (على بن زيد)
- ٣٢٢ فهى ضناك كالكتيب التهاال ٣١١
 (المعاج)
- ٣٢٣ قويا مرط النمامة منى لقتعت جرب وائل من حيال ٣٤١
 (الحارس بن عباد)
- ٣٢٤ لا زال مك وريحان له أرج على صداك بصافى الاون سلسال
 بقى جداه ومماه ومصبعه رفا ورمك محفوف بأغلال ٣٥٧
 (أوس بن حجر)
- ٣٢٥ أقول إذا خرت على الكلكال يا فائقى ما جلت من مجال ٣٨٠
 ()
- ٣٢٦ ليس شىء على اللون مجال ٣٨٢
 ()
- ٣٢٧ ليس رسم على الدفين ببالى فلوى ذروة الخنبنى ذلال ٣٨٢
 (لبيد بن الأبرص)
- ٣٢٨ حلفت لها بالله حلقة فاجر لنا مورا فما إن من حديث ولا حال ٣٨٩
 (امرؤ القيس)
- ٣٢٩ رأت مر الدين أخذن منى كما أخذ السرار من الملأل ٤٢٣
 ()
- ٣٣٠ أو أصحم حام جدا ميزه حزابية حيدى بالدهال ٤٥٧
 (أمية بن عائذ الهذلى)
- (٣٦ - العاصم)

مطلل البيت
 ٣٣١ كاتى ورحلى إذا رعتها على جزى جازى بالرمال ٤٥٧
 (أمية بن عائذ الهذلى)

• • •

عان بأخراها طوبل الشغل
 ٤٤٤ له جيران وأى نبل
 ()

• • •

٣٣٢ تضىء الظلام بالمشاء كأنها منارة عمى راهب مقبل ٤٣٢
 (امرؤ القيس)

• • •

٣٣٣ أأرب يوم لك من صالخ ولا سجا يوما بدارة جلجل ٢٣١
 (امرؤ القيس)
 ٣٣٤ مهففة بيضاء غور مفاضة ترائبها مصقولة كالجنجل ٣١٦
 (امرؤ القيس)

• • •

٣٣٥ فدع عنك نهبها صهبح فى حجراته ولكن حديثا ما حديث الرواحل ١٨
 (امرؤ القيس)

• • •

٣٣٦ غر فى الرشاحين صوت الخلل براقة الجيد صوت الخلل ٣٨١
 ()

• • •

سبل ٣٣٧ وإن يشتجر قوم يقل سروا بهم البيت
 المصلحة ٣٥١ هم ينفنا فهم رضى وهو غدل
 (زهير)

* * *

٣٣٨ إن تركبوا فركوب الخيل عادتنا أو تنزلون فإننا معشر نزل
 (الأعشى)

* * *

٣٣٩ وتضحى فتبت المسك فوق فراشها ثوم الضحى لم تنطق من تفضل
 (امرؤ القيس)

٣٤٠ فليست بآتيه ولا أستطيعه ولاك اسقى إن كان ماؤك ذا فضل
 ()

٣٤١ فمينا شمينها وجيدش جودها ولونش إلا أنها غير عاطل
 (مجنون ليلي)

* * *

٣٤٢ فإذا وذلك ليس إلا حينه وإذا مضى شيء كان لم يفعل
 (أبو كبير المذلي)

٣٤٣ ضربت عليك العنكبوت بنسجها وقضى عليك به السكاب المنزل
 أين الذين بهم تسامى دارسا أم من إلى سلقى طمية تجمل

(الفردق)

٣٤٤ ألا هل أناها والحوادث جمة ومهما يرد الله يعص ويفعل
 (يزيد بن ذريح السكوني)

* * *

سجل البيت الصلوة
 ٣٤٥ حلت لي الخمر وكنت امراً من شربها في شغل شاغل
 فاليوم اشرب غير مستعقب إنما من الله ولا واغل ٢٠
 (امرؤ القيس)

• • •

٣٤٦ كان مكاني الجواد غديّة نشاوى نساؤوا بالراح المقل ٢٠٣
 (امرؤ القيس)
 ٣٤٧ وتلحيني في الهوان - لا - أحبه وللهو داع دائب غير غافل ٢٦١
 (الأحموس)
 ٣٤٨ تدافع الشيب ولم تقفل في لجة أمسك فلانا عن قل ٣٨٢
 ()
 ٣٤٩ جزمت وقد نالتك حد رماحنا بئوها يثني ذكرها في المحافل ٤٢٣
 (الناقة الجمدى)

• • •

٣٥٠ فلما أجزنا ساحة الحى واتحى بنا بطن خبت ذى حفاف مقل ١٥٨
 (امرؤ القيس)
 ٣٥١ قلت لراعيا انتشر وتقبل ٣٠٠
 ()

• • •

٣٥٢ يملون من هناك في ذاك بينهم أحاديث مفرورين بكل من البكل ٣٢٩
 ()

سجل البيت
٣٥٣ قد انشئ شواؤنا للرءول فاقربوا من الفداء فكلوا ٣٧١
()

٣٥٤ قاتبك من ذكرى حبيب ومنزل بسط اللوى بين الدخول لغومل ١٤٢
()

٣٥٥ إنما يجرى الفقى غير الجبل ٣٦٦
(لبيد)

٣٥٦ وإذا جزيت قرضا فأجزه إنما يجرى الفقى ليس الجبل ٣٦٦
(لبيد)

٣٥٧ أستغفر الله ذنبا لت محصيه رب المهاد إليه ارجه والعمل ٣٩١
()

٣٥٨ أستغفر الله ذنبا لت محصيه رب المهاد إليه الزجه والعمل ٣٣٩
()

٣٥٩ إذا ما شطعن الحاديين سمعهم بقاء بك الحق يهتفون وحى مل ٦١
(الكهت)
(الكهت)

٣٦٠ لك للرباع منها والصفاء وحلمك والنشيطه والفضول ١٠٢
(عبد الله بن عمنه الضبي)
٣٦١ وما فك رقى ذات خلق حبرج ولا شان مالى صدقة وعقول

- مسند البيت المصطف
- ولكن فاني كل ابيض صارم فأصبحت أدرى اليوم كيف أقول ١٠٥
(جنبد الطموى)
- ٣٦٢ أحسن بها خلة لو أنها صدقت موعودها ولو أن النصح مقبول ٣٠١
(كعب بن زهير)
- ٣٦٣ يسمى الوشاة حوالها وقيلهم إنك يا ابن أبي سلمى لمقتول ٣٩٦
(كعب بن زهير)
- ٣٦٤ لقد كذب الواشون ما بحت عندهم بسر ولا أرسلتهم برسول
٣٦٥ إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائه أعز وأطول ٤٣٤
(الفرزدق)
- • •
- ٣٦٦ وأعلم علما ليس بالظن أنه متى ذل مولى للرء فهو ذليل
وأن لسان للرء عالم تكن له حصاة على عوراته قليل ١٤٧
(طرفة بن العبد)
- ٣٦٧ وللأحبة أيام تذكرها ولئنوى قبل يوم البين تأويل ٣١٥
(عبد بن الطيب)
- ٣٦٨ إذا أشرف عليك بدءو بعض أسرته إلى الصباح وم قوم مازيل ٤٢٠
(عبد بن الطيب)
- ٣٦٩ ضربته في اللتق ضربة فزال عن منكبيه الكاهل
فصار ما بينهما رهوة يمشى بها الراح والنابل ٤٥٤
()

البيت البيت

(حرف الميم)

٢٥٨ مورث الجدد لا يفتال همته عن الرئاسة لا يهز ولا سام (زهير)

٢٧١ وددت وما تقي الودادة إنني بما في ضمير الحاجة عالم
٣٠٣ فإن كان خيرا سرفى وعلمته وإن كان شرالم تلمنى اللوامم (كثير عزة)

٣٧٢ تقول سليبي لا تعرض لتلفه وليك عن ليل الصماليك نائم (عمر بن براق)

٣٧٣ لقد لمتنا يا أم غيلان في السرى ونمت وما ليل اللطى بنائم (جرير)

• • •

٢٤٧ فكيف إذا رأيت ديار قومي وجيران لنا كانوا كرام (الفرزدق)

٣٧٥ وفارقت حتى أبالي من انتوى وإن بان جيران على كرام
٣٧٧ وقد جعلت نفسي على النأى تنطوى وعين على فقد الحبيب تنام (مؤرج السادوسي)

٣٧٦ فإني لا ألام على دخول ولكن ما وراءك يا عصام (الناطقة الذبياني)

• • •

٣٧٧ لبثتان ما بين يزيد بن في الندى يزيد بن سلم والأغر بن عاتم (ربيعه الرقي)

• • •

سئل البيت
٣٧٨ وكان أربنا للوت من ذى نعمة إذا ما ازدرانا أو أمر لنا ثم
٢٤٨ ()

٣٨٩ رب ابن عم ليس بابن عم بادی الضنين حنيق الجهم
٢٢٠ ()

٣٣٠ كما كان الزناء فريضة الرجم
(النابغة الجعدي)

٣٨٠ وأرى لما دارا بأغدره اليه دان لم يدبرس لما رسم
١٨٥ إلا رمادا حامدا دفنت عنه الرياح خوالد سحيم
(الخليل السعدي)

٣٨١ ولقد شق نفسي وأبرأ سقمها قيل الفوارس ويك عنتر أقدم
٢٨٤ (عنتر بن شداد)

٣٨٢ فقام ترعد كفاه بمجته قد عادرها رذيا طائش القدم
٤٥٠ (ساعدة بن جؤية الهذلي)

٣٨٣ شطت مزار العاشقين فأصبحت مسرا على طلابك ابنة مخرم
٣٥٧ ()

٣٨٤ تشكرت منابعد معرفة لي وبعد التصاق والشباب للمكرم
٣٨٣ ()

سبل
٣٨٥ وشعان ما بيني وبين ابن خالد البيت
أمية في الرزق الذي يتقسم الصفحة
٢٣٣ (البعيث)

• • •

٣٨٦ إذا ما غزا لم يسقط أطراف رعيه ولم يشهد الهيجا بأوث ممصم
(الطفيل الفنوي)

• • •

٣٨٧ فدع عنك قوما قد كوكشتونهم وشأنك إلا تركه متفاقم
(سويد بن قزاعة)

• • •

٣٨٨ إن العصا قومت لدى الحلم الحارث بن وعة الذهلي
(الحارث بن وعة الذهلي)

٣٨٩ شربت بماء الدحرضين فأصبحت زوراء تنفر عن حياض الديلم
(عنقرة)

٣٩٠ دفعت إلى شميخ بمجنب ففاته هو المير إلا أنه يتكلم
()

٣٩١ لحي الله بيتا ضمنى بهد هجمة إليه دجرجى من الليل مظالم
فأبصرت شيئا قاعدا بفنائيه هو العنز إلا أنه يتكلم
أتاني برفان الدبي في إنائه ولم يك يرفان الدبي لي مطعم
فقلت له غيب إناءك واعتزل فهل ذاق هذا لا أباك مسلم
()

محلل البيت
٣٩٢ إذ لا أزال على رحالة صايح نهد تماوره السكاة مكلّم
٣٣٦ (عنقرة)

٣٩٣ وفي كل أسواق العراق إناودة وفي كل ماهاج امرؤ مكس درم
١ (جابر بن جنى التغلبي)
٣٩٤ رفوني وقالوا يا خويلد لم ترع قلت وأنكرت الوجوه م م
٢٩٦ (أبو خراش المذلي)

٣٩٥ أمن ترسمت من خرقاء منزلة ماء العصابة من عينيك مسجوم
٣٥ (ذوالرمة)
٣٩٦ قد جلت نفسي في أديم عرم الدباغ ذى هزدم
ثم رمت في عرض الديعوم في رباح من وهج السوم
١١١ عند اطلاق وغرة النجوم
(زباد بن زيد)

٣٩٧ وندمان يزيد الكأس طيبا سقيت إذا تمورت النجوم
١٩٧ (البرج بن مسهل)
٣٩٨ ألا تلك السوداء لا تقدم ولا يبقى على الدهر النعم
ولا يبقى على الحدائق غفر ه أم بشاعة روم
٢٨٢ ()

٣٩٩ وندمان يزيد الكأس طيبا سقيت إذا تمورت النجوم
٣٦٥ ()

- سكتل البيت الصلحة
 ٤٠٠ تزود منا بين أذناه ضربة دعه إلى هابى التراب عظيم ٢٩
 (حور الفارسي)
 ٤٠١ لآتته عن خلق وتأتى مثله مار عليك إذا فطمت عظيم ١٥٦
 (التوكل اللبى)
 ٤٠٢ الأوبك للسرة لا تدوم ولا يبقى على الدهر النسيم ٢٨٢
 ()
 ٤٠٣ بخيلة توفى الجديل سريحة مثل الشوف عناته بصيم ١٧٠
 (لبيد)

(خرف النون)

- ٤٠٤ إني أخال رسول الله صبحكم جيشاه في فضاء الأرض أركان
 فيهم أخوكم سليم ليس تارككم والساكنون عباد الله غسان
 وفي عناته الحمى بنو أسد والأجربان بنو عيس وذبيان ١٢١
 (العباس بن مرداس)
 ٤٠٥ نبال فإن عاجدتني لا تخونني تسكن مثل من ياذن بـصاحبان ٢٧٤
 (الفرزدق)
 ٤٠٦ لمرك ما أدري وإن كفت داريا بسمع ربهن الجر أم بئان ٢٩٧
 (حمر بن أبي ربيعة)
 ٤٠٧ فوالله ما أدزى وإني لحاسب بسمع ربهيت الجر أم بئان ٢٩٧
 (حمر بن أبي ربيعة)
 ٤٠٨ وفي الشريعة من لا ينبغيك إحسان ٣٢٢
 (الفنيد الزماني)

- سبل
٤٠٩ وما أضى ولا أميت إلا رأوني منهم في كوفان (الصفحة ٣٦٤)
٤١٠ درس اللهايا بمقالع فأبان ففقدت بالحبس بالسوبان (ليهد) ٣٨١
٤١١ إذا ذكرت عيني الزمان الذي مضى بصحراء فليج ظلتا تكفان (٤٢٤)

• • •

- ٤١٢ كطوف مقل حبة مند غيبب وقرة مسود من الفسك قاتن (٣٣٦)

• • •

- ٤١٣ سقية بين أنهار ودور وزرع ثابت وكروم جفن (٤٠٨)
(المنبر بن تولب)

• • •

- ٤١٤ أبلغ جريرا وأبلغ من يبلغه أنى الأغر وأنى زهرة العين (٢٩١)
٤١٥ ألم تكن في وسوم قد وسمتها من حان موعظة يازهرة العين (٢٩١)
(جرير)

• • •

- ٤١٦ وصاليات كما يؤثفين (خطام الجاشمي) ٤٠
٤١٧ الفترات ثم يتجلين عما وينزلن بآخرين
٧٤ شدائد يقيمن لين (الأغلب العجلى)

سلسل البت الصفحة
٤١٨ يقول الذى أمسى إلى الحزن أهله بأى الجشا أمسى انخليط للباين ٢٢٤

(للمطل المذلى)

٤١٩ ترى الذى ومخلوا حلينين كانوا معا فى مهد رضيعين

٢٣٦

تنازعا فيه لبان التديين

(الكهيت)

٤٢٠ فلا وأبيك لا أولى عليها فتمنح طالبا من سائين

٢٣٥ فاقى لست منك ولست منى إذا ما طار من مالى الثمين

()

(حرف الهاء)

٣٣٠

كان لون أرضه سماؤه

٤٢١

(رؤبة)

• • •

٤٢٢ مثل البرام غدا فى أصدى خلقى لم يستعن وحوامى اللوت تفشا

٣١٢ فرجت عنه بصر عينا لأرملة وئانس جاء معناه كمناه

()

• • •

٤٢٣ وقتت على ربع لية نافقى فإزلت أبكى عنده وأخطبه

٣٧٧ وأسأل حتى كاد مما أبته تسكننى أحجاره وملاعبه

(ذو الرمة)

• • •

مثيل
٤٢٤
دع عليك نهبا صبح في حجراته
البيت
الضفة
٧٣

• • •

٤٢٥ يستوصي الهومين من جريره من له طوبى إلى منصوره
(غيلان بن حريث الربي)

٤٢٦ فهو لا تنى رميته ماله لا عد من نفرة
(امرو القيس)

٤٢٧ فهو لا تنى رميته ماله لا عد من نفرة
(امرو القيس)

• • •

٤٢٨ سئل إذ بانى عليك رعلنا بأرعن جرار كثير صوامله
()

٤٢٩ نقر وظيف القرم في نصف ساقه فذاك عقال لا ينشط عاقله
(القمامع بن عطية)

٤٣٠ وأهل خباء صالح ذات بينهم قد احتربوا في عاجل أنا آجله
(خوات بن جبير الأنصاري)

٤٣١ وأهل خباء آمنين فجمعهم بشيء عزيز عاجل أنا آجله
(توبه بن مضر الفهسي)

٤٣٢ فأقبلت في الساعين أسأل عنهم سؤالك بالشئ الذي أنت جاجله
(خوات بن جبير الأنصاري)

• • •

٤٣٣ سألت ربيعة من خيرها أبا ثم أما قتالات له
()

مسلسل البيت الصفحة
 ٤٣٤ أرسل فيها بازلا لا يقربه وهو بها ينحو طريقا يعلمه
 باسم الذي في كل سورة ٣٨٣
 ()

٣٥٠ الريح تهكي شجوه والبرق يلمع في غمامه ٣٩٧

٤٣٦ ألا يا طال بالفريات ليلي وما علقى بنو أسد بهته
 وقائلة أسيت قفلت جبر أسي إنه من ذاك إنه ٢١٨
 ()

٤٣٧ أصابهم الحما وم عواف ولكن عليهم نحا لعه
 فجئت قبورهم بدءا ولما فناديت القبور فلم يجبه
 وكيف تجيب أصداء وهام وأجساد بدون وما نخره ٢١٩
 ()

(حرف الياء)

٤٣٨ ألا أي هذا الزاجرى أحضر الوغى وأن أشهدا لذات هل أنت مخلصي ١٧٨
 (طرفة بن العبد)

٤٣٩ إن النية والخوف كلاهما يوفى الحارم يرقبان سواي ٣٥٤
 (الأسود بن يعفر التميمي)

٤٤٠ لولا ابن عفان والسلطان مرقتب أوردت لجأ من العباء جلمودي ٤١٤
 (الشماع)

٤٤١ أقول لها ودمع العين جار ألم تمزتك حيلة للنادى ٤٦١
 ()

ملل البيت
 ٤٤٢ ولأنت تفرى ما خلفت وبسـ من القوم يخلق ثم لا يفرى ٢٢
 (زهير)

٤٤٣ فإياكم وحيمة بطن واد هموز الناب ليس لكم بسى ١٩٢
 (الخطيئة)
 ٤٤٤ فإياكم وحيمة بطن واد هموز الناب ليس لكم بسى ٢٣١
 (الخطيئة)

٤٤٥ إن الهياى أسرع فى تقضى أخذن بعضى وتركبن بعضى ٤٢٣
 (الأغلب المجلى)
 ٤٤٦ طول الهياى أسرع فى تقضى طوين طول وطوين عرضى ٤٢٣
 (المعجـاج)

٤٤٧ إليك أشكو فتقبل ملقى واغفر خطاياى وغمردقى ٣٠٢
 (المعجـاج)

٤٤٨ ما بكاه الكبير بالأطلال وسؤالى فهل ترد سؤالى ١٣٤
 (الأعشى)
 ٤٤٩ ألا تبادت أمانة بارئحال لتعزتنى فلا بك ما أبالى ١٣٦
 (غوية بن سلمى بن ربيعة)
 ٤٥٠ ألا بالقومى قد أشطت عواذلى ويزعن أن أودى بحتى باطلى ٢٦١
 (الأحوص)

ملل البيت
٤٥١ جزيتك ضعف الود لما أردته وما إن جزاك الضعف من أحد قبل ٢٧٣
(أبو ذؤيب)

٤٥٢ عدا فمت ذاك بيد أى أخاك لو هلكت لم ترفى ٢١١
(منظور بن مرشد الأمدى)
٤٥٣ ولقد أمر على اللثيم يبنى فضيت عنه وقلت لا يعينى ٣٦٤
(شمر بن عمرو الجعفى)
٣٥٤ لا ابن عمك لا أفضلت فى حسب عنى ولا أنت دوائى فتعزوني ٣٨٣
(ذو الأصبع المدوائى)

خامسا - فهرس الأعلام

المنشآت	الأعلام	مسل
(أ)		
١٢٠٨٠ : ١٢٠٨٠	آدم عليه السلام	١
٩٩ :	إبراهيم بن السري الزجاج أبو إسحاق :	٢
٣١ :	إبراهيم بن مسلم :	٣
٢١٠ :	إبراهيم بن عرومة	٤
١٨٤ :	ابن أبي ذؤيب	٥
٢١٧ :	ابن أبي عبلة	٦
١٢٠ : ١٨٠ : ٢٣٢ : ٢٦٠ : ٣٣٤ :	ابن الأعرابي	٧
٤٤٤ : ٣٨٨		
٢٨١ :	ابن الأنباري	٨
١٤٦ : ١٧١ : ٢٢١ : ٢٢٦ : ٢٣٣ :	ابن بري	٩
٢٣٩ : ٢٥٧ : ٣٦٣ : ٤٢٠ :		
٤٤ :	ابن جبير	١٠
٤٢٢ : ٤٥٣ :	ابن جرير الجاشعي	١١
١٢٣ : ١٣١ : ١٣٢ :	ابن جني	١٢
٣٣٤ :	ابن خلاد الرامهرمي	١٣
٣٦ : ١٠٤ : ١١٢ : ١٧٩ : ١٨٧ :	ابن دريد	١٤
٤٤٨		

الصفحات	الأعلام	مجلد
١٦٣ :	ابن روق	١٥
٣١٧ :	ابن الرومي	١٦
٢٧٥ :	ابن زيد	١٧
٢٣٥ ، ٢١٩ ، ٢١٨ ، ١٥٣ ، ٣٩ :	ابن السكيت	١٨
٣٦٧ ، ٣١٣		
٦١ :	ابن سلمة	١٩
٤٤٤ ، ١٨٧ ، ٨٨ ، ٦٣ ، ٣٤ ، ٣٢ :	ابن سيده	٢٠
٢٣٦ ، ٢٢١ ، ٢٢٠ ، ١٣٤ ، ١١٠ :	ابن السيد	٢١
٤٢٨ :	ابن السيرافي	٢٢
٧٥ :	ابن سينا	٢٣
٨٠ ، ٤٤٤ ، ٤٣٣ ، ٤١٠ ، ١٠ ، ٦ :	ابن عباس	٢٤
٣٠٩ ، ٢٥٨ ، ٢١٣ ، ١٧٣ ، ٨٣		
٤٦٧ ، ٤٤٦ ، ٤٤٥ ، ٣٥٠ ، ٣١٤		
٣٤٩ :	ابن عبد البر	٢٥
٤٦٧ :	ابن عدي	٢٦
٣٣٤ :	ابن عرفة	٢٧
٣٣٢ :	ابن عصفور	٢٨
٢٢٦ :	ابن عطية	٢٩
٥٤ :	ابن حجر	٣٠
١٩٠ :	ابن عيينة	٣١
٢٤٨ :	ابن كثير	٣٢

الصفحات	الأعلام	سجل
٢٣٦ :	ابن الكاكي	٣٣
٤٦٢ :	ابن ماجه	٣٤
١٣٢ :	ابن مالك	٣٥
٤٢٠ ، ١٢ :	ابن المبارك	٣٦
٨٣ ، ٨٢ ، ٥٤ :	ابن ميمون	٣٧
٥٤ :	ابن المنيب	٣٨
٢١٨ :	ابن اللات	٣٩
١٢ :	ابن مهدي	٤٠
٦٠ ، ٥٩ :	ابن ميادة	٤١
٣٨٣ :	ابن وثاب	٤٢
١٧٤ :	أبو إسحق الطرسى	٤٣
٢٢٠ :	أبو أسماء بن الضريبة	٤٤
٢٣٣ ، ١٥٦ ، ١٣ ، ٨ :	أبو الأسود الدؤلى	٤٥
٣٢٥ ، ١٨٤ ، ١٠٦ ، ١٠٤ ، ٥٣ :	أبو بكر - رضى الله عنه	٤٦
١٥٤ :	أبو بكر بن أبى شيبة	٤٧
٢١ :	أبو بكر بن دريد	٤٨
٣٠٠ :	أبو تمام	٤٩
١٠٨ :	أبو جبير بن الضعاف	٥٠
٥٩ :	أبو جهل	٥١
١٦٣ :	أبو حاتم بن حبان	٥٢
٤١٨ ، ٢٩٢ ، ٢٣٣ :	أبو حاتم المجستانى	٥٣

الاعلام	السلطان	سجل
أبو حزام العكلى	٢١ :	٥٤
أبو الحسن المعروف بابن التركية	٢٣١ :	٥٥
أبو حنيفة	٢٢٠ :	٥٦
أبو حيان	٢٢٦ :	٥٧
أبو حمية النخري	١٣ ، ١١ :	٥٨
أبو خراش المذلى	٢٩٦ ، ٢٥٧ ، ١٨٧ :	٥٩
أبو خزيمة	٤٢ :	٦٠
أبو خيشة	٢٤٦ :	٦١
أبو ذؤيب المذلى	٦٠ ، ١٣٢ ، ٢٧٣ ، ٢٦٧ ، ٢٧٩ :	٦٢
	٤٣٤	
أبو ذر النفارى	١٤ ، ١٣٤ :	٦٣
أبو زبيد	١٠١ ، ٢١٠ :	٦٤
أبو الزبير	٢٠٥ :	٦٥
أبو زكريا الفراء	٢٨ ، ٥٣ ، ٩١ ، ١٣٩ ، ١٤٠ :	٦٦
	١٧٢ ، ١٨٢ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ :	
	٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٤٢ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ :	
	٢٨٣ ، ٣٥٢ ، ٣٦٠ ، ٣٨٦ ، ٤٢٤ :	
	٤٦٣	
أبو زبد الأنصارى	٦٣ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ٢٢٦ ، ٢٣٦ :	٦٧
	٢٨٢ ، ٤٤٨	
أبو سعيد السيرافى	١٢٥ ، ١٨٤ :	٦٨

الاعلام	الصفحات	سجل
أبو السوار الفنوي	٣٨٣ :	٦٩
أبو صالح	٤١ :	٧٠
أبو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم :	٥٠ :	٧١
أبو العباس المبرد	١٥ :	٧٢
أبو عبد الله بن خالويه الممداني :	٢١ :	٧٣
أبو عبيد	١٢ ، ٣٥ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٥٩ ،	٧٤
	٦٣ ، ٧١ ، ٧٩ ، ٨٥ ، ١٠٣ ، ١٢٠ ،	
	١٢٤ ، ٢٢٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ،	
	٣٢٦ ، ٤٤٦ ،	
أبو عبيدة	٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ١٠٣ ، ١٥٢ ،	٧٥
	١٦٨ ، ١٧٦ ، ١٩٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩ ،	
	٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٥ ،	
	٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٩ ، ٢٨٣ ،	
	٢٨٦ ، ٣١٥ ، ٣٨٨ ، ٤١٥ ، ٤٢١ ،	
	٤٢٧ ، ٤٦٩ ،	
أبو عبيد القاسم بن سلام	٤٤ :	٧٦
أبو عبيد الله وزير للهدى :	٢١ :	٧٧
أبو عثمان السارني	٩١ :	٧٨
أبو العلاء المعري	١٣٦ :	٧٩
أبو علي الفارسي	٣٧ ، ١١٤ ، ١٣٢ ، ٢٧٧ ،	٨٠
أبو علي الكسائي	٢١ ، ٥٣ ، ٦١ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٤ ،	٨١

الصفحات	الأعلام	سلسلة
٢٧٠ ، ٢٦٦ ، ٢٣٧ ، ٢٠٨ ، ١٤٠		٨٢
: ٢٨٣ ، ٢٨٢		٨٣
٢٢١ ، ٨٥ ، ٦٣ ، ٥٨ ، ٤٣ ، ٤١ ، ١٥	أبو عمرو بن الملا = أبو عمرو	٨٤
٤٢٥ ، ٢٩٢		٨٥
٢٩٢ :	أبو عمرو الشيباني	٨٦
٤٧١ :	أبو فارس بن زكرياء	٨٧
٢٦٠ :	أبو فديك الحروري	٨٨
٢٠٣ :	أبو القمقام الأسدي	٨٩
٣٥٧ ، ١٩٤ :	أبو كبير الهذلي	٩٠
١٥٤ ، ١٤٧ ، ١٣٨ ، ٦٠ ، ٥٣ :	أبو منصور الأزهرى	٩١
٣١٥ ، ٢٠٥		
١٠٣ ، ٥٤ :	أبو موسى الأشعري = أبو موسى	٩٢
١٩٦ :	أبو النجم العجل	٩٣
٤٧١ ، ٤٣ :	أبو نصر بن أخت الليث بن إدريس	٩٤
٤٦٢ ، ٣١ :	أبو هريرة	٩٥
٦٩ :	أبو هفان	٩٦
١٢ :	أبو وائل	٩٧
٣٢٠ ، ٣٠٨ :	أبو يوسف	٩٨
١٣ :	أبي بن كعب	٩٩
	أحمد بن الأمين الشنقيلى =	١٠٠
٤٤٥ ، ٣٩٥ ، ١٧٩ :	الشيخ الشنقيلى	

الصفحات	الأعلام	مجلد
	أحمد بن علي الأحمول أبو الحسين : ١٠٠	١٠١
	أحمد بن علي بن إسماعيل النافذ	١٠٢
١٧٤ :	أبو بكر	
	أحمد بن فارس بن زكريا =	١٠٣
٩٤ ، ٩٢ ، ٧٦ ، ٤٦ ، ٣٣ ، ٣ :	الشيخ أبو الحسين	
١٦٤ ، ١٥٦ ، ١٤١ ، ١٢٣ ، ١٠٦		
٢٢٤ ، ٢٢٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٠ ، ١٨٩		
٢٦٨ ، ٢٦٢ ، ٢٥٦ ، ٢٥٠ ، ٢٤٨		
٣٤٠ ، ٣٢٥ ، ٣١٦ ، ٣١٤ ، ٢٨٨		
٤٧١ ، ٤٥١ ، ٣٨٣ ، ٣٧٠ ، ٣٤٢		
٢١ :	أحمد بن محمد بن بندار	١٠٤
٨٩ :	أحمد بن محمد بن داود	١٠٥
	أحمد بن محمد الفضبان = أبو المباس	١٠٦
٢٢٤ ، ١٥٦ ، ١٤١ ، ١٢٣ ، ٩٤ :	الفضبان	
٣٤٠ ، ٣١٤ ، ٢٨٨ ، ٢٦٨ ، ٢٥١		
٤٧٢ ، ٤٥١ ، ٣٨٣ ، ٣٧٠		
١١٩ ، ١١٧ ، ١١٥ ، ٦٨ ، ٥٣ :	أحمد بن يحيى ثعلب أبو المباس	١٠٧
١٨٢ ، ١٨٠ ، ١٧٥ ، ١٧٢ ، ١٣١		
٢٨٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٠ ، ٢٦٠ ، ٢٣١		
٤٦٣ ، ٣٨٠ ، ٣٣٤ ، ٣٠٥ ، ٢٨٧		
٢٩٤ ، ٢٦١ ، ٢٢٣ :	الأحوص	١٠٨
٣٩٥ ، ١٦٧ ، ١٥٦ :	الأخطل	١٠٩

الصفحات	الأعلام	سجل
٣٢١ :	إسحاق بن راهويه	١١٠
٤٤٦ :	أسماء بنت يزيد	١١١
٣٢٥ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٣ ، ١٠ :	إسماعيل عليه السلام	١١٢
١٠١ ، ٣٣ :	إسماعيل بن أبي عبيد الله	١١٣
	إسماعيل بن عبد الرحمن القرشي	١١٤
٣٢٦ :	= السدي الكبير الكوفي المفسر	
	الأود بن يضر النخعي الملقب	١١٥
٣٥٤ ، ٢٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٤ :	بأعشى بن نهشل	
٢٥٣ :	الأشهب بن رميلة	١١٦
١٢٠ ، ١١٣ ، ١١٢ ، ٧٥ ، ٦٠ :	الأصمعي	١١٧
٢٣٢ ، ٢٢٦ ، ١٩٢ ، ١٣٤ ، ١٣٢		
٢٩٦ ، ٢٩٢ ، ٢٧٧ ، ٢٧٣ ، ٢٣٣		
٤٤٢ ، ٤١٥ ، ٣٨٨ ، ٢٣٧ ، ٢٩٨		
٤٧١		
١٥٢ ، ١٥٠ ، ١٣٤ ، ٨٤ ، ٦٢ ، ٦٠ :	الأعشى	١١٨
٢٣٦ ، ٢٣٥ ، ٢٣٢ ، ٢٣٠ ، ١٧٥		
٤٢١ ، ٤١٥ ، ٣٥٨ ، ٣١٧ ، ٣١٥		
٤٧٠ ، ٤٢٢		
١٤٢ :	الأعلم	
٣٨٣ ، ١٠٣ :	الأعشى	
٤٣٣ ، ١٣١ ، ٧٤ :	الأعلب	
٤١٦ ، ٢٦٤ :	الأفوه الأودي	١١٩

الصفحات	الأعلام	مسئله
٣٥٠ :	الأقرع بن حابس التميمي	١٢٠
١٨١ ، ١٥٨ ، ١٣٧ ، ٧٣ ، ٢٠ :	أمرؤ القيس	١٢١
٣١٦ ، ٣٠٥ ، ٢٣٣ ، ٢٣١ ، ٢٠٣ :		
٤٠٩ ، ٣٨٩ ، ٣٧٨ ، ٣٢٤ ، ٣١٧ :		
٤٣٢ ، ٤٣١ ، ٤١١ :		
٢٤ :	أم زرع	١٢٢
٢٥٧ :	أمية بن أبي الصلت	١٢٣
٤٥٧ ، ١٤٩ :	أمية بن أبي عائذ الهذلي	١٢٤
٣٨٢ ، ٣٦٨ ، ٣٥٧ ، ٢٩٦ ، ١٩٧ :	أوس بن حجر	١٢٥

(ب)

	بجلة بنت هناة بن مالك بن فهم	١٢٦
١٧٩ :	الأزدى	
١٨٥ :	بجير	١٢٧
١٩٧ :	البرج بن مسهر بن الجلاس	١٢٨
١٠٢ :	بسطام بن قيس	١٢٩
٦٩ :	بشار	١٣٠
٤٣٤ ، ١٢ :	بشر بن أبي خازم	١٣١
٢٥٣ ، ٢١٩ ، ٢١٨ ، ١٣٩ :	البقداوى	١٣٢

(ت)

٣٩٠ :	تأبط شرا	١٣٣
٢٢٦ :	توبة بن مضر بن العيص	١٣٤

الصفحات	الأعلام	مسلسل
(ث)		
١٧٩ :	ثعلبة بن بهثة بن سليم	١٣٥
١٣١ :	ثعلبة بن جدعاء بن ذهال	١٣٦
١٤١ :	ثعلبة بن رمان بن جندب	١٣٧
١٣٣ :	ثعلبة بن سيار	١٣٨
١٣٣ :	ثعلبة بن شبل	١٣٩
١٣٣ :	ثعلبة بن قيس	١٤٠

(ج)

٣٦٦ ، ٢٠٥ :	جابر	١٤١
١٠٣ :	جابر بن حلى التفلج الجاهلي	١٤٢
٢٨٣ :	الجاحظ	١٤٣
٩١ :	الجرى	١٤٤
٢٩٩ ، ٢٨٥ ، ٢٤٥ ، ١٦٧ ، ١٠٦ :	جرير	١٤٥
٤٢٣ ، ٤٢٢ ، ٣٦٨ ، ٣٦٦ ، ٣٠٠ :		
٣٠٩ :	الجثنى	١٤٦
٤٣٤ :	جميل	١٤٧
١٠٥ :	جندل بن صخر	١٤٨
١٠٥ :	جندل بن اللثقي الطهوى	١٤٩
٢٢٩ :	الجنوح النقرى	١٥٠
١١٧ :	الجوالقي	١٥١

الصفحات	الأعلام	مجلد
٢٠٥ ، ٦٢ :	الجوهري	١٥٢
١٠٣ :	جويرية بنت الحارث	١٥٣

(ح)

٤٤ :	حاتم	١٥٤
١٢١ :	حاتب بن زرارة	١٥٥
١٩٠ :	حاتمة بن أبي الرجال	١٥٦
٣٤١ :	الحارث بن عباد	١٥٧
٣٢٦ ، ٨٣ :	الحجاج	١٥٨
٢٩٩ :	حذيفة	١٥٩
١٨٧ :	حذيفة بن أنس المذلي	١٦٠
١٥٠ ، ١٠١ :	حسان بن ثابت	١٦١
١٨٤ :	حسن بن حسن	١٦٢
٢٢٠	حصن بن حذيفة الفزاري	١٦٣
٢٩٢ ، ١٩٢ ، ١١٥ :	الحطينة	١٦٤
٣٢٦ :	الحكم	١٦٥
١١١ :	حوط بن حشرم	١٦٦

(خ)

٢٨٢ :	خالد بن الوليد	١٦٧
٣٣٠ ، ٥٩ :	خدائش بن زهير	١٦٨
٣٢١ :	الخرق	١٦٩

الصفحات	الأعلام	مجلد
٦٠	خفيف	١٧٠
٤٠ :	خطام المجاشعي	١٧١
٤٨ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ٢٠ ، ١٣ ، ٦ :	انظليل = انظليل بن أحمد	١٧٢
٢٢١ ، ٢٠٤ ، ١٧٦ ، ١٧٥ ، ١٦٣		
٢٨٢ ، ٢٧٩ ، ٢٧٦ ، ٢٥٦ ، ٢٤٩		
٤٦١ ، ٤٥٩ ، ٤٤٨ ، ٣١٤ ، ٣١٣		
٢٤٩ :	انقصاء	١٧٣
٢٢٧ ، ٢٢٦ :	خوات بن جبير الأنصاري	١٧٤
(د)		
٨٠ :	داود الظاهري	١٧٥
(ذ)		
٣٨٣ :	ذو الأصبح الدواني	١٧٦
٣٨٦ ، ٣٧٧ ، ٣٣٧ ، ٢٥٠ ، ١٩١ :	ذو الرعدة	١٧٧
٤١٠		
٤٢٩ :	ذو يزن	١٧٨
(ر)		
٤٧٠ ، ٣٣٠ ، ٢٩٨ ، ١٤٦ ، ٦٢ :	رؤبة = رؤبة بن الجعاج	١٧٩
١٣٤ :	راشد بن عبد ربه	١٨٠
١٣٦ :	الراعي	١٨١
٢٩٩ :	ربي بن خراش	١٨٢

الصفحات	الأعلام	مسلسل
١٦٢ :	الربيع بن أنس	١٨٣
٢٢٤ :	ربيعة بن جندب المذلي	١٨٤
١٢٤ :	الربيع بن ضبع الفزاري	١٨٥
١٧٩ :	الربيع بن علباء السلي	١٨٦
٢٣٣ :	ربيعة الرقي	١٨٧
٢١ :	الرشيد أمير المؤمنين	١٨٨
٩١ :	الرياشي	١٨٩

(ز)

١٠١ :	الزبرقان بن بدر	١٩٠
٢٨٣ ، ٣٩ :	الزبير = الزبير بن بكار	١٩١
٤٥٣ ، ٤٢٢ :	الزبير بن العوام	١٩٢
٣٠٣ ، ٢٤٢ ، ١٩٤ ، ١٤٥ ، ٩٢ :	الزجاج	١٩٣
٨٠ :	زفر بن أوس	١٩٤
٢٥٨ :	زكريا بن إسحاق المكي	١٩٥
١٣٨ :	الزخشري	١٩٦
١٢١ :	زهلم بن حزم بن وهب بن هوير	١٩٧
١٩٠ :	الزهرى	١٩٨
٢٨٦ ، ٢٥٨ ، ٢٤٦ ، ١٨٥ ، ١١٦ :	زهير = زهير بن أبي سلمى	١٩٩
٣٥١ ، ٣٠٦ :		
٨٣ ، ٨٢ ، ٧٩ ، ٥٤ ، ١٢ :	زيد بن ثابت	٢٠٠

الاعلام	الصفحات	مجلد
زيد بن عبد الله بن دارم	٣١	٢٠١
زيد بن عمر بن نفيل	٢٨٣، ٢٨٢ :	٢٠٢
زيد الخليل	٤٥٣، ١٨٥ :	٢٠٣
(س)		
سابق البربري	١٥٦ :	٢٠٤
ساعدة بن جوبة الهذلي	٤٥٠، ٢٥٩ :	٣٠٥
السفادى	٢٣١ :	٢٠٦
سميد بن زيد	٢٨٣ :	٢٠٧
سميد بن عثمان بن عفان	٣٦٣ :	٢٠٨
السفاح بن بكير بن معدان البربري	٤٦٩ :	٢٠٩
سفيان بن عبيدة	١٨٤، ٢٦ :	٢١٠
سلم بن الحسن الهذلي أبو محمد	٩٩، ٩٢ :	٢١١
سلمى بن ربيعة الضبي	٤٢٤ :	٢١٢
سلمى بنت خشرم	١١١ :	٢١٣
سلمة	٣٨٦، ٣٥٢، ٢٨٣، ١٨٢، ٥٣ :	٢١٤
سليمان بن سابق الهذلي الباهلي	٢٦ :	٢١٥
سليمان بن يزيد أبو داود	٢٦ :	٢١٦
سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة		٢١٧
بن قيس عيلان	١٨٠ :	٢١٨
سهل بن حنيف	١٤٥، ١٠٥ :	٢١٩

الصفحات	الأعلام	مسلسل
٣١٩، ٢٣٩ :	سويد بن أبي كاهل	٢٢٠
٣٦٣ :	سويد بن كراع العسكلي	٢٢١
٩٥، ٩٣، ٩١، ٩٠، ٨٩، ٢٠ :	- يثوبه	٢٢٢
١٦٨، ١٦٣، ١٣٢، ١٢٣، ١١٥ :		
٢٥٦، ٢٤٩، ٢٢١، ١٧٥ :		

(ش)

٤٢٩ :	شليم بن خويلد	٢٢٣
٣٥٨ :	شداد الميسى والد عنقرة	٢٢٤
٤٦٨ :	شداد بن ذمالة بن بشر	٢٢٥
٣٥٨ :	شداد بن معاوية عم عنقرة	٢٢٦
٨١ :	شريح قاضي البصرة	٢٢٧
١٥٤ :	شريح بن عمران انقضاءى	٢٢٨
٣٢٠ :	الشريد بن سويد الثقفي	٢٢٩
٣٢٥ :	شريك	٢٣٠
٣٢٥، ١٠٨، ٨٣ :	الشامي	٢٣١
٣٣٩، ٢٧١، ٢٦٢، ٢٦١، ١٧٩ :	الشاخ	٢٣٢
٤١٤، ٤٠٧، ٣٩٥، ٣٤٦، ٣٣٦ :		
٤٧١، ٣٥٨، ٣٦٤، ١٧٥، ٥٩، ٢٤ :	شمر بن عمرو الحنفي	٢٣٣
٣٩٠ :	الشفوري	٢٣٤
٤٤٦ :	شهر بن حوشب	٢٣٥
٣٢٢ :	شهل بن شيخان = الهند الزماني	٢٣٦

الاعلام	سجل
(ص)	
٤٦١ ، ٢١ :	٢٣٧ صاحب بن مباداة = كاف الكفاة
٢١٠ ، ١٤٦ :	٢٣٨ الصاغانى
٢٨١ :	٤٣٩ صالح عليه السلام
١٠٣ :	٢٤٠ صفية بنت حى
٢٨٧ :	٢٤١ الصلتان المبدى

(ض)

٤٢ :	٢٤٢ الضعالك بن مزاحم
------	----------------------

(ط)

١٠٨ :	٢٤٣ طاعة
٤١٨ ، ٣٨٨ ، ٢٥٧ ، ١٧٨ ، ١٤٧ :	٢٤٤ طرفة بن العبد
٤٢٣ :	٢٤٥ طفيل الفنوى
٧٥ :	٢٤٦ طلحة بن عبيد الله القرشى التمى
١٠٥ :	٢٤٧ طهية بنت مبشى بن سعيد بن زيد بن عجم

(ظ)

٣١ :	٢٤٨ ظمياء بنت عبد العزيز بن موثقة
------	-----------------------------------

(ع)

١٩٨ ، ١٩٠ ، ١٠٥ ، ٥٤ :	٢٤٩ عائشة أم المؤمنين
٢٦٣ ، ٢٦٢ :	٢٥٠ عائشة زوج الشاخ

الصفحات	الأعلام	سلسل.
١٤٥ :	عامر بن ربيعة	٢٥١
٣١ :	عامر بن الطفيل	٢٥٢
٤٢٦ ، ٣٤٨ ، ١٣٤ ، ١٢١ :	المعباس بن مرداس	٢٥٣
٣٢٦ :	عبد خير	٢٥٤
١٥ :	عبد الرحمن بن حدان	٢٥٥
٧٣ :	عبد الرحمان بن عوف	٢٥٦
٩٩ ، ٩٢ :	عبد الرحمن بن محمد الأنباري	٢٥٧
	عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة	٢٥٨
٢٦٨ ، ٢٥٦ ، ١٥٦ ، ١٤١ ، ٩٤ :	القاري = أبو زرعة	
٣٨٣ ، ٣٧٠ ، ٣٤٠ ، ٣١٤ ، ٢٨٨		
٤٧٢ ، ٤٥١		
٢٠٠ :	عبد القادر البغدادي	٢٥٩
٣٨٤ ، ٢٨٣ :	عبد الله	٢٦٠
١٦٢ :	عبد الله بن أبي جعفر الرازي	٢٦١
١١٧ :	عبد الله بن جعفر بن درستويه	٢٦٢
	عبد الله بن حبيب السلي الكوفي	٢٦٣
٣٢٧ ، ٣٢٦ :	القاري أبو عبد الرحمن	٢٦٤
٤٤٢ :	عبد الله بن حذافة السهمي	٢٦٥
	عبد الله بن سفيان النحوي	٢٦٦
١٠٠ :	انطراز أبو الحسين	
١٩٨ ، ١٠٢ :	عبد الله بن عتبة الضبي	٢٦٧
	عبد الله بن عون المزني البصري	٢٦٨

الاعلام	الصفحات	سجل
عبد الله بن كيسة الهندي	٢٩٨ :	٢٦٩
عبد الله بن مسلم بن قتيبة = ابن قتيبة	١٩٤ ، ١٩٣ ، ٢٠١ ، ٢٢٠ ، ٢٤٨ ،	٢٧٠
	٢٦١ ، ٢٧٧ ، ٢٨٠ ، ٢٩٦ ، ٣٠٥ ،	
	٣٢٨ ، ٣٢٥ ، ٣٢٢	
عبد الملك بن مروان	٣٦٠ ، ٤٦٠ :	٢٧١
عبد مناف بن ربيع الهذلي	١٩٤ ، ١٩٣ :	٢٧٢
عبيد بن الأبرص	٣٨٢ ، ٢٩٩ :	٢٧٣
عتبة بن ربيعة	١٤ :	٢٧٤
عثمان رضي الله عنه = عثمان بن عفان	١٢ ، ٤١ ، ٦٣ ، ٧٣ ، ٨٣ ، ١٦١ ،	٢٧٥
	٢٧١ ، ٢٦١ ، ١٨٤	
المجاج	١٣١ ، ١٧٣ ، ٤٦٠ ، ٣١١ ، ٤٢٣ :	٢٧٦
عدي	١٣٧ :	٢٧٧
المرمزي	١٥٦ :	٢٨٨
عروة بن زيد	٤٥٣ :	٢٧٩
عطاء	٥٤ ، ٤٤ :	٢٨٠
عطاء بن أبي رباح	٨٠ :	٢٨١
عطاء بن السائب	٣٢٧ :	٢٨٢
عطية بن عفيف	٢٢٠ :	٢٨٣
عقال بن شبة بن عقال	٤٦٥ :	٢٨٤
عقبة بن عمرو أبو مسعود	٢٩٩ :	٢٨٥
عكرمة	٤٤ :	٢٨٦

الصفحات	الأعلام	سجل
١٣٩ :	علياء بن أرقم	٢٨٧
٣٠٥ ، ٨٣ ، ٧٩ ، ٥٤ ، ٥٢ ، ١٢ :	علي كرم الله وجهه = علي بن أبي طالب :	٢٨٨
٣٨٣ ، ٣٢٧ ، ٣٢٦ ، ٣٢٥ :		
٤٨ ، ٤٤ ، ٤٢ ، ٤١ ، ٣١ ، ١٢ :	علي بن إبراهيم القطان أبو الحسن :	٢٨٩
١٤٠ ، ١٢٠ ، ١١٩ ، ١٠٣ ، ٦٨		
٢٨٣ ، ٢٧٧ ، ١٩٠ ، ١٨٢ ، ١٨٠		
٣٥٢ ، ٣٢٦ ، ٣٢٤ ، ٣٠٥ ، ٢٨٧		
٣٨٦		
٢٨٥ :	علي بن أبي خالد أبو القاسم	٢٩٠
١٠٤ ، ٢١ :	علي بن أحمد بن الصباح	٢٩١
١٦١ :	علي بن حاتم	٢٩٢
٢٢٨ :	علي بن زيد	٢٩٣
١٣٢ ، ٩٥ ، ٩١ ، ٩٠ ، ١١ :	علي بن سليمان الأخفش	٢٩٤
٢٥٣ ، ٢٣٢ ، ١٤٧ ، ١٤٢		
١٠٣ ، ٤٤ ، ٤٣ ، ٤٢ ، ٤١ ، ١٢ :	علي بن عبد العزيز	٢٩٥
٣٥٦ ، ١٢٠		
٤٣ :	علي بن النعمان الأشرم	٢٩٦
٢٦ :	علي بن مهرويه	٢٩٧
٤٥٨ ، ٤٢٥ ، ٢٩٧ :	عمر بن أبي ربيعة	٢٩٨
١٨٤ ، ١٠٦ ، ٥٨ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٤١ :	عمر بن الخطاب رضي الله عنه	٢٩٩
٣٢٥ ، ٢٩٨		

الصفحات	الأعلام	سلسل
١٩٠ :	عمرو بن عبد العزيز	٣٠٠
١٩٠ ، ١٨٩ :	عمرة بنت عبد الرحمن	٣٠١
	عمرة بنت المجلان = جنوب	٣٠٢
٤٤١ :	أخت عمرو ذي الكلب	
٣٧٨ ، ٢٠٣ ، ١١٠ :	عمرو بن أحد الباهل	٣٠٣
١٥٤ ، ١٥٣ :	عمرو بن امرئ القيس	٣٠٤
٣٦٨ :	عمرو بن براق	٣٠٥
٢٥٨ :	عمرو بن دينار	٣٠٦
١٠١ :	عمرو بن شأس	٣٠٧
٢٦٠ :	عمرو بن عبيد الله بن ممر	٣٠٨
٤٣٠ ، ٣٨٥ :	عمرو بن كلثوم	٣٠٩
٣٠٠ :	عمرو بن لجأ التيمي	٣١٠
١٠٣ :	عمرة بن مرة	٣١١
١٣٩ :	عمرو بن مسعود	٣١٢
٣٩٦ ، ٢٩٤ ، ١٠١ :	عمرو بن مديكرب	٣١٣
٢٨٥ ، ٢٧٥ ، ١٢١ :	عمرو بن ملقط الطائي	٣١٤
	عمرو بن يربوع بن حنظلة بن مالك	٣١٥
١٣٩ :	ابن زيد مائة بن تميم	
٣٦٤ :	عميرة بن جابر الحنفي	٣١٦
٣٥٧ ، ٣٣٦ ، ٢٨٤ ، ١٣٤ ، ١٣٣ ، ١٥٩ :	عنصرة	٣١٧

الصفحات	الأعلام	سلسل
١٤٦ :	عقدة بن هروس	٣١٨
٣٨٢ :	عوف بن عطية بن الخرم	٣١٩
٤٤٢ :	عيسى عليه السلام	٣٢٠
١٤٥ :	العيني	٣٢١
٢٩٦ :	العيني البكري التميمي = زياد بن زمعة	٣٢٢

(غ)

١٣٤ :	غادي بن غلام السلي	٣٢٣
٢٨٥ :	غسان بن ذهل السلهطي	٣٢٤
١٣٦ :	غوية بن مسلمة بن ربيعة	٣٢٥
٣١٢ :	غوث بن عبد الكريم الباهلي أبو علي	٣٢٦
٢٦٥ :	غيلان بن جريث الربيعي	٣٢٧

(ف)

١٨٤ :	فاطمة	٣٢٨
٤٤٢ ، ٢٩٥ ، ٢٧٤ ، ٢٥٣ :	الفردق	٣٢٩
٤٣٤ ، ٤٢٢ :		
٢٧٥ :	فرعوب	٣٣٠
١٧٦ :	فروة بن مسيك الصعالي	٣٣١
١٧٧ :	فروة بن مسيك المرادي	٣٣٢
٤٢٠ :	الفزاري	٣٣٣
	الفضل بن عباس بن هبة بن أبي هب	٣٣٤
٣٤٢ :	بن عبد المطلب بن هاشم	

متعل	الأعلام	المنهات
(ق)		
٣٣٥	القاسم بن سلام	٣٢١ :
٣٣٦	قادة	٣٥٠ ، ٢٨٢ ، ١٠٨ :
٣٣٧	القتال السكلاي	١٣٦ :
٣٣٨	القتبي	١١٠ ، ٣١ :
٣٣٩	قراذ بن حنش الصادري	٣٣٩ :
٣٤٠	القس	٢٩٤ :
٣٤١	القطامي	٣٧٠ ، ٣٣٠ :
٣٤٢	قطرب	٢٥٩ ، ١٩٧ ، ١٦٣ ، ١٤٢ :
٣٤٣	قطن بن شريح	٢٨٢ :
٣٤٤	القنقاع بن عطية الباهلي	١٩٨ :
٣٤٥	قيس بن حزن بن وهب بن عوير	١٢١ :
٣٤٦	قيس بن الخطيم	١٥٣ :
٣٤٧	قيس بن زهير بن جذيمة المبيسي	٤٦٨ :
٣٤٨	قيس بن زهير	١٢١ :
٣٤٩	قيس بن عاصم اللقري	٢٥٩ :
٣٥٠	قيس بن مالك بن حنظلة	١٢١ :
٣٥١	قيلة بنت مخزومة المنبرية الصعايبية	٣٥ :
(ك)		
٣٥٢	كثير بن الصلت	٢٧١ :
٣٥٣	كثير عزة	٣٥٦ ، ٣٠٣ :

الصفحات	الأعلام	مجلد
٢٢٠ :	كرز القليل	٣٥٤
١٠ :	كعب الأخبار	٣٥٥
٣٩٦ ، ٣٠١ ، ١٨٥ ، ١٨٤ ، ١٠٢ :	كعب بن زهير	٣٥٦
٣٢٤ ، ١٤٧ :	كعب بن سعد القنوي	٣٥٧
٤٢ :	كعب بن عمرو	٣٥٨
٤٣ :	كعب بن لؤي	٣٥٩
٤١ :	الكلي	٣٦٠
٤١٩ ، ٣٢٩ ، ٢٣٥ ، ٢٠٠ ، ١٧٧ ، ٦٩ :	الكيت بن زيد	٣٦١
٦٩ :	الكيت بن معروف الأحدي	٣٦٢

(ل)

٤٢١ ، ٣٨١ ، ٣٥٧ ، ٢٦٦ ، ١٠١ :	ليبد بن ربيعة	٣٦٣
٤٧٠		
٣١٤ ، ٢٠٥ ، ٦٤ ، ٤٨ ، ٤٣ :	الليث بن إدريس	٣٦٤

(م)

٣٧٧ :	مؤرج السدوسي	٣٦٥
١٩١ ، ١٩٠ ، ١٨٩ ، ٥٥ ، ٥٤ :	مالك بن أنس أبو عبد الله	٣٦٦
١٤٩ :	مالك بن خالد الخناعي المذلي	٣٦٧
١٥٤ :	مالك بن عدنان الخزرجي	٣٦٨
	مالك بن عوف بن امرئ القيس	٣٦٩
١٥٤ :	بن بهيمة بن سليم	

الصفحات	الأعلام	سلسلة
١٣٤ ، ١٢١ :	مالك ذو الرقية القشيري	٣٧٠
١٢٠ :	للتجردة امرأة النعمان	٣٧١
١٢٠ :	للتنخل اليشكري	٣٧٢
١٥٦ :	للتوكل اللبي	٣٧٣
٤٣٧ :	للمنقب المبدى	٣٧٤
٢٣٥ ، ٢١٣ ، ٤٤ :	مجاهد	٣٧٥
٢٣٥ :	الحلق بن حنم السكلاي	٣٧٦
٧٤ ، ٦٣ ، ٣١ ، ١٤ ، ١٢ ، ٨ :	محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم	٣٧٧
١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠٣ ، ٨٣ ، ٧٨		
١٦٢ ، ١٦١ ، ١٣٤ ، ١٠٩ ، ١٠٨		
١٨٩ ، ١٨٤ ، ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦٣		
٢١١ ، ٢١٠ ، ٢٠٥ ، ١٩٨ ، ١٩٠		
٣٠٩ ، ٣٠٧ ، ٢٩٩ ، ٢٨٢ ، ٢٥٨		
٤٤٠ ، ٣٤٣ ، ٣٢٦ ، ٣٢٣ ، ٣٢٠		
٤٦٦ ، ٤٦٢ ، ٤٤٦ ، ٤٤٥ ، ٤٤٢		
٤٦٧		
٩٢ :	محمد بن أحمد البصير	٣٧٨
٥٦ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٥٠ :	محمد بن إدريس الشافعي	٣٧٩
١٥ :	محمد بن الجهم السمرى	٣٨٠
	محمد بن داود بن علي بن خلف الظاهري	٣٨١
٥٥ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٥١ ، ٥٠ :	أبو بكر = ابن داود الظاهري	
١٩٨ :	محمد بن زياد الأمرأى	٣٨٢

الصفحات	الأعلام	مجلد
١٤٤ :	محمد بن زيد	٣٨٣
٤٧١ :	محمد بن سعدان النعوى الهذلي	٣٨٤
١٠١ ، ٣٣ :	محمد بن عباس الخشكي أبو الحسن	٣٨٥
١٨٩ :	محمد بن عبد الرحمن	٣٨٦
٦٩ :	محمد بن عبد الله بن طاهر	٣٨٧
٣٨٦ ، ٣٥٢ ، ٢٨٣ ، ١٤٠ :	محمد بن فرح ...	٣٨٨
٤٦٣ :	محمد بن كيسان أبو الحسن	٣٨٩
٤٣ :	محمد بن هارون أبو الحسين	٣٩٠
١٤٧ ، ١٢٣ ، ١٠٠ ، ٩١ ، ٨٩ :	محمد بن يزيد اللبرد أبو العباس	٣٩١
٤٦٣ ، ١٩٠ ، ١٦٤		
١٨٥ ، ٨٦ :	الخجل البمدي	٣٩٢
٣٤٩ :	غضني بن حمير	٣٩٣
٢٣٥ :	محمد بن يزيد	٣٩٤
١٠٨ :	مدركة	٣٩٥
٣٤١ :	مروث بن أبي حواء = الأسعر	٣٩٦
٣٠٦ :	للزرد	٤٩٧
٤٣٦ :	مسكين الدارمي	٤٩٨
٢٥٧ :	مسلم بن أبي طرفة الهذلي	٤٩٩
٣٦٠ :	مسلة بن عبد الملك	٤٠٠
٤٦٥ :	المسيب بن زهير	٤٠١
٤٦٩ :	مصعب بن الزبير بن العوام	٤٠٢
١٤٠ :	مضرس بن ربيعي الأسدي	٤٠٣

الصفحات	الأعلام	سلسل
٤٦٧، ٣٠٤، ١٤٩ :	معاوية بن أبي سفيان	٤٠٤
	معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب :	٤٠٥
	معاوية بن مالك بن حنظلة :	٤٠٦
٣١٤، ٤٨ :	المعداني	٤٠٧
٤٨ :	معروف بن حسان أبو معاذ	٤٠٨
٣١٤ :	معروف بن عياف	٤٠٩
٢٢٤ :	المعطل المـنـذـي	٤١٠
١٨٤، ١٠٣ :	معن بن أوس	٤١١
١٨٤ :	معن بن عبس	٤١٢
٢٠٤ :	المغيرة	٤١٣
٢١٨، ١٣٣ :	للفضل النكري	٤١٤
٧٤ :	للفضل بن سلمة	٤١٥
١٠٣ :	منبه بن الحاج	٤١٦
٤٢٨ :	للمنذر بن درهم الكافي	٤١٧
٢١١ :	منظور بن مرشد الأسدي	٤١٨
٤٤٢، ٢٧٥ :	موسى عليه السلام	٤١٩
١٤٦ :	ميسونه بنت مجدل الكلابية	٤٢٠

(ن)

٤٥٢، ٤٢٣، ٤٧٠، ٤١٩، ٣٧٨، ١٠٧ :	النايفة الجمـنـدي	٤٢١
٤٣٦، ٢٢٧، ١٤٩، ١٠٤، ٨٥، ٨٤ :	النايفة الذبياني	٤٢٢
٤٥٣، ٤٥٢، ٤٢٠، ٣٨٨، ٣٥٦ :		

الصفحات	الأعلام	سجل
٣٦٧ :	فاشدة التقلبي	٤٢٣
٥٤ :	ناقص	٤٢٤
٤٥٠ ، ٢٨٣ :	نبيه بن الحجاج السهمي	٤٢٥
١٩٤ ، ١٤٧ :	النحاس	٤٢٦
٣٢٦ :	نصر بن باب	٤٢٧
١٢٥ ، ٢٧ ، ٢٦ :	النصر بن شميل	٤٢٨
٣٠٢ :	نصيب	٤٢٩
٤٥٣ ، ٢٣٦ :	النعمان بن المنذر	٤٣٠
٤٢ :	نسيم بن أبي بطام	٤٣١
٤٠٨ :	النمر بن تولب	٤٣٢
١٢٤٠ ، ٢٨٨ ، ٢٦٨ ، ٢٥٦ ، ٢٢٤ :	نوح بن أحد	٤٣٣
٤٧٢ ، ٤٥١ ، ٣٨٣ ، ٣٧٠		

(٥)

٢٦ :	هارون بن هزارى	٤٣٤
٣٦٠ :	هشام بن عبد الملك	٤٣٥
١٩٠ :	هشام بن عمار	٤٣٦
٤١ :	هشام بن محمد	٤٣٧
	هشام بن مساوية = أبو عبد الله	٤٣٨
٢٠٨ ، ٩٠ :	الفضير بن النعوى الكوفى	
٣٢٧ :	همام بن أبي نجيع	٤٣٩
٣٦٧ :	همام بن مرة	٤٤٠

الصفحات	الأعلام	مجلد
٢٩ :	هور الحارثي	٤٤١
٢٨١ :	هود عليه السلام	٤٤٢

(و)

٣٥٠ :	وكيع	٤٤٣
١٦١ :	الوليد بن حبة	٤٤٤
١٣ :	الوليد بن الغيرة	٤٤٥

(ي)

٤٦٩ :	يحيى بن مبصرة	٤٤٦
٢٢٣ :	يزيد بن أسيد السلي	٤٤٧
٢٣٣ :	يزيد بن حاتم بن قهومة بن للهب	٤٤٨
٣٨٦ :	يزيد بن زوح السكوي	٤٤٩
١٤٠ :	يزيد بن الطثرية	٤٥٠
٢٤٨ :	يزيد بن القضاة للدفى	٤٥١
٤٧١ :	يزيد بن مجاهد	٤٥٢
٣٩٥ :	يزيد بن معاوية	٤٥٣
٣٩٧ :	يزيد بن مغرغ الجبيري	٤٥٤
٣٥٦ :	يزيد بن للهب	٤٥٥
٢٥٧ :	يعقوب	٤٥٦

سادسا : فهرس القبائل

المنحآت	القبيلة	سجل
(أ)		
٣٥ ، ٣٤ :	أسد	١
(ب)		
٢٥٩ ، ٢٣٦ :	بكر بن وائل	٢
٢٤٦ :	بنو أرحب	٣
٢٤٦ :	بنو أسد	٤
١٥٩ ، ١٤١ ، ١٣٩ ، ٣٦ :	بنو نجيم	٥
٤٦٨ :	بنو ثعلبة	٦
٣٠٠ :	بنو حميد	٧
٢٣٢ :	بنو حنيفة	٨
١٠٨ :	بنو سلمة	٩
٤١٤ ، ١٣٤ :	بنو سليم	١٠
٣٦٤ :	بنو سفل	١١
٢٩٩ :	بنو طيبة	١٢
٢٨٢ ، ١٣٤ :	بنو عامر	١٣
٣٦٣ :	بنو عبد الله دارم	١٤
١٣٤ :	بنو عيسى	١٥
٣٠٠ :	بنو عدي	١٦

الصفحات	التيه	سلسل
٢٢١ ، ٢٢٠ ، ٢٠٦ :	بنو فزارة	١٧
٤٦٩ :	بنو قريع	١٨
١٠٣ :	بنو المصطلق	١٩
١٩٤ :	بنو نهشل	٢٠
١٤٩ ، ١٠١ ، ٣٣ :	بنو هاشم	٢١
٢٨٢ :	بنوود	٢٢
(ت)		
٢٥٩ :	تغلب	٢٣
٤١ ، ٣٥ ، ٣٤ :	تميم	٢٤
(ث)		
٤١ :	تقيف	٢٥
٢٨١ :	تمود	٢٦
(ج)		
٤١ :	جشم بن وائل	٢٧
(ح)		
٧٢ :	حمير	٢٨
٣٤ :	حنبة	٢٩
(خ)		
١٠٣ :	خزاعة	٣٠
١٨٠ :	خفاف	٣١

الصفحات	الفيلة	سجل
(ذ)		
١٢١ :	ذبيان	٣٢
(ر)		
٣٦ ، ٣٤ :	رييمة	٣٣
١٨٠ :	رعل	٣٤
(س)		
٤١ :	سعد بن بكر	٣٥
(ض)		
١٣٤ :	ضبة	٣٦
(ط)		
٧٥ :	طهى	٣٧
(ع)		
٢٨١ :	عاد	٣٨
١٢١ :	عبس	٣٩
(ق)		
٣٤ :	قيس	٤٠
٢١٢ :	قيس عيلان	٤١
١٤٩ ، ٤١ ، ٣٣ ، ٢٨ :	قريش	٤٢
(م)		
١٨٠ ، ٤١ :	مصر	٤٣

الصفحات	التيه	مجلد
٣٠١ :	مضر (١)	
١٨٠ :	مطروود	٤٤

سابعاً : فهرس الأماكن

الصفحات	المكان	مجلد
	(أ)	
١٨٥ :	أغدرة السيدان (٧)	١
	(ب)	
٢٦٧ ، ١٥٦ ، ١٢٥ :	البصرة	٢
٨٧ ، ٦٨ :	بغداد	٣
	(د)	
٢٣١ :	دائرة جلبعل	٤
	(ذ)	
٢٢٧ :	ذات الإله (الشام)	٥
	(ظ)	
٣٢ :	ظفار	٦

(١) مذكاة في آخر سفر من الصفحة السابقة ، وتصنف فيه « مضر » بـ « مصر » .

(٢) طبع خطأ في السطر ٢٤ من صفحة ١٨٥ « أغدرة السيدان » .

السل	الكلان	السلحات
	(ف)	
٧	فلج	٤٢٤ :
٨	فلسطين	١١ :
	(ق)	
٩	قزوين	٣٣ :
	(ك)	
١٠	الكوفة	١٢٥ :
	(ل)	
١١	العباء	٤١٤ :
	(م)	
١٢	مكة	٢٦٩ ، ١٠٤ ، ٤٤ ، ٣٣ :
	(ن)	
١٣	نجد	٤٧١ :
	(ي)	
١٤	العين	٢٩١ ، ٤٢ ، ٤١ ، ٣٦ ، ١٢ :

ثامننا : فهرس الكتب

الصفحات	الكتاب	سجل
	(ج)	
٤٠٥ :	الجواهرات ، لابن فارس	١
	(ح)	
٢١ :	الخبير ، لابن فارس	٢
	(خ) ١	
٤٧١ :	خضارة ، لابن فارس	٣
	(ع)	
٢٧ :	الدين ، للنسوب للخليل	٤
	(ف)	
٦٨ :	فصيح الكلام ، لشعيب	٥
٢٥١ :	كلا (مقالة كلا) ، لابن فارس	٦
	(م)	
٩١ :	المقتضب ، للمبرد	٧

فهرس المراجع

(١)

- آداب الشافعى ومناقبه ، لابن أبى حاتم (السعادة ١٣٧١ هـ)
 الابتهاج بنور السراج (مصطفى محمد ١٣٠٩ هـ)
 الإبدال ، لأبى العليوب الفوفى (دمشق ١٩٦٠ م)
 الإبل ، للأصمى (بيروت ١٣٢٢ هـ)
 أبواب مختارة من كتاب أبى يوسف يعقوب بن إسحاق الأصبهانى (السلفية ١٣٥٠ هـ)
 الإنهاج والمزاوجة ، لابن فافوس (غيسن ١٩٠٦ م)
 الإتحافات السنية فى الأحاديث القدسية (حيدر آباد ١٣٢٣ هـ)
 الإقنان ، للسوملى (حجازى ١٣٦٠ هـ)
 الإحكام فى أصول الأحكام ، لابن حزم (المعارف ١٩١٥ م)
 أحكام القرآن ، للبيهقى (السعادة ١٣٧٢ هـ)
 أحكام القرآن ، لإبصاص (الآستانة ١٣٣٨ هـ)
 أدب الكتائب ، لابن قتيبة (الرحمانية ١٣٥٥ هـ)
 أدب الكتائب ، للصوفى (السلفية ١٣٤١ هـ)
 الأدب المفرد ، للبخارى (السلفية ١٣٧٥ هـ)
 الأزمنة والأمكنة ، للمرزوقى (حيدر آباد ١٣٣٢ هـ)
 أساس البلاغة ، للزخشرى (دار الكتنب ١٣٤١ هـ)
 أسباب نزول القرآن ، للواحدى (دار الكتاب الجديد ١٣٨٩ هـ)
 الاستيصاب ، لابن عبد البر (حيدر آباد ١٣١٨ هـ)
 أسد الغابة ، لابن الأثير (الوهبية ١٢٨٠ هـ)

- أسرار العربية ، لابن الأنباري (دمشق ١٩٥٧ م)
- أسماء خيل العرب وفرسانها ، لمحمد بن زياد الأهرابي (لیدن ١٩٢٨ م)
- الأشباه والنظائر ، للسيوطي (حيدر آباد ١٣١٦ هـ)
- الاشتقاق ، لابن دريد (السنة للحمدة ١٩٥٨ م)
- الإصابة ، لابن حجر (السعادة ١٣٢٣ هـ)
- إصلاح المنطق ، لابن السكيت (دار المعارف ١٣٣٨ هـ)
- الأسمعيات (دار المعارف ١٩٥٥ م)
- الأسمام ، لابن السكيت (دار الكتب ١٣٤٢ هـ)
- الأضداد ، للأصمعي (بيروت ١٩١٢ م)
- الأضداد ، لابن الأنباري (الحسينية ١٣٢٥ هـ)
- الأضداد ، للسجستاني (بيروت ١٩١٣ م)
- إعجاز القرآن ، للباقلاني (دار المعارف ١٣٧٤ هـ)
- الأفاني ، لأبي الفرج الأصفهاني (بولاق ١٢٨٥ هـ)
- الاقتضاب ، لابن السيد (بيروت ١٩٠١ م)
- ألف باء ، للبلوي (الوهبية ١٢٨٧ هـ)
- أمالى ابن الشجري (حيدر آباد ١٣٤٩ هـ)
- أمالى ابن الشجري (الأمانة ١٩٣٠ م)
- الأمالى ، لأبي علي القالي (دار الكتب ١٣٤٤ هـ)
- أمالى المرتضى (عيسى البابي الحلبي ١٣٧٣ هـ)
- أمالى المرتضى (السعادة ١٣٢٥ هـ)
- أمالى اليزيدي (حيدر آباد ١٣٦٧ هـ)
- أمثال الحديث ، للرامهرمزي (مخطوط)

- إنباء الرواة ، لقفلى
(دار الكتب ١٩٥٠ م)
الاعتصار لنقل القرآن ، للباقلانى
(مخطوط)
الأنساب ، للسمرانى
(لندن ١٩١٢ م)
أنساب الخليل فى الجاهلية والإسلام ، لكسبى
(دار الكتب ١٩٤٦ م)
الإنصاف فى مسائل الخلاف ، لابن الأنبارى
(الاستقامة ١٣٤٦ هـ)

(ب)

- البحر الزخار لمذاهب علماء الأمصار
(السعادة ١٣٢٨ هـ)
البحر المحيط ، لأبى حمان النعموى
(مصطفى الحلوى ١٣٦٤ هـ)
البديع ، لابن للمنز
(عيسى الحلوى ١٩٥٧ م)
البرهان فى علوم القرآن ، للزركشى
(السعادة ١٣٢٦ هـ)
بنية الوعاة ، للسيوطى
بلاغات النساء ، من كتاب اختيار المنظوم
وللنشور ، لطيفور
(معاينة والده عباس ١٣٢٦ هـ)
البيان والتبيين ، للجاحظ
(لجنة التأليف ١٣٦٩ هـ)

(ت)

- تأويل مشكل القرآن ، لابن قتيبة
(عيسى الحلوى ١٣٧٣ هـ)
تاج العروس ، للزبيدى
(الخيرية ١٣٠٦ هـ)
تاريخ الإسلام ، للذهبي
(القدسى ١٣٦٧ هـ)
تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي
(السعادة ١٣٤٩ هـ)
التاريخ الصغير ، للبخارى
(الهند ١٣٢٥ هـ)
تاريخ الطبرى
(الحسينية)
التاريخ الكبير ، للبخارى
(حيدر آباد ١٣٦١ هـ)
الترخيص والترهيب ، للنندرى
(مصر ١٣٢٤ هـ)

- (الظاهر ١٣٢٧ هـ) التصحيف والتعريف ، لأبي أحمد العسكري
 (بولاق ١٢٦٣ هـ) تفسير البيضاوى بمحاشية زاده
 (بولاق ١٣٤٩ هـ) تفسير الطبرى
 (دار المعارف ١٣٧٤ هـ) تفسير الطبرى
 • (عيسى الحلبي ١٣٧٨ هـ) تفسير غريب القرآن ، لابن قتيبة
 (بولاق ١٢٧٩ هـ) تفسير الفخر الرازى
 (دار الكتب ١٣٥٤ هـ) تفسير القرطبي
 (عيسى الحلبي ١٣٧٣ هـ) تفسير ابن كثير
 (المنار ١٣٤٣ هـ) تفسير ابن كثير
 تنوير الحوالك على موطأ مالك
 (المنيرة) تهذيب الأنعماء واللغات ، للنوى
 (بيروت ١٨٩٥ م) تهذيب الألفاظ ، لابن السكيت
 (روضة الشام ١٣٣٥ هـ) تهذيب تاريخ ابن حناكر
 (حيدرآباد ١٣٢٧ هـ) تهذيب التهذيب ، لابن حجر
 التيسير ، للداني

(ث)

- (الظاهر ١٣٢٦ هـ) ثمار القلوب ، للماحي

(ج)

- (المنيرة ١٣٤٦ هـ) جامع بيان العلم وفضله ، لابن عبد البر
 (مصطفى الحلبي ١٣٤٦ هـ) جامع العلوم والحكم ، لابن رجب
 (لندن ١٨٥٥ م) الجبال والأمكنة والمياه ، للزحشرى
 (حيدرآباد ١٣٧١ هـ) الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم
 (مخطوط) الجليس والأنيس

- الجل ، للزجاجي
الجمهرة ، لابن دريد
جمهرة أشعار العرب ، لابن أبي الخطاب القرشي
جمهرة الأمثال ، لأبي هلال العسكري
جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم
جنى الجنتين ، للمعجمي
جواهر الأدب في معرفة كلام العرب ، للإربلي
(وادي النيل ١٢٩٤ هـ)

(ح)

- حاشية الباجوري على الشنهوري
حاسة البحري
حاسة أبي تمام بشرح التبريزي
حاسة أبي تمام بشرح الرزوقي
حياة الحيوان ، للدميري
الحيوان ، للجاحظ
(مصطفى الحلبي ١٣٦٤ هـ)

(خ)

- خزانة الأدب ، للبغدادي
الخصائص ، لابن جني
(بولاق ١٢٩٩ هـ)
(دار الكتب ١٩٥٢ هـ)

(د)

- الدرر اللوامع ، للشنيطي
الدر المنثور ، للسيوطي
درة النواميس ، للعري
دلائل النبوة ، لأبي نعيم
ديوان الأخطل
(الخاني ١٣٢٨ هـ)
(الحلبي ١٣١٤ هـ)
(الجوانب ١٢٩٩ هـ)
(حيدرآباد ١٣٢٠ هـ)
(بيروت ١٨٩١ م)

ديوان الأسود بن يعفر ، ملحق بديوان الأعشى

ديوان الأعشى (فيينا ١٩٢٧ م)

ديوان الأفوه الأودي ، ضمن الطرائف الأدبية (لجنة التأليف ١٩٣٧ م)

ديوان امرئ القيس (دار المعارف ١٣٧٧ هـ)

ديوان أوس بن حجر (ولفا ١٨٩٢ م)

ديوان بشر بن أبي خازم (دمشق ١٩٦٠ م)

ديوان أبي تمام (بيروت)

ديوان جرير المود (دار الكتب ١٣٥٠ هـ)

ديوان جرير (الصاوي بالتاهرة ١٣٥٣ هـ)

ديوان حاتم الطائي (ليبك ١٨٩٧ م)

ديوان حسان (الرحانية ١٣٤٧ هـ)

ديوان الخطيب (التقدّم ١٣٢٥ هـ)

ديوان حميد بن ثور (دار الكتب ١٩٥١ م)

ديوان الخنساء (بيروت ١٨٩٥ م)

ديوان أبي ذؤيب الهذلي (دار الكتب)

ديوان ذي الرمة (كبردج ١٩١٩ م)

ديوان رؤبة ، في مجموع أشعار العرب (برلين ١٩٠٣ م)

ديوان زهير (دار الكتب ١٩٦٣ م)

ديوان الشماخ (السادة ١٣٢٧ هـ)

ديوان الشنفرى ، ضمن الطرائف الأدبية (لجنة التأليف ١٩٣٧ م)

ديوان طرفة (قازان ١٩٠٩ م)

ديوان عبيد بن الأبرص (لينن ١٩١٣ م)

(٣٩ - الصالح)

- ديوان المعراج ، في مجموع أشعار العرب (برلين ١٩٠٣ م)
 ديوان عمر بن أبي ربيعة (ليسك ١٩٠١ م)
 ديوان عمر بن أبي ربيعة (التجارية ١٩٦٠ م)
 ديوان الفرزدق (الصاوى ١٣٥٤ هـ)
 ديوان القنطاري (برلين ١٩٠٢ م)
 ديوان قيس بن الخطيم (ليسك ١٩١٤ م)
 ديوان كثير (الجزائر ١٩٢٨ م)
 ديوان كعب بن زهير (دار الكتب ١٣٦٩ هـ)
 ديوان لبيد (فينا ١٨٨٠ م)
 ديوان الملقب العبدى ، في نفائس المخطوطات (بغداد ١٩٥٦ م)
 ديوان ابن مقبل (دمشق ١٩٦٢ م)
 ديوان النابغة الجعدي (روما ١٩٥٣ م)
 ديوان النابغة الذبياني (المصباح بيروت ١٣٤٧ هـ)
 ديوان النابغة بشرح الوزير أبي بكر بن عاصم (دار الكتب ١٣٦٩ هـ)
 (ذ)
 ذيل الأمل ، للقالى (دار الكتب ١٣٤٤ هـ)
 (ر)
 رد المحتار على الدر المختار (بولاق ١٣٢٣ هـ)
 الرسالة ، للشافعى (مصطفى الحلبي ١٣٥٧ هـ)
 رسالة الحروف العربية المنسوبة للنضر بن شميل (دار المعارف ١٩٦٣ م)
 رسالة النفران ، لأبي العلاء المعرى (الجالية ١٣٣١ هـ)
 الروض الأنف ، للسهيلى

روضة العقلاء ، لابن حبان (السنة المحمدية ١٣٦٨ هـ)

(ز)

الزهرة ، لابن أبي داود (يروى ١٩٣٢ م)

(س)

سر صناعة الإعراب ، لابن جنى (القاهرة ١٩٥٤ م)

سر الفصاحة ، لابن سنان (الرحمانية ١٣٥٠ هـ)

سمط اللآلى ، للميمنى (لجنة التأليف ١٣٥٤ هـ)

سنن الترمذى (بولاق ١٢٩٢ هـ)

سنن الدارمى (دمشق ١٣٤٩ هـ)

سنن أبي دواد (السعادة ١٣٦٩ هـ)

السنن الكبرى ، للبيهقى (الهند ١٣٠٩ هـ)

سنن ابن ماجه (عيسى الحلبي ١٣٧٢ هـ)

سنن النسائى (مصر ١٣١٣ هـ)

(ش)

شرح أدب الكاتب ، للجوالقى (القاهرة ١٣٥٠ هـ)

شرح الأربعين النووية ، لابن دقيق العيد (الميمنية)

شرح أشعار المذليين ، للسكرى (لندن ١٨٥٤ م)

شرح الألفية ، لابن النازم (العلوية بالنجف ١٣٤٢ هـ)

شرح بابت سعاد ، لابن هشام (الخيرية ١٣٠٤ هـ)

شرح الخطاب لمختصر خليل (مصر ١٣٣١ هـ)

شرح درة النواص ، للنفاجى (الجوانب ١٢٩٩ هـ)

شرح الرضى على الشافية (القاهرة ١٣٥٦ هـ)

شرح الزرقانى على الوطأ (مصر ١٣١٠ هـ)

- (حجازي ١٣٥٩ هـ) شرح شواهد الشافية ، للبندادي
 (بولاق ١٣٩٩ هـ) شرح الشواهد الكبرى ، للعيني ، بهامش الخزانة
 (بولاق ١٣١٨ هـ) شرح شواهد الكشاف
 (البهية ١٣٢٢ هـ) شرح شواهد المنقح
 (دار المعارف ١٩٦٣ م) شرح القصائد المشر ، لابن الأنباري
 (السلفية ١٣٤٣ هـ) شرح القصائد المشر ، للتبريزي
 (الأزهرية ١٣٠٥ هـ) شرح لامية المعجم ، للصغدي
 (ليبسك ١٨٧٦ م) شرح المنجمل ، لابن يعين
 (بيروت ١٩١٢ م) شرح الفضليات ، لابن الأنباري
 (بولاق ١٢٨٤ هـ) شرح المقامات ، للشريشي
 (مصر ١٣٣١ هـ) شرح المواق المختصر خليل ، بهامش شرح الخطاب
 (الحلبي ١٣٧٠ هـ) الشعر والشعراء ، لابن قتيبة
 (المروية ١٣٧٦ هـ) شواهد التوضيح والتصحيح ، لابن مالك

(ص)

- (دار الكتاب العربي ١٩٥٦ م) الصناعات ، للجوهري
 (بولاق ١٣١١ هـ) صحيح البخاري بهامش فتح الباري
 (مخطوط) صحيح ابن حبان
 (بولاق ١٢٩٠ هـ) صحيح مسلم
 (عيسى الحلبي ١٣٧٤ هـ) صحيح مسلم
 (الجوائب) الصداقة والصديق ، لأبي حيان التوحيدي
 (عيسى الحلبي ١٣٧١ هـ) الصناعتين ، لأبي هلال العسكري

(ض)

- (السلفية ١٣٤١ هـ) الضرائر ، للأنوسي

الضفراء ، للمقبلي (مخطوط)

(ط)

العاب النبوى ، لابن القيم طبقات غول الشعراء
(دار المعارف ١٩٥٢ م) طبقات القراء ، لابن الجزرى
(السعادة ١٣٥١ هـ) طبقات ابن سعد
(ليدن ١٩١٢ م) المطائف الأدبية
(لجنة التأليف ١٩٣٧ م)

(ع)

العدة شرح العدة المقد الفريد ، لابن عبد ربه
(لجنة التأليف ١٣٥٩ هـ) العدة ، لابن رشيقي
(حجازى ١٣٥٣ هـ) العدة لابن رشيقي
(القاهرة ١٩٥٥ م) عيار الشعر ، لابن طباطبا
(القاهرة ١٩٥٦ م) عيون الأخبار ، لابن قتيبة
(دار الكتب ١٣٤٣ هـ) عيون المسائل ، للعاكم الجشسي
(مخطوط)

(غ)

(حيدر آباد ١٣٨٤ هـ) غريب الحديث ، لأبي عبيد

(ف)

(عيسى الحلبي ١٣٦٦ هـ) الفائق ، للزنجشري
(ليدن ١٩١٥ م) الفاخر ، للمفضل بن سلمة
(بولاتى ١٣٠١ هـ) فتح البارى ، لابن حجر
(مصطفى الحلبي ١٣٥١ هـ) فتح القدير ، للشوكاني
(مصطفى الحلبي ١٣٥٠ هـ) النتح الكبير ، للنهاني

- الفتوحات الإلهية للجمل
(بولاق ١٢٧٥ هـ)
الفروق اللغوية ، لأبي هلال العسكري
(القدس ١٣٥٣ هـ)
فصل المقال ، للبكري
(الخرطوم ١٩٥٨ م)
فصيح نعلب
(مصر ١٣٢٥ م)
فضائل القرآن ، لأبي عبيد
(مخطوط)
فضائل القرآن ، لابن كثير
(بولاق ١٣٢٤ هـ)
فوائح الرحوت شرح مسلم الثبوت
(مصر ١٣٣١ هـ)
الفواكه الداني ، للنفراوى
(الحلبي ١٣٥٧ هـ)
فقه اللغة وسر العربية ، للثعالبي
(ق)
القلب والإبدال ، لابن السكيت
(بيروت ١٩٠٣ م)
(ك)
الكامل ، للمبرد
(مصطفى محمد ١٣٥٥ هـ)
الكشاف ، لسيدييه
(بولاق ١٣١٧ هـ)
كتاب بكر وتقلب
(مخطوط)
كتاب النصائح ، لابن الوزير
(بولاق ١٣١٨ هـ)
الكشاف ، للزغشري
(ل)
اللباب ، لابن الأثير
(القدس ١٣٦٩ هـ)
لباب الآداب ، لأسامة بن منقذ
(الرحانية ١٩٣٥ م)
لسان العرب ، لابن منظور
(بولاق ١٣٠٨ هـ)
(م)
التؤلف والمختلف ، للآمدى
(القاهرة ١٣٥٤ هـ)

- ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن ، لامبرد (السلفية ١٣٥٠ هـ) .
- ما تلحن فيه العوام للكسائي ، ضمن ثلاث رسائل (القاهرة ١٣٤٤ هـ)
- مبادئ اللغة ، للإسكافي (السعادة ١٣٢٥ هـ)
- المننى ، لأبى الطيب النفوى (دمشق ١٩٦٠ م)
- المجازات النبوية ، للشرىف الرضى (مصر ١٣٥٦ هـ) .
- مجاز القرآن ، لأبى عبيدة (القاهرة ١٩٥٤ م)
- مجالس ثعلب (دار المعارف ١٣٦٩ م)
- مجالس العلماء ، للزجاجى (الكويت ١٩٦٢ م)
- مجمع الأمثال ، للميدانى (القاهرة ١٣٥٢ هـ) .
- مجمع البيان ، للطبرسى (العرفان بصيدا ١٣٥٤ هـ)
- مجمع الزوائد (القدس ١٣٥٢)
- المجلد ، لابن فارس (السعادة ١٣٣٩ هـ)
- مجموعة المعانى (الجوائب ١٣٠١ هـ)
- الحكم ، لابن سيده (مصطفى الحلبي ١٩٥٨ م)
- الحلى ، لابن حزم (النهضة ١٣٤٧ هـ)
- مختارات ابن الشجرى (القاهرة ١٣٠٦ هـ)
- مختصر السنن ، لفنذرى (مخطوط)
- المخصص ، لابن سيده (بولاق ١٣١٨ هـ)
- المدونة الكبرى ، للإمام مالك (السعادة ١٣٢٤ هـ)
- مراتب النجوين ، لأبى الطيب النفوى (نهضة مصر ١٩٥٥ م)
- الزهر ، للسيوطى (عيسى الحلبي ١٣٦١ هـ)
- المستدرک ، للحاكم (حيدرآباد ١٣٣٤ هـ)
- مسند أحمد بن حنبل (مصر ١٣١٣ هـ)

- مسند أحمد بن حنبل (دار المعارف ١٣٦٥ هـ)
 مسند الطيالسي (حيدر آباد ١٣٢١ هـ)
 مشارق الأنوار على مصحاح الأخبار ، للقاضي عياض (فاس ١٣٢٨ هـ)
 المصاحف ، لابن أبي داود السجستاني (الرحمانية ١٣٥٥ هـ)
 مصنف ابن أبي شيبة
 معالم التنزيل ، للبغوي (مصر ١٣٣١ هـ)
 معالم السنن ، للخطابي (حلب ١٣٥١ هـ)
 معاني الشعر ، للأشعثاني (دمشق ١٣٤٠ هـ)
 معاني القرآن ، للفراء (دار الكتب ١٣٧٤ هـ)
 للمعاني الكبير ، لابن فتيبة (حيدر آباد ١٣٦٨ هـ)
 معاهد النصيب ، للمباضي (السعادة ١٣٦٧ هـ)
 معجم الأدباء لياقوت (عيسى الحلبي ١٣٥٥ هـ)
 معجم البلدان ، لياقوت (السعادة ١٣٢٣ هـ)
 معجم الشعراء ، للمرزباني (القاهرة ١٣٥٤ هـ)
 للمعجم في بقية الأشياء ، لأبي هلال المسكري (دار الكتب ١٣٥٣ هـ)
 معجم ما استمع ، للبكري (لجنة التأليف ١٣٦٤ هـ)
 المغرب ، للبغوي (دار الكتب ١٣٦١ هـ)
 المصرون ، للسجستاني (السعادة ١٣٢٥ هـ)
 منى الأريب ، لابن هشام (عيسى الحلبي)
 مفردات غريب القرآن ، للراغب الأصفهاني (لايمية ١٣٢٤ هـ)
 المنصليات (دار المعارف ١٩٥٢ م)
 لتقايد النحوية ، شرح شواهد الألفية ، للمعني ،
 بهامش الخزانة (بولاق ١٢٩٩ هـ)

- مقالة كلا ، لابن فارس ، ضمن ثلاث رسائل . (السلفية ١٣٤٤ هـ)
 جقايس اللغة ، لابن فارس (عيسى الحلبي ١٣٦٦ هـ)
 المختضب ، للبرد . (المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٣٨٥ هـ)
 مقدمة تفسير الراغب (مصر ١٣٢٩ هـ)
 المقصور والمدود ، لابن ولاد (السعادة ١٣٢٦ هـ)
 المنع ، للبدائي (استانبول ١٩١٢ م)
 مناقب الشافعي ، للضر الرازي (مصر ١٣٢٩ هـ)
 المختضب من كفايات الأدباء ، للجرجاني (السعادة ١٣٢٦ هـ)
 المنقى ، لابن الجارود (الهند ١٣٩٩ هـ)
 المنقى شرح الموطأ ، للهاجي (مصر ١٩١٤ م)
 الموازنة بين الطائفتين ، للأمدى (دار المعارف ١٩٦١ م)
 الموشح ، للبرزباني (السلفية ١٣٤٣ هـ)
 الموشى ، للوشاء (لندن ١٣٠٢ هـ)
 موطأ مالك (عيسى الحلبي ١٣٧٠ هـ)
 ميزان الاعتدال ، للذهبي (عيسى الحلبي ١٣٨٢ هـ)
 الميسر والتداح ، لابن قتيبة (السلفية ١٣٤٣ هـ)

(ن)

- نظام الغريب ، للربيع (أمين هندية)
 النقائض (لندن ١٩٠٥ م)
 نقائض جرير والأخطل (لندن ١٩٠٥ م)
 نقد الشعر ، لقدامة (الجوائب ١٣٠٢ هـ)
 نكت الحميان ، للصفي (القاهرة ١٩١٠ م)

- نهاية الأرب ، للنورى
 (دار الكتب ١٩٣٥ م)
 النهاية فى غريب الحديث ، لابن الأثير
 (الثمانية ١٣١١ هـ)
 نوادر أبى زيد
 (الكاموليكية ١٨٩٤ م)

(هـ)

- المهاشميات ، للسكيت
 (شركة القطن ١٣٣٠ هـ)
 مع المواع ، للسيوطى
 (السعادة ١٣٢٧ هـ)

(و)

- الوحشيات ، لأبى تمام
 (دار المعارف ١٩٦٣ م)
 الوزراء والكتباب للجهشياري
 (مصطفى الحلبي ١٩٣٨ م)
 الوساطة ، للرجاني
 (عيسى الحلبي ١٣٦٥ هـ)
 وفيه الأسلاف وتحمية الأخلاف ، للرجاني

فهرس مواضع الكتاب

٣ - ٥	مقدمة المؤلف
٦ - ٩	باب القول على لغة العرب أتوقيف أم اصطلاح
١٠ - ١٥	باب القول على الخط العربي وأول من كتب به
١٦ - ٢٥	باب القول في أن لغة العرب أفضل اللغات وأوسمها
٢٦ - ٢٧	باب القول على أن لغة العرب هل يجوز أن يحاط بها
٢٨ - ٣٠	باب القول في اختلاف لغات العرب
٣١ - ٣٤	باب القول في أفصح العرب
٣٥ - ٤٠	باب اللغات المذمومة
	باب القول في اللغة التي نزل بها القرآن، وأنه ليس في كتاب الله
٤١ - ٤٧	جل تنازه شيء بغير لغة العرب
٤٨	باب القول في مأخذ اللغة
٤٩	باب القول في الاحتجاج باللغة العربية
٥٠ - ٥٦	باب القول في حاجة أهل الفقه والفتيا إلى معرفة اللغة العربية
	باب القول على لغة العرب هل لها قياس؟ وهل يشتق بعض الكلام من بعض؟
٥٧	باب القول هل أن لغة العرب لم تنفقه إلينا بكليتها، وأن الذي جاءنا عن العرب قليل من كثير، وأن كثيرا من الكلام ذهب بنهب أهل
٥٨ - ٦٦	باب انتهاء الخلاف في اللغات
٦٧ - ٧٥	باب مراتب الكلام في وضوحه وإشكاله
٧٦ - ٧٧	باب ذكر ما اختلفت به العرب

صحة	باب الأسباب الإسلامية
٨٦-٧٨	باب القول في حقيقة الكلام
٨٨٠-٨٧	باب أقسام الكلام
٩٢-٨٩	باب الفعل
٩٤٠-٩٣	باب الحرف
٩٥	باب أجناس الأسماء
٩٧٠-٩٦	باب الذات
٩٨	باب القول على الاسم من أى شيء أخذ
١٠٠٠-٩٩	باب آخر في الأسماء
١٠٧-١٠١	باب ما جرى مجرى الأسماء وإنما هي ألقاب
١٠٩٠-١٠٨	باب الأسماء التي تسمى بها الأشخاص على المجاورة والسبب
١١١٠-١١١	باب القول في أصول الأسماء قيس عليها وألحق بها غيرها
١١٣٠-١١٢	باب الأسماء ، كيف تقع على للسميات
١١٧-١١٤	باب الأسماء التي لا تكون إلا باجتماع صفات ، وأقلها مثنان
١١٩٠-١١٨	باب الاسمين المصطلحين
١٢١٠-١٢٠	باب في زيادة الأسماء
١٢٢	باب الحروف
١٢٤٠-١٢٣	باب ذكر دخول ألف التعريف ولامه في الأسماء
١٢٥	باب الألف للبعداً بها
١٢٦	باب وجوه دخول الألف في الأفعال
١٢٨٠-١٢٧	باب شرح جملة تقدمت في أوقات الوصل
١٣٠٠-١٢٩	باب الباء
١٣٧-١٣١	باب التاء
١٤١-١٣٨	

١٤٣، ١٤٢	باب الفاء
١٤٥، ١٤٤	باب الكاف
١٥٢-١٤٦	باب اللام
١٥٢	باب زيادة ألهم
١٥٤، ١٥٣	زيادة النون
١٥٤	زيادة الهاء
١٥٨-١٥٧	باب الواو
١٥٩	باب الياء
١٦٥-١٦٠	باب القول على الحروف المفردة المضافة على للمعنى
٢٨٨-١٦٦	باب الكلام في حروف للمعنى
١٦٩-١٦٦	باب أم
١٧٣-١٧٠	باب أو
١٧٤	باب إي وأي
١٧٨-١٧٥	باب إن وأن وإن وأن
١٨٠، ١٧٩	باب إلى
١٨١	باب ألا
١٨٣، ١٨٢	باب إنما
١٨٨-٢٨٤	باب إلا
١٩١-١٨٩	باب من الاستثناء آخر
١٩٢	باب إما
١٩٥-١٩٣	باب إذا
١٩٧، ١٩٦	باب إذ
١٩٨	باب إذا

صفحہ	
۱۹۹	باب ایء
۲۰۰	باب آئی
۲۰۱	باب این و اینا
۲۰۱	باب ایمان
۲۰۴-۲۰۲	باب الآن
۲۰۵	باب اِمالا
۲۰۶	باب اما و اما
۲۰۷	وما اولہ جاء : یلی
۲۰۹، ۲۰۸	بل
۲۱۰	بلہ
۲۱۱	بیلہ
۲۱۲	بینا و بینا
۲۱۳	بہد
۳۱۴	وما اولہ تاء : تعال
۲۱۶، ۲۱۵	وما اولہ تاء : تمم
۲۱۷	تمم
۲۱۹، ۲۱۸	وما اولہ جیم : جیر
۲۲۱، ۲۲۰	لاجرم
۲۲۳، ۲۲۲	وما اولہ حاء : حتی
۲۲۴	حاشا
۲۲۵	وما اولہ خاء : خلا و ما خلا
۲۲۷، ۲۲۶	وما اولہ ذال : ذو، وذات
۲۲۸	وما اولہ زاء : رب
۲۲۹	روید

٢٣٠	ومما أوله سين : سوف
٢٣١	سجا
٢٣٢	ومما أوله شين : شتان
٢٣٣	ومما أوله عين : عن
٢٣٤	على
٢٣٦، ٢٣٥	عوض
٢٣٧	عسى
٢٣٨	ومما أوله غين : غير
٢٣٩	ومما أوله فاء : في
٢٤٠	ومما أوله قاف : قد
٢٤٢، ٢٤١	ومما أوله كاف : كم
٢٤٤، ٢٤٣	كيف
٢٤٥	كاد
٢٤٧، ٢٤٦	كان
٢٤٨	كأين
٢٤٩	كان
٢٥١، ٢٥٠	كلا
٢٥٤-٢٥٣	ومما أوله لام : لو، ولولا
٢٥٥	لم، ولما
٢٥٦	لن
٢٦٣-٢٥٧	لا
٢٦٤	لات
٢٦٥	لبن

صفحة

٢٦٦	ليس
٢٦٧	لعل
٢٦٨	لكن
٢٦٩	وما أوله سم : مذ ، ومنذ
٢٧٢-٢٦٩	ما
٢٧٣	من
٢٧٤	من
٢٧٦، ٢٧٥	مه ، ومها
٢٧٧	مق
٢٧٨	وما أوله نون : نعم ، ونعم
٢٧٩	وما أوله هاء : علم
٢٨٠	ها
٢٨١	هات
٢٨١	هيات
٢٨٤-٢٨٢	وما أوله واو : ويكأن
٢٨٦، ٢٨٥	أولى
٢٨٨، ٢٨٧	وما أوله ياء : يا
٢٨٩	باب معاني الكلام :
٢٩١-٢٨٩	باب انطویر
٢٩٧-٢٩٢	باب الاستغفار
٣٠٤-٢٨٩	باب الأمر
٣٠٦، ٣٠٥	باب انططاب يأتي بلفظ للذكر أو لجماعة الذکر ان
٣٠٨، ٣٠٧	باب أهل المدد الجمع

صفحة

باب الخطاب الذى يقع به الإفهام من القائل والفهم من السامع ٣١٩-٣٠٩

باب معانى ألفاظ العبارات التى يمر بها عن الأشياء ٣١٥-٣١٢

باب الخطاب للطلق والمنفرد ٣١٨-٣١٦

باب الشيء يكون ذا وصفين فيمعلق بحكم من الأحكام على أحد وصفيه ٣١٩، ٣٢٠

باب سنن العرب فى حقائق الكلام والمجاز ٣٢٦-٣٢١

باب أجناس الكلام فى الاتفاق والافتراق ٣٢٨، ٣٢٧

باب القلب ٣٢٢-٣٢٩

باب الإبدال ٣٣٣

باب الاستعارة — ٣٣٦-٣٣٤

باب الحذف والاختصار — ٣٣٨، ٣٣٧

باب الزيادة — ٣٤٠، ٣٣٩

باب التكرار — ٣٤٣-٣٤١

باب العموم والخصوص — ٣٤٥، ٣٤٤

باب إضافة الفعل إلى مائس بفاعل فى الحقيقة ٣٤٧، ٣٤٦

باب الواحد يراد به الجمع — ٣٤٨

باب الجمع يراد به واحد واثنان — ٣٥٠، ٣٤٩

باب آخر ٣٥٢، ٣٥١

باب مخاطبة الواحد بلفظ الجمع — ٣٥٣

باب آخر ٣٥٤

باب مخاطبة الواحد خطاب الجمع إذا أريد بالخطاب هو ومن معه ٣٥٥

باب تحويل الخطاب من الشاهد إلى الغائب ٣٥٦

صفحة	
٣٥٧	باب تحويل الخطاب من الفائب إلى الشاهد
٣٥٨-٣٦٠	باب مخاطبة المخاطب ثم يحمل الخطاب لغيره أو يخبر عن شيء ثم يحمل الخبر المتصل به لغيره
٣٦١	باب الشيتين ينسب الفعل إليهما وهو لأحدهما
٣٦٢	باب نسبة الفعل إلى أحدهما وهو لهما
٣٦٣	باب أمر الواحد بلفظ أمر الاثنين
٣٦٤، ٣٦٥	باب الفعل يأتي بلفظ الماضي وهو راجع أو مستقبل ، ولفظ المستقبل وهو ماض
٣٦٦، ٣٦٧	باب المفعول يأتي بلفظ الفاعل
٣٦٨	باب آخر
٣٦٩-٣٧١	باب معاني أبنية الأفعال في الأغلب، الأكثر
٣٧٢	باب الفعل اللازم والمتعدى بلفظ واحد
٣٧٣	باب البناء الدال على الكثرة
٣٧٤-٣٧٥	باب الأبنية الدالة في الأغلب الأكثر على معان وقد تختلف
٣٧٦	باب الفرق بين ضدين بحرف أو حركة
٣٧٧-٣٧٩	باب التوهم والإيهام
٣٨٠	باب البسط في الأسماء
٣٨١-٣٨٣	باب القبض
٣٨٤، ٣٨٥	باب المحاذاة
٣٨٦، ٣٨٧	باب الإضمار
٣٨٨، ٣٨٩	باب إضمار الحروف

٣٩١، ٣٩٠	باب إضمار الأفعال
٣٩٣، ٣٩٢	باب من الإضمار آخر
٣٩٧-٣٩٤	باب التعميض
٣٩٩، ٣٩٨	باب من النظم الذى جاء فى القرآن
٤٠٠	باب الأمر المحتاج إلى بيان وبيانه متصل به
٤٠١	باب ما يكون بيانه مضمر فيه
٤٠٥-٤٠٣	باب ما يكون بيانه منفصلا منه ويحى، فى الصورة معها أو فى غيرها
٤٠٦	باب آخر من نظوم القرآن
٤٠٧	باب إضافة الشيء إلى من ليس له لكن أضيف إليه لاتصاله به
٤٠٨	باب آخر من الإضافة
	باب جمع شيئين فى الابتداء بهما وجمع خبريهما، ثم يرد إلى كل
٤١١-٤٠٩	مبتدأ به خبره
٤١٣، ٤١٢	باب التقديم والتأخير
٤١٥، ٤١٤	باب الاعتراض
٤١٧، ٤١٦	باب الإيماء
٤١٨	باب إضافة الفعل إلى من وقع به ذلك الفعل
٤٣٠، ٤١٩	باب ما يجرى من غير ابن آدم مجرى بنى آدم فى الإخبار عنه
٤٢٣-٤٢٢	باب اقتصارهم على ذكر بعض الشيء وهم يريدونه كله
٤٢٤	باب الاثنين تعبر بهما مرة وبأحدهما مرة
٤٢٦، ٤٢٥	باب الحمل
٤٢٨، ٤٢٧	باب من ألفاظ الجمع والواحد والاثنين

٤٣٩ ، ٤٣٠	باب ما يجري من كلامهم مجرى التهم والمز.
٤٣٣ ، ٤٣١	باب السكف
٤٣٣	باب الإعارة
٤٣٤	باب أفعال في الأوصاف لا يراد به التفصيل
٤٣٥ - ٤٣٧	باب نفي الشيء جملة من أجل عدمه كالصفته
٤٣٨	باب الشرط
٤٣٩	باب السكناية
٤٤٠ - ٤٤٣	باب الثاني من السكناية
٤٤٤	باب الشيء يأتي مرة بلفظ المفعول ، ومرة بلفظ الفاعل ، وللمق واحد
٤٤٥	باب الزيادة في حروف النعل للمبالغة
٤٤٦ - ٤٤٩	باب الخصائص
٤٥٠ ، ٤٥١	باب نفاذ للعرب لا يقوله غيرهم
٤٥٢	باب إخراجهم الشيء المحمود بلفظ يوم غير ذلك
٤٥٣ ، ٤٥٤	باب الإقراط
٤٥٥	باب نفي في صفته إثبات
٤٥٦	باب الاشتراك
٤٥٧	باب ما يسميه بعض المحدثين : الاستطراد
٤٥٨	باب الإتياع
٤٥٩ ، ٤٦٠	باب الأوصاف التي لم يسمع لها بأفعال ، والأفعال التي لم يوصف بها
٤٦١	باب التعت
٤٦٢	باب الإشباع والتوكيد

صفحة	
٤٦٤، ٤٦٣	باب الفصل بين النمل والنم
٤٧٢-٤٦٥	باب الشعر
٤٧٣	فهارس الكتاب
٥١٥-٤٧٥	فهرس الآيات
٥١٩-٥١٦	فهرس الأحاديث
٥٢٠	فهرس الأمثال
٥٧٧-٥٢١	فهرس الشعر
٦٠٥-٥٧٨	فهرس الأعلام
٦٠٩-٦٠٦	فهرس القبائل
٦١٠-٦٠٩	فهرس الأماكن
٦١١	فهرس الكتب
٦٢٦-٦١٢	فهرس للراجع
٦٣٧-٦٢٧	فهرس مواضع الكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٦٧ / ١٩٧

